al-Mutanabbī

ديوان

ابي الطيب المتنبي

Dīwān

علق حواشيه وفسر كلماته اللغوية

سليم ابرهيم صادر

صاحب المكتبة العمومية في بيروت

وقد وقف عليه ايضاً احد العلماء الاعلام

لزيادة التدقيق

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة نومرو ١٨٤

وتاريخ ٢٩ محرم سنة ٣١٧ و ٢٧ مايس سنة ٣١٥

بالمطبعة العلمية ليوسف ابرهيم صادر في بيروت سنة ١٩٠٠

مقدمة

نحمدك اللهم على ما اسبغت علينا من هواطل النعم ونعوذ بك من عثرة اللسان وذلة القلم . اما بعد فلما كان للمتنبي مقام رفيع في عالم العلم والادب وكان لديوانه اسمي المراتب بين دواوين العرب . لما حواه من الحكم الباهرة . والامثال السائرة . عمد الايمة الى شرح غوامضه ومكنوناته . و بذلوا قصاري الوسع لاماطة اللثام عن بدائع آياته . ومعجزات بيناته . فبرزت شروحهم تختال بحلل الفصاحة والبيان . وقد كشفت النقاب عن تلك المعاني العويصة واظهرت فضل صاحب الديوان . لكنها اتت سامية العبارة تترفع عن فهم الطالب وذكائه . وتضطره الى اعنات الفكرة دون الحصول على امنيته ورجائه . فضلاً عن انها نادرة الوجود مع كثرة الطلب . لا ترى الا في خزائن بعض اهل العلم والادب . ولم يقيض الله من خطر له ان يعتني باختصار تلك الشروح . ويقرب تلك المعاني العويصة الى اذهان الطلبة بطريقة تكون في غاية السهولة والوضوح . فمعاني ابي الطيب على التلميذ صعبة المنال لا يجدها علمه القاصر . ولا بدع فقد اشكلت على ذوي الفهم والعلماء الاكابر .

ولما كنا قد جعلنا النفس وقفاً لخدمة العلم انتدبناها للقيام بهذه المهمة

وحسرنا عن عضد الاقدام والهمة . ولا غاية لنا الا ان نزف الكتاب هدية
الى ابناء الوطن الكرام . وقد اعتمدنا في شرحنا هذا على شروح الايمة
الاعلام . ضاربين عن التطويل صفحاً غير ذاكرين الا ما يطلبه الاختصار
والمقام . فتوخينا بشرحنا احسن اسلوب واقربه منالا . وانتقينا اسهل كلام
واعذبه مقالا . ليصبح التلميذ بمأمن من الالتباس والابهام
وتغدو تلك المعاني العويصة راسخة في الذهن قريبة من
الافهام . قدر الله ان تروق الهدية في اعين
الاساتذة الافاضل والادباء الاماثل . فخدمة
العلم تحلو للمرء ولو بذل دونهما ما عزّ وهان
وعلى كلٍّ فالى الله المرجع وبالله
المستعان

ترجمة المتنبي

ابو الطيب المتنبي وكفى بهذا الاسم وصفاً وتعريفاً. هو الشاعر الذي لايشق له غبار ولا يجرى معه في مضمار. سارت قصائده مسير الشمس والقمر. وتغنى بها اهل البدو والحضر. ولا بدع في ذلك وهو القائل

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرًا اصبح الدهر منشدا
فسار بها من لا يسير مشمرًا وغنى بها من لا يغني مغردا

ولد ابو الطيب احمد بن عبد الصمد الجعفي المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلاث مئة في محلة يقال لها كندة. وكان شاعرًا مفلقاً شديد العارضة راجح العقل عظيم الذكاء قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الادب ولقي في رحلته كثيرًا من ايمة العلم فتخرج عليهم واخذ عنهم فخرج نابغة زمانه ووحيد عصره. وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على اوابدها وشواردها حتى انه لم يسأل عن شيء الا استشهد به بكلام العرب من النظم والنثر

وقد سمي بالمتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة من اعمال الكوفة. فلما ذاع امره وفشى سره خرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيد فاسره ولم يحل عقاله حتى استتابه ولم يمض ردح من الزمن على تخلية سبيله حتى لحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة فمدحه بالقصائد العديدة الرنانة فاحبه وقربه واجازه الجوائز السنية واجرى عليه كل سنة ثلاثة الاف دينار خلا ما كان يهبه من الاقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة. وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي وضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه. وكان سيف الدولة حاضرًا فلم يدافع عن ابي الطيب فخرج مغضباً ودمه يسيل وكان ذلك سبباً لمغادرته حلب سنة ٣٤٦ فسار الى دمشق والقا فيها عصاه ولم ينظم هناك قصيدة الا غرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبته له ثم ذهب الى مصر ومدح كافور الاخشيدي وفي نفسه مطامع ولما لم ينله كافور رغائبه غادر مصر وهجاه بعدة قصائد مشهورة

ولما كان في مصر مرض وكان له صديق يعوده فلما ابلّ انقطع عنه فكتب اليه الرسالة الاتية وهي من بدائع الانشاء : وصلتني وصلك الله معتلا . وقطعتني مبلا . فان رايت ان تحبب العلة الي . ولا تكدر الصحة عليّ . فعلت ان شاء الله

و بعد ان غادر مصر ذهب الي بغداد فبلاد فارس ثم مرّ بارجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فاجزل عطيته . ثم انصرف من عنده راجعاً الى بغداد فالكوفة وذلك في اوائل شعبان سنة ٣٥٤ فعرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في الطريق فاقتتلوا حتى قتل المتنبي مع ولده وغلامه مفلح على مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في اواخر رمضان من السنة المذكورة

اما سبب قتله فقيل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني ومطلعها :

ما انصف القوم ضبه   وامه الطرطبه (١)

وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك المذكور فلما بلغته القصيدة اخذ الغضب منه كل مأخذ واضمر السوء لابي الطيب . ولما بلغه مغادرة المتنبي لبلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العاقول تتبع اثره . وكان ابو الطيب قد مرّ بابي نصر محمد الحلبي فاطلعه على حقيقة الامر وما ينويه فاتك من الشرّ له ونصحه بان يصحب معه من يستأنس به في الطريق . فلم يزدد الا انفة وعناداً وابى ان يصحب معه احداً قائلاً . انا والجراز في عنقي فما بي حاجة الى مؤنس . ثم قال والله لا ارضى ان يتحدث الناس باني سرت في خفارة غير سيفي فحذّره ابو النصر كثيراً فما كان منه الا ان اجاب : أبنجو الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف عليّ . والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات و بنو اسد معطشون لخمس وقد نظروا الماء كبطون الحيات ما جسر لهم خف ولا ظلف ان يرده . معاذ الله ان اشغل فكري بهم لحظة عين فقال له بو النصر قل ان شاء الله فقال هي كلمة مقولة لا تدفع مقضياً ولا تستجلب آتياً . ثم ركب وسار فلقيه فاتك في الطريق وقتله كما تقدم الكلام

---

(١) وهي قصيدة كلها سباب وشتيمة فاضربنا عن ذكرها لعدم الفائدة منها

واول شعرٍ نظمهُ ارتجالاً قولهُ وهو صبيٌّ

بِأَبِي مَنْ وَدِدتُهُ فَٱفترَقنا وقضى ٱللهُ بعدَ ذاكَ ٱجتماعا[١]

فَٱفترَقنا حَوْلاً فلمَّا ٱلتقَينا كانَ تسليمُهُ عليَّ وداعا[٢]

وقال ايضاً في صباهُ

أَبلَى الهَوَى أَسفاً يومَ النوَى بدَني وفرَّقَ الهجرُ بينَ ٱلجفنِ والوسَنِ[٣]

رُوحٌ تردَّدَ في مِثلِ الخِلالِ اذا أَطارَتِ الريحُ عنهُ الثوبَ لم يَبِنِ[٤]

كَفَى بِجِسمي نُحُولاً أَنَّني رَجُلٌ لولا مخاطَبَتي إِيَّاكَ لم تَرَني[٥]

وقال ايضاً في صباه يمدح محمد بن عُبَيد الله العَلَويّ المشطّب

أَهلاً بِدارٍ سَباكَ أَغيَدُها أَبعَدُ ما بانَ عنكَ خُرَّدُها[٦]

ظَلْتَ بها تَنطَوِي على كَبِدٍ نَضيجَةٍ فوقَ خِلْبِها يَدُها[٧]

يا حادِيَيْ عيسِها وأَحسَبُني أُوجَدُ ميْتاً قُبَيلَ أَفقِدُها[٨]

قِفا قَليلاً بها عليَّ فلا أَقلَّ مِن نَظرَةٍ أُزَوَّدُها[٩]

---

١ بابي الباء للتفدية متعلقة بمحذوف خبر مقدم والموصول مبتدا مؤخر ٢ الحول السنة ٣ ابلى غيَّر . اسفا مفعول مطلق محذوف العامل تقديره آسف والنوى البعد والوسن النوم ٤ الخلال عودٌ دقيق تخلل به الاسنان ولم يبن لم يظهر ٥ بجسمي مفعول كفى والباء زائدة وانني رجل في تاويل مصدر فاعل كفى . مخاطبتي مبتدا محذوف الخبر وجوباً لوقوعه بعد لولا واياك مفعوله ٦ اهلاً منصوب بمضمر تقديره جعل الله اهلاً وسباك امرك بحبه والاغيد الناعم و بان بعُد والخرَّد جمع الخريدة وهي المرأة الحييَّة ٧ ظَلْتَ اصله ظللت نحذف احدى اللامين تخفيفاً والخلب غشاء الكبد ٨ الحادي الذي يسوق الابل بالغناء . العيس الكرام من الابل ٩ اقلَّ اسم لا على حذف الموصوف اي فلا شيء اقلَّ والخبر محذوف

فَفي فُؤَادِ ٱلْمُحِبِّ نارُ جَوًى أَحرُّ نارِ ٱلْجَحِيمِ أَبْرَدُها[١]
شابَ مِنَ ٱلْهَجْرِ فَرْقُ لِمَّتِهِ فَصارَ مِثْلَ الدِمَقْسِ أَسْوَدُها[٢]
يا عاذِلَ العاشِقِينَ دَعْ فِئَةً أَضَلَّها ٱللهُ كَيفَ تُرْشِدُها[٣]
لَيسَ يُحِيكُ ٱلْمَلَامُ في هِمَمٍ اقْرَبُها مِنكَ عَنكَ أَبْعَدُها[٤]
بِئسَ ٱللَّيالي سَهِدْتُ مِن طَرَبٍ شَوقًا الى مَن يَبِيتُ يَرقُدُها[٥]
أَحْيَيتُهـا والدُمُوعُ تُنجِدُني شُؤُونُهـا والظَّلامُ يُنجِدُها[٦]
لا ناقَتِي تَقبَلُ ٱلرَّدِيفَ ولا بِٱلسَّوطِ يومَ ٱلرِّهانِ أُجهِدُها[٧]
شِراكُها كُورُهـا ومِشفَرُها زِمامُها والشُّسُوعُ مِقوَدُها[٨]
أَشَدُّ عَصْفِ الرِّياحِ يَسبِقُهُ تَحْتِي مِنْ خَطْوِها تَأَوُّدُها[٩]
في مِثلِ ظَهْرِ ٱلْمِجَنِّ مُتَّصِلٍ بِمِثْلِ بَطْنِ ٱلْمِجَنِّ قَرْدَدُها[١٠]
مُرْتَمِياتٌ بِنا الى ٱبْنِ عُبَيْـــدِ ٱللهِ غِيطانُها وفَدْفَدُها[١١]

---

١ الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن ٢ اللمة الشعر يجاوز شحمة الاذن والدمقس الحرير الابيض ٣ العاذل اللائم والفئة الجماعة ٤ يحيك يؤثر

٥ سهدت سهرت ٦ احييتها اي سهرتها كلها وتنجدني تعينني والشؤون مجاري الدمع من الراس الى العين ٧ اراد بناقته نعله والرديف الراكب خلف الراكب والسوط آلة للضرب والرهان السباق واجهد الدابة حملها في السير فوق طاقتها

٨ الشراك سير النعل والكور رحل الناقة والمشفر من الناقة كالشفة من الانسان وزمام النعل ما تشد اليه شسوعها وهي السيور التي تكون بين جلال الاصابع . والمقود حبل تقاد به الدابة ٩ التأوُّد التمايل ١٠ المجن الترس وقرددها ارضها المرتفعة وهو فاعل متصل والضمير عائد الى محذوف تقديره في فلاةٍ مثل ظهر المجن ١١ مرتميات منتهيات والغيطان بطون الارض والفدفد الارض الغليظة والضمير للفلاة

الى فتًى يُصدِرُ الرِّماحَ وقد أَنهلَها في القلوبِ مُورِدُها[١]
لهُ أَيادٍ اليَّ سابقةٌ أُعدُّ منها ولا أُعدِّدُها[٢]
يُعطي فلا مطلةٌ يُكدِّرُها بها ولا منةٌ يُنكِّدُها[٣]
خيرُ قُريشٍ أَبًا وأَمجدُها أَكثرُها نائلاً وأَجودُها[٤]
أَطعنُها بِالقناةِ أَضربُها بِالسيفِ جحجاحُها مسوَّدُها[٥]
أَفرسُها فارسًا وأَطولُها باعًا ومِغوارُها وسيِّدُها[٦]
تاجُ لُؤَيِّ بنِ غالبٍ وبهِ سَمَا لَهَا فرعُها ومَحتِدُها[٧]
شمسُ ضُحاها هلالُ ليلتِها دُرُّ تقاصيرِها زَبرجدُها[٨]
يا لَيتَ بي ضَربةً أُتيحَ لها كما أُتيحتْ لهُ مُحمَّدُها[٩]
أَثَّرَ فيها وفي الحديدِ وما أَثَّرَ في وجهِهِ مُهنَّدُها[١٠]
فاغتبطتْ إِذْ رأَتْ تزيُّنَها بِمثلِهِ وَالجراحُ تحسدُها[١١]
وأَيقنَ الناسُ أَنَّ زارعَها بِالمَكرِ في قلبِهِ سيَحصِدُها
أَصبحَ حُسَّادُهُ وأَنفسُهم يحدِرُها خوفُهُ ويُصعِدُها[١٢]
تبكي على الأَنصلِ الغُمودُ إِذا أَنذرَها أَنَّهُ يُجرِّدُها[١٣]

---

١ انهلها سقاها نهلاً وهو اول الشرب ٢ الايادي النعم ٣ اي انه لا يمطل قبل العطاء ولا يمنّ بعده ٤ النائل العطاء ٥ القناة الرمح . والجحجاح السيد الشريف . والمسوَّد الذي جعله قومه سيدًا ٦ المغوار الكثير الغارات ٧ المحتد الاصل ٨ التقاصير القلائد . والزبرجد حجر كريم ٩ أُتيح قُدِّر ومحمدها نائب فاعله ١٠ المهند السيف المطبوع من حديد الهند ١١ اغتبطت اي وجدت نفسها على حسن حال ومسرة ١٢ حساده فاعل اصبح لانها تامة ١٣ الانصل جمع نصل وهو حديدة السيف والغمود جمع غمد وهو غلاف السيف وانذرها اعلمها

لِعلمها أَنها تصيرُ دماً وأَنهُ في الرِّقابِ يغمِدُها
أَطلقَها فالعدوُّ من جزَعٍ يذُمُّها والصدِيقُ يحمَدُها[١]
تنقدحُ النارُ من مضارِبِها وصبُّ ماء الرِّقابِ يُخمِدُها[٢]
إِذا أَضلَّ الهمامُ مُهجتَهُ يوماً فأَطرافهنَّ تنشُدُها[٣]
قد أَجمعَت هذهِ الخليقةُ لي أَنكَ يا ابنَ النبيِّ أَوحدُها
وأَنكَ بالأَمسِ كنتَ مُحتلِماً شيخَ معدٍّ وأَنتَ أَمرَدُها[٤]
وكَمْ وكَمْ نِعمةٍ مُجلِّلةٍ رَبيتَها كانَ منكَ مولِدُها[٥]
وكَمْ وكَمْ حاجةٍ سَمحتَ بها أَقربُ منّي إِليَّ موعِدُها
ومكرُماتٍ مشَتْ على قدمِ الْ برِّ الى منزِلي تردِّدُها
أَقرَّ جلدِي بها عليَّ فلا أَقدِرُ حتّى المماتِ أَجحدُها[٦]
فعُدْ بها لا عدِمتُها أَبدًا خيرُ صِلاتِ الكريمِ أَعودُها[٧]

وقيل لهُ وهو في المكتب ما احسن هذه الوفرة فقال

لا تحسنُ الوفرةُ حتّى ترَى منشورةَ الضَفرَينِ يومَ القِتال[٨]
على فتًى معتقِلٍ صَعدَةً يَعُلُّها من كلِّ وافي السِّبال[٩]

---

١ الجزع ذهاب الصبر من شدة الخوف ٢ المضارب جمع مضرب وهو حد السيف والضمير للانصل واخمد النار سكّن لهيبها ٣ الهمام السيد الشجاع السخي والملك العظيم الهمة ٠ ونشد الضالة طلبها ليعرف مكانها ٤ أنكَ مخففة من أنكَ المحتلم الغلام بلغ مبالغ الرجال ونصبه على الحال وشيخ معدّ خبر كان ٥ المجللة العامة وجملة ربيتها خبر كم ٦ اقرّ جلدي بها : اعترف واجحدها انكرها ٧ الصلات العطايا واعودها اكثرها عودًا ٨ الوفرة الشعر المجتمع على الراس والضفر الخصلة المضفورة من الشعر ٩ اعتقل الرمح حمله والصعدة الرمح القصير ويعلّها يسقيها مرة بعد اخرى والسبال الشوارب

وقال في صباه

وَشادِنٍ رُوحُ مَن يَهواهُ في يَدِهِ ... سَيفُ الصُدودِ على أَعلى مُقَلَّدِهِ ١

ما اهتزَّ منهُ على عُضوٍ ليَبتُرَهُ ... إلّا اتّقاهُ بتُرسٍ من تَجَلُّدِهِ ٢

ذَمَّ الزمانُ اليهِ من أَحِبَّتِهِ ... ما ذَمَّ من بَدرِهِ في حَمدِ أَحمَدِهِ ٣

شَمسٌ إذا الشمسُ لاقتهُ على فَرَسٍ ... تَرَدَّدَ النُورُ فيها من تَرَدُّدِهِ ٤

إن يَقبُحُ الحُسنُ إلّا عِندَ طَلعَتِهِ ... والعبدُ يَقبُحُ الّا عِندَ سَيِّدِهِ ٥

قالَت عنِ الرِفدِ طِب نفساً فقُلتُ لها ... لا يَصدُرُ الحُرُّ إلّا بَعدَ مَورِدِهِ ٦

لم أَعرِفِ الخَيرَ الّا مُذ عَرَفتُ فتًى ... لم يُولَدِ الجُودُ إلّا عِندَ مَولِدِهِ

نَفسٌ تُصَغِّرُ نَفسَ الدهرِ من كِبَرٍ ... لها نُهَى كَهلِهِ في سِنِّ أَمرَدِهِ ٧

ومرَّ برجلين قد قتلا جُرَذًا وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال

لَقَد أَصبَحَ الجُرَذُ المُستَغِيرُ ... أَسيرَ المَنايا صَرِيعَ العَطَبْ ٨

رَماهُ الكِنانيُّ والعامِرِيُّ ... وتلّاهُ للوَجهِ فِعلَ العَرَبْ ٩

كِلا الرَجُلَينِ اتّلَى قَتلَهُ ... فأَيُّكُما غَلَّ حُرَّ السَلَبْ ١٠

---

١ الشادن الظبي اذا كبر واستغنى عن امه . والمقلد موضع نجاد السيف من المنكبين ٢ البتر القطع والتجلد التصبر والضمير في اهتز للسيف وفي منه للشادن ٣ الضمير في بدره واحمده للزمان وباقي الضمائر للصحب ٤ قوله على فرس متعلق بمحذوف حال من الهاء في لاقته ٥ ان نافية والطلعة الرؤية او الوجه ٦ الرفد العطاء ويصدر يرجع والحرّ خلاف العبد والرجل الكريم وهو المراد ٧ نفس مبتدا محذوف الخبر اي له نفس والنهى العقل والكهل مَن وخطه الشيب ٨ الجرذ ضرب من الفار معروف والمستغير الطالب الغارة على الاطعمة ٩ تلّاه صرعاه وفعل العرب مفعول مطلق ١٠ اتّلى تولّى وغلّ خان والحرّ الجيد والسلب ما يسلب من ثياب ونحوها

وأيكما كان من خلفه فإنّ به عضّةً في الذنبِ

وقال ايضاً في صباه يهجو القاضي الذهبي

لمّا نُسِبتَ فكُنتَ ابناً لغيرِ أبٍ ثمّ اختُبِرتَ فلم ترجع الى أدبِ

سُمّيتَ بالذهبيِّ اليومَ تسميةً مشتقّةً من ذهابِ العقلِ لا الذهبِ

ملقّبٌ بكَ ما لُقّبتَ ويكَ بهِ يا أيّها اللقبُ الملقى على اللقبِ [١]

وقال في صباه

محبّي قيامي ما لذلكمُ النصلِ بريئاً من الجرحى سليماً من القتلِ [٢]

أرى من فرندي قطعةً في فرندهِ وجودةُ ضربِ الهامِ في جودةِ الصقلِ [٣]

وخضرةُ ثوبِ العيشِ في الخضرةِ التي أرتكَ احمرارَ الموتِ في مدرجِ النملِ [٤]

أمِطْ عنكَ تشبيهي بما وكأنّهُ فما أحدٌ فوقي ولا أحدٌ مثلي [٥]

وذرني وإيّاهُ وطرفي وذابلي نكنْ واحداً يلقى الورى وانظرنْ فعلي [٦]

وقال وهو في المكتب يمدح رجلاً واراد ان يستكشفه عن مذهبه

كفِّي أراني ويكِ لومكِ ألوما همٌّ أقامَ على فؤادٍ أنجما [٧]

---

١ ويلك اصلها ويلك فحذفت منها اللام لكثرة الاستعمال ٢ محبي قيامي منادى والنصل السيف ٣ الفرند جوهر السيف والهام جمع الهامة وهي الراس والصقل جلو السيف وكشف صداه ٤ المراد بخضرة ثوب العيش النعمة والخصب والخضرة الثانية لون النصل واحمرار الموت شدّته ومدرج النمل مدّبه وهو مثل في الخفاء وكنى به عن آثار الفرند ٥ امط ازل قيل والمراد بما وكأنه قول القائل ما اشبهه بكذا وكأنه فلان ٦ ذرني اي اتركني واياه ضمير النصل والطرف الفرس والذابل الرمح ٧ لومك مفعول ثانٍ لاراني والوما مفعول ثالث وهو اسم تفضيل من اللوم وهمٌّ فاعل اراني وانجما بمعنى اقلع وذهب وجملة اقام نعت همّ وجملة انجم نعت فؤاد

وَخيالُ جِسْمٍ لم يُخَلِّ لهُ الهَوَى لَحمًا فيُنحِلَهُ السِّقامُ ولا دما [١]
وَخفوقُ قَلْبٍ لو رَأَيتِ لَهيبَهُ يا جَنَّتي لَظَنَنْتِ فيهِ جَهَنَّما
وإذا سَحابةُ صَدِّ حِبٍّ أَبرَقَتْ تَرَكَتْ حلاوةَ كُلِّ حُبٍّ عَلقَما [٢]
يا وَجهَ داهيةَ الَّذي لولاكَ ما أَكَلَ الضَّنَى جسدي ورضَّ الاعظُما
إنْ كانَ أَغناها السُّلُوُّ فإنَّني أَمسَيْتُ من كَبِدي وَمنها مُعدِما [٣]
غُصنٌ على نَقَوَيْ فَلاةٍ نابِتٌ شَمسُ النَّهارِ تُقِلُّ لَيلاً مُظلِما [٤]
لَم تجمعِ الأَضدادُ في مُتَشابِهٍ إلاَّ لتجعَلَني لِغُرْمِي مَغنَما [٥]
كَصِفاتِ أَوْحَدِنا أَبي الفَضلِ الَّتي بَهَرَتْ فأَنطقَ وَاصِفيهِ وَأَفحَما [٦]
يُعْطيكَ مُبتَدِرًا فإنْ أَعجَلتَهُ أَعطاكَ مُعتَذِرًا كمَنْ قد أَجرَما [٧]
وَيَرَى التَّعظُّمَ أَن يُرَى متواضعًا وَيرَى التَّواضُعَ أَنْ يُرَى متعظِّما
نَصَرَ الفَعالَ على المِطالِ كأَنَّما خالَ السُّؤالَ على النَّوالِ مُحرَّما [٨]
يا أَيُّها المَلِكُ المُصفَّى جَوهَرًا من ذاتِ ذي المَلَكوتِ أَسمَى مَن سَما [٩]
نُورٌ تَظاهَرَ فيكَ لاهُوتيَّةً فتكادُ تَعلَمُ عِلْمَ ما لَنْ يُعلَما
وَيَهِمُّ فيكَ اذا نَطَقتَ فَصاحةً من كلِّ عُضوٍ منكَ أَنْ يتكلَّما [١٠]

---

١ خيال معطوف على همّ ويُنحله يهزله ٢ العلقم شجر مرّ ٣ المعدم الفقير ٤ غصن خبر عن محذوف تقديره هي والنقوان مثنى النقا وهو الكثيب من الرمل والفلاة الارض الواسعة وتقلّ بمعنى تحمل ٥ المغنم الغنيمة وهي ما يناله الانسان عنوةً ٦ بهرت غلبت وافحم اسكت عن النطق ٧ اجرمَ اذنب ٨ المطال التسويف بوعد الوفاء مرّةً بعد الاخرى والنوال العطاء ٩ قوله اسمى من سما اي يا اسمى من سما فهو منادى او خبر لمحذوف تقديره انت اسمى ١٠ يهمّ فاعله ضمير يعود على النور

أَنا مُبصِرٌ وأَظُنُّ أَنّي نائِمٌ ... مَنْ كانَ يَحلُمُ بِالإلهِ فأَحلُما[١]

كَبُرَ ٱلعِيانُ عَلَيَّ حتّى إِنَّهُ ... صارَ ٱليَقينُ مِنَ العِيانِ تَوَهُّما[٢]

يا مَن لِجُودِ يدَيهِ في أَموالِهِ ... نِقَمٌ تَعودُ على اليَتامى أَنعُما

حتّى يَقُولُ النّاسُ ما ذا عاقِلاً ... وَيَقُولُ بيتُ ٱلمالِ ما ذا مُسلِما[٣]

إِذكارُ مِثلِكَ تَرْكُ إِذكارِي لهُ ... إِذ لا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرجِما[٤]

وقال ايضاً في صباه

الى أَيِّ حِينٍ أَنتَ في زِيِّ مُحرِمِ ... وحتّى متَى في شِقوَةٍ والى كَمِ[٥]

وإِلّا تَمُتْ تحتَ السُّيوفِ مُكَرَّماً ... تَمُتْ وتُقاسِي الذُّلَّ غيرَ مُكَرَّمِ

فَثِبْ واثِقاً بِٱللهِ وِثْبَةَ ماجِدٍ ... يَرَى الموتَ في الهَيجا جَنَى النَّحلِ في الفَمِ[٦]

وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابيّ المنبجي

أَحيا وأَيسَرُ ما قاسَيتُ ما قَتَلا ... وٱلبَينُ جارَ على ضَعفي وما عَدَلا[٧]

وٱلوَجدُ يَقوَى كما تَقوَى النَّوَى أَبَداً ... وٱلصَّبرُ يَنحَلُ في جِسمي كما نَحَلا[٨]

لَولا مُفارَقَةُ ٱلأَحبابِ ما وَجَدَتْ ... لَهَا المَنَايا الى ارْواحِنا سُبُلا[٩]

في البيت قبله ١ قوله فاحلما . اي فاحلم بك يعني انه من يحلم بالاله حتى احلم بك ٢ اي صرت لما اعاينه منك كالمتوهم الذي لا يدرك بالعيان ٣ ما عاملة عمل ليس وذا الاشارية اسمها وعاقلاً خبرها وكذا في الشطر الثاني ٤ مترجماً مفعول تريد ٥ المحرم الطائف بالحرم وزيّه العري لان العرب كانت تطوف عراةً بالمآزر فقط والشقوة الشدّة والعسر اي انهض واترك هذه الحالة ٦ الهيجاء من اسماء الحرب وجنى النحل العسل ٧ أَحيا اي أَأَحيا محذوف اداة الاستفهام وايسر بمعنى اقلّ . مبتداء وما قتلا خبره ٨ الوجد الحزن والشوق . والنوى البعد ٩ المنايا جمع المنيّة وهي الموت

بما بجفنيكِ من سحرٍ صلي دَنِفًا … يهوى الحياةَ وأمّا إن صددتِ فلا[1]

إلّا يَشِبْ فلقد شابت لهُ كَبِدٌ … شيبًا اذا خضبتهُ سلوةٌ نصلا[2]

يحنُّ شوقًا فلولا أنَّ رائحةً … تزورهُ من رياحِ الشرقِ ما عقلا

ها فانظري أو فظُنّي بي ترَي حرقًا … مَنْ لم يذُقْ طرفًا منها فقد وألا[3]

علَّ الأميرَ يرى ذُلّي فيشفعَ لي … الى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنتُ أنَّ سعيدًا طالبٌ بدمي … لمّا بصرتُ بهِ بالرمحِ معتقلا[4]

وأنني غيرُ محصٍ فضلَ والدهِ … ونائلٌ دونَ نيلي وصفهُ زُحلا[5]

قيلٌ بمنبجَ مثواهُ ونائلهُ … في الأفقِ يسألُ عمّن غيرهُ سألا[6]

يلوحُ بدرُ الدجى في صحنِ غرّتهِ … ويحملُ الموتَ في الهيجاء إن حملا[7]

ترابهُ في كلابٍ كحلُ أعينها … وسيفهُ في جنابٍ يسبقُ العذلا[8]

لنورهِ في سماءِ الفخرِ مخترقٌ … لو صاعدَ الفكرُ فيهِ الدهرَ ما نزلا[9]

هوَ الأميرُ الذي بادت تميمُ بهِ … قدمًا وساقَ إليها حينَها الأجلا[10]

لمّا رأوهُ وخيلُ النصرِ مقبلةٌ … والحربُ غيرُ عوانٍ أسلموا الحللا[11]

---

١ الباء في قوله بما للقسم والدنف الذي اثقله المرض ٢ خضب الشيب لوّنه ونصل ذهب خضابه ٣ ها للتنبيه اي ها اناذا فانظري الى آخره ووأل نجا ٤ بصرت به اي ابصرته واعتقل الرمح حمله ٥ النَيْل بلوغ المقصود ووصفه مفعول نيلي وزحلاً وهو النجم المعروف مفعول نائل ٦ القيل الرئيس دون الملك الاعلى ومنبج بلد بالشام والمثوى المقام والافق الناحية ٧ الدجى الظلمة والغرّة الوجه وصحنها وسطها ٨ كلاب وجناب قبيلتان الاولى قبيلة الممدوح والثانية قبيلة العدوّ ٩ المخترق الممرّ والمصعد وصاعد فاعله ضمير يعود على النور ١٠ بادت هلكت والحين الهلاك والاجل وقت حلول الموت ١١ العوان الحرب التي قوتل فيها مرّةً بعد

وَضاقَتِ الأَرْضُ حتّى كانَ هاربُهُمْ إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنَّهُ رَجُلا
فبعدَهُ وإلى ذا اليومِ لو رَكَضَتْ بالخيلِ في لَهَواتِ الطِفلِ ما سَعَلا ١
فقد تَرَكتَ الأُلى لاقيتَهُمْ جَزَرًا وقد قتلتَ الأُلى لم تَلْقَهُمْ وَجَلا ٢
كم مَهْمَهٍ قَذَفٍ قلبُ الدليلِ بهِ قلبُ المحبِّ قضاني بعدَ ما مَطَلا ٣
عقدتُ بالنجمِ طَرْفي في مفاوزِهِ وحرُّ وجهي بحرِّ الشمسِ إذ أفلا ٤
أَوطأتُ صُمَّ حصاها خُفَّ يَعْمَلَةٍ تَغَشْمَرَتْ بي إليكَ السَّهلَ والجبلا ٥
لو كُنتَ حَشْوَ قميصي فوقَ نُمرُقِها سَمِعتَ للجِنِّ في غِيطانِها زَجَلا ٦
حتّى وَصَلتُ بنفسٍ ماتَ أكثرُها وليتني عِشتُ منها بالذي فَضَلا
أَرجو نَداكَ ولا أخشى المِطالَ بهِ يا مَنْ اذا وَهَبَ الدُّنيا فقد بَخِلا

وقال ايضًا في صباه

كم قَتيلٍ كما قُتِلْتُ شَهيدِ لِبَياضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدودِ ٧
وعيونِ المَهَى وَلا كَعُيونٍ فَتَكَتْ بالمُتَيَّمِ المَعْمودِ ٨

اخرى والحلل المنازل ١ الضمير في ركضت لتميم واللهوات جمع اللهاة وهي لحمة في الحلق عند اصل اللسان ٢ الأُلى بمعنى الذين والجزر اللحم الذي تأكله السباع والوجل الخوف ٣ المهمه المفازة البعيدة والقذف التي تتقاذف اي تترامى بمن يسلكها وقوله قلب المحب اي كقلبه وقضاني وفى لي بما عليه والمطل تسويف الوعد ٤ الطرف العين والمفاوز الفلوات البعيدة وحرّ الوجه ما بدا منه وافل غاب والضمير للنجم ٥ اليعملة الناقة القوية وتغشمرت اعتسفت ٦ حشو قميصي اي في مكاني والنمرق الوسادة الصغيرة يتكأ عليها والغيطان الوهاد والزجل الضجيج والجلبة ٧ شهيد نعت قتيل والطلى الاعناق ٨ المهي بقر الوحش تشبه عيون النساء بعيونها لحسنها والمتيّم الذي استعبده الحب والمعمود الذي اضناه الحب

دَرَّ دَرُّ الصِّبَاءِ أَيَّامَ تَجْرِيـــرِ ذُيُولِي بِدَارِ أَثْلَةَ عُودِي ١
عَمْرَكَ اللهَ هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ ٢
رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيشُهَا الْهُدْ بُ تَشُقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ ٣
يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِي رَشَفَاتٍ هُنَّ فِيهِ حَلَاوَةُ التَّوْحِيدِ ٤
كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْخَمْـــرِ بِقَلْبٍ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ ٥
ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَنْـــبَرُ فِيهِ بِمَاءِ وَرْدٍ وَعُودِ ٦
حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثْلٍ دَجُوجِيِّ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ ٧
تَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرِّيحُ م وَتَفْتَرُّ عَنْ شَنِيبٍ بَرُودِ ٨
جَمَعَتْ بَيْنَ جِسْمِ أَحْمَدَ وَالسُّقْـــمِ وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ ٩
هٰذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكِ لِحَيْنِي فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَزِيدِي ١٠
أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطَلٌ صِيـــدَ بِتَصْفِيفِ طُرَّةٍ وَبِجِيدِ ١١
كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ شُرْبُهُ مَـــا خَلَا ابْنَةَ الْعُنْقُودِ

١ درّ درّه كثر خيره وأيام منادى ودار اثلة موضع بظاهر الكوفة ٢ قوله عَمرَك الله منصوبان بمضمر اي اسأل الله تعميرك ٣ اراد بالاسهم العيون والهدب الشعر الذي على اشفار الاجفان ٤ الترشف الامتصاص ٥ الخمصانة الضامرة البطن والجلمود الصخر ٦ الفرع شعر الراس وضرب مزج والعود ضرب من الطيب يتبخر به ٧ الحالك الشديد السواد والغداف الغراب والجثل الكثير الملتف والدجوجي المظلم والاثيث الكثيف ٨ الغدائر جمع الغديرة وهي الخصلة من الشعر في الرأس وتفتر تبتسم والشنيب العذب وهو صفة للثغر المحذوف ٩ التسهيد الارق
١٠ المهجة الروح والحين الهلاك ١١ الضنى المرض الطويل والطرّة الناصية اي مقدم شعر الراس والجيد العنق

فأسقنيها فِدًى لِعَيْنَيْكَ نَفْسي من غزالٍ وطارفي وتليدي [١]

شيبُ رأسي وذلّتي ونحولي ودموعي على هواكَ شهودي

أيَّ يومٍ سررتني بوصالٍ لم تُرِعْني ثلاثةً بصدودِ [٢]

ما مُقامي بأرضِ نخلةَ الاَّ كمُقامِ المسيحِ بينَ اليهودِ [٣]

مفرشي صهوةُ الحصانِ ولكنْ قميصي مسرودةٌ من حديدِ [٤]

لأمةٌ فاضةٌ أضاةٌ دلاصٌ أحكمتْ نسجَها يدا داودِ [٥]

أينَ فضلي اذا قنعتُ منَ الدهرِ بعيشٍ معجّلِ التنكيدِ

ضاقَ صدري وطالَ في طلبِ الرزقِ قيامي وقلَّ عنهُ قعودي

أبدًا أقطعُ البلادَ ونجمي في نحوسٍ وهمّتي في سعودِ

ولعلّي مؤمّلٌ بعضَ ما أبلغُ باللطفِ من عزيزٍ حميدِ

لسريٍّ لباسهُ خشنُ القطنِ ومرويُّ مروَ لبسُ القرودِ [٦]

عشْ عزيزًا أو مُتْ وأنتَ كريمٌ بينَ طعنِ القنا وخفقِ البنودِ [٧]

فرؤوسُ الرماحِ أذهبُ للغيظِ وأشفى لغلِّ صدرِ الحقودِ [٨]

لا كما قد حييتَ غيرَ حميدٍ واذا متَّ متَّ غيرَ فقيدِ

---

١ الطارف المال المستحدث والتليد المال القديم ٢ لم ترعني اي لم تفزعني
٣ ارض نخلة قرية عند بعلبك ٤ الصهوة مقعد الفارس من الفرس والمسرودة المنسوجة
٥ اللأمة الدرع وهي بدل من قوله مسرودة والفاضة الواسعة والأضاة الغدير من الماء
يريد انها صافية والدلاص اللينة الملساء والمراد بداود داود النبي قيل انه اول من صنع
الدروع ٦ السريّ الشريف والمرويّ ثياب رقاق تنسج بمرو وهي بلد بفارس
٧ البنود الاعلام الكبيرة وخفقها اضطرابها وتحركها ٨ الغل الحقد والغش

فاطلبِ العزَّ في لظى ودعِ الذلَّ ولو كان في جنانِ الخلودِ [١]

يُقتَلُ العاجزُ الجبانُ وقد يعـجزُ عن قطعِ بخنقِ المولودِ [٢]

ويُوقَّى الفتى المِخَشُّ وقد خوَّ ضَ في ماء لبَّةِ الصِنديدِ [٣]

لا بقومي شَرُفتُ بل شرُفوا بي وبنفسي فخرتُ لا بجدودي

وبهم فخرُ كلِّ مَنْ نطقَ الضا دَ وعوذُ الجاني وغوثُ الطريدِ [٤]

إنْ أكُنْ معجبًا فعجبُ عجيبٍ لم يجدْ فوقَ نفسهِ من مزيدِ

أنا تِربُ الندى وربُّ القوافي وسِمامُ العِدى وغيظُ الحسودِ [٥]

أنا في أمَّةٍ تداركها اللـهُ غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ [٦]

وقال في صباهُ ارتجالاً وقد اهدى اليه عُبيد الله بن خلكان هدية فيها سمكٌ من سكرٍ ولوزٌ في عسل

قد شغلَ الناسَ كثرةُ الأملِ وأنتَ بالمكرُماتِ في شُغُلِ

تمثَّلوا حاتمًا ولو عقلوا لكُنتَ في الجودِ غايةَ المَثَلِ [٧]

أهلاً وسهلاً بما بعثتَ بهِ إيهًا أبا قاسمٍ وبالرُسُلِ

هديَّةٌ ما رأيتُ مُهدِيَها الّا رأيتُ العبادَ في رجلِ

---

١ لظى جهنم ودع اترك ٢ الخنق خرقة يقنع بها الراس وتشد تحت الحنك ٣ المخش الجريء واللبة اعلى الصدر والصنديد الشجاع ٤ المراد بمن نطق الضاد العرب والعوذ الالتجاء والغوث النصرة والطريد المطرود ٥ ترب الانسان من ولد معه والندى والسمام جمع سم معروف ٦ قوله تداركها الله اي لحقها برحمته وثمود قبيلة من العرب الاولى وهم قوم صالح . قيل انه بهذا البيت لقب بالمتنبي ٧ المراد بحاتم حاتم طي المشهور بالجود تمثلوا بهِ اي ضربوا المثل به والحال انت اولى بذلك

أَقَلُّ مـــا في أَقَلِّها سَمَكٌ   يَسبَحُ في بِرْكَةٍ من ٱلعَسَلِ [١]
كَيفَ أُكافي على أَجَلِّ يَدٍ   مَنْ لا يَرَى أَنَّها يدٌ قِبَلِي [٢]

وارسل اليهِ جامةً فيها حلوَى فردَّها وكتب فيها بالزعفران

أَقصِرْ فَلَستَ بِزائِدِي وُدّا   بلغَ ٱلمَدَى وتجاوَزَ ٱلحَدّا [٣]
أَرسلتَها مملُوءَةً كَرَمًا   فرَدَدتُهــا مملُوءَةً حَمْـدا [٤]
جاءَتْكَ تَطفَحُ وهيَ فارغَةٌ   مَثْنَى بهِ وتَظُنُّهــا فَرْدا [٥]
تأْبَى خلائِقُكَ ٱلّتِي شَرُفَتْ   أَلّا تَحِنَّ وتـذكُرَ ٱلعَهْدا
لو كُنتَ عَصْرًا مُنْبِتًا زَهَرًا   كُنتَ الرَّبيعَ وكانَتِ الوَرْدا [٦]

وقال ايضًا يمدحهُ

أَظَبْيَةَ ٱلوَحْشِ لولا ظَبيَةُ ٱلأَنَسِ   لَمَا غَدَوتُ بِجَدٍّ في ٱلهوى تَعِسِ [٧]
ولا سَقَيتُ ٱلثَّرَى وٱلمُزْنُ مُخلِفَةٌ   دَمعًا يُنَشِّفُهُ من لَوعَةٍ نَفَسِي [٨]
ولا وَقَفتُ بِجِسمٍ مُسْيَ ثالِثَةٍ   ذي أَرْسُمٍ دُرُسٍ في ٱلأَرْسُمِ ٱلدُّرُسِ [٩]
صريعَ مُقلَتِهــا سآَّلَ دِمنَتِها   قتيلَ تكسيرِ ذاكَ ٱلجَفنِ واللَّعَسِ [١٠]

---

١ يريد بالبركة القصعة التي كان فيها العسل ٢ اليد النعمة وقبلي بمعنى عندي ٣ اقصر عن الشيء امسك عنه مع القدرة عليه والضمير في بلغ للودّ ٤ ارسلتها اي الجامة ومراده بالحمد الابيات التي كتبها عليها ٥ قوله تطفح اي بالحمد والضمير يرجع الى الجامة ٦ اسم كانت ضمير يعود على الخلائق قبله التي هي بمعنى الاخلاق ٧ الظبية الغزالة والانس جماعة الناس والجدّ الحظ والتعس السيء الحال ٨ المزن جمع المزنة وهي السحابة البيضاء والمخلفة التي تطمع في المطر ولم تمطر ٩ قوله مسي ثالثة اي مساء ليلة ثالثة والارسم الآثار والدرس المنمحية ١٠ الصريع المصاب بعلة

خَرِيدَةٌ لو رأتها الشمسُ ما طلَعت ولو رآها قضيبُ البانِ لم يَمِسِ ١
ما ضاقَ قبلكَ خلخالٌ على رَشَإٍ ولا سَمِعتُ بديباجٍ على كُنُسِ ٢
إنْ ترمِني نكباتُ الدهرِ عن كَثَبٍ ترمِ امرَأً غيرَ رِعديدٍ ولا نكِسِ ٣
يَفدي بنيكَ عُبيدَ اللهِ حاسدُهم بجبهةِ العَيرِ يُفدَى حافرُ الفَرَسِ ٤
أبا الغطارفةِ الحامينَ جارَهُمُ وتارِكي الليثِ كلباً غيرَ مفترِسِ ٥
من كلِّ أبيضَ وضّاحٍ عمامتُهُ كأنّما اشتملتْ نوراً على قبَسِ ٦
دانٍ بعيدٍ محبٍّ مبغضٍ بَهِجٍ أغرَّ حلوٍ ممرٍّ ليّنٍ شرِسِ ٧
نَدٍ أبيٍّ غرٍ وافٍ أخي ثقةٍ جَعدٍ سَرِيٍّ نهٍ ندبٍ رَضٍ ندُسِ ٨
لو كانَ فيضُ يديهِ ماءَ غاديةٍ عزَّ القطا في الفيافي موضعُ اليَبَسِ ٩
أكارمٌ حسدَ الأرضَ السماءُ بهم وقصّرتْ كلُّ مصرٍ عن طرابُلُسِ ١٠

الصرع وهي علة تمنع الاعضاء النفسانية عن افعالها منعاً غير تام والسأّل الكثير السؤال والدمنة ما تلبد من آثار الدار واللعس سمرة في الشفة ١ الخريدة المرأة الحيية وقوله لم يمس اي لم يتمايل ٢ الخلخال حلية من فضة مثل السوار تلبسها نساء العرب في ارجلهنّ والرشأ ولد الظبية والديباج ضرب من الثياب الحريرية والكنس جمع الكناس وهو مأوى الظبي في الشجر ٣ الكثب القرب والرعديد الجبان والنكس الساقط الدنيّ الدنيء لا خير فيه ٤ العير الحمار ٥ الغطارفة السادة والليث الاسد ٦ الوضاح المشرق والقبس شعلة النار ٧ الداني القريب والبهج الفرح والاغرّ الكريم الافعال والسيد الشريف والشرس الصعب الاخلاق ٨ الندي الجواد والابيّ العزيز النفس والغريّ الحسن والجعد الكريم والسريّ الشريف والنهي العاقل والندب السريع في الامر اذا ندب اليه والندس الذكي الفهم ٩ الغادية السحابة المنتشرة صباحاً وعزّ هنا بمعنى اعيا والقطا طائر يوصف بالهداية والفيافي المفاوز لا ماء فيها ١٠ المصر البلد وطرابلس يراد بها طرابلس الشام وهي بلدة الممدوح

أيُّ ٱلملوكِ وهمُ قصدي أُحاذِرُهُ   وأيُّ قِرْنٍ وهمُ سيفي وهمُ تُرُسي [١]

ونام ابو بكر الطائي وهو ينشد فقال

إنَّ القوافيَ لم تَنِمْكَ وإنَّما   مَحَقتْكَ حتَّى صِرْتَ ما لا يُوجَدُ

فكأنَّ أُذنَكَ فُوكَ حينَ سَمِعْتَها   وكأنَّها مِمَّا سَكِرْتَ ٱلمُرقِدُ [٢]

وقال

كَتَمتُ حُبَّكِ حتَّى مِنكِ تَكرِمَةً   ثُمَّ ٱستَوَى فيهِ إسراري وإعلاني

كأنَّهُ زادَ حتَّى فاضَ عن جَسَدي   فَصارَ سُقْمي بهِ في جِسمِ كِتماني

وحلف صديقٌ لهُ بالطلاق ان يشرب فقال

وأخٍ لَنا بَعَثَ الطَّلاقَ أَلِيَّةً   لأُعَلِّلَنَّ بهذِهِ ٱلخُرْطُومِ [٣]

فجعلتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَّارَةً   من شُرْبِها وشَرِبتُ غيرَ أثيمِ [٤]

وقال يهجو سوارًا الدَّيلميَّ

بَقِيَّةُ قَوْمٍ آذَنوا بِبَوارِ   وأَنضاءُ أسفارٍ كَشَرْبِ عُقارِ [٥]

نَزَلْنا على حُكمِ الرِّياحِ بِمَسْجِدٍ   علَيْنا لهـا ثَوْبا حَصًى وغُبارِ

خَلِيلَيَّ مـا هذا مُناخًا لِمِثْلِنا   فَشُدَّا عليهـا وٱرْحَلا بِنَهارِ [٦]

---

١ القرن الكفوء في الحرب ٢ المرقد دواء من شربه غلبه النوم ٣ الالِيَّة اليمين والتعليل التلهية بالشيء والخرطوم الخمر السريعة الاسكار ٤ العرس الزوجة والكفَّارة ما يُفعل من صدقة وصوم ونحوهما لانه يستر الذنب ٥ البوار الهلاك والانضاء جمع نضو وهو المهزول والشرب اسم جمع لشارب والعقار الخمر ٦ المناخ المنزل والضمير في عليها للرواحل المعلومة بالقرينة

ولا تُنكِرا عَصْفَ الرِياحِ فإنَّها ... قِرَى كُلِّ ضَيفٍ باتَ عِندَ سِوارِ ١

وقال في صباه

أَحبَبتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدتَ رَحيلا ... فوَجَدتُ أَكثَرَ ما وَجَدتُ قَليلا

وعَلِمتُ أَنَّكَ في المَكارِمِ راغِبٌ ... صَبٌّ إِليها بُكرَةً وأَصيلا ٢

فجَعَلتُ ما تُهدي إِليَّ هَدِيَّةً ... مِنّي اليكَ وظَرْفَها التأميلا

بِرٌّ يَخِفُّ على يَدَيكَ قَبُولُهُ ... ويكونُ مَحمِلُهُ عليَّ ثَقيلا

وقال ايضاً في صباه يمدح ابا المنتصر شجاع بن محمد بن اوس بن معن بن الرضى الأزدي

أَرَقٌ على أَرَقٍ ومِثلي يَأْرَقُ ... وجَوًى يَزِيدُ وعَبرَةٌ تَتَرَقرَقُ ٣

جُهدُ الصَبابةِ أَنْ تَكونَ كما أَرَى ... عينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلبٌ يَخْفِقُ ٤

ما لاحَ بَرْقٌ أَو تَرَنَّمَ طائِرٌ ... إِلّا أَنثَنَيتُ ولي فُؤادٌ شَيِّقُ ٥

جَرَّبتُ من نارِ الهَوَى ما تَنْطَفي ... نارُ الغَضَى وتَكِلُّ عمّا يُحرِقُ ٦

وعَذَلتُ أَهلَ العِشقِ حتّى ذُقتُهُ ... فعَجِبتُ كيفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعشَقُ

وعَذَرتُهُمْ وعَرَفتُ ذَنبي أَنَّني ... عَيَّرتُهُمْ فلَقِيتُ مِنهُ ما لَقُوا

أَبَنِي أَبِينا نَحنُ أَهلُ مَنازِلٍ ... أَبَدًا غُرابُ البَيْنِ فيها يَنعَقُ ٧

---

١ القرى ما يقدم للضيف من طعام ونحوه ٢ الصبُّ المشتاق والاصيل ما بين العصر الى غروب الشمس ٣ الارق السهر وهو مبتدا محذوف الخبر اي لي والجوى الحرقة من حزنٍ او عشق والعبرة الدمعة وتترقرق تسيل ٤ الجهد نهاية ما يصل اليه الاجتهاد والصبابة رقة الشوق ٥ انثنيت رجعت والشيّق المشتاق ٦ الغضى شجر حسن النار ويبقى جمره زماناً طويلاً لا ينطفئ ٧ قوله ابني ابينا نداء والنعيق صوت الغراب

نَبكي على الدُنيا وما من مَعشَرٍ — جَمَعَتهمُ الدُنيا فلَم يَتَفرَّقوا
أَينَ ٱلأَكاسِرَةُ ٱلجَبابِرَةُ ٱلأُلى — كَنَزُوا الكُنوزَ فما بَقِينَ ولا بَقُوا
من كلِّ مَنْ ضاقَ الفَضاءُ بجَيشِهِ — حتَّى ثَوَى فحَواهُ لَحدٌ ضَيِّقُ ١
خُرْسٌ اذا نُودُوا كأَنْ لم يَعلَمُوا — أَنَّ الكَلامَ لهُم حَلالٌ مُطلَقُ
فالمَوتُ آتٍ والنُفُوسُ نَفائِسٌ — والمُستَعِزُّ بِما لَدَيهِ الأَحمَقُ
والمَرْءُ يأمُلُ والحَياةُ شَهِيَّةٌ — والشَيبُ أَوقَرُ والشَبيبَةُ أَنزَقُ ٢
ولقد بَكَيتُ على الشَبابِ ولِمَّتي — مُسوَدَّةٌ ولِماءِ وَجهي رَونَقُ ٣
حَذَرًا عليهِ قبلَ يومِ فِراقِهِ — حتَّى لَكِدتُ بِماءِ جَفني أَشرَقُ ٤
أَمَّا بَنُو أَوسِ بنِ مَعْنِ بنِ ٱلرِضَى — فأَعَزُّ مَنْ تُحدَى اليهِ الأَينُقُ ٥
كَبَّرتُ حَولَ دِيارِهِم لمَّا بَدَتْ — منها الشُمُوسُ ولَيسَ فيها المَشرِقُ ٦
وعَجِبتُ من أَرضٍ سَحابُ أَكُفِّهِم — من فَوقِها وصُخُورُها لا تُورِقُ
وتَفُوحُ من طِيبِ الثَناءِ رَوائِحٌ — لَهُمُ بكُلِّ مَكانَةٍ تُستَنشَقُ
مِسكِيَّةُ النَفَحاتِ إلَّا أَنَّها — وَحشِيَّةٌ بِسِواهُمُ لا تَعبَقُ
أَمُرِيدَ مِثلِ مُحمَّدٍ في عَصرِنا — لا تَبلُنا بِطِلابِ ما لا يُلحَقُ ٧
لَم يَخلُقِ الرَحمٰنُ مِثلَ مُحمَّدٍ — أَحَدًا وظَنِّي أَنَّهُ لا يَخلُقُ

---

١ الفضاء الارض الواسعة وثوى مات واللحد الشق في جانب القبر ٢ اوقر من الوقار وهو الرزانة وانزق من النَزَق وهو الطيش ٣ اللمَّة الشعر يجاوز شحمة الاذن والرونق الحسن والطلاوة ٤ حذرًا مفعول له وعامله بكيت واشرق اغصّ ٥ تحدى تساق والاينق النياق ٦ كبرت اي قلت الله اكبر وبدت ظهرت ٧ امريد الهمزة للنداء وقوله لا تبلنا الى آخره اي لا تمتحنا بطلب ما لا يدرك

يا ذا الَّذي يَهَبُ ٱلكثيرَ وعِندَهُ ... أَنِّي عليـهِ بِأَخذِهِ أَتَصَدَّقُ ١
أَمطِرْ عَلَيَّ سَحابَ جُودِكَ ثَرَّةً ... وٱنظُرْ إِلَيَّ بِرَحمَةٍ لا أَغرَقُ ٢
كَذَبَ ٱبنُ فاعِلَةٍ يقولُ بِجَهلِـهِ ... ماتَ الكِرامُ وأَنتَ حَيٌّ يُرْزَقُ

وقال ايضاً في صباهُ يمدح عليَّ بن احمد الطاءيَّ

حُشاشَةُ نَفسٍ وَدَّعَتْ يومَ وَدَّعُوا ... فلم أَدرِ أَيَّ الظّاعنَينِ أُشَيِّعُ ٣
أَشاروا بِتَسلِيمٍ فَجُدْنا بأَنفُسٍ ... تَسيلُ من الآماقِ والسمُ أَدمُعُ ٤
حَشايَ على جَمرٍ ذَكِيٍّ من الهَوى ... وعَيْنايَ في روضٍ من ٱلحُسنِ تَرتَعُ ٥
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ ٱلجِبالِ الذي بِنـا ... غَداةَ ٱفترَقْنا أَوشَكَتْ تَتَصدَّعُ ٦
بِما بينَ جَنبَيَّ الَّتي خاضَ طَيفُها ... إِليَّ الدَياجِي وٱلخَلِيُّونَ هُجَّعُ ٧و
أَتَتْ زائِرًا ما خامَرَ الطِيبُ ثَوبَها ... وكَالمِسكِ من أَردانِها يَتَضَوَّعُ ٨
فما جَلَسَتْ حتّى ٱنثَنَتْ تُوسِعُ ٱلخُطَى ... كَفاطِمَةٍ عن دَرِّها قَبلَ تُرْضِعُ ٩

١ قوله وعنده اي في اعتقاده والظرف خبر مقدم وأَني مع خبرها مبتدا موخر ٢ الثرة من السحاب الغزيرة الماء ٣ الحشاشة بقية الروح في المريض والظاعنين المرتحلين والتشييع الخروج مع المسافر للوداع ٤ الآماق جمع المأق وهو طرف العين مما يلي الانف والسمُ لغة في الاسم اي ان الدموع التي تسيل من العيون هي في الحقيقة ارواحهم ولكن اسمها ادمع ٥ الذكيّ من ذكت النار اذا اشتدّ اشتعالها وترتع قياسه ترتعان فافرد الضمير لان العينين في حكم واحدة ٦ تتصدع تنشق ٧ بما الباء للتفدية والمراد بما بين جنبيه قلبه والطيف الخيال يأْتي في النوم والدياجي الظلمات والخليُّون الذين خلا فؤادهم من العشق والهم. والهجَّع النيام ٨ خامر خالط والاردان جمع الردن وهو اصل الكم ويتضوع يفوح ٩ الدَرّ اللبن وقوله قبل ترضع اي قبل ان ترضع فحذف ان ورفع الفعل

فَشَرَّدَ إعظامي لها ما أتى بها مِنَ النَّوْمِ والْتاعَ الفُؤادُ المُفَجَّعُ ١

فيا لَيلَةً ما كانَ أطوَلَ بِتُّها وَسُمُّ الأفاعي عَذْبُ ما أتجَرَّعُ ٢

تَذَلَّلْ لها واخضعْ على القُرْبِ والنَّوى فما عاشقٌ مَن لا يَذِلُّ ويَخضَعُ

ولا ثَوْبُ مجدٍ غيرَ ثوبِ ابنِ أحمدٍ على أحدٍ إلاّ بِلُؤْمٍ مُرَقَّعُ

وإنَّ الذي حابَى جَدِيلةَ طَيِّئٍ بهِ اللهُ يُعطي مَن يَشاءُ ويَمنَعُ ٣

بِذي كَرَمٍ ما مَرَّ يومٌ وشَمسُهُ على رأسِ أوفى ذِمَّةً منهُ تَطلُعُ ٤

فأرحامُ شِعرٍ يَتَّصِلْنَ لَدُنَّهُ وأرحامُ مالٍ ما تَنِي تَتَقَطَّعُ ٥

فَتًى ألفُ جُزْءٍ رأيُهُ في زَمانِهِ أقَلُّ جُزَيْءٍ بَعضُهُ الرَّأيُ أجمَعُ ٦

غَمامٌ علينا مُمطِرٌ ليسَ يُقْشِعُ ولا البَرقُ فيهِ خُلَّباً حينَ يَلمَعُ ٧

إذا عَرَضَتْ حاجٌ إليهِ فنَفْسُهُ الى نَفسِهِ فيها شَفيعٌ مُشَفَّعُ ٨

خَبَتْ نارُ حَرْبٍ لم تَهِجْها بَنانُهُ وأسمَرُ عُرْيانٌ مِنَ القِشرِ أصلَعُ ٩

---

١ شرَّد فرَّق ونفَّر والاعظام عدُّ الشيء عظيماً والتاع احترق والمفجع الموجع ٢ اي ما كان اطولها فحذف الضمير للوزن والتجرع اشرب اي اعذب شيء اشربه ٣ حابى فاخر في الحباء وهو العطاء وجديلة حيٌّ من طيٍّ وهم قبيلة الممدوح ٤ قوله بذي كرم بدل من قوله به في البيت السابق وشمسه مبتدا خبره تطلع ٥ ما تني بمعنى ما تزال وتتقطع خبر تني ٦ فتى خبرعن محذوف تقديره هو والف جزء خبر مقدم ورأيه مبتدا مؤخر وفي زمانه متعلق برأيه والجملة نعت فتىً واقلُّ جزيءٍ مبتدا اول وبعضه مبتدا ثانٍ والرأي خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الاول واجمع توكيد للرأي ٧ اقشع الغمام زال وانكشف والبرق الخلَّب الذي لا مطر فيه ٨ الحاج جمع الحاجة والمشفع الذي لا تردُّ شفاعته ٩ خبت النار خمدت والبنان الاصابع واسمر معطوف على البنان وهو وما بعده نعت لمحذوف يعني القلم

نَحِيفُ الشَّوَى يعدُو على أُمِّ رأسِهِ ويحفَى فيَقوَى عَدْوُهُ حينَ يُقطَعُ ١

يَمُجُّ ظَلاماً في نَهارٍ لِسانُهُ ويُفهِمُ عَمَّنْ قالَ ما ليسَ يُسمَعُ ٢

ذُبابُ حُسامٍ منهُ أنجَى ضَريبةً وأعصَى لِمَوْلاهُ وذا منهُ أطوَعُ ٣

فَصيحٌ متى يَنطِقْ تَجِدْ كلَّ لفظةٍ أُصولَ البَراعاتِ التي تتفرَّعُ ٤

بِكَفِّ جَوادٍ لو حكَتْها سَحابةٌ لَمَا فاتَها في الشَّرقِ والغربِ مَوضِعُ ٥

وليسَ كَبحرِ الماءِ يَشتَقُّ قَعرَهُ الى حيثُ يَفنَى الماءُ حُوتٌ وضِفدَعُ ٦

أبحرٌ يضُرُّ المُعتَفِينَ وطعمُهُ زُعاقٌ كبحرٍ لا يضُرُّ وينفعُ ٧

يَتيهُ الدَّقيقُ الفِكرِ في بُعدِ غَوْرِهِ ويَغرَقُ في تيّارِهِ وهوَ مِصقَعُ ٨

ألا أيُّها القَيلُ المُقيمُ بِمَنْبِجٍ وهِمَّتُهُ فوقَ السِّماكَينِ تُوضِعُ ٩

أليسَ عَجيباً أنَّ وصفَكَ مُعجِزٌ وأنَّ ظُنُوني في مَعاليكَ تَظلَعُ ١٠

وأنَّكَ في ثَوبٍ وصَدرُكَ فيكُما على أنَّهُ من ساحةِ الأرضِ أوسَعُ ١١

---

١ الشوى الاطراف والعدو الركض ويحفى اي يكلّ وكل ذلك وصف للقلم ٢ يمج يقذف والمراد بالظلام الحبر وبالنهار الورق وباللسان رأس القلم ٣ الذباب حدّ السيف والحسام السيف القاطع والضمير في منه عائد الى القلم وانجى خبر عن ذباب ٤ البراعات جمع البراعة وهي الفصاحة ٥ قوله بكف جواد اي هو كائن بكفّ وحكتها شابهتها وهاء الضمير راجعة الى الكف ٦ ضمير ليس يرجع الى الجواد في البيت السابق وحوت فاعل يشتق بمعنى يشقّ ٧ المعتفين جمع المعتفي وهو الطالب المعروف والزعاق المرّ ٨ الغور العمق والتيّار موج البحر والمصقع البليغ ٩ القيل الرئيس دون الملك الاعلى وقد مرّ ومنبج بلد بالشام والسماكان نجمان وتوضع اي تحثّ على الاسراع ١٠ عجيباً خبر ليس مقدم وان وخبرها اسمها وتظلع تمشي مشية الاعرج ١١ قوله فيكما اي فيك وفي الثوب

وقلبُكَ في الدُنيا ولو دَخلَتْ بِنا وبالجِنّ فيهِ ما دَرَتْ كَيفَ تَرجِعُ [١]
ألا كُلُّ سَمحٍ غَيرَكَ اليومَ باطِلٌ وكُلُّ مَديحٍ في سِواكَ مُضيَّعُ

وقال في صباهُ على لسان بعض التنوخيين وقد سألهُ ذلك

قُضاعةُ تَعلَمُ أنّي الفَتى الّذي ادَّخرَتْ لِصُرُوفِ الزَمانِ [٢]
ومَجْدي يَدُلُّ بَني خِندِفٍ على أنَّ كُلَّ كَريمٍ يَمانِ [٣]
أنا ابنُ اللِقاءِ أنا ابنُ السَخاءِ أنا ابنُ الضِرابِ أنا ابنُ الطِعانِ
أنا ابنُ الفَيافي أنا ابنُ القَوافي أنا ابنُ السُرُوجِ أنا ابنُ الرِعانِ [٤]
طَويلُ النِجادِ طَويلُ العِمادِ طَويلُ القَناةِ طَويلُ السِنانِ [٥]
حَديدُ اللِحاظِ حَديدُ الحِفاظِ حَديدُ الحُسامِ حَديدُ الجَنانِ [٦]
يُسابِقُ سَيفي مَنايا العِبادِ إليهِمْ كأنَّهما في رِهانِ [٧]
يَرَى حَدُّهُ غامِضاتِ القُلُوبِ اذا كُنتُ في هَبوَةٍ لا أراني [٨]
سأجعَلُهُ حَكَماً في النُفُوسِ ولو نابَ عنهُ لِساني كَفاني

وقال ايضاً في صباه

قِفا تَرَيا وَدْقي فهاتا المَخايِلُ ولا تَخشَيا خُلفاً لِما أنا قائِلُ [٩]

---

١ اي لو دخلت الدنيا بنا وبالجنّ في قلبك لضلّت وما عرفت كيف ترجع
٢ قضاعة قبيلة التنوخي وقوله ادَّخرت اي ادَّخرَتْهُ ٣ بنو خندف قبيلة من مضر وقوله يمانٍ اي من قبائل اليمن ٤ الفيافي الفلوات والرعان جمع الرعن وهو انف يتقدم الجبل يريد الجبال الشاهقة ٥ النجاد حمالة السيف ويقال فلان طويل العماد اي منزله معلَم لزائريهِ ٦ اللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والحسام السيف القاطع والجنان القلب ٧ الرهان السباق ٨ الهبوة الغبار وقوله لا اراني اي لا ارى نفسي ٩ الودق المطر وهاتا اسم اشارة والمخايل السحب المنذرة بالمطر والخُلف

رَماني خِساسُ الناسِ من صائبٍ اُستهِ　　وآخرَ قُطنٌ من يَدَيهِ الجنادِلُ [١]

ومن جاهلٍ بي وَهوَ يجهَلُ جهلَهُ　　ويجهَلُ علمي أنّهُ بِيَ جاهلُ

ويجهَلُ أنّي مالكَ الأرضِ معسِرٌ　　وأنّي على ظهرِ السماكَينِ راجلُ [٢]

تُحقِّرُ عندي هِمّتي كلَّ مطلَبٍ　　ويقصرُ في عيني المدى المُتطاوِلُ

وما زلتُ طَودًا لا تزولُ مناكبي　　الى أنْ بدتْ للضيمِ فيَّ زلازِلُ [٣]

فقلقلتُ بالهمّ الّذي قلقلَ الحشا　　قلاقلَ عيسٍ كلُّهنّ قلاقِلُ [٤]

اذا الليلُ وارانا أَرتْنا خِفافُها　　بقدحِ الحصى ما لا ترينا المشاعِلُ [٥]

كأنّي من الوجناءِ في ظهرِ موجةٍ　　رمتْ بي بِحارًا ما لهنّ سواحِلُ [٦]

يُخَيَّلُ لي أنّ البلادَ مسامعي　　وأنّيَ فيها ما تقولُ العواذِلُ [٧]

ومَن يبغِ ما أبغي من المجدِ والعُلَى　　تَساوَ المَحايي عندَهُ والمَقاتِلُ [٨]

ألا ليستِ الحاجاتُ إلّا نفوسَكُمْ　　وليسَ لنا إلّا السيوفَ وَسائِلُ [٩]

فما وَرَدَتْ رُوحَ امرئٍ رُوحُهُ لهُ　　ولا صَدَرَتْ عن باخلٍ وَهوَ باخِلُ

الاسم من الاخلاف وهو عدم الوفاء يقول لصاحبيه لا تخشيا ان اقول شيئاً ولا افعله ١ قوله من صائب استهِ اي الذي يرمي فيصيب إسته والجنادل الصخور اي والصخور التي يرمي بها مثل القطن لا أثر لها فيّ ٢ قوله مالك الارض حال وعلى ظهر السماكين متعلق بحال ايضاً ٣ الطود الجبل العظيم ومناكبه اعاليه ٤ العيس الابل وقلاقلها خفافها اي سراعها ٥ وارانا سترنا بظلمته والخفاف جمع الخف وهو بمنزلة الحافر ٦ الوجناء الناقة الشديدة والمراد بالبحار المفاوز على التشبيه ٧ يخيَّل لي اي يوهمني والعواذل من العذل بمعنى اللوم ٨ المحايي والمقاتل جمع محيا ومقتل بمعنى الحياة والقتل ٩ الوسائل جمع الوسيلة وهي الواسطة بين الطالب والمطلوب

غثاثة عيشي أن تغث كرامتي وليس بغث أن تغث المآكل [1]

وقال ايضاً في صباه

ضيف ألم برأسي غير محتشم السيف أحسن فعلاً منه باللمم [2]

إبعد بعدت بياضاً لا بياض له لأنت أسود في عيني من الظلم [3]

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي هواي طفلاً وشيبي بالغ الحلم [4]

فما أمر برسم لا أسائله ولا بذات خمار لا تريق دمي [5]

تنفست عن وفاء غير منصدع يوم الرحيل وشعب غير ملتئم [6]

قبلتها ودموعي مزج أدمعها وقبلتني على خوف فماً لفم

قد ذقت ماء حياة من مقبلها لو صاب ترباً لأحيا سالف الأمم [7]

ترنو الي بعين الظبي مجهشة وتمسح الطل فوق الورد بالعنم [8]

رويد حكمك فينا غير منصفة بالناس كلهم أفديك من حكم [9]

أبديت مثل الذي أبديت من جزع ولم تجني الذي أجننت من ألم [10]

---

١ الغثاثة الهزال يقول هزال عيشي في نقص كرامتي لا في مطاعمي ٢ اراد بالضيف الشيب والمّ نزل والمحتشم المنقبض حياء واللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن ٣ بعد بمعنى هلك واسود تفضيل وهو شاذ ٤ قوله بحب قاتلتي متعلق بخبر مقدم وتغذيتي مبتدا موخر وطفلاً وبالغ الحلم حالان وهواي وشيبي بدلان من الحب والشيب ٥ الرسم يراد به هنا رسم الدار اي آثارها والخمار ما تغطي به المرأة رأسها ٦ المنصدع المنشق والشعب بمعنى الفرقة والملتئم المجتمع ٧ المقبل الفم وصاب بمعنى اصاب ٨ ترنو تنظر والظبي الغزال والمجهشة المتهيئة للبكاء والطل المطر الضعيف اراد به دموعها وبالورد خدها وبالعنم اطراف اصابعها وهو شجر احمر الثمر ٩ بالناس متعلق بافدي وحكم مجرور لفظاً منصوب محلاً على التمييز ١٠ ابديت اظهرت

إذاً لَبزَّكِ ثوبَ الحُسنِ أصغرُهُ ... وصِرتِ مثليَ في ثوبَينِ من سقَمِ ١

ليسَ التعلّلُ بالآمالِ من أرَبي ... ولا القناعةُ بالإقلالِ من شِيَمي ٢

ولا أظنُّ بناتِ الدهرِ تترُكُني ... حتى تَسُدَّ عليها طُرْقَها هِمَمي ٣

لُمِ الليالي التي أخنَت على جِدَتي ... برِقّةِ الحالِ واعذِرْني ولا تلُمِ ٤

أرى أُناساً ومحصُولي على غنَمِ ... وذِكرَ جُودٍ ومحصُولي على الكَلِمِ ٥

وربَّ مالٍ فقيراً من مرُوَّتهِ ... لم يُثرِ منها كما أثرى من العُدُمِ ٦

سيَصحَبُ النَصلُ منّي مثلَ مَضرِبهِ ... وينجَلي خبَري عن صِمّةِ الصِمَمِ ٧

لقد تصبَّرتُ حتى لاتَ مُصطبَرٍ ... فالآنَ أُقحِمُ حتى لاتَ مُقتحَمِ ٨

لأترُكنَّ وُجوهَ الخيلِ ساهمةً ... والحربُ أقوَمُ من ساقٍ على قدَمِ ٩

والطعنُ يُحرقُها والزجرُ يُقلقُها ... حتى كأنَّ بها ضرباً منَ اللمَمِ ١٠

قد كلّمتها العوالي فهيَ كالحةٌ ... كأنّما الصابُ مذرورٌ على اللُجُمِ ١١

---

١ بزَّ بمعنى سلب وثوب الحسن مفعول ثانٍ لبزَّ واصغره فاعله واللام في لبزّك داخلة في جواب لو الشرطيّة مقدرة اي لو اجننتِ ما اجننته من الالم لبزّك واجنَّ أخفى ٢ الاقلال الفقر والشيم جمع الشيمة وهي الطبيعة والعادة ٣ المراد ببنات الدهر حوادثه ٤ اخنى اهلك والجدة الغنى ورقة الحال كناية عن الفقر ٥ المحصول مصدر حصل . وقوله وذِكرَ جود اي واسمع ذكر جود ٦ وربَّ مال معطوف على اناساً في البيت السابق والاثراء الغنى والعدم الفقر ٧ النصل السيف ومضربه حدّه القاطع وينجلي ينكشف والصمة الشجاع ٨ لات من الاحرف المشبهة بليس ٩ قوله ساهمة متغيرة والحرب اقوم جملة حالية ١٠ الزجر الصياح . والضرب من الشيء الصنف منه واللم الجنون ١١ كلمتها جرّحتها والعوالي صدور الرماح وكالحة مكشرة في عبوس والصاب نبات مرّ ومذرور مرشوش

بكلِّ منصلتٍ ما زالَ منتظِري … حتى أدلْتُ لهُ من دولةِ الخدَمِ ١
شيخٌ يرى الصلَواتِ الخمسَ نافلةً … ويستحِلُّ دمَ الحجّاجِ في الحرَمِ ٢
وكلّما نُطِحتْ تحتَ العجاجِ بهِ … أُسْدُ الكتائبِ رامتْهُ ولم يرِمِ ٣
تُنسي البلادَ بروقَ الجوِّ بارقتي … وتكتفي بالدمِ الجاري عن الدِيَمِ ٤
رِدي حياضَ الردى يا نفسِ واتّركي … حياضَ خوفِ الردى للشاءِ والنعَمِ ٥
إنْ لمْ أذرْكِ على الأرماحِ سائلةً … فلا دُعيتُ ابنَ أمِّ المجدِ والكرَمِ ٦
أيملكُ الملكَ والأسيافُ ظامئةٌ … والطيرُ جائعةٌ لحمٌ على وضَمِ ٧
مَنْ لو رآني ماءً ماتَ من ظمأٍ … ولو عرَضتُ لهُ في النومِ لم ينَمِ ٨
ميعادُ كلِّ رقيقِ الشفرتينِ غداً … ومَن عصى من ملوكِ العُربِ والعجَمِ ٩
فإنْ أجابوا فما قصدي بها لهمُ … وإنْ تولّوا فما أرضى لها بهِمِ ١٠

وعذله أبو سعيد المجيمري على تركه لقاء الملوك فقال ارتجالاً

أبا سعيدٍ جنّبِ العتابا … فربَّ رأيٍ أخطأَ الصوابا ١١

---

١ بكل الباء متعلق بقوله لأتركنّ والمنصلت الماضي في الامور. وادلت له نصرته
٢ شيخ يجوز فيه الجر على انه بدل من منصلت والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو والنافلة خلاف الفرض وهي ما يستحب فعله ولا يحرم تركه ٣ العجاج الغبار والكتائب الجيوش ورامته زالت عنه ٤ البارقة البرق والديم جمع الديمة وهي مطر يدوم اياماً ٥ رِدي امر من الورود والردى الهلاك والحياض جمع الحوض وهو مجمع المياه والشاء الغنم والنعم الابل ٦ اذرِك اتركك ٧ ظامئة عطشى ولحم فاعل يملك والوضم خشبة يقطع الجزار عليها اللحم ٨ من بدل من قوله لحم وعرضت ظهرت ٩ ميعاد مبتدأ خبره متعلق الظرف غداً ومن عصى معطوف على رقيق
١٠ قوله بها اي بالسيوف ولهم اي للملوك ١١ جنّب العتابا ابعده الى جانب

فانهم قد أكثروا الحجّابا واستوقفوا لردّنا البوّابا
وإنّ حدّ الصارمِ القرضابا والذابلاتِ السمرَ والعرابا[١]
ترفعُ فيما بيننا الحجابا

وقال في صباهُ ارتجالاً على لسان رجلٍ سألهُ ذلك

شوقي اليك نفى لذيذَ هجوعي فارقتني وأقامَ بين ضلوعي[٢]
أوَما وجدتم في الصراةِ ملوحةً مما أرقرقُ في الفراتِ دموعي[٣]
ما زلتُ أحذرُ من وداعكَ جاهدًا حتى اغتدى أسفي على التوديعِ
رحلَ العزاء برحلتي فكأنما أتبعتهُ الأنفاسَ للتشييعِ[٤]

وقال

أيَّ محلٍ أرتقي أيَّ عظيمٍ أتقي[٥]
وكلُّ ما قد خلقَ اللهُ وما لم يخلقِ
محتقرٌ في همتي كشعرةٍ في مفرقي[٦]

وقال لهُ بعض اخوانهِ سلّمت عليك فلم تردّ السلام فقال معتذرًا

أنا عاتبٌ لتعتّبكْ متعجّبٌ لتعجّبكْ
اذ كنتُ حين لقيتني متوجّعًا لتغيّبكْ

١ الصارم السيف القاطع والقرضاب كذلك والذابلات الرماح والعراب الخيل العربية ٢ الهجوع النوم ٣ الصراة نهر بالعراق ·ورقرق الدمع صبهُ ٤ العزاء التسلي والتشييع الخروج مع المسافر للتوديع ٥ أرتقي أصعد وأتقي اخاف ٦ المفرق وسط الرأس حيث يفترق الشعر

فشغلتُ عن ردِّ السلا م وكان شغلي عنكَ بِكْ

وقال عند وداعهِ بعض الأمراء

أنصرُ بجودِكَ ألفاظًا تركتُ بها في الشرقِ والغربِ من عاداكَ مكبوتا[1]

فقد نظرتُكَ حتى حانَ مُرتَحَلي وذا الوداعُ فكن أهلاً لِما شيتا[2]

وقال في جعفر بن كيغلغ ولم ينشده اياها

حاشى الرقيبَ فخانتهُ ضمائرُهُ وغيضَ الدمعَ فانهلّتْ بوادرُهُ[3]

وكاتمُ الحبِّ يومَ البينِ منهتِكٌ وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائرُهُ[4]

لولا ظباءُ عديٍّ ما شُغِفتُ بهم ولا بربربهم لولا جآذرُهُ[5]

من كلِّ أحورَ في أنيابهِ شَنَبٌ خمرٌ يخامرُها مسكٌ تخامرُهُ[6]

نُعجٌ محاجرُهُ دُعجٌ نواظرُهُ حُمرٌ غفائرُهُ سودٌ غدائرُهُ[7]

---

١ يريد بقوله الفاظًا القصائد التي نظمها في مدحه والمكبوت الذليل ٢ نظرتك بمعنى انتظرتك وحان ارتحالي اي حضر وقته وقوله فكن اهلاً لما شئتَ اي من الاعطاء او عدمه لتنال مني اما المدح او الذمّ ٣ الضمير في حاشى عائد الى مقدر في الذهن وهكذا ما بعده وغيضَ الدمع نقصه وحبسه وانهلّ انسكب والبوادر السوابق ٤ البين الفراق وانهتك بمعنى افتضح ٥ الظباء الغزلان وعديّ اسم قبيلة وقوله شغفت بهم اي دخل حبهم شغاف قلبي وهو حجابه والربرب القطيع من بقر الوحش والجآذر اولاد البقر الوحشية والظباء كناية عن نساء القبيلة والجآذر كناية عن الفتيات منهنّ ٦ من متعلقة بمحذوف حال من جآذره في البيت السابق والاحور الشديد سواد الحدقة وبياض ما حولها والشنب صفاء ورقّة في الاسنان وخمر مبتدأ ومسكٌ فاعل يخامرها اي يخالطها والجملة نعت خمر وجملة تخامره خبر خمر وجملة خمر وما يليها نعت شنب ٧ النعج البيض وهي خبر مقدم عن محاجره وهي ما حول عينيهِ وهكذا اعراب ما بعده والدعج السود والغفائر جمع الغفارة وهي خرقة تكون دون المقنعة توقي

أعارني سقمَ عينيهِ وحمّلني | من الهوى ثِقلَ ما تحوي مآزرهُ (١)

يا من تحكّمَ في نفسي فعذّبني | ومن فؤادي على قتلي يضافرهُ (٢)

بعودةِ الدولةِ الغرّاء ثانيةً | سلوتُ عنك ونامَ الليلَ ساهرهُ (٣)

من بعدِ ما كانَ ليلي لاصباحَ لهُ | كأنّ أوّلَ يومِ الحشرِ آخرهُ (٤)

غابَ الأميرُ فغابَ الخيرُ عن بلدٍ | كادت لفقدِ اسمهِ تبكي منابرهُ

قدِ اشتكت وحشةَ الأحياءِ أربعهُ | وخبّرت عن أسى الموتى مقابرهُ (٥)

حتّى إذا عُقِدت فيهِ القبابُ لهُ | أهلّ للهِ باديهِ وحاضرهُ (٦)

وجدّدت فرحًا لا الغمُّ يطردهُ | ولا الصبابةُ في قلبٍ تجاورهُ (٧)

اذا خلت منكَ حمصٌ لاخلت أبدًا | فلاسقاها من الوسميّ باكرهُ (٨)

دخلتها وشعاعُ الشمسِ متّقدٌ | ونورُ وجهِكَ بينَ الخلقِ باهرهُ (٩)

في فيلقٍ من حديدٍ لو قذفتَ بهِ | صرفَ الزمانِ لمادارت دوائرهُ (١٠)

تمضي المواكبُ والأبصارُ شاخصةٌ | منها الى الملكِ الميمونِ طائرهُ

بها المرأة جمارها من الدهن والغدائر الضفائر من الشعر ١ المآزر جمع المئزر وهو الملحفة تشد على الوسط والمراد بثقل ما تحويه جسمه ٢ يضافره يعاونه ٣ الباء متعلقة بسلوت والهاء في ساهره عائدة الى الليل ٤ من متعلقة بقوله نام في البيت السابق والضمير في آخره يعود الى ليلي ٥ الضمير في اربعه وفي مقابره للبلد ٦ القباب الخيام وعقدت ضربت والاهلال رفع الصوت بالدعاء ٧ الضمير في جدّدت لعودة الدولة والصبابة الشوق ٨ الوسمي مطر اول السنة ٩ باهره غالبه والضمير للشعاع ١٠ في فيلقٍ متعلق بدخلتها في البيت السابق والفيلق الجيش وصرف الزمان حدثانه ودوائره نوائبه والميمون المبارك

قد حزنَ في بشرٍ في تاجهِ قمرٌ ... في درعهِ أسدٌ تدمي أظافرهُ ١

حلوٍ خلائقهُ شوسٍ حقائقهُ ... تحصي الحصى قبل أن تحصى مآثرهُ ٢

تضيقُ عن جيشهِ الدنيا ولو رحبت ... كصدرهِ لم تبن فيها عساكرهُ

اذا تغلغلَ فكرُ المرء في طرفٍ ... من مجدهِ غرقت فيهِ خواطرهُ ٣

تحمي السيوفُ على أعدائهِ معهُ ... كأنهنَّ بنوهُ أو عشائرهُ ٤

اذا انتضاها لحربٍ لم تدع جسدًا ... الاَّ وباطنهُ للعينِ ظاهرهُ ٥

فقد تيقنَّ أنَّ الحقَّ في يدهِ ... وقد وثقنَ بأنَّ الله ناصرهُ

تركنَ هامَ بني عوفٍ وثعلبةٍ ... على رؤوسٍ بلا ناسٍ مغافرهُ ٦

فخاضَ بالسيفِ بحرَ الموتِ خلفهمُ ... وكانَ منهُ الى الكعبينِ زاخرهُ ٧

حتى انتهى الفرسُ الجاري وما وقعت ... في الأرضِ من جيفِ القتلى حوافرهُ

كم من دمٍ رويت منهُ أسنتهُ ... ومهجةٍ ولغت فيها بواترهُ ٨

وحائنٍ لعبت سمرُ الرماحِ بهِ ... فالعيشُ هاجرهُ والنسرُ زائرهُ ٩

مَن قالَ لستَ بخيرِ الناسِ كلهمِ ... فجهلهُ بكَ عندَ الناسِ عاذرهُ

---

١ الضمير في حزن للابصار والمراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وبالاسد جسمه ٢ الشوس جمع الاشوس وهو الناظر بمؤخر عينيه والحقائق ما يحق على الرجل حفظه من جارٍ وولدٍ ٣ تغلغل في الشيء دخل فيه ٤ تحمى تغضب والعشائر الاقارب الادنون ٥ انتضاها استلها وتدع تترك ٦ الهام جمع الهامة وهي الرأس وعوف وثعلبة قبيلتان والمغافر ما يلبس على الراس من الحديد ٧ يقال زخر البحر اذا طمى وارتفع ٨ الاسنة جمع السنان وهو نصل الرمح والمهجة دم القلب والولوغ شرب السباع بالسنتها والبواتر السيوف ٩ الحائن الهالك والسمر الطوال

أو شكَّ أنّكَ فردٌ في زمانهمِ ... بلا نظيرٍ ففي روحي أُخاطرهُ [1]

يا من أَلوذُ بهِ فيما أُؤمّلهُ ... ومن أَعوذُ بهِ ممّا أُحاذرهُ [2]

ومَنْ توهّمتُ أنّ البحرَ راحتهُ ... جودًا وأنّ عطاياها جواهرهُ

لا يجبرُ الناسُ عظمًا أنتَ كاسرهُ ... ولا يهيضونَ عظمًا أنتَ جابرهُ [3]

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائيّ المنبجي

عزيزٌ إسًا من داؤُهُ الحدقُ النُجْلُ ... عياءٌ بهِ ماتَ المحبّونَ من قبلُ [4]

فمَنْ شاء فلينظرْ إليَّ فمنظري ... نذيرٌ الى مَن ظنَّ أنّ الهوى سهلُ

وما هيَ إلاّ لحظةٌ بعدَ لحظةٍ ... اذا نزلتْ في قلبهِ رحلَ العقلُ [5]

جرى حبُّها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبحَ لي عن كلِّ شغلٍ بها شغلُ [6]

سبتني بدلٍّ ذاتُ حسنٍ يزينها ... تكحُّلُ عينيها وليسَ لها كُحلُ [7]

كأنّ لحاظَ العينِ في فتكهِ بنا ... رقيبٌ تعدّى أو عدوٌّ لهُ دخلُ [8]

ومن جسدي لم يتركِ السقمُ شعرةً ... فما فوقها إلاّ وفيها لهُ فعلُ

اذا عذلوا فيها أجبتُ بأنّةٍ ... حبيبتي قلبي فؤادي هيا جُملُ [9]

---

١ اخاطره اي اراهنه على روحي ٢ الوذ به اي الجأ اليه وكذا اعوذ. وأحاذره اخافه ٣ يهيضون يكسرون ٤ العزيز النادر الوجود والإسا الدواء والموصول مبتدا مؤخر والحدق جمع الحدقة وهي سواد العين والنجل جمع النجلاء وهي الواسعة والعياء الداء الذي لا يبرأ وهو خبر عن محذوف . وبهِ متعلق بمات ٥ قوله وما هي الضمير للقصة ولحظة خبره ٦ الضمير في حبها يرجع الى المحبوبة وهي مقررة بالذهن ٧ سبتني اي اسرتني والدلّ التغنّج ٨ اللحاظ مؤخر العين والدخل الريبة ٩ العذل الملام وحبيبتي خبر عن محذوف اي انت. وهيا حرف نداء وجمل اسم الحبيبة منادى

كأنَّ رَقيباً منكَ سدَّ مسامعي | عن العذلِ حتى ليس يدخلُها العذلُ
كأنَّ سُهادَ الليلِ يعشقُ مقلتي | فبينهما في كلِّ هجرٍ لنا وَصلُ ١
أُحِبُّ التي في البدرِ منها مَشابهٌ | وأشكو الى من لا يُصابُ لهُ شكلُ ٢
الى واحدِ الدنيا الى ابنِ محمدٍ | شُجاعَ الذي لله ثُمَّ لهُ الفضلُ
الى الثمرِ الحلوِ الذي طيّئٌ لهُ | فُروعٌ وقحطانُ بنُ هودٍ لها أصلُ
الى سيّدٍ لو بشّرَ اللهُ أُمّةً | بغيرِ نبيٍّ بشّرتنا بهِ الرُسْلُ
الى القابضِ الأرواحِ والضيغمِ الذي | تُحدّثُ عن وقفاتهِ الخيلُ والرَجْلُ ٣
الى رَبِّ مالٍ كلّما شتّ شملُهُ | تجمّعَ في تشتيتهِ للعُلى شملُ ٤
هُمامٌ اذا ما فارقَ الغمدَ سيفُهُ | وعاينتَهُ لم تدرِ أيُّهما النصلُ ٥
رأيتُ ابنَ أُمِّ الموتِ لو أنَّ بأسَهُ | فشا بينَ أهلِ الأرضِ لانقطعَ النسلُ ٦
على سابحٍ موجُ المنايا بنحرهِ | غداةَ كأنَّ النبلَ في صدرهِ وَبلُ ٧
وكم عينِ قِرْنٍ حدّقتْ لنزالهِ | فلم تُغضِ إلّا والسنانُ لها كحلُ ٨
اذا قيلَ رفقاً قالَ للحلمِ موضعٌ | وحلمُ الفتى في غيرِ موضعهِ جهلُ
ولولا تولّي نفسهِ حملَ حلمهِ | عن الأرضِ لانهدّتْ وناءَ بها الحِملُ ٩

١ السهاد الارق والمقلة العين ٢ قوله لا يصاب اي لا يوجد والشكل النظير ٣ الضيغم الاسد والمراد بالخيل الفرسان وبالرجل الرجالة اي المشاة ٤ شتّ تفرق والشمل ما اجتمع من الامر ٥ الهمام الملك الرفيع الهمة ٦ البأس الشدة في الحرب وفشا شاع ٧ السابح الفرس والنحر اعلى الصدر والنبل السهام والوبل المطر الكثير ٨ القرن الكفوء في الحرب وحدّقت حدّدت النظر وقوله لنزاله اي لحربه ولم تغض اي ولم تغمض والسنان نصل الرمح ٩ عن الارض متعلق بحمل وناء بها اثقلها

تباعدتِ الآمالُ عن كُلِّ مَقصِدٍ ‌ ‌ ‌ وضاقت بها إلّا الى بابهِ السُبُلُ ١

ونادي النَدَى بالنائمين عن السُرَى ‌ ‌ ‌ فأسمعهم هُبُّوا فقد هَلَكَ البُخلُ ٢

وحالت عطايا كَفِّهِ دُونَ وعدِهِ ‌ ‌ ‌ فليسَ لهُ إنجازُ وَعدٍ ولا مَطلُ ٣

فأقربُ من تحديدِها رَدُّ فائتٍ ‌ ‌ ‌ وأيسَرُ من إحصائِها القَطرُ والرَملُ

وما تَنقِمُ الأيامُ مِمَّن وُجوهُها ‌ ‌ ‌ لِأَخمَصِهِ في كُلِّ نائبةٍ نَعلُ ٤

وما عَزَّهُ فيها مُرادٌ أرادَهُ ‌ ‌ ‌ وإنْ عَزَّ إلّا أنْ يكونَ لهُ مِثلُ ٥

كفى ثُعَلاً فخرًا بأنكَ منهمُ ‌ ‌ ‌ ودَهرٌ لِأَنْ أمسيتَ من أهلِهِ أهلُ ٦

ووَيلٌ لنفسٍ حاوَلَتْ منكَ غِرَّةً ‌ ‌ ‌ وطُوبى لِعَينٍ ساعةً منكَ لا تخلُو ٧

فما بفقيرٍ شامَ بَرقَكَ فاقةٌ ‌ ‌ ‌ ولا في بلادٍ أنتَ صَيِّبُها مَحلُ ٨

وقال ايضاً يمدحه

أَليومَ عهدُكُمُ فأينَ الموعِدُ ‌ ‌ ‌ هيهاتِ ليسَ لِيَومِ عهدِكُمُ غَدُ ٩

---

١ المقصد مكان القصد والسبل فاعل ضاقت ٢ السري مشي الليل وهبُّوا استفيقوا ٣ حالت اعترضت ٤ تنقم تعيب والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم والنائبة الحادثة من حوادث الدهر ٥ عزّه غلبه واعجزه . وعزّ الثانية بمعنى قلَّ حتى لا يكاد يوجد وان وما بعدها استثناء ٦ ثعلاً مفعول كفى وفخرًا تمييز وانك منهم فاعل كفى والباء زائدة ودهرٌ فاعل لمحذوف اي وليفتخر دهرٌ واهل نعت دهر اي وليفتخر دهرٌ قد استحق ان تكون من اهله ٧ حاولت طلبت الشيء بالاحتيال والغِرّة الغفلة ٨ شام البرق نظر اليه يرجو المطر . والفاقة الفقر والصيب المطر الشديد ٩ يقول اليوم عهدكم بالفراق فمتى يكون موعدنا باللقاء. ثم قال انا لا اطمع في اللقاء لاني لا ارجو العيش بعد هذا اليوم

أَلْمَوتُ أَقرَبُ مِخلَبًا من بَينِكُم ... والعَيشُ أَبعَدُ منكُمُ لا تَبعُدُوا ١

إِنَّ الَّتِي سَفَكَتْ دَمِي بِجُفُونِهَا ... لَم تَدرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَقَلَّدُ ٢

قَالَتْ وَقَد رَأَتِ اصفِرَارِي مَن بِهِ ... وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبتُهَا المُتَنَهِّدُ ٣

فَمَضَتْ وَقَد صَبَغَ الحَيَاءُ بَيَاضَهَا ... لَونِي كَمَا صَبَغَ اللُّجَينَ العَسجَدُ ٤

فَرَأَيتُ قَرْنَ الشَّمسِ فِي قَمَرِ الدُّجَى ... مُتَأَوِّدًا غُصنٌ بِهِ يَتَأَوَّدُ ٥

عَدَوِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ مِن دُونِهَا ... سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَربٍ تُوقَدُ ٦

وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَنَاصِلٌ ... وَذَوَابِلٌ وَتَوَعُّدٌ وَتَهَدُّدُ ٧

أَبلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعدَنَا ... وَمَشَى عَلَيهَا الدَّهرُ وَهوَ مُقَيَّدُ ٨

بَرَّحتَ يَا مَرَضَ الجُفُونِ بِمُمرَضٍ ... مَرِضَ الطَّبِيبُ لَهُ وَعِيدَ العُوَّدُ ٩

فَلَهُ بَنُو عَبدِ العَزِيزِ بنِ الرِّضَى ... وَلِكُلِّ رَكبٍ عِيسُهُم وَالفَدفَدُ ١٠

---

١ المخلب للسباع بمنزلة الظفر للانسان والبين الفراق والعيش الحياة يقول ان الموت اقرب اليَّ من فراقكم والحياة تكون بعيدة عني اذا بعدتم ٢ تقلّد اي تلزمها تبعته ٣ من به اي من الذي حصل هذا الاصفرار بسببه وقوله المتنهّد اي انت ٤ اللجين الفضة والعسجد الذهب ولوني مفعول ثانٍ لصبغ ٥ قرن الشمس اول ما يبدو منها ومتأودًا متمايلاً حال من قمر وفي قمر متعلق بمفعول ثانٍ لارى وغصن يصح ان يكون فاعل متأودًا وان يكون مبتدا وخبره يتأوّد ٦ عدوية منسوبة الى بني عدي وبدوية منسوبة الى البادية او البدو ومن دونها خبر مقدم عن سلب النفوس ٧ الهواجل الفلوات لا اعلام بها والصواهل الخيل والمناصل السيوف والذوابل الرماح وكلها معطوفة على سلب النفوس ٨ المقيد الموضوع برجله القيد فتكون وطأته ثقيلة ٩ برّح به الامر اشتدّ عليهِ والعوّد جمع العائد وهو الذي يزور المريض ١٠ العيس الكرام من الابل والفدفد الفلاة

مَن في الأنامِ مِن الكِرامِ ولا تَقُلْ — مَن فيكَ شأمُ سِوى شُجاعٍ يُقصَدُ[١]
أعطى فقُلتُ لِجودِهِ ما يُقتَنى — وسَطا فقُلتُ لِسيفِهِ ما يُولَدُ
وتحيَّرَتْ فيهِ الصِفاتُ لِأنّهـا — ألفَتْ طرائِقَهُ عليهـا تَبعُدُ[٢]
في كُلِّ مُعترَكٍ كُلًى مَفْرِيَّةٌ — يَذمُمْنَ منهُ ما الأسِنّةُ تَحمَدُ[٣]
نِقَمٌ على نِقَمِ الزمانِ يصبّهـا — نِعَمٌ على النِعَمِ الّتي لا تُجحَدُ[٤]
في شأنِهِ ولِسانِهِ وبَنـانِهِ — وجَنانِهِ عَجَبٌ لِمَن يَتفقّدُ[٥]
أسَدٌ دمُ الأسَدِ الهِزَبرِ خِضابُهُ — موتٌ فَريصُ المَوتِ منهُ يُرعَدُ[٦]
ما مَنبِجٌ مُذ غِبتَ إلّا مُقلـةٌ — سَهِدَتْ ووَجهُكَ نومُها والإثمِدُ[٧]
فاللّيلُ حينَ قَدِمتَ فيها أبيضٌ — والصُبحُ مُنذُ رَحَلتَ عنها أسوَدُ
ما زِلتَ تَدنو وَهيَ تَعلو عِزّةً — حتّى توارَى في ثَراها الفَرقَدُ[٨]
أرضٌ لَها شَرَفٌ سِواها مِثلُهـا — لو كانَ مِثلُكَ في سِواها يُوجَدُ[٩]
أبدَى العُداةُ بِكَ السُرورَ كأنّهم — فَرِحُوا وعِندَهُمُ المُقيمُ المُقعِدُ[١٠]

---

١ من استفهام انكاري وشأم منادى ٢ الفت وجدت . والطرائق الحالات
٣ المعترك موضع الاعتراك في الحرب والمفرية المشقوقة ٤ نقم مبتدا وعلى نقم الزمان متعلق بيصبها والجملة نعت نقم ونعم خبر وعلى النعم متعلقة بمحذوف نعت نعم والجحد انكار النعمة ٥ الشان الحال والامر والبنان الاصابع والجنان القلب ٦ الهزبر الشديد والخضاب اللون والفرائص لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف ٧ المقلة العين وسهدت سهرت والاثمد الكحل ٨ تدنو تقرب وتوارى استتر والفرقد نجم ٩ ارض خبر عن محذوف اي هي ارض ولها شرف خبر عن سواها ومثلها نعت شرف والمعنى ان غير ارض منبج لها شرف مثلها لو كان يوجد فيها مثلك ١٠ ابدى اظهر وقوله

قَطَّعْتَهُمْ حَسَدًا أَراهُمْ ما بِهِمْ … فَتَقَطَّعُوا حَسَدًا لِمَنْ لا يَحْسُدُ [١]
حَتَّى انْثَنَوْا وَلَوَ انَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ … في قَلْبِ هاجِرَةٍ لَذابَ الجَلْمَدُ [٢]
نَظَرَ العُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا مَنْ حَوْلَهُمْ … لَمَّا رَأَوْكَ وَقِيلَ هـذا السَيِّدُ [٣]
بَقِيَتْ جُمُوعُهُمُ كَأَنَّكَ كُلُّهـا … وَبَقِيتَ بَيْنَهُمُ كَأَنَّكَ مُفْرَدُ
لَهْفانَ يَسْتَوْبِي بِكَ الغَضَبُ الوَرَى … لَوْ لَمْ يُنَهْنِهْكَ الحِجَى وَالسُؤْدُدُ [٤]
كُنْ حَيْثُ شِئْتَ تَسِرْ إِلَيْكَ رِكابُنا … فَالأَرْضُ واحِدَةٌ وَأَنْتَ الأَوْحَدُ
وَصُنِ الحُسامَ وَلا تُذِلْهُ فَإِنَّهُ … يَشْكُو يَمِينَكَ وَالجَماجِمُ تَشْهَدُ [٥]
يَبِسَ النَجِيعُ عَلَيْهِ وَهْوَ مُجَرَّدٌ … مِنْ غِمْدِهِ وَكَأَنَّما هُوَ مُغْمَدُ [٦]
رَيَّانُ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ … لَجَرَى مِنَ المُهُجاتِ بَحْرٌ مُزْبِدُ [٧]
ما شارَكَتْهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ … إِلَّا وَشَفْرَتُهُ عَلَى يَدِها يَدُ [٨]
إِنَّ العَطايا وَالرَزايا وَالقَنا … حُلَفاءُ طَيٍّ غَوَّرُوا أَوْ أَنْجَدُوا [٩]
صِحْ يا لَجُلْهُمَةٍ تُجِبْكَ وَإِنَّما … أَشْفارُ عَيْنِكَ ذابِلٌ وَمُهَنَّدُ [١٠]

وعندهم الى اخره اي وعندهم من الخوف ما يقيمهم ويقعدهم ١ حسدًا مفعول له وفاعل اراهم ضمير الحسد ٢ انثنوا رجعوا والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ والجلمد الصخر ٣ العلوج جمع العلج وهو الرجل الضخم من العجم والمراد بهم هنا قواد الروم ٤ اللهفان المضطر ويريد به هنا الغضوب و يستوبي من الوباء وهو المرض العامّ والورى الخلق ونهنه كفّ والحجى العقل والسؤدد السيادة ٥ الحسام السيف القاطع والاذالة الاستعمال والجماجم جمع الجمجمة وهي العظم الذي فيه الدماغ ٦ النجيع الدم والغمد غلاف السيف ٧ الريان المرتوي والمهجات دماء القلوب ومن متعلقة باسقيته ٨ المنيّة الموت والشفرة نصل السيف وحدّه ٩ الحلفاء الاصدقاء وغوّروا نزلوا الغور وهو المنخفض من الارض والنجد عكسه ١٠ جلهمة اسم طيّ

من كلِّ أكبرَ من جبالِ تهامةٍ قلباً ومن جوْدِ الغوادي أجوَدُ[١]
يلقاكَ مُرْتَدِيًا بأحمرَ من دمٍ ذهبَتْ بخضرتِهِ الطُّلى والأكبُدُ[٢]
حتّى يُشارَ اليكَ ذا مولاهُمُ وهُمُ الموالي والخليقةُ أعبُدُ
أنّى يكونُ أبا البريّةِ آدمٌ وأبوكَ والثقلانِ أنتَ محمّدُ[٣]
يَفنَى الكلامُ ولا يُحيطُ بفضلِكُم أيُحيطُ ما يفنَى بِما لا ينفَدُ[٤]

وعذلهُ ابو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقيّ على ما كان قد شاهده من تهوُّرهِ فقال

أبا عبدِ الإلهِ معاذُ إنّي خفيٌّ عنكَ في الهيجا مقامي
ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وإنّا نخاطرُ فيهِ بالمُهجِ الجِسامِ[٥]
أمِثلي تأخذُ النكباتُ منهُ ويجزَعُ من ملاقاةِ الحِمامِ[٦]
ولو برزَ الزمانُ اليَّ شخصاً لخضَّبَ شعرَ مفرقِهِ حُسامي[٧]
وما بلغَتْ مشيئتَها الليالي ولا سارَتْ وفي يدِها زِمامي[٨]
اذا امتلأتْ عيونُ الخيلِ منّي فوَيلٌ في التيقُّظِ والمنامِ[٩]

واشفار العين منابت الاهداب ١ تهامة ارض ببلاد العرب شمالي الحجاز والجود المطر الغزير والغوادي السحائب المنتشرة صباحاً واجود خبر عن محذوف اي من كل رجل هذه صفته وهو اجود من السحاب ٢ احمر صفة لمحذوف اي بسيف احمر والباء متعلقة بيلقاك والطلى الاعناق ٣ انّي بمعنى كيف وابوك مبتدا ومحمد خبره والثقلان الانس والجن وهو خبر مقدم عن انت والجملة معترضة ٤ لا ينفد لا يفرغ ٥ الجسيم العظيم وهو مضاف الى طلبي وما زائدة والمهج الارواح ٦ النكبات المصائب والحمام الموت ٧ برز ظهر والمفرق وسط الرأس ٨ الزمام المقود ٩ قوله فويل مبتدا محذوف الخبر تقديره لها

واهدى اليهِ رجلٌ يعرف بابي دُلف ابن كنداج هديةً وهو معتقل بحمص وكان قد بلغهُ انهُ ثلبهُ عند الوالي الذي اعتقله فكتب اليهِ من السجن

أَهوِنْ بِطُولِ الثَواءِ والتَلَفِ ... والسِجنِ والقَيدِ يا أَبا دُلَفِ ١
غيرَ اْختِيارٍ قَبِلتُ بِرَّكَ لي ... والجُوعُ يُرضي الأُسُودَ بالجِيَفِ ٢
كُنْ أَيُّها السِجنُ كَيفَ شِئتَ فقد ... وَطَّنتُ لِلموتِ نَفسَ مُعتَرِفِ ٣
لو كانَ سُكنايَ فيكَ مَنقَصةً ... لم يكُنِ الدُرُّ ساكِنَ الصَدَفِ ٤

وكتب الى الوالي وهو في الاعتقال

أَيا خَدَّدَ اْللهُ وَردَ الخُدُودِ ... وقَدَّ قُدُودَ الحِسانِ القُدُودِ ٥
فهُنَّ أَسَلْنَ دَماً مُقلَتي ... وعَذَّبْنَ قلبي بطُولِ الصُدُودِ
وكم لِلهَوَى من فَتًى مُدنَفٍ ... وكم لِلنَوى من قَتيلٍ شَهيدِ ٦
فوا حَسْرَتا ما أَمَرَّ الفِراقَ ... وأَعلَقَ نيرانَهُ بالكُبُودِ ٧
وأَغرَى الصَبابةَ بالعاشِقينَ ... وأَقتلَها لِلمُحِبِّ العَميدِ ٨
وأَلهَجَ نَفسي لِغَيرِ اْلخَنا ... بِحُبِّ ذَواتِ اللَمَى والنُهُودِ ٩
فكانَتْ وكُنَّ فِداءَ الأَميرِ ... ولا زالَ من نِعمةٍ في مَزِيدِ ١٠

١ اهون صيغة تعجب بلفظ الامر والثواء الاقامة يريد مقامه في الحبس اي ما اهون هذه الاشياء ٢ البرّ الاحسان والجيف جمع الجيفة وهي جثة الميتة المنتنة ٣ وطن نفسه مهدها والمعترف المنقاد الصابر على ما يصيبه ٤ الدرّ اللؤلؤ والصدف غشاء الدر ٥ خدّد شقق وقدّ قطع طولاً والقدود القامات ٦ المدنف المريض والنوى البعد ٧ قوله ما امرّ تعجب من مرارة الفراق ٨ اغرى عطف على امرّ في البيت السابق والعميد الذي اضناه الحب ٩ الخنا الفحش واللمى سمرة في الشفة والنهود جمع النهد وهو الثدي ١٠ الضمير في كانت راجع الى النفس في البيت السابق

لَقد حالَ بالسَيفِ دُونَ الوَعيدِ　　وحالَتْ عطاياهُ دونَ الوُعودِ ١

فأَنجُمُ أَموالِهِ في النُحوسِ　　وأَنجمُ سؤَّالِهِ في السُعودِ

ولو لم أَخفْ غيرَ أَعدائهِ　　عليهِ لبَشَّرْتُهُ بالْخُلُودِ ٢

رَمَى حَلَبًا بِنَواصي الخُيولِ　　وسُمْرٍ يرِقْنَ دَمًا في الصَّعيدِ ٣

وبيضٍ مُسافِرَةٍ ما يُقِمْـــنَ لا في الرِقابِ ولا في الغُمودِ ٤

يَقُدْنَ الفَناءَ غَداةَ اللِقاءِ　　الى كُلِّ جيشٍ كثيرِ العَديدِ

فوَلَّى بأَشياعِهِ الخَرشَنيُّ　　كَشاءٍ أَحَسَّ بزأْرِ الأُسودِ ٥

يرُونَ من الذُعرِ صوتَ الرِياحِ　　صَهيلَ الجيادِ وخفقَ البُنُودِ ٦

فمَن كالأَميرِ ابنِ بنتِ الأَميـــرِ أَو مَن كآبائِهِ والجُدودِ

سَعَوْا للمَعالي وهُم صِبيَةٌ　　وسادُوا وجادُوا وهُم في المُهُودِ ٧

أَمالِكَ رِقّي ومَنْ شأْنُهُ　　هِباتُ اللُجَينِ وعِتقُ العَبيدِ ٨

دَعَوتُكَ عِندَ انقِطاعِ الرَّجا　　ءِ والمَوتُ مني كحَبلِ الوَريدِ ٩

دَعوتُكَ لمَّا بَراني البَلاءُ　　وأَوهنَ رِجلَيَّ ثِقلُ الحَديدِ ١٠

وضمير كنّ الى ذوات اللمى ١ حال اعترض والوعيد يستعمل في الشرّ خاصةً ٢ الخلود البقاء ٣ النواصي جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس والسمر الرماح والصعيد وجه الارض ٤ البيض السيوف والغمود غلافاتها ٥ اشياع الرجل اتباعه والخرشنيّ نسبة الى خرشنة من بلاد الروم والشاء الغنم والزأر صوت الاسد ٦ الذعر الخوف والبنود الرايات وخفقها اضطرابها وتحركها ٧ الصبية جمع الصبيّ والمهود جمع المهد وهو مضجع الطفل ٨ الرق العبودية والهبات العطايا واللجين الفضة ٩ حبل الوريد عرق في العنق يضرب مثلاً في شدةّ القرب ١٠ براني اهزلني واوهن اضعف

وقد كانَ مَشيُها في النِعالِ　　فقد صارَ مَشيُها في القيودِ
وكُنتُ من الناسِ في مَحفَلٍ　　فها أنا في مَحفَلٍ من قُرودِ
تُعجِّلُ فيَّ وُجوبَ الحُدودِ　　وحَدِّي قُبَيلَ وُجوبِ السجودِ [1]
وقيلَ عَدوتَ على العالَمينَ　　بَينَ وِلادي وبينَ القُعودِ [2]
فما لكَ تَقبلُ زُورَ الكلامِ　　وقَدْرُ الشَهادَةِ قَدْرُ الشُهودِ
فلا تَسمَعَنَّ من الكاشِحينَ　　ولا تَعبأَنَّ بِعِجلِ اليَهودِ [3]
وكُنْ فارِقاً بينَ دَعوى أَرَدتُ　　ودَعوى فَعَلتُ بشأْوٍ بَعيدِ [4]
وفي جُودِ كَفَّيكَ ما جُدتَ لي　　بنفسي ولو كُنتُ أَشقى ثَمُودِ

وقال ايضاً في صباه وقد بُلِّغ عن قوم كلاماً

انا عَينُ المُسَوَّدِ الجَحجاحِ　　هَيَّجَتْني كِلابُكُم بالنُباحِ [5]
أَيَكونُ الهِجانُ غيرَ هِجانٍ　　أم يكونُ الصُراحُ غيرَ صُراحِ [6]
جَهِلوني وإنْ عَمَرتُ قَليلاً　　نَسَبَتْني لهم رُؤوسُ الرِماحِ

وقال ارتجالاً وقد سأله صديق له يُعرف بأبي ضبيس الشراب معه فامتنع

أَلَذُّ من المُدامِ الخَندَريسِ　　وأَحلَى من مُعاطاةِ الكُؤوسِ [7]

---

١ الحدود العقوبات ٢ عدا عليه بغى يعني اتهموه بالبغي وهو طفل ٣ الكاشح الذي يضمر العداوة قوله ولا تعبأنَّ اي لا تبالي والمراد بعجل اليهود اعني الخرافات تشبيهاً بالعجل الذي سبكته النار في ايام هرون ٤ الشأو المسافة والغاية يقول يلزم ان تفرق بين دعوى من يقول اردت ودعوى من يقول فعلت لانه ليس كل ما يقوله الرجل يفعله ٥ الجحجاح السيد الكريم ٦ الهجان الرجل الحسيب والصراح الخالص النسب ٧ المدام الخمر والخندريس القديمة والمعاطاة المناولة

مُعاطاةُ الصفائحِ والعوالي ... وإقحامي خَميساً في خَميسِ[1]

فموتي في الوغى عيشي لأنّي ... رأيتُ العيشَ في أَرَبِ النفوسِ[2]

ولو سُقِيتُها بيدَيْ نديمٍ ... أُسَرُّ بهِ لكانَ أبا ضُبَيسِ[3]

وقال له بعض الكلابيين أشربُ هذه الكأس سروراً بك فقال له ارتجالاً

إذا ما شَرِبتَ الخمرَ صِرفاً مُهنّأً ... شَرِبنا الّذي من مثلهِ شَرِبَ الكَرمُ[4]

ألا حبّذا قومٌ نُداماهُمُ القَنا ... يُسقَّونَها رِيّاً وساقيهمِ العزمُ

وقال ايضاً ارتجالاً

لِأحبتي أنْ يملأُوا ... بالصافياتِ الأكْوُبا[5]

وعليهمِ أنْ يبذُلوا ... وعليَّ أن لا أشرَبا[6]

حتّى تكونَ الباترا ... تُ المسمِعاتِ فأطرَبا[7]

وقال لابن عبد الوهّاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

أما تَرَى ما أراهُ أيُّها المَلِكُ ... كأنّنا في سماءٍ ما لها حُبُكُ[8]

ألفَرْقَدُ ابنُكَ والمِصباحُ صاحِبُهُ ... وأنتَ بدرُ الدُجى والمجلِسُ الفَلَكُ

وقال يمدح محمد بن زُرَيق الطَرَسوسي

هذهِ بَرَزْتِ لنا فهِجتِ رَسيسا ... ثُمَّ انثنيتِ وما شفَيتِ نَسِيسا[9]

---

١ معاطاة خبر الذي في البيت السابق والصفائح السيوف العريضة والعوالي صدور الرماح والخميس الجيش ٢ الوغى الحرب والأرب الحاجة ٣ النديم الجليس المنادم على الشرب ٤ الصرف الخالصة وقوله الذي من مثله شرب الكرم الماء ٥ الاكوب جمع كوب وهو اناء يشرب فيه ٦ يبذلوا يجودوا ٧ الباترات القواطع من السيوف ٨ طرائق النجوم في السماء ٩ هذه منادى محذوف الاداة و برزت ظهرت والرسيس

وجعلتِ حظّي منك حظّي في الكَرَى　وتركتني للفرقدين جليسا [1]
قطّعتِ ذيّاكِ الخمارَ بسكرةٍ　وأدرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسا [2]
إن كنتِ ظاعنةً فإنّ مدامعي　تكفي مزادكمُ وتروي العيسا [3]
حاشَى لمثلكِ أن تكونَ بخيلةً　ولمثلِ وجهكِ أن يكونَ عبوسا
ولمثلِ وصلكِ أن يكونَ ممنّعًا　ولمثلِ نيلكِ أن يكونَ خسيسا [4]
خَوْدٌ جنتْ بيني وبينَ عواذلي　حربًا وغادرتِ الفؤادَ وطيسا [5]
بيضاءُ يمنعها تكلّمَ دلُّها　تيهًا ويمنعُها الحياءُ تميسا [6]
لمّا وجدتُ دواءَ دائي عندها　هانتْ عليّ صفاتُ جالينوسا [7]
أبقى زُرَيقٌ للثغورِ محمّدًا　أبقى نفيسٌ للنفيسِ نفيسا [8]
إن حلّ فارقتِ الخزائنَ مالُهُ　أو سارَ فارقتِ الجسومُ الرؤوسا
ملكٌ اذا عاديتَ نفسكَ عادِهِ　ورضيتَ أوحشَ ما كرهتَ أنيسا [9]
الخائضَ الغمراتِ غيرَ مدافعٍ　والشمّريَّ المطعنَ الدعّيسا [10]

ابتداء الحب والنسيس بقية الروح ١ الكرى النوم والفرقدان نجمان معروفان ٢ الخمار بقية السكر ٣ الظاعنة المرتحلة والمزاد القرب والعيس الابل ٤ النيل اسم لما ينال والخسيس القليل ٥ الخود المرأة الناعمة وجنت جرّت وغادرت بمعنى تركت والوطيس التنوّر ٦ تكلّم اي ان تتكلم والدلّ الدلال وتميس تميل ٧ جالينوس الطبيب المشهور والمراد بصفاته ما وصفه من الادوية ٨ الثغور مواضع المخافة من فروج البلدان والنفيس ما يتنافس فيه ويفتخر ٩ يريد اذا عاديت هذا الملك رضيت اوحش المكروهات انيسًا لك ١٠ الغمرات الشدائد والشمّريّ الماضي في الامور المجرّب والمطعن الكثير الطعن والدعّيس مبالغة من الدعس وهو الطعن

كَشفتُ جَمْهَرَةَ العِبادِ فلم أَجِدْ ... الاَّ مَسُودًا جَنْبَهُ مَرْؤُوسا[1]

بَشَرٌ تَصَوَّرَ غايَةً في آيَةٍ ... تَنفِي الظُّنونَ وتُفسِدُ التَقيِيسا[2]

وبهِ يُضَنُّ على البَرِيَّةِ لا بِهـا ... وعليهِ منهـا لا عليها يُوسَى[3]

لو كانَ ذوالقَرْنَيْنِ أَعمَلَ رأْيَهُ ... لمَّا أَتَى الظُلُماتِ صِرْنَ شُمُوسا[4]

أَو كانَ صادَفَ رأْسَ عازَرَ سيفُهُ ... في يومِ مَعرَكَةٍ لَأَعْيا عيسَى[5]

أَو كانَ لُجُّ البَحرِ مِثلَ يَمِينِهِ ... ما انْشَقَّ حتَّى جازَ فيهِ مُوسَى

أَو كانَ للنِيرانِ ضَوْءُ جَبِينِهِ ... عُبِدَتْ فكانَ العالَمُونَ مَجُوسا

لَمَّا سَمِعتُ بهِ سَمِعتُ بواحِدٍ ... ورَأَيتُـهُ فرأَيتُ منهُ خَمِيسا[6]

ولَحَظتُ أُنمُلَهُ فَسِلنَ مَواهِبًا ... ولَمَستُ مُنصُلَهُ فَسالَ نُفُوسا[7]

يا مَن نَلُوذُ منَ الزَمانِ بِظِلِّهِ ... أَبَدًا ونَطرُدُ باسمِهِ إِبلِيسا

صَدَقَ المُخَبِّرُ عنكَ دُونَكَ وَصفُهُ ... مَنْ في العِراقِ يَرَاكَ في طَرَسُوسا[8]

بَلَدٌ أَقَمتَ بهِ وذِكرُكَ سائِرٌ ... يَشْنا المَقِيلَ ويَكرَهُ التَعرِيسا[9]

فإِذا طَلَبْتَ فَرِيسةً فارَقتَـهُ ... واذا خَدِرتَ تَخِذْتَـهُ عِرِّيسا[10]

---

١ الجمهرة الجمهور والمسود خلاف السيد ٢ غاية الشيء منتهاه والآية العلامة والتقييس القياس ٣ يضن يبخل ويوسي اصله يؤسي اي يحزن يريد يبخل بهِ على الخليقة ولا يبخل بها عليه ويحزن عليه منها اذا فقد ولا يحزن عليها ٤ ذو القرنين الاسكندر المكدوني المشهور ٥ اعيا اعجز ٦ خميساً جيشاً ٧ الانمل روس الاصابع والمنصل السيف ٨ دونك خبر مقدم عن وصفه وفي طرسوس متعلق بحال محذوفة ٩ يشنأ يبغض والضمير فيه راجع للذكر والمقيل النوم عند الظهيرة والتعريس النزول في اواخر الليل للراحة ١٠ الضمير في فارقته للبلد وخدر الاسد استتر في

إنّي نثرتُ عليك درًّا فانتقِدْ ... كثُرَ المدلّسُ فاحذرِ التدليسا[١]

حجّبتُها عن أهلِ إنطاكيةٍ ... وجلوتُها لكَ فاجتليتَ عروسا[٢]

خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرُّها ... يأوي الخرابَ ويسكنُ الناووسا[٣]

لو جادتِ الدنيا فدتكَ بأهلِها ... أو جاهدتْ كُتبتْ عليكَ حبيسا[٤]

وقال يمدحه ايضاً

محمّدَ بنَ زُريقٍ ما نرى أحدًا ... اذا فقدناكَ يُعطي قبلَ أن يَعِدا

وقد قصدتُكَ والترحالُ مقتربٌ ... والدارُ شاسعةٌ والزادُ قد نَفِدا[٥]

فخَلِّ كفّكَ تَهمي واثْنِ وابلَها ... اذا اكتفيتُ وإلّا أغرقَ البَلَدا[٦]

وقال يمدح عبد الله بن يحيى البُحتُري

بكيتُ يا ربعُ حتّى كِدتُ أُبكيكا ... وجُدْتُ بي وبدمعي في مغانيكا[٧]

فعِمْ صباحًا لقد هيّجتَ لي طربًا ... وارددْ تحيّتَنا إنّا محيّوكا[٨]

بأيِّ حكمِ زمانٍ صِرتَ متّخذًا ... رِئمَ الفلا بدلًا من رِئمِ أهليكا[٩]

اجمتهِ والعريس مأوى الاسد ١ التدليس كتمان عيب السلعة عن المشتري ٢ التحجيب المنع والضمير للقصيدة وجلا العروس عرضها على بعلها بدون نقاب واجتلاها نظر اليها كذلك شبه قصيدته بالعروس ٣ الناووس المقبرة يريد ان خير الشعر ما تمدح به الملوك وشرُّه ما تمدح به العامة ٤ الحبيس الموقوف في سبيل الله تعالى ٥ الشاسعة البعيدة ونفد فرغ ٦ تهمي تسيل واثنِ كفَّ ٠والوابل المطر الغزير ٧ ابكاه جعله يبكي والمغاني المنازل ٨ عم بمعنى انعم والطرب هزّة تاخذ الانسان من حزنٍ او فرحٍ ٩ الرئم الغزال يريد انه لما اقفر الربع اوت اليهِ غزلان الفلا بدلاً من غزلان اهله

أَيَامَ فيكَ شُمُوسٌ ما انبعثنَ لنا ... الّا ابتعثنَ دمًا باللحظِ مسفوكا ١
والعيشُ أخضرُ والأطلالُ مشرقةٌ ... كأنَّ نورَ عُبيدِ اللهِ يعلوكا ٢
نجا امرؤٌ يا ابنَ يحيى كنتَ بغيتَهُ ... وخابَ رَكبُ رِكابٍ لم يؤمّوكا ٣
أحييتَ للشعراءِ الشعرَ فامتدحوا ... جميعَ من مدحوهُ بالّذي فيكا
وعلّموا الناسَ منكَ المجدَ واقتدروا ... على دقيقِ المعاني من معانيكا
فكُنْ كما شئتَ يا من لا شبيهَ لهُ ... وكيفَ شئتَ فما خلقٌ يدانيكا ٤
شكرُ العفاةِ لِما أوليتَ أوجدني ... الى نداكَ طريقَ العرفِ مسلوكا ٥
وعظمُ قدرِكَ في الآفاقِ أوهمني ... أنّي بقلّةِ ما أثنيتُ أهجوكا
كفى بأنّكَ من قحطانَ في شرفٍ ... وإنْ فخرتَ فكلٌّ من مواليكا ٦
ولو نقصتُ كما قد زدتَ من كرمٍ ... على الورى لرأوني مثلَ شانيكا ٧
لبّيْ نداكَ لقد نادى فأسمعني ... يفديكَ من رجلٍ صحبي وأفديكا ٨
ما زلتَ تتبعُ ما تولي يدًا بيدٍ ... حتّى ظننتُ حياتي من أياديكا ٩

---

١ انبعثن تعرّضن وابتعثن اسلن ٢ يكنون بخضرة العيش عن الخصب والرغد والاطلال رسوم الديار ٣ البغية الحاجة والركب جمع الراكب والركاب الابل ويؤمّ يقصد ٤ يدانيك يقاربك او يشابهك ٥ العفاة الطالبون المعروف واوليت بمعنى اعطيت والندى الجود والعرف المعروف ٦ الباء في بانك زائدة وان وخبرها فاعل كفى ومن قحطان حال وفي شرف متعلق بخبر انّ والموالي العبيد ٧ الورى الخلق والشانئ المبغض واصله الهمز فلينه للقافية ٨ لبّيْ بلفظ المثنى يراد به التكثير فيقال لبيك اي اقيم على اجابتك اقامة مكررة واضافته الى غير ضمير المخاطب شاذة ونصبه على انه مفعول مطلق محذوف العامل ٩ تولي تعطي ويدًا بدل بعض من الموصول قبله واليد النعمة

فإنْ تَقُلْ ها فعاداتٌ عُرِفتَ بها ... أَوْ لا فإنكَ لا يَسخُو بِلا فُوكا[١]

وقال يمدحه ايضاً

أَرِيقُكِ أَمْ ماءُ الغَمامةِ أَمْ خمرُ ... بِفِيَّ برودٌ وَهْوَ في كَبِدي جمرُ[٢]

أَذا الغصنُ امْ ذا الدِعصُ امْ أنتِ فتنةٌ ... وذَيّا الذي قبّلتهُ البرقُ ام ثَغرُ[٣]

رأَتْ وَجهَ من أَهوى بليلٍ عَواذِلي ... فقُلْنَ نَرَى شمساً وما طَلَعَ الفجرُ[٤]

رأَيْنَ التي للسحرِ في لحظاتِها ... سيوفٌ ظُباها من دَمي أَبداً حُمرُ[٥]

تَناهى سُكونُ الحُسنِ من حَرَكاتِها ... فليسَ لِراءِي وجهِها لم يمُتْ عُذرُ[٦]

اليكَ ابنَ يحيى بنِ الوليدِ تجاوزَتْ ... بيَ البِيدَ عيسٌ لحمُها والدمُ الشِعرُ[٧]

نَضَحتُ بذِكراكُم حرارةَ قلبِها ... فسارَتْ وطُولُ الأرضِ في عينِها شِبرُ[٨]

الى لَيْثِ حَربٍ يُلحِمُ الليثَ سيفَهُ ... وبحرِ نَدَى في موجِهِ يَغرَقُ البحرُ[٩]

وإنْ كانَ يُبقِي جُودُهُ من تَليدِهِ ... شَبيهاً بما يُبقِي من العاشقِ الهجرُ[١٠]

فتًى كُلَّ يومٍ تحتَوِي نفسَ مالِهِ ... رِماحُ المَعالي لا الرُدَينِيَّةُ السُمرُ[١١]

---

١ ها اسم فعل بمعنى خذ وفوك فمك ٢ الغمامة السحابة والبرود البارد ٣ اذا الهمزة للاستفهام وذا اسم اشارة والدعص التلّ من الرمل والثغر مقدَّم الاسنان ٤ العواذل جمع عاذلة وهو فاعل رأت ٥ الظبي جمع الظبة وهي حدّ السيف ٦ الضمير في حركاتها يرجع للحظات وقوله فليس الى اخره يريد انه لا عذر لمن راى وجهها ولم يمت في حبها ٧ تجاوزت سلكت وقطعت والبيد الفلوات والعيس الابل ٨ نضحت سكّنت ٩ الى ليث بدل من قوله اليك والليث الاسد وقوله يلحم الليث سيفه اي يجعل الليث طعمة لسيفه والندى الجود ١٠ التليد المال الموروث ١١ الردينية الرماح نسبة الى امرأة اسمها ردينة

تباعدَ ما بينَ السحابِ وبينهُ فنائلُها قطرٌ ونائلُهُ غمرُ ١

ولو تنزلُ الدنيا على حكمِ كفهِ لأصبحتِ الدنيا وأكثرُها نزرُ ٢

أراهُ صغيرًا قدرَها عظمُ قدرِهِ فما لعظيمٍ قدرُهُ عندَهُ قدرُ ٣

متى ما يشرْ نحوَ السماء بوجههِ تخرَّ لهُ الشعرى وينخسفِ البدرُ ٤

ترى القمرَ الأرضيَّ والملِكَ الذي لهُ الملكُ بعدَ اللهِ والمجدُ والذكرُ

كثيرُ سهادِ العينِ من غيرِ علةٍ يؤرّقهُ في ما يشرّفهُ الفكرُ

لهُ مننٌ تفني الثناء كأنما بهِ أقسمتْ أنْ لا يؤدّى لها شكرُ ٥

أبا أحمدٍ ما الفخرُ إلاّ لأهلهِ وما لامرئٍ لم يمسِ من بحترٍ فخرُ ٦

همُ الناسُ إلاّ أنهم من مكارمٍ يغنّي بهم حضرٌ ويحدو بهم سفرُ ٧

بمنْ أضربُ الأمثالَ أم من أقيسهُ اليكَ وأهلُ الدهرِ دونكَ والدهرُ

وقال يمدح اخاهُ ابا عبادة

ما الشوقُ مقتنعًا مني بذا الكمدِ حتى أكونَ بلا قلبٍ ولا كبدِ

ولا الديارُ التي كان الحبيبُ بها تشكو إليَّ ولا أشكو الى أحدِ

ما زالَ كلُّ هزيمِ الودقِ ينحلُها والسقمُ ينحلُني حتى حكتْ جسدي ٨

---

١ النائل العطاء والغمر معظم البحر ٢ النزر القليل ٣ اراهُ فعل ماضي والهاء مفعوله الاول وصغيرًا الثالث وقدرها الثاني وعظم قدره فاعله وقدره فاعل لعظيم ٤ تخرُّ تسقط والشعرى نجم ٥ المنن جمع المنة وهي الاحسان ٦ بحتر قبيلة الممدوح ٧ الحضر الحضار والسفر المسافرون ٨ الودق المطر وهزيمه عدم استمساكه

وكُلّما فاضَ دمعي غاضَ مُصطَبَري   كأنَّ ما سالَ من جفنَيَّ من جَلَدي [1]

فأينَ من زَفَراتي مَن كَلِفتُ بهِ   وأينَ منكَ ابنَ يحيى صَولةُ الأسدِ [2]

لمّا وَزَنتُ بكَ الدُّنيا فَمِلتَ بها   وبالوَرى قلَّ عندي كثرةُ العَدَدِ

ما دارَ في خَلَدِ الأيّامِ لي فَرَحٌ   أبا عُبادةَ حتّى دُرتَ في خَلَدي [3]

مَلْكٌ اذا امتلأتْ مالاً خَزائنُهُ   أذاقها طعمَ ثُكلِ الأمِّ للوَلَدِ [4]

ماضي الجَنانِ يُريهِ الحزمُ قبلَ غدٍ   بقلبهِ ما ترى عيناهُ بعدَ غدِ [5]

ما ذا البَهاءُ ولا ذا النُّورُ من بَشَرٍ   ولا السَّماحُ الّذي فيهِ سَماحُ يدِ [6]

أيُّ الأكُفِّ تُباري الغيثَ ما اتّفقا   حتّى اذا افترقا عادتْ ولم يعُدِ [7]

قد كُنتُ أحسَبُ أنَّ المجدَ من مُضَرٍ   حتّى تَبَحتَرَ فهوَ اليومَ من أُدَدِ [8]

قومٌ اذا أمطَرَتْ موتاً سُيوفُهُمُ   حَسِبتَها سُحُباً جادتْ على بَلَدِ

لم أُجرِ غايةَ فكري منكَ في صفةٍ   الاّ وَجَدتُ مَداها غايةَ الأبَدِ [9]

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جَلَلاً كما بي فليَكُ التبريحُ   أغِذاءُ ذا الرَّشإِ الأغنِّ الشِّيحُ [10]

---

١ غاض نقص والمصطبر الاصطبار والجلد القوّة ٢ الزفرات الانفاس الحادّة وكلف به اولع ٣ الخلد البال ٤ الثكل فقد الام ولدها ٥ الماضي النافذ والجنان القلب والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ٦ ماذا ما نافية وذا اسم اشارة والبهاء الحسن ٧ تباري تعارض والغيث المطر وقوله ما اتفقا ما مصدرية زمانية اي مدة اتفاقهما وضمير المثنى لايّ والغيث ٨ مضر بن نزار بن معدّ ابو قبيلة من العرب وتبحتر انتسب الى بحتر وهم حيٌّ من العرب وأُدد ابن قحطان ابو عرب اليمن ٩ غاية الشيء منتهاه ١٠ الجلل الامر العظيم وهو خبر يكن مقدم والتبريح الجهد والاذى

لَعِبَتْ بِمِشيَتِهِ الشَّمُولُ وغادَرَتْ — صَنَماً من الأَصنامِ لولا الرُّوحُ ١

ما بالُهُ لاحظتُهُ فتضرَّجَتْ — وَجَناتُهُ وفؤادِيَ المَجروحُ ٢

ورَمَى وما رَمَتا يَداهُ فصابَني — سَهمٌ يُعذِّبُ والسِّهامُ تُرِيحُ ٣

قُرْبَ المَزارُ ولا مَزارَ وإنَّما — يَغدُو الجَنانُ فنلتقي ويَرُوحُ ٤

وفَشَتْ سَرائِرُنا اليكَ وشفَّنا — تَعريضُنا فَبَدا لكَ التَّصريحُ ٥

لَمَّا تَقطَّعَتِ الحُمُولُ تَقطَّعَتْ — نَفسي أَسًى وكأَنَّهُنَّ طُلُوحُ ٦

وجَلا الوَداعُ مِنَ الحَبيبِ مَحاسِناً — حُسْنُ العَزاءِ وقد جُلِينَ قَبيحُ ٧

فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وطَرْفٌ شاخِصٌ — وحَشًا يَذُوبُ ومَدْمَعٌ مَسفُوحُ

يَجِدُ الحَمامُ ولو كوَجْدي لانبَرَى — شَجَرُ الأَراكِ معَ الحَمامِ يَنُوحُ ٨

وأَمَقَّ لو خَدَتِ الشِّمالُ بِراكبٍ — في عَرضِهِ لأَناخَ وَهيَ طَليحُ ٩

والرشأ ولد الظبية والاغن الذي يخرج صوته من خياشيمه والشيح نبات اي ابن غذاء هذا الرشأ ليس من النبات كغيره من الغزلان التي توجد في الصحراء ١ الشمول الخمر وغادرت تركت ٢ تضرّجت احمرّت وفؤادي المجروح جملة حاليّة ٣ ورمى اي بلحظه لا بيديه وصابني لغة في اصابني يريد ان سهم اللحظ يعذب ولكن السهام المعروفة تقتل فيرتاح المرمي بها لانه لا يعود يشعر بعذاب ٤ المزار الاول مكان والثاني مصدر بمعنى الزيارة والجنان القلب اي نلتقي بالقلوب فقط ٥ فشت شاعت وانتشرت وشفنا انحلنا والتعريض بالشيء ضدّ التصريح به ٦ الحمول الهوادج او الابل التي عليها الهوادج والأسى الحزن والطلوح جمع طلح وهو شجر عظيم تشبه به الابل ٧ جلا كشف والعزاء التصبر اي لما انكشفت محاسن الحبيب حين الوداع تركت حسن الصبر عنها قبيحاً ٨ يجد من الوجد وهو الحزن وقوله لانبرى اي اندفع والاراك شجر مشهور. اي لو كان الحمام يجد كوجدي لانبرى الى اخره ٩ الامقّ الطويل والواو واو ربّ وخدت اسرعت وناقة شمال اي سريعة واناخ نزل والطليح

نازعتهُ قُلُصَ الرِكابِ ورَكبُها	خوفَ الهلاكِ حداهمُ التسبيحُ ١
لولا الأميرُ مساورُ بنُ محمدٍ	ما جشّمتْ خطرًا وردَّ نصيحُ ٢
ومتى وَنتْ وأبو المظفرِ أمُّها	فاتاحَ لي ولها الحِمامَ متيحُ ٣
شِمْنا وما حجبَ السماءَ بروقهُ	وحرًى يجودُ وما مرتهُ الريحُ ٤
مرجوُّ منفعةٍ مخوفُ أذيّةٍ	مغبوقُ كأسِ محامدٍ مصبوحُ ٥
حنِقٌ على بِدَرِ اللُّجينِ وما أتتْ	بإساءةٍ وعن المسيءِ صفوحُ ٦
لو فُرِّقَ الكرمُ المُفرِّقُ مالَهُ	في الناسِ لم يكُ في الزمانِ شحيحُ ٧
ألفتْ مسامعهُ الملامَ وغادرتْ	سِمةً على أنفِ اللئامِ تلوحُ ٨
هذا الذي خلتِ القرونُ وذِكرُهُ	وحديثُهُ في كُتْبِها مشروحُ ٩
ألبابُنا بجمالهِ مبهورةٌ	وسحابُنا بنوالهِ مفضوحُ ١٠
يغشى الطِعانَ فلا يردُّ قناتَهُ	مكسورةً ومنَ الكُماةِ صحيحُ ١١

المعنى ١ نازعته خاصمته والضمير لأمق والقُلُص جمع القلوص وهي الناقة الفتية والركاب الابل والركب جمع الراكب والحداء الغناء ٢ جشّمت كلّفت والضمير للابل والنصيح الناصح اي ولا رددنا نصح من كان ينهانا عن السفر ٣ ونت بمعنى توانت والضمير للابل وابو المظفر كنية الممدوح مبتدا وأمها مصدر أمّ بمعنى قصد خبر المبتدا فاتاح قدّر والحمام الموت ومتيح اسم فاعل لاتاح ٤ شام البرق نظر اليه اين يمطر والحرى الخليق وهو معطوف على بروقه لانه نعت لمحذوف تقديره وسحابًا حرًى ويجود يمطر ومرته الريح استدرّته كما تستدرّ الناقة بمسح ضرعها ٥ المغبوق الذي يسقى مساء والمصبوح الذي يسقى صباحًا ٦ البدر جمع البدرة وهي عشرة الاف درهم واللجين الفضة وقد مرّ ٧ الشحيح البخيل ٨ الفت اهملت والسمة العلامة ٩ خلت مضت والقرون جمع القرن وهو اهل الزمن الواحد ١٠ الالباب العقول ومبهورة مغلوبة ١١ يغشى يأتي والكماة جمع كمي وهو المغطى بالسلاح

وعلى التُّرابِ منَ الدِماء مجاسِدٌ ... وعلى السَماء من العَجاجِ مُسُوحُ [١]

يخطُو القَتيلَ الى القَتيلِ أَمامَهُ ... رَبُّ الجَوادِ وخَلفَهُ المَبطوحُ [٢]

فَمَقيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحٌ بِهِ ... ومَقيلُ غَيظِ عَدُوِّهِ مَقروحُ [٣]

يُخفي العَداوَةَ وَهيَ غيرُ خَفِيَّةٍ ... نَظَرُوا العَدُوِّ بِما أَسَرَّ يَبوحُ [٤]

ياأَبنَ الذي ما ضَمَّ بُرْدٌ كأَبنِهِ ... شَرَفًا ولا كأَلجَدِ ضَمَّ ضَريحُ [٥]

نَفْديكَ من سَيلٍ اذا سُئِلَ النَدَى ... هَوْلٍ اذا أَختَلَطا دَمٌ ومَسيحُ [٦]

لو كُنتَ بَحرًا لم يكُنْ لكَ ساحِلٌ ... او كُنتَ غَيثًا ضاقَ عنكَ اللُوحُ [٧]

وَخَشيتُ منكَ على البِلادِ وأَهلِها ... ما كانَ أَنذَرَ قومَ نُوحٍ نُوحُ [٨]

عَجْزٌ بِحُرٍّ فاقَةٌ ووَراءَهُ ... رِزقُ الإِلٰهِ وبابُكَ المَفتُوحُ [٩]

إِنَّ القَريضَ شَجٍ بِعِطفي عائِذٌ ... من أَنْ يكونَ سَواءَكَ المَمدوحُ [١٠]

وذَكِيُّ رائِحَةِ الرِياضِ كَلامُها ... تَبغِي الثَناءَ على الحَيا فتَفُوحُ [١١]

جُهْدُ المُقِلِّ فكيفَ بأُبنِ كَرِيمَةٍ ... تُولِيهِ خَيرًا واللِسانُ فَصيحُ [١٢]

---

١ المجاسد الثياب المصبوغة بالجساد وهو الزعفران والعجاج الغبار ٢ ربُّ الجواد فاعل يخطو ٣ المقيل بمعنى المقام والمراد به هنا القلب لحصول الحب والغيظ فيه ٤ اسرَّ اخفى وكتمَ ٥ البرد ثوبٌ والضريح القبر ٦ هول معطوف على سيل باسقاط العاطف والمسيح العرق ٧ اللوح الجوُّ ٨ المراد بما كان انذر نوح قومه به الطوفان ٩ الفاقة الفقر ١٠ القريض الشعر وشجٍ حزين والعطف الجانب وعاذ به لجأ ١١ الحيا المطر اي ان الرياض اذا ارادت الثناء على المطر يكون بسطوع رائحتها لانها لا تنطق ١٢ جهد المقل خبر عن محذوف تقديره ذلك والجهد الطاقة والمقل الذي قلَّ ما بيده اي ان الرياض تثني على المطر برائحتها فما قولك بي وانا ذو لسان فصيح اذا احسنت اليَّ

وقال يمدحه ايضاً

أَمُساوِرٌ أَم قَرنُ شمسٍ هٰذا | ام لَيثُ غابٍ يَقدُمُ الأُستاذا[١]
شِيَمٌ ما انتضَيتَ فقد تركتَ ذُبابَهُ | قِطَعاً وقد تَرَكَ العِبادَ جُذاذا[٢]
هَبْكَ ابنَ يَزداذٍ حَطَمتَ وصَحْبَهُ | أَتَرى الوَرَى أَضحَوا بَني يَزداذا[٣]
غادَرتَ أَوجُهَهُم بحيثُ لَقِيتَهُم | أَقفاءَهم وكُبُودَهُم أَفلاذا[٤]
في موقِفٍ وَقَفَ الحِمامُ عليهِم | في ضَنكِهِ واستَحوَذَ استحواذا[٥]
جَمَدَتْ نُفُوسُهُمُ فلَمّا جِئتَها | أَجرَيتَها وسَقَيتَها الفُولاذا[٦]
لَمّا رأوكَ رأوا أَباكَ مُحَمَّدًا | في جَوشَنٍ وأَخا أَبيكَ مُعاذا[٧]
أَعجَلتَ أَلسُنَهُمْ بِضَربِ رِقابِهِم | عن قَولِهِم لا فارِسٌ إِلّا ذا
غِرٌّ طَلَعتَ عليهِ طِلعةَ عارِضٍ | مَطَرَ المَنايا وابِلاً ورَذاذا[٨]
سَدَّتْ عليهِ المَشرَفيَّةُ طُرْقَهُ | فانصاعَ لا حَلَباً ولا بَغذاذا[٩]
طَلَبَ الامارةَ في الثُغورِ ونَشْؤُهُ | ما بَينَ كَرْخايا الى كَلْواذا[١٠]

---

١ قرن الشمس اول ما يبدو منها ٢ شيم امر من شام السيف اذا اغمده وانتضاه استلّه وذباب السيف حدّه والجذاذ الحطام ٣ هبك اي احسب نفسك وابن يزداذ مفعول حطمتَ مقدم وصحبه معطوف على ابن وأترى اي اتظنّ ٤ افلاذًا قطعاً ٥ الحِمام الموت والضنك الضيق واستحوذ استولى ٦ الفولاذ من الحديد ايبسه واجوده وهو مفعول اول لسقى والضمير مفعول ثانٍ ٧ الجوشن الدرع ٨ الغرّ الغافل والعارض السحاب والوابل المطر الغزير والرذاذ المطر الخفيف ٩ المشرفية السيوف منسوبة الى مشارف اليمن وانصاع انفتل راجعاً مسرعاً وحلباً وبغذاذًا منصوبان بمضمر اي لا يقصد ونحوه ١٠ نشؤه ولادته وتربيته وكرخايا وكلواذا قريتان بسواد العراق

فكأنَّهُ حَسِبَ الأسنَّةَ حلوَةً   او ظنَّها البَرْنيَّ والآزاذا[١]

لم يَلْقَ قبلَكَ مَن اذا اختلَفَ القنا   جَعَلَ الطِعانَ منَ الطِعانِ مَلاذا[٢]

مَنْ لا تُوافِقُهُ الحَياةُ وطِيبُها   حتّى يُوافِقَ عَزمُهُ الإنفاذا[٣]

مُتَعوِّدًا لُبْسَ الدُروعِ يَخالُها   في البَردِ خَزًّا والمَواجِرِ لاذا[٤]

أَعجِبْ بأَخذِكَهُ وأَعجِبْ منكُما   أَنْ لا تكونَ لِمِثلِهِ أَخَّاذا[٥]

وقال يرثي محمد بن اسحق التنوخي

إنّي لأَعلَمُ واللَبيبُ خَبيرُ   أَنَّ الحَياةَ وإِنْ حَرَصتُ غُرُورُ[٦]

ورأَيتُ كُلًّا ما يُعَلِّلُ نَفسَهُ   بتَعِلَّةٍ والى الفَناء يَصيرُ[٧]

أَمُجاوِرَ الدَيْماسِ رَهْنَ قَرارةٍ   فيها الضِياء بِوَجهِهِ والنُورُ[٨]

ما كُنتُ أَحسَبُ قبلَ دَفنِكَ في الثَرَى   أَنَّ الكَواكِبَ في التُرابِ تَغُورُ[٩]

ما كُنتُ آمُلُ قبلَ نَعشِكَ أَنْ أَرى   رَضْوَى على أَيدي الرِجالِ تَسيرُ[١٠]

خَرَجوا بِهِ ولِكُلِّ باكٍ خَلفَهُ   صَعَقاتُ موسَى يومَ دُكَّ الطُورُ[١١]

والشمسُ في كَبَدِ السَماء مَريضةٌ   والأَرضُ واجِفَةٌ تَكادُ تَمُورُ[١٢]

---

١ البرنيّ والآزاذ ضربان من التمر ٢ الملاذ الملجأ اي يلجأ من طعنٍ الى مثله ٣ مَن بدل من مَن في البيت قبله ٤ الخزّ ثوبٌ غليظ والمواجر جمع هاجرة وهي وقت اشتداد الحرّ واللاذ ثوبٌ رقيق ٥ اعجب صيغة تعجب بلفظ الامر اي ما اعجب اخذك ابن يزداذ ٦ اللبيب العاقل ٧ ما بعد كلاً زائدة ويعلل يلهي ويصير ينتهي ٨ الديماس مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء والقرارة قاعٌ مستدير ٩ الثرى التراب وتغور تختفي ١٠ رضوى اسم جبل بالمدينة ١١ الصعقات جمع صعقة وهي الغشية وذهاب العقل ودكّ هدّ والطور الجبل ١٢ واجفة مضطربة وتمور تجيء وتذهب

وحَفيفُ أجنحةِ الملائكِ حولَهُ وعيونُ أهلِ اللاذقيَّةِ صورُ [١]
حتّى أتوا جدَثًا كأنَّ ضريحَهُ في قلبِ كلِّ موحّدٍ محفورُ [٢]
بمزوَّدٍ كفنَ البلى من مُلكِهِ مغْفٍ وإثمدُ عينِهِ الكافورُ [٣]
فيهِ السماحةُ والفصاحةُ والتُّقى والبأسُ اجمعُ والحِجى والخِيرُ [٤]
كفلَ الثناءُ لهُ بردِّ حياتِهِ لمّا انطوى فكأنّهُ منشورُ [٥]
وكأنّما عيسى ابنُ مريمَ ذِكرُهُ وكأنَّ عازرَ شخصُهُ المقبورُ

واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالاً

غاضتْ أناملُهُ وهنَّ بحورُ وخبتْ مكايدُهُ وهنَّ سعيرُ [٦]
يُبكى عليهِ وما استقرَّ قرارُهُ في اللحدِ حتّى صافحتْهُ الحُورُ [٧]
صبرًا بني إسحقَ عنهُ تكرُّمًا إنَّ العظيمَ على العظيمِ صبورُ
فلكلِّ مفجوعٍ سواكُم مُشبِهٌ ولكلِّ مفقودٍ سواهُ نظيرُ
أيّامَ قائمُ سيفِهِ في كفِّهِ الـ ـيُمنى وباعُ الموتِ عنهُ قصيرُ [٨]
ولطالما انهملتْ بماءٍ أحمرٍ في شفرتيهِ جماجمٌ ونحورُ [٩]

---

١ الحفيف الصوت وصور جمع اصور وهو المائل ٢ الجدث القبر والضريح شقٌ في وسط القبر ٣ الباء متعلقة بأتوا في البيت السابق والاثمد الكحل والكافور طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين ٤ الحجي العقل والخير بكسر الخاء الكرم والشرف ٥ المنشور من نشر الله الميت اي احياه ٦ غاضت جفّت وخبت خمدت وسكنت والسعير اللهيب ٧ اللحد الشق في جانب القبر والمصافحة هي ان يأخذ كل واحد يد صاحبه كما يفعل عند التسليم والحور جواري الجنة ٨ قائم السيف مقبضه ٩ انهملت سالت والجماجم جمع الجمجمة وهي العظم الذي فيه الدماغ والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر

فأعيذُ إخوتَهُ بربِّ محمدٍ   أن يحزَنوا ومحمدٌ مسرورُ
او يرغَبوا بقُصورِهم عن حفرةٍ   حيّاهُ فيها منكرٌ ونكيرُ [١]
نفرٌ اذا غابَتْ غمودُ سيوفِهم   عنها فآجالُ العِبادِ حضورُ [٢]
واذا لَقُوا جيشًا تيقَّنَ أنَّهُ   من بطنِ طيرٍ تنوفةٍ محشورُ [٣]
لم تُثنَ في طلَبٍ أعِنَّةُ خيلِهم   الاّ وعُمرُ طريدِها مبتورُ [٤]
يمَّمتُ شاسِعَ دارِهم عن نيّةٍ   إنَّ المُحِبَّ على البعادِ يزُورُ [٥]
وقنعتُ باللُّقيا وأوّلِ نظرةٍ   إنَّ القليلَ منَ الحبيبِ كثيرُ

وسألوهُ ان ينفي الشماتة عنهم فقال

ألآلِ إبرٰهيمَ بعدَ محمدٍ   إلاّ حنينٌ دائمٌ وزفيرُ [٦]
ما شكَّ خابرُ أمرِهم من بعدِهِ   أنَّ العزاءَ عليهِم محظورُ [٧]
تُدمي خدودَهمُ الدموعُ وتنقضي   ساعاتُ ليلِهمِ وهنَّ دهورُ
أبناءُ عمٍّ كلُّ ذنبٍ لامرئٍ   إلاّ السِعايةَ بينهم مغفورُ [٨]
طارَ الوُشاةُ على صفاءِ ودادِهم   وكذا الذُبابُ على الطعامِ يطيرُ [٩]
ولقد منحتُ أبا الحسينِ مودّةً   جودي بِها لِعدوِّهِ تبذيرُ [١٠]

---

١ رغب به عن غيره فضله عليه ومنكر ونكير ملكا القبور ٢ الآجال جمع الاجل وهو وقت الموت ٣ التنوفة المفازة والمحشور الذي يدعى يوم القيامة الى الحشر ٤ ثناه عطفه وردّه والاعنّة جمع عنان وهو سير اللجام والمبتور المقطوع ٥ يمّمت قصدت والشاسع البعيد والنيّة الوجه الذي ينويه المسافر ٦ الحنين الشوق والزفير استغراق النفس من شدّة الغمّ والحزن ٧ الخابر المختبر والعزاء السلوان والمحظور الممنوع ٨ السعاية الافساد بين الناس ٩ الوشاة الساعون بالفساد ١٠ التبذير الاسراف

مَلِكٌ تكوَّنَ كيفَ شاء كأنَّما ... يجري بفصلِ قضائِـهِ المقدورُ

وقال وقد سألوه زيادةً في نفي الشماتة عنهم

لأيِّ صروفِ الدهرِ فيهِ نُعاتِبُ ... وأيِّ رزاياهُ بوِترٍ نُطالِبُ [١]

مضى مَن فقدنا صبرَنا عندَ فقدِهِ ... وقد كانَ يُعطي الصبرَ والصبرُ عازِبُ [٢]

يَزُورُ الأعادي في سماء عَجاجةٍ ... أسنَّتُهُ في جانبيها الكواكِبُ [٣]

فتَسفِرُ عنهُ والسيوفُ كأنَّما ... مَضارِبُها مِمَّا انفَلَلْنَ ضَرائِبُ [٤]

طَلَعنَ شُموساً والغُمودُ مَشارِقٌ ... لهنَّ وهاماتُ الرجالِ مَغارِبُ

مَصائِبُ شتَّى جُمِّعَتْ في مُصيبةٍ ... ولم يكفِها حتَّى قفَتْها مَصائِبُ [٥]

رَثَى ابنَ أبِينا غيرُ ذي رَحِمٍ لهُ ... فباعَدَنا عنهُ ونحنُ الأقارِبُ [٦]

وعَرَّضَ أنَّـا شامِتونَ بموتِهِ ... وإلاَّ فزارَتْ عارِضَيهِ القَواضِبُ

أليسَ عجيباً أنَّ بينَ بَني أبٍ ... لِنَجلِ يهوديٍّ تَدِبُّ العَقارِبُ [٧]

ألا إنَّمـا كانَتْ وفاةُ محمَّدٍ ... دَليلاً على أنْ ليسَ للهِ غالِبُ

وقال يمدح اخاه الحسين بن اسحق التنوخيّ

هُوَ البينُ حتَّى ما تأنَّى الحَزائِقُ ... ويا قلبُ حتَّى أنتَ ممَّن أُفارِقُ [٨]

اي وضع الشيء في غير محلهِ ١ الرزايا النكبات والوتر الثار ٢ العازب البعيد ٣ العجاجة الغبار والاسنَّة اطراف الرماح ٤ تسفر تنجلي ومضارب السيوف حدودها وانفللن انثلمن اي تكسرت حروفهن والضرائب المضروبون بالسيف ٥ شتى جمع شتيت بمعنى متفرّق وقفتها تبعتها ٦ الرحم القرابة عرّض بالشيء لم يصرح به والشامت الذي يفرح بمصيبة غيره والعارضان جانبا الوجه والقواضب السيوف ٧ النجل الولد ودبيب العقارب كناية عن النميمة واسم ان في البيت ضمير الشأن المحذوف وهي وخبرها في تأويل مصدر اسم ليس وعجيباً الخبر ٨ تأنى اصله تتأنى اي تتمهل والحزائق الجماعات

وَقَفْنا ومِمَّا زادَ بَثًّا وُقُوفُنا ... فَرِيقَيْ هَوًى منَّا مَشُوقٌ وشائِقُ ١

وقد صارَتِ الأجفانُ قَرحَى من البُكا ... وصارتْ بَهارًا في الخُدودِ الشَّقائِقُ ٢

على ذا مَضَى الناسُ اجتِماعٌ وفُرقَةٌ ... ومَيْتٌ ومَولودٌ وقالٍ ووامِقُ ٣

تَغَيَّرَ حالي واللَيالي بحالِها ... وشِبْتُ وما شابَ الزَّمانُ الغُرانِقُ ٤

سَلِ البِيدَ أينَ الجِنُّ منَّا بجَوزِها ... وعن ذي المَهارِي أينَ منها النَّقانِقُ ٥

ولَيلٍ دَجُوجِيٍّ كأنّا جَلَتْ لنا ... مُحَيّاكَ فيهِ فاهتَدَينا السَّمالِقُ ٦

فما زالَ لولا نُورُ وجهِكَ جِنحُهُ ... ولا جابَها الرُّكبانُ لولا الأيانِقُ ٧

وهَزٌّ أطارَ النَّومَ حتّى كأنَّني ... منَ السُّكرِ في الغَرْزَينِ ثَوبٌ شُبارِقُ ٨

شَدَوا بابنِ إسحقَ الحُسَينِ فصافَحَتْ ... ذَفارِيَها كِيرانُها والنَّمارِقُ ٩

بِمَنْ تَقشَعِرُّ الأرضُ خَوفًا اذا مَشَى ... عليها وتَرتَجُّ الجِبالُ الشَّواهِقُ

فَتًى كالسَّحابِ الجُونِ يُخشَى ويُرتَجَى ... يُرَجَّى الحَيا منها وتُخشَى الصَّواعِقُ ١٠

١ البث الغمّ والحزن وفريقي هوًى حال وقوله منّا اي فريق منا مشوق اي محبٌّ وفريق منّا شائق اي حبيب ٢ قرحى بمعنى جرحى جمع قريح والبهار نبات اصفر الزهر والشقائق نبات احمر الزهر ٣ القالي المبغض والوامق المحب ٤ الغرانق الشاب الابيض الجميل ٥ البيد الفلوات وجوزها وسطها والمهاري جمع مهريّة وهي الابل المنسوبة الى مهرة ابن حيدان قبيلة من عرب اليمن والنقانق جمع النقنق وهو ذكر النعام ٦ الدجوجي الشديد السواد وجلت كشفت ومحياك اي وجهك مفعول جلت والسمالق فاعله وهي الاراضي البعيدة المستوية وفيه متعلق باهتدينا ٧ زال بمعنى ذهب وجنح الليل طائفة منه وجابها قطعها والايانق النياق ٨ وهزٌّ معطوف على الايانق والغرز ركاب الرحل من جلد والشبارق المقطّع ٩ الشدو الغناء والذفاري ما خلف الآذان والكيران الرحال والنمارق وسائد توضع تحت الركبان ١٠ الجون الاسود والحيا المطر

ولكنها تمضي وهذا مخيّمٌ | وتكذبُ أحياناً وذا الدهرَ صادقُ
تخلّى من الدنيا لينسى فما خلت | مغاربُها من ذكرهِ والمشارقُ
غذا الهندوانيّاتِ بالهامِ والطُلى | فهنّ مداريها وهنّ المخانقُ[١]
تشقّقُ منهنّ الجيوبُ اذا غزا | وتُخضبُ منهنّ اللحى والمفارقُ[٢]
يجنّبها مَن حتفُهُ عنهُ غافلٌ | ويَصلى بها مَن نفسُهُ منهُ طالقُ[٣]
يُحاجَى بهِ ما ناطقٌ وهوَ ساكتٌ | يُرى ساكتاً والسيفُ عن فيهِ ناطقُ[٤]
نكرتُكَ حتّى طالَ منكَ تعجّبي | ولا عجبٌ من حُسنِ ما اللهُ خالقُ
كأنّكَ في الإعطاء للمالِ مبغضٌ | وفي كلِّ حربٍ للمنيّةِ عاشقُ
ألا قلّما تبقى على ما بدا لها | وحلّ بها منكَ القنا والسوابقُ[٥]
خفِ اللهَ واسترْ ذا الجمالَ ببرقعٍ | فإن لُحتَ ذابتْ في الخدورِ العواتقُ[٦]
سيُحيي بكَ السُمّارُ ما لاحَ كوكبٌ | ويحدو بكَ السفّارُ ما ذرّ شارقُ[٧]
فما ترزقُ الأقدارُ مَن أنتَ حارمٌ | ولا تحرمُ الأقدارُ مَن أنتَ رازقُ

١ الهندوانيات السيوف الهندية والهام الرؤوس والطلى الاعناق والمداري جمع مدرى وهو ما يفرق به الشعر والمخانق القلائد ٢ الجيوب جمع الجيب وهو ما ينفتح على النحر من اعلى الثوب وتخضب تلوّن بالحناء ونحوه والمفارق اوساط الرؤوس ٣ الحتف الموت وقوله يصلى بها اي يقاسي حرّها ويحترق بها ٤ المحاجاة الالغاز وتتمة الشطر الاول حكاية والشطر الثاني تفسير لها اي ان السيف ينطق عن ذكر شجاعة الممدوح وكرمه وهذا ساكت ٥ القنا الرماح والسوابق الخيل ٦ الخدور الستور والعواتق الشابات من النساء ٧ يقال احيا الليل اذا سهره كله والسمّار الذين يجلسون للحديث ليلاً ويحدو يغني والسفّار المسافرون وذرّ طلع والشارق الكوكب

ولا تَفتقُ الأيّامُ ما أنتَ راتِقٌ ... ولا ترتُقُ الأيّامُ ما أنتَ فاتِقُ [1]

لكَ الخيرُ غيري رامَ من غيرِكَ الغِنَى ... وغيري بغيرِ اللاذقيّةِ لاحِقُ [2]

هِيَ الغرضُ الأقصى ورؤيتُكَ المُنَى ... ومنزِلُكَ الدُنيا وأنتَ الخلائِقُ [3]

وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخيّ وكان قومٌ قد هجوهُ ونحلوا الهجاء الى ابي الطيّب فكتب اليهِ يعاتبهُ فكتب ابو الطيب اليهِ

أتُنكِرُ يا ابنَ إسحقٍ إخائي ... وتحسَبُ ماءَ غيري من إنائي [4]

أأنطِقُ فيكَ هُجرًا بعدَ علمي ... بأنّكَ خيرُ مَن تحتَ السماءِ [5]

وأكرَهُ من ذُبابِ السيفِ طَعمًا ... وأمضَى في الأمورِ منَ القضاءِ [6]

وما أرْبَتْ على العشرينَ سِنّي ... فكيفَ مَلِلتُ من طُولِ البقاءِ [7]

وما استغرقتُ وصفَكَ في مديحي ... فأنقُصَ منهُ شيئًا بالهجاءِ [8]

وهَبْنِي قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ ... أيَعمَى العالَمُونَ عنِ الضياءِ [9]

تُطيعُ الحاسدينَ وأنتَ مَرءٌ ... جُعِلتُ فداءَهُ وهمُ فِدائي

وهاجي نفسِهِ مَن لم يُميِّزْ ... كلامي من كلامِهِمِ الهُراءِ [10]

وإنّ منَ العجائبِ أنْ تراني ... فتعدِلَ بي أقلَّ منَ الهَباءِ [11]

وتُنكِرَ موتَهم وأنا سُهَيلٌ ... طلَعتُ بموتِ أولادِ الزِناءِ [12]

---

١ الرتق اصلاح الفتق اي ضمّ بعضه الى بعض ٢ رام بمعنى طلب واللاذقية بلد الممدوح ٣ هي اي اللاذقية والاقصى الابعد اي الذي لا غرض بعدهُ والمنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان ٤ الاخاء بمعنى الصداقة ٥ وهجرًا قبيحًا ٦ ذباب السيف حدُّهُ وامضي أقطع ٧ اربت زادت ومللت ضجرت ٨ استغرقت استوفيت ٩ هبني احسبني ١٠ الهراء الساقط ١١ عدل به ساواه بغيره والهباء ما يرى في شعاع الشمس من دقّ الغبار ١٢ سهيل اسم نجم تزعم العرب انـه متى

وفي الحَرْبِ حتّى لو أرادَ تأخُّراً لَأخرَهُ الطَبعُ الكَرِيمُ الى القُدُمِ ١

لهُ رَحْمَةٌ تُحيي العِظامَ وغَضْبَةٌ بهافضْلَةٌ للجُرمِ عن صاحِبِ الجُرمِ ٢

ورِقّةُ وَجْهٍ لو خَتَمتَ بنَظرَةٍ على وجنَتَيهِ ما انمحى أثَرُ الخَتْمِ

أذاقَ الغَوانيْ حُسْنُهُ ما أذَقْنَني وعَفَّ فَجازاهنَّ عني على الصَرمِ ٣

فِدًى مَن على الغَبراء أوّلهم أنا لهذا الأبيِّ الماجِدِ الجائِدِ القَرْمِ ٤

لَقد حالَ بينَ الجِنِّ والأمنِ سَيفُهُ فما الظَنُّ بعدَ الجِنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ ٥

وأرهَبَ حتّى لو تأمّلَ دِرعَهُ جرَتْ جزَعًا من غيرِ نارٍ ولافَحْمِ ٦

وجادَ فلولا جُودُهُ غيرَ شارِبٍ لَقُلْنا كريمٌ هيّجَتهُ ابنةُ الكَرْمِ ٧

أطَعناكَ طَوعَ الدَهرِ يا بنَ ابنِ يُوسُفٍ بِشَهْوَتِنا والحاسِدو لكَ بالرُّغمِ ٨

وَثِقنا بأَنْ تُعطي فلو لم تجُدْ لَنا لَخِلْناكَ قد أعطَيتَ من قوَّةِ الوَهمِ ٩

دُعيتُ بتَقرِيظيكَ في كُلِّ مَجلِسٍ فظَنَّ الذي يَدعو ثَنائي عليكَ اسْمي ١٠

وأطمَعتَني في نَيلِ ما لا أنالُهُ بما نِلتُ حتّى صِرتُ أطمَعُ في النَجمِ

اذا ما ضَرَبتَ القِرنَ ثُمّ أجزتَني فكِلْ ذَهَبًا لي مرّةً منهُ بالكَلْمِ ١١

---

١ قوله لاخره اي لاخره الطبع عن التاخر ٢ الجرم الذنب اي ان غضبه يفني الجرم وتبقى منه فضلة تفني الجرم حتى لا يعود احد يجرم ٣ الغواني جمع الغانية وهي التي غنيت بجمالها عن الحلي والصرم الهجر ٤ الغبراء الارض والابيّ العزيز النفس والماجد الحسن الخلق والقرم السيد ٥ حال اعترض ٦ ارهب خوّف والجزع ذهاب الصبر من شدّة الخوف ٧ ابنة الكرم كناية عن الخمر ٨ الحاسدو لك اي الحاسدون لك فحذف النون ٩ خلناك حسبناك والوهم التخيل ١٠ التقريظ المدح ١١ القرن الكفوء في الحرب والكلم الجرح اي اذا اردت ان تجيزني اجعل جائزتي ملء الجرح ذهبًا فاغنني نظرًا لسعة الجرح

أَبَتْ لكَ ذمي نَخوَةٌ يمَنِيَّةٌ ونفسٌ بِها في مأْزِقٍ أبدًا ترْمي ١

فكم قائلٍ لو كانَ ذا الشخصُ نفسُهُ لكانَ قراهُ مكْمَنَ العسكَرِ الدَّهْمِ ٢

وقائلةٍ والأَرضَ أَعنِي تَعَجُّباً عَلَيَّ أمرُؤٌ يمشي بِوَقرِيَ عن الحِلْمِ ٣

عَظُمتَ فلمَّا لم تُكلَّمْ مهابةً تَواضَعتَ وَهوَ العُظمُ عُظماً من العظمِ ٤

ودخل على عليّ بن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كأساً بيده فيها شراب اسود فقال ارتجالاً

اذا ما الكأسُ أَرعشَتِ اليَدَينِ صَحَوتُ فلم تَحُل بَيني وبَيني ٥

هَجَرتُ الخمرَ كالذَهَبِ المُصفَّى فخَمْري ماءُ مُزنٍ كاللُجَينِ ٦

أُغارُ من الزُجاجةِ وَهيَ تَجري على شَفَةِ الأَميرِ أَبي الحُسَينِ

كأنَّ بَياضَها والراحُ فيها بَياضٌ مُحدِقٌ بِسَوادِ عَينِ ٧

أَتَيناهُ نُطالِبُهُ بِرِفْدٍ فطالَبَ نَفسَهُ منهُ بِدَينِ ٨

وشرب عليّ تلك الكاس فقال له ارتجالاً

مَرَتكَ ابنَ إبرٰهيمَ صافيَةُ الخَمرِ وهُنّئتَها من شاربٍ مُسكِرِ السكرِ ٩

---

١ ابت اي لم ترضَ والنخوة العظمة والمروّة والمأزق المضيق يكنى به عن ساحة الحرب ٢ القرى الظهر والمكمن المخبأ والدهم الكثير ٣ الارض مفعول اعني مقدّم وعليّ خبر مقدم عن امرؤ والجملة مقولة القول والوقر الثقل والحلم الرزانة يعني ان ثقل حلمه يوازن ثقل الارض ٤ قوله وهو العظم الضمير يرجع على المصدر المفهوم من قوله تواضعت اي التواضع ٥ ارعشه اي جعله يتحرّك باضطراب وقوله بيني وبيني اي بيني وبين حواسي ٦ المزن جمع المزنة وهي السحابة البيضاء واللجين الفضة ٧ الراح الخمر واحدق به احاط من كل جهة ٨ الرفد العطاء ٩ مرتك الاصل امرأتك اي ساغت لك من غير غصص فحذف الهمزتين للضرورة

رأيتُ الحُميّا في الزُجاجِ بكفّهِ فشبّهتُها بالشمسِ في البدرِ في البحرِ [١]
اذا ما ذكرنا جودهُ كانَ حاضرًا نأى أو دنا يسعى على قدمِ الخضرِ [٢]

وقال يمدحه ايضًا

أُحادٌ أم سُداسٌ في أُحادِ لُيَيْلَتُنا المَنوطةُ بالتنادي [٣]
كأنَّ بناتِ نعشٍ في دُجاها خرائدُ سافراتٌ في حِدادِ [٤]
أُفكّرُ في مُعاقرةِ المنايا وقَوْدِ الخيلِ مُشرفةَ الهوادي [٥]
زعيمٌ للقنا الخطّيّ عزمي بسفكِ دمِ الحواضرِ والبوادي [٦]
الى كم ذا التخلّفُ والتواني وكم هذا التمادي في التمادي [٧]
وشُغلُ النفسِ عن طلبِ المعالي ببيعِ الشعرِ في سوقِ الكسادِ
وما ماضي الشبابِ بمُستردٍّ ولا يومٌ يمرُّ بمُستعادِ
متى لحظتْ بياضَ الشيبِ عيني فقد وجدتهُ منها في السوادِ [٨]
متى ما ازددتُ من بعدِ التناهي فقد وقعَ انتقاصي في ازديادي

---

١ الحميا الخمر ٢ ناى بعد ودنا قرب والخضر نبي مشهور ٣ أُحاد اسم أأحاد حذف همزة الاستفهام للضرورة والليلة تصغير ليلة والمنوطة المعلقة والتنادي كناية عن القيامة يقول ان هذه الليلة معلقة بيوم القيامة لطولها ٤ بنات نعش كواكب معروفة ودجاها ظلمتها والخرائد النساء والسافرات الكاشفات عن وجوههنّ ٥ المعاقرة الملازمة والمراد بالمنايا هنا الحرب لانها من لوازمها والمشرف العالي المستطيل والهوادي الاعناق ٦ الزعيم الكفيل والقنا الرماح والخطّي المنسوب الى خطّ هجر وهو موضع باليمامة والحواضر جمع حاضرة وهو اسم يقع على المدن والقرى والبوادي جمع بادية وهي الصحراء والمراد سكانهما ٧ التواني التقصير والتمادي بلوغ المدى وهو غاية ما ينتهي اليه الشيء ٨ المراد بالسواد هنا سواد العين اي كأنها رأت بياض

أأرضى أن أعيشَ ولا أكافي — على ما للأميرِ منَ الأيادي ١
جزى اللهُ المسيرَ اليهِ خيرًا — وإن تركَ المطايا كالمزادِ ٢
فلم تلقَ ابنَ إبرهيمَ عنسي — وفيها قوتُ يومٍ للقُرادِ ٣
ألم يكُ بيننا بلدٌ بعيدٌ — فصيَّرَ طولَهُ عرضَ النجادِ ٤
وأبعدَ بعدَنا بعدَ التداني — وقرَّبَ قربَنا قربَ البعادِ ٥
فلمَّا جئتُهُ أعلى محلّي — وأجلسني على السبعِ الشدادِ ٦
تهلَّلَ قبلَ تسليمي عليهِ — وألقى ما لهُ قبلَ الوسادِ ٧
نلومُكَ يا عليُّ لغيرِ ذنبٍ — لأنّكَ قد زريتَ على العبادِ ٨
وأنّكَ لا تجودُ على جوادٍ — هباتُكَ أن يُلقَّبَ بالجوادِ ٩
كأنَّ سخاءكَ الإسلامُ تخشى — اذا ما حلتَ عاقبةَ ارتدادِ ١٠
كأنَّ الهامَ في الهيجا عيونٌ — وقد طُبعت سيوفُكَ من رُقادِ ١١
وقد صغتَ الأسنَّةَ من همومٍ — فما يخطرنَ الاَّ في الفؤادِ ١٢

---

١ الايادي النعم ٢ المطايا الابل والمزاد جمع المزادة وهي قربة الماء ٣ العنس الناقة الصلبة القويـة والقراد دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهي كالقمل للانسان ٤ النجاد حمالة السيف اي ان السير قرّبه الى الممدوح غاية القرب ٥ التداني التقارب يعني اننا كنا في غاية البعد فصرنا في غاية القرب ٦ السبع الشداد السبع السموات والشداد المحكمة الصنعة ٧ الوساد ما يتكأ عليه ٨ زريت حقرت ٩ هباتك فاعل تجود اي ان هباتك لا تسمح لكريم أن يسمّي كريمًا بالنسبة اليك ١٠ حلت تغيرت وعاقبة الارتداد القتل ودخول النار يعاقب بهما المرتد عن الاسلام ١١ طبع السيوف صوغها وعملها ١٢ الاسنة نصال الرماح

ويومَ جَلَبتَها شُعْثَ النَواصي مُعقَّــدةً السَباسِبِ لِلطِرادِ ١
وحامَ بِها الهَلاكُ على أُناسٍ لَهُم باللاذِقيَّــةِ بَغيٌ عادِ ٢
فكانَ الغَربُ بَحرًا من مِياهٍ وكانَ الشَرقُ بَحرًا من جِيادِ ٣
وقد خَفَقَتْ لكَ الراياتُ فيهِ فظَلَّ يَمُوجُ بالبِيضِ الحِدادِ ٤
لَقُوكَ بأَكبُدِ الإِبِلِ الأَبايا فسُقْتَهُمُ وحَدُّ السَيفِ حادِ ٥
وقد مَزَّقتَ ثَوبَ الغَيِّ عنهم وقد أَلبَستَهُم ثَوبَ الرَشادِ ٦
فما تَرَكوا الإمارَةَ لاختِيارٍ ولا انتَحَلوا وِدادَكَ من وِدادِ ٧
ولا استَفَلوا لِزُهدٍ في التَعالي ولا انقادُوا سُرُورًا بانقِيادِ ٨
ولكن هَبَّ خَوفُكَ في حَشاهُم هُبُوبَ الريحِ في رِجلِ الجَرادِ ٩
وماتوا قبلَ موتِهِمِ فلَمّا مَنَنْتَ أَعَدتَهم قبلَ المَعادِ
غَمَدتَ صَوارِمًا لو لم يَتُوبوا مَحَوتَهُمُ بها مَحْوَ المِدادِ ١٠
وما الغَضَبُ الطَريفُ وإنْ تَقَوَّى بِمُنتَصِفٍ من الكَرَمِ التِلادِ ١١
فلا تَغرُرْكَ أَلسِنَةٌ مَوالٍ تُقَلِّبُهُنَّ أَفئِدَةٌ أَعادِي ١٢

---

١ الضمير في جلبتها للخيل والشعث المغبرّة والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس والسباسب شعر العرف والذنب ٢ حام دار والبغي الظلم وعاد من القبائل البائدة ٣ الجياد الخيل ٤ خفقت الراية تحركت واضطربت والبيض السيوف والحداد الرقاق ٥ الابايا جمع ابيّة وهي الممتنعة اي لقوك باكبد غليظة كاكبد الابل فذللتهم ٦ الغي الضلال وهو خلاف الرشاد ٧ انتحل الشيء ادّعاه ٨ واستفلوا انحطوا ٩ هبّ ثار والرجل من الجراد القطعة العظيمة منه ١٠ الصوارم السيوف والمداد الحبر ١١ الطريف المستحدث والتلاد الموروث يعني ان الغضب الحادث لا يغلب على الكرم الموروث ١٢ الموالي الاصدقاء جمع المولى

وكُنْ كالموتِ لا يرثي لباكٍ … بكى منهُ ويروى وهو صادِ [١]
فإنَّ الجرحَ ينفرُ بعد حينٍ … اذا كانَ البناءُ على فسادِ [٢]
وإنَّ الماء يجري من جمادٍ … وإنَّ النارَ تخرجُ من زنادِ [٣]
وكيفَ يبيتُ مضطجعاً جبانٌ … فرشتَ لجنبهِ شوكَ القتادِ [٤]
يرى في النوم رمحكَ في كُلاهُ … ويخشى أنْ يراهُ في السهادِ [٥]
أشِرتُ أبا الحسين بمدح قومٍ … نزلتُ بهم فسِرتُ بغير زادِ [٦]
وظنوني مدحتهمُ قديماً … وأنتَ بما مدحتهمُ مرادي
وإنّي عنكَ بعدَ غدٍ لغادٍ … وقلبي عن فنائكَ غيرُ غادِ [٧]
محبُّكَ حيثما اتجهت ركابي … وضيفكَ حيثُ كنتُ من البلادِ

وقال يمدحه ايضاً

ملثَّ القطرِ أعطشْها ربوعا … وإلاّ فاسقِها السمَّ النقيعا [٨]
أسائلُها عن المتديّريها … فلا تدري ولا تُذري دموعا [٩]
لحاها اللهُ إلاّ ماضييها … زمانَ اللهوِ والخَودَ الشَّموعا [١٠]
منعَّمةٌ ممنَّعةٌ رداحٌ … يكلّفُ لفظُها الطيرَ الوقوعا [١١]

١ الصادي العطشان ٢ نفر الجرح هاج وورم والبيت جارٍ مجرى المثل ٣ الجماد الصخر والزناد جمع زند وهو العود الذي تقدح به النار ٤ القتاد شجر له شوك كالابر ٥ السهاد اليقظة ٦ أشِرتُ فرحت ٧ الغادي الذاهب غدوةً والفناء الساحة والمنزل ٨ الملثّ الدائم المقيم والقطر المطر وربوعاً تمييز محوَّل عن المفعول والنقيع المنقع اي المربى ٩ تديّر بالمكان اتخذه داراً واذرى الدمع صبّه واسقطه ١٠ لحاها قبحها ولعنها والخود الجارية الناعمة والشموع المزّاحة اللعوب الضحوك ١١ الرداح الثقيلة الاوراك ووقوع الطير نزولها

كأنَّ نِقابَها غيمٌ رقيقٌ ... يُضيءُ بمنعِهِ البَدرَ الطُّلوعا[١]
أقولُ لها اكشفي ضُرّي وقولي ... بأكثَرَ من تَدَلُّلِها خُضوعا[٢]
أخِفتِ اللهَ في إحياءِ نفسٍ ... متى عُصِيَ الإلهُ بأنْ أُطيعا[٣]
غَدا بكِ كُلُّ خِلْوٍ مُستَهاماً ... وأصبحَ كُلُّ مَستورٍ خَليعا[٤]
أُحِبُّكِ أو يَقولوا جَرَّ نَملٌ ... ثَبيرَ أو ابنُ إبراهيمَ رِيعا[٥]
بَعيدُ الصيتِ مُنْبَثُّ السَّرايا ... يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطِّفلَ الرَّضيعا[٦]
يَغُضُّ الطَّرْفَ من مَكرٍ ودَهيٍ ... كأنَّ بهِ وليسَ بهِ خُشوعا[٧]
إذا استَعطَيتَهُ ما في يَدَيهِ ... فقَدْكَ سأَلتَ عن سِرٍّ مُذيعا[٨]
قَبولُكَ مَنَّهُ مَنٌّ عليهِ ... وإنْ لا يَبتَدِئْ يَرَهُ فَظيعا[٩]
لِهُونِ المالِ أفرَشَهُ أديماً ... ولِلتَّفريقِ يَكرَهُ أن يَضيعا[١٠]

---

١ النقاب القناع على مارن الانف تستر به المرأة وجهها والبدر مفعول اول لمنعه والطلوع ثانٍ ٢ قولي مبتدا والظرف بعده خبره اي وقولي هذا حاصل باكثر من تدللها خضوعاً ٣ قوله بأن أُطيعا أُطيعَ ماضٍ مجهول وان والفعل في تأويل مصدر اي متى عصي الالهُ بالطاعة لان احياء النفس طاعة لله لا معصية فلا تخف في العقاب ٤ الخلو الخالي من الهوى والمستهام الذي اذهب العشق عقله والخليع المتهتك في الهوى ٥ ثبير اسم جبل وريع مجهول راعه بمعنى خوّفه وفي البيت تعليق مستحيل على مثله ٦ المبث المنتشر والسرايا جمع السرية وهي القطعة من الجيش ٧ الدهي النكر وجودة الرأي وخشوعاً اسم كأنّ اي كأنّ بهِ خشوعاً وليس هو اي الخشوع به ٨ قدك بمعنى حسبك والمذيع المفشي وهو مفعول سالت ٩ والمنّ النعمة والفظيع القبيح المنكر وقوله يره اي يرى عدم الابتداء بالعطاء فظيعاً ١٠ الهون الحقارة وافرشه بسطه له والاديم الجلد يقول انه لم يفرش الاديم لكرامة المال بل لحقارته لانه لا يريد ان يفرقه على الوفد والشعراء ويخشى ان يضيع لو طرحه

اذا ضَرَبَ الأميرُ رِقابَ قومٍ ... فما لِكَرامةٍ مَدَّ النُطُوعا[1]

فليسَ بواهبٍ إلّا كثيرًا ... وليسَ بقاتلٍ الّا قَرِيعا[2]

وليسَ مؤدِّبًا إلّا بنصلٍ ... كفى الصَمْصامةُ التَعَبَ القَطِيعا[3]

عَلِيٌّ ليسَ يمنعُ من مجيءٍ ... مُبارِزَهُ ويمنعُهُ الرُجوعا[4]

عَلِيٌّ قاتلُ البطلِ المُفدَّى ... ومُبدِلُهُ من الزَرَدِ النَجيعا[5]

اذا اعوجَّ القَنا في حاملِيهِ ... وجازَ الى ضُلوعِهِمِ الضُلوعا[6]

ونالَتْ ثأرَها الأكبادُ منهُ ... فأولتهُ اندقاقًا أو صُدُوعا[7]

فَحِدْ في مُلتقى الخَيلَينِ عنهُ ... وإنْ كُنتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَجِيعا[8]

إنِ استجرأتَ ترمقُهُ بعيدًا ... فأنتَ اسطعتَ شيئًا ما استُطِيعا[9]

وإنْ ماريتَني فاركبْ حصانًا ... ومثِّلْهُ تخرَّ لهُ صَرِيعا[10]

غَمامٌ رُبّما مطَرَ انتقامًا ... فأقحطَ ودقُهُ البلَدَ المَرِيعا[11]

---

١ النطوع جمع نطع وهو بساط من جلد يوضع تحت من يُرد قتلهُ وهذا بغير ادم قياس للبيت المتقدم ٢ القريع السيد الشريف ٣ النصل شفرة السيف والصمصامة السيف الذي لا ينثني والقطيع سوط من جلد منقطع الطرف وهو مفعول اول لكفى والتعب مفعول ثانٍ ٤ قوله يمنع الرجوعا اي لانه لا يكون الاَّ قتيلاً او اسيرًا ٥ المفدى الذي يقول له الناس فديناك بارواحنا مثلاً والزرد الدرع والنجيع دم الجوف ٦ القنا الرمح وقوله جاز الى اخره اي نفذ من ضلع الى ضلع ٧ اولته انالته والاندقاق الانكسار والصدوع جمع صدع وهو الشق ٨ الخبعثنة الاسد ٩ ترمقه تنظر اليهِ والاصل ان ترمقه فحذف ان ورفع الفعل ١٠ ماريتني جادلتني ومثّله اي صوّره في نفسك والصريع المطروح على الارض ١١ اقحط من القحط وهو الجدب والودق المطر والمريع الخصيب اي جعل البلد الخصيب مجدبًا

رَآني بَعدَ ما قَطَعَ المطايـا   تَيَمُّمُهُ وقَطَّعتِ القُطُوعا[1]
فصيَّرَ سَيلَـهُ بَلَدي غَديرًا   وصَيَّرَ خَيرُهُ سَنَتي رَبيعا[2]
وجاوَدَني بأَنْ يُعطي وأحوي   فأَغرَقَ نَيلُهُ أَخذي سَريعا[3]
أَمُنسِيَّ السُكونَ وحَضرَمَوتًا   ووالِدَتي وكِندَةَ والسَبيعا[4]
قدِ اْستَقصَيتَ في سَلْبِ الأَعادي   فَرُدَّ لهُم منَ السَلَبِ الهُجُوعا[5]
اذا ما لم تُسِرْ جَيشًا إِليهم   أَسَرْتَ الى قُلوبِهِمِ الهُلُوعا[6]
رَضُوا بِكَ كالرِضَى بالشَيبِ قَسْرًا   وقد وَخَطَ النَواصِيَ والفُرُوعا[7]
فلا عَزَلٌ وأنتَ بِلا سِلاحٍ   لَحاظُكَ ما تكونُ بهِ مَنيعا[8]
لوِ اْستَبدَلتَ ذِهنَكَ من حُسامٍ   قَدَدتَ بهِ المَغافِرَ والدُروعا[9]
لوِ اْستَفرَغتَ جُهدَكَ في قِتالٍ   أَتَيتَ بهِ على الدُنيا جَميعا
سَمَوتَ بِهِمَّةٍ تَسمُو فتَسمُو   فما تُلفَى بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعا[10]
وهَبْكَ سَمَحتَ حتَّى لا جَوادٌ   فكَيفَ عَلَوتَ حتَّى لا رَفيعا

---

١ المطايا الابل والتيمم القصد والقطوع جمع قِطع وهو طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير ٢ الغدير القطعة من السيل يغادرها المطر ٣ جاودني اي شاركني بالجود اي هو جاد عليَّ بالعطاء وانا جدت عليه بالاخذ ونيله عطاؤه ٤ اسماء اماكن بالكوفة ٥ السلب بفتح اللام الشيء المسلوب والهجوع النوم ٦ الهلوع اشد الخوف ٧ القسر الرغم ووخط خالط والنواصي جمع الناصية وهي شعر مقدم الرأس والفروع جمع فرع وهو الشعر التام ٨ العزَل اسم من الاعزل لمن لا سلاح معه وهو مبتدا محذوف الخبر ولحاظك مبتدا والموصول بعده خبره ٩ المغافر جمع مغفر وهو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس ١٠ اي سموت الى المراتب العلية بهمة سامية فلذلك لا تقنع بمرتبة

وقال يمدحه ايضاً

أَحَقُّ عافٍ بِدَمعِكَ الهِمَمُ   أَحدَثُ شيءٍ عهداً بِها القِدَمُ (١)
وإِنَّما النـاسُ بالمُلوكِ وما   تُفلِحُ عُرْبٌ مُلوكُهـا عَجَمُ (٢)
لا أَدَبٌ عِندَهُم ولا حَسَبٌ   ولا عُهودٌ لَهُم ولا ذِمَمُ
بِكُلِّ أَرضٍ وَطِئتُهـا أُمَمٌ   تُرعى بِعَبدٍ كَأَنَّهـا غَنَمُ
يَستَخشِنُ الخَزَّ حينَ يَلمَسُهُ   وكانَ يُبرى بِظُفْرِهِ القَلَمُ
إِنّي وإِنْ لُمتُ حاسِدِيَّ فَما   أُنكِرُ أَنّي عُقوبَةٌ لَهُمُ
وكَيفَ لا يُحسَدُ اِمرُؤٌ عَلَمٌ   لَهُ على كُلِّ هامَةٍ قَدَمُ (٣)
يَهـابُهُ أَبسَأُ الرِجالِ بِهِ   وتَتَّقي حَدَّ سَيفِهِ البُهَمُ (٤)
كَفانِيَ الذَمَّ أَنَّني رَجُلٌ   أَكرَمُ مالٍ مَلَكتُهُ الكَرَمُ
يَجني الغِنَى لِلِئامِ لو عَقَلُوا   ما لَيسَ يَجني عَلَيهِمِ العَدَمُ (٥)
هُمُ لأَموالِهِم ولَسنَ لَهُمْ   والعارُ يَبقَى والجُرحُ يَلتَئِمُ (٦)
مَن طَلَبَ المَجدَ فَليَكُنْ كَعَلِيٍّ   يَهَبُ الأَلفَ وَهْوَ يَبتَسِمُ
ويَطعَنُ الخَيلَ كُلَّ نافِذَةٍ   لَيسَ لَها مِن وَحائِها أَلَمُ (٧)

---

١ احقُّ اولى واجدر وهو خبر مقدم عن الهمم والعافي الدارس والحدوث ضدّ القدم ٢ تفلح تفوز وتنجح ٣ العلم الجبل يريد انه كالجبل والهامة الرأْس ٤ ابسأُ الرجال آنسهم وتتقي تخاف والبهم جمع بُهمة وهو البطل الذي لا يدري من اين يؤْتى ٥ يجني بمعنى يجرُّ والغنى فاعله والعدم الفقر ٦ الضمير في لسن للاموال والتأَم الجرح التحم اي ان العار لا يزول عن صاحبه بخلاف الجرح فانه يندمل ويبرأُ ٧ قوله كلَّ نافذةٍ اي كلَّ طعنةٍ نافذةٍ والوحاء السرعة اي تقتله حالاً فلا يشعر بأَلم

ويعرفُ الأمرَ قبلَ موقعِهِ فما لهُ بعدَ فعلِهِ ندَمُ

والأمرُ والنهيُ والسلاهبُ والـ بيضُ لهُ والعبيدُ والحشَمُ ١

والسطَواتُ التي سمعتَ بها تكادُ منها الجبالُ تنقصِمُ ٢

يرعيكَ سمعاً فيهِ استماعٌ لى الـ داعي وفيهِ عنِ الخنى صمَمُ ٣

يريكَ من خلقِهِ غرائبَهُ في مجدِهِ كيفَ تُخلقُ النسَمُ

مِلتُ الى مَن يكادُ بينَكما إن كنتما السائلَينِ ينقسِمُ ٤

من بعدِ ما صيغَ من مواهبِهِ لِمَن أُحبُّ الشنوفُ والخدَمُ ٥

ما بذلَتْ ما بهِ يجودُ يدٌ ولا تهدّى لِما يقولُ فمُ ٦

بنو العفرنى محطةَ الأسدِ الـ أُسْدُ ولكنْ رماحُها الأجَمُ ٧

قومٌ بلوغُ الغلامِ عندَهمُ طعنُ نحورِ الكماةِ لا الحُلُمُ ٨

كأنّما يولدُ الندى معَهمْ لا صِغَرٌ عاذرٌ ولا هرَمُ ٩

١ السلاهب الخيل الطويلة والبيض السيوف والحشم اتباع الرجل ٢ تنقصم تنهدّ ٣ يرعيك سمعاً اي يصغي اليك والخنى الفحش ٤ بينكما متعلق ينقسم اي يكاد ينقسم بينكما ٥ من بعد متعلق بملت في البيت السابق والشنوف جمع شنف وهو قرط يعلق في اعلى الاذن والخدم جمع خدَمة وهي الخلخال ٦ يدٌ فاعل بذلت وفمٌ فاعل تهدّى بمعنى اهتدى ٧ محطة اسم جدّ الممدوح وهو بدل من العفرنى والاسد نعت لمحطة و لأسد خبر عن بنو العفرنى و لأجم الغاب اي بنو العفرنى اسود وغاباتهم الرماح لا الشجر ٨ قوله قوم اي هم قومٌ والنحور مواضع القلائد والكماة جمع كميّ وهو المغطى بالسلاح والحلم بمعنى البلوغ اي ان بلوغ الغلام عندهم يعرف بحمل السلاح والطعن لا ببلوغ سنّ الحلم ٩ الندى الجود والهرم الكبر والعجز عن التصرف

اذا تولّوا عداوةً كشفوا … وإنْ تولّوا صنيعةً كتموا[١]

تظنُّ من فقدِك اعتدادَهُمُ … أنّهمُ أنعموا وما علموا[٢]

إنْ برقوا فالحتوفُ حاضرةٌ … أو نطقوا فالصوابُ والحِكَمُ[٣]

أو حلفوا بالغموسِ واجتهدوا … فقولُهم خابَ سائلي القَسَمُ[٤]

أو ركبوا الخيلَ غيرَ مسرجةٍ … فإنّ أفخاذَهم لها حُزُمُ

أو شهدوا الحربَ لاقحاً أخذوا … من مُهَجِ الدارعينَ ما احتكموا[٥]

تُشرِقُ أعراضُهم وأوجهُهُم … كأنّها في نفوسِهِم شِيَمُ[٦]

لولاكَ لم أتركِ البُحَيرةَ والـ … غورُ دفيءٌ وماؤُها شَبِمُ[٧]

والموجُ مثلُ الفحولِ مُزبِدَةً … تَهدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ[٨]

والطيرُ فوقَ الحَبابِ تَحسَبُها … فُرسانَ بُلقٍ تَخونُها اللُّجُمُ[٩]

كأنّها والرياحُ تَضرِبُها … جيشا وغًى هازمٌ ومُنهَزِمُ[١٠]

كأنّها في نهارِها قمرٌ … حفَّ بهِ من جِنانِها ظُلَمُ[١١]

---

١ الصنيعة المعروف ٢ انعموا احسنوا ٣ برقوا اي تهددوا والحتوف جمع حتف وهو الموت وقوله فالصواب اي فنطقهم الصواب ٤ الغموس اليمين التي تغمس صاحبها في الاثم اذ حنث فيها اي اذا لم يبرّ وقولهم مبتدا وخاب سائلي حكاية القول والقسم خبره اي ان يمينهم هي خاب سائلي ٥ شهدوا بمعنى حضروا واللاقح الحرب الشديدة والدارع لابس الدرع ٦ الشيم جمع الشيمة وهي الخلق ٧ البحيرة هي بحيرة طبريه والغور المكان المجاور لها والشبم البارد ٨ تهدر من الهدير وهو صوت الفحل من الجمال والقطم هياج الفحل ٩ حباب الماء طرائقه وما ارتفع منه والبلق جمع ابلق وهو ما كان فيه سواد وبياض وهي صفة لمحذوف اي خيلٍ بلقٍ ١٠ الوغى الحرب ١١ الضمير المتصل بكأنّ يرجع الى البحيرة وحفّ به احاط

تغنّتِ الطيرُ في جوانبها وجادتِ الأرضَ حولها الدِيَمُ ١

فهي كماويةٍ مطوّقـةٍ جُرِّد عنهـا غِشاؤُها الأدَمُ ٢

يَشينها جريُها على بلـدٍ تَشينهُ الأدعيـاء والقزَمُ ٣

أبا الحُسينِ استمع فمدحكمُ بالفعلِ قبلَ الكلامِ منتظمُ

وقد توالي العِهادُ منهُ لكم وجادتِ المَطرَةُ التي تَسِمُ ٤

أعيذكُمُ من صروفِ دهرِكمُ فإنّهُ في الكرامِ متّهمُ

وقال يمدح المغيث بن عليّ بن بشر العجليّ

دمعٌ جرى فقضى في الربعِ ما وجبا لأهلهِ وشفى أنّى ولا كرَبا ٥

عُجنا فأذهبَ ما أبقى الفِراقُ لنـا منَ العقولِ وما ردَّ الذي ذهبا ٦

سقيتهُ عبَراتٍ ظنّها مطرًا سوائلاً من جفونٍ ظنّها سحُبا ٧

دارُ المُلِمِّ لهـا طيفٌ تهدّدني ليلاً فما صدقَتْ عيني ولا كذَبا ٨

أنأيتهُ فدنا أدنيتهُ فنأى جمّشتهُ فنبا قبّلتهُ فأبى ٩

والجنان البساتين ١ جادت امطرت والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم اياما ٢ الماوية المرآة والغشاء الغطاء والادم الجلد وهو بيان للغشاء ٣ يشينها يعيبها والادعياء المتهمون في انسابهم والقزم رُذال الناس اي ان عيب هذه البحيرة جريها على ارض اهلها لئام ٤ توالى تتابع والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر وقوله منه اي من مدحكم والمطرة التي تسم هي مطر الربيع لانه يسم الارض بالنبات ٥ انّى بمعنى كيف اي كيف اقول انه قضى والحال انه لم يقض ولا قارب ان يقضي ٦ عجنا وقفنا والضمير في أذهب يجوز ان يعود الى الربع او الى المصدر المفهوم من الفعل المتقدم عليه ٧ العبرات الدموع ٨ الملمّ الزائر وطيفٌ فاعله وهو الخيال ٩ انأيته ابعدته ودنا قرب وجمّشته داعبته ونبا جفا وابى امتنع

هَامَ الفُؤادُ بأعرابيةٍ سكَنت بيتاً مِنَ القلبِ لم تَمدُدْ لهُ طُنُبا[١]
مَظلومةُ القدِّ في تَشبيهِهِ غُصناً مظلومةُ الريقِ في تَشبيهِهِ ضَرَبا[٢]
بيضاء تُطمِعُ في ما تحتَ حُلَّتِها وعزَّ ذلكَ مَطلوباً اذا طُلِبا[٣]
كأنَّها الشمسُ يُعيي كَفَّ قابِضِهِ شُعاعُها ويَراهُ الطَرْفُ مُقتَرِبا[٤]
مرَّتْ بنا بينَ تِربَيْها فقلتُ لها من أينَ جانَسَ هذا الشادِنُ العَرَبا[٥]
فاستضحكتْ ثمَّ قالتْ كالمُغيثِ يُرى لَيثَ الشَرى وهوَ من عِجْلٍ اذا انتَسَبا[٦]
جاءتْ بأشجعِ مَن يُسمى وأسمحِ مَن أعطى وأبلغِ مَن أملى ومَن كَتَبا[٧]
لو حلَّ خاطِرُهُ في مُقعَدٍ لمشى أو جاهلٍ لَصَحا أو أخرسٍ خَطَبا[٨]
اذا بَدا حَجَبتْ عينَيكَ هَيبَتُهُ وليسَ يَحجُبُهُ سِترٌ اذا احتَجَبا
بَياضُ وجهٍ يُريكَ الشمسَ حالِكَةً ودُرُّ لَفظٍ يُريكَ الدُرَّ مَخشَلَبا[٩]
وسيفُ عزمٍ تَرُدُّ السيفَ هِبَّتُهُ رَطْبَ الغِرارِ مِنَ التامُورِ مُختَضِبا[١٠]
عُمرُ العَدُوِّ اذا لاقاهُ في رَهَجٍ أقلُّ من عُمرِ ما يَحوي اذا وَهَبا[١١]
تَوَقَّهُ فمتى ما شئتَ تَبلُوَهُ فكُنْ مُعادِيَهُ أو كُنْ لهُ نَشَبا[١٢]

١ هام ذهب على وجههِ لغلبة الهوى عليه والطنب حبل الخباء ٢ الضرَب العسل ٣ الحلَّة الثوب ٤ اعياه اعجزه والطرف النظر ٥ الترب المساوي لغيره في العمر والشادن الغزال الذي قوي واستغنى عن أُمهِ ٦ قوله كالمغيث اي انا مثله وهو اسم الممدوح والليث الاسد والشرى موضع تكثر فيه الاسود وعجل قبيلة الممدوح ٧ اي جاءت المحبوبة بذكر رجل هذه صفاته ٨ المقعد المصاب بداء القعاد وهو داء يصيب الشخص فيقعده عن المشي ٩ الحالك الشديد السواد والمخشلب خرز ابيض يشبه اللؤلؤ ١٠ هبَّة السيف مضاؤُهُ وغراره حدُّه والتامور دم القلب ١١ الرهج الغبار ١٢ قوله تبلوَهُ اراد ان تبلوه اي تختبره فحذف ان والنشب المال

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا ١
وتغبط الأرض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها أيها ركبا ٢
ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ٣
وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا ٤
مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا ٥
بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا ٦
لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا ٧
هز اللواء بنو عجل به فغدا رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا ٨
التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا ٩
إن المنية لو لاقتهم وقفت خرقاء تتهم الإقدام والهربا ١٠
مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا ١١
محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا ١٢

---

١ حالت تغيرت ٢ تغبط من الغبطة وهي تمني نوال نعمة من نعمة الغير مع بقائها عليه بخلاف الحسد فانه تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد ٣ الجحفل الجيش العظيم واللجب المختلط الاصوات ٤ قوله صاحبه اي دينارًا مثله ٥ المجتدي الطالب الجدوى وهي العطية ونعب صاح ٦ السمر حديث الليل وعجبًا مفعول تبق ٧ محاولها طالبها ٨ اللواء الراية ٩ البيض السيوف والكماة الابطال والعذب جمع عذبة وهي الريش المعلق في طرف الرمح ١٠ الخرقاء الحمقاء ١١ الشهب الكواكب ١٢ نزفت اي استفرغت وآل بمعنى عاد وقوله ما امتلأت اي وما فالجملة حالية ونضب جف والضمير يرجع الى الشعر يعني انه ميعود الى استيفاء محامد الممدوح

مَكارِمٌ لَكَ فُتَّ العالَمينَ بِها   مَن يَستَطيعُ لِأَمرٍ فائِتٍ طَلَبا

لَمَّا أَقَمتَ بِإِنطاكِيَةَ اختَلَفَتْ   إِلَيَّ بِالخَبَرِ الرُّكبانُ في حَلَبا[1]

فَسِرتُ نَحوَكَ لا أَلوي عَلى أَحَدٍ   أَحُثُّ راحِلَتَيَّ الفَقرَ وَالأَدَبا[2]

أَذاقَني زَمَني بَلوى شَرِقتُ بِها   لَو ذاقَها لَبَكى ما عاشَ وَانتَحَبا[3]

وَإِن عَمَرتُ جَعَلتُ الحَربَ والِدَةً   وَالسَّمهَرِيَّ أَخاً وَالمَشرَفِيَّ أَبا[4]

بِكُلِّ أَشعَثَ يَلقى المَوتَ مُبتَسِماً   حَتّى كَأَنَّ لَهُ في قَتلِهِ أَرَبا[5]

قُحٍّ يَكادُ صَهيلُ الخَيلِ يَقذِفُهُ   عَن سَرجِهِ مَرَحاً بِالعِزِّ أَو طَرَبا[6]

فَالمَوتُ أَعذَرُ لي وَالصَبرُ أَجمَلُ بي   وَالبَرُّ أَوسَعُ وَالدُنيا لِمَن غَلَبا

وقال يمدحه ايضاً

فُؤادٌ ما تُسَلّيهِ المُدامُ   وَعُمرٌ مِثلُ ما تَهَبُ اللِئامُ[7]

وَدَهرٌ ناسُهُ ناسٌ صِغارٌ   وَإِن كانَت لَهُم جُثَثٌ ضِخامُ[8]

وَما أَنا مِنهُمُ بِالعَيشِ فيهِم   وَلَكِن مَعدِنُ الذَهَبِ الرَغامُ[9]

---

١ اختلفت اي انت جماعة بعد أُخرى ٢ الوي اي لا اقف ولا اميل ٣ قوله ما عاش اي مدة حياته والضمير للزمن ٤ السمهري الرمح والمشرفي السيف ٥ الاشعث الاغبر والارب الحاجة يعني الازم الحرب بكل رجل هذه صفته ٦ القح الخالص والمراد به هنا العربي الخالص النسب وهو نعت لاشعث في البيت السابق ويقذفه يرمي به والمرح النشاط يعني ان صهيل الخيل في الحرب يطرح هذا الرجل عن ظهر فرسه لما يلحقه من النشاط والطرب ٧ قوله فؤاد اي لي فؤادٌ او فؤادي فؤاد والمدام الخمر وعمرٌ حكمه حكم فؤادٌ بالتقدير وهبة اللئام كناية عن القلة ٨ ودهرٌ معطوف على فؤاد ٩ الرغام التراب يعني انه ولو عاش مع هولاء الناس لا يعدُّ منهم كما ان الذهب لا يعدُّ من التراب ولو كان فيه

أرانبُ غيرَ أنهمُ ملوكٌ   مفتحةٌ عيونهمُ نيامُ
بأجسامٍ يحرُّ القتلُ فيها   وما أقرانُها إلّا الطعامُ (١)
وخيلٍ ما يخرُّ لها طعينٌ   كأنَّ قنا فوارسِها ثُمامُ (٢)
خليلكَ أنتَ لا من قلتَ خِلّي   وإنْ كثُرَ التجمّلُ والكلامُ (٣)
ولو حِيزَ الحفاظُ بغيرِ عقلٍ   تجنّبَ عنقَ صيقلِهِ الحُسامُ (٤)
وشِبهُ الشيءِ منجذِبٌ اليهِ   وأشبهُنا بدُنيانا الطغامُ (٥)
ولو لم يعلُ الّا ذو محَلٍّ   تعالى الجيشُ وانحطَّ القتامُ (٦)
ولو لم يرعَ إلّا مستحِقٌّ   لرُتبتِهِ أسامهمُ المُسامُ (٧)
ومَن خَبَرَ الغواني فالغواني   ضياءٌ في بواطنِهِ ظلامُ (٨)
اذا كانَ الشبابُ السكرَ والشيبُ همًّا فالحياةُ هيَ الحِمامُ
وما كُلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ   ولا كُلٌّ على بخلٍ يُلامُ
ولم أرَ مِثلَ جيراني ومِثلي   لمِثلي عندَ مِثلِهِمِ مقامُ

---

١ يحرّ اي يشتدّ والاقران جمع القرن وهو الكفوء في الحرب ٢ يخرّ يسقط والثمام نبات ضعيف اي ان طعنهم لا يؤثر بالمطعون كأن ارماحهم من هذا النبات ٣ يريد ان الانسان لا يثق الا بنفسه وان كان غيره يجمل له الكلام ويظهر له الصداقة ٤ حيز مجهول حاز بمعنى ملك والحفاظ المحافظة على الحقوق والصيقل الذي يجلي السيوف اي لو امكن ان يحافظ على الحقوق ما لا عقل له لكان السيف لا يقطع عنق صيقله اذا ضُرب به ٥ الطغام الارذال ٦ القتام الغبار ٧ قوله لم يرع من الرعاية بمعنى السياسة واسام الرعية ارعاها اي لوكانت الامارة بالاستحقاق لوجب ان يكون اولئك الملوك رعية ورعيتهم ملوكاً ٨ خبر بمعنى اختبر والغواني النساء الحسان

بأرضٍ ما اشتهيتَ رأيتَ فيها　　فليسَ يفوتُها إلاّ الكرامُ

فهلاّ كانَ نقصُ الأهلِ فيها　　وكانَ لأهلِها منها التمامُ [١]

بها الجبلانِ من صخرٍ وفخرٍ　　أنافا ذا المغيثُ وذا اللكامُ [٢]

وليستْ من مواطنِهِ ولكنْ　　يمرُّ بها كما مرَّ الغمامُ

سقى اللهُ ابنَ منجبةٍ سقاني　　بدَرٍّ ما لراضعِهِ فطامُ [٣]

ومَن إحدى فوائدِهِ العطايا　　ومَن إحدى عطاياهُ الذمامُ [٤]

وقد خفيَ الزمانُ بهِ علينا　　كسلكِ الدرِّ يخفيهِ النظامُ [٥]

تلذُّ لهُ المروَّةُ وهيَ تؤذي　　ومَن يعشقْ يلذُّ لهُ الغرامُ

تعلَّقها هوى قيسٍ لليلى　　وواصلَها فليسَ بهِ سقامُ [٦]

يروعُ ركانةً ويذوبُ ظرفاً　　فما يُدرى أشيخٌ أم غلامُ [٧]

وتملكُهُ المسائلُ في نداهُ　　وأمّا في الجدالِ فلا يُرامُ [٨]

وقبضُ نوالِهِ شرفٌ وعزٌّ　　وقبضُ نوالِ بعضِ القومِ ذامُ [٩]

---

١ اي ان هذه الارض كاملة في صفاتها واهلها ناقصون في اخلاقهم فيتمنى ان يكون كمالها فيهم ونقصهم فيها لانه اولى وانفع ٢ انافا ارتفعا والمغيث الممدوح واللكام جبل بالشام يسامت حماه وينتهي عند انطاكية ٣ المنجبة التي تلد النجباء والمراد بابنها الممدوح والدرّ اللبن والمراد به العطايا ٤ الذمام العهد ٥ السلك الخيط والدر اللؤلؤ والنظام مصدر نظم اللؤلؤ اذا جمعه في السلك ٦ تعلقها يعني هويها والضمير للمروّة وهوى نائب مفعول مطلق وقيس هو قيس العامري المعروف بمجنون ليلى ٧ يروع يخيف والركانة الرزانة والوقار والظرف خفة الروح وذكاء القلب اي انه جمع بين رزانة الشيوخ وظرافة الشبان ٨ المسائل المطالب والندى الجود ولا يرام اي لا يطاق ولا يؤخذ ٩ النوال العطاء والذام العيب

أَقامَتْ في الرِقابِ لهُ أَيادٍ	هِيَ الأَطواقُ والناسُ الحَمامُ ١

إِذا عدَّ الكِرامُ فتِلكَ عِجلٌ	كما الأَنواءُ حِينَ تُعَدُّ عامُ ٢

تَقِي جَبَهاتُهُمْ ما في ذَراهُمْ	اذا بِشِفارِها حَمِيَ اللِطامُ ٣

ولو يَمَّمتَهُمْ في الحَشرِ تَجدُو	لَأَعطَوْكَ الَّذِي صَلَّوْا وصامُوا ٤

فإِنْ حَلُموا فإِنَّ الخَيلَ فيهِم	خِفافٌ والرِماحَ بها عُرامُ ٥

وعِندَهُمُ الجِفانُ مُكَلَّلاتٍ	وشَزْرُ الطَعنِ والضَربُ التُؤامُ ٦

نُصَرِّعُهُمْ بأَعيُنِنا حَياءً	وتَنْبُو عن وُجُوهِهِمِ السِهامُ ٧

قَبِيلٌ يَحمِلُونَ من المَعالي	كما حَمَلَتْ مِنَ الجَسَدِ العِظامُ ٨

قَبِيلٌ أَنتَ أَنتَ وأَنتَ منهم	وجَدُّكَ بِشْرٌ المَلِكُ الهُمامُ ٩

لِمَن مالٌ تُمَزِّقُهُ العَطايا	ويُشْرِكُ في رَغائِبِهِ الأَنامُ ١٠

ولا نَدعوكَ صاحِبَهُ فتَرضَى	لِأَنَّ بِصُحبَةٍ يَجِبُ الذِمامُ ١١

---

١ الايادي النعم والحمام نوع من الطير معروف ٢ عجل قبيلة الممدوح والانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في المغرب وطلوع رقيبه في المشرق اي ان الكرام بمجموعهم بنو عجل كما ان الانواء بمجموعها العام ٣ الذرا كل ما استتر به الشخص والشفار حدود النصال واللطام المضاربة ٤ يممتهم قصدتهم والحشر القيامة وتجدو تطلب الجدوى وهي العطية ٥ عرام اي شراسة ٦ الجفان القصاع ومكللات اي مغطاة باللحم والشزر ما كان عن اليمين والشمال والتؤام جمع التوأم اي مزدوج اي انهم بلغوا منتهى الكرم والشجاعة ٧ صرّعه طرحه ونبا السهم عن الهدف قصر ولم يصبه ٨ القبيل الجماعة وهو خبر عن محذوف يرجع الى الممدوحين تقديره هم ٩ قوله قبيل الى اخره اي هم قبيل وانت منهم وانت انت في علو القدر وقد أخر حرف العطف في وانت ٠ والهمام العظيم الهمة ١٠ الرغائب جمع رغيبة وهي العطية الكثيرة ١١ قوله لأنَّ

تُحايِدُهُ كأنَّكَ سامِرِيٌّ تُصافِحُهُ يَدٌ فيها جُذامُ [١]
اذا ما العالِمُونَ عَرَوْكَ قالوا أَفِدْنا أَيُّها الحَبْرُ الإِمامُ [٢]
اذا ما المُعْلَمُونَ رأَوْكَ قالوا بِهٰذا يُعلَمُ الجَيْشُ اللُّهامُ [٣]
لقد حَسُنَتْ بِكَ الأَوقاتُ حتّى كأنَّكَ في فَمِ الزَّمَنِ ابْتِسامُ
وأُعطِيتَ الَّذي لم يُعطَ خَلْقٌ عليكَ صَلاةُ رَبِّكَ والسَّلامُ

وقال يمدح ابا الفرج احمد بن الحسين القاضي المالكي

لِجِنِّيَّةٍ أَم غادةٍ رُفِعَ السَّجْفُ لِوَحْشِيَّةٍ لا ما لِوَحْشِيَّةٍ شَنْفُ [٤]
نَفُورٌ عَرَتْها نَفْرَةٌ فَتَجاذَبَتْ سَوالِفُها والحَلْيُ والخَصْرُ والرِّدفُ [٥]
وخَيَّلَ منها مِرطُها فكأَنَّما تَثَنَّى لنا خُوطٌ ولاحَظَنا خِشْفُ [٦]
زِيادةُ شَيْبٍ وَهْيَ نَقصُ زِيادتي وقُوَّةُ عِشْقٍ وَهْيَ من قُوَّتي ضَعْفُ [٧]
أَراقَتْ دَمي مَن بي من الوَجْدِ ما بِها مِنَ الوَجْدِ بي والشَّوقُ لي ولها حِلْفُ [٨]

اسم ان ضمير الشان محذوف والذمام الحرمة ١ حايده جانبه والسامريّ واحد السوامرة وهم قوم يشتركون مع اليهود في بعض العقائد ويخالفونهم في بعضها وهم عدد قليل يسكنون في نابلس ولا يختلطون من غيرهم والجذام داء تتأكل به الاعضاء وتتساقط من شدّة التقرّح ٢ عروك اي اتوك والحبر الرجل العالم ٣ المعلم البطل الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب . واللهام الكثير اي انه اذا كان في جيش يكون دليلا على قوّته ٤ قوله لجنّيةٍ اي أَلجنّيةٍ فحذف الهمزة والغادة المرأة الناعمة والسجف الستر واراد بالوحشية الظبية والشنف ما يعلق باعلى الاذن ٥ عرتها اصابتها والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق والردف الكفل ٦ خيّل مثّل والمرط كساء من صوف او خزٍ يؤتزر به والخوط الغصن والخشف ولد الظبية ٧ قوله زيادة شيب مبتدا والخبر محذوف تقديره بي ٨ اراقت سفكت وصبّت وبي خبر مقدم عن ١٠

أَكَيْدًا لنا يا بَينُ واصلْتَ وَصلَنـــا فلا دارُنا تدنو ولا عَيشُنا يَصفو ١

أُرَدِّدُ وَيلي لو قضى الوَيلُ حاجةً وأُكثِرُ لَهفي لو شَفي غُلَّةً لَهفُ ٢

ضَنًى في الهوى كالسُمِّ في الشهدِ كامنًا لَذِذتُ بهِ جهلًا وفي اللَّذَّةِ الحَتفُ ٣

فأَفنى وما أَفنَتهُ نفسي كأَنَّما أَبو الفرَجِ القاضي لهُ دُونَها كَهفُ ٤

قليلُ الكَرَى لو كانتِ البِيضُ والقَنا كآرائِهِ ما أَغنتِ البَيضُ والزَغفُ ٥

يَقُومُ مَقامَ الجَيشِ تَقطيبُ وَجهِهِ ويَستَغرِقُ الأَلفاظَ من لفظِهِ حَرفُ

وإِن فَقَدَ الإِعطاءَ حنَّتْ يَمينُهُ اليهِ حَنينَ الإِلفِ فارَقَهُ الإِلفُ ٦

أَدِيبٌ رَسَتْ لِلعِلمِ في أَرضِ صَدرِهِ جِبالٌ جِبالُ الأَرضِ في جَنبِها قُفُّ ٧

جَوادٌ سَمَتْ في الخَيرِ والشرِّ كَفُّهُ سُمُوًّا أَوَدَّ الدَهرَ أَنَّ اسمَهُ كَفُّ ٨

وأَضحى وبينَ الناسِ في كُلِّ سَيِّدٍ منَ الناسِ إِلَّا في سِيادَتِهِ خُلفُ ٩

يُفَدُّونَهُ حتَّى كأَنَّ دِماءَهُم لِجاري هَواهُ في عُرُوقِهِمِ تَقفو ١٠

والجملة صلة من وبي الثانية متعلقة بالوجد واصل الكلام بي من الوجد بها ما بها من الوجد بي والحلف الصديق المحالف ١ كيدًا مفعول له وواصلت بمعنى لازمت والدنو القرب ٢ اللهف التحسر على ما فات والغلّة حرارة الجوف من عطش ونحوهِ ٣ الضنى المرض الملازم والحتف الموت ٤ قوله فافنى اي الضني والفعلان تنازعا نفسي والكهف بمعنى الملجا وهو خبر عن ابو الفرج ٥ الكرى النوم والبيض السيوف والبَيض في الشطر الثاني جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد والزَغف جمع زغفة وهي الدرع الليّنة ٦ حنّت اشتاقت والالف العشير المؤانس ٧ رست ثبتت والقفُّ ما ارتفع من الارض لا يبلغ ان يكون جبلًا ٨ الجواد الكريم وسمت علت واَودَّ تمنّى ٩ واضحى هنا تامّة والخلف الاختلاف وهو مبتدا وبين الناس متعلق بخبره ١٠ يفدُّونه يقولون نفديهِ بانفسنا وتقفو تتبع بمعنى كأنّ هواه سابقٌ لدمائهم فهي

وقوفين في وقفين شكرٍ ونائلٍ   فنائلُهُ وقفٌ وشكرُهُمُ وقفُ [١]
ولمّا فقدنا مثلَهُ دامَ كشفُنا   عليهِ فدامَ الفقدُ وانكشفَ الكشفُ [٢]
وما حارتِ الأوهامُ في عُظمِ شأنِهِ   بأكثرَ مِمّا حارَ في حُسنِهِ الطرْفُ [٣]
ولا نالَ من حُسّادِهِ الغيظُ والأذى   بأعظمَ مِمّا نالَ من وفرِهِ العُرْفُ [٤]
تفكّرُهُ علمٌ ومنطِقُهُ حُكمٌ   وباطنُهُ دينٌ وظاهرُهُ ظَرْفُ [٥]
أماتَ رياحَ اللؤمِ وهيَ عواصِفٌ   ومغنَى العُلى يودي ورسمُ الندى يعفو [٦]
فلم نرَ قبلَ ابنِ الحُسينِ أصابعاً   اذا ما هطلنَ استحيتِ الدِيَمُ الوُطْفُ [٧]
ولا ساعياً في قُلّةِ المجدِ مُدرِكاً   بأفعالِهِ ما ليسَ يُدرِكُهُ الوَصْفُ [٨]
ولم نرَ شيئاً يحمِلُ العِبْءَ حَمْلَهُ   ويَستصغِرُ الدُنيا ويحمِلُهُ طِرْفُ [٩]
ولا جلسَ البحرُ المُحيطُ لِقاصدٍ   ومِن تحتِهِ فَرْشٌ ومن فوقِهِ سَقْفُ
فَوا عجبا منّي أُحاوِلُ نعتَهُ   وقد فنيَتْ فيهِ القراطيسُ والصُحُفُ [١٠]

تجري وراءه ١ الوقف حبس الشيء على جهة مخصوصة والنائل العطاء والمعنى في البيت ان الممدوح يعطي دائماً والناس يشكرونه ابداً وقوله وقوفين حال من الضمير في يفدّونه ٢ كشفنا اي بحثنا وقوله انكشف الكشف اي افتضح يقول لمّا لم نجد مثله في المجد والكرم بعد البحث افتضح بحثنا وعدنا بالخيبة ٣ الطرف النظر ٤ الوفر المال الكثير والعرف الجود اي ان الحسد لم يؤثر في حسّاده بمقدار ما اثر الجود بماله من النقص لكثرة العطاء ٥ الظرف الكياسة ٦ اللؤم الخسّة والعواصف جمع عاصف من عصفت الريح اذا اشتدّ هبوبها والمغنى المنزل ويودي يهلك والرسم اثر الدار والندى الجود ويعفو يمّحي ٧ هطلن انسكبن اي سال منهنّ الجود والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم اياماً والوطف جمع وطفاء وهي المسترخية لكثرة مائها ٨ قلة المجد اعلاه ٩ العبء الحمل الثقيل والطرف الفرس الكريم ١٠ القراطيس

ومِن كَثرةِ الأَخبارِ عن مَكرُماتِهِ ... يَمُرُّ لهُ صِنفٌ ويأْتي لهُ صِنفُ

وتَفتَرُّ منهُ عن خِصالٍ كأَنَّها ... ثَنايا حَبيبٍ لا يُمَلُّ لهُ رَشفُ [1]

قَصَدتُكَ والراجُونَ قَصدي اليهِمِ ... كَثِيرٌ ولكِن ليسَ كالذَنَبِ الأَنفُ [2]

ولا الفِضَّةُ البَيضاءُ والتِبرُ واحِدًا ... نَفُوعانِ للمُكدِي وبَينَهُما صَرْفُ [3]

ولَستَ بدُونٍ يُرتَجَى الغَيثُ دُونَهُ ... ولا مُنتَهَى الجُودِ الَّذي خَلفَهُ خَلفُ [4]

ولا واحِدًا في ذا الوَرَى من جَماعةٍ ... ولا البَعضَ مِن كُلٍّ ولٰكِنَّكَ الضِعفُ [5]

ولا الضِعفَ حتَّى يَتبَعَ الضِعفَ ضِعفُهُ ... ولا ضِعفَ ضِعفِ الضِعفِ بل مِثلَهُ أَلفُ [6]

أَقاضِيَنا هٰذا الَّذي أَنتَ أَهلُهُ ... غَلِطتُ ولا الثُلثانِ هٰذا ولا النِصفُ [7]

وذَنبِيَ تَقصِيري وما جِئتُ مادِحًا ... بِذَنبِي ولكِن جِئتُ أَسأَلُ أَن تَعفُو

وقال يمدح عليّ بن منصورٍ الحاجب

بأَبِي الشُمُوسُ الجانِحاتُ غَوارِبا ... أَللابِساتُ مِنَ الحَريرِ جَلابِبا [8]

أَلمُنهِباتُ عُقُولَنا وقُلُوبَنا ... وَجَناتِهِنَّ الناهِباتِ الناهِبا [9]

الاوراق والصحف الكتب ١ تفترّ تبتسم والثنايا الاسنان في مقدم الفم والرشف الامتصاص ٢ الراجون مبتدا وقصدي مفعوله وكثير خبر ٣ التبر الذهب والمكدي الفقير الذي لا خير عنده والصرف الفضل اي ان الفرق بين الممدوح وبين الراجين قصدي كالفرق بين الفضة والذهب من تفاوت النفع ٤ الدون الخسيس وهو خبر ليس والباء زائدة والغيث المطر ٥ واحدًا معطوف على خبر ليس ٦ الضعف معطوف ايضًا على خبر ليس وضعف الشيء ان يزاد عليه مثله ٧ اهله اي تستحقه من المدح وقوله ولا الثلثان اي لا الذي انت اهله ولا الثلثان منه ٨ بابي الباء للتفدية والجانحات المائلات والجلابب اصلها جلابيب جمع جلباب وهو ما يلتحف به من الثياب ٩ عقولنا مفعول ثانٍ للمنهبات ووجناتهنّ مفعول اول والناهبات

أَلناعِماتُ القاتِلاتُ ٱلمُحيِيا ... تُ ٱلمُبدِياتُ مِنَ الدَلالِ غَرائِبا

حاوَلنَ تَفدِيَتي وخِفنَ مُراقِبًا ... فَوَضَعنَ أَيدِيَهُنَّ فَوقَ تَرائِبا[١]

وبَسَمنَ عن بَرَدٍ خَشِيتُ أُذِيبُهُ ... من حَرِّ أَنفاسِي فَكُنتُ الذائِبا[٢]

يا حَبَّـذا المُتَحَمِّلُونَ وحَبَّذا ... وادٍ لَثَمتُ بِهِ الغَزالَةَ كاعِبا[٣]

كَيفَ الرَجاءُ مِنَ الخُطُوبِ تَخَلُّصًا ... من بَعدِ ما أَنشَبنَ فِيَّ مَخالِبا[٤]

أَوحَدنَني ووَجَدنَ حُزنًا واحِدًا ... مُتَناهِيًا فَجَعَلنَهُ لي صاحِبا[٥]

ونَصَبنَني غَرَضَ الرُماةِ تُصِيبُني ... مِحَنٌ أَحَدُّ مِنَ السُيُوفِ مَضارِبا[٦]

أَظمَتنِيَ الدُنيا فَلَمَّا جِئتُها ... مُستَسقِيًا مَطَرَت عَلَيَّ مَصائِبا[٧]

وحُبِيتُ من خُوصِ الرِكابِ بِأَسوَدٍ ... من دارِشٍ فَغَدَوتُ أَمشِي راكِبا[٨]

حالٌ مَتَى عَلِمَ ٱبنُ مَنصُورٍ بِها ... جاءَ الزَمانُ إِلَيَّ مِنها تائِبا

مَلِكٌ سِنانُ قَناتِهِ وبَنانُهُ ... يَتَبارَيانِ دَمًا وعُرفًا ساكِبا[٩]

نعت وجنات والناهب الشجاع الذي ينهب الناس ١ حاولن اردن والتفدية ان تقول للرجل افديك بنفسي والترائب جمع تريبة وهي العظم تحت الترقوة ٢ المراد بالبرد اسنانهنَّ واذيبه اي ان اذيبه فحذف ان لضيق المقام ٣ لثمت قبّلت والكاعب الجارية التي نهد ثديها اي ارتفع ٤ الخطوب الامور العظام وتخلصًا مفعول الرجاء وانشبن علّقنَ والمخالب للسباع بمنزلة الاظفار للناس ٥ اوحدنني اي صيرنني واحدًا والضمير للخطوب والمراد بالحزن المتناهي حزن الفراق ٦ الغرض الهدف يُرمى بالسهام والمضارب جمع مضرب وهو حد السيف ٧ اظمتني اعطشتني والاستسقاء طلب السقي ٨ حبيت أُعطيت والخوص جمع اخوص وهو الغائر العينين والركاب الابل والدارش جلد اسود يقول انه أُعطيَ بدل الابل خفًا اسود فهو راكب ماشٍ ٩ السنان نصل الرمح والبنان اطراف الاصابع ويتباريان يتعارضان اي ان يفعل كلٌّ

يَستَصغِرُ الخَطرَ الكَبيرَ لوَفدِهِ — ويظُنُّ دِجلَةَ ليسَ تكفي شارِبا[١]
كَرَماً فلو حدَّثتَهُ عن نفسهِ — بِعَظيمِ ما صنَعتْ لَظَنَّكَ كاذِبا[٢]
سَلْ عن شجاعتِهِ وزُرْهُ مُسالِمًا — وحذَارِ ثُمَّ حَذارِ منهُ مُحارِبا
فالمَوتُ تُعرَفُ بالصِفاتِ طِباعُهُ — لم تلقَ خَلقًا ذاقَ مَوتًا آئِبا[٣]
إنْ تلقَهُ لا تلقَ إلاَّ جحفلاً — أو قسطلاً أو طاعِنًا أو ضارِبا[٤]
أو هارِبًا أو طالبًا أو راغبًا — أو راهبًا أو هالكًا أو نادِبا
واذا نظَرتَ الى الجبالِ رأيتَها — فوقَ السُهولِ عواسِلاً وقَواضِبا[٥]
واذا نظرتَ الى السُهولِ رأيتَها — تحتَ الجبالِ فوارِسًا وجنائِبا[٦]
وعَجاجةٍ ترَكَ الحَديدُ سَوادَها — زِنجًا تبسَّمُ أو قَذالاً شائِبا[٧]
فكأنَّما كُسِيَ النهارُ بها دُجى — لَيلٍ وأطلعَتِ الرِماحُ كَواكِبا[٨]
قد عسكَرَتْ معها الرَزايا عسكرًا — وتكتَّبَتْ فيها الرِجالُ كتائِبا[٩]
أُسدٌ فرائِسُها الأُسودُ يَقُودُها — أَسَدٌ تَصيرُ لهُ الأُسودُ ثَعالِبا

منها مثل صاحبهِ والعرف المعروف اي ان سنان رمحه يقطر دماً من الاعداء وبنانه تقطر جودًا على الاولياء ١ الخطر الامر العظيم ولوفده اللام بمعنى عند ودجلة نهر بغداد ٢ كرماً مفعول مطلق عامله محذوف اي كرم كرماً ٣ خلقاً اي مخلوقاً وآئباً راجعاً اي ان الموت يعرف بالوصف فقط اذ لم نجد احدًا رجع من الموت فيخبر الناس عن حقيقتهِ ٤ الجحفل الجيش الكثير والقسطل غبار الحروب ٥ العواسل الرماح والقواضب السيوف ٦ الجنائب الخيول التي تُقاد الى جنب الفوارس ٧ العجاجة الغبار والزنج طائفة من السودان وتبسمُ اي تتبسَّمُ والقذال مؤخر الرأس شبَّه بريق الاسلحة في سواد الغبار بتبسّم الزنج وشيب القذال ٨ الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل والضمير في بها للعجاجة ٩ الرزايا المصائب والكتائب جمع

في رُتبةٍ حَجَبَ الوَرَى عن نَيلِها ... وعَلا فَسمَّوهُ عَلِيَّ الحاجِبا
ودَعَوهُ من فَرْطِ السَخاء مُبذِّرًا ... ودَعَوهُ من غَصبِ النُفُوسِ الغاصِبا[١]
هٰذا الذي أَفنَى النُضارَ مَواهِبًا ... وعَداهُ قَتلًا والزَمانَ تَجارِبا[٢]
ومُخَيِّبُ العُذّالِ مِمّا أَمَّلُوا ... منهُ وليسَ يَرُدُّ كَفًّا خائِبا[٣]
هٰذا الَّذي أَبصَرتُ منهُ حاضِرًا ... مِثلَ الَّذي أَبصَرتُ منهُ غائِبا
كالبَدرِ من حَيثُ التَفَتَّ رَأَيتَهُ ... يُهدِي الى عَينَيكَ نُورًا ثاقِبا[٤]
كالبَحرِ يَقذِفُ لِلقَرِيبِ جَواهِرًا ... جُودًا ويَبعَثُ لِلبَعِيدِ سَحائِبا
كالشَمسِ في كَبِدِ السَماء وضَوؤُها ... يَغشَى البِلادَ مَشارِقًا ومَغارِبا
أَمُهَجِّنَ الكُرَماء والمُزرِي بِهِم ... وتَرُوكَ كُلِّ كَرِيمِ قَومٍ عاتِبا[٥]
شادوا مَناقِبَهم وشِدتَ مَناقِبًا ... وُجِدَتْ مَناقِبُهم بِهِنَّ مَثالِبا[٦]
لَبَّيكَ غَيظَ الحاسِدِينَ الراتِبا ... إِنّا لَنَخبُرُ من يَدَيكَ عَجائِبا[٧]
تَدبيرَ ذي حُنَكٍ يُفَكِّرُ في غَدٍ ... وهُجُومَ غِرٍّ لا يَخافُ عَواقِبا[٨]
وعَطاءَ مالٍ لو عَداهُ طالِبٌ ... أَنفَقتَهُ في أَنْ تُلاقِيَ طالِبا[٩]
خُذْ من ثَنايَ عليكَ ما أَسطِيعُهُ ... لا تُلزِمَنّي في الثَناء الواجِبا[١٠]

كتيبة وهي الطائفة من الجيش ١ الفرط اسم من الافراط وهو مجاوزة الحدّ والغصب اخذ الشيء قهرًا ٢ النضار الذهب ٣ العذال اللوّام ٤ الثاقب المضيء ٥ هجّنه قبّحه والهمزة للنداء وازرى به عابه وعاتبا مفعول ثانٍ لتروك ٦ شادوا بنوا ورفعوا والمناقب المفاخر والمثالب المعايب ٧ غيظ الحاسدين منادى والراتب المقيم ونخبر اي نشاهد ونعلم بالاختبار والتجربة ٨ الحنك جمع حنكة وهي الخبرة والتجربة والغرّ الجاهل الذي لا تجربة له ٩ عداه فاته ١٠ اي اثني عليك بقدر طاقتي لا بقدر ما يجب

فلقد دَهِشتُ لِما فعلتَ ودونَهُ   ما يُدهِشُ المَلَكَ الحَفيظَ الكاتِبا[١]

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبع الكاتب

نَرَى عِظَماً بالبَينِ والصدُّ أعظمُ   ونَتّهِمُ الواشِينَ والدمعُ منهمُ[٢]

ومَنْ لُبُّهُ معْ غيرِهِ كيفَ حالُهُ   ومَنْ سِرُّهُ في جَفنِهِ كيفَ يُكتَمُ[٣]

ولمَّا التقَينا والنوَى ورَقيبُنا   غَفُولانِ عنَّا ظِلْتُ أبكي وتَبسِمُ[٤]

فلَم أرَ بدرًا ضاحِكًا قبلَ وَجهِها   ولم ترَ قبلي مَيِّتاً يتكلَّمُ

ظَلُومٌ كمَتنَيها لِصَبٍّ كخَصرِها   ضَعيفِ القُوَى من فِعلِها يَتَظَلَّمُ[٥]

بِفَرعٍ يُعيدُ الليلَ والصبحُ نَيِّرٌ   ووَجهٍ يُعيدُ الصبحَ والليلُ مُظلِمُ[٦]

فلو كانَ قلبي دارَها كانَ خالِيا   ولٰكنَّ جَيشَ الشَوقِ فيهِ عَرَمرَمُ[٧]

أثافٍ بِها ما بالفُؤادِ منَ الصِلَى   ورَسْمٌ كجِسمي ناحِلٌ مُتَهَدِّمُ[٨]

بَلَلتُ بِها رُدنَيَّ والغيمُ مُسعِدي   وعَبرَتُهُ صِرفٌ وفي عَبرَتي دَمُ[٩]

ولو لم يكنْ ما انهَلَّ في الخدِّ من دَمي   لَمَا كانَ مُحمَرًّا يَسيلُ فأسقَمُ[١٠]

لك عليَّ ١ دهشت تحيَّرت والملك الحفيظ هو الذي يكتب حسنات الناس وسيئاتهم ٢ البين البعد والواشي النمَّام يقول نستعظم البعد والصدّ اي الاعراض والميل اعظم منه ونتهم الوشاة بافشاء الاسرار والدمع واحد منهم فهو اولى بالتهمة ٣ اللبّ العقل ٤ النوى البعد وظلت اصله ظللت ٥ المتنان ما على جانبي الصلب اي عظم الظهر ويتظلَّم يتشكى شبه نفسه بخصرها في الضعف ٦ الفرع شعر الراس والباء متعلقة بمحذوف تقديره تبدو ونحوه ٧ العرمرم الكثير. اي ان قلبه فيه من الشوق جيش عظيم وليس قلبه دارها فانها خالية منها ٨ قوله أثافٍ اي فيها اثاف وهي حجارة تنصب تحت القدر والصلي الحريق والرسم أثر الدار ٩ الردن اصل الكمّ والعبرة الدمع والصرف الخالص اي ان دموع الغيث كانت ماء خالصاً ودموعي كانت ممزوجة بالدم ١٠ انهلّ

بنفسي الخيالُ الزائري بعد هجعةٍ　　وقولتُهُ لي بعدنا الغمضَ تطعمُ (١)

سلامٌ فلولا الخوفُ والبخلُ عندهُ　　لقلتُ أبو حفصٍ علينا المسلِّمُ (٢)

محبُّ الندى الصابي الى بذلِ مالهِ　　صبوًّا كما يصبو المحبُّ المتيَّمُ (٣)

وأُقسمُ لولا أنَّ في كلِّ شعرةٍ　　لهُ ضيغمًا قلنا لهُ أنتَ ضيغمُ (٤)

أَنَنقصهُ من حظّهِ وهوَ زائدٌ　　ونبخسهُ والبخسُ شيءٌ محرَّمُ

يجلُّ عنِ التشبيهِ لا الكفُّ لجَّةٌ　　ولا هوَ ضرغامٌ ولا الرأيُ مخذمُ (٥)

ولا جرحهُ يؤسى ولا غورهُ يُرى　　ولا حدُّهُ ينبو ولا يتثلَّمُ (٦)

ولا يُبرَمُ الأمرُ الذي هوَ حالِلٌ　　ولا يُحلَلُ الأمرُ الذي هوَ مُبرِمُ

ولا يرمحُ الأذيالَ من جبريَّةٍ　　ولا يخدمُ الدنيا وإياهُ تخدمُ (٧)

ولا يشتهي يبقَى وتفنَى هباتُهُ　　ولا تسلمُ الأعداءُ منهُ ويسلمُ (٨)

أَلذُّ منَ الصهباءِ بالماءِ ذكرُهُ　　وأحسنُ من يسرٍ تلقَّاهُ معدِمُ (٩)

وأغربُ من عنقاءَ في الطيرِ شكلُهُ　　وأعوزُ من مسترفدٍ منهُ يُحرَمُ (١٠)

وأكثرُ من بعدِ الأيادي أياديًا　　منَ القطرِ بعدَ القطرِ والوبلُ مثجمُ (١١)

صالـ ١ الهجعة الرقدة وقوله بعدنا اي أبعدنا فحذف الهمزة لضيق المقام
٢ سلام من قول الخيال في البيت السابق فهو مبتدا محذوف الخبر اي عليك سلام
٣ الصابي المشتاق والمتيمُ الذي تعبده الحبُّ ٤ الضيغم الاسد ٥ اللجة معظم الماء والضرغام الاسد والمخذم السيف القاطع ٦ يؤسى يداوى والغور العمق وينبو يكلُّ عن الضريبة ويتثلم ينكسر حرفه ٧ الرمح الرفس بالرجل والجبرية الكبر
٨ قوله يبقى الاصل ان يبقى فحذف ان للضرورة ولا تسلم معطوف على يبقى
٩ الصهباء الخمر واليسر الغنى والمعدم الفقير ١٠ العنقاء طائر معروف الاسم مجهول الجسم والشكل المثل والمسترفد الطالب الرفد اي العطاء ١١ الايادي النعم والوبل المطر

سَنِيُّ العطايا لو رأى نومَ عينهِ ... منَ اللؤمِ آلى أنَّهُ لا يهوِّمُ [١]

ولو قالَ هاتوا دِرهماً لم أجُدْ بهِ ... على سائلٍ أعيا على الناسِ دِرهمُ

ولو ضرَّ مرءاً قبلَهُ ما يَسُرُّهُ ... لأثَّرَ فيهِ بأسُهُ والتكرُّمُ

يُرَوِّي بكالفِرصادِ في كلِّ غارةٍ ... يتامى منَ الأغمادِ تُنضى فتوتِمُ [٢]

الى اليومِ ما حطَّ الفِداءُ سُروجَهُ ... مذُ الغزوِ سارٍ مُسرَجُ الخيلِ مُلجَمُ

يَشُقُّ بلادَ الرومِ والنقعُ أبلقٌ ... بأسيافهِ والجوُّ بالنقعِ أدهمُ [٣]

الى المَلِكِ الطاغي فكم من كتيبةٍ ... تُسايرُ منهُ حتفَها وهيَ تعلمُ [٤]

ومِن عاتقٍ نَصرانةٍ برزَتْ لهُ ... أسيلةِ خدٍّ عن قليلٍ سيُلطَمُ [٥]

صفوفاً لِليثٍ في لُيوثٍ حُصونُها ... مُتونُ المذاكي والوشيجُ المُقوَّمُ [٦]

تَغيبُ المنايا عنهمُ وهوَ غائبٌ ... وتَقدَمُ في ساحاتِهم حينَ يَقدَمُ

الغزير والثجم الكثير الدائم اي ان نعمه اكثر من قطر المطر الدائم المطلان

١ السنيّ الشريف وآلى اقسم والتهويم هزُّ الرأس من النعاس ٢ الفرصاد ثمر التوت الاحمر والكاف الداخلة عليه اسم بمعنى مثل اي بدم مثل الفرصاد ويتامى مفعول يروي كنى بها عن السيوف وتنضى تسلّ اي انه يروي سيوفه التي تُسلّ من اغمادها بدم ابناء العدوّ اي ان اشتغاله بفداء الاسارى من ايدي الروم لم يحطّ سروج خيله عن ظهورها بل ظلّ سارياً وهي مسرجة ملجمة ٣ النقع الغبار والابلق ما فيه سواد وبياض والادهم الاسود ٤ الى الملك متعلق بيشتق في البيت قبله والطاغي لقب ملك الروم والكتيبة الفرقة من الجيش وتساير اي يسير اليها وتسير اليه والحتف الموت ٥ العاتق البكر ونصرانة اي نصرانية والاسيل من الخدود الناعم الطويل ٦ صفوفاً حال من الضمير في برزت ولليث بدل من له في البيت السابق والمتون الظهور والمذاكي الخيل المسنة والوشيج شجر تتخذ منه الرماح

أَجِدَّكَ ما تنفكُّ عانٍ تفكُّهُ | عُمَ بنَ سُلَيمانٍ ومالٌ تُقَسِّمُ ١
مُكافِيكَ من أوليتَ دِينَ رَسُولِهِ | يَدًا لا تُؤَدِّي شكرَها اليدُ والفَمُ ٢
على مَهَلٍ إنْ كُنتَ لَستَ بِراحِمٍ | لِنفسِكَ من جُودٍ فإنَّكَ تُرحَمُ
مَحَلُّكَ مقصودٌ وشانيكَ مُفحَمٌ | ومِثلُكَ مفقودٌ ونَيلُكَ خِضرِمُ ٣
وزارَكَ بي دُونَ المُلوكِ تَحَرُّجٌ | اذا عَنَّ بحرٌ لم يَجُزْ لي التَيَمُّمُ ٤
فعِشْ لو فَدَى المملوكُ رَبًّا بِنفسِهِ | مِنَ المَوتِ لم تُفقَدْوفي الأرضِ مُسلِمُ

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس بن ابي الاصبغ الكاتب

أَرَكائِبَ الأحبابِ إنَّ الأدمُعا | تَطِسُ الخُدودَ كما تَطِسنَ اليَرْمَعا ٥
فاْعرِفنَ مَن حَمَلَتْ عليكُنَّ النوى | وامشِينَ هَوْنًا في الأَزِمَّةِ خُضَّعا ٦
قد كانَ يَمنَعُني الحَياءُ من البُكا | فاليومَ يَمنَعُهُ البُكا أَنْ يَمنَعا
حتى كأَنَّ لِكُلِّ عَظمٍ رَنَّةً | في جِلدِهِ ولِكُلِّ عِرقٍ مَدمَعا
وكَفَى بِمَن فَضَحَ الجَدايَةَ فاضِحًا | لِمُحِبِّهِ وبِمَصرَعي ذا مَصرَعا ٧
سَفَرَتْ وبَرقَعَها الفِراقُ بِصُفرَةٍ | سَتَرَتْ مَحاجِرَها ولم تَكُ بُرقُعا ٨

١ أجِدَّكَ اي أَجِدًّا منك ونصبه على انه مفعول مطلق محذوف العامل والعاني الاسير وهو مبتدأ وخبره الجملة بعده وعُمَ ترخيم عُمَر ٢ اوليت اعطيت وقوله يدًا اي قوّةً وهي مفعول ثانٍ لاوليت ٣ الشاني المبغض والمفحم العاجز عن النطق والنيل العطاء والخضرم الكثير ٤ التحرّج تجنب الحرج وهو الاثم وعنَّ ظهر والتيمم التوضؤ بالتراب ٥ الركائب جمع ركاب وهي الابل والوطس الضرب الشديد واليرمع حجارة رخوة يعني ان الدموع تقرع الخدود بانصبابها كما تفعل اخفاف الابل بالحجارة التي تطأها ٦ الهون الرفق والتمهل والزمام ماتنقاد به الدابّة ٧ الجداية الغزال وفاضحًا تمييز ٨ سفرت كشفت عن وجهها والمحاجر ما حول العينين

فكأنها والدمعُ يقطرُ فوقها ذهبٌ بسمطيْ لؤلؤٍ قد رُصِّعا [١]
نشرت ثلاثَ ذوائبٍ من شعرها في ليلةٍ فأرت لياليَ أربعا
واستقبلت قمرَ السماءِ بوجهها فأرتنيَ القمرَين في وقتٍ معا
رُدِّي الوصالَ سقى طلولَكِ عارضٌ لو كان وصلُكِ مثلَهُ ما أقشعا [٢]
زجِلٌ يريكِ الجوَّ نارًا والملا كالبحرِ والتلَعاتِ روضًا ممرِعا [٣]
كبنانِ عبدِ الواحدِ الغدقِ الذي أروى وأمّنَ من يشاءُ وأجزعا [٤]
ألِفَ المروّةَ مذ نشا فكأنهُ سُقِيَ اللبانَ بها صبيًّا مُرضَعا
نُظِمت مواهبُهُ عليه تمائمًا فاعتادها فإذا سقطنَ تفزّعا [٥]
تركَ الصنائعَ كالقواطعِ بارقا تِ والمعاليَ كالعوالي شُرَّعا [٦]
متبسمًا لعفاتهِ عن واضحٍ تغشى لوامعُهُ البروقَ اللُّمَّعا [٧]
متكشفًا لعداتهِ عن سطوةٍ لو حكَّ منكبَها السماءَ لزعزعا [٨]
الحازمَ اليقظَ الأغرَّ العالمَ الـ فطِنَ الألدَّ الأريحيَّ الأروعا [٩]

---

١ السمط خيط القلادة يقول كأنّ الصفرة والدمع فوقها ذهب رصّع بسمطين من اللؤلؤ من كل عين سمط ٢ الطلول جمع طلل وهو رسم الدار و العارض السحاب المعترض في الافق واقشع انكشف وزال ٣ الزجل والمصوّت الملا الصحراء والتلعات التلال والممرع المخصب كل ذلك وصف للعارض ٤ الغدق الكثير الماء يشبه هذا العارض بيد الممدوح جودًا ٥ التمائم جمع تميمة وهي خرزٌ تعلّق على المولود لتقيه من العين ٦ ترك بمعنى صيّر والصنائع النعم والقواطع السيوف العوالي صدور الرماح والشُّرَّع جمع شارع بمعنى مقوّم ٧ العفاة السؤّال والواضح الثغر وتغشى تغطي اي يغلب نور ابتسامه على ضوء البرق ٨ التكشف الظهور وحكّ بمعنى زحم والمنكب مجمع عظم العضد والكتف ٩ الحازم الضابط للامور والاغرّ الشريف والالدّ الشديد

ألكاتبَ اللبِقَ الخطيبَ الواهبَ آل ندسَ اللبيبَ الهِبْرِزِيَّ المِصقَعا[1]

نفسٌ لها خُلُقُ الزمانِ لأنّهُ مُفني النفوسِ مفرِّقٌ ما جمّعا

ويدٌ لها كرمُ الغمامِ لأنّهُ يسقي العِمارةَ والمكانَ البلقعا[2]

أبدًا يُصدِّعُ شعبَ وفرٍ وافرٍ ويلُمُّ شعبَ مكارمٍ متصدِّعا[3]

يهتزُّ للجدوى اهتزازَ مهنّدٍ يومَ الرجاءِ هززتَهُ يومَ الوغى[4]

يا مغنيًا أملَ الفقيرِ لقاؤهُ ودعاؤهُ بعدَ الصلاةِ إذا دعا

أقصرْ ولستَ بمقصرٍ جُزتَ المدى وبلغتَ حيثُ النجمُ تحتكَ فاربعا[5]

وحللتَ من شرفِ الفعالِ مواضعًا لم يحللِ الثقلانِ منها موضعا[6]

وحويتَ فضلَهما وما طمعَ امرؤٌ فيهِ ولا طمعَ امرؤٌ أن يطمعا

نفذَ القضاءُ بما أردتَ كأنّهُ لكَ كلّما أزمعتَ أمرًا أزمعا[7]

وأطاعكَ الدهرُ العصيُّ كأنّهُ عبدٌ اذا ناديتَ لبّى مسرعا

أكلتْ مفاخرُكَ المفاخرَ وانثنتْ عن شأوِهنّ مطيُّ وصفي ظُلَّعا[8]

وجرينَ جريَ الشمسِ في أفلاكها فقطعنَ مغربَها وجزنَ المطلعا

الخصومة والاريحيّ الواسع الصدر والخلق والاروع الذي يعجبك بجماله او شجاعته

١ اللبق الحاذق الرفيق بما يعمله والندس الفهم والهبرزي الجميل الوسيم والمصقع الخطيب البليغ ٢ العمارة الارض العامرة والبلقع الخالي ٣ يصدّع يفرّق والشعب الشمل والوفر المال الكثير ويلمّ يجمع ٤ الجدوى العطاء ويوم الرجاء متعلق بيهتزّ والوغى جلبة الحرب اي انه يهتز للعطاء يوم الرجاء كما يهتزّ السيف يوم الحرب ٥ فاربعا اي فاربعن بنون التوكيد الخفيفة ابدلت الفًا للوقف اي فتوقف ٦ الثقلان الانس والجنّ ٧ نفذ القضاء جرى وازمع الشيء عزم عليه ٨ انثنت رجعت والشأو الغاية والمطيّ جمع مطيّة وهي الركوبة وظلّعًا اي تخمع في مشيها

لو نيطَتِ الدنيا بأُخرى مثلِها ‏ ‏ لَعَمَمْتَها وخَشِينَ أَنْ لا تُقنعا[1]

فمتى يكذبُ مدّعٍ لكَ فوقَ ذا ‏ ‏ واللهُ يشهدُ أَنْ حقًّا ما ادّعي

ومتى يؤدّي شرحَ حالكَ ناطقٌ ‏ ‏ حَفِظَ القليلَ النزرَ ممّا ضيّعا[2]

إنْ كانَ لا يُدعى الفتى إلاّ كذا ‏ ‏ رَجُلاً فسمِّ الناسَ طُرًّا إصبعا

إنْ كانَ لا يَسعَى لجودٍ ماجدٌ ‏ ‏ إلاّ كذا فالغيثُ أبخلُ مَن سعَى

قد خلّفَ العبّاسُ غُرّتَكَ ابنَهُ ‏ ‏ مرأًى لنا وإلى القيامةِ مَسمعا[3]

واجتاز بمكان يعرف بالفراديس من ارض قِنَّسرين فسمع زئير الاسد فقال

أَجارُكِ يا أُسْدَ الفراديسِ مكرَمٌ ‏ ‏ فتَسكُنَ نفسي أم مُهانٌ فمُسلَمُ

ورائي وقُدّامي عُداةٌ كثيرةٌ ‏ ‏ أُحاذرُ من لصٍّ ومنكِ ومنهمُ

فهل لكِ في حِلفي على ما أُريدُهُ ‏ ‏ فإنّي بأسبابِ المَعيشةِ أعلَمُ

إذاً لأتاكِ الرزقُ من كلِّ وِجهةٍ ‏ ‏ وأَثريتِ ممّا تَغنَمينَ وأَغنَمُ[4]

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي

صِلَةُ الهجرِ لي وهجرُ الوصالِ ‏ ‏ نَكَساني في السُقمِ نُكسَ الهِلالِ[5]

فغدا الجِسمُ ناقِصاً والذي ينـ ‏ ‏ ـقُصُ منهُ يَزيدُ في بَلبالي

قِفْ على الدِمنتَينِ بالدَوِّ من رَيّا ‏ ‏ كخالٍ في وَجنةٍ جَنبَ خالِ[6]

---

١ نيطت علّقت ٢ النزر القليل التافه اي الحقير اليسير ٣ غرّة الشخص طلعته وابنه منادى اي يا ابنه ٤ الوجهة الناحية وأثريت كثر مالك ٥ النكس رجوع المرض الى المريض بعد زواله ونكس الهلال عوده الى المحاق بعد تمامه ٦ الدمنة ما تلبّد من آثار الدار والدوّ الفلاة وريّا اسم الحبيبة والتقدير من دمن ريّا

بِطُلولٍ كأنَّهنَّ نُجومٌ ... في عِراصٍ كأنَّهنَّ لَيالِ [1]

ونُؤِيٍّ كأنَّهنَّ عليهنَّ ... خِدامٌ خُرسٌ بِسُوقٍ خِدالِ [2]

لا تلُمني فإنَّني أعشقُ العُشّاقِ فيها يا أعذَلَ العُذّالِ

ما تُريدُ النوَى منَ الحيَّةِ الذوَّ ... اقِ حَرَّ الفَلاوبَردَ الظِلالِ [3]

فَهْوَأمضَى في الروعِ من مَلَكِ المَو ... تِ وأسرَى في ظُلمةٍ من خَيالِ [4]

ولِحَتفٍ في العزِّ يَدنو مُحِبٌّ ... ولِعُمرٍ يَطُولُ في الذُلِّ قالِ [5]

نَحنُ رَكبٌ مِلجِنِّ في زِيِّ ناسٍ ... فَوقَ طَيرٍ لَهَا شُخوصُ الجِمالِ [6]

من بَناتِ الجَديلِ تَمشي بنافي آل ... بِيدِ مَشيَ الأيّامِ في الآجالِ [7]

كُلُّ هوجاءَ للدَيامِيمِ فيها ... أثَرُ النارِ في سَليطِ الذُبالِ [8]

عامِداتٍ لِلبَدرِ والبَحرِ والضِرْ ... غامةِ ابنِ المُبارَكِ المِفضالِ [9]

---

١ الطلول رسوم الدار والعراص ساحاتها ٢ النويّ جمع نؤْيٍ وهو الحفرة حول الخباء تمنع السيل والخِدم الخلاخيل والسوق جمع ساقٍ والخدال الغلاظ شبَّه النويّ حول آثار الاخبية بالخلاخيل حول السوق ووصف الخلاخيل بالخرس والسوق بالغلظ لان الساق اذا كانت غليظة ملأَت الخلخال فلم يتحرَّك ولم يسمع له صوت ٣ النوى البعد ٠عنى بالحيَّة نفسه والذوَّاق الكثير الذوق يعني انه متعود السير في الحرّ والبرد كثيرًا ٤ امضى انفذ والروع المخافة واسرى تفضيل من السُرَى وهو مشي الليل ٥ الحتف الموت والقالي المبغض يقول انه محبٌّ للحتف القريب اذا كان في العزّ ومبغضٌ للعمر الطويل اذا كان في الذلّ ٦ قوله ملجنّ اي من الجنّ فحذف النون وهمزة الوصل والزي الهيئة وقوله فوق طير اي فوق ركائب كالطير ٧ الجديل فحل كريم تنسب اليه الابل والبيد جمع بيداء وهي الفلاة ٨ الهوجاء الناقه التي لا تستوي في سيرها والدياميم جمع ديمومة وهي المفازة لا ماء بها والسليط الزيت والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة اي ان المفاوز اثرت فيها أثر النار في زيت الفتيلة ٩ عامدات

مَن يَزُرْهُ يَزُرْ سلَيمانَ في المُلـــكِ جَلالاً ويوسفًا في الجمالِ ١

ورَبيعًا يُضاحِكُ الغيثُ فيهِ زَهرَ الشكرِ من رِياضِ المَعالي ٢

نَفَحَتْنا منــهُ الصبا بنَسيمٍ رَدَّ رُوحًا في ميّتِ الآمالِ ٣

همُّ عبدِ الرحمنِ نفعُ المَوالي وبَوارُ الأعداء والأمــوالِ ٤

أكبرُ العيبِ عِندَه البُخلُ والطعنُ عليهِ التشبيــهُ بالرِئبــالِ ٥

والجِراحاتُ عِندَهُ نِعَماتٌ سُبِقَتْ قبلَ سَيبِهِ بِسؤالِ ٦

ذا السِراجُ المُنيرُ هٰذا النقيُّ آل جَيبِ هٰذا بَقِيَّــةُ الأبدالِ ٧

فخُذا ماءَ رِجلِهِ وانضحا في آل مُدْنِ تأمَنْ بَوائِقَ الزِلزالِ ٨

وامسَحا ثوبَهُ البَقيرَ على دا ئِكُما تُشفَيا من الإعلالِ ٩

مالِكًا من نوالِهِ الشرقَ والغر بَ ومن خوفِهِ قُلوبَ الرِجالِ

قابضًا كفُّهُ اليَمينَ على الدُنــيا ولو شاءَ حازَها بالشِمالِ

نفسُهُ جيشُهُ وتدبيرُهُ النصــرُ وألحاظُــهُ الظُبَى والعَوالي ١٠

ولَهُ في جَماجِمِ المالِ ضَربٌ وقعُهُ في جَماجِمِ الأبطالِ ١١

قاصدات والضرغامة الاسد ١ الجلال العظمة ونصب على التمييز ٢ ربيعًا معطوف على الهاء في يزره والغيث المطر ٣ نفحت الريح هبّت والصبا ريح الشرق ٤ الموالي الاصدقاء والبوار الهلاك ٥ التشبيه خبر عن الطعن والرئبال الاسد ٦ السيب العطاء والسؤال الطلب ٧ يكنون بنقي الجيب عن الطاهر من العيب والابدال الاولياء والعبّاد ٨ النضح الرش والبوائق جمع بائقة وهي الداهية ٩ البقير قميص لا كمين له تلبسه النساء ١٠ الظبي جمع ظُبة وهي حدّ السيف والعوالي الرماح ١١ الجماجم جمع جمجمة وهي القحف او العظم الذي فيه الدماغ استعارها هنــا للمال

فهمُ لإتقائهِ الدهرَ في يو ... مِ نزالٍ وليسَ يومُ نزالِ[١]
رَجلٌ طينهُ من العنبرِ الوَرْ ... دِ وطينُ العبادِ من صلصالِ[٢]
فبقيَّاتُ طينهِ لاقتِ الما ... ءَ فصارتْ عذوبةً في الزلالِ[٣]
وبقايا وقارهِ عافتِ النا ... سَ فصارتْ ركانةً في الجبالِ[٤]
لستُ ممَّنْ يغرُّهُ حبُّكَ السلْـ ... ـمَ وأنْ لا ترى شهودَ القتالِ[٥]
ذاكَ شيءٌ كفاكهُ عيشُ شانيـ ... ـكَ ذليلاً وقلَّةُ الأشكالِ[٦]
واغتفارٌ لو غيَّرَ السخطُ منهُ ... جُعلتْ هامُهمْ نعالَ النعالِ[٧]
لجيادٍ يدخلنَ في الحربِ أعرا ... ءً ويخرجنَ من دمٍ في جلالِ[٨]
واستعارَ الحديدُ لوناً وألقى ... لونَهُ في ذوائبِ الأطفالِ[٩]
أنتَ طوراً أمرُّ من ناقعِ السمْـ ... ـمِ وطوراً أحلى من السلسالِ[١٠]
إنَّما الناسُ حيثُ أنتَ وما النا ... سُ بناسٍ في موضعٍ منكَ خالِ

١ الاتقاء الحذر والمخافة ونزال من نازله في الحرب اي قاتله وخبر ليس محذوف
٢ الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين الذي يعمل منه الفخار
٣ العذوبة بمعنى العذب وهو الطيّب المستساغ من الطعام والشراب والزلال الماء الصافي
٤ الوقار الحلم والرزانة وعافت كرهت والركانة الرسوخ والسكون ٥ يغرُّه يخدعه والسلم ضدّ الحرب وهي مفعول حبُّك والشهود بمعنى الحضور ٦ ذاك اي القتال والشاني المبغض والاشكال الامثال ٧ الهام الرؤوس وقوله نعال النعال اي نعالاً لنعال الخيل ٨ الجياد الخيل والاعراء جمع عُري وهو الذي لا يسرج عليه والجلال جمع جلّ وهو ما تلبسه الدابّة ٩ الذوائب جمع ذؤابة وهي خصلة الشعر اراد باللون الذي يستعار للحديد اي السيوف حمرة الدم وباللون الذي يلقيه بياض الشيب
١٠ الناقع من السم البالغ الثابت والسلسال الماء العذب

وقال يمدح ابا عليّ هرون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب وكان يذهب الى التصوّف

أَمِنَ ازْدِيارَكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ ... إِذ حيثُ كُنتِ من الظَّلامِ ضياءُ [١]

قَلَقُ المليحةِ وَهْيَ مِسكٌ هَتْكُها ... ومَسيرُها في الليلِ وَهْيَ ذُكاءُ [٢]

أَسَفي على أَسَفي الذي دَلَّهتِني ... عن عِلمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفاءُ [٣]

وشَكِيَّتي فَقدُ السَّقامِ لِأَنَّهُ ... قد كانَ لَمّا كانَ لي أَعضاءُ

مَثَّلتِ عينَكِ في حَشايَ جِراحةً ... فتشابها كِلتاهُما نَجلاءُ [٤]

نَفَذَتْ عَلَيَّ السابِرِيَّ ورُبَّما ... تندقُّ فيهِ الصَّعدةُ السَّمْراءُ [٥]

انا صخرةُ الوادي اذا ما زُوحِمَتْ ... وإِذا نَطَقْتُ فإِنَّني الجَوزاءُ [٦]

واذا خَفِيتُ على الغَبِيِّ فعاذِرٌ ... أَن لا تَراني مُقْلةٌ عَمياءُ

شِيَمُ اللَّيالي أَن تُشكِّكَ ناقتي ... صَدْري بها أَفضى أَمِ البَيداءُ [٧]

فتَبيتُ تُسئِدُ مُسئِدًا في نَيِّها ... إِسآدَها في المَهْمَهِ الإِنضاءُ [٨]

---

١ الازديار الزيارة والدجى جمع دجية وهي الظلمة وحيث خبر مقدم عن ضياء مضاف الى الجملة بعده وكان تامة ومن الظلام حال والمعنى ان الرقباء امنوا زيارتك لي لانك تضيئين في الظلام فتفضحين بنورك ٢ القلق الاضطراب وهو مبتدا وهتكها اي فضيحتها خبره ومسيرها معطوف على قلق وذكاء علم للشمس ٣ دلّهه اذهب عقله اي انه كان يتأسف على زمان وصالها فلما هجرته ذهب عقله فصار يتأسف على ذاك الاسف الذي كان له لانه كان حينئذٍ عاقلاً ٤ مثّلتِ صورتِ والنجلاء الواسعة يقول لما نظرت اليّ صورت في قلبي جرحاً واسعاً مثل عينك ٥ الضمير في نفذت للعين والسابريّ الدرع وتندق تنكسر والصعدة القناة المستوية من منبتها اي نظرتها نفذت الدرع الى قلبه ٦ صخرة الوادي مثل في الثبات والجوزاء من ابراج الفلك ٧ الشيم الطبائع وقوله صدري اي أَصدري وافضى اوسع والبيداء الفلاة ٨ تسئد تسير الليل كله ومسئدًا حال من فاعل تسئد والنيّ الشحم والمهمه المفازة

بيني وبينَ أبي عليٍّ مثلُهُ شُمُّ الجبالِ ومثلُهنَّ رجاءُ [1]
وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقطعِها وهوَ الشتاءُ وصيفُهنَّ شتاءُ [2]
لَبسَ الثلوجُ بها عليَّ مسالكي فكأنّها ببياضِها سوداءُ [3]
وكذا الكريمُ اذا أقامَ ببلدةٍ سالَ النُضارُ بها وقامَ الماءُ [4]
جمدَ القِطارُ ولو رأتهُ كما ترى بُهِتتْ فلم تتبجَّسِ الأنواءُ [5]
في خطِّهِ من كلِّ قلبٍ شهوةٌ حتّى كأنَّ مدادَهُ الأهواءُ [6]
ولكلِّ عينٍ قُرَّةٌ في قُربِهِ حتّى كأنَّ مغيبَهُ الأقذاءُ [7]
مَن يهتدي في الفعلِ ما لا تهتدي في القولِ حتّى يفعلَ الشعراءُ [8]
في كلِّ يومٍ للقوافي جَولةٌ في قلبِهِ ولأذْنِهِ إصغاءُ [9]
وإغارةٌ في ما احتواهُ كأنّما في كلِّ بيتٍ فيلقٌ شهباءُ [10]

والانضاء المزال وهو فاعل مسنداً اي تبيت ناقته تسير والمزال يسير في شحمها كسيرها في المفازة ١ الاشمّ المرتفع يقول ان بينه وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله ورجاء عظيم مثل تلك الجبال ٢ العقاب جمع عقبة وهي المرتقى الصعب من الجبل ٣ لبس الامر عليه اشتبه واختلط اي انه ضلَّ في تلك الجبال بواسطة الثلوج كما يضلُّ السالك في سواد الليل ٤ النضار الذهب وقام الماء جمد اي يسيل الذهب بالعطايا ٥ القطار جمع القطرة من المطر وبهتت تحيرت وتتبجّس تتفجر والانواء جمع نوء وقد مرَّ وهي فاعل رأته وضميرها فاعل الفعلين على التنازع ٦ المداد الحبر والاهواء جمع هوى وهو ميلان النفس الى ما تستلذه من الشهوات ٧ قرّة العين سرورها والاقذاء جمع قذى وهو ما يقع في العين ٨ من اسم موصول نعت للممدوح والشعراء فاعل تهتدي ٩ القوافي القصائد ١٠ اغارة معطوف على جولة والفيلق الكتيبة من الجيش والشهباء التي غلب بياضها على سوادها اي ان القوافي تغير على ماله كل يوم كأنَّ في كل بيت منها عسكراً ينهب

مَنْ يَظلِمُ اللؤَماءَ في تكليفِهِم أَنْ يُصبِحوا وَهُمُ لهُ أكفاءُ[١]

وَنذيمُهم وبِهِم عرَفنا فضلَهُ وبِضِدِّها تَتَبيَّنُ الأشياءُ[٢]

مَن نفعُهُ في أَن يُهاجَ وَضرُّهُ في تركِهِ لو تَفطَنُ الأعداءُ[٣]

فالسلمُ يكسِرُ من جَناحَيْ مالِهِ بِنَوالِهِ ما تجبُرُ الهَيجاءُ[٤]

يُعطي فتُعطَى مِن لُهَى يَدِهِ اللُّهَى وتُرَى بِرُؤيَةِ رأيِهِ الآراءُ[٥]

مُتَفرِّقُ الطَعمينِ مُجتمِعُ القُوَى فكأنَّهُ السرَّاءُ والضرَّاءُ[٦]

وكأنَّهُ ما لا تَشاءُ عُداتُهُ مُتَمثِّلاً لِوُفودِهِ ما شاءُوا[٧]

يا أَيُّها المُجدَى عليهِ رُوحُهُ إِذ لَيسَ يأتيهِ لها استِجداءُ[٨]

إِحمَدْ عُفاتَكَ لا فُجِعتَ بِفَقدِهِم فَلَتَرْكُ ما لم يأخُذُوا إِعطاءُ[٩]

لا تَكثُرُ الأمواتُ كَثرَةَ قِلَّةٍ إِلَّا إذا شَقِيَتْ بِكَ الأحياءُ

والقَلبُ لا يَنشَقُّ عمَّا تحتَهُ حتَّى تَحِلَّ بِهِ لكَ الشَحناءُ[١٠]

لم تُسمَ يا هرُونُ إِلَّا بعدَ ما اقترَعَتْ ونازَعَتِ اسمَكَ الأسماءُ[١١]

١ اللؤماء الاخساء والاكفاء الامثال ٢ نذيمهم نعيبهم ٣ اي لو تفطن الاعداء لذلك لسالموه لان المسالمة تأذيه ٤ النوال العطاء والهيجاء من اسماء الحرب اي انه في السلم يفرق ما غنمه في الحرب ٩ اللهى جمع لهوة وهي العطية الجزيلة اي انه يجزل العطايا للسائلين حتى يعطوا غيرهم والناس يتعلمون من رأيه سداد الرأي ٦ اي حلوٌ على اوليائه ومرٌّ على اعدائه ٧ الوفود جمع وافد من وفد على الامير اي قدم اليه كأنه خلق على ما تكره الاعداء وتحب الوفود ٨ المجدى عليه الموهوب وروحه نائب فاعله والاستجداء الاستعطاء اي ان روحه موهوبة له من سائليه لانهم لم يطلبوها منه فكأنهم اعطوه اياها ٩ العفاة القاصدون المعروف ١٠ الشحناء العداوة ١١ اقترعت القت قرعة والقاء القرعة حيلة يتعيّن بها نصيب الانسان اي

فغدوتَ واسمُكَ فيكَ غيرُ مشاركٍ   والناسُ في ما في يدَيكَ سواءُ
لعممتَ حتى المُدْنُ منكَ مِلاءُ   ولفتَّ حتى ذا الثناءُ لَفاءُ ١
ولجُدتَ حتى كدتَ تبخلُ حائلاً   للمُنتهَى ومنَ السرورِ بُكاءُ ٢
أَبدأتَ شيئاً ليسَ يُعرَفُ بدْؤهُ   وأعدتَ حتى أُنكِرَ الإبداءُ ٣
فالفخرُ عن تقصيرِهِ بكَ ناكِبٌ   والمجدُ مِن أنْ يُستزادَ براءُ ٤
فإذا سُئلتَ فلا لِأنَّكَ مُحوِجٌ   واذا كُتِمتَ وشَتْ بكَ الآلاءُ ٥
واذا مُدِحتَ فلا لِتكسِبَ رِفعةً   للشاكِرينَ على الإلهِ ثَناءُ
واذا مُطِرتَ فلا لِأنَّكَ مُجدِبٌ   يُسقَى الخَصيبُ ويُمطَرُ الدأماءُ ٦
لم تحكِ نائلَكَ السحابُ وانما   حُمَّت بهِ فصَبيبُها الرُّحَضاءُ ٧
لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارِنا   إلا بوجهٍ ليسَ فيهِ حَياءُ
فبأَيِّما قدمٍ سعيتَ الى العُلَى   أُدمُ الهِلالِ لِأخمَصَيكَ حِذاءُ ٨

ان كل واحد من الناس كان يريد ان تسمى باسمه افتخاراً ولذلك القوا قرعة فكان هرون

١ مِلاء جمع ملأى مؤنث ملآن ولفتّ تجاوزت واللفاء القليل الخسيس ٢ الحائل المتغير والمنتهى النهاية وهي آخر الشيء واقصى ما يمكن البلوغ اليه ومن السرور خبر مقدم عن البكاء يقول قد جدتَ حتى بلغت غاية الجود وكاد يحول جودك الى البخل كما يحول السرور الى البكاء ٣ ابدأتَ احدثت واعدت كررت وانكر ضد عرف يعني احدثت من افعال الكرم ما لم يكن محدثاً من قبل ثم كررته حتى نسي حدوثه ٤ ناكب عادل اي فالفخر عادل عن التقصير بك والمجد بريء من ان تستزيده لانه بلغ بك المنتهى ٥ كتمت اي احتجبت عن الناس ووشت نمّت والآلاء النعم ٦ الدأماء البحر ٧ حكاه شابهه وفعل فعله والنائل العطاء والصبيب الماء المصبوب والرحضاء عرق الحمى اي ان السحاب حمّت حسداً لك فالماء الذي ينصب منها هو عرق الحمى ٨ فبأيّما الاستفهام للتعجب وما زائدة والادم جمع اديم واديم الهلال ما ظهر

ولكَ الزمانُ منَ الزمانِ وِقايةٌ ولكَ الحِمامُ منَ الحِمامِ فِداآءُ ¹
لو لم تكُنْ من ذا الورى اللذْ منكَ هُوْ عقمت بمولدِ نسلِها حوّآءُ ²

ودخل عليهِ يوماً فقال لهُ وَدِدنا يا ابا الطيّب لو كنتَ اليوم معنا فقد ركبنا ومعنا كلبٌ لابن ملك فطردنا بهِ ظبياً ولم يكن لنا صقرٌ فاستحسنتُ صيدهُ . فقال انا قليل الرغبة في مثل هذا . فقال ابو عليّ انما اشتهيت ان تراهُ فتستحسنهُ فتقول فيهِ شيئاً من الشعر . قال انا افعل انحبُّ ان يكون الآن . قال ايمكن مثل هذا . قال نعم وقد حكمتك في الوزن والقافية . قال لا بل الامر فيهما اليك . فاخذ ابو الطيب درجاً واخذ ابو عليّ درجاً آخر يكتب فيه كتاباً فقطع عليهِ ابو الطيب الكتاب وانشد

ومنزلٍ ليسَ لنا بمنزلِ ولا لِغيرِ الغادِياتِ الهُطَّلِ ³
نَدِيْ الخزامى أَذْفرِ القرنفُلِ مُحَلَّلٍ مِلْوَحشِ لم يُحلَّلِ ⁴
عَنَّ لنا فيهِ مُراعِي مُغزِلِ مُحَيَّنُ النفسِ بَعيدُ المَوْئلِ ⁵
أَغناهُ حسنُ الجيدِ عن لُبسِ الحلي وعادَةُ العُرْيِ عنِ التفضُّلِ ⁶
كأنَّهُ مُضمَّخٌ بِصندَلِ مُعترِضاً بِمثلِ قرنِ الأَيِّلِ ⁷
يَحُولُ بينَ الكلبِ والتأمُّلِ فَحَلَّ كلّابي وِثاقَ الأحبلِ ⁸

منه والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم والحذاء النعل والجملة دعائية ١ الحمام الموت اي ليقِكَ الزمان من نكباته وليمت الموت فداءً لك ٢ اللذ لغة في الذي والعقم عدم الولد ٣ الغاديات السحائب المنتشرة صباحاً والهطّل الكثيرات الماء ٤ الندي الرطب الاذفر الذكي وملوحش اي من الوحش اي يحلّه الوحش دون الناس ٥ عنَّ ظهر والمراعي الذي يرعى مع غيره والمغزل الظبية لها ولد والمحيَّن الذي لم يوفق للرشاد والموئل الملجأ ٦ الجيد العنق والتفضل لبس المفضل وهو ثوب يلبس في المنزل ٧ مضمَّخ ملطَّخ بالطيب والصندل طيب والأيل الذكر من الاوعال ٨ يحول يعترض اي انه سريع العدو لا يمكن الكلب من التأمل فيه

عن أشدقٍ مسوجرٍ مسلسلِ   أقبَّ ساطٍ شرسٍ شمردلِ ١

منها اذا يثغ له لا يغزلِ   مؤجدِ الفقرةِ رخوِ المفصلِ ٢

له اذا أدبر لحظُ المقبلِ   كأنما ينظرُ من سجنجلِ ٣

يعدو اذا أحزنَ عدوَ المسهلِ   اذا تلى جاء المدى وقد تلي ٤

يقعي جلوسَ البدويِّ المصطلي   بأربعٍ مجدولةٍ لم تجدلِ ٥

فتلِ الأيادي ربذاتِ الأرجلِ   آثارُها أمثالُها في الجندلِ ٦

يكادُ في الوثبِ من التفتلِ   يجمعُ بين متنهِ والكلكلِ ٧

وبين أعلاهُ وبين الأسفلِ   شبيهُ وسميِّ الحضارِ بالولي ٨

كأنهُ مضبرٌ من جرولِ   موثقٌ على رماحٍ ذبلِ ٩

ذي ذنبٍ أجردَ غيرِ أعزلِ   يخطُّ في الأرضِ حسابَ الجملِ ١٠

والكلاّب الذي يسوس الكلاب والاحبل جمع حبل ١ الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذي يعلّق في عنقه الساجور وهو خشبة او طوق من حديد والمسلسل الذي في عنقه سلسلة والاقب الضامر والساطي من سطى عليه بمعنى صال ووثب والشرس الصعب الخلق والشمردل الفتيّ السريع ٢ يثغ من الثغاء وهو صوت الشاة ونحوها ويغزل من غزل الكلب اي فتر وهو ان يطلب الغزال حتى اذا ادركه وثغا في وجهه من خوفه منه انصرف عنه والمؤجد الشديد الموثق والفقرة الخرزة من خرزات الصلب ٣ السجنجل المرآة ٤ يعدو يركض واحزن سلك في الحزن وهو الوعر والمسهل السالك في السهل والمدى الغاية ٥ يقعي اي يجلس على أليبه والمصطلي المتدفئ ٦ فتل نعت اربع في البيت السابق وربذات خفيفات والجندل الحجارة يعني ان قوائمه تؤثر في الحجارة لشدة وطأته ٧ المتن جانب الظهر والكلكل الصدر ٨ الوسمي اول المطر والولي الذي يقع بعده والحضار العدو ٩ المضبر الشديد تلزيز العظام المكتنز اللحم والجرول الحجارة ١٠ الاجرد

كأنَّـهُ من جسمِهِ بمعزِلِ ... لو كانَ يبلي السوطَ تحريكٌ بلي[١]
نَيلُ المُنى وحكمُ نفسِ المُرسِلِ ... وعقلةُ الظبي وحتفُ التتفلِ[٢]
فانبَرَيا فذَّينِ تحتَ القسطلِ ... قد ضَمِنَ الآخرُ قتلَ الأولِ[٣]
في هبوةٍ كلاهما لم يذهلِ ... لا يأتلي في تركِهِ أنْ لا يأتلي[٤]
مُقتحمًا على المكانِ الأهولِ ... يخالُ طولَ البحرِ عرضَ الجدولِ[٥]
حتى إذا قيلَ لهُ نلتَ أفعلِ ... إفترَّ عن مذروبةٍ كالأنصلِ[٦]
لا تعرفُ العهدَ بصقلِ الصيقلِ ... مُركَّباتٍ في العذابِ المُنزلِ[٧]
كأنَّها من سرعةٍ في الشمألِ ... كأنَّها من ثِقلٍ في يَذبُلِ[٨]
كأنَّها من سعةٍ في هوجلِ ... كأنَّهُ من علمِهِ بالمقتلِ[٩]
علَّمَ بقراطَ فصادَ الأكحلِ ... فحالَ ما للقفزِ للتجدُّلِ[١٠]

---

١ الضمير من كأنه للذنب القليل الشعر والاعزل المائل الذنب عادة لا خلقةً والسوط شبه المقرعة من جلد ٢ قوله نيل المنى اي هو نيل المنى يعني الكلب والعقلة ما يعقل به الشيء كالقيد ونحوهِ والحتف الموت والتتفل ولد الثعلب ٣ انبريا اعترضا اي الظبي والكلب وفذَّين فردين والقسطل الغبار وضمن كفل ٤ الهبوة الغبرة ولم يذهل اي لم يغفل ولا يأتلي اي لا يقصر اي ان كلًّا واحد منهما لم يقصر في فعله لان الكلب يجدُّ في الطلب والظبي في الهرب ٥ الاهول المخوف كثيرًا ويخال يظنُّ والجدول النهر الصغير ٦ افترَّ كشر ومذروبة محدَّدة يعني انيابه والانصل جمع نصل وهو حديدة السهم والسيف ونحوهما ٧ الصيقل الذي يجلو السيوف اي انها لا تصقل كالسيوف المصنوعة ٨ الضمير في كأنها للانياب والشمأل الريح المعروفة ويذبل اسم جبل ٩ الهوجل الفلاة والمقتل الموضع الذي اذا أُصيب قتل صاحبه ١٠ الاكحل عرق في اليد والقفز الوثوب والتجدُّل السقوط على الارض

وَصارَ ما في جِلدِهِ في المِرجَلِ فلم يَضِرْنا معْهُ فقدُ الأجدَلِ[١]

اذا بَقِيتَ سالماً أَبا علي فالمُلكُ للهِ العَزيزِ ثُمَّ لي

وقال يمدح ابا الحسين بدر بن عمّار بن اسمعيل الاسديّ الطَبَرِستانيّ وهو يومئذٍ يتولى حرب طبريّة من قِبَل ابي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨

أَحُلماً نَرَى أم زَماناً جَدِيدا أَمِ الخَلقُ في شَخصِ حَيٍّ أُعِيدا

تَجَلّى لنا فأَضأْنا بِهِ كأَنّا نُجومٌ لَقِينَ سعُودا[٢]

رأَينا بِبَدرٍ وآبائِهِ لِبدرٍ وَلُوداً وبدراً وَلِيدا[٣]

طَلَبنا رِضاهُ بِتَرْكِ الّذي رَضِينا له فتَرَكْنا السُجُودا

أَميرٌ أَميرٌ عَلَيهِ النَدَى جَوادٌ بَخيلٌ بأَنْ لايَجُودا[٤]

يُحَدِّثُ عن فَضلِهِ مُكرَهاً كأَنَّ لهُ منهُ قَلباً حَسُودا[٥]

ويُقدِمُ إلّا على أَنْ يَفِرَّ ويَقدِرُ إلّا على أَنْ يَزِيدا[٦]

كأَنَّ نَوالَكَ بَعضُ القَضاءِ فما تُعطِ مِنهُ نَجِدْهُ جُدُودا[٧]

ورُبَّتَما حَملةٍ في الوَغَى رَدَدتَ بها الذُبَّلَ السُمْرَ سُودا[٨]

وهَولٍ كَشَفتَ ونَصلٍ قَصَفتَ ورُمحٍ تَرَكتَ مُباداً مُبِيدا[٩]

---

١ المراد بما في جلده لحمه والضمير للظبي والمرجل القدر من نحاس والاجدل الصقر ٢ الضمير في تجلّى للممدوح ٣ الولود الوالد والوليد المولود ٤ امير الاول خبر لمبتدا محذوف وامير الثاني خبر مقدم عن الندى وهو الجود ٥ مكرهاً اي عن غير رضًى وطيب نفس ٦ الاقدام الجرأة اي انهُ يقدم على كل شيء عظيم ما عدا الفرار ويقدر على كل صعب الأ على ان يزيد على علوّ قدره لانه بالغ النهاية اي لا مزيد عليه ٧ الجدود الحظوظ ٨ الوغى الحرب والذبّل السمر الرماح ٩ هول معطوف على حملةٍ في البيت السابق والابادة الاهلاك

وَمالٍ وَهبتَ بلا موعدٍ   وقِرْنٍ سبقتَ اليهِ الوَعيدا[١]

بِهجرِ سيوفكَ أغمادَها   تَمنّى الطُلَى أن تكونَ الغمودا[٢]

الى الهامِ تَصدُرُ عن مثلهِ   تَرى صَدَرًا عن وُرودٍ وُرودا[٣]

قتلتَ نفوسَ العِدى بالحَديدِ حتّى قتلتَ بِهنَّ الحَديدا

فأنفدتَ من عَيشهنَّ البقاء   وأبقيتَ مِمّا ملكتَ النفُودا[٤]

كأنّكَ بالفقرِ تبغي الغنى   وبالموتِ في الحربِ تبغي الخُلودا[٥]

خَلائقُ تَهدي الى رَبّها   وآيةُ مجدٍ أَراها العَبيدا[٦]

مهذَّبةٌ حُلوةٌ مُرّةٌ   حقَرْنا البِحارَ بها والأُسودا[٧]

بَعيدٌ على قُربِها وَصفُها   تَغولُ الظُنونَ وتُنضي القَصيدا[٨]

فأنتَ وَحيدُ بَني آدمٍ   وَلستَ لفقدِ نَظيرٍ وَحيدا[٩]

وقال فيه ايضاً وقد فصدهُ الطبيب فغاص المبضع فوق حقه فاضرَّ بهِ ذلك

أبعدُ نأيِ المَليحةِ البَخَلُ   في البُعدِ ما لا تُكلَّفُ الإبِلُ[١٠]

مَلُولةٌ ما يَدومُ ليسَ لها   من مَلَلٍ دائمٍ بها مَلَلُ[١١]

---

١ القرن الكفوء والنظير والوعيد التهديد ٢ الطلى الاعناق ٣ الهام الرؤوس وتصدر ترجع والورود مصدر ورد خلاف صدر ٤ انفدت افنيت اي افنيت بقاء النفوس وابقيت من مالك الفناء لانك افنيته بالعطايا ٥ الخلود البقاء ٦ الخلائق الطبائع وهي خبر عن محذوف ٧ مهذبة وما بعدها صفات للخلائق في البيت السابق ٨ بعيد خبر مقدم عن وصفها وتغول تهلك وتنضي تهزل ٩ اي انت توصف بالوحيد لانهُ لم يوجد في بني آدم نظير لك لا في الماضي ولا في الحال ١٠ ابعد تفضيل والنأي البعد اي ابعد ما يكون من بعد المليحة بخلها لان مسافته لا تنقطع بالسير وهذا شيء لا تكلف قطعه الابل ١١ الملل الضجر وما مفعول ملولة

كأنما قدها اذا انفتلت ‏ ‏ سكران من خمر طرفها ثمل ١

بي حر شوق الى ترشفها ‏ ‏ ينفصل الصبر حين يتصل ٢

الثغر والنحر والمخلخل وال ‏ ‏ معصم دائي والفاحم الرجل ٣

ومهمه جبته على قدمي ‏ ‏ تعجز عنه العرامس الذلل ٤

بصارمي مرتد بمخبرتي ‏ ‏ مجتزئ بالظلام مشتمل ٥

اذا صديق نكرت جانبه ‏ ‏ لم تعيني في فراقه الحيل

في سعة الخافقين مضطرب ‏ ‏ وفي بلاد من اختها بدل ٦

وفي اعتمار الامير بدر بن عمـ ‏ ‏ ـار عن الشغل بالورى شغل ٧

اصبح مال كماله لذوي ال ‏ ‏ حاجة لا يبتدا ولا يسل ٨

هان على قلبه الزمان فما ‏ ‏ يبين فيه غم ولا جذل ٩

فمن ملل متعلق بملل اي انها تمل ما يدوم الا الملل فانها لا تمله مع انه دائم عندها

١ الطرف اللحظ والثمل الذي اخذ منه الشراب ٢ الترشف الامتصاص من الفم

٣ الثغر مقدم الاسنان والنحر اعلى الصدر والمخلخل مكان الخلخال من الساق والمعصم مكان السوار من اليد والفاحم الشديد السواد من الشعر والرجل من الشعر ما بين السبط والجعد ٤ المهمه الفلاة وجبته قطعته والعرامس النوق الصلاب والذلل جمع ذلول وهو السهل الانقياد ٥ الصارم السيف وقوله مرتد خبر عن محذوف تقديره انا ومعناه متقلد والمجتزئ المكتفي والاشتمال هو ان يتلفف بالثوب ويديره على جسده كله حتى لا تخرج يده ٦ الخافقين الشرق والغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء ٧ الاعتمار الزيارة والجار متعلق بخبر مقدم وقوله شغل في اخر البيت مبتدا موخر وعن الشغل متعلق به ٨ قوله يسل اصله يسال والاصل يسأل سهل وحذف للضرورة ٩ هان سهل وما يبين اي ما يظهر ولا يتضح والجذل السرور

يَكادُ من طاعةِ الحِمامِ لهُ ... يقتلُ من ما دَنا لهُ الأجَلُ ١

يَكادُ من صِحةِ العَزيمةِ ما ... يفعلُ قبلَ الفِعالِ ينفعِلُ ٢

تُعرَفُ في عَينهِ حقائقهُ ... كأنّهُ بالذكاءِ مُكتَحِلُ ٣

أُشفِقُ عندَ اتّقادِ فِكرَتهِ ... عليهِ منها أخافُ يَشتَعِلُ

أغَرُّ أعداؤهُ اذا سَلِموا ... بالهَرَبِ استَكبَروا الذي فعَلوا ٤

يُقبِلُهُم وَجهَ كلِّ سابحةٍ ... أربعُها قبلَ طَرفِها تَصِلُ ٥

جَرداءَ مِلءِ الحِزامِ مُجفَرَةٍ ... تَكونُ مِثلَيْ عَسيبِها الخُصَلُ ٦

إنْ أدبرَتْ قُلتَ لا تَليلَ لها ... أوْ أقبلَتْ قُلتَ ما لها كَفَلُ ٧

والطَعنُ شَزْرٌ والأرضُ واجفةٌ ... كأنّما في فؤادِها وَهَلُ ٨

قد صَبَغَتْ خدَّها الدِماءُ كما ... يَصبغُ خدَّ الخَريدةِ الخَجَلُ ٩

والخَيلُ تبكي جُلودُها عرَقاً ... بأدمعٍ ما تَسُحُّها مُقَلُ ١٠

سارٍ وَلا قَفرَ من مَواكبِهِ ... كأنّما كلُّ سَبْسَبٍ جَبَلُ ١١

١ الحِمام الموت ومن بمعنى الذي وما دنا اي ما قرُبَ والاجل منتهى الحياة
٢ العزيمة عقد الضمير على الفعل من دون تردُّدٍ فيه ٣ الذكاء حدَّة الفؤاد وسرعة الفطنة ٤ أُشفق اخاف واخاف الثاني بدل منه ٤ الاغرّ السيد الشريف ٥ يقبلهم الشيءَ اي يجعله قِبالتهم والسابحة الفرس واربعها قوائمها والطرف البصر ٦ الجرداء القليلة الشعر والمجفرة الواسعة الجنبين والعسيب عظم الذنب والخصل جمع الخصلة من الشعر يريد انها قصيرة العسيب طويلة شعرهِ ٧ التليل العنق اي انها عريضة الصدر مرتفعة الكفل ٨ الشزر ما كان عن اليمين والشمال وواجفة مضطربة والوهل الفزع
٩ الخريدة المرأة الحييَّة ١٠ السحّ السكب والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض ١١ المواكب الجيوش والسبسب الفلاة الواسعة

يمنعها أن يصيبها مطرٌ　　شدّةُ ما قد تضايقَ الأسلُ ١

يا بدرُ يا بحرُ يا غمامةُ يا　　ليثَ الشرى يا حِمامُ يا رجلُ ٢

إنَّ البنانَ الذي تقلّبهُ　　عندكَ في كلِّ موضعٍ مثَلُ ٣

إنّكَ من معشرٍ اذا وهبوا　　ما دونَ اعمارِهم فقد بخلوا

قلوبُهم في مضاءِ ما امتشقوا　　قاماتُهم في تمامِ ما اعتقلوا ٤

أنتَ نقيضُ اسمِهِ إذا اختلفَتْ　　قواضبُ الهندِ والقنا الذبلُ ٥

أنتَ لعمري البدرُ المنيرُ ولكنّكَ في حومةِ الوغى زُحَلُ ٦

كتيبةٌ لستَ ربَّها نفَلٌ　　وبلدةٌ لستَ حليَها عُطُلُ ٧

قُصِدتَ من شرقِها ومغربِها　　حتى اشتكتكَ الركابُ والسبلُ

لم تُبقِ إلّا قليلَ عافيةٍ　　قد وفدتْ تجتديكَها العلَلُ ٨

عذرُ الملومينَ فيكَ أنّهما　　آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطَلُ ٩

مددتَ في راحةِ الطبيبِ يدًا　　فما درى كيفَ يُقطعُ الأملُ ١٠

إن يكنِ البضعُ ضرَّ باطنَها　　فربما ضرَّ ظهرَها القُبَلُ ١١

---

١ الاسل الرماح اي ان رماحهم اشتبكت ببعضها حتى انه لو اصابهم مطر لم يصل اليهم لشدّة اتصالها ٢ الشرى مكان يوصف بكثرة الاسود والحِمام الموت ٣ البنان اطراف الاصابع ومثل خبر انَّ وفي كل موضع صلة له ٤ امتشق السيف استله واعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه ٥ القواضب السيوف والقنا الرماح والذبل الدقاق ٦ حومة الشيء معظمه والوغى جلبة الحرب وزحل اسم نجم من انجم النحس ٧ الكتيبة الفرقة من الجيش والنفل الغنيمة والعطل التي لا حلي عليها ٨ تجتديكها اي تطلبها منك ٩ الآسي الطبيب والمبضع حديدة الفاصد ١٠ يقول ان يدك هي امل العباد والطبيب تعوَّد قطع العروق لا قطع الامل ١١ البضع الفصد

يَشُقُّ في عِرقِها الفِصادُ ولا يَشُقُّ في عِرقِ جُودِها العَذَلُ[١]

خامَرَهُ إذ مددتَها جَزَعٌ كأنَّهُ من حَذاقةٍ عَجِلُ[٢]

جازَ حُدُودَ اجتهادِهِ فأتى غَيرَ اجتهادٍ لِأُمِّهِ الهَبَلُ[٣]

أبلَغُ ما يُطلَبُ النَجاحُ بهِ الطَبعُ وعِندَ التَعَمُّقِ الزَلَلُ[٤]

إرثِ لها إنَّها بِما مَلَكَت وبالذي قد أسَلتَ تَنهَمِلُ[٥]

مِثلُكَ يا بدرُ لا يكونُ ولا تَصلُحُ إلاَّ لِمِثلِكَ الدُوَلُ

وقال يمدحه ايضاً

بِقائي شاءَ ليسَ هُمُ ارتِحالا وَحُسنَ الصبرِ زَمُّوا لا الجِمالا[٦]

تَوَلَّوا بَغتَةً فكأنَّ بَيناً تَهَيَّبَني فَفاجَأَني اغتِيالا[٧]

فكانَ مَسيرُ عيسِهِمِ ذَميلاً وسَيرُ الدَمعِ إثرَهُمُ انهِمالا[٨]

كأنَّ العِيسَ كانت فَوقَ جَفني مُناخاتٍ فَلَمَّا ثُرنَ سالا[٩]

وحُجِّبَتِ النَوى الظَبَياتِ عَنِّي فَساعَدَتِ البَراقِعَ والحِجالا[١٠]

لَبِسنَ الوَشيَ لا مُتَجَمِّلاتٍ ولكِن كَي يَصُنَّ بهِ الجَمالا[١١]

---

١ العذل الملام ٢ خامره خالطه والجزع فقد الصبر من خوف ونحوه ٣ جاز تعدّى والهبل الثكل والعبارة دعاء ٤ الزلل الخطأ ٥ تنهمل تسيل ٦ زمّ البعير خطمه بالزمام يقول بقائي شاء الارتحال لاهم وزموا حسن الصبر لا الجمال ٧ تولوا ادبروا والبين الفراق والاغتيال الاخذ على غفلة ٨ العيس الابل والذميل السير اللين والانهمال الانسكاب ٩ المناخات من اناخ البعير اي ابركه وثرن نهضن للسير ١٠ البراقع جمع برقع وهو ما تلبسه النساء لستر الوجه والحجال جمع حجلة وهي موضع يزين للعروس بالثياب والستور ١١ الوشي الثياب المنقوشة

وضفَّرنَ الغدائرَ لا لحُسنٍ | ولكنْ خفنَ في الشَّعرِ الضلالا[١]
بجسمي منْ بَرَتهُ فلو أصارتْ | وشاحي ثَقبَ لؤلؤةٍ لجالا[٢]
ولولا أنني في غيرِ نومٍ | لكُنتُ أظنُّني منّي خيـالا
بَدَتْ قمرًا ومالَتْ خُوطَ بانٍ | وفاحتْ عنبرًا ورَنَتْ غزالا[٣]
وجارَتْ في الحُكُومةِ ثمَّ أبدتْ | لنا من حُسنِ قامتِها اعتدالا[٤]
كأنَّ الحزنَ مشغوفٌ بقلبي | فساعةَ هجرِها يجدُ الوِصالا
كذا الدُّنيا على مَن كانَ قبلي | صروفٌ لم يدِمْنَ عليهِ حالا
أشدُّ الغمِّ عندي في سرورٍ | تيقَّنَ عنهُ صاحبُهُ انتقالا
ألِفتُ ترَحُّلي وجعلتُ أرضي | قتودي والغُرَيريَّ الجُلالا[٥]
فما حاوَلتُ في أرضٍ مُقامًا | ولا أزمعتُ عن أرضٍ زوالا[٦]
على قلقٍ كأنَّ الريحَ تحتي | أُوجِّهُها جنوبًا أو شمالا[٧]
الى البدرِ بنِ عمّارَ الذي لم | يكُنْ في غرَّةِ الشَّهرِ الهلالا[٨]
ولم يعظُمْ لنقصٍ كانَ فيهِ | ولم يزَلِ الأميرَ ولنْ يزالا

١ الغدائر الخصل من الشعر وضفره نسجه على بعضه ٢ برته انحلته والوشاح شبه قلادة تشدُّه المرأة بين عاتقها وكشحيها اي لو جعلت وشاحي ثقب لؤلؤة لجال جسمي فيه لنحوله ٣ بدت ظهرت والخوط الغصن الناعم والبان شجر سبط القوام لين يشبه به القدُّ لطوله ورنت نظرت ٤ جارت بمعنى ظلمت والجور ضدُّ العدل ٥ القتود جمع قتد وهو خشب الرحل والغريري منسوب الى غرير وهو فحل كريم والجلال العظيم ٦ حاولت طلبت والمقام الاقامة وازمع الامر عزم عليه والزوال الرحيل ٧ قوله على قلق متعلق بمحذوف حال من التاء في ألفت ٨ الحرف متعلق باوجهها وغرَّة الشهر اوله

بِلا مِثلٍ وإنْ أَبصرتَ فيهِ ... لِكُلِّ مُغيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا [١]
حُسامٌ لِابنِ رائقٍ المُرَجّى ... حُسامِ المُتَّقي أَيّامَ صالا [٢]
سِنانٌ في قَناةِ بَني مَعَدٍّ ... بَني أَسَدٍ إذا دَعَوا النِّزالا [٣]
أَعَزُّ مُغالِبٍ كَفّاً وسَيفاً ... ومَقدِرَةً ومَحمِيَةً وآلا [٤]
وأَشرَفُ فاخِرٍ نَفساً وقَوماً ... وأَكرَمُ مُنتَمٍ عَمّاً وخالا [٥]
يَكونُ أَخَفُّ إِثناءٍ عَلَيهِ ... على الدُنيا وأَهليها مُحالا [٦]
ويَبقى ضِعفُ ما قد قيلَ فيهِ ... اذا لم يَترُكْ أَحَدٌ مَقالا [٧]
فيا ابْنَ الطاعِنينَ بِكُلِّ لَدْنٍ ... مَواضِعَ يَشتَكي البَطَلُ السُعالا [٨]
ويا ابنَ الضارِبينَ بِكُلِّ عَضْبٍ ... مِنَ العَرَبِ الأَسافِلَ والقِلالا [٩]
أَرى المُتَشاعِرينَ غَرُوا بِذَمّي ... ومَن ذا يَحمَدُ الداءَ العُضالا [١٠]
ومَنْ يَكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ ... يَجِدْ مُرّاً بِهِ الماءَ الزُلالا [١١]
وقالوا هل يُبَلِّغُكَ الثُرَيّا ... فَقُلتُ نَعَم إذا شِئتُ اُستِفالا [١٢]

١ قوله بلا مثلٍ اي لا نظير له وان رأيت فيه كل ما غاب عنك من الصفات الحسنة ٢ الحسام السيف القاطع وحسام الثاني بدل من ابن رائق والمتقي هو احد الخلفاء العباسيين وصال سطا ٣ القناة عود الرمح وبني اسد بدل من قناة ٤ المحمية الحماية وهي الدفاع عن الجار ونحوه والآل الاهل ٥ المنتمي المنتسب ٦ الإثناء المدح اي ان الناس كلهم لا يستحقون اقلّ ما يستحقه من الثناء ٧ اي اذا مدحه الناس ما استطاعوا بقي من صفاته ضعف ما قالوه ٨ اللدن اللين وهو صفة للرمح والمواضع كناية عن الصدور ٩ العضب السيف القاطع والقلال جمع قلّة وهي اعلى الشيء ويراد بذلك الاشراف ١٠ المتشاعر الذي يدّعي الشعر وغروا اولعوا والداء العضال الذي لا طمع في برئه ١١ الزلال الماء العذب ١٢ الاستفال

هوَ المُغني المَذاكي والأَعادي ... وبِيضَ الهِندِ والسُمرَ الطِوالا[١]

وقائدُهـا مُسوَّمةً خِفافًا ... على حيٍّ تُصبّحُهُ ثِقالا[٢]

جَوائِلَ بالقُنيِّ مُثقَّفاتٍ ... كأنَّ على عَوامِلِها ذُبالا[٣]

اذا وَطِئَتْ بأَيْدِيها صخورًا ... يَفِئْنَ لِوَطْءِ أَرجلِها رِمالا[٤]

جَوابُ مَسائلي أَلَهُ نَظيرٌ ... وَلا لَكَ في سؤالِكَ لا أَلا لا[٥]

لَقد أَمِنَتْ بكَ الإعدامَ نَفسٌ ... تَعُدُّ رَجاءَهـا إيّاكَ مالا[٦]

وقد وَجِلَتْ قُلوبٌ منكَ حتّى ... غَدَتْ أَوْجالُها فيها وِجالا[٧]

سُرورُكَ أَنْ تَسُرَّ الناسَ طُرًّا ... تُعلّمُهُمْ عليكَ بـهِ الدَلالا

اذا سأَلُوا شَكَرتَهُمْ عليهِ ... وإِنْ سَكَتُوا سأَلتَهُمُ السُؤالا[٨]

وأَسعَدُ مَن رأَينا مُستَميحٌ ... يُنيلُ المُستَماحَ بأَنْ يُنالا[٩]

يُفارِقُ سهمُكَ الرَجُلَ المُلاقَى ... فِراقَ القَوسِ ما لاقَى الرِجالا

فما تَقِفُ السِهامُ على قَرارٍ ... كأنَّ الرِيشَ يَطَّلِبُ النِصالا[١٠]

الانحطاط اي انه اعلى من الثريا ١ المذاكي الخيل والبيض والسمر السيوف والرماح ٢ قائدها معطوف على المغني والمسوَّمة المعلَّمة ٣ الجوائل المترددات والقنيّ جمع قنا ومثقفات مقومات والعوامل ما يلي الاسنة من الرماح والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة ٤ يفئن يرجعن ويصرن ٥ مسائلي اي الذي يسألني وقوله أَله نظير في محل نصب حكاية السؤال ولا الواقعة بعد سؤالك خبر المبتدا الذي هو جواب فيكون التقدير جواب الذي يسألني أَله نظير لا ولا لك نظير في هذا السؤال وقوله الاّ لا تكرار للتأكيد ٦ الاعدام الفقر ٧ وجلت خافت والوجال جمع وجل وهو الخائف يقول خافتك القلوب حتى صار خوفها خائفًا منك ٨ هذا المعنى صار مكررًا كثيرًا ٩ الاستماحة طلب العطاء ١٠ الريش كسوة الطائر وقد يلصق على السهم ليحمله

سَبَقتَ السابقينَ فما تُجارَى ... وجاوزتَ العُلُوَّ فما تُعالى[١]

وأُقسِمُ لو صلحتَ يمينَ شيءٍ ... لَمَا صلحَ العبادُ لهُ شِمالا

أُقلِّبُ منك طرفي في سماءٍ ... وإنْ طلعتْ كواكبُها خِصالا[٢]

وأُعجَبُ منك كيفَ قدرتَ تنشا ... وقد أُعطيتَ في المَهدِ الكَمالا[٣]

وقال فيهِ ارتجالاً وهو على الشراب وقد صُفَّت الفاكهة والنرجس

إنَّما بدرُ بنُ عمارٍ سحابُ ... هَطِلٌ فيهِ ثوابٌ وعِقابُ

إنَّما بدرٌ رزايا وعطايا ... ومنايا وطِعانٌ وضِرابُ

ما يُجيلُ الطِرفَ إلَّا حَمِدَتْهُ ... جُهدَها الأَيدي وذمَّتْهُ الرِقابُ[٤]

ما بهِ قتلُ أعاديهِ ولكنْ ... يتَّقي إخلافَ ما ترجو الذِئابُ[٥]

فلهُ هيبةُ مَن لا يُترجَّى ... ولهُ جودُ مُرجًّى لا يُهابُ

طاعِنُ الفُرسانِ في الأحداقِ شَزْرًا ... وعَجاجُ الحربِ للشمسِ نِقابُ[٦]

باعِثُ النفسِ على الهَولِ الَّذي ليـ ... ـسَ لنفسٍ وقعتْ فيهِ إيابُ[٧]

بأبي ريحُكَ لا نرجسُنا ذا ... وأحاديثُكَ لا هذا الشرابُ[٨]

---

[١] فما تجارى اي لا يجرى معك في الهواء كما يحمل الطائر والنصل حديدة السهم [٢] الطرف العين والخصال جمع خصلة وهي الفضيلة شبهه في الرفعة بالسما وخصاله بالكواكب [٣] المهد مضجع الطفل [٤] الطرف الفرس الكريم والجهد الطاقة [٥] يتقي يحذر اي ان قتل اعاديه لا يهمّه وانما يقتلهم حذرًا من ان يخلف رجاء الذئاب لانه لم يتعوَّد ان يخيّب راجيًا [٦] الاحداق جمع حدقة وهي سواد العين الاعظم والشزر ما كان عن اليمين والشمال والعجاج الغبار والنقاب ما تستر به المرأة وجهها [٧] الهول شدّة الخوف والاياب الرجوع [٨] بابي الباء للتفدية والنرجس نبتٌ معروف

لَيسَ بالمُنكَرِ إنْ بَرَّزتَ سَبقًا غَيرُ مَدفُوعٍ عَنِ السَّبقِ العِرابُ[١]

وخرج بدر بن عمار الى اسدٍ فهرب الاسد منه وكان قد خرج قبله الى اسدٍ آخر فهاجه عن بقرةٍ افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب الى كفل فرسهِ فاعجله عن استلال سيفهِ فضربه بالسوط ودار بهِ الجيش فقال ابو الطيب

فِي الخَدِّ أنْ عَزَمَ الخَليطُ رَحيلا مَطَرٌ تَزيدُ بهِ الخُدودُ مُحُولا[٢]

يا نَظرَةً نَفَتِ الرُّقادَ وغادَرَتْ في حَدِّ قَلبي ما حَيِيتُ فُلولا[٣]

كانَتْ من الكَحْلاءِ سُؤلي إنَّما أجَلي تَمَثَّلَ في فُؤادي سُولا[٤]

أجِدُ الجَفاءَ على سِواكِ مُرُوَّةً والصَّبرَ إلَّا في نَواكِ جَميلا[٥]

وأرَى تَدَلُّلَكِ الكَثيرَ مُحَبَّبًا وأرَى قَليلَ تَدَلُّلٍ مَمْلُولا

حَدَقُ الحِسانِ منَ الغَواني هِجْنَ لي يومَ الفِراقِ صَبابَةً وغَليلا[٦]

حَدَقٌ يُذِمُّ من القَواتِلِ غيرَها بَدرُ بْنُ عَمّارِ بْنِ إسماعيلا[٧]

ألفارِجُ الكُرَبَ العِظامَ بِمِثلِها والتارِكُ المَلِكَ العَزيزَ ذَليلا[٨]

---

١ برّز سبق والعراب الخيل العربية ٢ في الخدّ خبر مقدم عن مطر والخليط العشير والمحول الجدب والمراد بمحل الخدود ذهاب نضرتهامن الحزن على فراق الاحبة ٣ غادرت تركت والفلول من فلّ السيف اذا كسر حرفه اي ان هذه النظرة للحبيبة تركت قلبه كالسيف المكسر لا يقوى على مقاومة النوائب ٤ الكحلاء السوداء الجفون والسول ما يتمناه الانسان ويسأله والاجل منتهى الحياة ٥ الجفاء الاعراض والنوى البعد ٦ الغواني اللواتي غنين بحسنهن عن الزينة والصبابة رقة الشوق والغليل حرارة العطش يراد بها حرارة الوجد ٧ يذمّ يجير اي ينقذ وغيرها منصوب على الاستثناء وبدر فاعل يذمّ اي انه ينقذ من كل ما يقتل ما عدا احداق الحسان ٨ فرّج عنه الغمّ كشفه واذهبه والكُرَب جمع كُربة وهي حزن يأخذ بالنفس

مَحِكٌ اذا مطَلَ الغريمُ بِدَيْنِهِ جعلَ الحُسامَ بما أَرادَ كفيلا[١]

نَطِقٌ اذا حطَّ الكلامُ لِثامَهُ أَعطى بِمَنْطِقِهِ القُلوبَ عقولا[٢]

أَعدَى الزَّمانَ سخاؤُهُ فسخا بهِ ولقد يكُونُ بهِ الزَّمانُ بخيلا

وكأَنَّ برقاً في مُتُونِ غَمامةٍ هِندِيُّهُ في كَفِّهِ مسلُولا[٣]

ومَحَلُّ قائِمِهِ يَسيلُ مواهباً لو كُنَّ سيلاً ما وَجَدْنَ مسيلا[٤]

رَقَّتْ مَضارِبُهُ فهُنَّ كأَنَّما يُبدِينَ من عِشقِ الرِّقابِ نُحُولا[٥]

أَمُعفِّرَ اللَّيثِ الهِزَبْرِ بسَوْطِهِ لِمَنِ ادَّخرْتَ الصارِمَ المَصقُولا[٦]

وَقَعَتْ على الأُرْدُنِّ منهُ بَلِيَّةٌ نُضِدَتْ بها هامُ الرِّفاقِ تُلولا[٧]

وَرْدٌ اذا وَرَدَ البُحَيرَةَ شارِباً وَرَدَ الفُراتَ زَئيرُهُ والنِّيلا[٨]

مُتَخَضِّبٌ بدَمِ الفَوارِسِ لابسٌ في غِيلِهِ من لِبدَتَيهِ غِيلا[٩]

ما قُوبِلَتْ عَيناهُ إِلاَّ ظُنَّتا تحتَ الدُّجَى نارَ الفَرِيقِ حُلولا[١٠]

---

١ المحك اللجوج والمطل التسويف بوعد الوفاء مرَّة بعد أُخرى ٢ النطق الأَلسن البليغ ٣ المتون جمع متن وهو الظهر والهندي السيف المصنوع من حديد الهند ٤ قائم السيف مقبضه والمراد بمحله راحة الممدوح والضمير في كنَّ يعود الى المواهب ٥ المضارب جمع مضرب وهو حدُّ السيف ويبدين يظهرن والنحول الهزال ٦ عفَّره مرَّغه على التراب والليث الاسد والهزبر الضخم الشديد وادَّخرت خبأْت يقول اذا كنت تصرع الاسد بالسوط فلمن خبأْت سيفك المصقول ٧ نضدت جمعت فوق بعضها والهام الرؤُوس والرفاق الجماعات في السفر والتلول جمع تل (معروف) ٨ الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبريَّة والزئير صوت الاسد ٩ الغيل الغابة واللبدة الشعر المجتمع على كتف الاسد اي ان هذا الشعر كأَنهُ غابة أُخرى له ١٠ الدجى جمع دجية وهي الظلمة والفريق الجماعة وحلولاً جمع حالٍّ وهو

في وَحدَةِ الرُهبانِ إلّا أنّهُ ... لا يَعرِفُ التحريمَ والتحليلا

يَطأُ الثرَى مُترَفِّقًا من تِيهِهِ ... فكأنّهُ آسٍ يجُسُّ عليلا [1]

ويَرُدُّ عُفرتَهُ الى يأفُوخِهِ ... حتّى تصيرَ لرأسِهِ إكليلا [2]

وتَظُنُّهُ مِمّا يُزَمجِرُ نفسُهُ ... عنها لِشدَّةِ غيظِهِ مَشغولا [3]

قَصُرَتْ مَخافتَهُ الخُطَى فكأنّما ... رَكِبَ الكَمِيُّ جَوادَهُ مَشكُولا [4]

أَلقَى فَرِيستَهُ وَبَربَرَ دُونَها ... وقَرُبتَ قُربًا خالَهُ تَطفيلا [5]

فتَشابَهَ الخُلُقانِ في إقدامِهِ ... وتخالَفا في بَذْلِكَ المأكولا [6]

أَسَدٌ يَرَى عُضوَيهِ فيكَ كِلَيهِما ... مَتنًا أزَلَّ وساعِدًا مفتُولا [7]

في سَرجِ ظامِئَةِ الفُصوصِ طِمِرَّةٍ ... يأبَى تَفَرُّدُها لها التَمثيلا [8]

نيّالةِ الطَلَباتِ لَولا أنّها ... تُعطِي مكانَ لِجامِها ما نِيلا [9]

النازل بالمكان ونصبه على الحال من الفريق ١ التيه الكبرياء والآسي الطبيب ٢ العفرة شعر القفا واليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس ٣ زمجر الاسد ردّد زئيره ونفسه فاعل تظنّ ٤ الخطى جمع خطوة وهي مسافة ما بين القدمين والكميّ لابس السلاح والجواد الفرس الكريم والمشكول المقيَّد بالشكال اي ان خوف هذا الاسد تمكن من القلوب حتى ان الخيل صارت تمشي كأنها مقيدة ٥ يريد بفريسته البقرة التي هاجه عنها وبربر زمجر والتطفيل الدخول على الآكلين من غير دعوة اي انه لما رآك مقبلاً اليه القى فريسته وبربر لانه ظنك تتطفل عليه ٦ يقول تشابهتما في الاقدام وتخالفتما في البذل لانه حريص وانت كريم ٧ يريد بالعضوين ما ذكره فيما بعد وهما المتن والساعد اي انك تشبهه فيهما ٨ ظامئة الفصوص اي دقيقة المفاصل والطمرّة الوثابة يصف فرسه بذلك ٩ نيّالة من النيل وهو اصابة المطلوب وما نيلا نفي جواب لولا اي انها لو لم تحطّ رأسها للجام لم ينله فارسها لارتفاعه

تَنْدَى سوالِفُها إذا ٱستحضرتَها ... ويُظَنُّ عَقْدُ عِنانِها مَحلُولا [١]

ما زالَ يَجمعُ نفسَهُ في زَوْرِهِ ... حتّى حَسِبتَ العَرضَ منهُ الطُولا [٢]

ويَدُقُّ بالصَدرِ الحِجارَ كأَنَّهُ ... يَبغِي الى ما في الحَضيضِ سَبيلا [٣]

وكأنَّهُ غرَّتْهُ عينٌ فادَّنَى ... لا يُبصِرُ الخطبَ الجَليلَ جَليلا [٤]

أَنَفُ الكريمِ من الدنيئةِ تاركٌ ... في عينِهِ العَدَدَ الكثيرَ قَليلا [٥]

والعارُ مَضَّاضٌ وليسَ بخائفٍ ... من حَتفِهِ مَنْ خافَ مِمّا قِيلا [٦]

سَبَقَ ٱلتِقاءَكَهُ بوَثْبةِ هاجمٍ ... او لم تُصادِمْهُ لجازَكَ مِيلا [٧]

خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وقد كافَحتَهُ ... فٱستنصرَ التَسليمَ والتَجديلا [٨]

قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدَيهِ وعُنقَهُ ... فكأنَّما صادَفتَهُ مَغلُولا

سَمِعَ ٱبنُ عَمَّتِهِ بِهِ وبِحالِهِ ... فنَجا يُهَروِلُ أَمسِ منكَ مَهُولا [٩]

وأَمَرُّ مِمّا فَرَّ منهُ فِرارُهُ ... وكَقَتلِهِ أَنْ لا يَموتَ قَتيلا [١٠]

تَلَفُ الذي ٱتَّخَذَ الجَراءةَ خُلَّةً ... وَعَظَ الذي ٱتَّخَذَ الفِرارَ خَليلا [١١]

---

١ تندى تبتلّ والسوالف جمع سالفة وهي جانب العنق واستحضرتها ركضتها والعنان سير اللجام اي انها تنثني سريعاً ٢ الزور وسط الصدر حيث تلتقي العظام ٣ يبغي يطلب والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل ٤ غرّته أطمعته بالباطل وادّنى اقترب والخطب الامر والجليل العظيم ٥ الأنف الاستكبار والدنيئة النقيصة ٦ مضّاض اي مؤلم والحتف الموت ٧ اي سبقك بالالتقاء ولو لم تصادمه لفاتك ميلاً من شدّة الوثبة ٨ خذلته خانته وكافحته استقبلته بوجهه واستنصر طلب النصرة والتجديل الطرح على الارض ٩ يهرول يسرع في مشيه ومهولاً مذعوراً ١٠ وكقتله خبر مقدم عن المصدر المأول بعده اي ان فراره من الهلاك امرّ من الهلاك لما فيه من الذل وعدم موته قتيلاً مثل قتله لانه سلم من الحرب ١١ تلف مبتدأ

لو كانَ عِلمُكَ بالإلهِ مُقسَّمًا   في الناسِ ما بَعَثَ الإلهُ رَسولا
لو كانَ لَفظُكَ فيهِمِ ما أنزَلَ ال   فُرقانَ والتَوراةَ والإنجيلا
لو كانَ ما تُعطيهِمِ من قبلِ أنْ   تُعطيهِمِ لم يَعرِفوا التأميلا
فلقد عُرِفتَ وما عُرِفتَ حقيقةً   ولقد جُهِلتَ وما جُهِلتَ خُمولا [1]
نَطَقَتْ بسُؤدُدِكَ الحَمامُ تَغَنِّيًا   وبما تُجَشِّمُها الجِيادُ صَهيلا [2]
ما كُلُّ مَن طَلَبَ المَعاليَ نافذًا   فيها ولا كُلُّ الرِجالِ فُحولا

ورد كتابٌ من ابن رائق على بدر باضافة الساحل الى عمله فقال ابو الطيب

تُهَنَّا بصُورٍ أَم نُهَنِّئُها بِكا   وقَلَّ الذي صُورٌ وأَنتَ لهُ لَكا [3]
وما صَغُرَ الأُردُنُّ والساحلُ الّذي   حُبيتَ بهِ إلّا الى جَنْبِ قَدرِكا [4]
تَحاسَدَتِ البُلدانُ حتّى لوَ انَّها   نُفُوسٌ لَسارَ الشَرقُ والغَربُ نَحوَكا
واصبحَ مِصرٌ لا تَكونُ أميرَهُ   ولَوْ أنَّهُ ذو مُقلةٍ وفَمٍ بَكَى [5]

ونظر الى جانبهِ ثياباً مطويةً فسأل عنها فقيل هي خِلَع الولاية وكان ابو الطيب عند وصولها عليلاً فقال

أَرَى حُلَلاً مُطوّاةً حِسانًا   عَدَاني أَنْ أَراكَ بها اَعتِلالي [6]

خبره جملة وعظ والخلّة الخليلة اي الصاحبة اي ان هلاك هذا كان موعظة لذاك

١ حقيقة الشيء ما ثبت من امره والخمول سقوط الشهرة يقول ان الناس عرفوك بما ظهر من كرمك ولكنهم لم يعرفوا حقيقة ما انت عليه لقصورهم عن ادراك ذلك لا لكونك خامل الذكر ٢ السؤدد السيادة وتجشمها تكلّفها والجياد الخيل ٣ قوله تهنّا أتهنأ فحذف همزة الاستفهام ولين الهمزة التي هي لام الفعل وصور في الشطر الثاني مبتدا وانت معطوف عليها وله متعلق بمحذوف هو الخبر ولك متعلق بقلّ ٤ حبيت به اي اعطيته ٥ المصر المدينة الجامعة ٦ عداني منعني

وهبْكَ طوَيتَها وخرَجتَ عنها | أتطوي ما عليكَ منَ الجمالِ [1]
لقد ظلّتْ أواخرُها الأعالي | معَ الأولى بجسمكَ في قتالِ [2]
تُلاحظُكَ العيونُ وأنتَ فيها | كأنَّ عليكَ أفئدةَ الرجالِ [3]
متى أحصيتُ فضلَكَ في كلامٍ | فقد أحصيتُ حبّاتِ الرمالِ
وإنَّ بها وإنَّ بهِ لَنقصاً | وأنتَ لها النهايةُ في الكمالِ [4]

وسار بدرٌ الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معهُ ثم بلغهُ ان ابن كروّس الاعور كتب الى بدر يقول لهُ ان ابا الطيب انما تخلّف عنك رغبةً بنفسهِ عن المسير معك . ولما عاد بدر الى طبرية ضُربت لهُ قبابٌ عليها امثلةٌ من تصاوير فقال ابو الطيب

الحُبُّ ما منَعَ الكلامَ الألسُنا | وألذُّ شكوى عاشقٍ ما أعلنا [5]
ليتَ الحبيبَ الهاجري هجرَ الكرى | من غيرِ جرمٍ واصلي صلةَ الضنى [6]
بِتْنا ولو حلّيتَنا لم تدرِ ما | ألوانُنا مما استُفعِنَ تلوُّنا [7]
وتوقّدتْ انفاسُنا حتّى لقد | أشفقتُ تحترقُ العواذلُ بيننا [8]
أفدي المودِّعةَ التي أتبعتُها | نظراً فُرادى بين زفراتٍ ثُنا [9]

---

١ هبك اي احسب نفسك ٢ الاعالي الظاهرة للعيان اي ان الثياب الظاهرة استمرت في قتال مع التي تمسُّ جسمك حسداً منها ٣ قوله وانت فيها اي في هذه الحلل ٤ الضمير في بها للخلع وفي به للكلام ٥ ما خبر عن الحبّ والكلام مفعول ثانٍ لمنع والالسن الاول وما في الشطر الثاني خبر عن الذ ٦ الكرى النوم والجرم الذنب وواصلي خبر ليت والضنى المرض الملازم ٧ حلاه وصف حليته وهي هيئة الشخص وما يتحيّز به واستفع لونه تغيّر من حزنٍ ونحوه ٨ الاشفاق الخوف ٩ فرادى اسم جمع للفرد والزفرات جمع زفرة وهي النفس الحارّ وثنا معدول عن اثنين اثنين والاصل ثناء قصرها للقافية

أَنكرتُ طارقةَ الحوادثِ مرّةً ثمَّ اعترفتُ بها فصارتْ ديدَنا[١]
وقطعتُ في الدُّنيا الفلا وركائبي فيهـا ووقتيَّ الضُّحى والموهِنا[٢]
فوقفتُ منها حيثُ أوقفني النَّدى وبلغتُ من بدرِ بنِ عمّارَ المُنى[٣]
لأبي الحُسينِ جدًا يضيقُ وعاؤُهُ عنهُ ولو كانَ الوِعاءُ الأزمُنا[٤]
وشجاعةٌ أغناهُ عنهـا ذِكرُها ونهى الجبانَ حديثُها أنْ يجبُنا[٥]
نيطتْ حمائلُهُ بعاتِقِ محرَبٍ ما كرَّ قطُّ وهل يكرُّ وما انثنى[٦]
فكأنَّهُ والطعنُ من قُدّامِهِ متخوِّفٌ من خلفِهِ أنْ يُطعَنا
نفتِ التوهُّمَ عنهُ حدَّةُ ذِهنِهِ فقضى على غيبِ الأمورِ تيقُّنا[٧]
يتفزّعُ الجبّارُ من بَغَتاتِهِ فيظلُّ في خلواتِهِ متكفِّنا
أمضى إرادتَهُ فسوفَ لهُ قدٌ واستقربَ الأقصى فثَمَّ لهُ هُنا[٨]
يجدُ الحديدَ على بضاضةِ جلدِهِ ثوبًا أخفَّ منَ الحريرِ وألْيَنا[٩]
وأمرُّ من فقدِ الأحبّةِ عندَهُ فقدُ السيوفِ الفاقداتِ الأجفُنا
لا يستكِنُّ الرُّعبُ بينَ ضلوعِهِ يومًا ولا الإحسانُ أنْ لا يُحسِنا[١٠]

---

١ الديدن العادة ٢ الموهن نحو نصف الليل ٣ الندى الجود والمنى جمع منية وهي مـا يتمناه الانسان ٤ الجدا العطاء ٥ قوله وشجاعة معطوف على جدًا قبله ٦ نيطت عُلِّقت والحمائل علائق السيف والعاتق ما بين المنكب والعنق والمحرب الشجاع الشديد الحرب وكرَّ عليه في الحرب عطف وانثنى رجع ٧ التوهم خلاف التيقُّن وقضى اي حكم ٨ امضى انفذ وسوف مبتدا وخبره قد وكذا ثمَّ وهنـا والاقصى الابعد اي انه نافذ الارادة فما يقال عنه سوف يكون يقول عنه قد كان يوما يشار اليه بثمَّ اي بهنالك يشير اليه بهنا ٩ المراد بالحديد الدرع والبضاضة رقة الجلد ونعومته ١٠ لا يستكنّ لا يستتر والرعب الخوف والاحسان مصدر احسن

مُستَنبِطٌ من عِلمِهِ ما في غَدٍ   فكأنَّ ما سيكونُ فيهِ دُوِّنا[١]

تتقاصرُ الأفهامُ عن إدراكهِ   مثلَ الذي الأفلاكُ فيهِ والدُّنى

مَن ليسَ مِن قتلاهُ من طُلَقائهِ   مَن ليسَ مِمَّن دانَ مِمَّن حُيِّنا[٢]

لمّا قفلتَ منَ السواحلِ نحوَنا   قَفَلَتْ اليها وَحشةٌ من عِندِنا[٣]

أَرِجَ الطريقُ فما مررتَ بموضعٍ   إلّا أقامَ بهِ الشذا مُستوطِنا[٤]

لو تعقِلُ الشجرُ التي قابلتَها   مدَّتْ مُحَيِّيَةً اليكَ الأغصُنا

سلكتْ تماثيلَ القِبابِ الجِنُّ من   شوقٍ بها فأدرنَ فيكَ الأعيُنا[٥]

طَرِبَتْ مراكِبُنا فخِلنا أنّها   لولا حياءٌ عاقها رقصتْ بِنا[٦]

أقبلتَ تبسِمُ والجِيادُ عوابسٌ   يَخْبُبْنَ بالحَلَقِ المُضاعَفِ والقَنا[٧]

عَقَدَتْ سنابِكُها عليها عِثْيَرًا   لو تبتغي عَنَقًا عليهِ لأمكَنا[٨]

والأمرُ أمرُكَ والقلوبُ خوافقٌ   في موقفٍ بينَ المنيّةِ والمُنَى[٩]

الشيء اذا عرفه يقول انه لا يحسن ترك الاحسان ١ مُستنبط مستخرج ودوّن كُتب ٢ الطلقاء جمع طليق وهو الاسير خلي سبيله ودان خضع وحُيِّن اهلك يقول من نجا من سيفه فهو من طلقائه ومن لا يخضع له يكون من الهالكين ٣ قفل رجع اي لما رجعت من السواحل الينا رجعت اليها الوحشة التي كانت عندنا ٤ ارج الطيب فاح والشذا ذكاء الرائحة ٥ القباب جمع قبة وهي الخيمة اي ان الجن من كثرة شوقها اليك دخلت في الصور المنقوشة على القباب التي فوقك لتراك ٦ المراد بالمراكب هنا الخيول ٧ الخبب ضرب من المشي والمراد بالحلق المضاعف الدروع والقنا الرماح ٨ السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير ٩ خوافق مضطربة والمنيّة الموت والمنى جمع منية وهو ما يتمناه الانسان من خير

فعجِبتُ حتّى ما عَجِبتُ منَ الظُبَى ... ورأيتُ حتّى ما رأيتُ منَ السَنَى [١]

إني أراكَ منَ المكارمِ عسكرًا ... في عسكرٍ ومنَ المعالي معدِنا [٢]

فطِنَ الفؤادُ لِما أتيتُ على النوى ... ولِمَا تركتُ مخافةَ أنْ تفطُنا [٣]

أضحى فراقُكَ لي عليهِ عقوبةً ... ليسَ الذي قاسيتُ منهُ هيِّنا

فاغفِرْ فِدًى لكَ واحبُني من بعدِها ... لتخصَّني بعطيَّةٍ منها أنا [٤]

وانهَ المُشيرَ عليكَ فيَّ بِضِلَّةٍ ... فالحرُّ مُمتَحَنٌ بأولادِ الزِنى [٥]

واذا الفتى طرحَ الكلامَ مُعرِّضًا ... في مجلسٍ أخذَ الكلامَ اللَّذْ عَنَى [٦]

ومكايدُ السُفَهاءِ واقعةٌ بهم ... وعداوةُ الشُعَراءِ بِئْسَ المُقتنَى

لُعِنَتْ مقارنةُ اللئيمِ فإنّها ... ضيفٌ يجُرُّ منَ الندامةِ ضَيفَنا [٧]

غضبُ الحسودِ إذا لقيتُكَ راضيًا ... رُزْءٌ أخفُّ عليَّ من أن يُوزَنا [٨]

أمسى الذي أمسى بربِّكَ كافرًا ... من غيرِنا معَنا بفضلِكَ مؤمِنا [٩]

---

١ الظبى جمع ظُبة وهي حد السيف والسنى النور يقول عجبت من كثرة السيوف حتى عجزت عن ادراك العجب ورأيت من كثرة تألق الحديد ما خطف بصري حتى كلَّ عن الرؤية ٢ اي اني اراك عسكرًا في عسكر من المكارم ٣ اي ان فؤادي لم يغفل عما فعلته من التقصير في خدمتك وعدم مسيري معك لاني كنت خائفًا ان تفطن له وتعاتبني عليه ٤ فدًى خبر عن محذوف تقديره انا وحباه انعم عليه ومنها خبر مقدم عن الضمير والجملة نعت عطية ٥ الضِلَّة بمعنى الضلال واراد بالحر نفسه وباولاد الزنى الذين وشوا به ٦ اي الذي عناه يريد انه عرَّض في البيت السابق بذكر اولاد الزنى وقد فهم هذا التعريض من يعنيه به اي يقصده فهو يأخذ لنفسه ٧ الضيفن الذي يتبع الضيف ٨ راضيًا حال من الكاف في لقيتك والرزء المصيبة ٩ كافرًا خبر امسى الثانية ومن غيرنا حال من مرفوع امسى ومعنا

خَلَتِ البِلادُ منَ الغزالةِ ليلَها فأعاضَهاكَ اللهُ كي لا تحزَنا[١]

ودخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو للشرب فقال ارتجالاً

أصبحتَ تأمرُ بالحِجابِ لخَلْوَةٍ هيهاتَ لستَ على الحِجابِ بقادرِ

مَن كانَ ضوءُ جبينِهِ ونوالُهُ لم يُحجبا لم يحتجِبْ عن ناظرِ

فإذا احتجبْتَ فأنتَ غيرُ محجَّبٍ وإذا بطَنْتَ فأنتَ عينُ الظاهرِ

وسقاهُ بدرٌ ولم يكن له رغبةٌ في الشراب فقال

لم ترَ مَن نادمتُ إلاّكا لا لِسوى وُدِّكَ لي ذاكا[٢]

ولا لحبّيها ولكنّني أمسيتُ أرجوكَ واخشاكا

وقال ايضاً

عذَلتْ مُنادمةُ الأميرِ عواذِلي في شُربِها وكفَتْ جوابَ السائلِ[٣]

مطَرَتْ سحابُ يديكَ رِيَّ جوانحي وحمَلتُ شُكرَكَ واصطِناعُكَ حامِلي[٤]

فمتى أقومُ بشكرِ ما أوليتَني والقولُ فيكَ علوُّ قدرِ القائلِ

وكان بدرٌ قد تاب من الشراب مرَّةً بعد اخرى ثم رآهُ ابو الطيب يشرب فقال ارتجالاً

يا أيُّها المَلِكُ الذي نُدماؤُهُ شُرَكاؤُهُ في مِلْكِهِ لا مُلْكِهِ[٥]

متعلق بمؤمنٍ وهو خبر امسي الاولى اي ان الذي امسى من غيرنا كافراً بربك امسى مؤمناً معنا بفضلك ١ الغزالة الشمس واعاضهاك اي جعلك لها عوضاً من الشمس ٢ نادمت حادثت على الشراب وقوله لسوى متعلق بخبر مقدم عن ذاك ٣ العذل الملام وقوله كفت اي كفتني بمعنى اغنتني عنه ٤ الجوانح الضلوع والاصطناع الاحسان ٥ الملك الاول بمعنى ما يملك والثاني السلطان

فِي كُلِّ يَومٍ بَينَنا دَمُ كَرمةٍ ... لَكَ تَوبةٌ من تَوبةٍ من سفكهِ[١]

والصدقُ من شِيَمِ الكِرامِ فقُلْ لنا ... أَمِنَ الشرابِ تَتُوبُ أَم مِن تَركهِ

فقال بدر بل من تركهِ فقال ابو الطيب

بَدرٌ فتىً لو كانَ من سُؤّالهِ ... يوماً تَوَفَّرَ حظُّهُ من مالهِ[٢]

تَتحيَّرُ الأَفعالُ في أَفعالهِ ... ويَقِلُّ ما يأتيهِ في إِقبالهِ

قمرًا نرى وسحابتَينِ بموضعٍ ... من وَجهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمالِهِ

سفكَ الدِماءَ بجُودِهِ لا بأسِهِ ... كرمًا لأَنَّ الطيرَ بعضُ عيالهِ[٣]

إنْ يفنَ ما يحوي فقد أَبقى لهُ ... ذِكرًا يزولُ الدهرُ قبلَ زوالهِ

وسأله ابو الطيب حاجةً فقضاها فنهض وقال

قد أُبتُ بالحاجةِ مقضيةً ... وعِفتُ في الجَلسةِ تطويلَها[٤]

أَنتَ الذي طُولُ بقاءٍ لهُ ... خيرٌ لِنفسي من بَقائي لها

فسألهُ بدرٌ الجلوس فقال

يا بدرُ إِنّكَ والحَديثُ شجُونُ[٥] ... مَن لم يكُنْ لِمثالِهِ تكوينُ

لَعَظُمْتَ حتّى لو تكونُ أَمانةً ... ما كانَ مُؤتمنًا بها جبرينُ

بعضُ البريّةِ فوقَ بعضٍ خالياً ... فإِذا حضرتَ فكلُّ فوقٍ دونُ[٦]

---

١ اراد بدم الكرمة الخمر وكني بسفكه عن شربها ٢ اي لو كان واحدًا من سائليه لبقي له نصيب من ماله نظير واحدٍ منهم ٣ اي انه سفك الدماء ليرزق الطير من لحم القتلى لانها صارت بعض عيالهِ لما عوَّدها من ذلك ٤ آب رجع وعاف الشيء كرِهَهُ ٥ قوله الحديث شجون مثلٌ اي ذو فنون وطرائق ٦ البريّة الخليقة وقوله خالياً اي حال كونك خالياً عنهم

وقال فيه ايضاً مرتجلاً

فَدَتْكَ الخَيلُ وهيَ مُسوَّماتُ ... وبِيضُ الهِندِ وَهيَ مُجرَّداتُ[١]

وَصفتُكَ في قَوافٍ سائِراتٍ ... وقد بقِيَتْ وإنْ كَثُرَتْ صِفاتُ[٢]

أفاعِيلُ الوَرَى من قَبلُ دُهمٌ ... وفِعلُكَ في فِعالهِمِ شِيَاتُ[٣]

وقام منصرفاً في الليل فقال

مَضَى الليلُ والفَضلُ الذي لكَ لا يَمضِي ... وَرُؤياكَ أحلَى في العُيونِ منَ الغُمضِ

على أنني طُوِّقتُ منكَ بِنِعمَةٍ ... شَهيدٌ بها بَعضي لِغَيرِي على بَعضي[٤]

سَلامُ الذي فَوقَ السَماواتِ عَرشُهُ ... تُخَصُّ بهِ يا خيرَ ماشٍ على الأرضِ

وجلس بدر يلعب بالشطرنج وقد كثر المطر فقال ابو الطيب

ألم تَرَ أيُّها المَلِكُ المُرَجَّى ... عَجائِبَ ما رَأيتُ منَ السَحابِ

تَشَكَّى الأرضُ غَيبتَهُ إليهِ ... وتَرشُفُ ماءَهُ رَشفَ الرُضابِ[٥]

وأُوهِمُ انَّ في الشِطرَنجِ هَمِّي ... وفيكَ تأمُّلي ولكَ انتِصابي[٦]

سأمضي والسَلامُ عَلَيكَ مِنِّي ... مَغِيبِي لَيلَتي وغَداً إيابي[٧]

وسقاهُ بدرٌ ليلةً فاخذ الشراب منهُ ثم اراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين وهو لا يدري فانشدهُ اياهما ابن الخراساني وهما قولهُ

نالَ الذي نِلتُ منهُ مِنِّي ... للهِ ما تَصنَعُ الخُمورُ[٨]

---

١ المسوَّمات المعلمات بعلامات تعرف بها ٢ القوافي القصائد وصفات فاعل بقيت ٣ الدهم السود والشيات جمع شية وهي لون يخالف بقية لون الجلد ٤ قوله طوِّقت بنعمةٍ اي جعلت في عنقي كالطوق ٥ ترشف تمتص والرضاب الريق ٦ قوله وفيك تأملي خبر ومبتدا والجملة حال ٧ ايابي رجوعي ٨ اي نالـ

وفي انصرافي الى محلّي أآذِنٌ أيها الأميرُ

وعرض عليه الصبحة في غدٍ فقال

وَجدتُ المُدامةَ غلّابةً تُهيجُ للقلبِ أشواقَهُ[1]

تُسيءُ من المرءِ تأديبَهُ ولكن تُحسِّنُ اخلاقَهُ

وأنفسُ ما للفتى لُبُّهُ وذو اللُبِّ يَكرَهُ إنفاقَهُ[2]

وقد مُتُّ أمسِ بها موتةً ولا يَشتهي الموتَ من ذاقَهُ

وكان لبدر بن عمّار جليسٌ اعور يعرف بابن كَرَوَّس وكان يحسد ابا الطيب لما كان يشاهدهُ من سرعة خاطرهِ لانهُ لم يكن يجري في المجلس شيءٌ الاَّ ارتجل فيهِ شعرًا فقال لبدر اظنهُ يعمل هذا قبل حضورهِ ويُعِدُّهُ . فقال له بدر مثل هذا لا يجوز ان يكون وانا امتحنه بشيءٍ احضرهُ للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لعبةً قد اعدَّها لها شعرٌ في طولها تدور على لوابٍ واحدى رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحانٍ وهي تدار على الجلاَّس فاذا وقفت حذاءَ الانسان نقرها فدارت .

فقال ابو الطيب فيها مرتجلاً

وجاريةٍ شَعرُها شَطرُها مُحكَّمةٍ نافذٍ أمرُها[3]

تَدُورُ وفي كفِّها طاقةٌ تضمَّنَها مُكرَهًا شِبرُها

فإن أسكَرَتنا ففي جهلِها بما فعلَتهُ بنا عُذرُها

وأُديرت فوقفت حذاءَ ابي الطيب فقال

جاريةٌ ما لِجسمِها رُوحُ بالقلبِ من حبِّها تباريحُ[4]

الشراب مني نظير الذي نلتهُ منهُ اي اخذ حصةً من عقلي كما اخذت منه

١ المدامة الخمر ٢ انفس اي اشرف واثمن واللبُّ العقل ٣ شطرها نصفها

٤ تباريح جمع تبريح وهو الشدَّة

في كفها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح
سأشرب الكأس عن إشارتها ودمع عيني في الخد مسفوح[١]

وشرب وادارها فوقفت حذاء بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب سيدنا وابن سيد العرب
أنت عليم بكل معجزة ولو سألنا سواك لم يجب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب

وقال فيه ايضاً

إن الأمير أدام الله دولته لفاخر كسيت فخراً به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر[٢]
قامت على فرد رجل من مهابته وليس تعقل ما تأتي وما تذر[٣]

وأديرت فسقطت فقال

ما نقلت عند مشية قدما ولا اشتكت من دوارها ألما[٤]
لم أر شخصاً من قبل رؤيتها يفعل أفعالها وما عزما
فلا تلمها عن تواقعها أطربها أن رأتك مبتسما

ووصفها بشعر كثير وهجاها بمثله لكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس
وامر بدر برفعها فرفعت فقال

وذات غدائر لا عيب فيها سوى أن ليس تصلح للعناق[٥]

---

١ مسفوح مسكوب ٢ الشرب جمع شارب ٣ قوله ما تأتي وما تذر اي ما تفعله وما تتركه ٤ الدوار شبه الدوران يأخذ في الرأس فيتخيل لصاحبه ان المنظورات تدور عليه ويعرف عند العامة بالدوخة ٥ الغدائر جمع غديرة وهي الخصلة

اذا هجرت فعن غير اختيارٍ وان زارت فعن غير اشتياقِ
أمرت بأن تُشال ففارقتنا وما ألمت لحادثة الفراقِ[١]

ثم التفت الى بدر وقال ماحملك ايها الامير على مافعلت فقال اردت نفي الظنّة عن ادبك فقال

زعمتَ أنك تنفي الظنّ عن أدبي وأنت أعظم أهل الأرض مقدارا
إنّي أنا الذهب المعروف مخبرهُ يزيد في السبك للدينار دينارا[٢]

فقال بدرٌ بل للدينار قنطارًا فقال

برجاء جودك يطرد الفقرُ وبأن تعادى ينفد العمرُ[٣]
فخر الزجاج بأن شربت بهِ وزرت على من عافها الخمرُ[٤]
وسلمتَ منها وهي تسكرنا حتى كأنك هابك السكرُ
ما يرتجى أحدٌ لمكرمةٍ إلّا الإلٰه وأنت يا بدرُ

وخرج ابو الطيب الى جبل جرس فنزل بأبي الحسين عليّ ابن احمد المرّيّ الخرساني وكان بينهما مودةٌ بطبرية فقال يمدحه

لا افتخارٌ إلّا لمن لا يضامُ مدركٍ أو محاربٍ لا ينامُ[٥]
ليس عزمًا ما مرّض المرء فيهِ ليس همًّا ما عاق عنه الظلامُ[٦]
واحتمال الأذى ورؤية جانيـهِ غذاءٌ تضوى بهِ الأجسامُ[٧]

من الشعر ١ بان تشال اي بان ترفع ٢ المعروف نعت الذهب ومخبره مبتدا وما بعده خبره ٣ ينفد يفرغ ٤ زرت عابت وعافها كرهها ٥ من نكرة تامة ومدركٍ نعت ثانٍ لها ٦ مرّض بمعني قصّر والهمّ ما هممت بهِ في نفسك ٧ تضوى تهزل

ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بِعَيْشٍ   رُبَّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامُ ١
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ   حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيْهَا اللِّئَامُ
مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهَوَانُ عَلَيْهِ   مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ ٢
ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أَضِيقَ بِهِ ذَرْ   عًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الكِرَامُ ٣
وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي   وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الأَنَامُ ٤
أَقَرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ   وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ ٥
دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الحِجَازُ وَنَجْدٌ   وَالعِرَاقَانِ بِالقَنَا وَالشَّامُ ٦
شَرَقَ الجَوِّ بِالغُبَارِ إِذَا سَا   رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ القَمْقَامُ ٧
الأَدِيبُ المُهَذَّبُ الأَصْيَدُ الضَّرْ   بُ الذَّكِيُّ الجَعْدُ السَّرِيُّ الهُمَامُ ٨
وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أُسَارَا   هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الغَمَامُ ٩
يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ المَالِ بِالإِقْلَالِ جُودًا كَأَنَّ مَالًا سَقَامُ ١٠

---

١ غبطه تمنى مثل حاله والحمام الموت وهو مبتدا واخفّ خبره ٢ اي الذي اعتاد على الهوان يسهل عليه فهو كالميت الذي لا يتالم بالجراحة ٣ زماني فاعل ضاق وذرعًا تمييز وهم يكنون بذلك عن قصر اليد ٤ واقفًا الاول حال عن ضمير المتكلم في البيت السابق والثاني حال عن ضميره والاخمص باطن القدم والانام الخلق ٥ قرارًا مفعول به لألذ والاستفهام للانكار ويرام بمعنى يراد ٦ يشرق يغصّ والقنا الرماح ٧ شرق مفعول مطلق ليشرق في البيت السابق والقمقام السيد ٨ الاصيد الرزين والضرب الماضي في الامور والجعد الكريم والسريّ الشريف والهمام العظيم الهمة ٩ ريب الدهر حدثانه ونوائبه واساراه جمع اسير ١٠ الاقلال قلة المال والجود الكرم يقول كانه يحسب المال سقامًا يتداوى ببذله ليقلّ عنده فيشفى

حَسَنٌ في عيونِ أعدآئِهِ أقبحُ من ضيفِهِ رأتهُ السَّوامُ ١

لو حَمَى سيِّدًا من الموتِ حامٍ لَحَماهُ الإجلالُ والإعظامُ

وعَوارٍ لَوامِعٌ دِينُها الحِلُّ ولكنَّ زِيَّها الإحرامُ ٢

كُتِبَتْ في صحائفِ المجدِ بِسْمٌ ثُمَّ قَيسٌ وبعدَ قَيسَ السَّلامُ ٣

إنَّما مُرَّةُ بنُ عَوفِ بنِ سَعدٍ جَمَراتٌ لا تَشتَهِيها النَّعامُ ٤

لَيلُها صُبحُها مِنَ النارِ والاصباحُ لَيلٌ مِنَ الدُّخانِ تِمامُ ٥

هِمَمٌ بَلَّغَتْكُمُ رُتَباتٍ قَصُرَتْ عن بُلوغِها الاوهامُ

ونُفوسٌ اذا انبَرَتْ لِقِتالٍ نَفِدَتْ قبلَ أن يَنفَدَ الإقدامُ ٦

وقُلوبٌ مُوَطَّناتٌ على الرَّوعِ كأنَّ اقتِحامَها استِسلامُ ٧

قائِدو كُلِّ شَطبَةٍ وحِصانٍ قد بَراها الإسراجُ والإلجامُ ٨

يَتَعَثَّرْنَ بالرُّؤُوسِ كما مَرَّ بِتآءاتِ نُطقِهِ التَّمتامُ ٩

---

١ حسن خبر لمحذوف تقديره هو واقبح خبر ثانٍ والسوام الماشية يقول حسن لكنه في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عيون مواشيه لعلمها انها ستنحر له ٢ قوله وعوار اي سيوف مجرّدة من اغمادها وهي معطوفة على الاجلال ومراده بالحلّ انها تستحل الدماء وبالاحرام انها عريّة كالمحرم في الحج ٣ بسمٌ بالرفع نائب فاعل كتبت وقيس قبيلة الممدوح ٤ الجمرة كل قبيلٍ انضموا فصاروا يدًا واحدة ولم يحالفوا غيرهم والنعام حيوان مشهور لا يضرّه الجمر والمراد هنا انها اذكى من جمر النار فلا تقدم عليها النعام ٥ ليل التمام اطول ليالي الشتاء اي انهم يوقدون النار للقرى ليلاً ونهارًا فيصير ليلهم صبحًا بضوءها ونهارهم ظلمة بدخانها ٦ انبرت تعرّضت ونفدت فنيت ٧ وطّن نفسه على الامر مهدها لفعله والروع الخوف ٨ الشطبة الفرس الطويلة وبراها انحلها ٩ التمتام الذي يتردّد لسانه بالتاء اي ان خيلهم تعثر برؤوس القتلى كما يمر لسان التمتام بالتاءات

طالَ غِشيانُكَ الكَريهةَ حتى   قالَ فيكَ الذي أقولُ الحُسامُ [1]

وكَفَتكَ الصفائحُ الناسَ حتى   قد كفَتكَ الصفائحَ الأقلامُ [2]

وكَفَتكَ التجارِبُ الفِكرَ حتى   قد كَفاكَ التجارِبَ الإلهامُ [3]

فارسٌ يشتَري بِرازَكَ للفخـ   ـرِ بِقتلٍ مُعجَّلٍ لا يُلامُ [4]

نائلٌ منكَ نظرةً ساقهُ الفقـ   ـرُ عليهِ لِفقرِهِ إنعامُ

خيرُ أعضائِنا الرؤوسُ ولكن   فضَلَتها بِقصدِكَ الأقدامُ

قد لَعَمري أقصَرتُ عنكَ ولِلوفـ   ـدِ ازدِحامٌ ولِلعطايا ازدِحامُ [5]

خِفتُ إن صِرتُ في يمينِكَ أن تأ   خُذَني في هِباتِكَ الأقوامُ

ومِنَ الرُشدِ لم أزُركَ على القُر   بِ على البُعدِ يُعرَفُ الإلمامُ [6]

ومِنَ الخيرِ بُطءُ سَيبِكَ عنّي   أسرعُ السُحبِ في المَسيرِ الجَهامُ [7]

قُل فكم من جَواهرٍ بِنظامٍ   وُدُّها أنّها بِفيكَ كلامُ [8]

هابَكَ الليلُ والنهارُ فلو تنـ   ـهاهُما لم تجُز بِكَ الأيّامُ [9]

---

١ الغشيان بمعنى الاتيان والكريهة من اسماء الحرب والحسام فاعل قال ٢ الصفائح السيوف العريضة اي ان سيوفك اغنتك عن الجيش ثمّ اغنتك الاقلام عنها لشدّة هيبتك ٣ اي ان كثرة تجاربك للامور قد اغنتك عن التفكر فيهما وصرت لا تلهم الّا الصواب ٤ البراز الخروج الى القرن للحرب ٥ اقصر عن الشيء تركه مع القدرة عليه والوفد القوم الوافدون اي القادمون على الامير ونحوه ٦ الالمام الزيارة اي ان حق الزيارة يعرف اذا كان من موضع بعيد ٧ السيب العطاء والجهام السحاب الذي لا ماء فيه يقول تأخر عطائك عني لكثرته لان اسرع السحب سيرًا اقلها ماء ٨ قل اي تكلم يطلب منه ان يتكلم فان كلامه انفس من الجواهر المنظومة حتى انها تتمنى ان تكون كلامًا في فيه ٩ تجز اي تمرّ

حَسبُكَ اللهُ ما تَضِلُّ عَنِ الحَقِّ ولا يَهتَدِي اليكَ أَثامُ ١

لِمَ لا تَحذَرُ العَواقِبَ في غَيرِ الدَنايا أَما عَلَيكَ حَرامُ ٢

كَم حَبيبٍ لا عُذرَ لِلَّومِ فيهِ لَكَ فيهِ مِنَ التُقَى لُوّامُ

رَفَعَتْ قَدرَكَ النَزاهةُ عنهُ وَثَنَتْ قَلبَكَ المَساعي الجِسامُ ٣

إِنَّ بَعضاً مِنَ القَريضِ هُذاءٌ لَيسَ شَيئاً وَبَعضَهُ أَحكامُ ٤

منهُ ما يَجلُبُ البَراعةُ والفَضلُ ومنهُ ما يَجلُبُ البِرْسامُ ٥

وقال فيهِ ايضاً وقد اراد الارتحال عنه

لا تُنكِرَنَّ رَحيلي عنكَ في عَجَلٍ فإِنَّني لِرَحيلي غَيرُ مُختارِ

ورُبَّما فارَقَ الإِنسانُ مُهجَتَهُ يَومَ الوَغَى غيرَ قالٍ خَشيَةَ العارِ ٦

وقد مُنيتُ بِحُسّادٍ أُحارِبُهُم فاجعَلْ نَداكَ عَلَيهِم بَعضَ أَنصاري ٧

وقال يصف مسيرهُ في البوادي وما لقي في اسفارهِ ويذمُّ الاعور بن كرّوس

عَذيري مِن عَذارَى مِن أُمورٍ سَكَنَّ جَوانِحي بَدَلَ الخُدورِ ٨

---

١ الأَثام الاثم ٢ الدنايا النقائص ٣ النزاهة البعد عن كل مكروه والجسام العظام ٤ القريض الشعر والهذاء اسم من هذى الرجل اذا تكلم بغير معقول واحكام حِكم ٥ قوله منه اي من الشعر وهو متعلق بمحذوف خبر عن محذوف تقديره منه قسم او فريق وما موصولة مبتدا ويجلب صلتها والعائد محذوف اي يجلبه والبراعة خبر عن ما والجملة نعت فريق وكذا اعراب الشطر الثاني والبرسام مرض في الصدر ٦ المهجة الروح والقالي المبغض وخشية مفعول لاجله وعامله فارق ٧ منيت بليت والندى الجود وانصاري بمعنى اعواني ٨ عذيري مبتدا محذوف الخبر تقديره من عذيري اي من يعذرني ومن الاول متعلقة به والثانية بنعت عذارى والجوانح الضلوع والخدور جمع خدر وهو ما واراك من بيت ونحوه والمراد بالعذارى من الامور

ومُبتَسِماتِ هيجاواتِ عصرٍ ... عنِ الأسيافِ ليسَ عنِ الثغورِ ١
رَكِبتُ مشمّرًا قدمي اليها ... وكلَّ عُذافرٍ قَلِقِ الضفورِ ٢
أوانًا في بيوتِ البَدْوِ رَحلي ... وآونةً على قَتَدِ البَعيرِ ٣
أُعَرِّضُ للرماحِ الصُمِّ نحري ... وأَنصِبُ حُرَّ وَجْهي للهجيرِ ٤
وأسري في ظَلامِ الليلِ وَحدِي ... كأنّي منهُ في قمرٍ مُنيرِ
فقُلْ في حاجةٍ لم أقضِ منها ... على شغَفي بها شَرْوَى نَقيرِ ٥
ونفسٍ لا تُجيبُ الى خَسيسٍ ... وعَينٍ لا تُدارُ على نَظيرِ
وكَفٍّ لا تُنازِعُ مَن أتاني ... يُنازِعُني سِوَى شَرَفي وخِيري ٦
وقِلَّةِ ناصرٍ جُوزِيتَ عنّي ... بِشَرٍّ منكَ يا شَرَّ الدُهورِ
عَدُوِّي كُلُّ شيءٍ فيكَ حتّى ... لَخِلتُ الأُكْمَ مُوغرةَ الصُدورِ ٧
فلو أنّي حُسِدتُ عَلَى نَفيسٍ ... لَجُدتُ بهِ لِذي الجَدِّ العَثُورِ ٨
ولٰكنّي حُسِدتُ على حَياتي ... وما خَيرُ الحَياةِ بِلا سُرُورِ

الخطوب العظيمة التي لم يسبق لها نظير ١ الهيجاوات الحروب والثغور جمع ثغر وهو مقدم الاسنان اي حروب عصر تبتسم عن بريق الاسياف لا عن الثغور ٢ مشمّرًا مجدًّا وقدمي مفعول ركبت والعذافر العظيم الشديد من الابل والضفور جمع ضفر وهو نسع تشدّ به الرحال اي قصدها راجلاً وراكبًا ٣ الرحل كل ما يستصحبه الراحل من اثاث ونحوه والقتد خشب الرحل ٤ النحر اعلى الصدر وحرّ الوجه ما ظهر منه والهجير حرّ منتصف النهار ٥ قوله فقل اي فقلّ ما شئتَ حذفه لضيق المقام وشروى بمعنى مثل وهي مفعول اقضِ والنقير نكتة في ظهر النواة وهو مثل للشيء الحقير ٦ سوى مفعول تنازع والخير الكرم ٧ عدوي خبر مقدم همّا بعده والاكم التلال وموغرة متوقدة من الغيظ ٨ الجدّ الحظ والعثور التعس

فيا ابنَ كَرَوَّسٍ يا نصفَ أعمى ... وإنْ تفخرْ فيا نِصفَ البَصيرِ ١
تُعادِينا لِأنَّا غيرُ لُكْنٍ ... وتُبغِضُنا لِأنَّا غيرُ عُورِ ٢
فلوْ كُنتَ امرءًا يُهجَى هجَوْنا ... ولكنْ ضاقَ فِترٌ عن مَسيرِ ٣

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي
وهو يومئذٍ يتقلد القضاء بانطاكية

أفاضِلُ الناسِ أغراضٌ لدَى الزَّمَنِ ... يَخلُو منَ الهَمِّ أخلاهُمْ منَ الفِطَنِ ٤
وإنَّما نحنُ في جيلٍ سَواسيَةٍ ... شَرٍّ على الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ ٥
حَوْلي بِكُلِّ مكانٍ منهمُ خِلَقٌ ... تُخطِي إذا جِئْتَ في استِفهامِها بِمَنِ ٦
لا أقتَري بَلَدًا إلاَّ على غَرَرٍ ... ولا أمُرُّ بخَلْقٍ غيرِ مُضطَغِنِ ٧
ولا أعاشِرُ من أملاكِهِم مَلِكًا ... إلاَّ أحقَّ بضَربِ الرأسِ من وَثَنِ
إنّي لَأعذِرُهُمْ مِمّا أُعَنِّفُهُمْ ... حتّى أُعنِّفُ نَفْسي فيهِمِ وأَني ٨
فَقْرُ الجَهُولِ بِلا قَلبٍ الى أدَبٍ ... فَقْرُ الحِمارِ بِلا رأسٍ الى رَسَنِ

---

١ اراد انه باعتبار العين الذاهبة نصف اعمى وباعتبار الباقية نصف بصير ٢ اللكن جمع ألكَن وهو الثقيل اللسان ٣ قوله ضاق فتر عن مسير اي ان مسافة الفتر وهي ما بين طرف الابهام وطرف السبَّابة اذا فتحتها تضيق عن السير فيها ٤ الاغراض جمع غرض وهو ما يُرمى بالسهام واخلاهم فاعل يخلو ٥ المراد بالجيل اهل الزمان وسواسية متساوون والحر هنا الكريم ٦ الخلق جمع خالقة وهي الصورة التي يخلق عليها الشيء اراد بها الاشباح يقول حولي جماعة من اهل هـذا الزمان لا تعقل فاذا اردت ان تستفهم عن احدها لا يجوز ان تقول من هذا لان من تختص بالعقلاء ٧ اقتري اتتبع والغرر من غرَّر بنفسه اذا عرضها للهلكة والمضطغن الحاقد ٨ التعنيف الملام وأني مضارع ونى بمعنى فتر وترك يقول اني الومهم على ما بهم من

ومُبتَسِماتِ هَيجاواتِ عَصرٍ — عنِ الأسيافِ ليسَ عنِ الثغورِ ١
رَكِبتُ مُشمِّرًا قَدَمي اليها — وكُلَّ عُذافرٍ قَلِقِ الضُفُورِ ٢
أوانًا في بُيوتِ البَدوِ رَحلي — وآونةً على قَتَدِ البَعيرِ ٣
أُعَرِّضُ لِلرِماحِ الصُمِّ نَحري — وأَنصِبُ حُرَّ وَجهي للهَجيرِ ٤
وأسري في ظَلامِ اللَيلِ وَحدي — كأنّي منهُ في قَمَرٍ مُنيرِ
فَقُلْ في حاجةٍ لم أَقضِ منها — على شَغَفي بِها شَروَى نَقيرِ ٥
ونَفسٍ لا تُجيبُ الى خَسيسٍ — وعَينٍ لا تُدارُ عَلى نَظيرِ
وكَفٍّ لا تُنازِعُ مَن أتاني — يُنازِعُني سِوَى شَرَفي وخَيري ٦
وقِلَّةِ ناصرٍ جُوزِيتَ عَنّي — بِشَرٍّ منكَ يا شَرَّ الدُهُورِ
عَدُوّي كُلُّ شيءٍ فيكَ حتّى — لَخِلتُ الأُكْمَ مُوغَرَةَ الصُدُورِ ٧
فلو أنّي حُسِدتُ عَلَى نَفيسٍ — لَجُدتُ بهِ لِذي الجَدِّ العَثُورِ ٨
ولكنّي حُسِدتُ على حَياتي — وما خَيرُ الحَياةِ بِلا سُرُورِ

الخطوب العظيمة التي لم يسبق لها نظير ١ الهيجاوات الحروب والثغور جمع ثغر وهو مقدم الاسنان اي حروب عصر تبتسم عن بريق الاسياف لا عن الثغور ٢ مشمّرًا مجدًّا وقدمي مفعول ركبت والعذافر العظيم الشديد من الابل والضفور جمع ضفر وهو نسع تشدّ به الرحال اي قصدها راجلاً وراكبًا ٣ الرحل كل ما يستصحبه الراحل من اثاث ونحوه والقتد خشب الرحل ٤ النحر اعلى الصدر وحرّ الوجه ما ظهر منه والهجير حرّ منتصف النهار ٥ قوله فقل اي فقل ما شئتَ حذفه لضيق المقام وشروى بمعنى مثل وهي مفعول اقض والنقير نكتة في ظهر النواة وهو مثل للشيء الحقير ٦ سوى مفعول تنازع والخير الكرم ٧ عدوي خبر مقدم عمّا بعده والاكم التلال وموغرة متوقدة من الغيظ ٨ الجدّ الحظ والعثور التعس

فيا ابنَ كَرَوَّسٍ يا نِصفَ أعمى ... وإنْ تفخرْ فيا نِصفَ البَصيرِ ١

تُعادِينا لِأنَّا غيرُ لُكْنٍ ... وتُبغِضُنا لِأنَّا غيرُ عُورِ ٢

فلوْ كُنتَ امرءًا يُهجى هجَوْنا ... ولكِنْ ضاقَ فِترٌ عن مَسِيرِ ٣

وقال يمدح ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي
وهو يومئذٍ يتقلد القضاء بانطاكية

أفاضِلُ الناسِ أغراضٌ لدَى الزَّمَنِ ... يخلُو منَ الهمِّ أخلاهُمْ منَ الفِطَنِ ٤

وإنَّما نحنُ في جيلٍ سَواسِيَةٍ ... شرٍّ على الحُرِّ من سُقْمٍ على بَدَنِ ٥

حَوْلي بِكُلِّ مكانٍ مِنهمُ خِلَقٌ ... تُخطِي إذا جِئْتَ في استِفهامِها بِمَنِ ٦

لا أقتَري بَلَدًا إلَّا على غَرَرٍ ... ولا أمُرُّ بِخَلْقٍ غيرِ مُضطَغِنِ ٧

ولا أُعاشِرُ من أملاكِهِمْ مَلِكًا ... إلَّا أحقَّ بِضَربِ الرأسِ من وَثَنِ

إنِّي لَأعذِرُهُمْ مِمَّا أُعَنِّفُهُمْ ... حتَّى أُعَنِّفُ نَفْسي فيهِمِ وأَنِي ٨

فقْرُ الجَهُولِ بِلا قَلْبٍ الى أدَبٍ ... فقْرُ الحِمارِ بِلا رأسٍ الى رَسَنِ

---

١ اراد انه باعتبار العين الذاهبة نصف اعمى وباعتبار الباقية نصف بصير

٢ اللكن جمع أَلكَن وهو الثقيل اللسان ٣ قوله ضاق فتر عن مسير اي ان مسافة الفتر وهي ما بين طرف الابهام وطرف السبّابة اذا فتحتها تضيق عن السير فيها

٤ الاغراض جمع غرض وهو ما يُرمى بالسهام واخلاهم فاعل يخلو ٥ المراد بالجيل اهل الزمان وسواسية متساوون والحر هنا الكريم ٦ الخلق جمع خالقة وهي الصورة التي يخلق عليها الشيء اراد بها الاشباح يقول حولي جماعة من اهل هذا الزمان لا تعقل فاذا اردت ان تستفهم عن احدها لا يجوز ان تقول من هذا لان من تختص بالعقلاء

٧ اقتري اتتبع والغرر من غرّر بنفسه اذا عرضها للهلكة والمضطغن الحاقد

٨ التعنيف الملام وأَني مضارع ونى بمعنى فتر وترك يقول اني اعذرهم على ما بهم من

ومُدفَعِينَ بسبرُوتٍ صَحِبتُهم عارينَ من حُلَلٍ كاسينَ من دَرَنِ ١
خُرَّابِ باديةٍ غَرثَى بُطُونُهمُ مَكْنُ الضِبابِ لَهم زادٌ بلا ثَمَنِ ٢
يَستَخبِرُونَ فلا أُعطِيهِم خَبَري وما يَطِيشُ لَهم سَهمٌ مِنَ الظِنَنِ ٣
وخَلّةٍ في جَلِيسٍ أَتّقِيهِ بِها كَيما يَرَى أَنّنا مِثْلانِ في الوَهَنِ ٤
وكِلمَةٍ في طَريقٍ خِفتُ أُعرِبُها فيُهتَدَى لي فلم أَقدِرْ على اللَحَنِ ٥
قد هوَّنَ الصبرُ عِندي كُلَّ نازِلَةٍ ولَيَّنَ العَزمُ حَدَّ المَركَبِ الخَشِنِ ٦
كم مَخْلَصٍ وعُلًى في خَوضِ مَهلَكَةٍ وقَتلَةٍ قُرِنَتْ بالذَمِّ في الجُبُنِ ٧
لا يُعجِبَنَّ مَضِيمًا حُسنُ بِزَّتِهِ وهَل تَرُوقُ دَفِينًا جُودةُ الكَفَنِ ٨
للهِ حالٌ أُرَجِّيها وتُخلِفُني وأَقتَضِي كَونَها دَهرِي ويَمطُلُني ٩
مَدَحتُ قومًا وإنْ عِشنا نَظَمتُ لهم قَصائِدًا من إناثِ الخَيلِ والحُصُنِ

الخسة ثمَّ اعذرهم لما اجد بهم من الجهل واعود على نفسي باللوم واتركهم ١ المدفع اللاصق بالارض ذلاً والسبروت القفر لا نبات فيه والدرن الوسخ ٢ الخرّاب جمع خارب وهو الذي يسرق الابل خاصة والبادية الصحراء وغرثى ضامرة من الجوع والضباب جمع الضب وهو دويبة معروفة ومكنها بيضها ٣ طاش السهم انحرف عن الرمية ٤ الخلّة الخصلة والوهن الضعف اي انني اتقي جليسي بما فيه ليظنّ اني مماثل له في ضعف الراي ٥ اللحن الخطأ في الاعراب ٦ النازلة المصيبة والمراد بالمركب ما يركبه من الامور الشاقة ٧ العُلى جمع عليا والمراد بها هنا الرفعة والشرف ٨ المضيم المظلوم والبزّة اللباس وراقه بمعنى اعجبه اي انه لا ينبغي للانسان ان يفرح بحسن ملبسه ورخاء عيشه على ما هو فيه من الذل فانه كالميت الذي عليه كفن حسن ٩ لله تعجب والاخلاف ضد الوفاء واقتضي اطالب وكونها مفعول ثانٍ لاقتضي ودهري مفعول اول والمطل تسويف الوعد مرة بعد اخرى .

تحتَ العَجاجِ قَوافيهـا مُضمَّرةً ... اذا تُنُوشِدنَ لم يَدخُلنَ في أُذُنٍ [١]

فلا أُحارِبُ مَدفوعًا الى جُدُرٍ ... ولا أُصالِحُ مَغرُورًا على دَخَنٍ [٢]

مُخيِّمُ الجَمعِ بالبَيداءِ يَصهَرُهُ ... حَرُّ الهَواجِرِ في صُمٍّ من الفِتَنِ [٣]

القَى الكِرامُ الأُلى بادُوا مكارِمَهم ... على الخَصيبيِّ عِندَ الفَرضِ والسُنَنِ [٤]

فهُنَّ في الحَجرِ منهُ كُلّما عَرَضَتْ ... لهُ اليَتامَى بَدا بالمَجدِ والمِنَنِ [٥]

قاضٍ اذا اَلتَبَسَ الأَمرانِ عَنَّ لهُ ... رأيٌ يُخلِّصُ بَينَ الماءِ واللَبَنِ [٦]

غَضُّ الشَبابِ بَعيدٌ فَجرُ لَيلَتِهِ ... مُجانِبُ العَينِ لِلفَحشاءِ والوَسَنِ [٧]

شَرابُهُ النَشحُ لا لِلرِيِّ يَطلُبُهُ ... وطُعمهُ لِقَوامِ الجِسمِ لا السِمَنِ [٨]

أَلقائلُ الصِدقَ فيهِ ما يُضِرُّ بهِ ... والواحِدُ الحالَتَينِ السِرِّ والعَلَنِ [٩]

---

١ العجاج الغبار والخيل المضمرة المعدّة للسباق وتضميرها يكون بربطها وتكثير علفها ومائها حتى تسمن ثم يقلل ذلك مدّة وتركض في الميدان حتى تهزل ومدّة التضمير عند العرب اربعون يوماً ٢ مدفوعاً حال من الضمير في احارب والجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد يقول لا احارب معتصماً بالابنية ولا اصالح على فساد اذا غرني الاعداء ٣ مخيم الجمع خبر عن محذوف تقديره انا والبيداء الصحراء وصهره الحرّ اذابه والهواجر جمع هاجرة وهي منتصف النهار والصمّ جمع صماء وهي الشديدة ٤ مكارمهم مفعول القى اي ان الكرام الذين هلكوا القوا مكارمهم على هذا الممدوح فصارت عنده بجانب فروض الدين والسنن ٥ فهن اي المكارم وفي الحجر اي في منعته وحفظه وعرضت ظهرت والمنن النعم ٦ عنّ بمعنى ظهر ٧ الغض الناعم والفحشاء ما لا يحلّ فعله والوسن النوم قيل كنى ببعد فجر ليلته عن كونه يسهر الليل في درس العلوم والعبادات فيرى ليله طويلاً ٨ النشح الشرب القليل والطعم الطعام والقوام ما يعاش به ٩ الضمير من قوله فيه للصدق اعني انه لا ينطق الاّ بالصدق ولو كان فيه ما يضرّهُ ولا يتظاهر بغير ما في ضميره فسرّه وعلنه سواء

أَفاصِلُ الحُكمِ عِيَّ الأَوَّلُونَ بِهِ ... والمُظهِرُ الحَقَّ للساهي على الذَهِنِ ١
أَفعالُهُ نَسَبٌ لو لم يَقُلْ معَهـا ... جَدِّي الخَصيبُ عَرَفنا العِرقَ بالغُصُنِ
العارِضُ الهَتِنُ ابنُ العارِضِ الهَتِنِ ابـ ... ـنِ العارِضِ الهَتِنِ ابنِ العارِضِ الهَتِنِ ٢
قد صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدنيا وآخِرَها ... آباؤُهُ من مُغارِ العِلمِ في قَرَنِ ٣
كأَنَّهم وُلِدوا من قَبلِ أَنْ وُلِدوا ... أَو كانَ فَهمُهُمُ أَيّامَ لم يَكُنِ
الخاطِرِينَ على أَعدائِهِم أَبدًا ... منَ المَحامِدِ في أَوقَى منَ الجُنَنِ ٤
لِلناظِرينَ الى إِقبالِهِ فَرَحٌ ... يُزِيلُ ما بجِباهِ القَومِ من غُضَنِ ٥
كأَنَّ مالَ ابنِ عبدِ الله مُغتَرَفٌ ... من راحتَيهِ بأَرضِ الرُومِ واليَمَنِ
لم نَفتَقِدْ بكَ من مُزنٍ سِوَى لَثَقٍ ... ولا منَ البَحرِ غيرَ الرِيحِ والسُفُنِ ٦
ولا منَ اللَيثِ إِلّا قُبحَ مَنظَرِهِ ... ومِن سِواهُ سِوَى ما ليسَ بالحَسَنِ
مُنذُ احتَبَيتَ بأَنطاكِيَّةَ اعتَدَلَتْ ... حتّى كأَنَّ ذَوِي الأَوتارِ في هُدَنِ ٧

---

١ عيَّ بالامر عجز عنه والساهي الغافل والذهن الفطن الذكي اي انه يظهر حق الخصم الغبي على خصمه الذكي ٢ العارض السحاب المعترض في الافق والهتن من الهتن وهو كثرة الانصباب والمعنى انه جوادٌ ابن اجواد ٣ المغار الحبل المحكم الفتل والقرن حبل يجمع به البعيران اي ان آباءه قد احاطوا علمًا بحوادث الدنيا حتى كانهم وصلوا اولها باخرها ٤ خطر الرجل مشى متبخترًا وهو ان يرفع يديه في المشي ويضعهما واوقى بمعنى احفظ والجنن جمع جُنَّة وهي كل مـا استترت بهِ من سلاح ونحوهِ وقوله من المحامد اي وهم ٥ الغضن التجعد والتثني ٦ المزن جمع مزنة وهي السحابـة البيضاء او ذات المطر. واللثق الندى يعلق بالارض فتصير وحلاً يريد انه سحاب وبحر ولكن منفعته خالصة من التعب والعناء ٧ احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والاوتار جمع وتر وهو الثأر والهدن جمع هدنة وهي المصالحة والدعة والسكون

وَمُذْ مَرَرْتَ على أَطوادِها قَرِعَتْ ... مِنَ السُّجُودِ فلا نَبْتٌ على القُنَنِ ١

أَخلَتْ مَواهِبُكَ الأَسواقَ من صَنَعٍ ... أَغنَى نَداكَ عنِ الأَعمالِ والمِهَنِ ٢

ذا جُودُ مَن لَيسَ من دَهرٍ على ثِقَةٍ ... وزُهدُ مَن لَيسَ من دُنياهُ في وَطَنِ

وهٰذِهِ هِمَّةٌ لم يُؤتَها بَشَرٌ ... وذا اقتِدارُ لِسانٍ لَيسَ في المُنَنِ ٣

فَمُرْ وأَوْمِئْ تُطَعْ قُدِّسْتَ من جَبَلٍ ... تَبارَكَ اللهُ مُجرِي الرُّوحِ في حَضَنِ ٤

وورد على ابي الطيب كتابٌ من جدّته لأُمّه تشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يُمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر الى بغداد. وكانت جدّته قد يئست منه فكتب اليها كتابًا يسألها المسير اليه فقبّلت كتابه وحُمَّتْ لوقتها سرورًا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها فقال يرثيها

أَلا لا أُرِي الأَحداثَ مَدحًا ولا ذَمَّا ... فما بَطشُها جَهلًا ولا كَفُّها حِلما ٥

الى مِثلِ ما كانَ الفَتَى مَرجِعُ الفَتَى ... يَعُودُ كما أُبدِي ويُكرِي كما أَرمَى ٦

لَكِ اللهُ من مَفجُوعَةٍ بِحَبِيبِها ... قَتيلةِ شَوقٍ غيرِ مُلحِقِها وَصْما ٧

أَحِنُّ الى الكأسِ التي شَرِبَتْ بِها ... وأَهوَى لِمَثواها التُّرابَ وما ضَمّا ٨

بَكَيتُ عليها خِيفَةً في حَياتِها ... وذاقَ كِلانا ثُكلَ صاحِبِهِ قِدْما ٩

---

١ الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس وهو ذهاب شعره والقنن جمع قنّة وهي اعلى موضع في الجبل اي انه لما مرّ في هذه الجبال سجدت له حتى ذهب ما عليها من النبت فصارت قرعاء ٢ الصنع الصانع الحاذق والمهن جمع مهنة وهي الخدمة والعمل ٣ المنن جمع مُنّة وهي القوّة ٤ حضن جبل عظيم باعلى نجد ٥ الاحداث نوائب الدهر ٦ أُبدي خُلق واكرى نقص وارمى زاد ٧ الوصم العيب وهو مفعول ثانٍ لملحقها والاول الضمير المضاف اليه وعنى بحبيبها نفسه ٨ احنُّ اشتاق وعنى بالكاس كاس الموت والمثوى المقام اراد به القبر ٩ الثكل الفقد

ولو قتلَ الهجرُ المحبّينَ كلَّهمْ	مضى بلدٌ باقٍ أجدّتْ له صرما ١
عرفتُ الليالي قبلَ ما صنعتْ بنا	فلمّا دهتني لم تزدني بها علما
منافعُها ما ضرَّ في نفعِ غيرِها	تغذّى وتروى أنْ تجوعَ وأنْ تظما ٢
أتاها كتابي بعدَ يأسٍ وترحةٍ	فماتتْ سرورًا بي فمتُّ بها غمّا ٣
حرامٌ على قلبي السرورُ فإنّني	أعدُّ الذي ماتتْ بهِ بعدَها سمّا
تعجّبُ من لفظي وخطّي كأنّما	ترى بحروفِ السطرِ أغربةً عصما ٤
وتلثمُهُ حتّى أصارَ مدادُهُ	محاجرَ عينيها وأنيابَها سحما ٥
رقا دمعُها الجاري وجفّتْ جفونُها	وفارقَ حبّي قلبَها بعدَ ما أدمى ٦
ولم يسلِها إلّا المنايا وإنّما	أشدُّ من السقمِ الذي أذهبَ السقما ٧
طلبتُ لها حظًّا ففاتتْ وفاتني	وقد رضيتْ بي لو رضيتُ بها قسما ٨
فأصبحتُ أستسقي الغمامَ لقبرِها	وقد كنتُ أستسقي الوغا والقنا الصمّا ٩
وكنتُ قُبيلَ الموتِ أستعظمُ النوى	فقد صارتِ الصغرى التي كانتِ العظمى ١٠

١ اجدّت بمعنى جدّدت والصرم القطيعة يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها ايضاً لانه كان من المحبين لها ٢ منافعها اي منافع المرثيّة وقوله ما ضرّ اي ما ضرّها والظمأ العطش ٣ الترحة الحزن والهمّ ٤ الاغربة جمع غراب والعصم جمع اعصم وهو الذي في جناحه بياض وهو مثل في الغرابة لعزّة وجوده ٥ تلثمه تقبله والضمير للكتاب والمداد الحبر والمحاجر ما حول العينين والسحم السود ٦ رقأ الدمع انقطع وقوله ادمى اي ادماه ٧ المنايا جمع المنية وهي الموت والسقم المرض ٨ الحظ النصيب يقول فارقتها لاطلب لها نصيباً من الرزق ففاتتني وفاتني ٩ استسقي اطلب السقيا والوغى الحرب والقنا الرماح ١٠ قوله الموت اي موتها والنوى البعد وقوله فقد صارت الصغرى اي صارت النوى التي كان يستعظمها قبل موتها

هَبِيني أَخَذْتُ الثأْرَ فيكِ من العِدَى فكَيفَ بأَخذِ الثأْرِ فيكِ من الحُمَّى
وما انسدَّتِ الدُنيا عليَّ لِضِيقِها ولكنَّ طرفًا لا اراكِ بهِ أَعمَى[١]
فوا أَسفا أَلَّا أُكِبَّ مقبَّلا لِرأْسِكِ والصدرِ اللذي مُلِئا حَزْما[٢]
وأَلَّا أُلاقِيْ رُوحَكِ الطيِّبَ الذي كأَنَّ ذكيَّ المِسكِ كانَ لهُ جِسما
ولو لم تكُوني بنتَ أَكرمِ والدٍ لكانَ أَباكِ الضخمَ كونُكِ لي أُمّا
لَئِن لذَّ يومُ الشامتِينَ بيومِها لقد وَلَدَتْ منّي لِأَنفِهِمِ رَغْما[٣]
تَغرَّبَ لا مُستَعظِمًا غيرَ نفسهِ ولا قابلًا إِلَّا لخالِقِهِ حُكْما[٤]
ولا سالكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجاجةٍ ولا واجدًا إِلَّا لِمَكرُمةٍ طَعْما[٥]
يَقُولونَ لي ما أَنتَ في كُلِّ بلدةٍ وما تبتَغِي ما أَبتَغي جَلَّ أَنْ يُسمَى[٦]
كأَنَّ بَنِيهِم عالِمُونَ بأَنَّني جَلُوبٌ إِليهِم من معادِنِهِ اليُتْما[٧]
وما الجمعُ بينَ الماءِ والنارِ في يَدِي بأَصعَبَ من أَنْ أَجمَعَ الجَدَّ والفَهْما[٨]
ولكنَّني مُستَنصِرٌ بِذُبابِهِ ومُرتكِبٌ في كُلِّ حالٍ بهِ الغَشْما[٩]

صغيرة بالنسبة لموتها ١ الطرف النظر ٢ اكبُّ انحني وقوله اللذي اي اللذين فحذف النون على لغة لبعض العرب ٣ مني تجريد بديعي ورغم انفه الصقه بالرغام وهو التراب وهو كناية عن الاذلال والقهر ٤ قوله تغرَّب يعني بذلك نفسه ٥ العجاجة الغبار واراد بها هنا غبار الحرب ٦ قوله ما انت اي ما انت صانع وتبتغي تطلب وقوله ما ابتغي اي ما اطلب الى اخره ٧ اليتم فقد الآباء وهو مفعول جلوب اي جلوب اليهم اليتم من معادنه ٨ الجد الحظ يريد ان الحظ من الدنيا لا يجتمع مع الفهم فهما كالنار والماء ٩ قوله بذبابه اي بذباب السيف وهو حدُّه والغشم بمعنى المغشم وهو الذي لا يثنيه شيءٌ عن مراده

وجاعلهُ يومَ اللقاءِ تحيَّتي ... وإلاَّ فلستُ السيّدَ البطلَ القرما[١]

إذا فلَّ عزمي عن مدًى خوفُ بُعدهِ ... فأبعدُ شيءٍ ممكنٌ لم يجدْ عزما[٢]

وإني لمن قومٍ كأنَّ نفوسَهم ... بها أنَفٌ أن تسكنَ اللحمَ والعظما[٣]

كذا أنا يا دنيا اذا شئتِ فاذهبي ... ويا نفسِ زيدي في كرائهها قُدْما[٤]

فلا عبرتْ بي ساعةٌ لا تُعزُّني ... ولا صحبتني مهجةٌ تقبلُ الظلما

وجعل قومٌ يستعظمون ما قالهُ في آخر هذه القصيدة فقال

يستعظمونَ أُبيّاتًا نأمتُ بها ... لا تحسدُنَّ على أن ينأمَ الأسدا[٥]

لو أنَّ ثمَّ قلوبًا يعقِلونَ بها ... أنساهمُ الذعرُ مما تحتها الحسدا[٦]

وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد الله بن الحُسَين الانطاكيّ

لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ ... أقفرتِ أنتِ وهنَّ منكِ أواهلُ[٧]

يعلمنَ ذاكِ وما علمتِ وإنما ... أولاكما يُبكى عليهِ العاقلُ[٨]

وأنا الذي اجتلبَ المنيةَ طرفُهُ ... فمنِ المطالبُ والقتيلُ القاتلُ[٩]

---

١ قوله تحيّتي اي احيّي اعدائي به يوم اللقاء اي الحرب والقرم بمعنى السيّد ٢ فلّ ثلّم والمدى الغاية وخوف فاعل فلّ وممكن خبر عن ابعد ٣ الانف الاستكبار ٤ الكرائه جمع كريهة وهي النازلة او ما يكره والقدم التقدم ٥ نأم صوّت والاسد مفعول تحسدنّ ٦ ثمّ بمعنى هناك والذعر الخوف والحسد مفعول ثانٍ لأنسى ٧ المراد بالمنازل الاولى منازل الاحبة وأواهل ذوات اهل يقول لمنازل الاحبة انت اقفرت اي خلوت من اهلك والقلوب آهلة به لان مثالك لم يبرح منها ٨ الضمير من يعلمن يرجع الى القلوب ومن علمت الى المنازل واولى بمعنى احق هوو مبتدا والعاقل خبره وقوله يبكى اي بان يبكى ٩ المنية الموت والطرف النظر

تَخلُو الدِيارُ منَ الظِباءِ وعِندهُ   من كُلِّ تابعةٍ خَيالٌ خاذِلُ [1]
أَللاءِ أَفتكُها الجَبانُ بمُهجَتي   وأَحبُّها قُرباً إليَّ الباخِلُ [2]
أَلرامياتُ لَنا وهُنَّ نَوافِرٌ   والخاتِلاتُ لَنا وَهُنَّ غَوافِلُ [3]
كافأْننا عن شِبهِهِنَّ منَ المَهَى   فَلَهُنَّ في غَيرِ التُرابِ حَبائِلُ [4]
مِن طاعِني ثُغَرِ الرِجالِ جَآذِرٌ   ومنَ الرِماحِ دَمالِجٌ وخَلاخِلُ [5]
ولِذا اسمُ أَغطِيةِ العُيونِ جُفُونُها   مِن أَنَّها عَمَلَ السُيوفِ عَوامِلُ [6]
كم وَقفةٍ سَجَرَتكَ شَوقاً بَعدَ ما   غَرِيَ الرَقيبُ بِنا ولَجَّ العاذِلُ [7]
دُونَ التَعانُقِ ناحِلَينِ كَشَكلَتَيْ   نَصْبٍ أَدَقَّهُما وضَمَّ الشاكِلُ [8]
إنعَمْ ولَذِّ فلِلأُمورِ أَواخِرٌ   أَبدًا اذا كانَتْ لَهُنَّ أَوائِلُ
ما دُمتَ من أَرَبِ الحِسانِ فإنَّما   رَوْقُ الشَبابِ عليكَ ظِلٌّ زائِلُ [9]

---

١ الظباء الغزلان يريدبها الحبائب والتابعة الظبية الصغيرة التي تتبع أُمّها والخاذل الذي تخلف عن اصحابه فلم يلحق ٢ اللاء بمعنى اللواتي نعت للظباء وبمهجتي متعلق بافتكها المراد بالجبان الذي ينفر من الرجال حياءً وبالباخل البخيل بالوصل ٣ الخاتلات من الختل وهو اخذ الصيد من حيث لا يدري اي يرميننا بسهام لحاظهنّ وهن نافرات ويصدننا وهنّ غير قاصدات ٤ المهى بقر الوحش تشبه عيون النساء الحسان بعيونها والحبائل جمع حبالة وهي الشرك ينصب للصيد اي لن حبائلهنّ التي يصدن بها منصوبة في غير التراب وهي العيون ٥ الثُغَر جمع ثغرة وهي نقرة النحر والجآذر الصغار من بقر الوحش وهي مبتدا مؤَخر عن المجرور ٦ يقول سموا اغطية العيون جفوناً لانها اي العيون تعمل عمل السيوف فسمي غطاؤُها باسم غمد السيف ٧ سجرتك ملأَتك وغري به اولع ولجّ تمادى في الماحكة ٨ دون متعلق بوقفة والشاكل الذي يرسم شكل الكتاب اي كأَننا فتحتان قد دقّق الكاتب رسمهما وضمّ بينهما فقرّب احداهما من الاخرى ٩ ما دمت ما مصدرية زمانية والظرف المتاول منها متعلق

لِلّهوِ آوِنَةٌ تمرُّ كأنها قُبَلٌ يُزَوَّدُها حَبيبٌ راحِلِ

جَمَحَ الزمانُ فلا لَذيذٌ خالِصٌ ممّا يَشوبُ ولا سُرورٌ كامِلُ ١

حتى أبو الفضلِ ابنُ عبدِ اللهِ رُؤْ يَتُهُ المُنى وَهِيَ المَقامُ الهائِلُ ٢

مَمطُورَةٌ طُرُقي اليها دُونَها من جُودِهِ في كُلِّ فَجٍّ وابِلُ ٣

مَحجُوبةٌ بِسُرادِقٍ من هَيبةٍ تَثني الأزِمّةَ والمَطِيُّ ذَوامِلُ ٤

للشمسِ فيهِ ولِلسَّحابِ ولِلبِحا رِ ولِلأُسودِ ولِلرياحِ شَمائِلُ ٥

ولَدَيهِ مِلعِقْيانِ والأدَبِ المُفا دِ ومِلحَياةِ ومِلمَماتِ مَناهِلُ ٦

لو لم يَهَبْ لَجَبَ الوُفودِ حَوالَهُ لَسَرَى اليهِ قَطا الفَلاةِ الناهِلُ ٧

يَدري بما بِكَ قَبلَ تُظهِرُهُ لهُ من ذِهنِهِ ويُجيبُ قَبلَ تُسائِلُ

وتَراهُ مُعتَرِضاً لها ومُوَلِّياً أحداقُنا وتَحارُ حينَ يُقابِلُ ٨

كَلِماتُهُ قُضُبٌ وهُنَّ فَواصِلٌ كُلُّ الضَرائِبِ تَحتَهُنَّ مَفاصِلُ ٩

بانم والارب الحاجة وروق الشباب اوله وافضله ١ جمح ركب هواه فلا يردُّه شيء ويشوب يخالط ٢ المني جمع منية وهي ما يتمناه الانسان يقول ان رؤيته ما يتمناها الانسان ولكن مهابته ما ينغص عليه هذه المنية ٣ الفجّ الطريق الواسع بين جبلين والوابل المطر الغزير يقول طرفي الى رؤيته ممطورة بكرمه وبيني وبينها وابل من جوده قد ملأ كل فجٍ ٤ الضمير في محجوبة يرجع الى الرؤيــة والسرادق الخباء والازمّة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابة والمطيّ جمع مطيّة وهي الركوبة والذوامل المسرعات ٥ الشمائل جمع شِمال وهو الخلق والطبيعة ٦ قوله ملعقيان اي من العقيان لحذف النون وهكذا ما يليهِ والعقيان الذهب والمناهل الموارد ٧ اللجب الضجيج والوفود الطالبون العطــاء وحواله اي حوله والقطا نوع من الطير والناهل الوارد على الماء يقول ان الممدوح منهل اكل عطشان فلو لم تخف القطا ضجيج السؤّال ببابــه لسرت اليه لتنقع غلتها منه ٨ احداقنــا فاعل ترى ٩ القضب السيوف

هَزَمَتْ مَكارِمُهُ المَكارِمَ كُلَّها حتى كأَنَّ المَكْرُماتِ قَنابِلُ ١
وقَتَلْنَ دَفْرًا والدُهَيمَ فما تَرَى أُمُّ الدُهَيمِ وأُمُّ دَفْرٍ ثاكِلُ ٢
عَلَّامةُ العُلَمآءِ واللُجُّ الذي لا ينتَهِي ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ ٣
لو طابَ مولِدُ كُلِّ حيٍّ مثلَهُ وَلَدَ النِساءُ وما لَهُنَّ قَوابِلُ
لو بانَ بالكَرَمِ الجَنينُ بَيانَهُ لَدَرَت بِهِ ذَكَرٌ أَمُ أُنثَى الحامِلُ ٤
لِيَزِدْ بَنُو الحَسَنِ الشِرافُ تَواضُعًا هَيهاتِ تُكتَمُ في الظَلامِ مَشاعِلُ
جَفَخَتْ وهُمْ لا يَجْفَخونَ بِها بِهِمْ شِيَمٌ على الحَسَبِ الأَغَرِّ دَلائِلُ ٥
مُتَشابِهُو وَرَعِ النُفُوسِ كَبِيرُهُم وصَغِيرُهُم عَفُّ الإِزارِ حُلاحِلُ ٦
يا أَفخَرُ فإِنَّ الناسَ فيكَ ثَلاثَةٌ مُستَعظِمٌ أَو حاسِدٌ أَو جاهِلُ ٧
ولَقَد عَلَوتَ فما تُبالي بَعدَ مـا عَرَفوا أَيَحمَدُ أَمْ يَذُمُّ القائِلُ

والفواصل القواطع والضرائب المضروبون بالسيوف . والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى العظمين اي ان كماته تفصل بين الحق والباطل كما يفصل السيف اذا وقع على المفصل ١ القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين ٢ ام الدهيم وام دفر كنيتا الداهية ومعنى الدفر النتن والثاكل الفاقدة ولدها اي ان مكارم الممدوح التي ذكرها في البيت السابق قتلت وَلَدَي الداهية فجعلتها ثاكلاً ٣ اللجّ معظم الماء ٤ الجنين الولد في بطن امه وهو فاعل بان وبيانه مفعول مطلق والحامل فاعل درت ٥ جفخت فخرت وتكبرت وبهم متعلق بجفخت وشيم فاعله وهي جمع شيمة وهي الخلق والطبيعة والحسب ما يعدّ من مفاخر الاباء والاغرّ الشريف ودلائل نعت شيم يقول ان شيمهم تفتخر بهم وهم لا يفتخرون بها لتواضعهم وورعهم ٦ الورع التقوى وقوله عفّ الازار اي متنزه عن الفحشاء والحلاحل السيد الركين اي ان صغيرهم وكبيرهم سواء في التقوى والعفة ٧ يا افخر يا للندا والمنادى محذوف اي يا هذا

أُثني عليكَ ولو تشاءُ لقلتَ لي قصَّرتَ فالإمساكُ عنّي نائلُ ١

لا تجسرُ الفصحاءُ تُنشدُ ههنا بيتاً ولكنّي الهِزَبرُ الباسلُ ٢

ما نالَ أهلُ الجاهليّةِ كلّهم شعري ولا سمعتْ بسحري بابلُ ٣

وإذا أتتكَ مذمّتي من ناقصٍ فهيَ الشهادةُ لي بأنّي كاملُ

مَن لي بفهمِ أُهيلِ عصرٍ يدّعي أنْ يحسبَ الهنديَّ فيهم باقلُ ٤

وأما وحقّكَ وهوَ غايةُ مقسَمٍ للحقُّ أنتَ وما سواكَ الباطلُ

ألطيبُ أنتَ اذا أصابكَ طيبُهُ والماءُ أنتَ اذا اغتسلتَ الغاسلُ ٥

ما دارَ في الحنكِ اللسانُ وقلّبتْ قلماً بأحسنَ من ثناكَ أناملُ

وقال يمدح اخاهُ ابا سهل سعيد بن عبيد الله بن الحسن الانطاكي

قد علّمَ البينُ منّا البينَ أجفانا تدمى وألّفَ في ذا القلبِ أحزانا ٦

أمّلتُ ساعةَ ساروا كشفَ معصمِها ليلبثَ الحيُّ دونَ السيرِ حيرانا ٧

---

١ النائل العطاء اي فعدم قولك لي قصّرت هو عطاءٌ اي جائزة ٢ الهزبر الاسد والباسل الشجاع يريد ان الشعراء لا تجسر على الانشاد بين يديك لهيبتك واما انا فقد اقدمت على الانشاد لجرأتي واقتداري ٣ قوله بابل اي اهل بابل وهي المدينة المشهورة يقولون انه كان بها ملكان يعلمان السحر ٤ قوله من لي بفهم اي من يكفل لي به ونحو ذلك وباقل رجل يضرب به المثل في البلاهة وهو فاعل يدّعي ٥ الطيب مبتدا وانت مبتدا ثانٍ وطيبه خبر الثاني وهما خبر الطيب وكذا اعراب الشطر الثاني يعني انه اطيب من الطيب واطهر من الماء ٦ البين البعد ومنا حال من الاجفان مقدمة عليها والبين مفعول ثانٍ لعلّم واجفانا اول وجملة تدمى نعت للاجفان اي ان البعد قد علّم اجفاننا الدامية من طول البكا ان تبتعد عن بعضها اي ان تداوم السهر وكان ذلك باعثاً لجمع الاحزان في القلب ٧ المعصم موضع السوار من اليد ولبث اقام

ولو بَدَت لَأَتاهَتْهُم فَحَجَّبَها ... صَونٌ عقولَهُمُ مِن لحظها صانا[١]

بالواخِداتِ وَحاديها وَبي قَمَرٌ ... يَظَلُّ من وَخدِها في الخِدرِ خَشْيانا[٢]

أَمّا الثِيابُ فتعرى من محاسنهِ ... إذا نَضاها ويكسى الحُسنَ عُرْيانا[٣]

يَضُمُّهُ المِسكُ ضَمَّ المُستَهامِ بِهِ ... حتى يَصيرَ على الأَعكانِ أَعكانا[٤]

قد كُنتُ أُشفِقُ من دمعي على بَصَري ... فاليَومَ كُلُّ عَزيزٍ بَعدَكُم هانا[٥]

تُهدي البَوارِقُ أَخلافَ المِياهِ لَكُم ... ولِلمُحِبِّ مِنَ التَذكارِ نيرانا[٦]

اذا قَدِمتُ على الأَهوالِ شَيَّعَني ... قَلبٌ اذا شِئتُ أَنْ أَسلاكُمُ خانا[٧]

أَبدو فَيَسجُدُ مَن بالسوءِ يَذكُرُني ... فلا أُعاتِبُهُ صَفحاً وإِهوانا[٨]

وهكَذا كُنتُ في أَهلي وفي وَطَني ... إِنَّ النَفيسَ غَريبٌ حَيثُما كانا[٩]

مُحسَّدُ الفَضلِ مَكذوبٌ على أَثَري ... أَلقَى الكَمِيَّ ويَلقاني اذا حانا[١٠]

لا أَشرَئِبُّ الى ما لم يَفُتْ طَمَعاً ... ولا أَبيتُ على ما فاتَ حَسْرانا[١١]

---

١ بدت ظهرت واتاهتهم اضلتهم وحيرتهم وعقولهم مفعول صان اي صان عقولهم من لحظها ٢ الباء للتفدية والواخدات المسرعات اي النياق والحادي الذي يسوق الابل بالغناء والخدر الستر ٣ نضاها القاها عنه يقول اذا خلع ثيابه عريت من محاسنه واذا عري منها بقي مكتسياً بالحسن ٤ المستهام الشديد العشق والاعكان مطاوي البطن وهي جمع عُكَن جمع عكنة يقول كان المسك يحبه فهو يضمّه ضم المستهام به الى اخره ٥ أُشفق اخاف ٦ البوارق السحائب ذات البرق والاخلاف الضروع استعاره للمياه لانها تغذو النبات وقوله وللمحبّ اي لي ٧ شيعني تبعني وجملة خان صفة قلب ٨ ابدو اظهر والصفح الاعراض عن المسيء والاهوان الاهانة ٩ النفيس النادر الوجود ١٠ الكميّ البطل المغطى بالسلاح وحان بمعنى قرب وقت موته او هلك ١١ اشرأب الى الشيء تطلع نحوه متطاولاً

٢٠

ولا أُسَرُّ بما غيري الحَمِيدُ بهِ ولو حملتَ إليَّ الدهرَ مَلآنا[١]

لا يجذِبَنَّ رِكابي نحوَهُ أحدٌ ما دمتُ حيًّا وما قلقلْنَ كِيرانا[٢]

لوِ استطعتُ ركبتُ الناسَ كلَّهمُ الى سعيدِ بنِ عبدِ اللهِ بُعرانا[٣]

فالعيسُ أعقلُ من قومٍ رأيتُهمُ عمّا يراهُ منَ الإحسانِ عُميانا[٤]

ذاكَ الجوادُ وإنْ قلَّ الجوادُ لهُ ذاكَ الشجاعُ وإنْ لم يرضَ أقرانا[٥]

ذاكَ المُعِدُّ الذي تقنُو يداهُ لنا فلو أُصيبَ بشيءٍ منهُ عزّانا[٦]

خفَّ الزمانُ على أطرافِ أُنمُلِهِ حتى تُوُهِّمنَ للأزمانِ أزمانا[٧]

يلقى الوغى والقنا والنازلاتِ بهِ والسيفَ والضيفَ رحبَ البالِ جذلانا[٨]

تخالُهُ من ذكاءِ القلبِ محتميًا ومن تكرُّمِهِ والبِشرِ نشوانا[٩]

وتسحبُ الحِبَرَ القيناتُ رافلةً من جودِهِ وتجرُّ الخيلُ أرسانا[١٠]

---

١ لا أُسرُّ اي لا افرح بما اناله من غيري لان الحمد يكون له وانا لا ارضى بذلك ولو اتيت اليَّ بالدهر ملآن عطايا ٢ الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور وهو الرحل اي لا اقصد احدًا ما حييت ٣ البعران جمع بعير ٤ العيس الابل وعما متعلق بقوله عميانًا اي رأيتهم عميانًا عما يراه الخ ٥ الجواد السخي والاقران جمع قرن وهو الكفوء والنظير يقول نصفه بلفظ الجواد والشجاع وان قلَّ ذلك عليه فهو فوق كل جواد وكل شجاع ٦ المُعدّ المهيّء الشيء ولنا متعلق بالمعد وتقنو بمعنى تقتني ٧ الانمل رؤوس الاصابع اي ان اناملهُ تقلب الزمان على اطرافها كيفما شاءت كما يقلب الزمان احوال الناس ٨ رحب البال اي واسع الصدر وجذلان فرحان وهما حالان ٩ محتميًا متوقدًا والبشر طلاقة الوجه والنشوان السكران ١٠ الحِبَر الحلل اليمانية والقينات الجواري ورافلة متبخترة وهي حال يعني ان ملابس الجواري حتى ارسان الخيل من نِعَمِهِ .

يُعطِي المُبشِّرَ بالقُصَّادِ قبلَهُم كمَن يُبشِّرُهُ بالماءِ عطشانا[١]
جزَتْ بَنِي الحسَنِ الحُسنَى فإنَّهُمُ في قومِهِم مثلُهُم في الغُرِّ عدنانا[٢]
ما شيَّدَ اللهُ من مجدٍ لسالفِهِم إلَّا ونحنُ نراهُ فيهِمِ الآنا
إنْ كُوتبُوا أو لُقُوا أو حُورِبُوا وُجِدُوا في الخطِّ واللفظِ والهيجاءِ فُرسانا[٣]
كأنَّ ألسُنَهم في النُّطقِ قد جُعِلَتْ على رِماحِهِمِ في الطعنِ خِرصانا[٤]
كأنَّهم يرِدُونَ المَوتَ من ظَمَإٍ أو يَنشَقُونَ منَ الخَطِّيِّ رَيحانا[٥]
الكائِنِينَ لِمَن أبغِي عداوَتَهُ أعدى العِدَى ولِمَن آخَيتُ إخوانا[٦]
خلائِقٌ لو حَواها الزِّنجُ لانقَلَبُوا ظُمْيَ الشِّفاهِ جِعادَ الشَّعرِ غُرَّانا[٧]
وأنفُسٌ يَلمَعِيَّاتٌ تُحِبُّهُمُ لها اضطِرارًا ولو أقصَوكَ شَنَآنا[٨]
ألواضِحِينَ أُبُوَّاتٍ وأجبِنَةً ووالِداتٍ وألبابًا وأذهانا[٩]

---

١ عطشانًا حال ٢ الغرّ الاشراف وعدنان بدل من الغرّ او عطف بيان يعني انهم في قومهم مثل قومهم في بني عدنان ٣ الشطر الثاني مرتب على الاول على طريقة الطيّ والنشر ٤ الخرصان جمع خرص وهو حلقة السنان والمراد هنا الاسنة نفسها يقول ان خرصانهم ماضية في الطعن كمضاء السنتهم في النطق فكأن السنتهم قد جعلت خرصانًا على رماحهم ٥ الظمأ العطش وينشقون يشمّون والخطي الرمح والريحان كل نبت طيب الريح ٦ الكائنين منصوب بمضمر اي امدح ونحوه واعدى العدى خبره وما بعده معطوف ٧ الخلائق الاخلاق وهي خبر عن محذوف والزنج جيل من السودان والظمي من الشفاه الذابلة في سمرة والغران البيض يقول هذه الخلائق لا تعرف الا في كرام الناس فلو حواها الزنج لصيرتهم كرامًا بيض الجلود حسان الصور ٨ يلمعيات ذكية واقصوك ابعدوك والشنآن البغضة ٩ الواضحين منصوب بمضمر تقديره امدح ونحوه والابوّة مصدر ابا الرجل اي صار أبًا والاجبنة جمع جبين والالباب العقول

يا صائدَ الجحفلِ المرهوبِ جانبُهُ إنَّ الليوثَ تصيدُ الناسَ أُحدانا[١]
وواهبًا كلُّ وقتٍ وقتُ نائلِهِ وإنما يهَبُ الوُهّابُ أحيانا[٢]
أنتَ الذي سبَكَ الأموالَ مكرُمةً ثمَّ اتخذتَ لها السُؤّالَ خزّانا
عليكَ منكَ اذا أُخليتَ مرتقِبٌ لم تأتِ في السرِّ ما لم تأتِ إعلانا[٣]
لا أستزيدُكَ فيما فيكَ من كرَمٍ أنا الذي نامَ إنْ نبَّهتُ يقظانا[٤]
فإنَّ مثلَكَ باهيتُ الكرامَ بهِ وردَّ سخطًا على الأيامِ رضوانا[٥]
وأنتَ أبعدُهم ذِكرًا وأكبرُهم قدرًا وأرفعُهم في المجدِ بنيانا
قد شرَّفَ اللهُ أرضًا أنتَ ساكِنُها وشرَّفَ الناسَ إذْ سوّاكَ إنسانا

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سِربٌ محاسنُهُ حُرِمتُ ذواتِها داني الصفاتِ بعيدُ موصوفاتِها[٦]
أوفى فكنتُ اذا رميتُ بمُقلتي بشرًا رأيتُ أرقَّ من عَبَراتِها[٧]

١ الجحفل الجيش الكثير والليوث الاسود واحدان جمع واحد اصله وحدان يقول انت تصيد الجيش برمته والاسد يصيد الناس واحدًا واحدًا فانت اشدُّ بطشًا منه ٢ كلُّ وقت مبتدا ووقت نائله خبر والجملة نعت واهبًا ٣ اخليت وجدت خاليًا من الناس ومرتقب مبتدا موخر عن منك وعليك متعلق به ٤ يعني ان استزدتك على ما فيك من الكرم كنت كمن ينبه اليقظان ومن نبه اليقظان فهو النائم ٥ باهيت فاخرت اي مثلك من افاخر به الكرام وانت الذي ردَّ من سخط على الايام راضيًا بسبب انعامه عليه ٦ السرب القطيع من الظباء والنساء وغيرها وهو خبر عن محذوف اي الذي اصفه ونحو ذلك ومحاسنه مبتدا وجملة حرمت خبره وذوات جمع ذات وهي موءنث ذي الصاحبية والداني القريب. يقول هذا السرب حرمت صاحبات محاسنه لما بيني وبينهنَّ من البعد فصفاتهنَّ قريبة مني لانها مرسومة في مخيلتي واما الموصوفات بها فبعيدة عني ٧ اوفى اشرف اي علا وارتفع والضمير للسرب والبشر

يَسْتَاقُ عِيسَهُمُ أَنِينِي خَلْفَهَا ... تَتَوَهَّمُ الزَّفَرَاتِ زَجْرَ حُدَاتِهَا[١]

وكأَنَّهَا شَجَرٌ بَدَت لٰكِنَّهَا ... شَجَرٌ جَنَيْتُ المَوْتَ من ثَمَرَاتِهَا[٢]

لا سِرْتِ من إِبِلٍ لَوَ اَنِّي فَوقَهَا ... لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدْمَعَيَّ سِمَاتِهَا[٣]

وحَمَلْتُ ما حُمِّلْتِ من هٰذي المَهَى ... وحَمَلْتِ ما حُمِّلْتُ من حَسَرَاتِهَا[٤]

إِنِّي على شَغَفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا ... لَأَعِفُّ عَمَّا فِي سَرَابِيلَاتِهَا[٥]

وتَرَى المُرُوَّةَ والفُتُوَّةَ والأُبُوَّ ... ةَ فِيَّ كُلُّ مَلِيحَةٍ ضَرَّاتِهَا[٦]

هُنَّ الثَّلَاثُ المَانِعَاتِي لَذَّتِي ... فِي خَلْوَتِي لا الخَوْفُ من تَبِعَاتِهَا[٧]

ومَطَالِبٍ فيها الهَلَاكُ أَتَيْتُهَا ... ثَبْتَ الجَنَانِ كَأَنَّنِي لم آتِهَا[٨]

جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والعبرات الدموع والضمير يرجع للمقلة يقول ان هذا السرب اشرف على مكانٍ عالٍ فصرت اذا وقع نظري على بشرتهِ رأيت منها شيئاً ارق من الدمع ١ العيس الابل والزفرات جمع زفرة وهي اخراج النَفَس بعد مدّه والزجر الانتهار والحداة جمع حادٍ وهو الذي يسوق الابل مع الغناء ٢ كانها اي الابل شبهها بالشجر ثم قال جنى من ثمراتها الموت فقط ٣ قوله لا سرتِ دعاء عليها وقوله لمحت اللام داخلة في جواب لو ومحت ازالت والسمات جمع سمة وهي اثر الكي على الجلد ٤ المهى بقر الوحش تشبه بها النساء الحسان والبيت دعاء فانه يدعو لنفسه ان يكون حاملاً ما حملته هذه الابل من الحبائب ويدعو على الابل ان تحمل ما حمله من حسرات الفراق ٥ الشغف بلوغ الحب شغاف القلب وهو غطاؤه والخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها والسرابيلات القمصان يعني انه يحب وجوههنّ ويعف عن الابدان ٦ الفتوّة بمعنى الكرم والابوّة عزة النفس وكل مليحة فاعل ترى والضرّات جمع ضرّة المرأة وهي امرأة زوجها اي ان هذه الخصال تمنعه عن الخلوة بالمرأة فكنّ لها كالضرائر ٧ الخوف معطوف على هنّ والتبعات العواقب والضمير للذة ٨ ومطالب الواو واو ربّ وثبت بمعنى ثابت والجنان القلب

ومَقانِبٍ بِمَقانِبٍ غادَرتُها أقواتَ وَحشٍ كُنَّ من اقواتِها[١]
أقبلتُها غُرَرَ الجيادِ كأنَّما أيدي بني عِمرانَ في جَبَهاتِها[٢]
ألثابتِينَ فُروسةً كجُلُودِها في ظَهرِها والطَعنُ في لَبَّاتِها[٣]
ألعارفينَ بِها كما عَرَفَتهُمُ والراكبِينَ جُدُودُهم أُمَّاتِها[٤]
فَكأنَّها نُتِجَت قِياماً تحتَهُم وكأنَّهم وُلِدُوا على صَهَواتِها[٥]
إنَّ الكِرامَ بلا كِرامٍ منهُمُ مِثلُ القُلُوبِ بلا سُوَيداواتِها[٦]
تلكَ النُفوسُ الغالباتُ على العُلَى والمجدُ يَغلِبُها على شَهَواتِها
سُقِيَتْ مَنابِتُها الَّتي سَقَتِ الوَرَى بِنَدَى أَبي أيوبَ خيرِ نَباتِها[٧]
لَيسَ التَعجُّبُ من مَواهِبِ مالهِ بل من سَلامتِها الى أوقاتِها
عجَباً لهُ حَفِظَ العِنانَ بأَنمُلٍ ما حِفظُها الأشياءَ من عاداتِها[٨]
او مرَّ يَركُضُ في سُطورِ كِتابةٍ أحصَى بحافِرِ مُهرِهِ مِيماتِها
يَضَعُ السِنانَ بحيثُ شاءَ مجاوِلاً حتى منَ الآذانِ في أخراتِها[٩]

١ المقانب جمع مقنب وهو الطائفة من الخيل وغادرتها تركتها يقول ربَّ جيشٍ من الفرسان لقيته بمثله فتركته قوتاً للوحوش التي كانت قوتاً له ٢ اقبلتها اي جعلتها قبالتها والضمير للمقانب الاولى والغرر جمع غرَّة وهي بياض في وجه الفرس والايدي بمعنى النعم ٣ الفروسة الحذق في ركوب الخيل واللبات جمع لبة وهي النحر ٤ جدودهم فاعل الراكبين على لغة يتعاقبون ٥ نتجت وُلدت وقياماً حال اي وهي قائمة والصهوة مقعد الفارس من السرج ٦ سويداوات جمع سويداء وهي حبة القلب ٧ الورى الخلق والندى الجود ٨ العنان سير اللجام والانمل رؤوس الاصابع ٩ مجاولاً اي مدافعاً ومطارداً والاخرات جمع خُرت وهو الثقب في الاذن ونحوها

تكبو وراءك يا ابن أحمد قرَّحٌ | ليست قوائمهن من آلاتها[١]
رِعَدُ الفوارسِ منك في أبدانها | أجرى من العسلانِ في قنواتها[٢]
لا خلقَ أسمحُ منك إلَّا عارفٌ | بكَ راءَ نفسكَ لم يقل لكَ هاتها[٣]
غلِتَ الذي حسبَ العشورَ بآيةٍ | ترتيلُكَ السوراتِ من آياتها[٤]
كرمٌ تبيَّنَ في كلامك ماثلاً | ويبين عتقُ الخيلِ في أصواتها
اعيا زوالُك عن محلٍّ نلتَهُ | لا تخرجُ الأقمارُ عن هالاتها[٥]
لا نعذلُ المرضَ الذي بكَ شائقٌ | أنتَ الرجالَ وشائقٌ علّاتها[٦]
فإذا نوتْ سفرًا اليكَ سبقنَها | فأضفتَ قبلَ مضافها حالاتها[٧]
ومنازلُ الحمَّى الجسومُ فقل لنا | ما عذرُها في تركها خيراتِها[٨]
أعجبتَها شرفًا فطالَ وقوفُها | لتأمُّلِ الأعضاءِ لا لأذاتها
وبذلتَ ما عشقتهُ نفسُكَ كلَّهُ | حتّى بذلتَ لهذه صحّاتها[٩]
حقُّ الكواكبِ أنْ تعودكَ من علٍ | وتعودكَ الآسادُ من غاباتها[١٠]

١ تكبو تسقط والقرَّح جمع القارح من الخيل وهو الذي بلغ خمس سنين
٢ الرعد جمع رعدة وهي الاضطراب واجرى افعل تفضيل والعسلان الاهتزاز والقنوات الرماح ٣ راءَ لغة في رأى ٤ غلِتَ بمعنى غلط يقال في الحساب خاصةً والعشور جمع عشر لطائفة معينة من القرآن تقرأ بمرة واحدة وبآية متعلق بغلت
٥ اعيا اعجز والزوال البراح والهالات جمع هالة وهي دارة حول القمر ٦ لا تعذل لا تلم وشائق خبر عن الضمير بعده والرجال مفعوله اي انت شوقت الرجال اليك وشوقت علاتها ايضاً ٧ الضمير في نوت للرجال وضمير الرفع في سبقنها للعلات والحالات العلل
٨ خيراتها بمعنى افضلها ٩ بذلت جدت والاشارة بهذه للحمّى والضمير المتصل بصحاتها للنفس ١٠ تعودك تزورك وهو خاصٌّ بالمريض وعلٍ بمعنى فوق

والجِنُّ من سُتُراتِها والوَحشُ من — فَلَواتِها والطَيرُ من وُكُناتِها [١]
ذِكرَ الأنامُ لَنا فكانَ قَصيدةً — كُنتَ البَديعَ الفَرْدَ من أبياتِها [٢]
في الناسِ أمثِلَةٌ تَدورُ حَياتُها — كَمَماتِها ومَماتُها كَحَياتِها [٣]
فاليومَ صِرتُ الى الّذي لو أنّهُ — مَلَكَ البَرِيّةَ لاستَقَلَّ هِباتِها
مُستَرخَصٌ نَظَرٌ اليهِ بِما بِهِ — نَظَرَتْ وعَثْرَةُ رِجلِهِ بِدِياتِها [٤]

وقال يمدح عليّ بن احمد بن عامر الانطاكي

أُطاعِنُ خَيلاً من فوارِسِها الدَهرُ — وَحيدًا وما قَولي كَذا ومَعي الصَبرُ [٥]
وأشجَعُ مِنّي كُلَّ يومٍ سَلامَتي — وما ثَبَتَتْ إلّا وفي نَفسِها أمرُ
تَمَرَّستُ بِالآفاتِ حتّى تَرَكتُها — تَقولُ أماتَ المَوتُ أم ذُعِرَ الذُعرُ [٦]
وأقدَمتُ إقدامَ الأَتِيِّ كأنّ لي — سِوى مُهجَتي أو كانَ لي عِندَها وِترُ [٧]
ذَرِ النَفسَ تأخُذْ وُسعَها قَبلَ بَينِها — فَمُفتَرِقٌ جارانِ دارُهُما العُمرُ [٨]
ولا تَحسَبَنَّ المَجدَ زِقًّا وقَينَةً — فما المَجدُ إلّا السَيفُ والفَتكَةُ البِكرُ [٩]

---

١ السترة ما يستر بهِ ووكنة الطير عشه ٢ الانام الخلق والبديع صفة لمحذوف اي البيت البديع وهو المخترع لا على مثال ٣ امثلة جمع مثال بمعنى صورة وحياتها مبتدا وخبره كمماتها ٤ مسترخص خبر مقدم عن نظر وبما متعلق بنعت نظر محذوف وبهِ متعلق بنظرت والعثرة السقطة والديات جمع دية وهي ثمن الدم ٥ ما قولي استفهام وكذا مفعول قولي واراد بالخيل حوادث الدهر ٦ تمرّس به تحكّك والذعر الخوف وتقول في محل المفعول الثاني لترك ٧ الاتيّ السيل يأتي من بُعدٍ والوتر الثأر ٨ ذَر بمعنى اترك والبين الفراق والمراد بالجارين الروح والجسد ومدة اجتماعهما العمر فاذا فرغ افترقا ٩ الزق وعاء يجعل فيه الخمر والقينة الجارية والفتكة من الفتك وهو البطش والاغتيال والبكر التي لم يتقدمها مثلها

وتضريبُ أعناقِ الملوكِ وإن ترى   لكَ الهبواتُ السودُ والعسكرُ المجرُ ١
وتركُكَ في الدنيا دويًّا كأنما   تداولَ سمعَ المرءِ أنمُلُهُ العشرُ ٢
اذا الفضلُ لم يرفعكَ عن شكرِ ناقصٍ   على هبةٍ فالفضلُ فيمن لهُ الشكرُ
ومَن ينفقِ الساعاتِ في جمعِ مالِهِ   مخافةَ فقرٍ فالذي فعلَ الفقرُ
عليَّ لأهلِ الجورِ كلُّ طِمِرَّةٍ   عليها غلامٌ ملءُ حيزومِهِ غِمرُ ٣
يُديرُ بأطرافِ الرماحِ عليهمِ   كؤوسَ المنايا حيثُ لا تُشتهى الخمرُ
وكم من جبالٍ جبتُ تشهدُ أنني الـ   جبالُ وبحرٍ شاهدٍ أنني البحرُ ٤
وخرقٍ مكانُ العيسِ منهُ مكانُنا   منَ العيسِ فيهِ واسطُ الكورِ والظهرُ ٥
يخِدنَ بنا في جوزِهِ وكأننا   على كرةٍ أو أرضُهُ معنا سفرُ ٦
ويومٍ وصلناهُ بليلٍ كأنما   على أفقِهِ من برقِهِ حُلَلٌ حُمرُ ٧
وليلٍ وصلناهُ بيومٍ كأنما   على متنِهِ من دجنِهِ حُلَلٌ خضرُ ٨
وغيثٍ ظننّا تحتَهُ أنَّ عامرًا   علا لم يمتْ أو في السحابِ لهُ قبرُ ٩

---

١ الهبوات الغبرات والمجر الكثير ٢ الدويّ صوت الريح ونحوه والانمل رؤوس الاصابع ٣ الجور الظلم والطمرّة الفرس الوثّابة والحيزوم الصدر والغمر الحقد ٤ جبت قطعت ٥ الخرق الفلاة الواسعة والعيس الابل وواسط الكور مقدم الرحل وهو بيان لمكاننا اي كما اننا كنا لا ننتقل عن ظهور ابلنا كانت ابلنا كأنها لا تنتقل عن ظهر هذه الفلاة لطول مسافتها فلا تزال متوسطتها ٦ يخدن يسرعن وجوزه وسطه وسفر اي مسافرة والضمير في ارضه للخرق اي كأننا نسير على هذا الخرق وهو يسير معنا ٧ الافق الناحية من السماء ٨ المتن الظهر والدجن إلباس الغيم السماء والخضر السود والعرب تطلق الاخضر على الاسود وبالعكس ٩ الغيث المطر وعامر جدّ الممدوح وتحته حال من ضمير المتكلمين في ظننا

أوِ ٱبنَ ٱبنهِ الباقي عليّ بن أحمدٍ ... يجودُ بهِ لو لم أجزْ ويدي صِفرُ ١

وإنْ سحاباً جودُهُ مثلُ جودِهِ ... سحابٌ على كلِّ السحابِ لهُ فخرُ ٢

فتًى لا يضمُّ القلبُ هِمَّاتِ قلبهِ ... ولو ضمّها قلبٌ لَما ضمّهُ صدرُ ٣

ولا ينفعُ الإمكانُ لولا سخاؤهُ ... وهل نافعٌ لولا الأكفُّ القنا السُّمرُ ٤

قِرانٌ تلاقى الصلتُ فيهِ وعامرٌ ... كما يتلاقى الهندوانيُّ والنصرُ ٥

فجاءَ بهِ صلتَ الجبينِ معظَّماً ... ترى الناسَ قُلّاً حولهُ وهمُ كُثْرُ ٦

مفدًّى بآباءِ الرجالِ سَمَيْذَعاً ... هوَ الكرمُ المدُّ الّذي ما لهُ جزرُ ٧

وما زلتُ حتّى قادني الشوقُ نحوَهُ ... يسايرُني في كلِّ ركبٍ لهُ ذِكرُ

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائهِ ... فلمّا ٱلتقينا صغّرَ الخبرَ الخُبرُ ٨

اليكَ طعنّا في مدى كلِّ صفصفٍ ... بكلِّ وآةٍ كلُّ ما لقيتْ نحرُ ٩

اذا ورمتْ من لسعةٍ مرحتْ لها ... كأنَّ نوالاً صرَّ في جلدِها النِّبرُ ١٠

---

١ الهاء من به ترجع الى الغيث قبلاً واجز اعبر وصفر فارغة ٢ الجود بالفتح المطر ٣ الهمات جمع همة وهي العزم القوي ٤ يريد بالامكان اليسر والقنا الرماح ٥ القران اجتماع كوكبين استعاره لاجتماع جديه في نسبه لان الصلت جدّه لامه وعامر جدّه لابيه ٦ صلت الجبين واضحهُ والقل والكثر بمعني القلة والكثرة ٧ مفدّى اي يقول له الرجال فديناك بابائنا والسميذع الكريم والمد ارتفاع ماء البحر وامتداده الى البرّ وهو خلاف الجزر استعاره هنا ٨ الخُبر بالضم الاختبار ٩ المدى الغاية والصفصف الارض المستوية والوآة الناقة السريعة الشديدة والنحر اعلى الصدر ١٠ مرحت نشطت والنوال العطاء والنبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعها يقول اذا ورمت هذه الناقة من لسع النبر نشطت في سيرها فكأنه صرّ في جلدها نوالاً

فجئناكَ دُونَ الشمسِ والبَدرِ في النَوى ودُونَكَ في أحوالِكَ الشمسُ والبدرُ [١]

كأنّكَ بَرْدُ الماء لا عيشَ دُونَهُ ولو كُنتَ بَرْدَ الماء لم يَكُنِ العِشْرُ [٢]

دَعاني اليكَ العِلمُ والحِلمُ والحِجى وهذا الكَلامُ النَظمُ والنائِلُ النَثْرُ [٣]

وما قُلتُ من شِعرٍ تكادُ بيوتُهُ اذا كُتِبَت يَبيَضُّ من نُورِها الحِبرُ

كأنّ المَعاني في فَصاحة لَفظِها نُجومُ الثُرَيّا أو خلائِقُكَ الزُهرُ [٤]

وجَنَّبَني قُربَ السَلاطينِ مَقتُها وما يَقتَضيني من جَماجِمِها النَسْرُ [٥]

وإنّي رَأيتُ الضُرَّ أحسنَ مَنظَرًا واهوَنَ من مَرأى صَغيرٍ بهِ كِبْرُ [٦]

لِساني وعَيْني والفُؤادُ وهِمّتي أوُدُّ اللواتي ذا اسمُها منكَ والشَطرُ [٧]

وما أنا وَحدي قُلتُ ذا الشِعرَ كُلَّهُ ولكِنْ لِشِعرِي فيكَ من نَفسِهِ شِعرُ

وما ذا الّذي فيهِ منَ الحُسنِ رَونَقًا ولكِنْ بَدا في وَجهِهِ نَحوَكَ البِشرُ [٨]

وإنّي ولو نِلتَ السَماءَ لَعالِمٌ بأنّكَ ما نِلتَ الّذي يُوجِبُ القَدرُ [٩]

---

١ دون الشمس حال من المخاطب والنوى البعد يقول جئناك وانت دون الشمس والبدر في البعد وهما دونك في سائر احوالك ٢ العشر ان تورد الابل كل عشرة ايام اي لو كنت كذا لم تحتج الابل الى الورد ٣ الحجى العقل والنائل العطاء ٤ الخلائق الاخلاق والزهر جمع ازهر وهو المضيء المشرق ٥ المقت البغض الشديد ويقتضيني يطالبني اي ابعدني عنهم كراهتهم وما في نفسي من قتلهم واطعام لحومهم للنسور التي تطالبني بذلك لتعوّدها ٦ الضرّ الفقر وسوء الحال ٧ اوُدّ جمع ودّ بمعنى ودود وقوله اللواتي ذا اسمها منك اي التي تسمى منك بهذه الاسماء اي باسم اللسان وما يليه يعني ان هذه المذكورات مني تود امثالها منك ٨ رونق الوجه نضرته والبشر طلاقة الوجه اي ان شعري اكتسب الرونق من لقائك ٩ يوجب يستحق اي الذي يستحقه قدرك

أَزالَتْ بِكَ الأَيّامُ عَتْبي كأَنَّما بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وأَنتَ لها عُذْرُ

وقال يمدح عليَّ بن محمد بن سيار بن مُكرَم التميمي وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرَّض للشعر فانفذه الى ابي الطيب يناشده فتلقاه واجلسه في مجلسه ثم كتب الى عليٍّ يقول

ضُرُوبُ الناسِ عُشّاقٌ ضُرُوبا فأَعذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبيبا[1]

وما سَكَني سِوَى قَتلِ الأَعادِي فهَل من زَورةٍ تَشفي القُلوبا[2]

تَظَلُّ الطَيرُ منها في حَديثٍ تَرُدُّ بهِ الصَراصِرَ والنَعيبا[3]

وقد لَبِسَتْ دِماءَهُمُ عليهم حِدادًا لم تَشُقَّ لهُ جُيُوبا[4]

أَدَمْنا طَعنَهُمْ والقَتلَ حتَّى خَلَطنا في عِظامِهِمِ الكُعُوبا[5]

كأَنَّ خُيولَنا كانتْ قَديمًا تُسقَّى في قُحوفِهِمِ الحَليبا[6]

فَمَرَّتْ غيرَ نافِرَةٍ عَلَيهِم تَدُوسُ بِنا الجَماجِمَ والتَريبا[7]

يُقَدِّمُها وقد خُضِبَت شَواها فَتًى تَرمي الحُرُوبُ بهِ الحُرُوبا[8]

شَديدُ الخُنْزُوانةِ لا يُبالِي أَصابَ إِذا تَنَمَّرَ أَم أُصِيبا[9]

---

١ الضرب الصنف والنوع واشفهم افضلهم وضروبًا مفعول عشاق وحبيبًا تمييز اي ان كل صنف من الناس يعشق صنفًا مما يحب فاحقهم بالعذر من كان محبوبه افضل ٢ السكن ما تحبه وترتاح اليه النفس اي الذي احبه وترتاح اليه نفسي هو قتل الاعادي ٣ ضمير منها للزيارة وتردُّ بمعنى تردِّدُ والصراصر جمع صرصر وهي صوت الشقراق ونحوه والنعيب صوت الغراب ٤ الضمير في لبست للطير وعليهم صلة حدادًا ٥ الكعوب جمع كعب وهو ما بين الانبوبتين من الرمح ٦ القحوف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ ٧ التريب عظم الصدر ٨ الشوى الاطراف والمراد بالفتى نفسه ٩ الخنزوانة الكبر وتنمر صار كالنمر غضبًا

أَعَزْمِي طالَ هذا الليلُ فأنظُرْ | أَمِنكَ الصبحُ يَفرَقُ أَنْ يَأُوبا[١]
كأَنَّ الفجرَ حِبٌّ مُستَزارٌ | يُراعي من دُجُنَّتِهِ رَقيبا[٢]
كأَنَّ نجومَهُ حَلْيٌ عليهِ | وقد حُذِيَتْ قوائمُهُ الجَبُوبا[٣]
كأَنَّ الجَوَّ قاسَى ما أُقاسي | فصارَ سَوادُهُ فيهِ شُحُوبا[٤]
كأَنَّ دُجاهُ يجذِبُها سُهادي | فليسَ تَغِيبُ إلَّا أَنْ يَغيبا[٥]
أُقَلِّبُ فيهِ أجفاني كأَنِّي | أَعُدُّ بِهِ على الدهرِ الذنُوبا
وَما لَيلٌ بأَطوَلَ من نَهارٍ | يَظَلُّ بلَحظِ حُسَّادي مَشُوبا[٦]
وَما مَوتٌ بأَبغَضَ من حَياةٍ | أَرَى لهمُ مَعي فيها نَصيبا[٧]
عَرَفتُ نَوائِبَ الحَدَثانِ حتَّى | لوِ انتَسَبَتْ لكُنتُ لها نَقيبا[٨]
ولمَّا قَلَّتِ الإبِلُ امتَطَينا | الى ابنِ أَبي سُلَيمانَ الخُطوبا[٩]
مَطايا لا تَذِلُّ لِمَن عَلَيها | ولا يَبغي لها أَحَدٌ رُكُوبا
وتَرتَعُ دُونَ نَبتِ الأَرضِ فينا | فما فارَقتُها إلَّا جَديبا[١٠]

١ أعزمي الهمزة للنداء ويفرق يخاف ويأوب يعود ٢ الحبّ الحبيب والمستزار من تراد زيارته و يراعي ينتظر والدجنة الظلمة والضمير لليل والرقيب الحارس ٣ الضمير في البيت يعود الى الليل والجبوب وجه الارض وحذيته اي جعل حذاء لها ٤ الضمير من سواده لليل ومن فيه للجوّ والشحوب تغير اللون من هزال ونحوه ٥ دجاه ظلماته والسهاد السهر ٦ مشوبا مخلوطا والجار قبله متعلق بـه ٧ الضمير من لهم للحساد ٨ النوائب المصائب والحدثان صرف الدهر والنقيب الخبير باحوال القوم وانسابهم ٩ امتطينا ركبنا والخطوب الامور الشديدة ١٠ ترتع ترعى وجديبا حال من ضمير المتكلم اي ما فارقتها الاّ وانا جديب كالارض التي أُكل نباتها فاقفرت

الى ذِي شيمةٍ شَغَفَتْ فؤَادِي فلَولاهُ لَقلتُ بهـا النَسيبا[١]

تُنازِعني هَواها كُلُّ نفسٍ وإنْ لم تُشبِهِ الرَشأَ الرَبِيبا[٢]

عَجيبٌ في الزَمانِ وما عَجيبٌ أتى من آلِ سيَّارٍ عَجيبا[٣]

وشَيخٌ في الشَبابِ وليسَ شَيخاً يُسمَّى كُلُّ مَن بلَغَ المَشيبا[٤]

قَسا فالأُسْدُ تَفزَعُ من يَدَيهِ ورَقَّ فنحنُ نَفزَعُ أنْ يَذُوبا[٥]

أشَدُّ منَ الرِياحِ الهُوجِ بَطشاً وأسرَعُ في النَدَى منها هُبُوبا[٦]

وقالُوا ذاكَ أرمَى مَن رَأَينا فقُلتُ رَأيتمُ الغَرَضَ القَرِيبا[٧]

وهَل يُخطِي بأَسهُمِهِ الرَمايا وَما يُخطِي بما ظَنَّ الغُيوبا[٨]

اذا نُكِبَتْ كَنائِنُهُ استَبنَّا بأَنصُلِهـا لِأنصُلِها نُدُوبا[٩]

---

١ الشيمة الخلقُ وشغفت فؤَادي اي دخل حبها شغافه اي غلافه والنسيب التشبيب بالنساء في الشعر اي وصف محاسنهن والتعريض بحبهنّ ٢ الضمير من هواها للشيمة والرشأ ولد الغزال والربيب المربى ٣ عجيب خبر عن محذوف يرجع الى الممدوح وعجيباً خبر ما وهي العاملة عمل ليس يقول ان العجيب الذي يأتي من آل سيار ليس بعجيب لما هو معروف عنهم من علو الهمة والتناهي في النجابة والكرم ٤ شيخاً مفعول ثانٍ ليسمَّى مقدم وكلُّ اسم ليس وجملة يسمَّى خبرها اي وليس كلُّ من بلغ المشيب يسمَّى شيخاً ٥ قوله قسا اي في الحرب ورقَّ اي في المحاضرة ٦ الرياح الهوج الشديدة العصف والبطش الاخذ بالعنف والسطوة والندى الجود ٧ ارمي تفضيل من الرمي بالسهام والغرض الهدف يرمى بالسهام اي رأيتموه يرمي الغرض القريب فكيف لو رأيتموه يرمي البعيد ٨ الرمايا جمع رميَّة وهي مـا يرمى باسهم من الصيد والغيوب جمع غيب وهو ما غاب عنك ٩ الكنانة جعبة السهـام ونكبت قُلبت لينثر ما فيها واستبنّا رأينـا والندوب جمع ندب وهو اثر الجرح اي اذا افرغت سهامه رأينا اثر بعضها في بعض لسرعة رميه وارسالها متتابعة على طريق واحدة

يُصِيبُ بِبَعْضِها أَفواقَ بَعضٍ   فَلَولا الكَسرُ لاتَّصلَتْ قَضِيبا[١]
بِكُلِّ مُقَوَّمٍ لم يَعصِ أَمرًا   لهُ حتى ظَنَنَّاهُ لَبِيبا[٢]
يُرِيكَ النَّزْعُ بَيْنَ القَوسِ منهُ   وبَينَ رَمِيِّهِ الهَدَفِ اللَّهِيبا[٣]
أَلَستَ ابنَ الأُلى سَعِدُوا وسادُوا   ولم يَلِدُوا امرأً إلّا نَجِيبا
وَنالُوا ما اشتَهَوا بِالحَزْمِ هَوْنًا   وَصادَ الوَحشَ نَمْلُهُمُ دَبِيبا[٤]
وما رِيحُ الرِّياضِ لَهَا ولٰكن   كَساها دَفنُهُمْ في التُّرْبِ طِيبا[٥]
أَيا مَن عادَ رُوحُ المَجدِ فيهِ   وَصارَ زَمانُهُ البالي قَشِيبا[٦]
تَيَمَّمَني وَكيلُكَ مادِحًا لي   وأَنشَدَني مِنَ الشِّعرِ الغَرِيبا[٧]
فآجَرَكَ الإلٰهُ على عَليلٍ   بَعَثْتَ الى المَسيحِ بهِ طَبِيبا
ولَستُ بِمُنكِرٍ منكَ الهَدايا   ولٰكِنْ زِدتَني فيها أَدِيبا
فَلا زالَتْ دِيارُكَ مُشرِقاتٍ   ولا دانَيتَ يا شَمسُ الغُرُوبا[٨]

---

١ الافواق جمع فُوق بالضم وهو موضع الوتر من السهم حتى يدرك بعضها بعضًا وقوله قضيبًا اي لاتصلت ببعضها وصارت كالقضيب ٢ مقوم نعت لمحذوف اي بكل سهم مقوَّم واللبيب العاقل اي ان سهمه يطيعه كأنه عاقل ٣ النزع جذب الوتر للرمي وضمير منه للسهم والرميّ المرمي والهدف بدل منه وهو الغرض اي يريك نارًا بين القوس والهدف من شدَّة نزعه وسرعة السهم ٤ الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والهون الرفق والسكينة والدبيب المشي على هينةٍ ونصبه على الحال واراد بالعبارة انهم نالوا مقاصدهم بأهون المساعي ٥ ضمير لها يعود الى الرياض يعني ان ما في الرياض من الريح الطيبة ليس لها بل اكتسبته من دفن ابائهِ في الترب ٦ ضمير زمانه للمجد والقشيب الجديد ٧ تيمَّمني قصدني ٨ دانيت قاربت واشرفت والغروبا مفعول على التوسع بحذف الجار

لِأُصبحَ آمِنًا فيكَ الرَزايا   كما أَنا آمِنٌ فيكَ العيُوبا

وقال يمدحه ايضاً

أَقِلُّ فَعالي بَلْهَ أَكثَرَهُ مجدُ   وذا الجِدُّ فيهِ نِلتُ أَم لم أَنَل جَدُّ ١

سأَطلُبُ حَقِّي بِالقَنا ومشايخٍ   كأَنَّهُمُ من طُولِ ما اَلتثَموا مُرْدُ ٢

ثِقالٍ اذا لاقوْا خِفافٍ اذا دُعُوا   كَثيرٍ إذا اَشتَدُّوا قَليلٍ اذا عُدُّوا ٣

وطَعنٍ كأَنَّ الطَعنَ لا طَعنَ عِندَهُ   وضَربٍ كأَنَّ النارَ من حَرِّهِ بَرْدُ ٤

اذا شئتُ حَفَّت بي على كُلِّ سابحٍ   رِجالٌ كأَنَّ المَوتَ في فَمِها شَهْدُ ٥

أُذمُّ الى هذا الزَمانِ أُهَيلَهُ   فأَعلمُهُم فَدْمٌ وأَحزَمُهُم وَغْدُ ٦

وأَكرَمُهُم كَلبٌ وأَبصَرُهُم عَمٍ   واسهَدُهُم فَهدٌ وأَشجَعُهُم قِردُ ٧

ومِن نَكَدِ الدُنيا على الحُرِّ أَن يَرَى   عَدُوًّا لهُ ما من صَداقَتِهِ بُدُّ ٨

بِقَلبي وإِن لم أَرْوَ منها مَلالةٌ   وبي عن غَوانيها وإِنْ وَصَلَت صَدُّ ٩

---

١ بلهَ اسم فعل بمعنى دع واكثره مفعوله ومجدٌ خبر عن اقلّ واسم الاشارة مبتدا والجد بالكسر الاجتهاد بدل وفيه متعلق به ومفعول نلت محذوف تقديره مطلوبي ونحوه وجدٌّ خبر وهو الحظ ٢ التثموا وضعوا اللثام على وجوههم وعادة العرب انهم يلتثموا في الحرب لئلاّ تسقط عمائمهم وحينئذٍ لا تظهر لحاهم في تلك الحالة فكأنهم مرد ٣ ثقال وما يليه نعوت لمشايخ ٤ طعن معطوف على القنا وعنده حال من اسم كأنّ اي كأن باقي الطعن بالنسبة اليه لا شيء وضرب حارّ كان حرّ النار بالنسبة اليه ايضاً برد ٥ احفّت بي احاطت والسابح الفرس السريع الجري والشهد العسل ٦ الفدم العيّ عن الكلام في ثقل وقلة فهم والوغد الاحمق الخسيس ٧ اسهدهم اسهرهم والفهد حيوان من السباع مثل في كثرة النوم والقرد مثل في شدّة الخوف ٨ النكد قلّة الخير ٩ ضمير منها للدنيا والملالة الضجر والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الزينة

خَليلايَ دُونَ النَّاسِ حزنٌ وعبرةٌ ... على فَقْدِ مَن أحببتُ ما لَهما فقدُ [1]
تلجُّ دُموعي بالجفونِ كأنَّما ... جفوني لِعَينَيْ كُلِّ باكيةٍ خدُّ [2]
وإنّي لتغنيني من الماءِ نُغبةٌ ... وأصبرُ عنهُ مثلما تصبرُ الرُّبْدُ [3]
وأمضي كما يمضي السنانُ لِطِيَّتي ... وأطوى كما تطوى المجلَّحةُ العُقْدُ [4]
وأُكبِرُ نفسي عن جزاءٍ بغيبةٍ ... وكُلُّ اغتيابٍ جُهدُ مَن مالهُ جُهدُ [5]
وأرحمُ أقواماً مِنَ العِيِّ والغَبى ... وأعذِرُ في بُغضي لأنَّهمُ ضِدُّ [6]
ويمنعني ممَّن سوى ابنِ محمَّدٍ ... أيادٍ لهُ عندي تضيقُ بها عِندُ [7]
توالى بلا وَعدٍ ولكنَّ قبلَها ... شمائلَهُ من غيرِ وَعدٍ بها وَعدُ [8]
سرى السيفُ ممّا تطبعُ الهندُ صاحبي ... الى السيفِ ممّا يطبعُ اللهُ لا الهندُ [9]
فلمَّا رآني مقبلاً هزَّ نفسَهُ ... إليَّ حسامٌ كُلُّ صفحٍ لهُ حدُّ [10]
فلم أرَ قبلي مَن مشى البحرُ نحوَهُ ... ولا رجلاً قامتْ تُعانقُهُ الأُسْدُ
كأنَّ القِسيَّ العاصياتِ تُطيعهُ ... هوًى أو بها في غيرِ أنمُلِهِ زُهدُ [11]

---

١ دون الناس حال مقدمة عن وصف وحزن وعبرة خبر خليلاي ٢ لجَّ به الشيء لازمه ٣ النغبة الجرعة والربد النعام وهي مثل في الصبر على العطش ٤ السنان نصل الرمح والطيّة المكان الذي ينوي القصد اليه واطوى اجوع والمجلّحة نعت لمحذوف يريد به الذئاب والعقد جمع اعقد وهو الملتوي الذنب ٥ الغيبة الوقوع في عرض الغائب والجهد الطاقة ٦ العيّ العجز في المنطق والغَبى بمعنى الغباوة ٧ الايادي النعم ٨ توالى اي تتوالى والضمير للايادي وشمائله اخلاقه وهي اسم لكنّ وخبرها وعد ٩ طبع السيف عمله وصاحبي بدل من السيف والسيف الثاني اراد به الممدوح يقول سريت اليه ومعي سيفي الذي هو من طبع الهند وهو من طبع الله ١٠ الحسام السيف القاطع وقوله كل صفح له حدّ اي كل واحد من صفحيه حدّ يقطع في الاعداء والصفح جانب السيف يعني يقطع من جانبه كما يقطع من حدّه ١١ القسيّ

يَكادُ يُصيبُ الشيءَ من قبلِ رَميِهِ ... ويمكنُهُ في سهمِهِ المُرسَلِ الرَدُّ ١

ويُنفِذُهُ في العَقدِ وَهوَ مُضيَّقٌ ... منَ الشعرَةِ السوداء والليلُ مسوَدُّ ٢

بِنَفسي الذي لا يُزدَهَى بخديعةٍ ... وإن كَثُرَت فيها الذرائعُ والقَصدُ ٣

ومن بعدُهُ فقرٌ ومن قربُهُ غِنىً ... ومن عِرضُهُ حرٌّ ومن مالُهُ عَبدُ

ويَصطَنِعُ المَعروفَ مُبتَدِئًا بـهِ ... ويَمنَعُهُ من كُلِّ مَن ذَمُّهُ حَمدُ ٤

ويَحتَقِرُ الحُسَّادَ عن ذِكرِهِ لَهُم ... كأنَّهُمُ في الخَلقِ ما خُلِقوا بَعدُ

وتأمَنُهُ الأعداءُ من غيرِ ذِلَّةٍ ... ولكنْ على قَدرِ الذي يُذنِبُ الحِقدُ ٥

فإن يَكُ سيَّارُ بنُ مُكرَمٍ انقَضَى ... فإنَّكَ ماءُ الوِردِ إن ذَهَبَ الوَردُ ٦

مَضَى وبَنُوهُ وانفَرَدتَ بِفَضلِهِم ... وألفٌ اذا ما جُمِّعَت واحِدٌ فَردُ ٧

لَهُم أوجُهٌ غُرٌّ وأيدٍ كريمَـةٌ ... ومَعرِفَةٌ عِدٌّ وألسِنَةٌ لُدُّ ٨

وأردِيَةٌ خُضرٌ ومُلكٌ مُطاعَةٌ ... ومَركُوزَةٌ سُمرٌ ومُقرَبَةٌ جُردُ ٩

---

١ المرسل المطلق من اليد يعني انه يكاد يصيب الغرض قبل الرمي وانه لو ارسل السهم على ان يرجع اليه لامكنه ٢ العقد العقدة والجملة بعده حال ومن الشعرة حال بعد حال اي انه يكاد ينفذ سهمه في العقدة الضيقة من الشعرة السوداء في الليل المظلم ٣ ازدهاه استخفه الذرائع الوسائل ٤ ضمير النصب من يمنعه يرجع الى المعروف اي ويمنع معروفه من الذين اذا ذمّوا احدًا كان ذمهم حمدًا لخستهم ٥ الحقد الضغينة يعني ان اعداءه لا يستحقون حقده لحقارتهم فلا خوف عليهم منه ٦ سيّار جدُّ الممدوح وانقضى فَنِيَ ٧ بنوه معطوف على الضمير المستتر في مضى اي مضى جدُّك وبنوه وانفردت بالفضل وحدك فكنت كالالف مفردًا باللفظ جمعًا في المعنى ٨ الغرُّ جمع اغرَّ وهو الابيض المشرق والعِدّ الماء الجاري الذي لا تنقطع مادته واللُدّ جمع ألدّ وهو الشديد الخصومة ٩ الاردية جمع قوس معروفة والانمل رؤوس الاصابع

وما عِشتَ ما ماتوا ولا أَبَواهُمُ ... تَميمُ بْنُ مُرٍّ وابنُ طابخةٍ أُدُّ [١]

فبعضُ الذي يَبدو الذي أنا ذاكرٌ ... وبعضُ الذي يَخفى عليَّ الذي يَبدو [٢]

أُلومُ بهِ مَن لامَني في ودادِهِ ... وحُقَّ لخيرِ الخَلقِ من خيرِهِ الوُدُّ [٣]

كذا فتنَحَّوْا عن عليٍّ وطُرْقِهِ ... بَني اللُّؤْمِ حتى يَعبُرَ المَلِكُ الجَعْدُ [٤]

فما في سَجاياكُمْ مُنازَعةُ العُلَى ... ولا في طِباعِ التُربةِ المِسكُ والنَّدُّ [٥]

واراد سفرًا وودَّعهُ صديقٌ لهُ فقال ارتجالاً

أَمّا الفِراقُ فإنَّهُ ما أَعهَدُ ... هوَ تَوأَمي لو أنَّ بينًا يُولَدُ [٦]

ولقد عَلِمنا أنَّنا سنُطيعُهُ ... لمّا عَلِمنا أنَّنا لا نَخلُدُ

واذا الجيادُ أَبا البَهيِّ نَقَلْنَنا ... عنكُم فأَردأُ ما رَكِبتُ الأَجوَدُ [٧]

مَن خَصَّ بالذَّمِّ الفِراقَ فإنَّني ... مَن لا يَرَى في الدَّهرِ شيئًا يُحمَدُ

وقال بدمشق يمدح ابا بكر عليَّ بن صالح الروذباريَّ الكاتب

كَفِرِنْدي فِرِنْدُ سيفي الجُرازِ ... لَذَّةُ العينِ عُدَّةٌ للبِرازِ [٨]

جمع رداء وهو الملحفة يشتمل بها والملك السلطان يذكَّر ويؤنث والمركوزة نعت للرماح والمقربة الخيل ترنبط قريبة من البيوت والجرد القصار الشعر ١ ما من قوله ما عشت شرطية زمانية اي ما عشت لم يمت احدٌ من ابائك لبقاء فضائلهم فيك ٢ بعض في الشطرين خبر مقدم عن الموصول الثاني يعني ان الذي اذكره من فضائلك هو بعض ما يظهر لي والذي يظهر لي هو ما كان خافيًا عليَّ ٣ الودُّ نائب فاعل حُقَّ اي حُقَّ الود لهذا الممدوح مني لانه خير الخلق وانا كذلك ٤ كذا خبر عن محذوف وبني اللؤم منادى والجعد الكريم ٥ السجايا الطبائع ٦ التوأم الذي يكون مع غيره في بطن واحد ٧ ابا البهي منادى يقول اذا نقلتنا الخيل عنكم فاجودها يكون اردأها لسرعته في ابعادنا عنكم ٨ الفرند جوهر السيف والجراز القاطع والبراز منازلة الاقران

تحسبُ الماء خطَّ في لهبِ النا ... رِ أدقَّ الخطوطِ في الأحرازِ ١

كلَّما رُمتَ لونَهُ منعَ النا ... ظرَ موجٌ كأنَّهُ منكَ هازِي ٢

ودقيقٌ قذى الهَباء أنيقٌ ... متوالٍ في مستوٍ هزهازِ ٣

وردَ الماءَ فالجوانبُ قدرًا ... شربتْ والتي تليها جوازِي ٤

حملتهُ حمائلُ الدهرِ حتى ... هيَ محتاجةٌ الى خرّازِ ٥

وهوَ لا تلحقُ الدماءُ غراريـ ... ـهِ ولا عِرضَ منتضيهِ المخازي ٦

يا مزيلَ الظلامِ عنّي وروضي ... يومَ شربي ومعقلي في البرازِ ٧

واليمانيُّ الذي لوِ استطعتُ كانت ... مقلتي غمدَهُ منَ الإعزازِ ٨

إنَّ برقي إذا برقتَ فعالي ... وصليلي إذا صللتَ ارتجازِي ٩

لم أحمّلكَ معلمًا هكذا إلّا ... لضربِ الرقابِ والأجوازِ ١٠

في الحرب ١ الاحراز جمع حرز وهو العوذة يكتب فيها الرُّقى ٢ الضمير من لونه راجع الى الفرند ٣ القذى ما يقع في العين وهو فاعل دقيق والهباء ما تراه في البيت من ضوء الشمس اذا دخل من كوّةٍ ونحوها والانيق الحسن المعجب والمتوالي المتتابع ومستوٍ نعت لمحذوف اي صفح مستوٍ . وهزهاز مضطرب ٤ الضمير في ورد للسيف وقدرًا مفعول شربت والجوازي التي لم تشرب بل تقنع بالخضرة عن الماء ٥ الحمائل جمع حمالة وهي علائق السيف التي يحمل بها والخرّاز الذي يخرز الجلد بالسيور ٦ غرار السيف حدُّه والعِرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه من ان ينتقص او يُثلَب ومنتضيه مستله والمخازي الفضائح وهي معطوفة على الدماء ٧ المراد بمزيل الظلام السيف والمعقل الحصن والبَراز الفضاء الواسع لا سترة بهِ ٨ اعزّه احبّهُ ٩ الصليل صوت الحديد والارتجاز انشاد الرجز ١٠ المعلم الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب والاجواز الاوساط يريد اوساط الرجال

ولِقَطعي بِكَ الحَديدَ عَلَيها فَكِلانا لِجِنسِهِ اليومَ غازِ [١]

سَلَّهُ الرَّكضُ بَعدَ وَهنٍ بِنَجدٍ فَتَصَدّى لِلغَيثِ أَهلُ الحِجازِ [٢]

وتَمَنَّيتُ مِثلَهُ فَكَأَنّي طالِبٌ لِأَبنِ صالِحٍ مَن يُوازي [٣]

لَيسَ كُلُّ السَّراةِ بِالرُّوذَبارِيِّ ولا كُلُّ ما يَطيرُ بِبازِ [٤]

فارِسِيٌّ لَهُ مِنَ المَجدِ تاجٌ كانَ مِن جَوهَرٍ عَلى أَبرَوازِ [٥]

نَفسُهُ فَوقَ كُلِّ أَصلٍ شَريفٍ ولَوَ انّي لَهُ الى الشَّمسِ عازِ [٦]

شَغَلَتْ قَلبَهُ حِسانُ المَعالي عَن حِسانِ الوُجوهِ والأَعجازِ [٧]

وكَأَنَّ الفَريدَ والدُّرَّ والِيا قوتَ مِن لَفظِهِ وَسامَ الرِكازِ [٨]

تَقضَمُ الجَمرَ والحَديدَ الأَعادي دُونَهُ قَضمَ سُكَّرِ الأَهوازِ [٩]

بَلَّغَتْهُ البَلاغَةُ الجَهدَ بِالعَفوِ ونالَ الإِسهابَ بِالإِيجازِ [١٠]

حامِلُ الحَربِ والدِياتِ عَنِ القَو مِ وثِقلِ الدُّيونِ والإِعوازِ [١١]

كَيفَ لا يَشتَكي وكَيفَ تَشَكَّوا وبِهِ لا بِمَن شَكاها المَرازي [١٢]

---

١ غاز من الغزو اي انا اغزو جنسي من الناس وانت تغزو جنسك من الحديد ٢ الوهن نحو من نصف الليل وتصدّى تعرّض والغيث المطر يريد ان سيفه انسلّ من الركض وهو في نجد بعد نصف الليل فظن اهل الحجاز لمعانه برقاً فتهيأوا لنزول المطر ٣ يوازي بمعنى يساوي ٤ السراة الاشراف والروذباري نسبة الى روذبار بلدة بالعجم ٥ ابرواز المراد به ابرويز احد ملوك الفرس ٦ عاز اسم فاعل من عزاه اليه اي نسبه ٧ الاعجاز جمع عجز وهو مؤخر كل شيء ٨ الفريد كبار اللؤلؤ والسام عروق الذهب والركاز الذهب في معدنه ٩ القضم اكل الشيء اليابس والاهواز كُوَر بين البصرة وفارس ١٠ الجهد المشقة والاسهاب اطالة الكلام والايجاز خلافه ١١ الديات جمع دية وهي ثمن الدم والإعواز الفقر ١٢ المرازي بمعنى

أيُّها الواسِعُ الفِناءَ وما فيـــهِ مَبِيتٌ لِمالِكَ المُجتازِ[١]
بِكَ أَضحى شَبا الأَسِنَّةِ عِندِي كَشَبا أَسْوُقِ الجَرادِ النَّوازي[٢]
وٱنثنى عَنّيَ الرُّدَينِيُّ حتى دارَ دَورَ الحُرُوفِ في هَوَّازِ[٣]
وبِآبائِكَ الكِرامِ التأسِّي والتَسلّي عَمَّن مَضَى والتَعازي[٤]
تَرَكوا الأَرضَ بَعدَ ما ذَلَّلوها ومَشَتْ تَحتَهُم بِلا مِهمازِ[٥]
وأَطاعَتهُمُ الجُيوشُ وهِيبُوا فَكَلامُ الوَرَى لهم كالنُّحازِ[٦]
وهِجانٍ على هِجانٍ تأَيَّتـــكَ عَدِيدَ ٱلحُبُوبِ في الأَقوازِ[٧]
صَفَّها السَيرُ في العَراءِ فكانتْ فَوقَ مِثلِ المُلاءِ مِثلَ الطِرازِ[٨]
وحَكَى في اللُّحُومِ فِعلَكَ في الوَفـــرِ فأَودَى بالعَنتَرِيسِ الكِنازِ[٩]
كُلَّما جادَتِ الظُّنُونُ بِوَعدٍ عَنكَ جادَتْ يَداكَ بالإِنجازِ[١٠]

الرزايا اي المصائب وهي مبتدا موَّخر عن المجرور قبلها ١ الفناء الساحة امام الدار ٢ الشبا جمع شباة وهي الحدّ والاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح واسوُق جمع ساق والنوازي الوثّابة ٣ الرديني الرمح وهوّاز هوّز من الابجدية يقول استدار الرمح عني كاستدارة احرف هذه اللفظة في الرسم ٤ التأسي اقتداء المحزون بغيره عند المصيبة والتعازي جمع تعزية وهي التصبر . يقول اذا فقد لنا عزيز وذكرنا من مضى من ابائك تعزينا عنه ٥ المهماز حديدة تكون عند عقب الراكب ينخس بها بطن الدابّة ٦ النحاز داء يأخذ الابل في صدورها فتسعل سعالاً شديداً ٧ الهجان الكرام من الناس والابل والواو قبلها واو ربّ وتأيتك قصدتك والاقواز جمع قَوْز وهو التل من الرمل ٨ العراء الفضاء لا سترة به والملاء جمع ملاءة وهي الملحفة والطراز نقش الثوب ٩ حكى شابَهَ وفاعله ضمير يرجع الى السير والوفر المال الكثير واودى اهلك والعنتريس الناقة الغليظة الشديدة والكناز الكثيرة اللحم اي ان السير شابه فعلك في المال فاهلك الناقة الموصوفة بما ذكر ١٠ الانجاز الوفاء بالوعد

مَلِكٌ مُنْشِدُ القَرِيضِ لَدَيْهِ يَضَعُ الثَّوْبَ فِي يَدَيْ بَزَّازِ ١
وَلَنَا القَولُ وَهوَ أَدرَى بِفَحْوا هُ وَأَهدَى فِيهِ الى الإِعْجَازِ ٢
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعَرَاءٌ كَأَنَّهَا الخَازِبَازِ ٣
وَيَرَى أَنَّهُ البَصِيرُ بِهٰذا وَهوَ فِي العُمْيِ ضَائِعُ العُكَّازِ ٤
كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيكَ وَعَقْلُ المُجِيزِ عَقْلُ المُجَازِ ٥

وقال يهجو قوماً

أَمَاتَكُمُ مِن قَبْلِ مَوْتِكُمُ الجَهْلُ وَجَرَّكُمُ مِن خِفَّةٍ بِكُمُ النَّمْلُ
وُلَيْدَ أُبَيِّ الطَّيِّبِ الكَلْبِ مَالَكُمْ فَطِنْتُمْ الى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمُ عَقْلُ ٦
وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ ٧
وَلَوْ كُنْتُمُ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَا صِرْتُمُ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

وقال يمدح الحُسَين بن عليّ الهَمَذانيّ

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بِمَنْ حَازَهُ بُعْدُ فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ ٨
أُسَرُّ بِتَجْدِيدِ الهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الحَجَرُ الصَّلْدُ ٩

---

١ القريض الشعر والبزّاز تاجر الثياب اي انه يعرف بالشعر معرفة البزّاز بالثوب ٢ فحوى القول معناه والاعجاز في الكلام تادية المعنى بطريق ابلغ من جميع ما عداه من الطرق ٣ يجوز بمعنى يروج من راجت السلعة اذا نفقت والخازباز حكاية صوت الذباب ثم سمي به الذباب نفسه ٤ العكاز عصا الاعمى اي كالاعمى الذي ضاعت عصاه ٥ المجيز المعطي الجائزة والمجاز الآخذ ٦ وُلَيد تصغير ولد وهو يستعمل للواحد والجمع منادى والدعوى الادّعاء في النسب وهو ان ينتسب الرجل الى غير ابيه ٧ المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة واراد بها هنا الهجاء ٨ حازه الشيء ضمه الى نفسه والوجد الحبّ وقوله بمن اي بحبيب ٩ ذكرَ مفعول تجديد

سُهادٌ أتانا منكِ في العَينِ عِندَنا ... رُقادٌ وقُلّامٌ رَعَى سَربُكُمْ وَرْدُ ١

مُمثَّلةٌ حتى كأنْ لم تُفارِقي ... وحتى كأنَّ اليأسَ من وصلِكِ الوَعدُ ٢

وحتى تَكادِي تَمسَحِينَ مَدامعِي ... ويَعبَقُ لي ثَوبِيَّ من رِيحِكِ النَّدُّ ٣

إذا غَدَرَتْ حَسناءُ وَفَّتْ بِعهدِها ... فمِن عَهدِها أنْ لا يَدُومَ لها عَهدُ ٤

وإنْ عَشِقَت كانت أشَدَّ صَبابةً ... وإن فَرِكَت فاذهَبْ فما فِركُها قَصدُ ٥

وإنْ حَقَدَت لم يَبقَ في قَلبِها رِضىً ... وإنْ رَضِيَت لم يَبقَ في قَلبِها حِقدُ ٦

كَذلِكَ أخلاقُ النِساء ورُبَّما ... يَضِلُّ بِها الهادِي ويَخفَى بِها الرُشدُ ٧

ولكِنَّ حُبّاً خامَرَ القَلبَ في الصِبَى ... يَزِيدُ على مَرِّ الزَمانِ ويَشتَدُّ ٨

سَقَى ابنَ عَلِيٍّ كُلُّ مُزْنٍ سَقَتكُمُ ... مُكافأةً يَغدُو اليها كما تَغدُو ٩

لِتَرْوَى كما تُروِي بِلاداً سَكَنتَها ... ويَنبُتَ فيها فَوقَكَ الفَخرُ والمَجدُ

بِمَن تَشخَصُ الأبصارُ يومَ رُكوبِهِ ... ويُخرَقُ مِن زَحمٍ على الرَجُلِ البُردُ ١٠

وقوله له اي للذكر والصلد الشديد الصلابة ١ السهاد السهر وهو مبتدا والجملة بعده صفة له وفي العين وما بعده من صلة رقاد الذي هو خبر · والقلاّم نبت ترعاه الابل والسرب القطيع والورد خبر عن قلاّم يعني ان السهاد الذي يكون بسببك تلذ به اعيننا كالرقاد والقلام الذي ترعاه ابلكم كالورد ٢ ممثلة خبر عن محذوف تقديره انتِ اي مصوّرة واليأس قطع الرجاء ٣ الندّ العود يُتبخر بهِ ٤ اي ان غدر الحسناء بالوعد هو الوفاء منها لانه من عهدها ان لا تدوم على العهد ٥ الصبابة رقّة الشوق وفركت ابغضت ٦ الحقد امساك العداوة في القلب ٧ الهادي الذي يهدي غيره والرشد ضدّ الضلال ٨ خامر خالط ٩ المزن السحاب وقوله مكافأة اي لها عنهم فيغدوا اليها بالسقيا كما تغدو هي اليهم ١٠ بمن متعلق بتروى في البيت السابق وتشخص ترتفع والبرد الثوب والزحم الزحام اي من كثرة ازدحام الناس حوله تخرق ثيابهم

وتُلقِي وَما تَدرِي البَنانُ سِلاحَها ... لِكَثْرَةِ إيمـاءٍ اليهِ إذا يَبدُو ١
ضَرُوبٌ لِهامِ الضارِبِي الهامِ فِي الوَغَى ... خَفِيفٌ اذا ما أُثقِلَ الفَرَسَ اللِبدُ ٢
بَصِيرٌ بأَخذِ الحَمدِ من كُلِّ مَوضِعٍ ... ولو خَبَأَتهُ بينَ أَنيابِها الأُسْدُ
بِتأْمِيلِـهِ يَغنَى الفَتَى قَبلَ نَيلِهِ ... وبالذُعرِ من قَبلِ المُهنَدِ يَنقَدُّ ٣
وَسَيفِي لَأَنتَ السَيفُ لا ما تَسُلُّهُ ... لِضَربٍ ومِمَّا السَيفُ مِنهُ لَكَ الغِمدُ ٤
ورُمحِي لَأَنتَ الرُمحُ لا ما تَبُلُّـهُ ... نَجِيعاً ولولا القَدحُ لم يُثقِبِ الزَندُ ٥
مِنَ القاسِمِينَ الشُكرَ بَيني وبَينَهُم ... لِأَنَّهُمُ يُسدَى إليهِم بِأَنْ يُسدُوا ٦
فشُكرِي لهم شُكرانِ شُكرٌ على النَدَى ... وشُكرٌ على الشُكرِ الذي وَهَبُوا بَعدُ
صِيَامٌ بأَبوابِ القِبابِ جِيادُهُم ... وأَشخاصُها في قَلبِ خائِفِهِم تَعدُو ٧
وأَنفُسُهُم مَبذُولَـةٌ لِوُفودِهِم ... وأَموالُهُم في دارِ مَن لم يَفِد وَفْدُ ٨
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الحُسَينِ عَساكِرٌ ... فَفِيها العِبِدَّى والمُطَهَّمَةُ الجُرْدُ ٩
أَرَى القَمَرَ ابنَ الشَمسِ قد لَبِسَ العُلَى ... رُوَيدَكَ حتى يَلبَسَ الشَعَرَ الخَدُّ
وغالَ فُضُولَ الدِرعِ من جَنَباتِها ... على بَدَنٍ قَدُّ القَناةِ لـهُ قَدُّ ١٠

١ البنان اطراف الاصابع وهي فاعل تلقي ويبدو يظهر ٢ الهام الرؤوس والوغى الحرب واللبد ماتحت السرج ٣ التأميل رجاء الخير والنيل العطية والذعر الخوف والمهند السيف المندي ٤ وسيفي الواو للقسم ومما السيف منه خبر مقدم عن الغمد يقول اذا سللت سيفك للضرب فانت السيف لانك اقطع منه وغمدك من الحديد الذي هو السيف منه وهو الدرع ٥ النجيع الدم واثقب الزند اي اورى نارًا والزند عود تقدح بهِ النار ٦ الجار متعلق بمحذوف خبر عن محذوف يعود الى الممدوح واسدى احسن ٧ صيام واقفة والجياد الخيل وتعدو تركض ٨ الوفود الزائرون ٩ العبدّى جمع عبد والمطهمة الخيل التامة الخلق والجرد القصار الشعر ١٠ اغاله ذهب به وفضول الدرع ما يفضل منها عن البدن اذا كانت

وباشرَ أبكارَ المكارمِ أمردًا　　وكانَ كذا آباؤهُ وهمُ مُرْدُ

مدحتُ أباهُ قبلهُ فشفى يدي　　منَ العُدمِ من تُشفى بهِ الأعينُ الرُمدُ ١

حَباني بأثمانِ السوابقِ دونها　　مخافةَ سيري إنها للنوى جُندُ ٢

وشهوةَ عَودٍ إنَّ جودَ يمينهِ　　ثُناءٌ ثُناءٌ والجوادُ بها فَردُ ٣

فلازلتُ ألقى الحاسدينَ بمثلها　　وفي يدهمِ غيضٌ وفي يديَ الرِفدُ ٤

وعندي قَباطيُّ الهُمامِ ومالهُ　　وعندهمُ مما ظفرتُ بهِ الجحدُ ٥

يرومونَ شأوي في الكلامِ وإنما　　يُحاكي الفتى فيما خلا المنطقَ القِردُ ٦

فهم في جموعٍ لا يراها ابنُ دأيةٍ　　وهم في ضجيجٍ لا يُحسُّ بهِ الخُلدُ ٧

ومني استفادَ الناسُ كلَّ غريبةٍ　　فجازوا بتركِ الذمِّ إن لم يكن حمدُ ٨

وجدتُ عليًّا وابنهُ خيرَ قومهِ　　وهم خيرُ قومٍ واستوى الحرُّ والعبدُ

وأصبحَ شعري منهما في مكانهِ　　وفي عنقِ الحسناءِ يُستحسنُ العِقدُ ٩

---

١ العدم الفقر واسعة وجنباتها جوانبها والقناة عود الرمح وقدّ الرجل قامته واعتداله ٢ حباني اعطاني والسوابق الخيل والنوى البعد . يقول اعطاني اثمان الخيل ولم يعطني الخيل لانه خاف ان اسير عليها وافارقه ٣ شهوة عطف على مخافة اي وشهوة عود منه الى اعطائي مرّة أخرى لان جوده مثنى وهو فردٌ لا ثاني له ٤ الضمير من مثلها يرجع الى الاثمان والغيض النقص والرفد العطاء ٥ القباطيّ ثياب تعمل بمصر واحدها قبطيّ والجحد انكار الشيء مع العلم بهِ ٦ الشأو الغاية ويحاكي يشابه والقرد فاعله والفتى مفعوله اي ان القرد يشابه الانسان فيما عدا النطق ٧ ابن دأية الغراب وهو يوصف بحدّة البصر والخلد دويبة معروفة يضرب به المثل في قوة السمع يريد انهم في منتهى الحقارة والخمول حتى انهم لا ينظرون ولا يحسّ بهم ٨ جازوا امرٌ من المجازاة بمعنى المكافأة يقول انكم استفدتم مني غرائب الشعر فان لم تجازوني بالحمد جازوني بترك الذمّ ٩ اي ان شعري وقع منهما في محله ولذلك استحسن كما

وقال يمدح الامير ابا محمد الحسن بن عبيد الله بن طُغج بالرملة

١ أنا لائمي إنْ كُنتُ وَقتَ اللَوائِمِ ... عَلِمتُ بِما بي بَينَ تِلكَ المَعالِمِ
٢ ولٰكنّني مِمّا شُدِهتُ مُتَيَّمٌ ... كَسالٍ وقَلبي بائِحٌ مِثلُ كاتِمِ
٣ وَقَفنا كأنّا كُلُّ وَجدِ قُلوبِنا ... تَمَكَّنَ مِن أذوادِنا في القَوائِمِ
٤ ودُسنا بأخفافِ المَطِيِّ تُرابَها ... فما زِلتُ أستَشفي بِلَثمِ المَناسِمِ
٥ دِيارُ اللَواتي دارُهُنَّ عَزيزَةٌ ... بِطُولَى القَنا يُحفَظنَ لا بالتَمائِمِ
٦ حِسانُ التَثَنّي يَنقُشُ الوَشيُ مِثلَهُ ... اذا مِسنَ في أجسامِهِنَّ النَواعِمِ
٧ ويَبسِمنَ عن دُرٍّ تَقَلَّدنَ مِثلَهُ ... كأنَّ التَراقِيَ وُشِّحَت بالمَباسِمِ
٨ فَما لي ولِلدُنيا طِلابي نُجومُها ... ومَسعايَ منها في شُدوقِ الأراقِمِ

يستحسن العقد في عنق المرأة الحسناء ١ قوله لائمي اي لائم نفسي وقوله وقت اللوائم اي وقت لوم اللوائم والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدلّ به على الطريق. يقول ان كنت حين لامتني اللوائم قد علمت بما عراني بين تلك الآثار من الوجد ونحوه فانا لائم نفسي على ذلك ٢ شدهت دهشت وتحيرت والمتيم الذي تعبده الهوى والسالي اسم فاعل من سلاه اذا نسيه وطابت نفسه عنه وباح بالسرّ افشاه ضد كتمه ٣ الاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل اي اننا اطلنا وقوفنا بين تلك المعالم وكأن ما في قلوبنا من الوجد قد حلّ في قوائم ابلنا حتى انها لم تعد تبرح ٤ الاخفاف جمع خف وهو من البعير بمنزلة الحافر من الدابّة والمطيّ الركائب وضمير ترابها للمعالم والمناسم جمع منسم وهو خفّ البعير او باطنه ٥ التمائم جمع تميمة وهي عوذة تعلق على المولود تحفظه من العين ٦ الوشي نقش الثوب ومسن تمايلن وفي اجسامهنّ متعلق بينقش ٧ التراقي جمع ترقوة وهي اعلى الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر اي الفم والاسنان يعني ان ثغورهنّ مثل اللؤلؤ الذي في قلائدهنّ فكأنّ اعالي صدورهنّ قد حليت بثغورهنّ ٨ الاراقم ذكور الحيات يقول كيف ابلغ ما انا ساعٍ في طلبه من العلى وطرقي اليه محفوفة بالمكاره كاني اسعى في افواه الاراقم

مِنَ الحِلمِ أَنْ تَستَعمِلَ الجَهلَ دُونَهُ — إذا اتَّسعت في الحِلمِ طُرْقُ المَظالِمِ ١
وأَنْ تَرِدَ الماءَ الذي شَطرُهُ دَمٌ — فتُسقَى إذا لم يُسقَ مَن لم يُزاحِمِ ٢
ومَن عَرَفَ الأَيامَ معرِفتي بِها — وبالناسِ رَوَّى رُمحَهُ غيرَ راحِمِ
فلَيسَ بِمَرحومٍ إذا ظَفِرُوا بِهِ — ولا في الرَّدَى الجارِي عَلَيهم بآثِمِ ٣
إذا صُلتُ لم أَترُكْ مَصالاً لِفاتِكٍ — وإنْ قُلتُ لم أَترُكْ مَقالاً لِعالِمِ ٤
والاَّ فخانَتني القَوافي وَعاقَني — عَنِ ابنِ عُبَيدِ اللهِ ضُعفُ العَزائِمِ ٥
عَنِ المُقتَني بَذلَ التِلادِ تِلادَهُ — ومُجتَنِبِ البُخلِ اجتِنابَ المَحارِمِ ٦
تَمَنَّى أَعادِيهِ مَحَلَّ عُفاتِهِ — وتَحسُدُ كَفَّيهِ ثِقالُ الغَمائِمِ ٧
ولا يَتَلَقَّى الحَربَ إلاَّ بِمُهجَةٍ — مُعظَّمَةٍ مَذخُورَةٍ لِلعَظائِمِ ٨
وَذِي لَجَبٍ لا ذُو الجَناحِ أَمامَهُ — بِناجٍ ولا الوَحشُ المُثارُ بِسالِمِ ٩
تَمُرُّ عَلَيهِ الشَمسُ وَهيَ ضَعِيفَةٌ — تُطالِعُهُ من بَينِ رِيشِ القَشاعِمِ ١٠
إذا ضَوؤُها لاقَى مِنَ الطَيرِ فُرْجَةً — تَدَوَّرَ فَوقَ البِيضِ مِثلَ الدَراهِمِ ١١

١ يقول اذا كان حلمك داعياً الى ظلم الناس لك فمن الحلم ان تستعمل الجهل معهم لتقابلهم بالمثل ٢ شطره نصفه ٣ الردى الموت والاثم الجرم ٤ صلت سطوت ٥ والاَّ اي وان لم افعل ما قلت ٦ التلاد المال الموروث وهو خلاف الطريف ٧ تمنى اي تتمنى والعفاة الطالبون المعروف والغمائم السحب ٨ المهجة النفس والعظائم الامور العظيمة ٩ ذي نعت لمحذوف اي وبجيش ذي لجب اي مختلط الاصوات والمثار الذي نفّره الخوف من مكمنه ١٠ تطالعه بمعنى تطّلع عليه والقشاعم النسور يقول ان الشمس اذا مرّت على هذا الجيش يضعف ضوؤها من شدة الغبار ومن كثرة ما يحيم عليه من النسور فلا ينفذ اليه ضوؤها الاَّ من بين ريشها ١١ الفرجة الخلل والبيض جمع بيضة وهي الخوذة من الحديد من آلات الحرب

وَيخفى عَلَيكَ الرَعدُ والبَرقُ فَوقَهُ — منَ اللَمعِ في حافاتهِ والهَماهِمِ ١
أرَى دونَ ما بَينَ الفُراتِ وبَرْقةٍ — ضِراباً يمشّي الخَيلَ فوقَ الجَماجِمِ ٢
وطَعنَ غَطاريفٍ كأنَّ أكُفَّهُمْ — عَرَفْنَ الرُدَينيّاتِ قَبلَ المَعاصِمِ ٣
حَمَتهُ على الأعداءِ من كُلِّ جانبٍ — سيُوفُ بَني طُغْجَ بنِ جُفٍّ القَماقِمِ ٤
هُمُ المُحسِنُونَ الكرَّ في حَومةِ الوَغَى — وأحسَنُ مِنهُ كَرُّهُمْ في المَكارِمِ ٥
وهُمْ يُحسِنُونَ العَفوَ عن كُلِّ مُذنِبٍ — ويَحتَمِلُونَ الغُرْمَ عن كُلِّ غارِمِ ٦
حَيِيُّونَ إلّا أنّهُم في نِزالِهِم — أقَلُّ حَياءً من شِفارِ الصَوارِمِ ٧
ولَولا احتِقارُ الأُسْدِ شَبَّهتُهُم بِها — ولٰكِنَّها مَعدُودَةٌ في البَهائِمِ
سَرَى النَومُ عَنّي في سُرايَ الى الّذي — صَنائِعُهُ تَسرِي الى كُلِّ نائِمِ ٨
الى مُطلِقِ الأسرَى ومُختَرِمِ العِدَى — ومُشكِي ذَوِي الشَكوَى ورَغْمِ المُراغِمِ ٩
كَرِيمٌ لَفَظتُ الناسَ لَمّا بَلَغتُهُ — كأنَّهُمُ ما جَفَّ من زادِ قادِمِ ١٠
وكادَ سُرُوري لا يَفِي بِنَدامَتي — على تَركِهِ في عُمرِيَ المُتَقادِمِ
وفارَقتُ شَرَّ الأرضِ أهلاً وتُربَةً — بِها عَلَوِيٌّ جَدُّهُ غَيرُ هاشِمِ

تستعمل لوقاية الرأس ١ الحافات الجوانب والهماهم الاصوات ٢ الفرات النهر المعروف وبرقة قرية بالعراق ٣ الغطاريف السادة والردينيات الرماح والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من اليد ٤ ضمير النصب من حمته يرجع الى ما بين الفرات وبرقة وطغج بن جفّ جد الممدوح والقماقم السادات وهو نعت بني طغج ٥ الكر الرجوع على العدوّ بعد الفرّ وحومة الشيء معظمه والوغى الحرب ٦ الغرم ما يلزم الانسان اداؤه من دية ونحوها ٧ شفار جمع شفرة وهي حد السيف والصوارم السيوف القاطعة ٨ الصنائع جمع صنيعة وهي المعروف ٩ الاخترام الهلاك والاستئصال والرغم القهر والمراغم المغاضب ١٠ لفظت طرحت

بَلا اللهُ حُسَّادَ الأميرِ بِحِلمِهِ وأجلَسَهُ منهم مكانَ العمائمِ [١]

فإنَّ لهم في سُرعةِ الموتِ راحةً وإنَّ لهم في العيشِ حَزَّ الغلاصِمِ [٢]

كأنَّكَ ما جاوَدتَ مَن بانَ جُودُهُ عَلَيكَ ولا قاوَمتَ من لم تُقاوِمِ [٣]

وسأله ابو محمد ان يشرب فامتنع فقال له بحقي عليك إلّا شربت فقال

سَقاني الخمرَ قولُكَ لي بِحَقّي ووُدٌّ لم تَشُبْهُ لي بِمَذقِ [٤]

يميناً لو حَلَفتَ وأنتَ تأتي على قَتلي بِها لَضَرَبتُ عُنقي

ثم اخذ الكأس منه وقال

حُيِّيتَ من قَسَمٍ وأفدي مُقسِماً أمسى الأنامُ لهُ مُجِلّاً مُعظِما

وإذا طَلَبتُ رِضَى الأميرِ بِشُربِها وأخذتُها فَلَقَد تَرَكتُ الأحرَما [٥]

وغنّى المغني فقال

ماذا يقولُ الذي يُغنّي يا خيرَ مَن تحتَ ذي السماءِ

شغلتَ قلبي بِلَحظِ عيني إليكَ عَن حُسنِ ذا الغناءِ

وعرض عليهِ سيفاً فاشار بهِ الى بعض من حضر وقال

أرى مُرهَفاً مُدهِشَ الصيقَلينَ وبابَةَ كُلِّ غُلامٍ عَتا [٦]

أتأذَنُ لي ولَكَ السابِقاتُ أُجرِّبُهُ لَكَ في ذا الفَتى [٧]

---

١ مكان العمائم الرؤوس ٢ الغلاصم جمع غلصمة وهي اللحمة الناتئة عند رأس الحلقوم ٣ جاودت اي غالبت في الجود ٤ تشبه تمزجه والمذق غير الاخلاص
٥ يقول ان شربها حرام وعصيان الامير احرم فاذا شربها يكون ترك الاحرم
٦ المرهف المرقق والصيقلين الذين يجلون السيوف وبابة الرجل ما يصلح له اي هذا السيف يصلح لكل عاتٍ ٧ السابقات اي النعم السابقة

ثم اراد الانصراف فقال

يُقاتِلُني عَلَيكَ الليلُ جِدًّا ومُنصَرَفي لهُ أمضَى السِلاحِ [١]
لأَنّي كلَّما فارَقتَ طَرْفي بَعيدٌ بَينَ جَفنِي والصَباحِ [٢]

وسايرهُ وهو لا يدري اين يريد بهِ فلما دخل كفرديس قال

وَزِيارةٍ عن غيرِ مَوعِدْ كالغُمضِ في الجَفنِ المُسهَّدْ [٣]
مَعَجَتْ بِنا فيها الجِيا دُ مَعَ الأميرِ أبي محمّدْ [٤]
حتّى دَخلنا جنّةً لو أنَّ ساكِنَها مُخلَّدْ
خَضراءَ حَمراءَ التُرا بِ كأنَّها في خدِّ أغيدْ [٥]
أَحبَبْتُ تَشبِيهاً لها فوَجَدتُهُ ما ليسَ يُوجَدْ
وإذا رَجَعتَ الى الحقا ئقِ فهْيَ واحِدةٌ لِأَوحَدْ

وقال فيهِ ايضاً

وَوَقتٍ وَفَى بالدَهرِ لي عِندَ سيِّدٍ وَفَى لي بِأَهْلِيهِ وَزادَ كَثيرا [٦]
شَرِبتُ على استِحسانِ ضَوءِ جَبِينهِ وزَهرٍ تَرَى لِلماءِ فيهِ خَريرا
غَدا الناسُ مِثلَيهِمْ بِهِ لا عَدِمتُهُ وأَصبَحَ دَهري في ذَراهُ دُهورا [٧]

---

١ اي انصرافي عنك هو افضل سلاحٍ لليل ٢ يقول كلما فارقت طرفي لم ينم شوقاً للقائك فيبعد ما بين جفني والصباح ٣ وزيارة الواو واو ربَّ والمراد بها زيارة هذه القرية والمسهَّد الذي مُنع النوم لهمٍّ ونحوه ٤ معجت بنا اي مرّت بنا بسرعة وسهولة ٥ الاغيد المائل العنق ٦ يقول ان وقتي عنده قد عادل الدهر كله كما عادل هو اهل الدهر وزاد كثيرًا ٧ الذرا فناء الدار ونواحيها يقال انا في ذرا فلان اي في كنفهِ وسترهِ

وقال يصف مجلسين لهُ قد انزوى احدهما عن الآخر ليُرَى من كل واحدٍ منهما ما لا يُرَى من صاحبهِ

أَلمَجلسانِ على التمييزِ بينَهُما مقابِلانِ ولكنْ أَحسَنا الأَدَبا
إذا صعِدتَ الى ذا مالَ ذا رَهَبًا وإنْ صعِدتَ الى ذا مالَ ذا رَهَبا
فلِمْ يهابُكَ ما لا حِسَّ يردَعُهُ إنّي لأَبصِرُ من فِعلَيهِما عجَبا

واقبل الليل وهما في بستانٍ فقال

زالَ النهارُ ونورٌ مِنكَ يُوهِمُنا أَنْ لم يزُلْ ولجِنحِ الليلِ إجنانُ ١
فإنْ يكُنْ طلَبُ البستانِ يُمسِكُنا فرُحْ فكُلُّ مكانٍ مِنكَ بُستانُ

ولما استقلَّ في القبَّة نظر الى السحاب فقال

تعرَّضَ لي السحابُ وقد قفَلْنا فقُلتُ إليكَ إنَّ معي السحابا ٢
فشِمْ في القبَّةِ المَلِكَ المرَجَّى فأَمسكَ بعدَ ما عزَمَ انسِكابا ٣

وقال وقد كره الشرب وكثر البخور وارتفعت رائحة الندّ بمجلسهِ

أَنَشْرُ الكِباءِ ووَجهُ الأَميرِ وحُسنُ الغِناءِ وصافي الخُمورِ ٤
فَداوِ خُماري بِشُربي لها فإنّي سَكِرتُ بِشُربِ السُرُورِ ٥

واشار اليهِ طاهر العلويُّ بمسكٍ وابو محمد حاضرٌ فقال

أَلطِيبُ مِمّا غَنِيتُ عنهُ كَفَى بِقُربِ الأَميرِ طِيبا

---

١ جنح الليل ما اقبل من ظلمته واجنان مصدر اجنَّهُ اي ستره واخفاه ٢ قفلنا رجعنا واليك بمعنى تنحَّ واكفف ٣ شم امر من شام البرق اذا نظر اليه وضمير امسك يرجع الى السحاب وعزم بمعنى اراد ٤ النشر الرائحة والكباء عود البخور والواو من قوله وصافي للمصاحبة سدَّ العطف بها مسدَّ الخبر ٥ الخمار اذى الخمر

يَبني بهِ رَبُّنا المَعالي كما بِكُمْ يَغفِرُ الذُنوبا

وجعل الامير يضرب البخور بكمه ويقول سوقاً الى ابي الطيب فقال

يا أَكرَمَ الناسِ في الفَعالِ وأَفصحَ الناسِ في المَقالِ
إنْ قُلتَ في ذا البَخورِ سَوْقاً فهكذا قُلتَ في النَوالِ [١]

وحدّث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية وان المطر اصابهم فقال ابو الطيب

غَيرُ مُستَنكَرٍ لَكَ الإقدامُ فلِمَن ذا الحَديثُ والإعلامُ
قد عَلِمنا من قبلُ أَنَّكَ من لا يَمنَعُ الليلُ هَمَّهُ والغَمامُ [٢]

وقال فيهِ ايضاً وهو عند طاهر العَلَوي

قد بَلَغتَ الذي أَرَدتَ منَ البِرِّ ومِن حقِّ ذا الشَريفِ عَليكا
واذا لم تَسِرْ الى الدارِ في وَقتِكَ ذا خِفتُ أَنْ تَسِيرَ إِليكا

وهمَّ بالنهوض فاقعده ابو محمد فقال

يا مَن رأَيتُ الحَليمَ وَغْدا بِهِ وحُرَّ المُلوكِ عَبْدا [٣]
مالَ عَليَّ الشَرابُ جِدًّا وأَنتَ لِلمَكرُماتِ أَهدَى
فإِنْ تَفضَّلتَ بانصِرافي عَدَدتُهُ من لَدُنكَ رِفدا [٤]

وحدّث ابو محمد ان اباه استخفى مرَّةً فعرفه رجل يهوديٌّ فقال ابو الطيب

لا تَلُومَنَّ اليَهُودِيَّ على أَنْ يَرَى الشَمسَ فلا يُنكِرُها
إنما اللَومُ على حاسِبِها ظُلمةً من بَعدِ ما يُبصِرُها

وبقيَّة السكر وضمير لها للخمور [١] سوقاً مفعول مطلق لمحذوف اي لِيُسَق والنوال العطاء
[٢] همّه اي عزمه وقصده [٣] وغداً رذلاً [٤] رفداً انعاماً

وسئل عمّا ارتجله فيهِ من الشعر فاعادهُ فتعجب قومٌ من حفظهِ اياهُ فقال

إنّما أحفظُ المديحَ بعيني ... لا بقلبي لِما أرى في الأميرِ
من خِصالٍ إذا نظرتُ إليها ... نظمتْ لي غرائبَ المنثورِ

وجرى حديث وقعة ابي الساج مع ابي طاهر صاحب الأحساء فذكر ابو الطيب ما كان فيها من القتل فهال بعض الجلساء ذلك وجزع منه فقال ابو الطيب لابي محمد ارتجالاً

أباعِثَ كلِّ مكرُمةٍ طَمُوحِ ... وفارسَ كلِّ سلهبةٍ سَبُوحِ [١]
وطاعنَ كلِّ نجلاءٍ غَمُوسٍ ... وعاصيَ كلِّ عذّالٍ نَصيحِ [٢]
سقاني اللهُ قبلَ الموتِ يوماً ... دمَ الأعداءِ من جوفِ الجُرُوحِ

واطلق الباشق على سُماناةٍ فاخذها فقال

أمِنْ كلِّ شيءٍ بلغتَ المُرادا ... وفي كلِّ شأوٍ شأوتَ العِبادا [٣]
فماذا تركتَ لِمَن لم يسُدْ ... وماذا تركتَ لِمَن كانَ سادا
كأنَّ السُّمانَى اذا ما رأتكَ ... تَصيَّدُها تشتهي أنْ تُصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثارت الغلمان خشفاً فتلقفته الكلاب فقال ابو الطيب مرتجلاً

وشامخٍ منَ الجبالِ أقوَدِ ... فَرْدٍ كيأفوخِ البعيرِ الأصيدِ [٤]
يُسارُ من مَضيقِهِ والجلمدِ ... في مثلِ متْنِ المَسَدِ المُعقَّدِ [٥]

---

١ الباعث المحيي والطموح الممتنعة والسلهبة الفرس الطويلة والسبوح التي تسبح في جريها ٢ النجلاء الواسعة وهي صفة للطعنة والغموس التي تغمس المطعون في الدم ٣ الشأو الغاية وشأوت سبقت ٤ وشامخ الواو واو ربَّ والشامخ العالي اي وربَّ جبل شامخ والاقود الطويل والاصيد الملتوي العنق لداءٍ يريد ان هذ الجبل مرتفع في اعوجاج ٥ الجلمد الصخر وقوله في مثل اي في طريق مثل والمتن الظهر

زُرناهُ لِلأَمرِ الذي لم يُعهَدِ   لِلصيدِ والنُزهةِ والتَمَرُّدِ

بِكُلِّ مَسقِيِّ الدِماءِ أَسوَدِ   مُعاوِدٍ مُقَوَّدٍ مُقَلَّدِ [١]

بِكُلِّ نابٍ ذَرِبٍ مُحَدَّدِ   على حِفافَيْ حَنَكٍ كالمِبرَدِ [٢]

كَطالِبِ الثأرِ وإِنْ لم يَحقِدِ   يَقتُلُ ما يَقتُلُهُ ولا يَدِي [٣]

يَنشُدُ من ذا الخِشفِ ما لم يَفقِدِ   فثارَ من أَخضَرَ مَمطُورٍ نَدِ [٤]

كأَنَّهُ بَدْءُ عِذارِ الأَمرَدِ   فلم يَكَدْ إِلَّا لِحَتفٍ يَهتَدِي [٥]

ولم يَقَعْ إِلَّا على بَطنٍ يَدِ   فَلَمْ يَدَعْ لِلشاعِرِ المُجَوِّدِ [٦]

وَصفاً لهُ عِندَ الأَميرِ الأَمجَدِ   المَلِكِ القَرْمِ أَبي مُحَمَّدِ [٧]

أَلقانِصِ الأَبطالَ بالمُهَنَّدِ   ذي النِعَمِ الغُرِّ البَوادي العُوَّدِ [٨]

إِذا أَرَدتُ عَدَّها لم تُعدَدِ   وإِنْ ذَكَرتُ فَضلَهُ لم يَنفَدِ [٩]

وقال وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه

أَيا ما أُحَيسِنَها مُقلَةً   ولَوْلا المَلاحَةُ لم أَعجَبِ

خَلُوقِيَّةٌ في خَلُوقِيِّها   سُوَيداءُ من عِنَبِ الثَعلَبِ [١٠]

والمسد الحبل من ليف اي ان السائر في هذا الجبل يسير في طريق معقد ضيق ١ بكل متعلق بزرناه ومسقيّ نعت لمحذوف اي بكل كلب هذه صفته ٢ بكل ناب متعلق بمحذوف تقديره يسطو والذرب الماضي والحفاف الجانب ٣ وقوله ولا يدي اي لا يعطي الدية وهي ثمن دم القتيل ٤ ينشد من نشد الضالة اذا طلبها وتعرّف مكانها والخشف ولد الغزال واخضر نعت لمحذوف اي مكان اخضر ٥ العذار شعر العارضين والحتف الموت ٦ قوله بطن يدٍ اي بطن يد الكلب ٧ القرم السيد ٨ المهند السيف الهندي والغرّ البيض والبوادي الظواهر والعوّد التي تعود ٩ ينفد يفرغ ١٠ الخلوقية نسبة الى الخلوق وهو ضرب من الطيب اصفر اللون وخلوقيها لونها

إذا نَظَرَ البازُ في عِطفِهِ ... كَسَتهُ شُعاعًا على المَنكِبِ ١

وعاتبهُ على تركهِ مديحهُ فقال

تَرْكُ مَدحيكَ كالهِجاءِ لِنفسي ... وقَليلٌ لكَ المَديحُ الكَثيرُ

غَيرَ أنّي تَركتُ مُقتَضَبَ الشِعـ ... ـرِ لأمرٍ مِثلي بهِ مَعذُورُ ٢

وسَجاياكَ مادِحاتُكَ لا لَفْـ ... ـظي وَجودٌ على كَلامي يُغيرُ ٣

فَسَقى اللهُ مَن أُحِبُّ بِكَفّيـ ... ـكَ وأَسقاكَ أيُّهذا الأميرُ

وقال يودّعهُ

ما ذا الوَداعُ وَداعُ الوامِقِ الكَمِدِ ... هٰذا الوَداعُ وَداعُ الرُوحِ لِلجَسَدِ ٤

إذا السَحابُ زَفَتْهُ الريحُ مُرتَفِعًا ... فَلا عَدا الرَملةَ البَيضاءَ من بَلَدِ ٥

ويا فِراقَ الأميرِ الرَحْبِ مَنزِلُهُ ... إنْ أنتَ فارَقتَنا يومًا فلا تَعُدِ ٦

وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحُسَين بن طاهرٍ العلويّ

أعيدُوا صَباحي فَهوَ عِندَ الكَواعِبِ ... ورُدّوا رُقادي فَهوَ لَحظُ الحَبائِبِ ٧

فإنّ نَهاري لَيلةٌ مُدلَهِمّةٌ ... على مُقلَةٍ من بَعدِكُم في غَياهِبِ ٨

بَعيدَةِ ما بَينَ الجُفونِ كأنّما ... عَقَدتُمْ أعالِيْ كُلِّ هُدبٍ بِحاجِبِ ٩

وسويداء نعت لمحذوف اي حبّة سوداء يقول هي صفراء بلون الخلوق وفي وسطها حدقة سوداء كأنها الحبة الصغيرة من عنب الثعلب ١ العطف الجانب ٢ اقتضاب الشعر ارتجاله ٣ سجاياك اخلاقك ٤ الوامق المحب والكمد الشديد الحزن ٥ زفته سافته والرملة بلدة الممدوح ٦ الرحب الواسع ومنزله فاعل الرحب ٧ الكواعب جمع كاعب وهي التي بدا ثديها للنهود واللحظ بمعنى الرؤية اي ردّوهن عليّ حتى يرتد صباحي ورقادي ٨ المدلهمّة الشديدة السواد والغياهب الظلمات ٩ الهدب الشعر النابت على شفار العين والمراد باعاليه ما نبت منه على الجفن الاعلى والحاجب هو العظم الذي

وأَحسَبُ أَنّي لو هَوِيتُ فِراقَكُم لَفارَقتُهُ والدهرُ أَخبَثُ صاحِبِ
فَيا لَيتَ ما بَيني وبَينَ أَحِبَّتي مِنَ البُعدِ ما بَيني وبَينَ المَصائِبِ
أُراكِ ظَنَنتِ السِلكَ جِسمي فعُقتِهِ عَلَيكِ بِدُرٍّ عن لِقاءِ التَرائِبِ ١
ولو قَلَمٌ أُلقيتُ في شَقِّ رَأسِهِ مِنَ السُقمِ ما غَيَّرتُ من خَطِّ كاتِبِ ٢
تُخَوِّفُني دُونَ الذي أَمَرَت بِهِ ولم تَدرِ أَنَّ العارَ شَرُّ العَواقِبِ ٣
ولا بُدَّ مِن يومٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ يَطُولُ اَستِماعي بَعدَهُ لِلنَوادِبِ ٤
يَهُونُ على مِثلي إذا رامَ حاجةً وُقُوعُ العَوالي دُونَها والقَواضِبِ ٥
كَثِيرُ حياةِ المَرءِ مِثلُ قَليلِها يَزُولُ وَباقي عَيشِهِ مِثلُ ذاهِبِ
إِلَيكِ فإِنّي لَستُ مِمَّن إذا اَتَّقى عِضاضَ الأَفاعي نامَ فَوقَ العَقارِبِ ٦
أَتاني وَعِيدُ الأَدعِياءِ وأَنَّهُم أَعَدُّوا لِيَ السُودانَ في كَفرِ عاقِبِ ٧

فوق العين بلحمه وشعره اي كأن اعالي اهداب جفونه عقدت بالحاجبين فما عاد يمكن انطباقها ١ أُراك بمعنى اظنك والسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر والترائب عظام اعلى الصدر وعليكِ متعلق بمحذوف حال مقدم عن وصف اي بدرٍّ عليك يقول اظنك توهمت ان السلك الذي في قلادتك هو جسمي لمشابهته اياه في الدقة فجعلت الدرّ الذي نظم فيه بينه وبين ترائبك لئلاً يمس صدرك ٢ قلم فاعل لفعل محذوف يفسره لازم الفعل الذي بعده اي ولو ضمَّني ونحوه ٣ اي تخوفني من شيءٍ هو اهون عليّ مما امرتني بهِ ٤ الاغرّ الذي في وجهه بياض والمحجّل ما كان في قوائمه بياض وهما من صفة الخيل استعارهما لليوم يريد به يوماً يتميز عن غيره من الايام بكثرة القتلى من اعاديهِ ويطول بعده صياح النوادب ٥ العوالي الرماح والقواضب السيوف القاطعة ٦ اليك اسم فعل بمعنى كفّي اي كفي لومك عني فانني لست ممن اذا خاف من الهلاك صبر على الذلّ ٧ الوعيد التهديد والادعياء جمع دعيّ وهو المنتسب الى غير ابيه والسودان قوم معروفون وكفر عاقب اسم قرية بالشام

ولو صدَقوا في جَدِّهم لحَذِرْتُهم فهل فيَّ وَحدي قولُهم غيرُ كاذبِ
إليَّ لَعَمري قَصدُ كلِّ عجيبةٍ كأنّي عجيبٌ في عيونِ العجائبِ ١
بأيِّ بلادٍ لم أجُرَّ ذُؤابتي وأيُّ مكانٍ لم تطأْهُ ركائبي ٢
كأنَّ رحيلي كانَ من كفِّ طاهرٍ فأثبتَ كُوري في ظهورِ المواهبِ ٣
فلم يبقَ خلقٌ لم يرِدْنَ فِناءَهُ وهُنَّ له شِربٌ وُرودَ المشاربِ ٤
فتًى علَّمتهُ نفسُهُ وجُدودُهُ قِراعَ العوالي وابتذالَ الرغائبِ ٥
فقد غيَّبَ الشُهّادَ عن كلِّ موطنٍ ورَدَّ الى أوطانهِ كلَّ غائبِ ٦
كذا الفاطميّونَ النَّدى في بَنانهم أعزُّ امّحاءً من خطوطِ الرَّواجبِ ٧
أُناسٌ إذا لاقَوْا عِدًى فكأنّما سِلاحُ الَّذي لاقَوا غُبارُ السلاهبِ ٨
رمَوْا بِنَواصيها القِسيَّ فجِئْنَها دَوامي الهَوادي سالماتِ الجَوانبِ ٩
أولئكَ أحلى من حياةٍ مُعادةٍ وأكثَرُ ذِكرًا من دُهورِ الشبائبِ ١٠

---

١ اليَّ خبر مقدم عن قصد ولعمري مبتدا محذوف الخبر ٢ الذؤابة من النعل ما اصاب الارض من المرسل على القدم ٣ الكور الرحل يقول كأني رحلت من كف هذا الممدوح راكباً ظهور مواهبه فلم يترك مكاناً من الارض الاَّ وردت بي عليه ٤ الفناء الساحة والمنزل يقول لم يبق احد الاَّ وردت مواهب الممدوح منزله كما ترد الناس المشارب ٥ القراع المضاربة والعوالي صدور الرماح والرغائب الاشياء المرغوبة ٦ الشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر يقول غيَّب الناس عن اوطانهم بالحضور اليه وردَّهم مغمورين بنعمته ٧ الندى الجود وهو مبتدا واعزّ خبره والرواجب مفاصل الاصابع اي ان الجود راسخ في اكفهم حتى انه يمكن ان تمحى هذه الخطوط منها وهو لا يمحي ٨ السلاهب جمع سلهب وهو الفرس الطويل اي ان سلاح اعدائهم عندهم مثل غبار خيلهم ٩ النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس والضمير للسلاهب والهوادي الاعناق ١٠ الشبائب جمع شبيبة

نصرتَ عليًّا يا ابنهُ ببواترٍ — من الفعلِ لا فلّ لها في المضاربِ [١]
وأبهرُ آياتِ التهاميّ أنهُ — أبوكَ واجدى ما لكم من مناقبِ [٢]
إذا لم تكنْ نفسُ النسيبِ كأصلهِ — فماذا الذي تغني كرامُ المناصبِ [٣]
وما قربت أشباهُ قومٍ أباعدٍ — ولا بعدت أشباهُ قومٍ أقاربِ
إذا علويٌّ لم يكنْ مثلَ طاهرٍ — فما هوَ إلاَّ حجةٌ للنواصبِ [٤]
يقولونَ تأثيرُ الكواكبِ في الورى — فما بالهُ تأثيرهُ في الكواكبِ
علا كتدَ الدنيا الى كلِّ غايةٍ — تسيرُ بهِ سيرَ الذلولِ براكبِ [٥]
وحقَّ لهُ أنْ يسبقَ الناسَ جالساً — ويدركَ ما لم يدركوا غيرَ طالبِ
ويحذَى عرانينَ الملوكِ وإنها — لمنْ قدميهِ في أجلِّ المراتبِ [٦]
يدٌ للزمانِ الجمعُ بيني وبينهُ — لتفريقهِ بيني وبينَ النوائبِ [٧]
هوَ ابنُ رسولِ اللهِ وابنُ وصيهِ — وشبههما شبهتُ بعدَ التجاربِ [٨]
يرى أنَّ ما ما بانَ منكَ لضاربٍ — بأقتلَ مما بانَ منكَ لعائبِ [٩]

١ قوله عليًّا اراد به عليّ بن ابي طالب لان الممدوح علوي والبواتر القواطع من السيوف والفلّ الثلم والمضارب جمع مضرب وهو حدّ السيف ٢ المراد بالتهاميّ النبي (صلعم) واجدى انفع والمناقب المفاخر ٣ النسيب الشريف وتغني بمعنى تنفع والمناصب الاصول ٤ النواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعليّ بن ابي طالب ٥ الكتد ما بين الكاهل الى الظهر وضمير تسير للدنيا والذلول الدابة المذللة للركوب ٦ يحذى من حذاه النعل اي ألبسه اياها والعرانين الانوف ٧ اليد النعمة وهي خبر مقدم عن الجمع والضمير من تفريقه للزمان والنوائب المصائب ٨ المراد بوصيه عليّ بن ابي طالب والضمير للرسول وشبههما عطف على ابن وقوله شبهت بعد التجارب اي شبهته بهما بعد التجربة ٩ ما الاولى نافية عاملة عمل ليس والثانية موصولة واسم

أَلا أَيُّها المالُ الَّذِي قد أَبادَهُ ... تَعَزَّ فَهٰذا فعلُهُ بِالكَتائِبِ [١]

لَعَلَّكَ في وَقتٍ شَغَلتَ فُؤادَهُ ... عنِ الجُودِ أَو كَثَّرتَ جَيشَ مُحارِبِ

حَمَلتُ إِليهِ من لِساني حَدِيقةً ... سَقاها الحِجى سَقيَ الرِياضَ السَحائِبِ [٢]

فَحُيِّيتَ خَيرَ ابنٍ لِخَيرِ أَبٍ بِها ... لِأَشرَفِ بَيتٍ في لُؤَيِّ بنِ غالِبِ [٣]

وكان لابي الطيب جُجرة تسمى الجهامة ولها مهر يسمى الطخرور فاقام الثلج على الارض بانطاكية وتعذّر المرعي على المهر فقال

ما لِلمُرُوجِ الخُضرِ والحَدائِقِ ... يَشكُو خَلاها كَثرَةَ العَوائِقِ [٤]

أَقامَ فيها الثَلجُ كالمُرافِقِ ... يَعقِدُ فَوقَ السِنِّ رِيقَ الباصِقِ

ثُمَّ مَضى لا عادَ من مُفارِقِ ... بِقائِدٍ من ذَوبِهِ وسائِقِ

كَأَنَّما الطُخرُورُ باغِي آبِقِ ... يَأكُلُ من نَبتٍ قَصِيرٍ لاصِقِ [٥]

كَقَشرِكَ الحِبرَ عَنِ المَهارِقِ ... أَرُودُهُ مِنهُ بِكَالشُوذانِقِ [٦]

بِمُطلَقِ اليُمنَى طَوِيلِ الفائِقِ ... عَبلِ الشَوَى مُقارِبِ المَرافِقِ [٧]

أن ضمير الشأن محذوف وبأقتل خبر ما على زيادة الباء اي انه يرى العيب اشدَّ من القتل ١ الكتائب فرق الجيوش ٢ الحديقة البستان عنى بها القصيدة والحجى العقل وقوله سقيَ الرياضَ السحائبِ اي سقيَ السحائبِ الرياضَ ٣ خير ابن حال او منادى وضمير بها يرجع الى الرياض لانه كان من عادتهم ان يحيُّوا بالازهار والرياحين ٤ المروج جمع مرج وهو الموضع ترعى فيه الدوابّ والخلى الرطب من النبات ٥ الطخرور اسم المهر وباغي بمعنى طالب والآبق الهارب خاصّ بالعبيد ٦ المهارق الصُحُف وارُوده اطلبه والضمير للنبت ومنه الضمير للمهر والشوذانق الصقر ٧ الفائق موصل العنق في الرأس كني به عن طول العنق والعبل الضخم والشوى القوائم والمرافق جمع مرفق وهو موصل الذراع في العضد

رَحبِ اللَبانِ نائهِ الطَرائقِ ... ذي مَنخرٍ رَحبٍ وإطلٍ لاحقِ [1]
مُحجَّلٍ نَهدٍ كُميتٍ زاهقِ ... شادِخةٍ غُرَّتُهُ كالشارِقِ [2]
كأنَّها من لَونهِ في بارِقِ ... باقٍ على البَوغاءِ والشقائِقِ [3]
والأبرَدَينِ والهَجيرِ الماحقِ ... للفارسِ الراكِضِ منهُ الواثِقِ [4]
خَوفُ الجَبانِ في فُؤادِ العاشقِ ... كأنَّهُ في رَيدِ طَودٍ شاهِقِ [5]
يَشأى الى المِسمَعِ صَوتَ الناطقِ ... لو سابَقَ الشمسَ منَ المَشارقِ [6]
جاءَ الى الغَربِ مَجيءَ السابقِ ... يَترُكُ في حِجارةِ الأَبارقِ [7]
آثارَ قَلعِ الحَلْيِ في المَناطقِ ... مَشياً وإنْ يَعدُ فكالخَنادقِ [8]
لو أُوردَتْ غِبَّ سَحابٍ صادقِ ... لأَحسبَتْ خَوامِسَ الأَيانقِ [9]

---

١ رحب اللبان اي واسع الصدر ونائه من النوه وهو الارتفاع والطرائق يعني بها طرائق اللحم والاطل الخاصرة واللاحق الضامر ٢ النهد الجسيم والكميت الاحمر الى السواد والزاهق السمين المخّ والغرّة البياض في وجه الفرس وشدخت غرّة الفرس اي انتشرت وسالت سفلاً والشارق الشمس عند شروقها ٣ البارق السحاب ذو البرق وباق خبر عن محذوف يعود الى المهر والكلام مستأنف والبوغاء التربة الرخوة والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة بين رملتين ٤ الابردان الغداة والعشيّ والهجير حرّ منتصف النهار وللفارس خبر مقدم عن الخوف في الشطر الثاني ٥ الضمير من كأنه للفارس والريد الحرف الناتئ من الجبل والطود الجبل العظيم والشاهق العالي ٦ يشأى يسبق والمسمع الاذن ٧ الابارق جمع ابرق وهو المكان الغليظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ٨ آثار مفعول يترك والمناطق جمع منطقة وهي ما يشدّ في الوسط والخنادق الحفائر حول اسوار المدن اي انه لشدّة وطئه اذا مشى ترك آثارًا في الحجارة كآثار فصوص الحلي اذا قلعت من المناطق واذا عدا ترك فيها آثارًا كالخنادق ٩ ضمير أُوردت للآثار المشبهة بالخنادق واحسبت كفت

اذا اللجامُ جاءَهُ لِطارِقِ شَحَا لهُ شَحْوَ الغُرابِ الناعِقِ ١
كأنما الجلدُ لِعُرْيِ الناهقِ مُنحَدِرٌ عن سِيَتَيْ جُلاهِقِ ٢
بَزَّ المَذاكي وَهوَ في العَقائِقِ وزادَ في الساقِ على النَقانِقِ ٣
وَزادَ في الوَقعِ على الصَواعِقِ وَزادَ في الأُذْنِ على الخَرانِقِ ٤
وَزادَ في الحِذْرِ على العَقاعِقِ يُمَيِّزُ المَزلَ منَ الحَقائِقِ ٥
ويُنذِرُ الرَكبَ بِكُلِّ سارِقِ يُرِيكَ خُرْقًا وَهوَ عَينُ الحاذِقِ
يَحُكُّ أنَّى شاءَ حَكَّ الباشِقِ قُوبِلَ من آفِقَةٍ وَآفِقِ ٦
بَينَ عِتاقِ الخَيلِ والعَتائِقِ فَعُنْقُهُ يُرْبِي على البَواسِقِ ٧
وحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِترَ الخانِقِ أُعِدُّهُ لِلطَعنِ في الفَيالِقِ ٨
والضَربِ في الأَوجُهِ والمَفارِقِ والسَيرِ في ظِلِّ اللِواءِ الخافِقِ ٩

---

١ الطارق النياق والايانق والخوامس من الابل هي التي ترعى ثلاثة ايام وترد في الرابع والامر يحدث ليلاً وشحا فتح فاهُ ٢ الناهق عظمٌ نانئ في مجرى الدمع من الدابّة والسية ما عطف من طرف القوس والجلاهق البندق الذي يرمى به ٣ بزّ غلب وفاق . المذاكي الخيل التي كملت قوّتها والعقائق جمع عقيقة وهي الشعر الذي يولد المولود وهو عليه والنقانق جمع نقنق وهو ذكر النعام يقول سبق الخيل القوية وهو فلوٌّ وزادت ساقه في الطول على سوق النعام ٤ الخرانق جمع خرنق وهو ولد الارنب اي زادت اذنه في الانتصاب على اذان الارانب ٥ العقاعق الغربان وهي مثل في الحذر ٦ أنّى بمعنى كيف وقوبل اي كرُم من قِبل الابوين والآفق من الخيل الكريم الطرفين اي الاب والام ٧ العتاق الكرام والعتائق الاناث ويربي يزيد والبواسق الطوال من النخل ٨ اي حلق دقيق جدًا فانك اذا اردت ان تطوقه بفترك امكن والفيالق الجيوش ٩ المفارق جمع مفرق وهو حيث يفترق الشعر في الرأس واللواء الراية والخافق المضطرب

يحملني والنصل ذو السفاسق ... يقطر في كمي الى البنائق ١
لا ألحظ الدنيا بعيني وامق ... ولا أبالي قلة الموافق ٢
أي كبت كل حاسد منافق ... أنت لنا وكلنا للخالق ٣

وكبست انطاكية وهو فيها فقتل الطخرور وامه فقال

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم ٤
فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم
ستبكي شجوها فرسي ومهري ... صفائح دمعها ماء الجسوم ٥
قرين النار ثم نشأن فيها ... كما نشأ العذارى في النعيم ٦
وفارقن الصياقل مخلصات ... وأيديها كثيرات الكلوم ٧
يرى الجبناء أن العجز عقل ... وتلك خديعة الطبع اللئيم
وكل شجاعة في المرء تغني ... ولا مثل الشجاعة في الحكيم ٨

---

١ النصل حديدة السيف والسفاسق الطرائق التي فيها الفرند ٢ الوامق المحب ٣ اي حرف نداء والخطاب للمهر والكبت من كبت عدوه اذا اذله ٤ غامرت دخلت في الغمرات وهي المهالك ومروم مطلوب يقول اذا خاطرت بنفسك في طلب الشرف فلا تقنع باليسير منه ٥ الشجو الحزن وهو مصدر وضع موضع الحال اي مشجوة شجوها وفرسي مفعول تبكي والصفائح فاعله وهي السيوف العريضة وماء الجسوم كناية عن الدم ٦ قرين من القرى والضمير راجع الى الصفائح والنار مفعول ثان ٧ الصياقل جمع صيقل وهو صانع السيوف ومخلصات اي خالصات من الغش والكلوم الجراح اي ان الصياقل تركت هذه السيوف وايديها مثخنة بالجراح لشدة مضائها ٨ يقول ان الشجاعة في الانسان تغني عن العار ونحوه ولكنها اذا اقترنت بالحكمة تكون افضل

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفتهُ منَ الفهمِ السقيمِ [١]
ولكن تأخذُ الآذانُ منهُ على قدرِ القرائحِ والعلومِ [٢]

وبلغهُ وهو بدمشق ان اسحق ابن كيغلغ يتوعدهُ في بلاد الروم فقال

أتاني كلامُ الجاهلِ ابنِ كيغلغٍ يجوبُ حزُونا بيننا وسهولا [٣]
ولو لم يكنْ بينَ ابنِ صفراءَ حائلٌ وبيني سوى رمحي لكانَ طويلا [٤]
وإسحقُ مأمونٌ على من أهانهُ ولكنْ تسلَّى بالبكاءِ قليلا [٥]
وليسَ جميلاً عِرضهُ فيصونهُ وليس جميلاً انْ يكونَ جميلا [٦]
ويكذبُ ما أذللتهُ بهجائهِ لقد كانَ من قبلِ الهجاءِ ذليلا

وورد الخبر بان غلمان بن كيغلغ قتلوهُ فقال

قالوا لنا ماتَ إسحقٌ فقلتُ لهم هذا الدواءُ الّذي يشفي منَ الحمقِ
إنْ ماتَ ماتَ بلا فقدٍ ولا أسفٍ أو عاشَ عاشَ بلا خلقٍ ولا خُلُقِ
منهُ تعلّمَ عبدٌ شقَّ هامتهُ خونَ الصديقِ ودسَّ الغدرِ في الملقِ [٧]
وحلفَ ألفِ يمينٍ غيرِ صادقةٍ مطرودةٍ ككعوبِ الرمحِ في نسقِ [٨]

---

١ الآفة العاهة والضمير للقول ٢ القرائح الطبائع اي كل انسان يأخذ من معاني الكلام على قدر طبعه وعلمه ٣ يجوب يقطع والحزون جمع حزن وهو الغليظ من الارض اي اتاني كلامه من مسافة بعيدة ٤ صفراء اسم امهِ والحائل الحاجز اي ولو لم يكن بيني وبينه سوى مقدار طول رمحي لكان بعيداً عليه ان يصل اليَّ لجبنهِ ٥ يقول اذا اهانه احد لا يعمل معه شيئاً لجبنه بل يتسلى عن الاهانة بالبكاء ٦ يقول ان عرضه ليس جميلاً حتى يستحق الصيانة وكذلك لا يحسن ان يكون عرض مثله جميلاً ٧ الدس الاخفاء والملق التودُّد واظهار الحب ٨ حلف معطوف

ما زِلتُ أَعرِفُهُ قِردًا بلا ذَنَبٍ … خِلوًا منَ الباْسِ مملوءًا منَ النَزَقِ ١
كَرِيشةٍ في مَهَبِّ الرِيحِ ساقِطَةٍ … لا تَستَقِرُّ على حالٍ منَ القَلَقِ
تَستغرِقُ الكَفُّ فَوْدَيهِ ومَنكِبَهُ … فتكتَسِي منهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ ٢
فَسائِلُوا قاتِلِيهِ كَيفَ ماتَ لهم … مَوتًا منَ الضَربِ أَم مَوتًا منَ الفَرَقِ ٣
وأَينَ مَوقِعُ حَدِّ السَيفِ من شَبَحٍ … بِغَيرِ جِسمٍ ولا رأْسٍ ولا عُنُقِ ٤
لَولا اللِئامُ وشَيءٌ من مُشابَهَةٍ … لَكانَ أَلْأَمَ طِفلٍ لُفَّ في خِرَقِ ٥
كَلامُ أَكثَرِ مَن تَلقَى ومَنظَرُهُ … مِمَّا يَشُقُّ على الآذانِ والحَدَقِ

ونزل على عليّ بن عسكر ببعلبك فخلع عليهِ وحملهُ وسأَلهُ ان يقيم عندهُ وكان يريد السفر الى انطاكية فقال يستأذنهُ

رَوِينا يا ابنَ عَسكَرٍ الهُماما … ولم يَترُكْ نَداكَ لَنا هُياما ٦
وَصارَ أَحَبُّ ما تُهدِي إِلينا … لِغَيرِ قِلًى وَداعَكَ والسَلاما ٧
ولم نَملَلْ تَفَقُّدَكَ المَوالي … ولم نَذمُمْ أَيادِيَكَ الجِساما ٨
ولٰكِنَّ الغُيُوثَ إِذا تَوالَتْ … بِأَرضِ مُسافِرٍ كَرِهَ الغَماما ٩

---

١ الخلو الخالي والنزق الخفة والطيش ٢ استغرقه اخذه بجملته والفودان جانبا الرأْس والمنكب مجمع العضد والكتف والجورب ما تلفّ به الرجل من صوف ونحوه والعرق الذي بلّهُ العرق يعني انه صغير الرأْس قصير العنق فاذا صفع احاطت الكف بهذه المواضع من بدنه فاكتست نتنًا من خبث ريحه ٣ الفرق الخوف ٤ الشبح الشخص على خون ومطرودة اراد بها متتابعة والكعب من الرمح العقدة بين الانبوبين ٥ اراد باللئام آباءه يقول لو لم يكن آباؤُه لئامًا قبله ويجيء مشابهًا لهم لكان ألأم طفل ٦ الهيام العطش ٧ القلي البغض ٨ الموالي العبيد والايادي النعم ٩ الغيوث الامطار والغمام السحاب

وقال يمدح ابا العشائر الحسن بن عليّ بن الحسن بن الحسين بن حمدان العدويّ

أَتُراها لِكَثْرَةِ العُشّاقِ تَحْسَبُ الدَمعَ خِلْقَةً في المآقي ١

كيفَ تَرثِي التي تَرى كلَّ جَفنٍ راءَها غيرَ جَفنِها غيرَ راقي ٢

أَنتِ مِنّا فَتَنتِ نَفسَكِ لَكِنَّكِ عُوفيتِ من ضَنًى واشتياقِ ٣

حُلتِ دُونَ المَزارِ فاليومَ لو زُرْتِ لَحالَ النُحولُ دُونَ العِناقِ ٤

إنَّ لحظًا أَدَمتِهِ وأَدَمنا كانَ عَمْدًا لنا وحَتفَ اتّفاقِ ٥

لو عَدا عنكِ غيرَ هَجرِكِ بُعْدٌ لَأَرارَ الرَسيمُ مُخَّ المَناقي ٦

ولَسِرْنا ولو وَصَلنا عليها مِثلَ أَنفاسِنا على الأَرماقِ ٧

ما بِنا من هَوى العُيونِ اللَواتي لَونُ أَشفارِهِنَّ لَونُ الحِداقِ ٨

قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَيالي المَواضي فأَطالَتْ بِها اللَيالي البَواقي

كاثَرَتْ نائِلَ الأَميرِ مِنَ الما لِ بِما نَوَّلَتْ مِنَ الإِيراقِ ٩

---

١ تُراها بمعنى تظنّها والمآقي جمع مأقى وهو طرف العين ممّا يلي الأنف يقول انها لكثرة العشاق الذين لا تراهم الّا باكين تحسب انهم خلقوا هكذا فلا ترحمهم ٢ راءها مقلوب رآها وغير الاولى استثناء والثانية حال وراقي منقطع الدمع واصله الهمز يقول كيف ترثي التي ترى كلّ جفن ما عدا جفنها سائل الدمع لهجرها ٣ يقول انت من معشر الماشقين لك اي انك عاشقة لنفسك لكنك سلمت ممّا بنا من السقم لانك واصلت نفسك دوننا ٤ حلتِ اعترضتِ والمزار الزيارة والنحول السقم ٥ العمد القصد والحتف الموت والاتفاق حدوث الشيء صدفةً ٦ عداه منعه وبعدٌ فاعل عدا وغير استثناء مقدم وارار اذاب والرسيم ضرب من سير الابل والمخّ الذي يكون ضمن العظم والمناقي النوق السمان ٧ الارماق جمع رمق وهو بقية الروح ٨ الاشفار منابت الاهداب والحداق جمع حدقة وهي سواد المقلة ٩ كاثرت غالبت في الكثرة والنائل العطاء والايراق مصدر اورق الطالب اذا لم ينل اي انها بالغت

لَيسَ إلاَّ أَبا العَشائرِ خَلقٌ ساد هذا الأنامَ باستحقاقِ
طاعِنُ الطَعنةِ التي تطعنُ الفيـــلقَ بالذعرِ والدمِ المُهرَاقِ ١
ذاتُ فرغٍ كأنَّها في حشَا المُخــبرِ عنها من شدَّةِ الإطراقِ ٢
ضاربُ الهامِ في الغبارِ وما يرهبُ أنْ يشربَ الَّذي هو ساقِ ٣
فوقَ شقَّاءَ للأشقِّ مجالٌ بينَ أرساغِها وبينَ الصِفاقِ ٤
ما رآها مكذِّبُ الرُسْلِ إلاّ صدَّقَ القولَ في صفاتِ البُراقِ ٥
همُّهُ في ذوي الأسنَّةِ لا فيـــها وأطرافُها لــهُ كالنِطاقِ ٦
ثاقِبُ الرأي ثابِتُ الحِلمِ لا يقـــدِرُ أمرٌ لــهُ على إقلاقِ ٧
يا بَني الحرْثِ بنِ لقمانَ لا تعـــدمكُمُ في الوَغَى متونُ العتاقِ ٨
بعثُوا الرُعبَ في قلوبِ الأعادِيـــ ـــ فكانَ القتالُ قبلَ التلاقي ٩

في حرمان محبيها كما بالغ الامير في عطاء قصّاده ١ الفيلق الجيش والذعر الخوف والمهراق المصبوب ٢ الفرغ مخرج الماء من الدلو والاطراق النظر الى الارض يصف طعنته بالسعة حتى كأنَّ دمها يجري من فرغ دلو. واذا جرى حديثها اطرق السامع خوفاً ٣ الهام الرؤوس اي انه يسقي اقرانه كؤوس الموت ولا يخاف ان يشرب ما يسقيهم ٤ فوق متعلق بجال من الضمير في ضارب والشقّاء الفرس الطويلة القوام الرحبة الفروج والاشق الحصان الطويل والارساغ جمع رسغ وهو مستدق ما بين الحافر ومفصل الوظيف والصفاق جلد البطن اي فوق فرس هذه صفتها حتى ان الحصان الطويل يقدر ان يجول بين قوائمها وبطنها ٥ البراق الدابة التي ركب عليها النبي (صلعم) ليلة المعراج يقولون انــه كان يضع يديه عند منتهى بصره ٦ فيها الضمير للاسنة والنطاق ما يلبس على الوسط اي اطرافها محيطة به كما يحيط النطاق بلابسه ٧ ثاقب الرأي نافذه ٨ الحرث جدّ الممدوح والوغى الحرب والمتون الظهور والعتاق الخيل الكريمة ٩ الرعب الخوف اي ارسلوا الخوف الى قلوب الاعادي

وتكادُ الظُبَى لِما عوَّدُوها تَنتضي نفسَها الى الأعناقِ ١
وإذا أشفقَ الفَوارِسُ من وَقـ ـعِ القَنا أشفقُوا منَ الإشفاقِ ٢
كلُّ ذِمرٍ يزدادُ في الموتِ حُسناً كبدُورٍ تمامُها في المُحاقِ ٣
جاعِلٍ دِرعَهُ منيَّتَهُ إنْ لم يكُنْ دُونَها منَ العارِ واقِ ٤
كرَمٌ خشَّنَ الجَوانِبَ منهم فهْوَ كالماء في الشِفارِ الرِقاقِ ٥
ومَعالٍ اذا ادَّعاها سِواهمْ لزِمَتْهُ جِنايةُ السُرَّاقِ
يا ابنَ مَن كلَّما بدَوتَ بَدالي غائبَ الشخصِ حاضِرَ الأخلاقِ ٦
لو تنكَّرتَ في المكَرِّ لِقومٍ حلَفُوا أنَّكَ ابنُهُ بالطَلاقِ ٧
كيفَ يقوَى بِكفِّكَ الزَندُ والآ فاقُ فيها كالكَفِّ في الآفاقِ ٨
قلَّ نفعُ الحَديدِ فيكَ فما يلقـ ـاكَ إلاَّ مَن سيفُهُ من نِفاقِ ٩
إلفُ هذا الهواء أوقعَ في الأنـ ـفسِ أنَّ الحِمامَ مُرُّ المَذاقِ ١٠

فضعفت قلوبهم فكأنهم قاتلوهم قبل اللقاء ١ الظبي حدود السيوف والمراد بها هنا السيوف نفسها وتنتضي تستل ٢ اشفق خاف ٣ الذمر الشجاع والمحاق آخر ليالي القمر اي انهم يقتلون في طلب المجد فيزدادون بذلك حسناً ٤ جاعل نعت ذمرٍ والمنيَّة الموت ٥ الشفار جمع شفرة وهي حد السيف شبه كرمهم بالماء فانه اذا سقيه السيف احتدت شفرتاه واستفاد صلابةً ومضاء ٦ بدوت ظهرت اي انهُ شديد الشبه بابيه وغائب وحاضر حالان من الضمير في بدا العائد الى الاب ٧ تنكَّر غيَّر زيهُ والمكرُّ مكان الكرَّة في الحرب ٨ الآفاق جوانب الارض يقول كيف يقوى زندك على حمل كفك التي استولت على آفاق الارض حتى صارت الآفاق صغيرة بالنسبة اليهـا كالكف بالنسبة الى الآفاق ٩ النفاق الخداع ١٠ الحِمام الموت اي ان الفتنا لهذه الحياة صوَّرت في انفسنا ان الموت مرُّ الطعم

والأَسى قبلَ فُرقةِ الرُّوحِ عجزٌ والأَسى لا يكونُ بعدَ الفِراقِ ١

كم ثَراءٍ فرَّجتَ بالرُّمحِ عنهُ كانَ من بُخلِ أَهلِهِ ٢ في وِثاقِ

والغِنَى في يدِ اللَّئيمِ قبيحٌ قَدْرَ قُبحِ الكريمِ في الإِملاقِ ٣

ليسَ قَولي في شمسِ فِعلِكَ كالشمسِ ولكِنْ كالشمسِ في الإِشراقِ ٤

شاعِرُ المجدِ خِدنُهُ شاعِرُ اللَفظِ كِلانا رَبُّ المَعاني الدِقاقِ ٥

لم تَزَلْ تَسمَعُ المَديحَ ولكِنْ صَهيلَ الجِيادِ غيرُ النُهاقِ ٦

لَيتَ لي مِثلَ جَدِّ ذا الدهرِ في الأَدْهُرِ أَو رِزقِهِ منَ الأَرزاقِ ٧

أَنتَ فيهِ وكانَ كُلُّ زَمانٍ يَشتَهي بعضَ ذا على الخَلّاقِ

ودخل عليه يوماً فوجدهُ على الشراب وفي يدهِ بطيخةٌ من الندّ في غشاءٍ من خيزرانٍ عليها قلادة لؤلؤٍ وعلى رأسها عنبرٌ قد أُديرَ حولها فحيّاهُ بها وقال اي شيء تشبه هذه فقال ارتجالاً

وبَنِيَّةٍ من خَيزُرانٍ ضُمِّنَت بِطِّيخَةً نَبَتَت بِنارٍ في يَدِ ٨

نَظَمَ الأَميرُ لها قِلادَةَ لُؤلُؤٍ كَفِعالِهِ وكَلامِهِ في المَشهَدِ

كالكأسِ باشَرَها المِزاجُ فأَبرَزَت زَبَدًا يَدُورُ على شَرابٍ أَسوَدِ ٩

---

١ الاسى الحزن ٢ الثراء المال الكثير يقول ان كثيرًا من المال كان موثقًا عند اربابه فقتلتهم وفرّجت عنه وجعلته مباحًا ٣ الاملاق الفقر اراد قدر قبح الاملاق في الكريم فقلب ضرورة ٤ اسبيه ليس كالشمس بالجرم بل بالاشراق لانه اوسع من الجرم ٥ الخدن الصديق والصاحب اي انت شاعر المجد وانا شاعر اللفظ ٦ المراد بصهيل الجياد شعره وبالنهاق اي صوت الحمير شعر غيره ٧ الجدّ الحظ والسعد ٨ يريد بالبنيّة وعاء الخيزران الموضوعة البطيخة فيه ٩ المزاج الماء الذي يمزج به والزبد ما يطفو على وجه الكأس

وقال فيها ايضاً

وسَوْداءُ منظُومٍ عليها لآلئٌ … لها صورةُ البِطّيخِ وهْيَ منَ النَدِّ

كأنَّ بقايا عنبرٍ فوقَ رأسِها … طُلوعُ رواعي الشَيبِ في الشَعَرِ الجَعْدِ ١

وعرض عليه الشراب فابى وقال

ما أنا والخَمرَ وبِطّيخةً … سوْداءَ في قِشرٍ منَ الخَيزُرانْ

يَشغَلُني عنها وعن غيرِها … تَوْطيني النفسَ ليومِ الطِعانْ ٢

وكُلِّ نجلاءَ لها صائِكٌ … يَخضِبُ ما بينَ يدِي والسِنانْ ٣

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه باصحاب باقبس ومسيره من دمشق

مَبيتي من دِمَشْقَ على فراشٍ … حَشاهُ لي بحَرّ حَشايَ حاشِ ٤

لَقَى ليلٍ كعَينِ الظَبْيِ لوْناً … وهَمٍّ كالحُمَيّا في المُشاشِ ٥

وشَوقٍ كالتَوَقُّدِ في فُؤادٍ … كجَمرٍ في جَوانحَ كالمُحاشِ ٦

سقَى الدمُ كُلَّ نَصلٍ غيرِ نابٍ … وروّى كُلَّ رُمحٍ غيرِ راشِ ٧

فإنَّ الفارِسَ المَنعوتَ خفّتْ … لمُنصُلِهِ الفَوارِسُ كالرِياشِ ٨

---

١ رواعي الشيب جمع راعية وهي اول شعرة تشيب ٢ توطين النفس للفعل تمهيدها له واقرارها عليه ٣ كل معطوف على يوم الطعان والنجلاء الواسعة والصائك اللازق اي ولكل طعنة واسعة يسيل منها دم يلصق بالمطعون ويخضب القناة من يدي الى السنان ٤ حشاه الضمير راجع الى الفراش وحاشٍ فاعله حشى ٥ اللقى الشيء الملقى والحميّا سورة الخمر والمشاش رؤوس العظام الرخوة اي ملقى في ليل شديد السواد وهمٍّ يسري فيه مسرى الخمر في العظام ٦ الجوانح الضلوع والمحاش ما احرقته النار ٧ نابٍ من نبا السيف اذا كلّ عن الضريبة ورمح غير راشٍ اي غير خوّار ولا ضعيف ٨ المنصل السيف والرياش الريش

فقد أضحى أبا الغمرات يكنى · كأنّ أبا العشائر غير فاش ١
وقد نسي الحسين بما يسمّى · ردى الأبطال او غيث العطاش ٢
لقوه حاسرًا في درع ضرب · دقيق النسج ملتهب الحواشي ٣
كأنّ على الجماجم منه نارًا · وأيدي القوم أجنحة الفراش ٤
كأنّ جواري المهجات ماء · يعاودها المهنّد من عطاش ٥
فولّوا بين ذي روح مفات · وذي رمق وذي عقل مطاش ٦
ومنعفر لنصل السيف فيه · تواري الضبّ خاف من احتراش ٧
يدمّي بعض أيدي الخيل بعضًا · وما بعجاية أثر ارتهاش ٨
ورائعها وحيد لم يرعه · تباعد جيشه والمستجاش ٩
كأنّ تلوّي النشاب فيه · تلوّي الخوص في سعف العشاش ١٠

١ الغمرات الشدائد وقوله غير فاش اي غير منتشر ولا ذائع اي صار يعرف بابي الغمرات ٢ الردى الهلاك وقوله بما يسمى اي بتسميته ردى الابطال ٣ الحاسر الذي لا درع عليه والمراد بدرع الضرب السيف وهو حال ٤ ضمير منه يعود الى السيف ٥ المهجات دماء القلوب ويعاودها يرجع اليها مرّة بعد أخرى والمهند السيف ٦ قوله ذي روح مفات اي أكره صاحبه على فوته والرمق بقية الروح والطيش ذهاب العقل ٧ المنعفر المتمرغ في التراب والتواري الاختفاء والضب معروف والاحتراش صيد الضب اي قد غاب السيف فيه كما يغيب الضب في حجره خوف الصيد ٨ العجاية عصبة في اليد فوق الحافر والارتهاش ان تصك الدابة احدى يديها بحافر الأخرى حتى تدمى رواهشها وهي عصب الذراع يقول ان الخيل تغوص في دم القتلى فيلطخ بعض ايديها بعضًا بالدم كأنّ بها ارتهاشًا ولا ارتهاش بها ٩ رائعها مخوّفها والمستجاش الذي يطلب منه الجيش اي القائد ١٠ النشاب النبل والخوص ورق النخل والسعف اغصانه والعشاش جمع عشّة وهي النخلة الدقيقة القليلة السعف

ونَهبُ نفوسِ أَهلِ النهبِ أَولَى ... بأَهلِ المجدِ من نَهبِ القُماشِ

تُشارِكُ في الندامِ اذا نزلنا ... بطانٌ لا تُشارِكُ في الجحاشِ ١

ومِن قبلِ النطاحِ وقبلِ يأْني ... تَبينُ لكَ النعاجُ مِنَ الكِباشِ ٢

فيا بحرَ البحورِ ولا أُوَرِّي ... ويا مَلِكَ الملوكِ ولا أُحاشي ٣

كأَنكَ ناظرٌ في كُلِّ قلبٍ ... فما يخفَى عليكَ محلُّ غاشِ ٤

أَأَصبِرُ عنكَ لم تبخلْ بشيءٍ ... ولم تقبلْ عليَّ كلامَ واشِ ٥

وكيفَ وأَنتَ في الرؤساءِ عندي ... عَتيقُ الطيرِ ما بينَ الخشاشِ ٦

فما خاشيكَ للتكذيبِ راجٍ ... ولا راجيكَ للتخييبِ خاشِ ٧

تُطاعِنُ كُلُّ خيلٍ كُنتَ فيها ... ولو كانوا النبيطَ على الجحاشِ ٨

أَرى الناسَ الظلامَ وانتَ نورٌ ... وإِنّي منهمُ لإِليكَ عاشِ ٩

بُليتُ بهم بلاءَ الوَردِ يلقى ... أُنوفاً هُنَّ أَولى بالخِشاشِ ١٠

عليكَ إِذا هُزِلتَ معَ الليالي ... وحولَكَ حينَ تسمَنُ في هِراشِ ١١

---

١ الندام المجالسة على الشراب وبطان جمع بطين وهو العظيم البطن والجحاش المدافعة ٢ يأْني يحين اي من قبل وقوع القتال يعرف الشجاع من الجبان ٣ ورّى الحديث اخفاه واظهر غيره واحاشي بمعنى استثني ٤ غاش اي زائر ٥ الواشي النمام ٦ العتيق من الطير البازي والخشاش صغار الطير ٧ الخاشي الخائف اي من خافك لا تكذب خوفه ومن رجا احسانك لا تخيب رجاءه ٨ النبيط قوم بسواد العراق حراثون والجحاش الحمير اي كل قوم كنت فيهم يطاعنون الاعداء ولو كانوا من الانباط ٩ العاشي الاتي النار ليلاً ومنهم حال من ضمير المخاطب ١٠ الخشاش عود يدخل في انف البعير يشد فيه الزمام يشبه نفسه بالورد ومن عرفهم بانوف الابل ١١ عليك خبر عن محذوف اي هم عليك ومع الليالي حال من ضمير

أتى خَبَرُ الأميرِ فقيلَ كرُّوا ... فقلتُ نعمْ ولو لحقوا بشاشِ ١
يَقودُهمُ الى الهيجا لَجوجٌ ... يُسِنُّ قتالُهُ والكرُّ ناشي ٢
وأسرجتُ الكُمَيتَ فناقَلَتْ بي ... على إعقاقها وعلى غِشاشي ٣
منَ المتمرِّداتِ تُذَبُّ عنها ... برُمحي كلُّ طائرةِ الرَّشاشِ ٤
ولو عُقِرَت لَبَلَّغَني إليهِ ... حَديثٌ عنهُ يحملُ كلَّ ماشِ ٥
إذا ذُكِرَت مواقفُهُ لِحافٍ ... وَشيكَ فما يُنكِّسُ لانتقاشِ ٦
تُزيلُ مخافةَ المصبورِ عنهُ ... وتُلهي ذا الفِياشِ عنِ الفِياشِ ٧
وما وُجِدَ اشتياقٌ كاشتياقي ... ولا عُرِفَ انكماشٌ كانكماشي ٨
فسِرتُ إليكَ في طَلَبِ المعالي ... وَسارَ سِوايَ في طَلَبِ المعاشِ

وارسل ابو العشائر بازياً على حجلة فاخذها فقال ابو الطيب

وطائرةٍ تتبَّعُها المنايا ... على آثارها زَجِلُ الجَناحِ ٩

الخبر اي مجتمعين مع الليالي وهكذا في الشطر الثاني والمراش الخصام مستعار من مهارشة الكلاب واراد بالهزال والسمن الفقر والغنى يقول اذا افتقر الرجل كانوا عليه مع الدهر يداً واحدة واذا كثر ماله اجتمعوا حوله وتهارشوا على ما ينالونه منه كالكلاب ١ كرُّوا رجعوا بعد الفرار وشاش بلد بما وراء النهر ٢ الهيجاء من اسماء الحرب ويسنُّ يطول عمره وناشي حديث السنّ ٣ الكميت الفرس بين الاشقر والادهم والمناقلة اسراع نقل القوائم والاعقاق الحَبَل والغشاش العجلة اي اسرعت بي على ثقلها وعجلتي ٤ التمرُّد العتوّ وتذبُّ تدفع وطائرة نعت لمحذوف اي طعنة طائرة والرشاش ما يترشش من الدم ٥ عقرت قطعت قوائمها ٦ شيك دخلت الشوكة في جسده وينكس يطاطىء رأسه والانتقاش اخراج الشوكة ٧ المصبور المحبوس على القتل والفياش المفاخرة ٨ الانكماش الاسراع ٩ الزجل ذو الصوت وهو نعت للبازي

كأنَّ الريشَ منهُ في سِهامٍ ... على جَسَدٍ تجسَّمَ من رِياحِ
كأنَّ رؤوسَ أقلامٍ غِلاظٍ ... مُسِحنَ بريشِ جُؤجُؤِهِ الصِّحاحِ [١]
فأقعَصَها بحُجنٍ تحتَ صُفرٍ ... لها فعلُ الأسنَّةِ والصِّفاحِ [٢]
فقلتُ لكلِّ حيٍّ يومُ سُوءٍ ... وإنْ حَرَصَ النفوسُ على الفَلاحِ [٣]

فقال أوَفي وقتك قلت هذا فقال

أتُنكِرُ ما نطقتُ بهِ بديهاً ... وليسَ بمنكرٍ سَبْقُ الجَوادِ
أُراكِضُ مُعوِصاتِ الشعرِ قَسْرًا ... فأقتُلُها وغيري في الطِّرادِ [٤]

ودخل على ابي العشائر وعندهُ رجلٌ ينشدهُ شعرًا في بركةٍ في دارهِ فقال

لئِن كانَ أحسنَ في وصفِها ... لقدْ فاتَهُ الحُسنُ في الوصفِ لَكْ
لأنَّكَ بحرٌ وإنَّ البِحارَ ... لتأنفُ من حالِ هذي البِرَكْ
كأنَّكَ سيفُكَ لا ما ملكْـتَ يبقَى لدَيكَ ولا ما ملَكْ [٥]
فأكثرُ من جريِها ما وهبتَ ... وأكثرُ من مائِها ما سفَكْ
أسأتَ وأحسنتَ عن قُدرةٍ ... ودُرتَ على الناسِ دَورَ الفَلَكْ

وقال يمدحهُ ايضاً

لا تحسَبُوا رَبعَكُم ولا طَلَلَهْ ... أوَّلَ حيٍّ فِراقُكُم قتَلَهْ [٦]

يريد صوت جناحيه في الطيران ١ الجؤجؤ الصدر ٢ اقعصها قتلها في مكانها والحجن جمع احجن وهو المعوج والمراد بذلك مخالبه والاسنة نصال الرماح والصفاح السيوف ٣ الفلاح الفوز والبقاء ٤ اراكض اطارد والمعوص من الشعر عويصه وهو المشكل الذي يصعب استخراج معناه والقسر الاكراه على الشيء ٥ ما موصولة وضمير ملك للسيف ٦ الطلل ما تلبد من آثار الدار

قد تَلِفَتْ قَبلَهُ النفوسُ بِكُم ... واكثرَتْ في هواكُمُ العذَلَهْ ١
خَلا وفيهِ أهلٌ وأوحَشَنا ... وفيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إبِلَهْ ٢
لَو سارَ ذاكَ الحَبيبُ عن فَلَكٍ ... ما رَضِيَ الشمسَ بُرجُهُ بَدَلَهْ ٣
أُحِبُّهُ والهَوَى وأدْؤُرَهُ ... وكُلُّ حُبٍّ صَبابةٌ وَوَلَهْ ٤
يَنصرُها الغَيثُ وَهيَ ظامئةٌ ... الى سِواهُ وسُحْبُها هَطِلَهْ ٥
واحَرَباً مِنكِ يا جَدايَتَها ... مُقيمةً فاعلَمي ومُرتَحِلَهْ ٦
لو خُلِطَ المِسكُ والعَبيرُ بِها ... ولَسْتِ فيها لَخِلْتُها تَفِلَهْ ٧
أنا ابنُ مَن بَعضُهُ يَفُوقُ أبا الـ ... ـباحِثِ والنَّجلُ بَعضُ مَن نَجَلَهْ ٨
وإنَّما يَذكُرُ الجُدودَ لَهُم ... مَن نَفَرُوهُ وأنفَدُوا حِيَلَهْ ٩
فَخراً لِعَضبٍ أرُوحُ مُشتَمِلَهْ ... وسَمْهَرِيٍّ أرُوحُ مُعتَقِلَهْ ١٠
وَلْيَفخَرِ الفَخرُ إذ غَدَوتُ بهِ ... مُرتَدِياً خَيْرَهُ ومُنتَعِلَهْ ١١

---

١ ضمير قبله للربع والعذلة جمع عاذل وهو اللائم ٢ الصرم الجماعة من البيوت وترويح الابل ردها الى المُراح وهو مأوى الابل ونحوها ٣ الضمير من برجه للحبيب ٤ الهوى معطوف على الضمير المنصوب قبله والصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل من حزن او شدة وجد ٥ ضمير ينصرها للأدؤر والغيث المطر والظامئة العطشى ٦ واحربا كلمة تستعمل في مقام الحزن والتأسف والجداية الظبية الصغيرة ٧ العبير اخلاط من الطيب وضمير بها للأدؤر وخلتها حسبتها وتفلة منتنة الريح ٨ النجل الولد ونجله وَلَدَه يقول انا ابن الذي ولده يفوق ابا الباحث عن نسبي ٩ نفروه اي غلبوه بالفخر وانفدوا افرغوا اي انه يفخر بجدوده من لا فخر له بنفسه ١٠ فخراً مفعول مطلق نائب عن عامله العضب السيف القاطع ومشتمله جاعله تحت ثوبه والسمهري الرمح ومعتقله واضعه بين ساقه وركابه ١١ خيره افضله اي لبست الفخر

أَنا الَّذِي بَيَّنَ الإِلٰهُ بِهِ الْ ... أَقدارَ وَالمَرْءُ حَيثُما جَعَلَهْ [١]

جَوهَرَةٌ تَفرَحُ الشِرافُ بِها ... وَغُصَّةٌ لا تُسيغُها السَفِلَهْ [٢]

إِنَّ الكِذابَ الَّذي أُكادُ بِهِ ... أَهوَنُ عِندي مِنَ الَّذي نَقَلَهْ

فَلا مُبالٍ وَلا مُداجٍ وَلا ... وانٍ وَلا عاجِزٌ وَلا تُكَلَهْ [٣]

وَدارِعٍ سِفتُهُ فَخَرَّ لَقىً ... في المُلتَقى وَالعَجاجِ وَالعَجَلَهْ [٤]

وَسامِعٍ رُعتُهُ بِقافِيَةٍ ... يَحارُ فيها المُنَقِّحُ القُوَلَهْ [٥]

وَرُبَّما أُشهِدُ الطَعامَ مَعي ... مَن لا يُساوي الخُبزَ الَّذي أَكَلَهْ [٦]

وَيُظهِرُ الجَهلَ بي وَأَعرِفُهُ ... وَالدُرُّ دُرٌّ بِرَغمِ مَن جَهِلَهْ

مُستَحيِياً مِن أَبي العَشائِرِ أَن ... أَسحَبَ في غَيرِ أَرضِهِ حُلَلَهْ [٧]

أَسحَبُها عِندَهُ لَدى مَلِكٍ ... ثِيابُهُ مِن جَليسِهِ وَجِلَهْ [٨]

وَبيضُ غِلمانِهِ كَنائِلِهِ ... أَوَّلُ مَحمولِ سَيبِهِ الحَمَلَهْ [٩]

مالِيَ لا أَمدَحُ الحُسَينَ وَلا ... أَبذُلُ مِثلَ الوُدِّ الَّذي بَذَلَهْ

رداء على منكبي ونعلاً تحت قدمي ١ الاقدار جمع قدر وهو الشأن يقول ان الله بين اقدر الناس بي لانني اصف كل انسان بما فيه ٢ جوهرة خبر عن محذوف ضمير المتكلم وساغ الشراب سهل دخوله في الحلق والسفلة الادنياء ٣ مبال خبر عن محذوف تقديره انا والمداجي المنافق والمساتر بالعداوة والواني المقصّر والتكلة الذي يتكل على غيره ٤ الدارع ذو الدرع وهو مجرور بربّ مقدرة وسفته ضربته بالسيف ولقىً مطروحاً والعجاج الغبار والعَجَلة الطين او السرعة ٥ رعته اعجبته او افزعته والمنقح الذي يهذّب كلامه والقولة اللسن الجيّد القول ٦ اشهد احضر والطعام مفعول ثانٍ ومن مفعول اول ٧ حلله ثيابه ٨ وَجِلة خائفة ٩ السيب العطاء اي يهب غلمانه كما يهب امواله فيكون الحامل للعطية اول العطايا

أَأَخْفَتِ العَيْنُ عِنْدَهُ أَثَرًا   أَمْ بَلَغَ الكَيْذُبانُ ما أَمَلَهْ [1]
أَمْ لَيسَ ضَرَّابَ كُلِّ جُمْجُمَةٍ   مَنْخُوَّةٍ ساعةَ الوَغَى زَعِلَهْ [2]
وَصاحِبَ الجُودِ ما يُفارِقُهُ   لو كانَ لِلجُودِ مَنْطِقٌ عَذَلَهْ [3]
وَراكِبَ الهَوْلِ لا يُفَتِّرُهُ   لو كانَ لِلهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهْ [4]
وَفارِسَ الأَحْمَرِ المُكَلِّلِ فِي   طَيِّئَ المُشْرَعَ القَنا قِبَلَهْ [5]
لَمّا رَأَتْ وَجْهَهُ خُيُولُهُمُ   أَقْسَمَ بِاللهِ لا رَأَتْ كَفَلَهْ
فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ   أَكْبَرُ مِن فِعْلِهِ الَّذي فَعَلَهْ [6]
القاطِعُ الواصِلُ الكَمِيلُ فَلا   بَعْضُ جَمِيلٍ عَن بَعْضِهِ شَغَلَهْ [7]
فَواهِبٌ والرِماحُ تَشْجُرُهُ   وَطاعِنٌ والهِباتُ مُتَّصِلَهْ [8]
وكُلَّما آمَنَ البِلادَ سَرَى   وكُلَّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ [9]
وكُلَّما جاهَرَ العَدُوَّ ضُحًى   أَمْكَنَ حَتَّى كَأَنَّهُ خَتَلَهْ [10]
يَحْتَقِرُ البِيضَ واللِدانَ إِذا   سَنَّ عَلَيْهِ الدِلاصَ أَو نَثَلَهْ [11]

---

١ الكيذبان الكاذب ٢ المنخوّة ذات النخوة وهي العظمة والكبر والزعلة النشيطة ٣ صاحب معطوف على ضرّاب وعذله لامه ٤ الهول المخافة والمحزم موضع الحزام من الدابّة وهزله صيّره مهزولاً ٥ المكلل المجدّ الذي لا ينثني والمشرع المسدد الرمح الى المطعون وقبله نحوه ٦ اكبروا بمعنى استكبروا واصغره اي استصغره هو واكبرُ مبتدا والذي خبره والجملة مستأنفة ٧ الكميل بمعنى الكامل ٨ تشجره تطعنه اي لا تمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الحرب ٩ قوله سرى اي في طلب الغزو ١٠ ضمير امكن للعدوّ اي امكنه من نفسه والختل الخداع ١١ البيض السيوف واللدان الرماح اللينة والدلاص الدرع اللينة الملساء وسنّ الدرع عليه صبّها ونثلها القاها عنه وذكّر الضمير على لغة من يذكّر الدرع

قد هَذَّبَتْ فَهمَهُ الفَقاهَةُ لي ... وهَذَّبَتْ شِعرِيَ الفَصاحةُ لَهْ ١

فَصِرتُ كالسَيفِ حامِدًا يَدَهُ ... لا يَحمَدُ السَيفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهْ

واراد ابو الطيب الانصراف من عنده في بعض الليالي فقال لهُ اجلس فجلس فامر لهُ بجارية ثم نهض فقال لهُ اجلس فجلس فامر لهُ بمهر فقال لهُ الخصيّ تمدح الليلة يا ابا الطيب فقال

أَعَنْ إذني تَمُرُّ الرِيحُ رَهْوًا ... ويَسْرِي كُلَّما شِئْتُ الغَمامُ ٢

ولٰكِنَّ الغَمامَ لَهُ طِباعٌ ... تَبَجُّسُهُ بِها وكَذا الكِرامُ ٣

واراد ابو العشائر سفرًا فقال يودّعهُ

أَلناسُ ما لم يَرَوْكَ أَشْباهُ ... والدَهْرُ لَفظٌ وأَنتَ مَعْناهُ ٤

والجُودُ عَيْنٌ وأَنتَ ناظِرُها ... والبَأْسُ باعٌ وأَنتَ يُمْناهُ ٥

أَفدِي الّذي كُلُّ مأْزِقٍ حَرِجٍ ... أَغبَرَ فُرسانُهُ تَحاماهُ ٦

أَعلَى قَناةِ الحُسَينِ أَوسَطُها ... فيهِ وأَعلَى الكَمِيِّ رِجلاهُ ٧

تُنشِدُ أَثوابُنا مَدائِحَهُ ... بِأَلسُنٍ ما لَهُنَّ أَفواهُ ٨

---

١ الفقاهة العلم والفطنة اي ان فطنة الممدوح هذّبت فهمه لمعنى شعري وفصاحتي هذّبت لهُ شعري فلم يرَ فيه مايعاب ٢ الاستفهام انكاري والرهو السير السهل اي ان الريح لا تهب باذني والغمام اي السحاب لا يسري بمشيئتي والمراد بها الممدوح ٣ تبجُّسه انفجاره ٤ ما مصدرية زمانية واشباه امثال ٥ ناظر العين انسانها اي المثال الذي يُرى في سوادها والبأس الشجاعة ٦ كل مبتدا خبره الجملة في صدر البيت الثاني والمأزق المضيق اراد به ساحة الحرب والحرج الضيّق والاغبر ذو الغبار وتحاماه اي تتحاماه والجملة كلها نعت مازق ٧ الضمير من فيه للمازق والكميّ المغطى بالسلاح اي انه يصرع الشجاع في حربه فينقلب اسفله اعلاه ٨ اثوابنا اي الخلع التي خلعها علينا

إذا مَرَرنا على الأصمِّ بها   أغنتهُ عن مِسمعيهِ عيناهُ
سبحانَ من خارَ للكواكبِ بالـ   بعدِ ولو نُلنَ كُنَّ جدواهُ ١
لو كانَ ضوءُ الشموسِ في يدِهِ   لَضاعهُ جودُهُ وأفناهُ ٢
يا راحلاً كلُّ مَن يودِّعُهُ   مودِّعٌ دينَهُ ودنياهُ
إنْ كانَ فيما نراهُ من كرَمٍ   فيكَ مزيدٌ فزادكَ اللهُ ٣

وقال قومٌ لم يكنك يا ابا العشائر فقال

قالوا ألم تكنِهِ فقلتُ لهم   ذلك عِيٌّ إذا وصفناهُ ٤
لا يتوقّى أبو العشائرِ من   لَبْسِ معاني الورى بمعناهُ ٥
أفرسُ مَن تسبحُ الجيادُ بهِ   وليسَ إلاّ الحديدَ أمواهُ ٦

واخرج اليهِ ابو العشائر جوشناً حسناً اراهُ اياهُ في ميّافارقين فقال مرتجلاً

بهِ وبمثلهِ شُقَّ الصفوفُ   وزلّتْ عن مباشرِها الحتوفُ ٧
فدعهُ لَقىً فإنّكَ من كرامٍ   جواشنُها الأسنّةُ والسيوفُ ٨

---

١ خار الله له في الامر اي جعل لهُ الخير فيه ونُلن مجهول نـال اي أُحرزن والجدوى العطيّة يقول سبحان الذي جعل الخير للكواكب في بعدها عنه لانه لو احرزها لفرّقها في جملة عطاياه ٢ ضاعه فرّقه ٣ فيك متعلق بنراه ومزيد اسم كان اي ان كان مزيد فيما نراه فيك من الكرم فزادك الله ٤ الم تكنِهِ اي الم تذكر كنيته والعي العجز في المنطق ٥ لا يتوقى لا يخاف واللبس الالتباس ٦ أفرس اي هو افرس وقوله وليس اي وليس هناك وهو خبرها وا مواه اسمها والحديد اي الاسلحة مستثنى مقدم ٧ ضمير به وبمثله للجوشن اي الدرع استغنى عن تقدم ذكره بحضوره والحتوف جمع حتف وهو المنيّة واراد بالحتوف السلاح اي اذا باشر لابسه سلاح العدو بنفسه زلّ عنه السلاح ولم يفعل في لابسه شيئاً ٨ اللقى المطروح على الارض

وضرب ابو العشائر مضربهُ على الطريق وكثرت سؤَّالهُ فقال ابو الطيب

لامَ أُناسٌ أَبا العشائرِ في جُودِ يَدَيهِ بالعَينِ والوَرَقِ ١

وإنَّما قيلَ لِمْ خُلِقتَ كذا وخالِقُ الخَلقِ خالِقُ الخُلُقِ ٢

قالُوا أَلَم تَكفِهِ سماحتُهُ حتَّى بَنَى بيتَهُ على الطُرُقِ

فقلتُ إنَّ الفتى شَجاعتُهُ تُرِيهِ في الشُحِّ صُورَةَ الفَرَقِ ٣

الشمسُ قد حلَّتِ السماءَ وما يحجُبُها بُعدُها عنِ الحَدَقِ ٤

بِضَرْبِ هام الكُماةِ تَمَّ لهُ كَسْبُ الذي يكسِبُونَ بالمَلَقِ ٥

كُن لُجَّةً أَيُّها السَماحُ فقد أَمَّنَهُ سيفُهُ مِنَ الغَرَقِ

وكان ابو العشائر قد غضب على ابي الطيب فارسل غلمانًا لهُ ليوقعوا بهِ فلحقوهُ بظاهر حلب ليلاً فرماهُ احدهم بسهم وقال خذهُ وانا غلام ابي العشائر فقال ابو الطيب

ومُنتَسِبٍ عِندي الى من أُحِبُّهُ ولِلنَبْلِ حَولي من يَدَيهِ حَفيفُ ٦

فهَيَّجَ مِن شَوقي وما مِن مَذَلَّةٍ حَنَنْتُ ولٰكِنَّ الكَريمَ أَلُوفُ ٧

وكُلُّ وِدادٍ لا يَدُومُ على الأَذَى دَوامَ وِدادي للحُسَينِ ضَعيفُ ٨

فإِنْ يَكُنِ الفِعلُ الذي ساءَ واحِدًا فأَفعالُهُ اللائي سَرَرْنَ أُلُوفُ ٩

ونَفْسي لهُ نَفْسي الفِداءُ لِنَفسِهِ ولٰكِنَّ بَعضَ المالِكِينَ عَنيفُ ١٠

---

١ العين الذهب والورق الفضة ٢ اي كأَن الذي يلومه يقول له لماذا خلقت كريمًا ٣ الشح البخل والفرق الخوف ٤ الحدق جمع حدقة وهي سواد العين الاعظم ٥ الهام الرؤُوس والكماة الابطال والملق التودُّد واللطف ٦ الحفيف صوت جناح الطائر ونحوه ٧ حنَّ اليه اشتاق اي ما كان شوقي في تلك الحال الاَّ لانني مطبوع على الالفة وحفظ الذمام ٨ كلُّ وداد مبتدا وضعيف خبره ٩ واحدًا خبر يكن ١٠ قوله نفسي له اي ملكهُ لانه ملكها باحسانه وجملة نفسي الفداء لنفسه دعاء

فإنْ كانَ يبغي قتلَها يكُ قاتلاً بكفَّيهِ فالقتلُ الشريفُ شريفُ

وقال يمدح سيف الدولة ابا الحسن عليّ بن عبد الله بن حمدان العَدَوي عند منصرَفهِ من الظفر بحصن بَرْزَوَيهِ وعودتهِ الى انطاكية وقد جلس في فازةٍ من الديباج عليها صورة ملك الروم وصُوَرِ وحشٍ وحيوان وكان ذلك في شهر جُمادَى الاولى سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

وفاؤُكما كالربعِ أشجاهُ طاسِمُهْ بأنْ تُسعِدا والدمعُ أشفاهُ ساجِمُهْ ١

وما أنا إلاّ عاشقٌ كلُّ عاشقٍ أعَقُّ خليليهِ الصفيَّينِ لائِمُهْ ٢

وقد يتزيّا بالهوى غيرُ أهلهِ ويستصحبُ الإنسانُ من لا يُلائِمُهْ ٣

بَلِيتُ بِلى الأطلالِ إنْ لم أقِفْ بها وُقوفَ شحيحٍ ضاعَ في الترْبِ خاتِمُهْ ٤

كئيباً توَقّاني العواذلُ في الهوى كما يتوقّى رَيِّضَ الخيلِ حازِمُهْ ٥

قفي تغرَمِ الأولى من اللحظِ مُهجتي بثانيةٍ والمُتلِفُ الشيءَ غارِمُهْ ٦

---

١ اشجاه تفضيل من شجاه الامر اذا احزنه وطاسمه دارسه وتسعدا بمعنى تساعدا واشفاه اي اكثر شفاءً وساجمه ساكبه واعرابه وفاؤكما مبتدا خبره كالربع وجملة اشجاه طاسمه حال من الربع والباء متعلقة بوفاء والدمع مبتدا اول واشفاه ثانٍ وساجمه خبر الثاني والجملة خبر الاول يقول لصاحبيه وفاؤكما بمساعدتي كهذا الربع فانه كلما درس كان ادعى للحزن وكذلك كلما قلت مساعدتكما لي بالبكاء كلما اشتد حزني ٢ كل عاشق مبتدا واعقُّ ضد ابرّ مبتدا ثانٍ والصفيّ الصادق الاخاء ولائمه خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول ٣ تزيّا بالشيء اتخذه زيا وهو اللباس والهيئة ٤ الاطلال آثار الدار والشحيح البخيل ٥ الكئيب الحزين وهو حال من ضمير اقف في البيت السابق وتوقاني اي تتوقاني بمعنى تحذرني وتخاف مني والرَيِّض من الخيل الصعب الانقياد اول ما يراض وحازمه الذي يشدُّ له الحزام ٦ قوله تغرم اي يلزمها اداء ما

سَقَاكِ وحَيَّانا بكِ اللهُ إنَّما | على العِيسِ نَوْرٌ والخُدُورُ كمائِمُهْ ١
وما حاجةُ الأظعانِ حولَكِ في الدُّجَى | الى قَمَرٍ ما واجِدٌ لَكِ عادِمُهْ ٢
إذا ظَفِرَتْ منكِ العُيُونُ بِنَظْرَةٍ | أثابَ بها مُعْيِي المَطِيِّ وَرازِمُهْ ٣
حَبِيبٌ كأنَّ الحُسنَ كانَ يُحِبُّهُ | فآثَرَهُ أوجارَ في الحُسنِ قاسِمُهْ ٤
تَحُولُ رِماحُ الخَطِّ دُونَ سِبائِهِ | وتُسْبَى لهُ من كُلِّ حَيٍّ كَرائِمُهْ ٥
ويُضْحِي غُبارُ الخَيلِ أدنَى سُتُورِهِ | وآخِرُها نَشْرُ الكِباءِ المُلازِمُهْ ٦
وما استَغرَبَتْ عَيني فِراقًا رَأَيتُهُ | ولا عَلَّمَتْني غيرَ ما القَلبُ عالِمُهْ
فلا يَتَّهِمْني الكاشِحُونَ فإنَّني | رَعَيتُ الرَّدَى حتَّى حَلَتْ لي عَلاقِمُهْ ٧
مُشِبُّ الَّذِي يَبكِي الشَّبابَ مُشِيبُهُ | فكَيفَ تَوَقِّيهِ وبانِيهِ هادِمُهْ ٨

اتلفته وهو مجزوم جواب الامر والأولى فاعله ومهجتي مفعوله ومن اللحظ بيان للاولى يقول فني لأنظارك نظرة ثانية ترد مهجتي التي اتلفتها النظرة الاولى لان الذي يتلف شيئًا تلزمه غرامته ١ العيس الابل والنور الزهر والكمائم جمع كمامة وهي غلاف الزهر والخدور جمع خدر وهو خشبات تنصب فوق قتب البعير مستورة بثوب ٢ الاظعان النساء في الهوادج وقوله ما واجد لك عادمه استئناف يقول ماحاجة النساء المسافرات معك الى القمر بالليل فان من وجدك لم يعدم القمر لانك مثله ٣ اثاب رجع اليه جسمه بعد الهزال والمعيي الكليل والمطيّ جمع مطيّة وهي الركوبة والرازم الذي سقط من الاعياء يقول ان رؤيتك تحيي الناظرين حتى ان الابل الرازحة اذا نظرت اليك عاد اليها نشاطها ٤ آثره فضّله وجار ضد عدل وقاسمه فاعل جار والضمير للحسن ٥ تحول تعترض والخط موضع باليمامة تقوّم بـه الرماح ٦ ادنى اقرب والنشر الريح الطيّبة والكباء عود البخور يقول ان اقرب ستوره من جهة الطالب غبار الخيل وآخرها ريح البخور ٧ الكاشح الذي يضمر العداوة والردى الهلاك شبّهه بالنبات الذي يرعى والعلاقم جمع علقم وهو الحنظل ٨ مشبّ مبتدا ومشيبه خبر اي ان الذي اشاب الذي

وتَكمِلَةُ العَيشِ الصِبَى وعقيبهُ ... وَغائبُ لَونِ العارضَينِ وقادِمهُ[١]

وما خَضَبَ الناسُ البَياضَ لِأَنَّـهُ ... قَبيحٌ ولكِنْ أحسنُ الشَعْرِ فاحِمهُ[٢]

وأَحسنُ من ماءِ الشَبيبةِ كلِّهِ ... حَيا بارِقٍ في فازَةٍ أَنا شائِمُـهُ[٣]

عَلَيها رِياضٌ لم تَحُكْها سَحابَةٌ ... وأَغصانُ دَوحٍ لم تَغَنَّ حَمائِمُهُ[٤]

وفَوقَ حَواشي كُلِّ ثَوبٍ مُوَجَّهٍ ... مِنَ الدُرِّ سِمطٌ لم يُثَقِّبهُ ناظِمهُ[٥]

تَرَى حَيَوانَ البَرِّ مُصطَلِحًا بِهِ ... يُحارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ ويُسالِمُهُ[٦]

إذا ضَرَبَتهُ الرِيحُ ماجَ كأَنَّهُ ... تَجولُ مَذاكِيهِ وتَدأَى ضَراغِمُهُ[٧]

وفي صُورَةِ الرُومِيِّ ذي التاجِ ذِلَّةٌ ... لِأَبلَجَ لا تِيجانَ إلّا عَمائِمُـهُ[٨]

تُقَبِّلُ أَفواهُ المُلوكِ بِساطَـهُ ... ويَكبُرُ عنها كُمُّهُ وبَراجِمُهُ[٩]

يبكي الشباب هو الذي اشبهُ فلا سبيل له اذًا الى توقي الشيب لان امره في يد غيره
١ تكملة العيش مبتدا والصبي خبر وما بعده عطف والعارضان جانبا الوجه وعقيبه تاليه والمراد بالغائب من لون العارضين سواد شعرها ايام الشباب وبالقادم بياض المشيب
٢ الخضاب تغيير اللون وفاحمه اسوده ٣ ماء الشبيبة نضارتها ورونقها والحيا المطر والبارق السحاب ذو البرق والفازة المظلّة بعمودين والشائم الناظر الى البرق يرجو المطر وعنى بالبارق الممدوح اي ان ما يرجوه من كرم الممدوح هو احسن من ماء الشبيبة ٤ ضمير عليها للفازة والدوح الشجر العظيم يريد بالرياض والشجر صورًا منقوشة على الفازة ٥ الموجه ذو الوجهين والسمط خيط النظم ٦ المراد بحيوان البر صور حيوانات عليها ٧ المذاكي الخيل المسنّة وتدأى تختل وتراوغ . الضراغم الاسود ٨ الابلج المشرق النقيّ ما بين الحاجبين والمراد بـه سيف الدولة ووصفه بانه لا تاج له لانه عربي ونيجان العرب عمائمها وكان سيف الدولة قد صوّر على الفازة اي الخيمة صورة ملك الروم ساجدًا له ٩ البراجم مفاصل الاصابع

قِياماً لِمَنْ يَشفِي منَ الداء كَيُّهُ ومَن بين أُذنَي كُلِّ قَرمٍ مَواسِمُهْ ١

قَبائعُها تحتَ المَرافقِ هَيبَةً وأَنفَذُ مِمّا في الجفُونِ عَزائِمُهْ ٢

لهُ عَسكَرا خَيلٍ وطَيرٍ إذا رَمَى بها عَسكَرًا لم يَبقَ إلاّ جَماجِمُهْ ٣

أَجِلَّتُها مِن كُلِّ طاغٍ ثِيابُهُ ومَوطِئُها من كُلِّ باغٍ مَلاغِمُهْ ٤

فقد مَلَّ ضَوءُ الصُبحِ مِمّا تُغيرُهُ ومَلَّ سَوادُ اللَيلِ مِمّا تُزاحِمُهْ

ومَلَّ القَنا مِمّا تَدُقُّ صُدُورَهُ ومَلَّ حَديدُ الهِندِ مِمّا تُلاطِمُهْ

سَحابٌ من العِقبانِ يَزحَفُ تحتَها سَحابٌ اذا استَسقَت سَقَتها صَوارِمُهْ ٥

سَلَكتُ صُروفَ الدهرِ حتى لَقِيتُهُ على ظَهرِ عَزمٍ مُؤيَداتٍ قَوائِمُهْ ٦

مَهالِكَ لم تَصحَبْ بها الذِئبَ نَفسُهُ ولا حَمَلَتْ فيها الغُرابَ قَوادِمُهْ ٧

فأَبصَرتُ بَدرًا لا يَرَى البَدرُ مِثلَهُ وخاطَبتُ بَحرًا لا يَرَى العِبرَ عائِمُهْ ٨

غَضِبتُ لهُ لَمّا رَأَيتُ صِفاتِهِ بِلا واصِفٍ والشِعرُ تَهذِي طَماطِمُهْ ٩

---

١ قياماً حال من الملوك والقرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو المكواة ٢ القبائع جمع قبيعة وهي ما على طرف مقبض السيف من فضة او حديد والضمير للملوك والمرافق مواصل الاذرع في الاعضاء والجفون الغمود يعني قاموا بين يديه متكئين على قبائع سيوفهم من هيبته وعزائمه امضى من النصال التي في اغماد السيوف ٣ الجماجم العظام ٤ الاجلة جمع جلال وهو ما يجعل على ظهر الدابّة والضمير للخيل في البيت السابق والملاغم ما حول الفم ٥ استسقت طلبت السقيا والضمير للسحاب الاول وضمير صوارمه للثاني وذكّر على اللفظ وأنّث الاول على معنى الجمعية ٦ صروف الدهر حدثانه ونوائبه والمؤيد القوي ٧ المهالك المفاوز وقوادم الغراب صدور جناحيه اراد ان المسافات المهولة التي قطعها لو سلكها الذئب او الغراب لهلكا ٨ المراد بالبدر والبحر الممدوح ٩ تهذي تتكلم بغير معقول والطماطم جمع طمطم وهو الذي في لسانه عجمة

وكُنتُ إذا يَمَّمتُ أرضاً بَعيدَةً سَرَيتُ فكُنتُ السِرَّ والليلُ كاتِمُهْ[١]
لَقدسَلَّ سيفَ الدولَةِ المجدُ مُعلِماً فَلا المجدُ مُخفيهِ ولا الضَربُ ثالِمُهْ[٢]
على عاتِقِ المَلْكِ الأغَرِّ نِجادُهُ وفي يَدِ جَبَّارِ السماواتِ قائِمُهْ[٣]
تُحارِبُهُ الأعداءُ وَهيَ عَبيدُهُ وتَدَّخِرُ الأموالَ وَهيَ غَنائِمُهْ
ويَستَكبِرُونَ الدهرَ والدهرُ دُونَهُ ويَستَعظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمُهْ
وإنَّ الذي سَمَّى عَلِيّاً لَمُنصِفٌ وإنَّ الذي سمّاهُ سَيفاً لَظالِمُهْ
وما كُلُّ سَيفٍ يَقطَعُ الهامَ حَدُّهُ وتَقطَعُ لَزَباتِ الزمانِ مَكارِمُهْ[٤]

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

أَينَ أَزمَعتَ ايُّهذا الهُمامُ نَحنُ نَبتُ الرُبى وأَنتَ الغَمامُ[٥]
نَحنُ مَن ضايَقَ الزَمانُ لهُ فيـ ـكَ وخانَتْهُ قُربَكَ الأَيّامُ[٦]
في سَبيلِ العُلَى قِتالُكَ والسِلْـ ـمُ وهٰذا المُقامُ والإجذامُ[٧]
لَيتَ أَنّا اذا ارتَحَلتَ لَكَ الخَيـ ـلُ وأَنّا إذا نَزَلتَ الخِيامُ
كُلَّ يومٍ لَكَ احتِمالٌ جَديدٌ ومَسيرٌ لِلمَجدِ فيهِ مُقامُ[٨]

---

١ يممت قصدت وسريت مشيت ليلاً ٢ المجد فاعل سلَّ والمعلم الذي يميز نفسه بعلامة في الحروب وثلم السيف كسر حرفه ٣ العاتق موضع نجاد السيف من الكتف والاغر الشريف والنجاد حمالة السيف والقائم المقبض ٤ الهام الرؤوس ولزبات الزمان شدائده اي ان هذا الممدوح افضل من السيف لانه يقطع رؤوس الابطال بجد عزمه وشدائد الزمان بمكارمه فمن سماه بالسيف لم ينصفه ٥ ازمعت بمعنى عزمت والربى التلال ٦ قوله ضايق الزمان له اي ضايقه فزاد اللام ضرورة وقربك مفعول ثانٍ لخان ٧ الاجذام الاقلاع عن الشيء اي الكف ٨ الاحتمال التحمل للمسير والمقام الاقامة

وإذا كانتِ النفوسُ كِبارًا تَعِبَتْ في مُرادِها الأجسامُ
وكذا تطلُعُ البُدورُ علينا وكذا تَقلَقُ البُحورُ العِظامُ (١)
ولنا عادةُ الجميلِ من الصبرِ لوَ انّا سِوى نَواكَ نُسامُ (٢)
كلُّ عيشٍ ما لم تُطِبْهُ حِمامٌ كلُّ شمسٍ ما لم تكُنْها ظَلامُ (٣)
أزِلِ الوحشةَ التي عندَنا يا مَن بهِ يأنَسُ الخميسُ اللُّهامُ (٤)
والذي يَشهَدُ الوغى ساكنَ القلبِ كأنَّ القِتالَ فيها ذِمامُ (٥)
والذي يَضرِبُ الكتائبَ حتّى تَتلاقى الفِهاقُ والأقدامُ (٦)
وإذا حَلَّ ساعةً بمكانٍ فأذاهُ على الزمانِ حَرامُ (٧)
والذي تُنبِتُ البِلادُ سُرورٌ والذي تمطُرُ السَّحابُ مُدامُ (٨)
كُلَّما قيلَ قد تَناهى أرانا كَرَمًا ما اهتَدَتْ إليهِ الكِرامُ (٩)
وكِفاحًا تَكِعُّ عنهُ الأعادي وارتياحًا يَحارُ فيهِ الأنامُ (١٠)
إنّما هَيبةُ المؤمَّلِ سيفِ الـ ـدولةِ المَلْكِ في القلوبِ حُسامُ (١١)

---

١ قوله كذا تشبيه لسيف الدولة في الحل والترحال والاضطراب ٢ النوى البعد ونسام نكلّف ٣ الحمام الموت ٤ الخميس الجيش واللهام الكثير الذي يلتهم كل شيء ٥ الذي عطف على من في البيت السابق ويشهد بمعنى يحضر والوغى الحرب والذمام العهد ٦ الكتائب فرق الجيوش والفهاق جمع فهقة وهي عظم عند موصل الرأس والعنق ٧ الضمير من اذاه للمكان اي ان المكان الذي يحلّ فيه لا يؤذيه الزمان بجدب ونحوه ٨ الذي مبتدا والعائد عليه محذوف اي تنبته وسرورٌ خبره وكذا اعراب الشطر الثاني ٩ تناهى اي بلغ النهاية يريد انه كلما قيل بلغ النهاية في الكرم ارانا كرمًا جديدًا لم يهتدِ اليه احدٌ قبله ١٠ كفاحًا معطوف على كرمًا في البيت السابق وتكع تجبن وتضعف والارتياح النشاط والرحمة ١١ الحسام السيف

فَكَثِيرٌ مِنَ الشُّجاعِ التَوَقّي وكَثِيرٌ مِنَ البَلِيغِ السَلامُ ١

وقال عند رحيله من انطاكية وقد كثر المطر

رُوَيْدَكَ أَيُّها المَلِكُ الجَلِيلُ تأَنَّ وعُدَّهُ مِمّا تُنِيلُ ٢

وَجُودَكَ بالمُقامِ ولو قَلِيلاً فَما فيما تَجُودُ بهِ قَلِيلُ ٣

لِأَكْبِتَ حاسِدًا وأُرِى عَدُوًّا كأَنَّهما وَداعُكَ والرَحِيلُ ٤

وَيَهْدَأَ ذا السَحابُ فقَدْ شَكَكْنا أَتَغْلِبُ أَمْ حَياهُ لَكُمْ قَبِيلُ ٥

وكُنْتُ أَعِيبُ عَذلاً في سَماحٍ فَها أَنا في السَماحِ لهُ عَذُولُ ٦

وما أَخشَى نُبُوَّكَ عن طَرِيقٍ وَسَيْفُ الدَولةِ الماضي الصَقِيلُ ٧

وكُلُّ شَواةِ غِطرِيفٍ تَمَنَّى لِسَيْرِكَ أَنَّ مَفرِقَها السَبِيلُ ٨

ومِثْلِ العَمْقِ مَمْلُوءٍ دِماءً جَرَتْ بِكَ في مَجارِيهِ الخُيُولُ ٩

القاطع اي ان هيبته تغني عن السيف القاطع ١ التوقي الحفظ يعني ان الشجاع اذا حفظ نفسه منه فكثير عليه والبليغ اذا قدر ان يسلّم عليه فذلك غاية في البلاغة ٢ تأنَّ بمعنى تمهل وضمير النصب في عدَّهُ للمصدر المفهوم من تأنَّ وتنيل تعطي اي تمهّل وعدَّ هذا التمهل من جملة عطاياك ٣ جودك مفعول مطلق محذوف العامل. اي جُد جودك وقليلاً خبر كان محذوفةً بعد لو واسمها ضمير المقام ٤ لأكبت اي اغيظ وأذلَّ وأُرِي مضارع ارآهُ اذا اصاب رئتهُ يريد ان العدوَّ والحاسد مكروهان عنده مثل وداعه والرحيل ٥ تغلب قبيلة الممدوح والحيا المطر وضميره للسحاب ٦ الضمير من له للسحاب يقول كنت اعيب الذي يلوم على السماح واما الان فقد صرت الوم السحاب لافراطه في المطر خوفاً من ان يكدر عليك الطريق ٧ النبوُّ الكلال ٨ الشواة جلدة الرأس والغطريف السيد وتمنى اصله تتمنى ولسيرك من صلة السبيل والمفرق وسط الرأس ٩ الواو واو ربَّ والعمق المكان العميق يقول كثيرًا من الاماكن العميقة التي اشتدَّ القتال فيها حتى امتلأَت من ماء القتلى قد جرت

اذا اعتادَ الفتى خوضَ المَنايا فأهونُ ما يمرُّ بهِ الوُحولُ

ومَن أمرَ الحُصونَ فما عصتهُ أطاعتهُ الحُزُونةُ والسُهولُ ١

أتخفِرُ كُلَّ من رَمَتِ الليالي وتُنشِرُ كلَّ مَن دفنَ الخُمولُ ٢

ونَدعوكَ الحُسامَ وهل حُسامٌ يَعيشُ بهِ منَ المَوتِ القَتيلُ ٣

وما لِلسيفِ إلاَّ القَطعَ فِعلٌ وأنتَ القاطِعُ البَرُّ الوَصُولُ ٤

وأنتَ الفارسُ القوَّالُ صبرًا وقد فَنِيَ التكلُّمُ والصَهيلُ ٥

يَحيدُ الرُمحُ عنكَ وفيهِ قَصدٌ ويَقصرُ أنْ ينالَ وفيهِ طُولُ ٦

فلَو قَدَرَ السِنانُ على لِسانٍ لقالَ لكَ السِنانُ كما أقُولُ ٧

ولَو جازَ الخُلودُ خَلَدتَ فَرْدًا ولكنْ ليسَ لِلدُنيا خَليلُ ٨

وقال يرثي والدة سيف الدولة ويعزّيه بها في سنة سبعٍ وثلاثين وثلاث مئة

نُعِدُّ المَشرَفيَّةَ والعَوالي وتَقتُلُنا المَنُونُ بِلا قِتالِ ٩

ونَرتَبِطُ السَوابِقَ مُقرَباتٍ وما يُنجِينَ مِن خَبَبِ اللَيالي ١٠

خيلك فيها ولم تبالِ بقطعها ١ الحصون جمع حصن وهو المكان المنيع والحزونة جمع حزن وهو ضد السهل ٢ تخفر تجير وتنشر تحيي والخمول سقوط الذِكر يعني انك تجير كلّ من اصابته الليالي بمكروه وتحيي كل من اماته الخمول ٣ اي انت تخالف الحسام فان الحسام يقتل واما انت فتحيي من قتله الفقر واماته الذلّ ٤ البرّ المحسن والوصول الذي يجيز الناس بالعطايا اي انت تقطع الاعداء وتصل الاولياء خلافًا للسيف فانه مقصور على القطع ٥ صبرًا مفعول مطلق محذوف العامل اي انت الذي يقول للجيش اصبروا صبرًا عند اشتداد الخطب وقد انقطع صوت الابطال وصهيل الخيل ٦ القصد الاستقامة اي ان الرمح يهابه فلا يصل اليه مع استقامته وطوله ٧ السنان الرمح ٨ الخلود البقاء ٩ المشرفية السيوف والعوالي الرماح والمنون الموت ١٠ السوابق الخيل والمقربات المحبوسات قرب البيوت المعدّة للركوب والخبب ضرب

وَمَن لم يَعشَقِ الدُنيا قَدِيمًا[1] … ولٰكِن لا سَبِيلَ الى الوِصالِ[1]

نَصِيبُكَ في حَياتِكَ من حَبِيبٍ … نَصِيبُكَ في مَنامِكَ من خَيالِ[2]

رَماني الدَهرُ بالأَرزاءِ حتّى … فُؤَادِي في غِشاءٍ من نِبالِ[3]

فَصِرتُ إذا أَصابَتْني سِهامٌ … تَكَسَّرَتِ النِصالُ على النِصالِ[4]

وَهانَ فَمَا أُبالِي بالرَزايا … لِأَنِّي ما أَنتَفَعتُ بِأَنْ أُبالي[5]

وهٰذا أَوَّلُ الناعِينَ طُرًّا … لِأَوَّلِ مَيْتَةٍ في ذا الجَلالِ[6]

كأَنَّ المَوتَ لم يَفجَعْ بِنَفسٍ … ولم يَخطُرْ لِمَخلُوقٍ بِبالِ[7]

صَلاةُ اللهِ خالِقِنا حَنُوطٌ … على الوَجهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ[8]

على المَدفُونِ قَبلَ التُربِ صَوْنًا … وقَبلَ اللَحدِ في كَرَمِ الخِلالِ

فإِنَّ لهُ بِبَطنِ الأَرضِ شَخصًا … جَدِيدًا ذِكرُناهُ وَهوَ بالِ[9]

أَطابَ النَفسَ أَنَّكِ مُتِّ مَوْتًا … تَمَنَّتْهُ البَواقي والخَوالي[10]

وزُلتِ ولم تَرَيْ يومًا كَرِيهًا … تُسَرُّ النَفسُ فيهِ بالزَوالِ

رِواقُ العِزِّ فَوقَكِ مُسبَطِرٌّ … ومُلكُ عَلِيٍّ أَبنِكِ في كَمالِ[11]

من المثي ١ من استفهام انكاري ٢ نصيبك الاول مبتدا خبره نصيبك الثاني ٣ الارزاء المصائب والغشاء الغلاف ٤ النصال جمع نصل وهو حديدة السهم ٥ ضمير هان للدهر او لرميهِ وما ابالي اي ما اكترث ولا اهتمّ ٦ الناعي المخبر بالموت يقول ان الذي اخبر بموتها هو اول من اخبر بميتة امرأة ماتت في مثل هذا الجلال الذي هي فيه وكان خبرها قد ورد الى انطاكية ٧ يفجع من الفجع وهو ان يُوجع الانسان بشيء يكرم عليه فيعدمه يريد ان الناس قد استعظموا موتها كأنه لم يمت احدٌ قبلها ٨ الحنوط طيب يخلط للميت تحشى به جثته بعد تجويفه فيحفظه من البلى زمانًا طويلاً ٩ ذكرناه فاعل جديدًا اي ذكرناه له ١٠ الخوالي المواضي ١١ المسبطرّ

سَقَى مَثْوَاكِ غَادٍ فِي الغَوَادِي ‏ نَظِيرُ نَوَالِ كَفِّكِ فِي النَّوَالِ ١
لِسَاحِيهِ عَلَى الأَجْدَاثِ حَفْشٌ ‏ كَأَيْدِي الخَيْلِ أَبْصَرَتِ المَخَالِي ٢
أُسَائِلُ عَنْكِ بَعْدَكِ كُلَّ مَجْدٍ ‏ وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكِ خَالِ
يَمُرُّ بِقَبْرِكِ العَافِي فَيَبْكِي ‏ وَيَشْغَلُهُ البُكَاءُ عَنِ السُّؤَالِ ٣
وَمَا أَهْدَاكِ لِلْجَدْوَى عَلَيْهِ ‏ لَوَ اَنَّكِ تَقْدِرِينَ عَلَى فَعَالِ ٤
بِعَيْشِكِ هَلْ سَلَوْتِ فَإِنَّ قَلْبِي ‏ وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكِ غَيْرُ سَالِ
نَزَلْتِ عَلَى الكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ ‏ بَعُدْتِ عَنِ النُّعَامَى وَالشَّمَالِ ٥
تُحَجَّبُ عَنْكِ رَائِحَةُ الخُزَامَى ‏ وَتُمْنَعُ مِنْكِ أَنْدَاءُ الطِّلَالِ ٦
بِدَارٍ كُلُّ سَاكِنِهَا غَرِيبٌ ‏ بَعِيدُ الدَّارِ مُنْبَتُّ الحِبَالِ ٧
حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ المُزْنِ فِيهِ ‏ كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ ٨
يُعَلِّلُهَا نِطَاسِيُّ الشَّكَايَا ‏ وَوَاحِدُهَا نِطَاسِيُّ المَعَالِي ٩

الممتد ١ المثوى المنزل اراد به قبرها والغادي السحاب الذي يمطر غدوةً والنوال العطاء يقول سقى الله قبرها ماء سحاب يزيد فيضاً كما كان نوال كفها يزيد على كل نوال ٢ الساحي الذي يقشر الارض والاجداث جمع جدث وهو القبر والحفش شدة الوقع يقول ان هذا السيل يقشر بسيلانه القبور كما تفعل الخيل بايديها اذا رأت المخالي ٣ العافي قاصد المعروف ٤ ما اهداك ما تعجبية واهداك من الهداية والجدوى العطية ٥ النعامى ريح الجنوب اي نزلتِ في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح ٦ الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طلّ وهو المطر الخفيف ٧ بدار نعت مكان يريد بها المقبرة ومنبتّ منقطع والمراد بالحبال الشمل ٨ الحصان بالفتح المصونة والمزن السحاب شبهها بمائه في الطهارة ونقاء العرض ٩ يعللها يعالجها من علتها والنطاسي الطبيب الحاذق والشكايا الامراض وواحدها اي ابنها

إذا وَصفُوا لـهُ داءً بِثغرٍ ... سَقاهُ أسِنّةَ الأسَلِ الطِوالِ ١

ولَيستْ كالإناثِ ولااللواتي ... تُعَدُّ لها القُبورُ من الحِجالِ ٢

ولا مَن في جَنازتِها تِجارٌ ... يَكُونُ وَداعُها نَفضَ النِعالِ ٣

مَشَى الأمراءُ حَوْلَيها حُفاةً ... كأنَّ المَرْوَ من زِفِّ الرِئالِ ٤

وأُبرِزَتِ الخُدورُ مُخبّآتٍ ... يَضَعنَ النِقسَ أمكِنةَ الغَوالي ٥

أتَتهُنَّ المُصيبةُ غافِلاتٍ ... فَدَمعُ الحُزنِ في دَمعِ الدَلالِ ٦

وَلَو كانَ النِساءُ كَمَن فَقَدْنا ... لَفُضِّلَتِ النِساءُ على الرِجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشَمسِ عَيبٌ ... ولا التَذكيرُ فَخرٌ لِلهِلالِ

وأفجَعُ مَن فَقَدْنا مَن وَجَدْنا ... قُبَيلَ الفَقدِ مَفقُودَ المِثالِ

يُدَفِّنُ بَعضُنا بَعضاً وتَمشي ... أواخِرُنا على هامِ الأوالي ٧

وكم عَينٍ مُقبَّلةِ النَواحي ... كَحِيلٌ بالجَنادِلِ والرِمالِ ٨

١ الثغر موضع المخافة من فروج البلدان والأسنّة نصال الرماح والاسل عيدان الرماح ٢ الحجال جمع حجلة وهي الستر ٣ التجار جمع تجر جمع تاجر يعني انها لم تكن من نساء السوقة يمشي وراء جنازتها تجارٌ ونحوهم ينفضون الغبار عن نعالهم متى قبروها وانصرفوا ٤ المرو نوع من الحجارة ابيض دقيق برّاق يوري النار او اصلب الحجارة والزف صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام اي كانت الحجارة تحت ارجلهم مثل ريش النعام فلا يبالون بوخزها لشدة حزنهم عليها ٥ مخبآت مفعول ابرزت والنقس الحبر والغوالي اخلاط من الطيب يتضمخ بها ٦ اي فدمع الحزن ممزوج بدمع الدلال لانهنّ كنّ تبكين دلالاً فأتتهن المصيبة بغتةً ٧ الهام الرؤوس والاوالي بمعنى الاوائل وهو مقلوب عنه ٨ النواحي الجوانب وكحيل مكحولة خبر كم والجنادل الحجارة اي كم عين كانت تقبل اكراماً فصارت تحت الارض مكحولة

شَفَنَّ لِخَمسٍ الى من طَلَبنَ   قُبيلَ الشُفُونِ الى نازلِ ١
فَدانَتْ مَرافِقهُنَّ الثَرَى   على ثِقَـةٍ بالدَمِ الغاسِلِ ٢
وَما بَينَ كاذَتَيِ المُستَغِيرِ   كَما بَينَ كاذَتَيِ البائِلِ ٣
فَلُقِّينَ كُلَّ رُدَينِيَّـةٍ   ومَصبوحةٍ لَبَنَ الشائِلِ ٤
وجَيشَ إمامٍ على ناقـةٍ   صَحيحِ الإمامةِ في الباطِلِ ٥
فأَقبلَنَ يَنحزنَ قُدّامَـهُ   نَوافِرَ كالنَحلِ والعاسِلِ ٦
فَلمَّا بَدَوتَ لِأَصحابِهِ   رَأَت أُسدُها آكِلَ الآكِلِ ٧
بِضَربٍ يَعُمُّهُمُ جائِرٍ   لَهُ فيهِم قِسمَةُ العادِلِ ٨
وطَعنٍ يُجَمِّعُ شُذّانَهُم   كَما اجتَمَعَت دِرَّةُ الحافِلِ ٩
إذا ما نَظَرتَ الى فارِسٍ   تَحَيَّرَ عن مَذهَبِ الراجِلِ

١ شفنّ نظرن قوله لخمس اي بعد خمس ليال والموصول راجع الى ابي وائل لانه كان استنجد بسيف الدولة يقول ان الخيل نظرت الى ابي وائل التي كانت جادّة في طلبه قبل النظر الى الفرسان نازلين عنها ٢ دانت قاربت والمرافق مواصل الاذرع في الاعضاد والثرى التراب يعني ان الخيل غاصت بالتراب لمرافقها ثقةً بانها ستغسلها بدم القتلى ٣ الكاذة لحم الفخذ والمستغير الطالب الغارة اي ان المستغير من هذه الخيل كان يفرّج بين رجليه لشدة العدو كما يفرّج البائل لئلاّ يصيبه البول ٤ لقين استقبلن والردينيّة القناة والمصبوحة التي سقيت لبن الصباح اي وفرس مصبوحة والشائل الناقة التي قلّ لبنها ٥ يريد بالامام الخارجي الذي اسر ابا وائل ٦ ينحزن بمعنى ينضممن والعاسل الذي يجني العسل يقول ان خيل الممدوح تجمعت امام هذا الجيش ونفرت منه لكثرته كما ينفر النحل من العاسل ٧ بدوت ظهرت وأُسدها ابطالها ٨ الجائر خلاف العادل وله خبر مقدم عن قسمة ٩ الشذّان المتفرقون والدرّة اللبن والحافل الممتلئة الضرع

فظَلَّ يُخضَبُ منها اللِحَى فَتًى لا يُعِيدُ على الناصلِ ١
ولا يَستَغيثُ الى ناصرٍ ولا يَتَضعضَعُ من خاذلِ ٢
ولا يَزَعُ الطرفَ عن مُقْدَمٍ ولا يَرجِعُ الطَرْفَ عن هائلِ ٣
إذا طَلَبَ التبلَ لم يَشأَهُ وان كانَ دَينًا على ماطلِ ٤
خُذُوا ما أتاكُم بِهِ واعذِرُوا فإنَّ الغَنِيمةَ في العاجلِ ٥
وإنْ كانَ أعجَبكُم عامكُم فعُودُوا الى حِمصَ في القابلِ
فانَّ الحُسامَ الخَضِيبَ الَّذي قُتِلتُم بهِ في يَدِ القاتلِ ٦
يَجُودُ بِمِثلِ الَّذي رُمتُمُ فلم تُدرِكوهُ على السائلِ
أمامَ الكَتِيبةِ تُزهَى بهِ مكانَ السِنانِ منَ العاملِ ٧
وإنّي لَأَعجَبُ من آمِلٍ قِتالاً بِكُمٍّ على بازلِ ٨
أَقالَ لهُ اللهُ لا تَلقَهُم بماضٍ على فَرَسٍ حائلِ ٩
إذا ما ضَرَبتَ بهِ هامةً براها وغنّاكَ في الكاهلِ ١٠

---

١ اراد بالفتى سيف الدولة والناصل الذي ذهب لونه ٢ يتضعضع يذل ويخضع والخاذل ضد الناصر ٣ يزع يكف والطرف بالكسر الفرس الكريم والطرف النظر والهائل المخيف ٤ التبل الثأر ويشأه يسبقه ٥ اي خذوا ما اتاكم به من ضمان ابي وائل وذلك من باب التهكم ٦ الحسام السيف القاطع والخضيب الملوّن بدم ونحوه ٧ الكتيبة الفرقة من الجيش وتزهى تفتخر والعامل من الرمح ما يلي السنان ٨ البازل من الابل الذي شقّ نابه للذكر والانثى وكان الخارجيّ قد ركب ناقة وهو يشير بكمّه ويحث اصحابه ٩ الماضي القاطع من السيوف والحائل من الخيل التي لم تحمل وقوله أقال الله له تهكم عليه ايضاً لان الخارجيّ كان يدعي النبوة ١٠ الهامة الرأس وبراها قطعها والكاهل ما بين الكتفين من اعلى الظهر

وَلَيسَ بأَوّلِ ذِي هِمَّةٍ دَعَتهُ لِمَا لَيسَ بالنائِلِ ١
يُشَمِّرُ لِلُجِّ عن ساقِهِ ويَغمُرُهُ المَوجُ في الساحِلِ ٢
أَما لِلخلافةِ من مُشفِقٍ على سيفِ دَولَتِها الفاصِلِ
يَقُدُّ عِداها بِلا ضارِبٍ وَيَسرِي إليهِم بِلا حامِلِ
تَرَكتَ جَماجِمَهُم في النَقا وَما يَتَحَصَّلنَ لِلناخِلِ ٣
وأَنبَتَّ مِنهُم رَبيعَ السِباعِ فأَثنَتْ بِإِحسانِكَ الشامِلِ
وعُدتَ الى حَلَبٍ ظافِراً كَعَودِ الحُلِيِّ الى العاطِلِ ٤
ومِثلُ الَّذي دُستَهُ حافِياً يُؤَثِّرُ في قَدَمِ الناعِلِ ٥
وكم لَكَ مِن خَبَرٍ شائِعٍ لهُ شِيَةُ الأَبلَقِ الجائِلِ ٦
ويَومٍ شَرابُ بَنيهِ الرَدى بَغيضِ الحُضُورِ الى الواغِلِ ٧
تَفُكُّ العُناةَ وتُغنِي العُفاةَ وتَغفِرُ لِلمُذنِبِ الجاهِلِ ٨
فَهَنّاكَ النَصرَ مُعطِيكَهُ وأَرضاهُ سَعيُكَ في الآجِلِ

---

١ النائل ما يُنال يعني ان هذا الخارجي دعته همته الى ما لا يقدر عليه لانه كان يطمع بولاية البلاد ٢ اللج معظم الماء ٣ الجماجم الرؤوس والنقا الكثيب من الرمل يقول تركت رؤوسهم مطحونة بحوافر خيلك وقد اختلطت بالرمل حتى لو نخل لم يتحصَّل منها شيء ٤ الحليّ جمع حَلي وهو ما يتزين به والعاطل التي لا زينة عليها ٥ الناعل غير الحافي ٦ الشية لون يخالف بقية لون الجلد والابلق الذي فيه سواد وبياض والجائل الذي يجول بين الخيل يقول ان خبر انتصارك شاع بين الناس وظهر مثل هذه الشية في الفرس الابلق الجائل بين الخيل ٧ الردى الهلاك والواغل الذي يدخل على الشاربين من غير دعوة ٨ العناة الاسرى والعفاة الطالبون المعروف

فذي الدارُ أخونُ من مومسٍ وأخدعُ من كِفّةِ الحابلِ ١
تفانى الرجالُ على حبّها وما يحصلون على طائلِ ٢

وقال ايضاً عند مسيره لنصرة اخيه ناصر الدولة لما قصده معز الدولة بن الحسين الديلمي الى الموصل . وذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة

أعلى الممالكِ ما يُبنى على الأسَلِ والطعنُ عند محبّيهنّ كالقُبَلِ ٣
وما تقرّ سيوفٌ في ممالكها حتى تُقلقَلَ دهرًا قبلُ في القُلَلِ ٤
مثلُ الأميرِ بغى أمرًا فقرّبه طولُ الرماحِ وأيدي الخيلِ والإبلِ ٥
وعزمةٌ بعثتها همّةٌ زُحَلٌ من تحتها بمكانِ التُربِ من زُحَلِ ٦
على الفراتِ أعاصيرٌ وفي حلبٍ توحّشٌ لِمُلقّى النصرِ مقتبَلِ ٧
تتلو أسنّتَهُ الكتبَ التي نفذت ويجعلُ الخيلَ أبدالاً من الرُسُلِ ٨
يلقى الملوكَ فلا يلقى سوى جزَرٍ وما أعدّوا فلا يلقى سوى نفَلِ ٩

---

١ المومس المرأة الفاجرة والكِفّة الشَرَك والحابل الصائد ٢ تفانى الرجال اي افنى بعضهم بعضاً وطائل اي فائدة او نفع ٣ الاسل الرماح والقبل جمع قبلة وهي اللثمة يقول ان اعلى الممالك شأناً التي تؤخذ قهرًا ٤ تقلقل تحرّك والقلل الرؤوس يعني ان الملك لا يتوصّل الاّ بعد قطع رؤوس المقاومين ٥ يقول ان الامير اذا طلب امرًا بعيدًا قربته عليه الرماح وما بعدها ٦ عزمة معطوف على طول الرماح وزحل مبتدا خبره بمكان الترب والجملة نعت همّة ٧ الفرات نهر معروف والاعاصير جمع اعصار وهو الريح ذات الغبار الشديد وتعرف بالزوبعة والتوحش الوحشة وملقّى مستقبل وهو نعت لمحذوف تقديره رجل والمقتبل الذي لم يظهر فيه اثر الكبر يقول على الفرات رياح تثير الغبار من جيوش اخيك وفي حلب وحشة لك لغيابك عنها ٨ تتلو تتبع ونفذت بمعنى ارسلت وبلغت يعني اذا لم تفد الكتب ارسل الجيوش ٩ الجزر اللحم الذي

صانَ الخليفةُ بالأبطالِ مُهجتَهُ ... صيانةَ الذكَرِ الهنديِّ بالخِلَلِ ١
ألفاعِلُ الفعلَ لم يُفعَلْ لشدّتهِ ... والقائلُ القولَ لم يُترَكْ ولم يُقَلِ
والباعثُ الجيشَ قد غالتْ عجاجتُهُ ... ضوءَ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطفَلِ ٢
ألجوُّ أضيقُ ما لاقاهُ ساطعُها ... ومُقلةُ الشمسِ فيها أحيرُ المُقَلِ ٣
ينالُ أبعدَ منها وهيَ ناظرةٌ ... فما تُقابِلُهُ إلّا على وَجَلِ ٤
قد عرَّضَ السيفَ دونَ النازلاتِ بهِ ... وظاهرَ الحزمَ بينَ النفسِ والغِيَلِ ٥
ووَكَّلَ الظنَّ بالأسرارِ فانكشفتْ ... لهُ ضمائرُ أهلِ السهلِ والجبلِ
هوَ الشجاعُ يعدُّ البخلَ من جبنٍ ... وهوَ الجوادُ يعدُّ الجبنَ من بخلِ
يعودُ من كلِّ فتحٍ غيرَ مفتخرٍ ... وقد أغذَّ اليهِ غيرَ محتفلِ ٦
ولا يُجيرُ عليهِ الدهرُ بغيتَهُ ... ولا تُحصّنُ درعٌ مهجةَ البطلِ ٧
إذا خلعتُ على عرضٍ لهُ حُلَلاً ... وجدتُها منهُ في أبهى منَ الحُلَلِ ٨

تا كله السباع وما اعدُّوا معطوف على الملوك والنفل الغنيمة اي اذا لقي الملوك جعلهم مــأكلاً للسباع واخذ ما اعدُّوه غنيمة ١ الضمير من مهجته لسيف الدولة والذكر صفة للسيف والخلل اغشية الاغماد ٢ غالته ذهبت به والعجاجة الغبرة والطفل آخر النهار ٣ الساطع المنتشر والضمير للعجاجة والمقلة العين ٤ ينالــ منها اي يبلغ مقصوده وضمير منها وما بعدها للشمس والوجل الخوف ٥ عرَّضه جعله معترضاً والنازلات المصائب وظاهر بين الثوبين اذا لبس احدهما فوق الآخر والغيل جمع الغيلة وهي اخذ الانسان من حيث لا يدري يقول جعل سيفه معترضاً بينه وبين نوائب الدهر فلا تصل اليه ولبس الحزم فوق درعه فجعله حاجزاً بين نفسه والغوائل ٦ اغذَّ اسرع وغير محتفل اي غير مهتم ولا مبالي ٧ يجير بمعنى يمنع والبغية المطلوب ٨ العرض موضع المدح والذم من الانسان وابهى احسن والحلل الثياب واراد بالحلل المدائح

بِذي الغَباوَةِ من إنشادِها ضَرَرٌ　　كما تُضِرُّ رِياحُ الوَردِ بالجُعَلِ ١

لقد رَأَت كُلُّ عَينٍ منكَ مالِئَها　　وجرَّدَت خَيرَ سيفٍ خِيرَةُ الدُوَلِ

فَما تُكَشِّفُكَ الأَعداءُ عن مَلَلٍ　　منَ الحُروبِ ولا الآراءُ عن زَلَلِ ٢

وكَم رِجالٍ بِلا أَرضٍ لِكَثرَتِهِم　　تَرَكتَ جَمعَهُمُ أَرضاً بلا رَجُلِ ٣

ما زالَ طِرفُكَ يَجري في دِمائِهِمِ　　حتّى مَشى بِكَ مَشيَ الشارِبِ الثَمِلِ ٤

يا مَن يَسيرُ وحُكمُ الناظِرَينِ لهُ　　فيما يَراهُ وحُكمُ القَلبِ في الجَدَلِ ٥

إنَّ السَعادَةَ فيما أَنتَ فاعِلُهُ　　وُفِّقتَ مُرتَحِلاً أَو غَيرَ مُرتَحِلِ

أَجرِ الجِيادَ على ما كُنتَ مُجرِيَها　　وخُذ بِنَفسِكَ في أَخلاقِكَ الأُوَلِ

يَنظُرنَ من مُقَلٍ أَدمى أَحِجَّتَها　　قَرعُ الفَوارِسِ بالعَسّالَةِ الذُبُلِ ٦

فلا هَجَمتَ بِها إلّا على ظَفَرٍ　　ولا وَصَلتَ بِها إلّا الى أَمَلِ

وقال يمدحه وقد سأله المسير معه لما سار لنصرة اخيه ناصر الدولة

سِر حَلَّ حَيثُ تَحُلُّهُ النُوّارُ　　وأَرادَ فيكَ مُرادَكَ المِقدارُ ٧

وإِذا ارتَحَلتَ فَشَيَّعَتكَ سَلامَةٌ　　حَيثُ اتَّجَهتَ ودِيمَةٌ مِدرارُ ٨

---

١ الجعل ضرب من الخنافس تضرّه به ريح الورد ٢ تكشّفك عن ملل اي تكرهك على اظهاره اي ان اعداءك لا تحملك على الملل من الحرب واراؤك لا تفضي بك الى الزلل لانها سديدة ٣ يقول ان كثيرين من اعدائك كانت ارضهم تضيق عليهم فاهلكتهم حتى صارت ارضهم بلا رجال ٤ الطرف الفرس الكريم والثمل السكران ٥ الناظرين العينين وله خبر حكم والجدل الخصومة اي له حكم عينيه فيما يراه وله حكم قلبه في الخصومة ٦ الاحجة جمع حجاج وهو العظم فوق العين والعسّالة المضطربة صفة للرماح ٧ النوّار الزهر والمقدار قدر الله يقول سر سقى الله الموضع الذي تحله حتى ينبت فيه الزهر ووافقتك الاقدار على ما تريد ٨ التشييع الخروج مع

وصَدَرتَ أَغنمَ صادِرٍ عن موردٍ مرفوعةً لقدومك الأَبصارُ ١
وأَراك دهرُك ما تحاولُ في العِدَى حتى كأَنَّ صروفَهُ أَنصارُ ٢
أَنتَ الذي بجحَ الزمانُ بذِكرِهِ وتزيَّنت بحديثِهِ الأَسمارُ ٣
وإذا تنكَّرَ فالفَنَاءُ عِقابُهُ وإذا عفا فعطاؤُهُ الأَعمارُ ٤
ولهُ وإن وهبَ الملوكُ مواهبٌ دَرُّ الملوكِ لدَرِّها أَغبارُ ٥
للهِ قلبُك ما تخافُ من الردى وتخافُ أَن يدنو إليك العارُ
وتحيدُ عن طَبَعِ الخلائقِ كلِّهِ ويحيدُ عنك الجحفلُ الجرَّارُ ٦
يا مَن يعزُّ على الأَعزَّةِ جارُهُ ويذلُّ من سطواتِهِ الجبَّارُ
كُن حيثُ شئتَ فما تحولُ تنوفةٌ دونَ اللقاءِ ولا يشطُّ مزارُ ٧
وبِدونِ ما أَنا من ودادِك مضمِرٌ يُنضَى المطيُّ ويقرُبُ المستارُ ٨
إنَّ الذي خلَّفتُ خلفي ضائعٌ ما لي على قلَقي إليهِ خيارُ ٩
وإذا صَحِبتَ فكلُّ ماءٍ مشرَبٌ لولا العيالُ وكلُّ أَرضٍ دارُ ١٠

المسافر والديمة مطر يدوم اياماً والمدرار الكثيرة السيلان ١ صدرت رجعت ٢ تحاول تريد وصروف الدهر حوادثه والانصار الاعوان ٣ بجح فرح والأسمار احاديث الليل ٤ تنكَّر تغيَّر عن حاله يريد عن حال الرضى ٥ الدرّ اللبن والاغبار جمع غبر وهو بقية اللبن في الضرع اي ان عطايا الملوك بالنسبة الى عطائه كبقية اللبن في الضرع ٦ الطَبَع الدنس والخلائق الاخلاق والجحفل الجيش الكثير والجرّار الثقيل السير لكثرته ٧ تحول تعترض والتنوفة الفلاة لا ماء بها ولا انيس ويشطّ يبعد ٨ ينضي يُهزل والمطي جمع مطيّة وهي الركوبة والمستار بمعنى السير ٩ المراد بمن خلّفه خلفه اهله والقلق هنا بمعنى الشوق والخيار بمعنى الاختيار ١٠ قوله اذا صحبت اي اذا كنت في صحبتك

إذنُ الأميرِ بأنْ أعودَ إليهِمِ　　صِلةٌ تَسيرُ بذِكرِها الأشعارُ [١]

وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين في صفر سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة

بِنا منكَ فوقَ الرملِ ما بكَ في الرملِ　　وهذا الذي يُضني كذاكَ الذي يُبلي [٢]
كأنَّكَ أبصرتَ الذي بي وخِفتَهُ　　اذا عِشتَ فاخترتَ الحِمامَ على الثكلِ [٣]
تركتَ خدودَ الغانياتِ وفوقَها　　دموعٌ تُذيبُ الحُسنَ في الأعيُنِ النُجلِ [٤]
تَبُلُّ الثرى سوداً منَ المِسكِ وحدَهُ　　وقد قطرَت حُمراً على الشعَرِ الجَثلِ [٥]
فإنْ تكُ في قبرٍ فإنَّكَ في الحشا　　وانْ تكُ طِفلاً فالأسى ليسَ بالطِفلِ [٦]
ومِثلُكَ لا يُبكى على قَدرِ سِنِّهِ　　ولكنْ على قَدرِ المَخيلةِ والأصلِ [٧]
ألستَ منَ القومِ الأُلى من رِماحِهِم　　نَداهُم ومن قتلاهُمُ مُهجةُ البُخلِ [٨]
بمولودِهِم صَمتُ اللسانِ كغيرِهِ　　ولكنَّ في أعطافِهِ منطِقَ الفضلِ [٩]
تُسَلّيهِمِ عَلياؤُهم عن مُصابِهِم　　ويَشغَلُهُم كَسبُ الثناءِ عنِ الشُغلِ
أقَلُّ بلاءً بالرزايا منَ القَنا　　وأقدَمُ بينَ الجَحفَلَينِ منَ النَبلِ [١٠]

---

١ الصلة العطية وقوله تسير الى اخره اي اذكر بشعري ٢ يقول ان حزننا عليك مثل الموت لان الحزن الذي يضني صاحبه مثل الموت الذي يبلي ٣ الحمام الموت والثكل فقدان الحبيب ٤ الغانيات النساء الحسان والنجل الواسعة ٥ الثرى التراب والجثل الكثيف يقول ان دموعهن الممزوجة بالدم سقطت على شعرهن المضمخ بالمسك الذي نشرنه للحزن ثم سقطت معه على التراب وهي سود لغلبة لون المسك عليها واحترس بقوله من المسك وحده من لون الكحل لانهن غنيات عنه بسواد جفونهن خلقة ٦ الاسى الحزن ٧ المخيلة ما تتفرسه في الشخص من الخير ٨ الألى بمعنى الذين والندى الجود اي من القوم الذين افنوا البخل بجودهم ٩ الاعطاف الجوانب ١٠ البلاء بمعنى

عَزاءَكَ سيفَ الدولةِ المُقتدَى بهِ   فإنّكَ نَصلٌ والشّدائدُ للنَصلِ ١
مُقيمٌ منَ الهيجاءِ في كُلِّ منزلٍ   كأنّكَ من كُلِّ الصوارمِ في أهلِ
ولم أرَ أعصَى منكَ للحزنِ عبرَةً   وأثبتَ عقلاً والقلوبُ بلا عقلِ ٢
تخونُ المَنايا عهدَهُ في سَليلِهِ   وتَنصرُهُ بينَ الفَوارسِ والرَجْلِ ٣
ويَبقَى على مَرِّ الحَوادثِ صَبرُهُ   ويَبدُو كما يَبدُو الفِرِنْدُ على الصقلِ ٤
ومَن كانَ ذا نفسٍ كنفسِكَ حُرَّةٍ   فَفيهِ لها مغْنٍ وفيها لَهُ مُسْلِ
وما الموتُ إلّا سارقٌ دَقَّ شخصُهُ   يَصولُ بلا كَفٍّ ويَسعَى بلا رِجلِ ٥
يَرُدُّ أبو الشِبلِ الخَميسَ عنِ ابنِهِ   ويُسلِمُهُ عندَ الوِلادَةِ لِلنَملِ ٦
بِنَفسي وَليدٌ عادَ من بَعدِ حَمْلِهِ   الى بَطنِ أُمٍّ لا تُطرِّقُ بالحَمْلِ ٧
بَدا ولَهُ وَعدُ السحابةِ بالرِوَى   وصدَّ وفينا غُلَّةُ البَلَدِ المَحلِ ٨
وقد مَدَّتِ الخَيلُ العِتاقُ عيونَهَا   الى وقتِ تَبديلِ الرِكابِ منَ النَعلِ ٩
ورِيعَ لهُ جيشُ العَدُوِّ وما مشَى   وَجاشَت لهُ الحربُ الضَرُوسُ وما تَغلِي ١٠

المبالاة والرزايا المصائب والجحفل الجيش الكثير ١ عزاءك مفعول مطلق اي تعزَّ فانك سيف والسيف بشدّة الوقائع ٢ العبرة الدمعة وجملة والقلوب بلا عقل حالية ٣ السليل الولد والرَجل المشاة ٤ يبدو يظهر والضمير للصبر والفرند جوهر السيف والصقل جلاء السيف وكشف صداه ٥ يصول يسطو ودقّ خفيَ ٦ الشبل ولد الاسد والخميس الجيش وقوله ويسلمه الى اخره يقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد حين ولادته يأكله ويهلكه ٧ الوليد المولود والتطريق عسر الولادة واراد بالأمّ الارض ٨ بدا ظهر وصدّ ذهب والغلة العطش ٩ العتاق الكرام والركاب ما توضع فيه الرجل من السرج ١٠ ريع أُخيف وجاشت غلت والضروس الشديدة المهلكة وما تغلي اي قبل ان يغليها

أَيَفطِمُهُ التَّوْرابُ قَبلَ فِطامِهِ ويأكُلُهُ قبلَ البُلُوغِ الى الأَكلِ ١
وقَبلَ يرَى من جُودِهِ ما رَأَيتَهُ ويَسمَعُ فيهِ ما سَمِعتَ مِنَ العَذلِ ٢
ويَلقَى كما تَلقَى منَ السِلمِ والوَغَى ويُمسِي كما تُمسِي مَلِيكًا بلا مِثلِ ٣
تُوَلِّيهِ أَوساطَ البِلادِ رِماحُهُ وتَمنَعُهُ أَطرافُهُنَّ مِنَ العَزلِ
أَنبكي لِمَوتانا على غَيرِ رَغبةٍ تَفُوتُ مِنَ الدُنيا ولا مَوهِبٍ جَزْلِ ٤
اذا ما تأَمَّلتَ الزَّمانَ وصَرفَهُ تَيَقَّنتَ أَنَّ المَوتَ ضَربٌ مِنَ القَتلِ ٥
وَما الدَهرُ أَهلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِندَهُ حَياةٌ وإِنْ يُشتاقَ فيهِ الى النَسلِ

وسأَلهُ سيف الدولة عن صفة فرسٍ يرسلهُ اليهِ فقال ارتجالاً

مَوقِعُ الخَيلِ من نَداكَ طَفِيفٌ وَلَوَ أَنَّ الجِيادَ فيها أُلُوفُ ٦
ومِنَ اللَفظِ لَفظةٌ تَجمَعُ الوَصـفَ وَذاكَ المُطَهَّمُ المَعرُوفُ ٧
ما لَنا في النَدَى عَلَيكَ اختِيارٌ كُلُّ ما يَمنَحُ الشَرِيفُ شَرِيفُ

وقال وقد خيرهُ في مهرتين احداها دهماء والاخرى كُمَيت

إِختَرْتُ دَهماءَ تَينِ يا مَطَرُ ومَن لهُ في الفَضائلِ الخِيَرُ ٨
ورُبَّما فالَتِ العُيُونُ وَقَد يَصدُقُ فيها ويَكذِبُ النَظَرُ ٩

١ التوراب لغة في التراب ٢ وقبل يرى اي قبل ان يرى والعذل الملام وضمير رأيت للاب ٣ الوغي الحرب ويلقى عطف على يرى ٤ الموهب المطية والجزل الوافر ٥ صرف الزمان حدثانه ٦ الطفيف القليل الحقير والجياد الخيل الكريمة ٧ المطهّم التام الجمال اي ان لفظة مطهم تجمع كل اوصاف الخيل الحسنة ٨ الدهماء السوداء وتين اشارة المثنى المؤنث وقوله يامطر اي ياغزير الجود كالمطر والخير جمع خيرة بمعنى الاختيار ٩ فالت اخطأت يقول قد استحسنت هذه وربما

أنتَ الّذي لو يُعابُ في مَلَاَءٍ ... ما عِيبَ إلّا بأنّـهُ بَشَرُ [١]

وأنّ إعطاءَهُ الصوارِمُ والـ ... خَيلُ وسُمرُ الرماحِ والعَكَرُ [٢]

فاضحُ أعدائِهِ كأنّهمُ ... لهُ يَقِلُّونَ كلّما كَثُرُوا

أعاذَكَ اللهُ من سِهامِهِمِ ... ومُخطِئٌ مَن رَمِيُّهُ القَمَرُ [٣]

وأنفذ اليهِ خِلَعاً فقال

فَعَلَتْ بنا فِعلَ السماءِ بأرضِهِ ... خِلَعُ الأميرِ وحقّهُ لم نَقضِهِ [٤]

فكأنّ صِحّةَ نَسجِها من لَفظِهِ ... وكأنّ حُسنَ نَقائِها من عِرضِهِ

وإذا وَكَلْتَ الى كَرِيمٍ رأيَهُ ... في الجُودِ بانَ مَذِيقُهُ من مَحْضِهِ [٥]

وقال يمدحه ايضاً

لا الحُلمُ جادَ بِهِ ولا بمِثالِهِ ... لَولا ادِّكارُ وَداعِهِ وزِيالِهِ [٦]

إنَّ المُعِيدَ لَنا المَنـامُ خَيالَهُ ... كانَتْ إعادَتُهُ خَيالَ خَيالِهِ

بِتْنا يُناوِلُنـا المُدامَ بِكَفِّهِ ... مَن لَيسَ يَخطُرُ أنْ نَراهُ بِبالِهِ

نَجني الكَواكِبَ من قَلائدِ جِيدِهِ ... ونَنالُ عَينَ الشَّمسِ من خَلخالِهِ [٧]

كنت مخطئاً بذلك فان النظر قد يصدق وقد يكذب ١ الملأ الجماعة ٢ العكر الابل من خمسمائة فما فوق ٣ الرميّ المرمي اي الذي يرمي القمر بسهم يخطيء بـلا شك ٤ الضمير من ارضه للممدوح والسماء المطر او الجيد منه ٥ وكلت فوّضت والمذيق الممزوج والمحض الخالص ٦ ضمير به وما بعده للحبيب المعهودوالمثال الصورة والزيال المفارقة يقول لولا استدامة تذكري لهذا الحبيب ما جاد عليّ الحلم بمرأى خياله ولا خيال صورته ٧ الجيد العنق والخلخال حلية تلبس في الرجل يقول كنا نراه نجالساً لناحتى نمسّ قلائده وننال خلخاله مع انهما كالكواكب والشمس

بِنتُم عَنِ العَينِ القَريحَةِ فيكُمُ ... وَسَكَنتُمُ طَيَّ الفُؤادِ الوالِهِ ١

فَدَنَوتُمُ وَدُنُوُّكُم مِن عِندِهِ ... وَسَمَحتُمُ وَسَماحُكُم مِن مالِهِ ٢

إِنّي لَأُبغِضُ طَيفَ مَن أَحبَبتُهُ ... إِذ كانَ يَهجُرُنا زَمانَ وِصالِهِ ٣

مِثلُ الصَبابَةِ وَالكَآبَةِ وَالأَسى ... فارَقتُهُ فَحَدَثنَ مِن تَرحالِهِ ٤

وَقَدِاً ستَقَدتُ مِنَ الهَوى وَأَذَقتُهُ ... مِن عِفَّتي ما ذُقتُ مِن بَلبالِهِ ٥

وَلَقَد ذَخَرتُ لِكُلِّ أَرضٍ ساعَةً ... تَستَجفِلُ الضِرغامَ عَن أَشبالِهِ ٦

تَلقَى الوُجوهُ بِها الوُجوهَ وَبَينَها ... ضَربٌ يَجولُ المَوتُ في أَجوالِهِ ٧

وَلَقَد خَبَأتُ مِنَ الكَلامِ سُلافَهُ ... وَسَقَيتُ مَن نادَمتُ مِن جِريالِهِ ٨

وَإِذا تَعَثَّرَتِ الجِيادُ بِسَهلِهِ ... بَرَّزتُ غَيرَ مُعَثَّرٍ بِجِبالِهِ ٩

وَحَكَمتُ فِي البَلَدِ العَراءِ بِناعِجٍ ... مُعتادِهِ مُجتابِهِ مُغتالِهِ ١٠

في البعد ١ بنتم بعدتم والقريحة المجرّحة من كثرة البكاء والواله المتحيّر ٢ دنوتم قربتم وضمير عنده يعود الى الفؤاد ٣ الطيف الخيال في النوم ٤ مثل خبر محذوف وهو ضمير الطيف والصبابة رقّة الشوق والاسى الحزن وضمير النصب من فارقته للمحبوب يقول ان الطيف مثل هذه المذكورات فانها لم تحدث الاّ بسبب فراق الحبيب وكذلك الطيف لا يزور الاّ عند هجره ٥ استقدت اقتصصت والاستقادة طلب قتل القاتل بالقتيل والبلبال شدّة الهمّ والهواجس ٦ ذخر الشيء خبأه واعدّه لوقت الحاجة اليه وتستجفل تحمل على الجفل وهو الثوران والهرب فزعاً والضرغام الاسد واشباله اولاده ٧ اراد بالضرب المضاربة بالسيوف ويجول يدور والاجوال النواحي والضمير من بها للساعة ومن بينها للوجوه ٨ السلاف اجود الخمر والجريال دونه في الجودة يقول انه قد خبأ اجود كلامه لسيف الدولة ٩ الجياد الخيل الكريمة وبرّزت سبقت يقول اذا عجزت الفحول عن الاتيان بالسهل منه اتيت انا بالعويص الممتنع ١٠ العراء الفضاء لا سترة فيه والناعج الابيض الكريم من الابل

يَمْشِي كما عَدَتِ المَطِيُّ وَراءَهُ ... ويَزِيدُ وقتَ جَمامِها وكَلالِهِ ١

وتُراعُ غيرَ معقَّلاتٍ حولَهُ ... فيفوتُها مُتَجَفِّلاً بِعِقالِهِ ٢

فَغَدا النَّجاحُ وَراحَ في أَخفافِهِ ... وَغَدا المِراحُ وَراحَ في إرقالِهِ ٣

وشَرِكتْ دولةَ هاشمٍ في سيفِها ... وشقَقتُ خِيسَ المُلكِ عن رِئبالِهِ ٤

عن ذا الَّذي حُرِمَ اللُّيوثُ كمالَهُ ... يُنسِي الفَرِيسةَ خوفَهُ بِجمالِهِ ٥

وتَواضُعُ الأُمَراءِ حَولَ سَرِيرِهِ ... وتُرِي المحبَّةَ وَهيَ من آكالِهِ ٦

ويُمِيتُ قَبلَ قِتالِهِ ويَبَشُّ قبلَ نَوالِهِ ويُنِيلُ قبلَ سُؤالِهِ ٧

إنَّ الرِياحَ إذا عَمَدْنَ لناظرٍ ... أَغناهُ مُقبِلُها عن استعجالِهِ ٨

أَعطَى ومَنَّ على المُلُوكِ بِعَفوِهِ ... حتَّى تَساوَى الناسُ في إفضالِهِ ٩

وإذا غَنَوا بِعطائِهِ عن هزِّهِ ... وَالَى فأَغنَى أَن يَقُولوا والِهِ ١٠

وكأَنَّما جَدواهُ من إكثارِهِ ... حَسَدٌ لِسائِلِهِ على إقلالِهِ ١١

ومجتابه من الاجتياب وهو القطع والاغتيال الاهلاك والضمير المجرور في هذه الصفات للبلد العراء ١ عدت ركضت والمطيّ الابل والجمام الراحة والكلال التعب يقول هذا الناعج يمشي فيسبق المطي الراكضة وراءه ويزيد عليها بالمشي اذا كان كالاً وهي مستريحة ٢ تراع تخوّف ومعقّلات مشدودات بالعقال ومتجفلاً ثائرًا ومسرعًا اي يسبقها وهو في العقال ٣ الاخفاف جمع خفّ للبعير بمنزلة الحافر لغيره والمراح النشاط والارقال الاسراع ٤ الرئبال الاسد والخيس اجمته ٥ الليوث الاسود وعن ذا الذي بدل من عن رئباله ٦ تواضع اصله تتواضع والآكال الارزاق ٧ البشاشة طلاقة الوجه والفرح والنوال العطاء ٨ عمدن قصدنّ والناظر المنتظر ٩ اعطى اي من هم اهل للعطايا ومنّ انعم ١٠ هزّه تحريكه ووالِه امر من الموالات وهي المتابعة في العمل والضمير للعطاء ١١ الجدوى العطية والاقلال الفقر يقول كأنه يحسد السائل على الفقر فهو يعطيه كثيرًا ليصير فقيرًا مثله

غَرَبَ النُّجُومُ فَغُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ ... وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ ١

وَاللهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ ... وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ ٢

لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ ... مُهَجَاتُهُمْ لَجَرَتْ عَلَى إِقْبَالِهِ ٣

لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَغَى ... إِلَّا دِمَاءَهُمُ عَلَى سِرْبَالِهِ ٤

فَلِمِثْلِهِ جَمَعَ الْعَرَمْرَمُ نَفْسَهُ ... وَبِمِثْلِهِ انْفَصَمَتْ عُرَى أَقْتَالِهِ ٥

يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ ... لَا تُكْذَبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ ٦

وَإِذَا طَمَى الْبَحْرُ الْمُحِيطُ فَقُلْ لَهُ ... دَعْ ذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ ٧

وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى ... أَفْعَالَهُمْ لِابْنٍ بِلَا أَفْعَالِهِ ٨

حَتَّى إِذَا فَنِيَ التُّرَاثُ سِوَى الْعُلَى ... قَصَدَ الْعُدَاةَ مِنَ الْقَنَا بِطِوَالِهِ ٩

وَبِأَرْعَنٍ لَبِسَ الْعَجَاجَ إِلَيْهِمِ ... فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَّ مِنْ أَذْيَالِهِ ١٠

فَكَأَنَّمَا قَذِيَ النَّهَارُ بِنَقْعِهِ ... أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ ١١

الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ ... فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ١٢

---

١ غرن بمعنى غبن والهموم جمع همّ بمعني همّة يريد ان همته تبلغ الى ما وراء النجوم وينال ما هو ابعد منها ٢ الجدّ الحظّ وآله اهله واتباعه ٣ المهجة دم القلب ٤ الوغى الحرب والسربال الثوب ٥ العرمرم الجيش الكثير وانفصمت انقطعت والعرى كناية عن القوى والاقتال جمع قِتل بالكسر وهو المقاتل ٦ المباهي المفاخر ٧ طمى زخر وارتفع ٨ قوله ورث الجدود اي الذي ورثه من الجدود والضمير من افعاله للابن اي وهب ما ورثه من جدوده من المال ولم يفتخر بافعالهم بل شفعها هو بافعال مثلها ٩ بطواله اي بطوال القنا يقول لما فني ما ورثه من الاموال لا من المعالي قصد العداة واخذ غنائمهم ١٠ الارعن الجيش العظيم المضطرب والعجاج الغبار ١١ قذيَ وقع في عينيه القذى وهو الغبار ونحوه والنقع غبار الحوافر وغضّ الطرف خفضه ١٢ قلب الجيش

تَرِدُ الطِعانَ المُرَّ عن فُرسانِهِ ... وتُنازِلُ الأَبطالَ عن أَبطالِهِ ١
كُلٌّ يُرِيدُ رِجالَهُ لِحَياتِهِ ... يا مَن يُرِيدُ حَياتَهُ لِرِجالِهِ
دُونَ الحَلاوَةِ في الزَمانِ مَرارةٌ ... لاتُختَطَى إِلَّا على أَهوالِهِ ٢
فَلِذاكَ جاوَزَها عَلِيٌّ وحدَهُ ... وسعَى بِمُنصُلِهِ الى آمالِهِ ٣

وقال يمدحه ايضاً

أَنا مِنكَ بَينَ فَضائِلٍ ومَكارِمِ ... ومِنِ ارتِياحِكَ في غَمامٍ دائِمِ ٤
ومِنِ احتِقارِكَ كُلَّ ما تَحبُو بِهِ ... فيما أُلاحِظُهُ بِعَينَي حالِمِ ٥
إِنَّ الخَلِيفةَ لم يُسَمِّكَ سَيفَها ... حتّى بَلاكَ فَكُنتَ عَينَ الصارِمِ ٦
فاذا تَتَوَّجَ كُنتَ دُرَّةَ تاجِهِ ... وإِذا تَختَّمَ كُنتَ فَصَّ الخاتَمِ ٧
وإِذا انتَضاكَ على العِدَى في مَعرَكٍ ... هَلَكُوا وضاقَت كَفُّهُ بالقائِمِ ٨
أَبدَى سَخاؤُكَ عَجزَ كُلِّ مُشَمِّرٍ ... في وَصفِهِ وأَضاقَ ذَرعَ الكاتِمِ ٩

وقال يمدحه وقد امر له بفرسٍ وجاريةٍ

أَيَدرِي الرَبعُ أَيَّ دَمٍ أَراقا ... وأَيَّ قُلوبِ هٰذا الرَكبِ شاقا ١٠

وسطه ١ ترد من ورود الماء . شبه الطعان بالمنهل واثبت له الورود وضمير فرسانه للجيش ٢ تختطى تتجاوز اي لا يتجاوز هذه المرارة الا بركوب الاهوال ٣ المنصل السيف ٤ الارتياح الاهتزاز للعطاء ٥ تحبو تعطي اي كأني ابصر ما تعطيه في الحلم ٦ ضمير سيفها للدولة وبلاك بمعنى اختبرك والصارم القاطع من السيوف ٧ فص الخاتم ما يركب فيه من الحجارة الكريمة كالياقوت ونحوه ويعرف بقلبه ٨ انتضاك استلك وقائم السيف مقبضه ٩ ابدى اظهر والمشمر المجتهد وضاق ذرعه بكذا اي عجز عنه والكاتم المخفي ١٠ اراق سفك والركب جماعة الركبان

لَنَا ولِأَهلِهِ أَبَدًا قُلوبٌ ... تَلاقَى في جُسومٍ ما تَلاقَى ١
وما عَفَتِ الرِياحُ لهُ مَحَلًّا ... عَفاهُ مَن حَدا بِهِمِ وَساقا ٢
فَلَيتَ هَوَى الأَحِبَّةِ كانَ عَدلًا ... فَحَمَّلَ كُلَّ قَلبٍ ما أَطاقا ٣
نَظَرتُ إِلَيهِمِ والعَينُ شَكرَى ... فَصارَت كُلُّها لِلدَمعِ ماقا ٤
وقَد أَخَذَ التَمامَ البَدرُ فيهِم ... وأَعطاني مِنَ السَقَمِ المُحاقا ٥
وبَينَ الفَرعِ والقَدَمَينِ نُورٌ ... يَقودُ بِلا أَزِمَّتِها النِياقا ٦
وطَرفٌ إِن سَقَى العُشّاقَ كأسًا ... بِها نَقصٌ سَقانيها دِهاقا ٧
وخَصرٌ تَثبُتُ الأَبصارُ فيهِ ... كأَنَّ علَيهِ من حَدَقٍ نِطاقا ٨
سَلِي عن سِيرَتي فَرَسي ورُمحي ... وسَيفي والهَمَلَّعَةَ الدِفاقا ٩
تَرَكنا مِن وَراءِ العِيسِ نَجدًا ... ونَكَّبنا السَماوةَ والعِراقا ١٠
فَما زالَت تَرَى واللَيلُ داجٍ ... لِسَيفِ الدَولةِ المَلِكِ ائتِلاقا ١١
أَدِلَّتُها رِياحُ المِسكِ مِنهُ ... إِذا فَتَحَت مَناخِرَها انتِشاقا ١٢

---

١ تلاقى اي تتلاقى فحذف احدى التاءين اي تتلاقى القلوب ولا تتلاقى الاجسام ٢ عفت الريح الاثر درسته وحدا الابل وبالابل ساقها بالغناء ٣ ما اطاقا اي ما قدر على حمله ٤ شكرى اي ملأى من الدمع والمآق طرف العين مما يلي الانف ٥ المحاق نقصان القمر في آخر الشهر ٦ الفرع الشعر وقوله نور اي وجه يضيء كالنور والازمّة جمع زمام وهو ما تقاد به الدابّة ٧ الدهاق الممتلئة ٨ الحدق جمع حدقة وهي سواد العين الاعظم واراد بها هنا العين والنطاق ما يشدّ به الوسط ٩ الضمير من سلي للحبيبة والهملّعة الناقة السريعة والدفاق المتدفقة في السير ١٠ العيس الابل ونكّبه عدل عنه والسماوة مفازة مشهورة بين العراق والشام ١١ ضمير ترى للعيس والداجي المظلم والائتلاف الالتئام ١٢ الانتشاق الاشتمام

أَباحَكِ أَيُّها الوَحشُ الأَعادِي ... فَلِمْ تَتَعرَّضِينَ لهُ الرِفاقا ١
ولو تَبِعتِ ما طَرَحَتْ قَناهُ ... لَكَفَّكِ عن رَذايانا وَعاقا ٢
ولو سِرْنا إِلَيهِ في طَرِيقٍ ... منَ النِيرانِ لم نَخَفِ احتِراقا
إِمامٌ للأَئِمَّةِ من قُرَيش ... الى من يَتَّقُونَ لهُ شِقاقا ٣
يَكُونُ لهم اذا غَضِبُوا حُساماً ... ولِلهَيجاءِ حينَ تَقُومُ ساقا ٤
فلا تَستَنكِرَنَّ لهُ ابتِساماً ... إِذا فَهِقَ المَكَرُّ دَماً وضاقا ٥
فَقَد ضَمِنَتْ لهُ المُهَجَ العَوالي ... وحَمَّلَ هَمَّهُ الخَيلَ العِتاقا ٦
إِذا أُنعِلنَ في آثارِ قَومٍ ... وإِنْ بَعُدُوا جَعَلْنَهُمُ طِراقا ٧
وإِنْ نَقَعَ الصَرِيخُ الى مَكانٍ ... نَصَبْنَ لهُ مُؤَلَّلةً دِقاقا ٨
فكانَ الطَعنُ بَينَهُما جَواباً ... وكانَ اللَبثُ بَينَهُما فُواقا ٩
مُلاقِيَةً نَواصِيها المَنايا ... مُعاوِدَةً فَوارِسُها العِناقا ١٠
تَبِيتُ رِماحُهُ فَوقَ الهَوادِي ... وَقَد ضَرَبَ العَجاجُ لها رِواقا ١١

---

١ تعرّض له تصدى له وطلبه ١ تبعت بمعنى تتبعت والرذايا جمع رذيّة وهي الناقة المهزولة من السير ٣ يتقون يحذرون والشقاق الخلاف والعصيان ٤ الحسام السيف والهيجاء الحرب ٥ فهق امتلأ والمكرّ مكان الحرب ٦ المهج الارواح والعوالي صدور الرماح وهي فاعل ضمنت ٧ الطراق نعل تحت نعل يقول اذا انعلت خيله لقصد قوم ادركتهم وداستهم بحوافرها حتى تصير اجسادهم نعالاً تحت نعالهم ٨ نقع رفع صوته والصريخ المستغيث والمؤلّلة المحدّدة يريد بها آذان الخيل ٩ ضمير بينهما للصريخ والخيل والفواق المدّة ما بين الحلبتين وهو مثل في السرعة ١٠ النواصي جمع الناصية وهي مقدم شعر الرأس والعناق تعانق الابطال في الحرب ١١ الهوادي الاعناق وضرب بمعنى مدّ والعجاج الغبار

تَمِيلُ كَأَنَّ في الأَبطالِ خَمرًا عُلِلْنَ بِها اصطِباحًا واغتِباقا [١]
تَعَجَّبَتِ المُدامُ وقد حَساها فَلَمْ يَسكَرْ وَجادَ فَما أَفاقا [٢]
أَقامَ الشِعرُ يَنتَظِرُ العَطايا فَلمَّا فاقَتِ الأَمطارَ فاقا [٣]
وَزَنَّا قِيمةَ الدَهماءِ مِنهُ وَوَفَّينا القِيانَ بِهِ الصَداقا [٤]
وَحاشَى لِارتِياحِكَ أَنْ يُبارَى وللكَرَمِ الَّذي لَكَ أَنْ يُباقى [٥]
ولٰكِنَّا نُداعِبُ مِنكَ قَرْمًا تَراجَعَتِ القُرُومُ لهُ حِقاقا [٦]
فَتًى لا تَسلُبُ القَتْلَى يَداهُ ويَسلُبُ عَفوُهُ الأَسرَى الوِثاقا [٧]
ولم تأْتِ الجَميلَ إِليَّ سَهوًا ولم أَظفَرْ بِهِ مِنكَ استِراقا [٨]
فَأَبلِغْ حاسِدِيَّ عَلَيكَ أَنِّي كَبا بَرقٌ يُحاوِلُ بي لَحاقا [٩]
وهَل تُغني الرَسائِلُ في عَدُوٍّ إِذا ما لم يَكُنَّ ظُبًى رِقاقا [١٠]
إِذا ما النَّاسُ جَرَّبَهُم لَبِيبٌ فَإِنِّي قد أَكَلتُهُمُ وَذاقا [١١]

---

١ عللن سقين مرّة بعد أخرى والاصطباح والاغتباق الشرب صباحًا ومساء ٢ المدام الخمر وحساها شربها شيئًا بعد شيء والضمير لسيف الدولة وقوله فما افاق اي لم يفق من سكر الجود ٣ ضمير فاقت للعطايا وضمير فاق للشعر اي لما فاقت عطاياه الامطار فاق شعره الامطار ايضًا ٤ الدهماء السوداء يريد الفرس والقيان الجواري والصداق المهر والضمير من منه للشعر ٥ الارتياح المشاشة لبذل العطايا وباراه فعل مثل فعله وباقى يغالب في البقاء ٦ المداعبة المازحة والقرم الفحل من الجمال والحقاق جمع حقّ وهو من الابل الداخل في الرابعة من سنيه للذكر والانثى ٧ الوثاق القيد ٨ تأتِ بمعنى تفعل ٩ كبا عثر وسقط ويحاول يطلب ١٠ الظبى جمع ظبة وهي حدّ السيف ١١ يقول اذا كان غيري ذاق الناس فاني قد كررت ذوقهم حتى صرت آكلًا اي انه هو اخبر باحوال الناس من غيره

فلم أَرَ وُدَّهم إلاَّ خِداعًا ... وَلم أَرَ دِينَهم إلاَّ نفاقا
يُقصِّرُ عن يمينك كُلُّ بحرٍ ... وعمَّا لم تُلقِهُ ما ألاقا ١
وَلولا قُدرةُ الخلاَّقِ قلنا ... أَعمْدًا كانَ خلقُكَ أمْ وِفاقا
فَلاحظَتْ لكَ الهيجاءُ سَرجًا ... وَلا ذاقَتْ لكَ الدُّنيا فِراقا

وقال يمدحهُ ايضًا ويرثي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وقد توُفِّي في حمص سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة

ما سدِكتْ عِلَّةٌ بِمَورُودِ ... أَكرَمَ من تَغلِبَ بنِ داوُدِ ٢
يأْنَفُ من مِيتةِ الفِراشِ وَقد ... حلَّ بهِ أَصدقُ المَواعيدِ ٣
ومِثلُهُ أَنكرَ المَماتَ على ... غَيرِ سُرُوجِ السَوابحِ القُودِ ٤
بَعدَ عِثارِ القَنا بِلَبَّتِهِ ... وضَربِهِ أَرؤُسَ الصَناديدِ ٥
وخَوضِهِ غَمرَ كُلِّ مَهلكةٍ ... لِلذِمرِ فيها فُؤَادُ رِعديدِ ٦
فإنْ صبَرنا فإنَّنا صُبُرٌ ... وإنْ بكَينا فغَيرُ مردودِ
وإنْ جَزِعنا لهُ فَلا عَجَبٌ ... ذا الجَزْرُ في البَحرِ غَيرُ مَعهُودِ ٧
أينَ الهِباتُ الَّتي يُفرِّقُها ... على الزَرافاتِ والمَواحيدِ ٨

١ ألاقهُ امسكه اي ما امسكه البحر من الماء اقلُّ ما بذلته من المال ٢ سدكت به لزمته والعلة المرض والمورود المحموم ٣ يأنف يستنكف واراد باصدق المواعيد الموت اي انه كان يفضل الموت قتلاً على ظهر فرسه من ان يموت على فراشه لشجاعته ٤ السوابح الخيل والقود جمع اقود وهو الطويل الظهر والعنق ٥ اللبّة وسط الصدر والصناديد الابطال ٦ الغمر الماء الكثير والذمر الشجاع والرعديد الجبان ٧ الجزع نقيض الصبر والجزر النقص شبهه بالبحر وشبّه موته بالجزر ثمَّ قال ان هذا الجزر غير معهود في البحر لان البحر اذا جزر لا يجف ٨ الزرافات الجماعات

سالِمُ أهلِ الوِدادِ بَعدَهُمُ ... يَسلَمُ للحُزنِ لا لتَخليدِ ١

فَما تَرَجِّي النُفوسُ من زَمَنٍ ... أحمَدُ حالَيهِ غَيرُ محمُودِ ٢

إنَّ نُيُوبَ الزَمانِ تَعرِفُني ... أنا الّذي طالَ عَجمُها عودِي ٣

وَفيَّ ما قارَعَ الخُطوبَ وما ... آنَسَني بالمَصائِبِ السُودِ

ما كُنتَ عنهُ إذِ استَغاثَكَ يا ... سَيفَ بَني هاشِمٍ بمَغمُودِ ٤

يا أكرَمَ الأكرَمينَ يا مَلِكَ الـ ... أملاكِ طُرًّا يا أصيَدَ الصِيدِ ٥

قد ماتَ مِن قَبلِها فأنشَرَهُ ... وَقعُ قَنا الخَطِّ في اللَغادِيدِ ٦

ورَميُكَ اللَيلَ بالجُنودِ وَقَد ... رَمَيتَ أجفانَهم بتَسهيدِ ٧

فَصَبَّحَتهُم رِعالُها شُزَّبًا ... بَينَ ثُباتٍ الى عَبادِيدِ ٨

تَحمِلُ أغمادُها الفِداءَ لَهُم ... فانتَقَدوا الضَربَ كالأخادِيدِ ٩

---

١ يقول ان الذي يسلم بعد اصحابه يبقي ليحزن عليهم لا ليخلد ٢ ترجى اي تترجي واراد بحاليه الموت والحياة وان هذه غير محمودة فما ظنك بتلك ٣ عجمَ العود عضه ليعرف أصلبٌ هو ام رخو ٤ استغاثك طلب معونتك اي لما طلب معونتك وهو في اسر بني كلاب لم تخذله ٥ الاصيد الملك العظيم والصيد جمعه ٦ قوله من قبلها اي من قبل هذه الميتة والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح واللغاديد اللحمات بين الحنك وصفحة العنق يقول قد انقذته من امر الخارجيّ الذي هو كالموت بطعن الرماح في لهوات العدوّ ٧ رميك معطوف على وقع القنا والتسهيد الاسهار ٨ الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل والشزب الضوامر والثبات الجماعات والعباديد الفِرَق ولا واحد لها من لفظها ٩ اغمادها اي اغماد سيوفها وانتقد الدراهم قبضها والاخاديد جمع أخدود وهو الحفرة المستطيلة في الارض اي جعلوا سيوفهم فداءً لابي وائل وجعلوا الضرب بها كالاموال التي تدفع عادةً في الفداء

مَوقِعهُ في فَراشِ هامِهِمِ ... ورِيحهُ في مناخِرِ السِّيدِ ١

أفنى الحَياةَ التي وَهَبْتَ لهُ ... في شَرَفٍ شاكِرًا وتَسْوِيدِ ٢

سَقِيمَ جِسمٍ صَحِيحَ مكرُمَةٍ ... مَنجُودَ كَرْبٍ غِياثَ مَنجُودِ ٣

ثُمَّ غَدا قَيدُهُ الحِمامَ وَما ... تَخلُصُ منهُ يَمِينُ مَصفُودِ ٤

لا يَنقُصُ الهالِكُونَ من عَدَدٍ ... منهُ عَليٌّ مُضَيِّقُ البِيدِ ٥

تَهُبُّ في ظَهرِها كَتائِبُهُ ... هُبُوبَ أرواحِها المَراوِيدِ ٦

أوَّلَ حَرفٍ مِن اسمِهِ كَتَبَت ... سَنابِكُ الخَيلِ في الجَلامِيدِ ٧

مَهما يُعَزِّ الفَتَى الأميرَ بِهِ ... فَلا بِإقدامِهِ ولا الجُودِ ٨

ومِن مُنانا بَقاؤُهُ أبَدًا ... حتى يُعَزَّى بِكُلِّ مَولُودِ

وقال وهو يسايره الى الرقة وقد اشتد المطر بموضع يُعرَف بالثديين

لِعَيني كُلَّ يَومٍ مِنكَ حَظٌّ ... تَحَيَّرُ منهُ في أمرٍ عُجابِ

---

١ ضمير موقعه للضرب والفراش من الرأس عظام رقاق تلي القحف والهام الرؤوس والسيد الذئب يقول هذا الضرب يقع في عظام رؤوسهم فتشم الذئاب منه ريحًا تدلها على القتلى ٢ ضمير افنى لابي وائل وشاكرًا حال منه والتسويد مصدر سوّده اي جعله سيدًا ٣ سقيمَ حال من ضمير افنى ايضًا لانه كان قد اصابته جراحة في الحرب فبقي فيها الى ان مات والمنجود المغموم والغياث العون ٤ الحمام الموت والمصفود المقيد ٥ البيد الفلوات ٦ ضمير ظهرها للبيد والكتائب فرق الجيوش والارواح الرياح والضمير للبيد ايضًا والمراويد الرياح التي تجيء وتذهب ٧ السنبك طرف الحافر والجلاميد الصخور اراد بأول حرف من اسمه العين لان اسمه عليّ اي ان حوافر خيله لشدة وطئها على الصخور كانت تطبع فيها اثرًا يشبه حرف العين ٨ الاقدام الشجاعة اي فلا يعزيه بشجاعته وجوده والجملة دعاء

حِمالةُ ذا الحُسامِ على حُسامٍ ... ومَوقعُ ذا السَّحابِ على سَحابِ [١]

وزاد المطر فقال

تَجِفُّ الأرضُ مِن هذا الرَّبابِ ... ويَخلُقُ ما كَساها مِن ثِيابِ [٢]

وما يَنفَكُّ مِنكَ الدهرُ رَطْباً ... ولا يَنفَكُّ غَيثُكَ في انسِكابِ

تُسايِرُكَ السَّواري والغَوادي ... مُسايَرَةَ الأحبّاءِ الطِّرابِ [٣]

تُفيدُ الجُودَ مِنكَ فتَحتَذيهِ ... وتَعجِزُ عن خَلائِقِكَ العِذابِ [٤]

واجمل سيف الدولة ذكرهُ وهو يسايرهُ فقال

أنا بِالوُشاةِ إذا ذَكَرتُكَ أشبَهُ ... تأتي النَّدى ويُذاعُ عَنكَ فتَكرَهُ [٥]

وإذا رَأيتُكَ دُونَ عِرضٍ عارِضاً ... أيقَنتُ أنَّ اللهَ يَبغي نَصرَهُ [٦]

وزاد سيف الدولة في وصفهِ فقال

رُبَّ نَجيعٍ بِسَيفِ الدَّولةِ انسَفَكا ... ورُبَّ قافِيةٍ غاظَتْ بِهِ مَلِكا [٧]

مَن يَعرِفِ الشَّمسَ لم يُنكِرْ مَطالِعَها ... ويُبصِرِ الخَيلَ لا يَستَكرِمِ الرَّمَكا [٨]

تَسُرُّ بِالمالِ بَعضَ المالِ تَملِكُهُ ... إنَّ البِلادَ وإنَّ العالَمينَ لَكا [٩]

---

١ الحمالة علاقة السيف ٢ الرباب السحاب الابيض ويخلق يرث وفاعل كساها ضمير الرباب ٣ تسايرك اي تسير معك والسواري السحائب المنتشرة مساءً والغوادي المنتشرة صباحاً ٤ تحتذيه تقتدي بهِ وتفعل مثله والخلائق الاخلاق ٥ الوشاة النمامون والندى الجود ويذاع يظهر وينادى بهِ في الناس ٦ العرض موضع المدح والذم من الانسان والعارض بمعنى المعترض وضمير نصره للعرض ٧ النجيع الدم وانسفك انصبّ والمراد بالقافية هنا القصيدة اي وربّ قصيدة مدحه بها فغاظت احد الملوك حسداً عليها ٨ الرمك جمع رمكة وهي البرذونة تتخذ للنسل اي من رآك لا يستعظم غيرك من الناس ٩ يقول ان البلاد وما فيها لك فاذا وهبت احداً

وتوسط سيف الدولة في الطريق فرأى جبلاً فقال

يُؤَمِّمُ ذا السَيفُ آمالَهُ ... ولا يَفعَلُ السيفُ أفعالَهُ ١

إذا سارَ في مَهمَهٍ عَمَّهُ ... وإن سارَ في جبَلٍ طالَهُ ٢

وأنتَ بما نُلتَنا مالكٌ ... يُثمِّرُ من مالِهِ ما لَهُ ٣

كأنَّكَ ما بينَنا ضَيغَمٌ ... يُرشِّحُ للفرسِ أشبالَهُ ٤

وعاب قومٌ عليهِ علوَّ الخيام فقال

لَقَد نَسَبُوا الخِيامَ الى عَلاءٍ ... أبَيتُ قَبُولَهُ كُلَّ الإباءِ ٥

وما سَلَّمتُ فوقَكَ للثُرَيَّا ... ولا سَلَّمتُ فوقَكَ للسماءِ ٦

وَقد أوحَشْتَ أرضَ الشامِ حتّى ... سَلَبْتَ رُبُوعَها ثَوبَ البَهاءِ

تَنَفَّسُ والعَواصِمُ مِنكَ عَشْرٌ ... فتَعرِفُ طِيبَ ذلِكَ في الهَواءِ ٧

وقال وقد ركب سيف الدولة في تشييع عبدهِ يماك لما انفذهُ في المقدمة الى الرقّة وهاجت ريحٌ شديدة

لا عَدِمَ المُشيِّعَ المُشيَّعُ ... لَيتَ الرِياحَ صُنَّعٌ ما تَصنَعُ ٨

شيئاً فقد صرت مالك بما لك ١ يؤمّم يقصد وقوله ذا اشارة الى سيف الدولة ٢ المهمه الفلاة الواسعة وطاله اي غلبه بالطول اي كان ارفع منه ٣ نلتنا اي اعطيتنا ويثمّر ينمّي ويكثر اي يكثّر ماله من ماله ٤ الضيغم الاسد ويرشح يؤهل والفرس الافتراس واشباله اولاده ٥ العلاء الرفعة في الشرف وضمير قبوله عائد الى ما نسبوه من العلو الى الخيام عين الشرف يقول ان ما نسبوه من العلو الى الخيام لا اقبله ابداً لاني اردت انها اعلى منك في المكان لا في الشرف ٦ اي اني لا اسلم بان الثريا والسماء هما اعلى منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان ٧ تنفّس اي تتنفس والعواصم بلاد قصبتها انطاكية يقول لو تنفست والعواصم بعيدة عنك عشر ليالٍ لعرف اهلها طيب نفسك في الهواء ٨ التشييع الخروج مع المسافر للوداع

بَكَرْنَ ضَرًّا وبَكَرْتَ تَنفَعُ وسَجْسَجٌ أَنتَ وهُنَّ زَعْزَعُ[١]

وواحِدٌ أَنتَ وهُنَّ أَربَعُ وأَنتَ نَبعٌ والملوكُ خِرْوَعُ[٢]

وذكر سيف الدولة لابي العشائر اباهُ وجدَّهُ فقال ابو الطيب

أَعْلَبُ الحَيِّزَينِ ما كُنتَ فيهِ ووَلِيُّ النَّماءِ مَن تَنمِيهِ[٣]

ذا الَّذي أَنتَ جَدُّهُ وأَبوهُ دِنْيَةً دُونَ جَدِّهِ وأَبِيهِ[٤]

وامرهُ سيف الدولة باجازة هذا البيت

خَرَجتُ غداةَ النَّفرِ اعترِضُ الدُّمَى فلم أَرَ أَحلَى مِنكَ في العَينِ والقَلبِ[٥]

فقال

فَدَيناكَ أَهدَى النَّاسِ سَهمًا الى قَلبِي وأَقتَلَهُم لِلدَّارِعِينَ بِلا حَرْبِ[٦]

تَفَرَّدَ في الأَحكامِ في أَهلِهِ الهَوَى فأَنتَ جَميلُ الخُلْفِ مُستَحسَنُ الكِذبِ[٧]

وإِنّي لَمَمنوعُ المَقاتِلِ في الوَغَى وإِن كُنتُ مَبذُولَ المَقاتِلِ في الحُبِّ[٨]

وضمير تصنع للمخاطب ١ السجسج الريح اللينة والزعزع الريح الشديدة الهبوب التي تزعزع ما تمرُّ بهِ ٢ النبع شجرٌ صلب تتخذ منهُ القسيُّ والسهام والخروع نبت ضعيف ٣ الحيز المكان الذي فيه الشيء والمراد هنا حيز النسب والولي الصاحب والنماء النسب يقول ان النسب الذي انت منه هو الغالب في الشرف والذي ينتسب اليك هو صاحب النسب الاعلى ٤ ذا اشارة الى ابي العشائر . ونقول هو ابن عمي دنيةً اي لحًّا : لاصق نسبه بنسبي يقول هذا الذي انت جدهُ وابوهُ الادنيان لا اللذان ولداه ٥ النفر التفرق يريد تفرق الحجيج واعترض استقبل والدمى التماثيل المنقشة تشبه بها النساء الحسان ٦ اهدى تفضيل من الهداية منصوب بحذف حرف النداء و كذا اقتل والدارعين اصحاب الدروع ٧ الهوى فاعل تفرَّد والخلف الاسم من الاخلاف وهو عدم الوفاء بالوعد يقول ان الهوى تفرَّد باحكامه فان الخلف غير جميل والكذب غير مستحسن الا ما كان منهما بسببهِ ٨ المقاتل جمع مقتل وهو الموضع الذي اذا اصيب قتل صاحبه

ومَن خُلِقَتْ عيناكَ بينَ جفونهِ ... أصابَ الحدورَ السهلَ في المرتقى الصعبِ [١]

وقال وقد أذَّن المؤذِّن فوضع سيف الدولة الكاس من يده

ألا أذِّنْ فما أذكرتَ ناسي ... ولا ليَّنتَ قلباً وهوَ قاسِ [٢]

ولا شُغِلَ الأميرُ عنِ المعالي ... ولا عَن حقِّ خالقهِ بكاسِ

وامر سيف الدولة غلمانه ان يلبسوا وقصد ميافارقين في خمسة الاف من الجند والفين من غلمانه ليزور قبر والدته وذلك في شوال سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مئة فقال

إذا كانَ مدحٌ فالنسيبُ المقدَّمُ ... أكُلُّ فصيحٍ قالَ شعراً متيَّمُ [٣]

لَحُبُّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإنَّهُ ... بهِ يُبدأُ الذِكرُ الجميلُ ويُختَمُ [٤]

أطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري ... الى منظرٍ يَصغُرنَ عنهُ ويَعظُمُ [٥]

تعرَّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ ... يُطبِّقُ في أوصالهِ ويُصمِّمُ [٦]

فجازَ لهُ حتَّى على الشمسِ حكمُهُ ... وبانَ لهُ حتَّى على البدرِ ميسمُ [٧]

كأنَّ العِدى في أرضهمِ خُلفاؤهُ ... فإنْ شاءَ حازوها وإنْ شاءَ سلَّموا [٨]

ولا كُتْبَ إلَّا المشرفيَّةُ عندهُ ... ولا رُسُلٌ إلَّا الخميسُ العرمرَمُ [٩]

والوغى الحرب ١ اصاب بمعنى وجد والحدور المكان المنحدر والمرتقى موضع الارتقاء اي الصعود يقول من كان مثلك نال بالسهولة ما لا يناله غيره الا بالمشقة ٢ وقف على ناسي بالاسكان ضرورة او على لغة لبعض العرب ٣ النسيب التشبيب في النساء والمتيم الذي استعبده الهوى ٤ اللام للابتداء واولى خبر عن حبّ ٥ الغواني الحسان ومطمح الناظر ارتفاعه يقول انه كان مغرماً بالحسان قبل ان يقصد سيف الدولة وينظره ٦ تعرَّض بمعنى تصدَّى والدهر مفعوله ويطبق يصيب المفصل ويصمم يمضي في العظم ويقطعه يعني انه اذلَّ الدهر واخضعه لملكه ٧ الميسم اثر الحسن ٨ قوله سلموا اي سلموها اليه ٩ المشرفيَّة السيوف والخميس الجيش والعرمرم الكثير

فلم يَخْلُ من نصرٍ لهُ مَن لهُ يدٌ ولم يَخْلُ من شكرٍ لهُ من لهُ فمُ
ولم يَخْلُ من أسمائهِ عودُ منبرٍ ولم يَخْلُ دينارٌ ولم يَخْلُ درهمُ ١
ضَروبٌ وما بينَ الحُسامينِ ضيّقٌ بَصيرٌ وما بينَ الشجاعينِ مُظلِمُ ٢
تُباري نجومَ القَذفِ في كلِّ ليلةٍ نجومٌ لهُ منهنَّ وَرْدٌ وأدهمُ ٣
يَطأنَ منَ الأبطالِ مَن لا حمَلنَهُ ومن قِصدِ المُرّانِ ما لا يُقوَّمُ ٤
فهنَّ معَ السيدانِ في البرِّ عُسَّلٌ وهنَّ معَ النينانِ في الماء عُوَّمُ ٥
وهنَّ معَ الغزلانِ في الوادِ كُمَّنٌ وهنَّ معَ العِقبانِ في النيقِ حُوَّمُ ٦
إذا جلَبَ الناسُ الوَشيجَ فإنّهُ بِهنَّ وفي لَبّاتِهنَّ يُحطَّمُ ٧
بغرّتهِ في الحربِ والسلمِ والحِجَى وبَذلِ اللُهى والحمدِ والمجدِ مُعلِمُ ٨
يُقِرُّ لهُ بالفضلِ مَن لا يَوَدُّهُ ويَقضي لهُ بالسَعدِ مَن لا يُنجِّمُ

---

١ اي انه خطب له على المنابر وضرب الدينار والدرهم باسمه ٢ ما بين في الشطرين موضع الحال يقول يضرب الخصم مع شدة ضيق المجال ولا يخطئ مقتله حال كون الجوّ مظلماً من شدة الغبار ٣ تباريها تعارضها وتفعل مثل فعلها ونجوم القذف قيل هي التي ترمي بها الشياطين واراد بنجوم الممدوح خيله والورد من الخيل بين الكميت (اي الذي خالط حمرته سوادٌ) والاشقر والادهم الاسود ٤ القصد القطع والمرّان الرماح الليّنة اي ان خيله تطأ ابطال العدو الذين لم تحملهم وتدوس قطع الرماح التي لا يمكن تقويمها لتكسرها ٥ السيدان الذئاب والعسّل التي تضطرب في عدوها والنينان جمع نون وهو الحوت يعني ان خيله ملأت البر والبحر ٦ الواد اي الوادي والنيق اعلى موضع في الجبل ٧ الوشيج شجر الرماح واللبات اعالي الصدور اي ان الرماح تتكسر تارةً بايدي فرسان خيله وتارةً في صدورها من طعن الاعداء ٨ بغرّته اي بوجهه والحجى العقل واللهى العطايا والمعلم الذي جعل لنفسه علامةً يعرف بها

أَجارَ على الأيّامِ حتّى ظننتهُ ... يُطالبهُ بالرَّدِّ عادٌ وجرهمُ ١

ضلالاً لهذي الريحِ ماذا تُريدهُ ... وهدياً لهذا السيلِ ماذا يُؤمّمُ ٢

أَلم يسألِ الوبلُ الّذي رامَ ثنيَنا ... فيخبرهُ عنكَ الحديدُ المُثلَّمُ ٣

ولمّا تلقّاكَ السحابُ بصوبهِ ... تلقّاهُ أعلى منهُ كعباً وأكرمُ ٤

فباشرَ وجهاً طالما باشرَ القنا ... وبلَّ ثياباً طالما بلّها الدمُ

تلاكَ وبعضُ الغيثِ يتبعُ بعضهُ ... منَ الشأمِ يتلو الحاذقَ المتعلّمُ ٥

فزارَ الّتي زارتْ بكَ الخيلُ قبرَها ... وجشّمهُ الشوقُ الّذي تتجشّمُ ٦

ولمّا عرضتَ الجيشَ كانَ بهاؤهُ ... على الفارسِ المُرخى الذؤابةِ منهمُ ٧

حواليهِ بحرٌ للتجافيفِ مائجٌ ... يسيرُ بهِ طودٌ منَ الخيلِ أيهمُ ٨

تساوتْ بهِ الأقطارُ حتّى كأنّهُ ... يجمّعُ أشتاتَ الجبالِ وينظمُ ٩

وكلُّ فتىً للحربِ فوقَ جبينهِ ... منَ الضربِ سطرٌ بالأسنّةِ معجمُ ١٠

---

١ عادٌ وجرهم من القبائل البائدة ٢ ضلالاً مفعول مطلق محذوف العامل ومثله هدياً وهما دعاء ويؤمّم يقصد اي انه يدعو على الريح بالضلال لانها آذتهم في المسير وعلى السيل بالهدو ٣ الوبل المطر الغزير وثني فلاناً صرفه عن حاجته وثلّم السيف كسر حرفه ٤ الصوب الانسكاب والكعب الشرف والمجد ٥ تلاك تبعك اي تبعك ليتعلم منك الجود ٦ جشّمه الشيء كلّفه اياه ٧ البهاء الحسن والذؤابة ما ارسل من طرف العامة بعد تكويرها واراد بالفارس سيف الدولة اي انه كان بهاء الجيش ٨ التجافيف جمع تجفاف وهو شيء يلبسه الفرس كالدرع والطود الجبل العظيم والايهم الذي لا يُهتدى فيه ٩ الاشتات المتفرقة جمع شتّ . يقول انه حلّ بين الجبال فملأ جيشه ما بينهما فتساوت اقطار الارض فكانه جمع جبالها ونظم بعضها الى بعض ١٠ كل فتى عطف على بحر والاعجام تنقيط الحرف يقول

يَمُدُّ يَدَيهِ في المُفاضةِ ضَيغَمٌ ... وعَينَيهِ من تحتِ التَريكةِ أرقَمُ ١

كأجناسِها راياتُها وشِعارُها ... وما لَبِستهُ والسِلاحُ المُسَمَّمُ ٢

وأدَّبَها طولُ القِتالِ فطَرْفُهُ ... يُشيرُ إليها من بَعيدٍ فتَفهَمُ

تُجاوِبُهُ فِعلاً وما تَسمَعُ الوَحَى ... ويُسمِعُها لَحظًا وما يَتَكلَّمُ ٣

تَجانَفُ عن ذاتِ اليَمينِ كأنَّها ... تَرِقُّ لِمَيّا فارِقينَ وتَرحَمُ ٤

ولَو زَحَمَتها بالمَناكِبِ زَحمَةً ... دَرَت أيُّ سورَيها الضَعيفُ المُهَدَّمُ ٥

على كُلِّ طاوٍ تحتَ طاوٍ كأنَّهُ ... منَ الدَمِ يُسقَى اومنَ اللَحمِ يُطعَمُ ٦

لَها في الوَغَى زِيُّ الفَوارِسِ فَوقَها ... فكُلُّ حِصانٍ دارِعٌ مُتَلَثِّمُ ٧

وما ذاكَ بُخلاً بالنُفوسِ على القَنا ... ولكِنَّ صَدمَ الشَرِّ بالشَرِّ أحزَمُ ٨

أتَحسَبُ بِيضُ الهِندِ أصلَكَ أصلَها ... وأنَّكَ منها ساءَ ما تَتَوَهَّمُ

إذا نحنُ سَمَّيناكَ خِلنا سُيوفَنا ... منَ التِيهِ في أغمادِها تَتَبَسَّمُ ٩

حوله كل فتي من رجال الحرب على وجهه آثار الضرب والطعن ١ المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد وهو فاعل يمدّ والتريكة البيضة من الحديد والارقم الحية الذكر ٢ ضمير اجناسها للخيل المذكورة قبل والشعار العلامة في الحرب اي الخيل عربية وكل ما معها عربي مثلها ٣ الوحى الصوت اي تجاوبه بفعلها من غير ان تسمع صوته ويفهمها مراده باللحظ من غير ان يتكلم ٤ تجانف اي تتجانف بمعنى تميل ٥ ضمير الرفع من زحمتها للخيل والنصب لميافارقين والمناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد ٦ على كل طاوٍ من صلة قوله وكل فتى والطاوي الضامر البطن من الجوع اي وكل فتى على فرس ضامر تحت فارس ضامر ٧ لها اي لهذه الخيل والدارع ذو الدرع ٨ القنا الرماح والحزم سداد الراي ٩ خلنا حسبنا والتيه الكبر

ولم نرَ ملْكاً قطُّ يُدعى بدُونهِ   فيرضى ولكنْ يجهلُون وتحلُمُ
أخذتَ على الأرواحِ كلَّ ثنيَّةٍ ١   من العيشِ تُعطي من تشاءُ وتحرمُ
فلا موتَ الاَّ من سنانِك يُتَّقى   ولا رزقَ إلاَّ من يمينِك يُقسَمُ

١ الثنية العقبة والعيش الحياة

انتهى الجزء الاول ويليه الجزء الثاني
ان شاء الله

الجزء الثاني من شرح ديوان المتنبي

وضُرِبَت لسيف الدولة خيمةٌ عظيمة فهبّت ريحٌ شديدة فسقطت فقال

أَيَقْدَحُ في الخَيمَةِ العُذَّلُ ... وتَشمَلُ مَنْ دَهرَها يَشمَلُ ١
وتَعلو الّذي زُحَلٌ تحتَهُ ... مُحالٌ لَعَمرُكَ ما تُسأَلُ ٢
فلِمْ لا تَلومُ الّذي لامَها ... وما فصُّ خاتَمِهِ يَذبُلُ ٣
تَضيقُ بِشَخصِكَ أَرجاؤُها ... ويَركُضُ في الواحِدِ الجَحفَلُ ٤
وتَقصُرُ ما كُنتَ في جَوفِها ... ويُركَزُ فيها القَنا الذُّبَّلُ ٥
وكَيفَ تَقومُ على راحةٍ ... كأَنَّ البِحارَ لها أَنمُلُ ٦
فلَيتَ وَقارَكَ فَرَّقتَهُ ... وحَمَّلتَ أَرضَكَ ما تَحمِلُ ٧
فَصارَ الأَنامُ بهِ سادَةً ... وسُدتَهُمُ بالّذي يَفضُلُ
رَأَتْ لَونَ نورِكَ في لَونِها ... كلَونِ الغَزالَةِ لا يُغسَلُ ٨
وأَنَّ لها شَرَفاً باذِخاً ... وأَنَّ الخِيامَ بها تَخجَلُ ٩

---

١ يقدح يعيب والعذّل اللوّام ٢ محال خبر مقدم عن الموصول بعده ٣ فصّ الخاتم المعروف بقلبه ويذبل اسم جبل ٤ الارجاء النواحي والجحفل الجيش العظيم ٥ الذبّل الرماح الليّنة ٦ الانمل رؤوس الاصابع ٧ الوقار الرزانة والحلم والعظمة ٨ الغزالة الشمس عند طلوعها ولا يغسل اي لا يزول ٩ الباذخ العالي

فَلا تُنْكِرَنَّ لها صَرْعَةً ... فَمِنْ فَرَحِ النَفسِ ما يَقتُلُ ١
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ ما بُلِّغَتْ ... لَخانَتهُمُ حَوْلَكَ الأَرجُلُ
ولَمَّا أُمِرتَ بِتَطنِيبِها ... أُشيعَ بأَنكَ لا تَرحَلُ ٢
فما أعتمدَ اللّهُ تقويضَها ... ولكِنْ أشارَ بِما تَفعَلُ ٣
وعَرَّفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ ... وأَنَّكَ في نَصرِهِ تَرفُلُ ٤
فَما العانِدُونَ وما أَثَّلُوا ... وما الحاسِدُونَ وما قَوَّلوا ٥
هُمُ يَطلُبُونَ فَما أَدرَكُوا ... وهُمْ يكذِبُونَ فَمَنْ يَقبَلُ ٦
وهُمْ يَتَمَنَّوْنَ ما يَشتَهُونَ ... ومِن دُونِهِ جَدُّكَ المُقبِلُ ٧
ومَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُها ... ولٰكِنَّهُ بِالقَنا مُخمَلُ ٨
يُفاجِئُ جَيشًا بِها حَيْنُهُ ... ويُنذِرُ جَيشًا بِها القَسطَلُ ٩
جَعَلْتُكَ في القَلبِ لي عُدَّةً ... لِأَنَّكَ في اليَدِ لا تُجعَلُ
لَقَد رَفَعَ اللهُ مِن دَولَةٍ ... لَهَا مِنكَ يا سَيفُها مُنصُلُ ١٠
فإِنْ طُبِعَتْ قَبلَكَ المُرهَفاتُ ... فإِنَّكَ مِن قَبلِها المِقصَلُ ١١

---

١ انكر الشيء استغربه والصرعة السقطة ٢ التطنيب شدُّ الاطناب واشاع الامر وبه اظهره واذاعه ٣ اعتمد قصد والتقويض الهدم واشار بمعنى امر ٤ رفل في الثوب تبختر وجرّ اذياله تكبّرًا ٥ ما الاولى استفهامية والثانية موصولة في الشطرين واثّلوا بمعنى اصّلوا اي جعلوه اصلاً ٦ ما استفهامية للانكار ٧ الجدّ الحظ والسعادة ٨ الململومة يريد الفرقة من الجيش والزرد الدروع ٩ الحين الهلاك والقسطل غبار الحرب يقول ان هذه الفرقة من الجيش تسير ليلاً ونهارًا برفقة سيف الدولة فما يشعر العدوّ الاّ بالهلاك ليلاً وبالغبار نهارًا ١٠ المنصل السيف ١١ طبعت عملت والمرهفات السيوف المرققة والمقصل القاطع

وإنْ جادَ قبلَكَ قومٌ مضَوْا ... فإنَّكَ في الكَرَمِ الأوَّلُ
وكَيفَ تُقصّرُ عن غايةٍ ... وأُمُّكَ من ليثِهـا مُشبِلُ ١
وَقد وَلَدَتْكَ فقالَ الوَرَى ... أَلَمْ تَكُنِ الشمسُ لا تُنجلُ ٢
فتبًّا لِدينِ عَبيدِ النُجُومِ ... ومَن يَدّعي أَنَّها تَعقِلُ ٣
وقَد عَرَفَتْكَ فما بالُها ... تَراكَ تَراها ولا تَنزِلُ ٤
ولو بِتُّما عندَ قَدرَيكُما ... لَبِتَّ وأَعلاكُما الأَسفَلُ ٥
أَنلتَ عِبادَكَ ما أمَّلَتْ ... أَنالَكَ رَبُّكَ ما تأْمُلُ

وقال وقد صَفَّ سيف الدولة الجيش في منزلٍ يعرف بالسَنَبُوس

لِهـذا اليومِ بَعدَ غَدٍ أَريجٌ ... وَنارٌ في العَدُوِّ لهـا أَجيجُ ٦
تَبيتُ بِهـا الحَواضِنُ آمِناتٍ ... وتَسلَمُ في مَسالِكِها الحَجيجُ ٧
فَلا زالَتْ عُداتُكَ حيثُ كانَتْ ... فَرائسَ أَيُّهـا الأَسَدُ المَهيجُ
عَرَفتُكَ والصفُوفُ مُعبّـآتٌ ... وأَنتَ بِغيرِ سَيفِكَ لا تَعيجُ ٨
ووَجهُ البَحرِ يُعرَفُ من بَعيدٍ ... إِذا يَسجُو فكيفَ إِذا يَمُوجُ ٩

١ الغاية المنتهى والليث الاسد ومشبل ذات شبل وهو ولد الاسد ٢ لا تنجل لا تولد ٣ تبًّا خسرانًا وهلاكاً ٤ قوله عرفتك اي النجوم وقوله ولا تنزل اي لخدمتك ٥ قوله لبتّ الخ اي لبت انت موضع النجوم وبانت في موضعك لانك اعلى منها شرفًا ٦ الاريج الرائحة الطيبة والاجيج الاشتعال اي ان هذا اليوم سيكون له بعد غدٍ اخبار طيبة تسرّ نفوس الاولياء ونار حرب تشتعل في العدوّ ٧ الحواضن المربيات والحجيج جماعة الحجاج ٨ معبـآت مجهزات ولا تعيج اي لا تبالي ٩ يسجو يسكن

بأرضٍ تَهلِكُ الأشواطُ فيها إذا مُلِئَت مِنَ الرَكضِ الفُرُوجُ ١

تُحاوِلُ نَفسَ مَلْكِ الرُومِ فيها فتَفديهِ رَعِيَّتُهُ العُلُوجُ ٢

أبِالغَمَراتِ تُوعِدُنا النَصارَى ونَحنُ نُجُومُها وَهِيَ البُرُوجُ ٣

وَفينا السيفُ حَمْلَتُهُ صَدُوقٌ إذا لاقَى وغارَتُهُ لَجُوجُ ٤

نُعَوِّذُهُ مِنَ الأعيانِ بأساً ويكثُرُ بِالدُعاءِ لهُ الضَجيجُ ٥

رَضينا والدُمُستُقُ غيرُ راضٍ بِمَا حَكَمَ القَواضِبُ والوَشيجُ ٦

فإنْ يُقْدِمْ فقد زُرنا سَمَنْدُو وإنْ يُحجِمْ فمَوعِدُنا الخَليجُ ٧

وقال وقد ظفر بسيف الدولة في هذه الغزوة

غَيري بأكثَرِ هذا الناسِ يَنْخَدِعُ إنْ قاتَلُوا جَبُنُوا اوحَدَّثُوا شَجُعُوا

أهلُ الحَفيظَةِ إلّا أنْ تُجَرِّبَهُمْ وفي التَجارِبِ بَعدَ الغَيِّ ما يَزَعُ ٨

وَما الحَياةُ ونَفسي بعدَ ما عَلِمَتْ أنَّ الحَياةَ كما لا تَشتَهي طَبَعُ ٩

لَيسَ الجَمالُ لِوَجهٍ صَحَّ مارِنُهُ أنفُ العَزيزِ بِقَطعِ العِزِّ يُجتَدَعُ ١٠

---

١ بـارضٍ متعلق بعرفتك قبل والاشواط جمع شوط وهو الطلق من الركض والفروج ما بين قوائم الفرس ٢ العلوج جمع علج وهو الجافي من رجال العجم ٣ الغمرات الشدائد ٤ لجَّ في الامر لازمه وابى ان ينصرف عنه ٥ عوّذه بالله من كذا عصمه به منه والبأس الشدّة اي نعوذه بالله من اصابة العين له عند رؤية بأسه ٦ الدمستق صاحب جيش الروم والقواضب السيوف والوشيج عيدان الرماح ٧ سمندو قلعة ببلاد الروم ويقال تعرف اليوم ببلغراد ويحجم يتأخر والمراد بالخليج خليج القسطنطينية ٨ الحفيظة الحميَّة والغيّ خلاف الرشد ويزع يكفّ ويردع يقول ان هؤلاء الناس اهل حمية ما لم تجربهم فاذا جربتهم لا تجدهم كذلك ٩ الطبع الدنس والعيب ١٠ المارن الانف واجتدع الانف قطعه يعني ان العزيز

أأطرحُ المجدَ عن كتفي وأطلبُهُ ... وأتركُ الغيثَ في غمدي وانتجعُ ١

والمشرفيّـةُ لا زالتْ مشرّفةً ... دواءُ كلِّ كريمٍ او هي الوجعُ ٢

وفارسُ الخيلِ من خفّتْ فوقّرها ... في الدربِ والدمُ في أعطافهِ دُفَعُ ٣

فأوحدتهُ وما في قلبهِ قلقٌ ... وأغضبتهُ وما في لفظهِ قذعُ ٤

بالجيشِ تمتنعُ الساداتُ كلّهمُ ... والجيشُ بابنِ أبي الهيجاءِ يمتنعُ ٥

قادَ المقانبَ أقصى شربها نهلٌ ... على الشكيمِ وأدنى سيرِها سرعُ ٦

لا يعتقي بلدٌ مسراهُ عن بلدٍ ... كالموتِ ليسَ لهُ ريٌّ ولا شبعُ ٧

حتّى أقامَ على أرباضِ خرشنةٍ ... تشقى بهِ الرومُ والصلبانُ والبيعُ ٨

مخلًى لهُ المرجُ منصوبًا بصارخةٍ ... لهُ المنابرُ مشهودًا بها الجمعُ ٩

يُطمعُ الطيرَ فيهم طولُ أكلهمِ ... حتّى تكادُ على أحيائهم تقعُ ١٠

متى انقطع العزّ عنه ذلّ وصار كالمقطوع ١ الانتجاع طلب مواقع الغيث وكنى بالمجد والغيث عن السيف لانهما يدركان به ٢ المشرفية السيوف ٣ خفّت اسرعت في الهزيمة ووقّرها ثبّتها وسكّنها والدرب المضيق وكلّ مدخل الى بلاد الروم واعطافه جوانبه والدفع جمع دفعة وهي ما انصبّ من الشيء بمرّة والمراد بفارس الخيل هنا سيف الدولة ٤ اوحدته اي تركته وحيداً والقذع سوء القول والفحش يعني ان خيله قد تركته وحيداً ولم يقلق ولا تكلّم بسوء ٥ تمتنع تتحصن وابن ابي الهيجاء سيف الدولة ٦ المقانب جماعات الخيل والنهل الشرب اول مرّة والشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس والسرع الاسراع ٧ يعتقي بمعنى يعتاق وهو مقلوب عنه ٨ الارباض النواحي وخرشنة بلد بالروم ٩ المرج مكان وصارخة بلد والمنابر مرفوع بمنصوباً ومشهوداً محضوراً وضربها يعود الى صارخة ١٠ الاحياء خلاف الاموات وتقع تنزل

ولَو رَآهُ حَوارِيُّوهمُ لَبَنَوا ... على مَحَبّتِهِ الشَرعَ الّذي شَرَعُوا ١

لامَ الدُمُستُقُ عينَيهِ وقد طَلَعَت ... سُودُ الغَمامِ فظَنُّوا أَنّها قَزَعُ ٢

فيها الكُماةُ الّتي مَفطُومُها رَجُلٌ ... على الجِيادِ الّتي حَوْلِيُّها جَذَعُ ٣

يَذرِي اللُقانُ غُبارًا في مَناخِرِها ... وفي حَناجِرِها من آلِسٍ جُرَعُ ٤

كأَنّها تَتَلَقّاهمْ لِتَسلُكَهمْ ... فالطَعنُ يَفتَحُ في الأَجوافِ ما يَسَعُ ٥

تَهدِي نَواظِرَها والحربُ مُظلِمةٌ ... منَ الأَسِنّةِ نارٌ والقَنا شَمَعُ ٦

دُونَ السِهامِ ودُونَ القُرِّ طافِحةٌ ... على نُفوسِهِمِ المُقوَرّةُ المُزُعُ ٧

اذا دعا العِلجُ عِلجًا حالَ بينَهما ... أَظمَى تُفارِقُ منهُ أُختَها الضِلَعُ ٨

أَجَلُّ مِن وَلَدِ الفُقّاسِ مُنكَتِفٌ ... إِذْ فاتَهنّ وأَمضَى منهُ مُنصَرِعُ ٩

وما نَجَا من شِفارِ البِيضِ مُنفَلِتٌ . نَجَا ومِنهُنّ في أَحشائِهِ فَزَعُ ١٠

---

١ الحواريون اصحاب عيسى اي رسله ٢ القزع القطع من السحاب يقول ان الدمستق ظن ان عساكر سيف الدولة شراذم قليلة ولكن لما طلعت وجدها كالغمام الاسود لكثرتها لام عينيه لانهما راتا غير الواقع ٣ الكماة المتسلحون والحولي الذي اتت عليه سنة والجذع الذي اتت عليه سنتان اي ان الصغير في جيشه كبير ٤ اللقان اسم موضع وآلس نهر على مسافة منه وجرع جمع جرعة وهي الحسوة من الماء يقول انه لسرعة جري خيله تشرب وتستتمّ البلع في اللقان ٥ يقول ان الطعن تفتح جراحات واسعة في اجواف الروم حتى تسع الفرس ان يدخل منها ٦ نار فاعل تهدي ومن الاسنة حال مقدمة من وصف ٧ السهام وهج الصيف والقرّ البرد وطافحة مرتفعة والمقورة الضامرة يعني الخيل والمزع المسرعة يقول ان سيف الدولة يغزوهم مرتين في السنة الواحدة قبل حرّ الصيف والثانية قبل برد الشتاء ٨ العلج الرجل الجافي من العجم والاظمى من صفات الرمح ٩ الفُقّاس جدّ الدمستق والمنكتف المشدود الكتاف والمنصرع المنطرح ١٠ الشفار جمع شفرة وهي حد السيف والبيض السيوف ونجا

يُباشِرُ الأَمْنَ دَهرًا وَهوَ مُختَبَلٌ ... وَيَشرَبُ الخَمرَ حَولاً وَهوَ مُمتَقِعُ ١

كَم مِن حُشاشَةِ بِطرِيقٍ تَضَمَّنَها ... لِلباتِراتِ أَمينٌ ما لَهُ وَرَعُ ٢

يُقاتِلُ الخَطوَ عَنهُ حينَ يَطلُبُهُ ... وَيَطرُدُ النَومَ عَنهُ حينَ يَضطَجِعُ ٣

تَغدو المَنايا فَلا تَنفَكُّ واقِفَةً ... حَتّى يَقولَ لَها عودي فَتَندَفِعُ ٤

قُلْ لِلدُمُستُقِ إِنَّ المُسلَمينَ لَكُم ... خانوا الأَميرَ فَجازاهُم بِما صَنَعوا ٥

وَجَدتُموهُم نِيامًا في دِمائِكُمُ ... كَأَنَّ قَتلاكُمُ إِيّاهُمُ فَجَعوا

ضَعفى تَعِفُّ الأَيادي عَن مِثالِهِمِ ... مِنَ الأَعادي وَإِن هَمّوا بِهِم نَزَعوا ٦

لا تَحسَبوا مَن أَسَرتُم كانَ ذا رَمَقٍ ... فَلَيسَ يَأكُلُ إِلّا المَيتَةَ الضَبُعُ ٧

هَلّا عَلى عَقَبِ الوادي وَقَد طَلَعَت ... أُسدٌ تَمُرُّ فُرادى لَيسَ تَجتَمِعُ ٨

تَشُقُّكُم بِفَتاها كُلُّ سَلهَبَةٍ ... والضَربُ يَأخُذُ مِنكُم فَوقَ ما يَدَعُ ٩

وَإِنَّما عَرَّضَ اللهُ الجُنودَ بِكُم ... لِكَي يَكونوا بِلا فَسلٍ إِذا رَجَعوا ١٠

فَكُلُّ غَزوٍ إِلَيكُم بَعدَ ذا فَلَهُ ... وَكُلُّ غازٍ لِسَيفِ الدَولَةِ التَبَعُ

تَمشي الكِرامُ عَلى آثارِ غَيرِهِمِ ... وَأَنتَ تَخلُقُ ما تَأتي وَتَبتَدِعُ

نعت منفلت اي ان الذي نجا من شفار السيوف وبقي خائفاً منها لم ينج من الموت لان الخوف يقتله ولو بعد حين ١ المختبل الذي اصابه فساد في عقله والممتقع المتغير اللون ٢ الحشاشة بقية الروح وتضمنها كفلها والباترات السيوف والمراد بالامين القيد والورع التقوى يريد ان القيد يضمن للسيوف انه يسلمها الاسرى متى طلبت منه ٣ اي ان القيد يمنع الاسير من المشي ويطرد النوم عنه ٤ ضمير يقول لسيف الدولة ٥ المسلمين بفتح اللام ٦ نزعوا مالوا واعرضوا ٧ الرمق بقية الحياة ٨ هلاّ حرف توبيخ وتتعلق على محذوف اي هلاّ قاتلتم ونحوه ٩ السلهبة الطويلة من الخيل وقوله فوق ما يدع اي اكثر ما يترك ١٠ الفسل الرذل الذي لا مروءة له

وهل يَشِينُكَ وَقتٌ كُنتَ فارِسَهُ   وكانَ غيرَكَ فيهِ العاجزُ الضَرَعُ ١

مَن كانَ فوقَ مَحَلِّ الشمسِ موضِعُهُ   فليسَ يرفعُهُ شيءٌ ولا يَضَعُ ٢

لم يُسلِمِ الكَرُّ في الأعقابِ مُهجَتَهُ   إن كانَ أسلَمَها الأصحابُ والشِيَعُ ٣

لَيتَ الملوكَ على الأقدارِ مُعطِيَةٌ   فلم يكُنْ لِدَنيٍّ عندَها طَمَعُ ٤

رَضِيتَ منهم بأنْ زُرتَ الوَغَى فرأَوا   وأنْ قرَعتَ حَبِيكَ البَيضِ فاستَمَعوا ٥

لقد أباحَكَ غِشًّا في مُعامَلَةٍ   مَن كُنتَ منهُ بِغيرِ الصِدقِ تَنتَفِعُ

الدهرُ مُعتَذِرٌ والسَيفُ مُنتَظِرٌ   وأرضُهُمْ لكَ مُصطافٌ ومُرتَبَعُ ٦

وما الجبالُ لنَصرانٍ بحامِيَةٍ   ولو تَنَصَّرَ فيها الأعصَمُ الصَدَعُ ٧

وما حَمِدتُكَ في هَولٍ ثَبَتَّ بهِ   حتّى بَلَوتُكَ والأبطالُ تَمتَصِعُ ٨

فقد يُظَنُّ شُجاعًا مَن بهِ خَرَقٌ   وقد يُظَنُّ جَبانًا مَن بهِ زَمَعُ ٩

إنَّ السِلاحَ جَميعُ الناسِ تَحمِلُهُ   وليسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَبُعُ ١٠

---

١ يشينك يعيبك والضرَع الضعيف ٢ اي ولا يضعه شيء ٣ يسلم يخذل والكرُّ الرجوع الى الحرب والاعقاب الاواخر واراد اواخر الخيل هنا والشيع الاتباع ٤ اي ليت الملوك يعطون الشعراء على قدر فضلهم في الشعر حتى لا يطمع بعطائهم الخسيس ٥ الوغى الحرب وحبيك جمع حبيكة وهي البيضة من حديد تلبس على الرأس اي رضيت من الشعراء بالنظر الى حربك فقط من غير ان يباشروها مثلي ٦ المصطاف والمرتبع المنزل في الصيف والربيع ٧ الاعصم الوعل الذي في احدى يديه بياض والصدع الفتيّ ٨ بلوتك اختبرتك وتمتصع تذهب هاربة في الارض ٩ الخرق الخفة والطيش والزمع الارتعاد ١٠ المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان والسبع الحيوان المفترس

وعزم سيف الدولة على لقاء الروم في السنبوس سنة اربعين وثلاث مئة وبلغه ان العدو في اربعين الفا فتهيبتهم اصحابه فانشد ابو الطيب

نَزُورُ دِيارًا ما نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى ... ونَسأَلُ فيها غَيرَ ساكِنِها الإِذْنا ١
نَقُودُ إِلَيها الآخِذاتِ لَنا المَدَى ... عَلَيها الكُماةُ المُحسِنُونَ بها ظَنَّا ٢
ونُصفي الَّذي يُكنَى أَبا الحَسَنِ الهَوَى ... ونُرضِي الَّذي يُسمَى الإِلهَ ولا يُكنَى ٣
وقَد عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنا ... إِذا ما تَرَكْنا أَرضَهُم خَلفَنا عُدْنا ٤
وأَنَّا إِذا ما المَوتُ صَرَّحَ في الوَغَى ... لَبِسنا الى حاجاتِنا الضَّربَ والطَّعْنا ٥
قَصَدْنا لهُ قَصدَ الحَبيبِ لِقاؤُهُ ... إِلينا وقُلنا لِلسُّيُوفِ هَلُمِّنا ٦
وَخَيلٍ حَشَوناها الأَسِنَّةَ بَعدَ ما ... تَكَدَّسْنَ مِن هَنَّا عَلَينا ومِن هَنَّا ٧
ضُرِبنَ إِلَينا بالسِياطِ جَهالَةً ... فَلَمَّا تَعارَفْنا ضُرِبنَ بِها عَنَّا ٨
تَعَدَّ القُرَى والْمُسْ بِنا الجَيشَ لَمسَةً ... نُبارِ الى ما تَشتَهي يَدُكَ اليُمنَى ٩
فقد بَرَدَت فَوقَ اللُّقانِ دِماؤُهم ... ونَحنُ أُناسٌ نُتبِعُ البارِدَ السُّخْنا ١٠
وانْ كُنتَ سَيفَ الدَولَةِ العَضْبَ فِيهِمِ ... فَدَعنا نَكُنْ قَبلَ الضِرابِ القَنا اللُّدْنا ١١
فَنَحنُ الأُلَى لا نأْتَلِي لَكَ نُصرَةً ... وانتَ الَّذي لو أَنَّهُ وَحدَهُ أَغنَى ١٢

١ المغنى المنزل ٢ اراد بالآخذات الخيل والمدى الغاية و الكماة الابطال المسلحة ٣ نصفي اي نصدق له الودّ وابا الحسن كنية سيف الدولة واسمه عليّ ٤ قوله عدنا اي عدنا اليها ٥ صرّح ظهر وانكشف والوغى الحرب ٦ لقاؤه مرفوع بحبيب ٧ تكدسن اي تجمعن وركب بعضهنّ بعضاً والضمير للخيل وهنا بمعنى ههنا ٨ السياط المقارع وضمير بها للسياط ٩ تعدّ تجاوز ونبارِ نسابق ١٠ اللقان موضع بالروم وقد مرّ ١١ العضب القاطع والضراب المضاربة بالسيوف واللدن اللين ١٢ لا نأتلي اي لا نقصر

يَقيكَ الرَدى من يبتغي عِندكَ العُلى ومَن قال لا أَرضَى من العَيشِ بالأَدنى
فلولاكَ لم تجرِ الدِماء ولا اللُهى ولم يكُ للدُنيا ولا أَهلِها معنى ١
وما الخوفُ إلاَّ ما تخوَّفهُ الفتى وما الأَمنُ إلاَّ ما رآهُ الفتى أَمنا

وقال وقد اراد سيف الدولة قصد خرشنة فعاقه الثلج عن ذلك

عَواذِلُ ذاتِ الخالِ فيَّ حواسِدُ وإنَّ ضَجيعَ الخَودِ منّي لماجِدُ ٢
يَرُدُّ يَدًا عن ثوبِها وَهوَ قادِرٌ ويَعصي الهوى في طَيفِها وَهوَ راقِدُ ٣
متى يَشتفي من لاعجِ الشوقِ في الحَشا مُحِبٌّ لها في قُربِهِ متباعِدُ ٤
إذا كُنتَ تَخشى العارَ في كلِّ خَلوةٍ فلِمْ تتصبّاكَ الحِسانُ الخَرائِدُ ٥
أَلَحَّ عليَّ السقمُ حتّى أَلِفتُهُ ومَلَّ طَبيبي جانِبي والعَوائِدُ ٦
مَرَرتُ على دارِ الحَبيبِ فَحَمحَمَت جَوادي وهَل تُشجي الجِيادَ المَعاهِدُ ٧
وما تُنكِرُ الدهماءُ من رَسمِ مَنزِلٍ سقَتها ضَريبَ الشَوْلِ فيهِ الوَلائِدُ ٨
أَهُمُّ بِشيءٍ والليالي كأَنّها تُطارِدُني عن كَونِهِ وأُطارِدُ ٩

---

١ اللهى العطايا ٢ فيَّ متعلق بعواذل والخود المرأة الناعمة ومني تجريد والماجد الحسن الخُلق السمح اي ان اللواتي يلمنني في حبّ هذه المرأة هنَّ حاسدات لها عليَّ لصفاتي الحسنة ٣ ضمير يردُّ للضجيع والطيف الخيال في النوم يقول انه يعفُّ عنها مع المقدرة ويعفُّ عن طيفها ايضاً اذا زاره وهو راقد ٤ اللاعج المحرق ٥ تتصباك تشوقك وتدعوك الى الصبوة فتحنُّ اليها والخرائد جمع خريدة وهي الحيية من النساء ٦ الحَّ عليه لازمه والعوائد جمع عائدة وهي التي تزور في المرض ٧ حمحمت ردَّدت صوتها في صدرها وجوادي فرسي وتشجي تحزن والمعاهد المنازل ٨ ما استفهام انكاريّ والدهماء السوداء يعني فرسه والضريب اللبن الذي يحلب من عدَّة نعاج في اناء واحد والشول النياق التي جفَّ لبنها والولائد الجواري ٩ قوله عن كونه

وَحِيدٌ مِنَ الخُلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ   إِذا عَظُمَ المَطلُوبُ قَلَّ المُساعِدُ
وتُسعِدُني في غَمْرَةٍ بَعدَ غَمْرَةٍ   سَبُوحٌ لَها مِنها عَلَيها شَواهِدُ ١
تَثَنَّى عَلى قَدْرِ الطِعانِ كَأَنَّما   مَفاصِلُها تَحتَ الرِماحِ مَراوِدُ ٢
وأُورِدُ نَفسي والمُهَنَّدُ في يَدي   مَوارِدَ لا يُصدِرنَ مَن لا يُجالِدُ ٣
ولٰكِنْ إِذا لَم يَحمِلِ القَلبُ كَفَّهُ   عَلى حالَةٍ لَم يَحمِلِ الكَفَّ ساعِدُ ٤
خَلِيلَيَّ إِنّي لا أَرَى غَيرَ شاعِرٍ   فَلِمْ مِنهُمُ الدَعوَى ومِنّي القَصائِدُ ٥
فَلا تَعجَبا إِنَّ السُيُوفَ كَثِيرَةٌ   ولٰكِنَّ سَيفَ الدَولَةِ اليَومَ واحِدُ ٦
لَهُ مِن كَرِيمِ الطَبعِ فِي الحَربِ مُنتَضٍ   ومِن عادَةِ الإِحسانِ والصَفحِ غامِدُ ٧
ولَمّا رَأَيتُ الناسَ دُونَ مَحَلِّهِ   تَيَقَّنتُ أَنَّ الدَهرَ لِلناسِ ناقِدُ
أَحَقُّهُمُ بِالسَيفِ مَن ضَرَبَ الطُلَى   وبِالأَمنِ مَن هانَت عَلَيهِ الشَدائِدُ ٨
وأَشقَى بِلادِ اللهِ ما الرُومُ أَهلُها   بِهٰذا وما فِيها لِمَجدِكَ جاحِدُ
شَنَنتَ بِها الغاراتِ حَتّى تَرَكتَها   وجَفنُ الَّذي خَلفَ الفَرَنجَةِ ساهِدُ ٩

اي عن الوصول اليه ١ تسعدني بمعنى تساعدني والغمرة الشدّة والسبوح الفرس السريعة الغير المضطربة في جريها ولها خبر مقدم عن شواهد اي لها شواهد عليها منها ٢ المراود جمع مرود وهو حديدة تدور في اللجام ٣ المجالدة المضاربة بالسيوف يقول ان الموارد التي يورد نفسه اليها لا يمكن الرجوع عنها الاّ بالمدافعة بحدّ السيف ٤ يقول ان قوة الضرب تكون بالقلب لا بالكفّ ٥ اراد بالشاعر نفسه ومنهم الضمير للشعراء ٦ يقول انه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيوف كل واحد منفرد بوصفه ٧ انتضى السيف جرّده من غمده اي انه ينتضي ويغمد من تلقاء نفسه لا كالسيوف الحديدية ٨ الطلى الاعناق ٩ شنّ الغارة صبّها من كل جهة والفرنجة قرية بأقصى الروم وساهد بمعنى ساهر

مخضَّبةٌ والقومُ صرعى كأنها … وإن لم يكونوا ساجدين مساجدُ ١
تنكّسهم والسابقاتُ جبالُهم … وتطعنُ فيهم والرماحُ المكايدُ ٢
وتضربهم هبرًا وقد سكنوا الكُدى … كما سكنتْ بطنَ التراب الأساودُ ٣
وتضحي الحصونُ المشمخرّاتُ في الذرى … وخيلك في أعناقهنّ قلائدُ ٤
عصفنَ بهم يومَ اللقانِ وسقنَهم … بهنريطَ حتّى ابيضَّ بالسبي آمِدُ ٥
وألحقنَ بالصفصافِ سابورَ فانهوى … وذاقَ الردى أهلاهما والجلامدُ ٦
وغلّسَ في الوادي بهنّ مشيّعٌ … مباركُ ما تحتَ اللثامين عابدُ ٧
فتى يشتهي طولَ البلادِ ووقتِهِ … تضيقُ بهِ أوقاتُهُ والمقاصدُ
أخو غزواتٍ ما تغبُّ سيوفُهُ … رقابَهمُ إلّا وسيحانُ جامدُ ٨
فلم يبقَ إلّا من حماها من الظبى … لمى شفتيها والثديُّ النواهدُ ٩
تبكّي عليهنّ البطاريقُ في الدجى … وهنّ لدينا ملقياتٌ كواسدُ ١٠

---

١ مخضّبة ملطخة بالدماء وصرعى جمع صريع اي طريح ومساجد خبر كأنها والضمير لبلاد الروم ٢ نكّسه قلبه والسابقات الخيول ٣ الهبر التقطيع والكدى الاراضي الصلبة والاساود جمع اسوَد وهو الحيّة العظيمة ٤ المشمخرّات المرتفعات والذرى جمع ذروة وهي اعلى الجبل ٥ عصفت بهم الحرب اهلكتهم واللقان وهنريط وآمد اماكن ٦ الصفصاف وسابور حصنان وانهوي سقط والردى الهلاك ٧ غلّس سار في آخر الليل والمشيّع الشجاع وما تحت اللثامين وجهه واراد باحد اللثامين ما يغطى به الوجه من ثوب ونحوه وبالآخر ما يرسله على وجهه من حلق المغفر ٨ اغبّ القوم جاءهم يومًا وترك يومًا وسيحان نهر ٩ الظبى حدود السيوف واللمى سمرة مستحسنة في الشفة و النواهد المرتفعات الثديّ يريد انه لم يبق منهم الا النساء الحسان ١٠ تبكّي بمعنى تبكي وشدّده للمبالغة والبطاريق قوّاد الروم والدجى الظلمات يعني اسيرات عندنا ولم نرغب فيهنّ

بِذا قَضَتِ الأَيّامُ ما بَينَ أَهلِها ... مَصائِبُ قَومٍ عِندَ قَومٍ فَوائِدُ

ومِن شَرَفِ الإِقدامِ أَنَّكَ فيهِمِ ... على القَتلِ مَوموقٌ كأَنَّكَ شاكِدُ ١

وأَنَّ دَماً أَجرَيتَهُ بِكَ فاخِرٌ ... وأَنَّ فُؤاداً رُعتَهُ لَكَ حامِدُ ٢

وكُلٌّ يَرى طُرْقَ الشَجاعَةِ والنَدى ... ولكِنَّ طَبعَ النَفسِ لِلنَفسِ قائِدُ ٣

نَهَبتَ مِنَ الأَعمارِ ما لو حَوَيتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُنيا بِأَنَّكَ خالِدُ

فأَنتَ حُسامُ المُلكِ واللهُ ضارِبٌ ... وأَنتَ لِواءُ الدِينِ واللهُ عاقِدُ ٤

وأَنتَ أَبو الهَيجى بنُ حَمدانَ يا ابنَهُ ... تَشابَهَ مَولُودٌ كَرِيمٌ وَوالِدُ ٥

وحَمدانُ حَمدونٌ وحَمدونُ حارِثٌ ... وحارِثُ لُقمانٌ ولُقمانُ راشِدُ ٦

أُولئِكَ أَنيابُ الخِلافَةِ كُلُّها ... وسائِرُ أَملاكِ البِلادِ الزَوائِدُ ٧

أُحِبُّكَ يا شَمسَ الزَمانِ وبَدرَهُ ... وإِن لامَني فيكَ السُهى والفَراقِدُ ٨

وَذاكَ لِأَنَّ الفَضلَ عِندَكَ باهِرٌ ... ولَيسَ لِأَنَّ العَيشَ عِندَكَ بارِدُ ٩

فإِنَّ قَليلَ الحُبِّ بِالعَقلِ صالِحٌ ... وإِنَّ كَثيرَ الحُبِّ بِالجَهلِ فاسِدُ ١٠

وقال يعزّيه بعبده يماك وقد تُوُفي في شهر رمضان سنة اربعين وثلاث مئة

لا يُحزِنِ اللهُ الأَميرَ فإِنَّني ... لَآخُذُ مِن حالاتِهِ بِنَصيبِ

---

١ موموق محبوب والشاكد المنعم ٢ رعته خفته ٣ الندى الجود ٤ الحسام السيف القاطع واللواء الراية وقوله عاقد اي شادّه وعُكمه ٥ ابو الهيجاء كنية والد سيف الدولة واسمه عبد الله بن حمدان ٦ هولاء اباء سيف الدولة ٧ الانياب الاسنان خلف الرباعيات وسائر بمعنى باقٍ والزوائد من الاسنان التي تنبت خلف الاضراس ٨ السهى نجم صغير والفراقد جمع فرقد وهو نجم قريب من القطب وفي السماء فرقدان فقط ٩ الباهر البارع والعيش البارد المنيء لا تعب فيه ١٠ البيت داخل عليه الخرم وهو حذف اول الوتد المجموع من فعولن الواقع اول

ومن سرَّ أهلَ الأرضِ ثمَّ بكى أسى ... بكى بعيونٍ سرَّها وقلوبِ
وإنّي وإنْ كانَ الدفينُ حبيبَهُ ... حبيبٌ الى قلبي حبيبُ حبيبي ١
وقد فارقَ الناسُ الأحبةَ قبلَنا ... وأعيا دواءُ الموتِ كلَّ طبيبِ
سُبقنا الى الدُنيا فلو عاشَ أهلُها ... مُنعنا بها من جيئةٍ وذُهوبِ ٢
تملَّكها الآتي تملُّكَ سالبٍ ... وفارقَها الماضي فراقَ سليبِ ٣
ولا فضلَ فيها للشجاعةِ والندى ... وصبرِ الفتى لولا لقاءُ شَعُوبِ ٤
وأوفى حياةِ الغابرينَ لصاحبٍ ... حياةُ امرئٍ خانتْهُ بعدَ مشيبِ ٥
لأبقى يمَاكُ في حشايَ صبابةً ... الى كلِّ تركيِّ النجارِ جليبِ ٦
وما كلُّ وجهٍ أبيضٍ بمباركٍ ... ولا كلُّ جفنٍ ضيّقٍ بنجيبِ ٧
لئنْ ظهرتْ فينا عليهِ كآبةٌ ... لقد ظهرتْ في حدِّ كلِّ قضيبِ ٨
وفي كلِّ قوسٍ كلَّ يومِ تناضُلٍ ... وفي كلِّ طِرفٍ كلَّ يومِ رُكوبِ ٩
يعزُّ عليهِ أنْ يخِلَّ بعادةٍ ... وتدعوْ لأمرٍ وهوَ غيرُ مجيبِ
وكنتَ إذا أبصرتَهُ لكَ قائماً ... نظرتَ الى ذي لبدتينِ أديبِ ١٠
فإنْ يكنِ العلقَ النفيسَ فقدتَهُ ... فمنْ كفِّ متلافٍ أغرَّ وهوبِ ١١

البيت ١ الدفين المدفون ٢ الذهوب الذهاب ٣ السليب المسلوب ٤ الندى الجود وشعوب علم للمنية اي الموت ٥ الغابرين الذاهبين ٦ لأبقى اي لقد ابقى وهو جواب قسم محذوف والنجار الاصل والجليب المجلوب ٧ بنجيب بكريم ٨ الكآبة الحزن والقضيب السيف القاطع ٩ التناضل الترامي بالسهام والطرف الفرس الكريم ١٠ ذي اللبدتين الاسد واللبدة الشعر المتراكب على كتفه ١١ العلق هو النفيس من كل شيء والمتلاف الذي يتلف امواله جودًا والاغرّ الشريف

كأنَّ الرَّدَى عادٍ على كُلِّ ماجِدٍ إذا لم يُعوِّذْ مَجدَهُ بعيوبِ ١
ولولا أيادي الدهرِ في الجمعِ بيننا غفلنا فلم نشعرْ لهُ بذنوبِ ٢
وللتَّركُ للإحسانِ خيرٌ لمحسنٍ إذا جعلَ الإحسانَ غيرَ ربيبِ ٣
وإنَّ الذي أمستْ نِزارُ عبيدَهُ غنيٌّ عنِ استعبادِهِ لغريبِ
كفى بصفاءِ الوُدِّ رِقًّا لمثلِهِ وبالقُربِ منهُ مفخرًا لِلبيبِ ٤
فعوَّضَ سيفُ الدولةِ الأجرَ إنَّهُ أجلُّ مُثابٍ من أجلِّ مُثيبِ ٥
فتى الخيلِ قد بلَّ النجيعُ نحورَها يُطاعِنُ في ضنكِ المَقامِ عصيبِ ٦
يعافُ خيامَ الرَّيطِ في غزواتِهِ فما خيمُهُ إلَّا غُبارُ حروبِ ٧
علينا لكَ الإسعادُ إنْ كانَ نافعًا بشقِّ قلوبٍ لا بشقِّ جيوبِ ٨
فرُبَّ كئيبٍ ليسَ تندى جفونُهُ ورُبَّ نديِّ الجفنِ غيرُ كئيبِ ٩
تسلَّ بفكرٍ في أبيكَ فإنَّما بكيتَ فكانَ الضحكُ بعدَ قريبِ ١٠
إذا استقبلتْ نفسُ الكريمِ مصابَها بخبثٍ ثنتْ فاستدبرتهُ بطيبِ ١١
وللواجدِ المكروبِ من زفراتِهِ سكونُ عزاءٍ أو سكونُ لغوبِ ١٢

---

١ عادٍ فاعل من عدا بمعنى اعتدى وعوَّذه علق عليه العوذة وهي الرقية يتقي بها السوءْ ٢ ايادي نِعم ٣ للترك اللام للابتداء والربيب التامّ ٤ الرق العبودية واللبيب العاقل ٥ المثاب المجازى والمثيب المجازي ٦ النجيع الدم والضنك الضيِّق والعصيب الشديد ٧ يعاف يكره والريط جمع ريطة وهي الملاءة من نسيج واحد اي قطعة واحدة ٨ الاسعاد الاعانة وجيب القميص ما انفتح منه على النحر ٩ كئيب حزين وتندى تُبلّ اي ربَّ حزين لا يبكي وباكٍ ليس بحزين ١٠ أبيك يريد به ابويك ١١ المصاب بمعنى المصيبة والخبث الكره وثنت بمعنى انثنت اي رجعت واستدبرته ضدّ استقبلته ١٢ الواجد الحزين والزفرة تصعيد النفس بعد مدّه واللغوب الاعياء

وكم لكَ جدًّا لم ترَ العينُ وجهَهُ ... فلم تجرِ في آثارِهِ بغروبِ ١
فدتك نفوسُ الحاسدينَ فإنها ... معذَّبةٌ في حضرةٍ ومغيبِ
وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورَها ... ويجهدُ أنْ يأتي لها بضريبِ ٢

وقال يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرّم سنة ٣٤١

فديناكَ من ربعٍ وإنْ زدتنا كَرْبا ... فإنكَ كنتَ الشرقَ للشمسِ والغرْبا ٣
وكيفَ عرَفنا رسمَ مَن لم يدَعْ لنا ... فؤادًا لعرفانِ الرسومِ ولا لُبًّا ٤
نزَلنا عنِ الأكوارِ نمشي كرامةً ... لِمَنْ بانَ عنهُ أنْ نُلِمَّ بهِ ركْبا ٥
نذُمُّ السحابَ الغرَّ في فعلِها بهِ ... ونُعرِضُ عنها كلَّما طلَعتْ عتْبا ٦
ومَن صحِبَ الدنيا طويلاً تقلَّبتْ ... على عينِهِ حتّى يَرَى صِدقَها كِذْبا
وكيفَ التذاذي بالأصائلِ والضُّحى ... إذا لم يعُدْ ذاكَ النسيمُ الذي هبَّا ٧
ذكَرتُ بهِ وَصلاً كأنْ لم أفُزْ بهِ ... وعيشًا كأنّي كنتُ أقطعهُ وثْبا
وفتّانةَ العينَينِ قتّالةَ الهوى ... إذا نفَحتْ شيخًا روائحُها شبَّا ٨
لها بشَرُ الدرِّ الذي قُلِّدَتْ بهِ ... ولم أرَ بدرًا قبلَها قُلِّدَ الشُّهْبا ٩
فيا شوقُ ما أبقَى ويالي منَ النوَى ... ويادمعُ ما أجرَى ويا قلبُ ما أصبَى ١٠

---

١ غروب جمع غرب وهو الدمع ٢ الضريب النظير اي انه شبّهه بالشمس وشبّه حسّاده بمن يريد ان يأتي لها بنظير فانه يطلب المحال ٣ الكرب الحزن والخطاب لربع الحبيب الذي جعله كالشمس وجعل الربع له كالشرق والغرب فانه يخرج منه ويعود اليه ٤ اللبّ العقل ٥ الاكوار رحال الجمال وضمير عنه للربع ونلمُّ ننزل ٦ الغرّ البيض ونعرض نحول وجهنا ٧ الاصائل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب ٨ نفحت الريح هبّت وتحركت اوائلها ٩ البشر جمع بشرة وهي ظاهرة الجلد والشهب الدراري من النجوم ١٠ ما ابقى اي ما ابقاك وكذا ما بعده في الشطر الثاني

لَقدْ لَعِبَ البَينُ المُشِتُّ بِها وبي ... وزَوَّدَني في السَيرِ ما زَوَّدَ الضَبا ١
ومَن تكُنِ الأُسْدُ الضَواري جُدودَهُ ... يكُنْ لَيلُهُ صُبحاً ومَطعَمُهُ غَصبا
ولَستُ أُبالي بَعدَ إدراكِيَ العُلى ... أكانَ تُراثاً ما تَناوَلتُ أم كَسْبا ٢
فَرُبَّ غُلامٍ عَلَّمَ المَجدَ نَفسَهُ ... كتَعليمِ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنَ والضَربا ٣
إذا الدَولَةُ استَكفَتْ بهِ في مُلِمَّةٍ ... كَفاها فكانَ السَيفَ والكَفَّ والقَلْبا ٤
تُهابُ سُيوفُ الهِندِ وهيَ حَدائِدٌ ... فَكَيفَ إذا كانَتْ تِزارِيَّةً عُرْبا ٥
ويُرهَبُ نابُ اللَيثِ واللَيثُ وَحدَهُ ... فَكَيفَ إذا كانَ اللُيوثُ لهُ صَحْبا ٦
ويُخشَى عُبابُ البَحرِ وَهوَ مَكانَهُ ... فَكَيفَ بِمَنْ يَغشَى البِلادَ إذا عَبّا ٧
عَليمٌ بِأسرارِ الدِياناتِ واللُغَى ... لهُ خَطَراتٌ تَفضَحُ الناسَ والكُتْبا ٨
فَبورِكتَ مِن غَيثٍ كأنَّ جُلودَنا ... بهِ تُنبِتُ الدِيباجَ والوَشْيَ والعَصْبا ٩
ومِن واهِبٍ جَزْلاً ومِن زاجِرٍ هَلا ... ومِن هاتِكٍ دِرعاً ومِن ناثِرٍ قُصْبا ١٠
هَنيئاً لِأهلِ الثَغرِ رأيُكَ فيهِمِ ... وأنَّكَ حِزبَ اللهِ صِرتَ لهم حِزْبا ١١

١ المشتّ المفرّق والضبّ دويبة معروفة وهو مثل في الحيرة ٢ التراث الارث ٣ يعني بالغلام نفسه ٤ الملمّة النازلة من نوازل الدهر ٥ تزارية نسبة الى نزار القبيلة المشهورة ٦ الرهبة الخوف والليث الاسد ٧ عباب البحر معظمه ويخشى يغطي وعبّ زخر وكثر موجه اي ان البحر مخوف وهو في مكانه فكيف بمن اذا زخر عمّ البلاد ٨ اللغى جمع لغة ٩ الديباج الثياب الحريرية والوشي نقش الثوب والعصب ضرب من برود اليمن اي يخلع علينا هذه فكأنه غيث يمطرنا بجوده فتنبت جلودنا هذه الاشياء ١٠ من واهب عطف على قوله من غيث والجزل الكثير وهلا اسم صوت تزجر به الخيل والقصب المعى ١١ حزب الله اي يا حزبَ الله

وأنك رعتَ الدهرَ فيهــا وريبهُ ... فإن شكَّ فليحدث بساحتها خطبا ١
فيوماً بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهمُ ... ويوماً بجودٍ تطردُ الفقرَ والجدبا ٢
سراياكَ تترى والدمستقُ هاربٌ ... وأصحابُهُ قتلى وأموالُــهُ نهبى ٣
أتى مرعشاً يستقربُ البعدَ مقبلاً ... وأدبرَ إذ أقبلتَ يستبعدُ القربا ٤
كذا يتركُ الأعداءَ من يكرهُ القنا ... ويقفلُ من كانت غنيمتُهُ رعبا ٥
وهل ردَّ عنهُ باللقانِ وقوفُهُ ... صدورَ العوالي والمطهمةَ القبَّا ٦
مضى بعدما التفَّ الرماحانِ ساعةً ... كما يتلقى الهدبُ في الرقدةِ الهدبا ٧
ولكنَّهُ ولّى وللطعنِ سورةٌ ... إذا ذكرتها نفسهُ لمسَ الجنبا ٨
وخلَّى العذارى والبطاريقَ والقرى ... وشعثَ النصارى والقرابينَ والصلبا ٩
أرى كلَّنا يبغي الحياةَ لنفسهِ ... حريصاً عليها مستهاماً بها صبّا ١٠
فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردهُ البقا ... وحبُّ الشجاعِ الحربَ أوردهُ الحربا
ويختلفُ الرزقانِ والفعلُ واحدٌ ... الى أن ترى إحسانَ هذا لذا ذنبا

---

١ رعت افزعت وضمير فيها للارض وريب الدهر صرفه ٢ الجدب المحل
٣ السرايا فرق الجيوش وتترى متتابعة ونهبى اسم بمعنى النهب ٤ مرعش مدينة بناها سيف الدولة يقول انه اتى هذا البلد نشيطاً يجد البعيد قريباً ولما اقبلت عليه ولى مدبراً وهو يجد القريب بعيداً ٥ يقفل يرجع والرعب الخوف ٦ وقوفه فاعل ردَّ وصدور العوالي اي الرماح مفعول به والمطهّمة من الخيل التامة الخلق والقب الضامرة ٧ الهدب شعر الجفن ٨ السوْرة الحدة وقوله لمس الجنبا اي ليعرف اذا كانت الطعنة اصابته ام لا ٩ الشعث جمع اشعث وهو المغبرّ الراس يريد بهم الرهبان ١٠ المستهام الذي غلب عليه العشق فذهب على وجهه والصبُّ العاشق

فأضحت كأنّ السورَ من فوقِ بدئِهِ | الى الأرضِ قد شقّ الكواكبَ والتربا [1]
تَصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةً | وتفزعُ فيها الطيرُ أنْ تلقطَ الحبّا [2]
وتردي الجيادُ الجُرْدُ فوقَ جبالِها | وقد ندفَ الصِنَّبْرُ في طرقِها العُطْبا [3]
كفى عجباً أنْ يعجبَ الناسُ أنّهُ | بنى مرعشاً تبّاً لِآراءِهم تبّا [4]
وما الفرقُ ما بينَ الأنامِ وبينَهُ | اذا حذِرَ المحذورَ واستصعبَ الصعبا
لِأمرٍ أعدّتْهُ الخلافةُ للعدى | وسمّتْهُ دونَ العالمِ الصارمَ العَضْبا [5]
ولم تفترقْ عنهُ الأسنّةُ رحمةً | ولم تتركِ الشامَ الأعادي لهُ حبّا
ولكنْ نفاها عنهُ غيرَ كريمةٍ | كريمُ الثنا ما سُبّ قطُّ ولا سبّا
وجيشٍ يُثنّي كلّ طودٍ كأنّهُ | خريقُ رياحٍ واجهتْ غصُناً رَطْبا [6]
كأنّ نجومَ الليلِ خافتْ مُغارَهُ | فمدّتْ عليها من عجاجتِهِ حُجْبا [7]
فمن كانَ يُرضي اللؤمَ والكفرَ مُلكُهُ | فهذا الذي يُرضي المكارمَ والربّا [8]

---

١ ضمير اضحت لمرعش المذكورة اي كان سور هذا البلدة من اعلاه قد شقّ الكواكب ومن اسفله قد شقّ الارض ٢ الهوج من الرياح التي تقلع البيوت ٣ ردى الفرس رجم الارض بحوافره او هو بين العدو والمشي والجياد الخيل والجرد القصار الشعر والصنّبر الريح الباردة والعطب القطن اراد به الثلج ٤ عجباً تمييز وان يعجب فاعل كفى وتبّاً خسراً ٥ الصارم السيف والعضب القاطع ٦ الطود الجبل العظيم والخريق من الرياح الشديدة الهبوب ٧ المغار الغارة والعجاجة الغبار ٨ يقول ان كان غيره من الملوك يرضي اللؤم والكفر فهذا يرضي المكارم والاله بسخائه وجهاده

وقال وقد اهدى اليه ثياب دبياجٍ ورمحاً وفرساً معها وكان المهر احسن

ثِيابُ كَرِيمٍ ما يَصُونُ حِسانَها ... اذا نُشِرَتْ كانَ الهِباتُ صِوانَها[١]

تُرِينا صَناعُ الرُّومِ فيها مُلُوكَها ... وتَجلُو عَلَينا نَفسَهـا وقِيانَها[٢]

ولم يَكفِها تَصويرُها الخَيلَ وَحدَها ... فَصوَّرَتِ الأَشياءَ إلاَّ زَمانَها

وما ادَّخَرَتْها قُدرَةً في مُصوِّرٍ ... سِوى أَنَّها ما أَنطَقَتْ حَيَوانَها[٣]

وسَمراءَ يَستَغوِي الفَوارِسَ قَدُّها ... ويُذكِرُها كَرَّاتِها وطِعانَها[٤]

رُدَينِيَّةٌ تَمَّتْ وكادَ نَباتُها ... يُرَكِّبُ فيها زُجَّها وسِنانَهـا[٥]

وأُمُّ عَتيقٍ خالُهُ دُونَ عَمِّهِ ... رَأَى خَلْقَها مَن أَعْجَبَتْهُ فَعانَها[٦]

إذا سايَرَتْهُ بايَنَتْهُ وَبانَهـا ... وَشانَتْهُ في عَينِ البَصيرِ وَزانَها[٧]

فأَينَ التي لا تأْمَنُ الخَيلُ شَرَّها ... وشَرِّي ولا تُعطِي سِوايَ أَمانَها[٨]

وأَينَ التي لا تَرجِعُ الرُّمحَ خائِبًا ... اذا خَفَضَتْ يُسرَى يَدَيَّ عِنانَها

---

١ الصوان ما يصان فيه الشيء ٢ الصَّناع المرأة الحاذقة بالعمل والقيان الجواري اي ناسجة هذه الثياب من نساء الروم نقشت عليها صور ملوكها وصورتها وصورة جواريها ٣ يقول ان هذه المرأة لم تترك مما يقدر عليه المصور رمما سوى انها لم تنطق الحيوان المصور فيها ٤ سمراء عطف على ثياب في البيت الاول ويستغوي يضل ٥ ردينيّة نسبة الى رُدينة امرأة كانت تقوم الرماح والزج حديدة تجعل في اسفل الرمح ٦ ام عتيق عطف آخر على ثياب والعتيق الكريم من الخيل وعانها اصابها بعينه وقوله خاله دون عمه اي ان ابوه اكرم من امه ٧ سايرته سارت معه وباينته تميزت عنه وبانها فضل عليها وشانته عابته وزان ضده ٨ قوله فاين التي اي فاين الفرس التي ٩ العنان سير اللجام

وَمالي ثناءٌ لا أَراكَ مَكانَهُ فَهل لكَ نُعمى لا تَراني مَكانَها ١

وقال وقد جرى له خطاب مع قوم متشاعرين وظنَّ الحيف عليه والتحامل

وَا حرَّ قَلباهُ مِمَّنْ قَلبُهُ شَبِمُ وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ ٢

ماليَ أُكتِمُ حبًّا قد بَرى جَسَدي وتَدَّعي حبَّ سَيفِ الدَولةِ الأُمَمُ ٣

إنْ كانَ يَجمعُنا حبٌّ لِغرَّتهِ فَلَيتَ أنَّا بِقَدرِ الحُبِّ نَقتَسِمُ ٤

قد زُرْتُهُ وسيوفُ الهندِ مُغمَدةٌ وقد نَظَرْتُ اليهِ والسيوفُ دمُ

فكانَ أَحسنَ خَلقِ اللهِ كلِّهِمِ وكانَ أَحسنَ ما في الأَحسنِ الشِيَمُ ٥

فَوتُ العَدُوِّ الذي يَمَّمتَهُ ظَفَرٌ في طَيِّهِ أَسفٌ في طَيِّهِ نِعَمُ ٦

قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنَعَتْ لَكَ المَهابةُ ما لا تَصنَعُ البُهَمُ ٧

أَلزَمتَ نَفسَكَ شيئًا لَيسَ يَلزَمُها أَنْ لا يُوارِيَهُمْ أَرضٌ ولا عَلَمُ ٨

أَكُلَّما رُمتَ جيشًا فانثَنَى هَرَبًا تَصَرَّفَتْ بِكَ في آثارِهِ الهِمَمُ ٩

---

١ مكانه مفعول ثان لأرى وكذا مكانها والنعمى بمعنى النعمة ٢ واحرَّ قلباه الالف للندبة والهاء للسكت والشبم البارد ٣ أكتم اخفي و برى الجسم انحله واهزله يقول مالي اخفي حبهُ الذي انحل جسدي والناس يدَّعون حبه وهم على خلاف ما يظهرون ٤ غرته طلعته وانْ وصلتها سدَّت مسدَّ معمولي ليت ٥ الشيم الاخلاق ٦ يممته قصدته يعني ان فرار العدوّ الذي قصدته يعدُّ ظفرًا لك وضمن هذا الظفر أسفٌ لانك لم تدركه وفي هذا الاسف نعم لرجالك لحقن دمائهم ٧ البهم جمع بهمة اراد بها هنا الجيش ٨ يواريهم يسترهم والعلم الجبل يقول الزمت نفسك ان تتبعهم اينما تواروا وهذا امر لا يلزمك ٩ رمت طلبت وانثنى ارتدَّ والاستفهام للتعجب

عَلَيكَ هَزمُهُمُ في كُلِّ مُعتَرَكٍ ... وما عَلَيكَ بِهِمْ عارٌ إذا انهَزَمُوا

أَما تَرَى ظَفَراً حُلواً سِوَى ظَفَرٍ ... تَصافَحَتْ فيهِ بِيضُ الهِندِ واللِمَمُ [١]

يا أعدَلَ الناسِ إلاّ في مُعامَلَتي ... فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ [٢]

أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنكَ صادِقَةً ... أنْ تَحسَبَ الشَحمَ فيمَنْ شَحمُهُ وَرَمُ [٣]

وما انتِفاعُ أخي الدُنيا بِناظِرِهِ ... إذا استَوَتْ عِندَهُ الأنوارُ والظُلَمُ

سَيَعلَمُ الجَمعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجلِسُنا ... بأنّني خَيرُ مَن تَسعَى بِهِ قَدَمُ

أنا الذي نَظَرَ الأعمَى الى أدَبي ... وأسمَعَتْ كَلِماتي مَن بِهِ صَمَمُ [٤]

أنامُ مِلْءَ جُفُوني عَن شَوارِدِها ... ويَسهرُ الخَلقُ جَرّاها ويَختَصِمُ [٥]

وَجاهِلٍ مَدَّهُ في جَهلِهِ ضَحِكي ... حتّى أتَتهُ يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ [٦]

اذا رَأَيتَ نُيُوبَ اللَيثِ بارِزَةً ... فَلا تَظُنَّنَّ أنّ اللَيثَ يَبتَسِمُ

ومُهجَةٍ مُهجَتي مِن هَمِّ صاحِبِها ... أدرَكتُها بِجَوادٍ ظَهرُهُ حَرَمُ [٧]

---

١ بيض الهند السيوف واللمم الشعر المجاوز شحمة الاذن ٢ الخصم المخاصم اي المنازع والحكم الحاكم ٣ نظرات تمييز للضمير قبلها والشحم والورم مثل لما يتشابه ظاهره وتختلف حقيقته ٤ الصمم انسداد الاذن يقول قد شاع ادبي بين الناس حتى رأى ادبي من لا يميز الادب وسمع شعري من لا يفهم الشعر ٥ جرّاها بمعنى اجلها يقول ادرك شوارد الشعر بدون عناء وغيري من الشعراء يسهرون لتحصيلها ويتنازعون على ما يظفرون به منها لندرة وجوده عندهم ٦ مدّه امهله وطوّل له المدة اي اغترّ بضحكي حتى بطشت به ٧ المهجة الروح وهي مجرورة بربّ مقدرة ومهجتي مبتدأ ومن متعلقة بالخبر المحذوف والجملة نعت مهجة وادركتها جواب ربّ والجواد الفرس الكريم وجملة ظهره حرم مبتدا وخبر وهي نعت جواد

رِجلاهُ في الرَّكضِ رِجلٌ واليَدانِ يَدٌ   وفعلُهُ ما تُرِيدُ الكَفُّ والقَدَمُ
ومُرهَفٍ سِرتُ بينَ الجَحفَلَينِ بهِ   حتى ضَرَبتُ ومَوجُ المَوتِ يَلتَطِمُ ١
أَلخَيلُ والليلُ والبَيداءُ تَعرِفُني   والسيفُ والرُّمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ ٢
صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحشَ مُنفَرِداً   حتى تَعَجَّبَ مِنّي القُورُ والأَكَمُ ٣
يا مَن يَعِزُّ علَينا أَن نُفارِقَهُم   وِجدانُنا كُلَّ شَيءٍ بَعدَكُم عَدَمُ
ما كانَ أَخلَقَنا مِنكُم بِتَكرِمَةٍ   لو أَنَّ أَمرَكُمُ مِن أَمرِنا أَمَمُ ٤
إِن كانَ سَرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا   فما لِجُرحٍ إِذا أَرضاكُمُ أَلَمُ ٥
وبَينَنا لو رَعَيتُم ذاكَ مَعرِفَةٌ   إِنَّ المَعارِفَ في أَهلِ النُّهى ذِمَمُ ٦
كم تَطلُبونَ لَنا عَيباً فيُعجِزُكُم   ويَكرَهُ اللهُ ما تأتونَ والكَرَمُ ٧
ما أَبعَدَ العَيبَ والنُّقصانَ مِن شَرَفي   أَنا الثُّرَيّا وذانِ الشَّيبُ والهَرَمُ ٨
لَيتَ الغَمامَ الذي عِندي صَواعِقُهُ   يُزِيلُهُنَّ الى مَن عِندَهُ الدِّيَمُ ٩

---

١ المرهف السيف الرقيق الحد معطوف على ما قبله والجحفل الجيش الكثير ٢ البيداء الفلاة والقرطاس الورق الذي يكتب عليه ٣ الفلوات القفار والقور جمع قارة وهي الارض التي حجارتها سوداء والاكم جمع اكمة وهي الجبل الصغير ٤ ما كان اخلقنا ما تعجبية وكان زائدة بينها وبين فعل التعجب واخلقنا بمعنى اجدرنا واولانا وامم قريب اي لو كان امركم قريباً من امرنا ٥ يقول ان كان ما قاله فينا الحاسدون يرضيكم فنحن راضون به لان الجرح الذي يسركم لا يؤلمنا ٦ النهى العقول والذمم العهود ٧ اي وكرمكم يكره ذلك ٨ يقول ان العيب والنقصان بعيدان عني كبعد الشيب والهرم عن الثريا ٩ الديم الامطار اراد بالغمام سيف الدولة وبالصواعق سخطه وبالامطار برّه يقول يا ليت الاذى الذي نالني من سيف الدولة والبرّ الذي نال غيري منه يتحولان من احدنا الى الاخر فينتصف الفريقان

أرى النوى يقتضيني كلَّ مرحلةٍ لا تستقلُّ بها الوخّادةُ الرُّسُمُ ١
لئن تركن ضميرًا عن ميامننا ليحدُثنَّ لمن ودّعتهم ندمُ ٢
إذا ترحّلتَ عن قومٍ وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هُمُ
شرُّ البلادِ مكانٌ لا صديقَ بهِ وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يَصِمُ ٣
وشرُّ ما قنصتهُ راحتي قنصٌ شُهبُ البزاةِ سواءٌ فيهِ والرَّخَمُ ٤
بأيِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زعنفةٌ تجوزُ عندكَ لا عُربٌ ولا عجمُ ٥
هذا عتابكَ إلا أنّهُ مقةٌ قد ضُمِّنَ الدُّرَّ إلا أنّهُ كَلِمُ ٦

ولما انشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وكان نبطيٌّ من كبراء كتّابه يقال له ابو الفرج السامَرّي فقال له دعني اسعى في ذمه فرخص له في ذلك وفيه يقول ابو الطيّب

أسامَرّيُّ ضُحكةَ كلِّ راءٍ فطنتَ وكنتَ أغبى الأغبياءِ ٧
صغُرتَ عن المديحِ فقلتَ أُهجى كأنّكَ ما صغُرتَ عن الهجاءِ
وما فكّرتُ قبلكَ في مُحالٍ ولا جرّبتُ سيفي في هباءِ ٨

١ النوى البعد ويقتضيني بمعنى يكلفني والمرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم والوخّادة الناقة السريعة السير والرسم جمع رسوم وهي التي تؤثّر في الارض باخفافها ٢ ضُمَيرٌ جبل عن يمين الراحل من الشام الى مصر ٣ يصم يعيب ٤ الشهب جمع اشهب وهو ما فيه بياض يخالطهُ سواد والبزاة جمع بازٍ من جوارح الطير والرخم طائر ضعيف ٥ الزعنفة الجماعة من الاوباش وتجوز من جواز الدرهم وهو رواجه ٦ المقة المحبة والضمير من انه كلم يعود الى الدر ٧ سامريٌّ نسبة الى سامرّى وهو اسم بلد قرب بغداد والضحكة بضم فسكون الذي يُضحك منه وقوله فطنت اي فطنت لمعنى الشعر الذي انشدته وانت هذه صفتك ٨ المحال الباطل

وقال ايضاً فيما كان يجري بينهما من معاتبةٍ مستعتباً من القصيدة الميمية

أَلاما لِسيفِ الدولةِ اليومَ عاتبا ... فَداهُ الوَرَى أَمضى السيوفِ مَضاربا ١
ومالي إذا ما اشتقتُ أَبصرتُ دُونَهُ ... تَنائِفَ لا أشتاقُها وسَباسِبا ٢
وقد كانَ يُدني مجلِسي من سمآئِهِ ... أُحادِثُ فيها بَدرَها والكواكِبا ٣
حنانيكَ مسؤُولاً ولَبَّيْكَ داعيًا ... وحَسبيَ مَوهُوبًا وحَسبُكَ واهبا ٤
أَهذا جَزاءُ الصِدقِ إنْ كُنتُ صادِقًا ... أَهذا جزاءُ الكِذبِ إنْ كُنتُ كاذِبا
وإنْ كانَ ذَنبي كُلَّ ذَنبٍ فإنَّهُ ... محا الذَنبَ كُلَّ المحوِ مَن جاءَ تائِبا

وقال يمدحه لما رضي عنه

أَجابَ دَمعي وما الداعي سِوى طَلَلٍ ... دَعا فلَبّاهُ قَبلَ الرَكبِ والإبِلِ ٥
ظَلِلتُ بَينَ أُصَيحابي أُكَفكِفُهُ ... وظَلَّ يَسفَحُ بَينَ العُذرِ والعَذَلِ ٦
أَشكو النَوى ولَهُمْ من عَبرَتي عَجَبٌ ... كذاكَ كُنتُ وما أَشكو سِوى الكِلَلِ ٧

والهباء الغبار ١ امضى اقطع وهو منصوب على المدح ومضارب السيوف حدودها وهو تمييز ٢ التنائف جمع تنوفة وهي المفازة الواسعة والسباسب الفلوات ٣ يدني يقرب واراد بسمائه محله وبالبدر ذاته وبالكواكب ندماءه ٤ حنانيك كلمة استعطاف بمعنى تحنَّن بلفظ التثنية و يراد بها التكثير وكذا لبيك وهما منصوبان بعامل محذوف وجوبًا وحسبي خبر مبتداه محذوف وكذا حسبك اي انت حسبي وانا حسبك والمنصوبات احوال ٥ الطلل ما تلبَّد من اثار الدار والركب جماعة الراكبين يقول ان آثار دار الاحبة استدعت بكاءه فلبى بالدمع قبل سائر اصحابها وقبل الإبل ٦ اكفكفه ادفعه وامنعه و يسفح يسيل والعذل اللوم اي بين عذرهم ولومهم ٧ النوى البعد والعبرة الدمع والكلل جمع كلة وهي ستر رقيق يعرف بالناموسية يقول اني كنت كذلك حين كانت المحبوبة بقربي لا يحجبها عني سوى الستر فكيف الان وقد حجبها عني البعد

وَما صَبَابَةُ مُشتاقٍ على أَمَلٍ ··· مِنَ اللقآء كَمُشتاقٍ بِلاأَملِ ١

متى نَزُرْ قومَ مَن تهوى زِيارَتَها ··· لا يُتحِفُوكَ بغيرِ البِيضِ والأَسَلِ ٢

والهَجرُ أَقتلُ لي مِمَّا أُراقِبُهُ ··· أَنا الغَرِيقُ فما خَوفي مِنَ البَلَلِ ٣

ما بالُ كُلِّ فُؤَادٍ في عَشيرَتِها ··· بهِ الَّذي بي وما بي غيرُ مُنتقِلِ

مُطاعةُ اللحظِ في الأَلحاظِ مالِكَةٌ ··· لِمُقلتَيها عَظيمُ المُلكِ في المُقَلِ ٤

تَشَبَّهُ الخَفِراتُ الآنِساتُ بِها ··· في مَشيِها فَينَلْنَ الحُسْنَ بالحِيَلِ ٥

قد ذُقتُ شِدَّةَ أَيَّامي ولَذَّتَها ··· فما حَصَلتُ على صابٍ ولا عَسَلِ ٦

وقدأَراني الشَّبابُ الروحَ في بَدَني ··· وقدأَراني المَشيبُ الرُّوحَ في بَدَلي ٧

وقدطَرَقتُ فَتاةَ الحَيِّ مُرتَدِيًا ··· بِصاحِبٍ غَيرِ عِزْهاةٍ ولا غَزِلِ ٨

فَباتَ بَينَ تَراقِينا نُدَفِّعُهُ ··· ولَيسَ يَعلَمُ بالشَّكوَى ولاالقُبَلِ ٩

ثُمَّ اغتَدَى وبِهِ مِن دِرعِها أَثَرٌ ··· على ذُؤَابَتِهِ والجَفنِ والخِلَلِ ١٠

---

١ الصبابة رقة الشوق وقوله كمشتاق اي كصبابة مشتاق ٢ البيض السيوف والاسل الرماح والخطاب لنفسه يعني ان المحبوبة ممنعة باسلحة قومها فالوصول اليها متعذر لانه اذا زار قومها لا ينال منهم الأ السيوف والرماح ٣ يراقبه اي ينتظره من باس قومها والغريق الى آخره مثل ٤ لمقلتيها خبر مقدم عن عظيم الملك ٥ الخفرات الحييّات والانسات الطيبات النفوس ٦ الصاب شجرٌ مرٌّ يقول ذقت حلاوة الدهر ومرارته ثمَّ انقضت الحالتان فكاني لم اذق منهما شيئًا ٧ البدل الخلف ٨ طرقه اتاه ليلاً ومرتديًا اي لابسًا الرداء والمراد بالصاحب السيف والعزهاة الذي لا يرغب في النساء والغزل الذي يحب محادثتهنَّ ٩ التراقي اعلى عظام الصدر والضمير في البيت للسيف ١٠ اغتدى بمعنى غدا اي ذهب غدوةً والدرع الذي تلبسه المرأة والمراد بذؤابة السيف حمالته والجفن الغمد والخلل جمع خلة وهي ما يغشّى به الغمد

لا أكسبُ الذِكرَ إلاّ من مَضاربِهِ ... أو من سِنانٍ أصمّ الكَعْبِ معتدِلِ ١
جادَ الأميرُ بـهِ لي في مواهبِهِ ... فزانَها وكَساني الدِرعَ في الحُلَلِ ٢
ومِن عَليِّ بنِ عبدِ اللهِ معرِفَتي ... بِحَمْلِهِ مَن كعبدِ اللهِ او كعَلي
مُعطي الكواعِبِ والجُردِ السلاهبِ والـ ... ـبيضِ القَواضِبِ والعسّالةِ الذُبُلِ ٣
ضاقَ الزَمانُ ووجهُ الأرضِ عن مَلِكٍ ... مِلءِ الزَمانِ ومِلءِ السَهلِ والجَبَلِ
فنحنُ في جَذَلٍ والرُومُ في وَجَلٍ ... والبَرُّ في شُغُلٍ والبَحرُ في خَجَلٍ ٤
مِن تَغلِبَ الغالِبينَ الناسَ مَنصِبُهُ ... ومِن عَدِيٍّ أعادي الجُبنِ والبَخَلِ ٥
والمَدحُ لِابنِ أبي الهيجاء تُنجِدُهُ ... بِالجاهِلِيّةِ عينُ العِيِّ والخَطَلِ ٦
لَيتَ المَدائِحَ تَستَوفي مَناقِبَهُ ... فَما كُلَيبٌ وأهلُ الأعصُرِ الأوَلِ ٧
خُذْ ما تَراهُ ودَعْ شيئاً سَمِعتَ بِهِ ... في طَلعَةِ البَدرِ ما يُغنيكَ عن زُحَلِ ٨
وقد وجَدتَ مكانَ القَولِ ذا سَعَةٍ ... فإنْ وجَدتَ لِساناً قائِلاً فقُلِ ٩

---

١ المضارب جمع مضرب وهو حدّ السيف والسنان نصل الرمح والاصم الصلب والكعب العقدة بين الانبوبين ٢ الحلل الثياب ٣ الكواعب الجواري الشابات والجرد الخيل القصار الشعر والسلاهب الطويلة على وجه الارض والبيض السيوف والقواضب القواطع والعسالة الرماح والذبل جمع ذابل وصف للرماح ٤ الجذل الفرح والوجل الخوف قوله والبحر في خجل اي من جود يديه ٥ المنصب الاصل وتغلب قبيلة الممدوح وعديّ رهطه ٦ ابن ابي الهيجاء سيف الدولة وتنجده تعينه والعي العجز عن الكلام والخطل فساد المنطق ٧ المناقب الفضائل ٨ زحل نجم بعيد خفيّ يقول امدحه بما تراه منه واترك ما سمعت به من شرف اجداده ٩ يقول انك وجدت من مآثر الممدوح مكاناً واسعاً للقول فان كنت قادراً على وصف تلك المآثر فافعل

إنَّ الهُمامَ الّذي فخرُ الأنامِ بهِ ⁂ خيرُ السيوفِ بكفَّيْ خيرةِ الدُوَلِ ١
تُمسي الأمانيُّ صرعى دونَ مبلغِهِ ⁂ فما يقولُ لشيءٍ ليتَ ذلكَ لي ٢
أُنظُرْ إذا اجتمعَ السيفانِ في رَهَجٍ ⁂ الى اختلافِهما في الخَلْقِ والعمَلِ ٣
هذا المُعَدُّ لريبِ الدهرِ مُنصلتًا ⁂ أُعِدَّ هذا لرأسِ الفارسِ البطَلِ ٤
فالعُرْبُ منهُ معَ الكُدْريِّ طائرةٌ ⁂ والرُومُ طائرةٌ منهُ معَ الحجَلِ ٥
وما الفِرارُ الى الأجبالِ من أسَدٍ ⁂ تَمشي النعامُ بهِ في معقِلِ الوَعِلِ ٦
جازَ الدُروبَ الى ما خلفَ خَرشنَةٍ ⁂ وزالَ عنها وذاكَ الرَوعُ لم يزُلِ ٧
فكُلَّما حلَمتْ عذراءُ عندَهُمُ ⁂ فإنّما حلَمَتْ بالسَبْيِ والجمَلِ ٨
إنْ كُنتَ ترضى بأنْ يُعطوا الجِزَى بذَلوا ⁂ منها رِضاكَ ومَن للعُورِ بالحَوَلِ ٩

---

١ الهمام الملك العظيم الهمة وخيرة مؤنث خير بمعنى افضل والمراد بخيرة الدول دولة الخليفة ٢ الاماني جمع امنيَّة وهي ما يتمناه الانسان والصرعى جمع صريع وهو المطروح على الارض ٣ الرهج الغبار واراد بالسيفين سيف الدولة وسيف الحديد ٤ ريب الدهر حدثانه ومنصلتًا مجردًا والاشارة بالاول لسيف الدولة وبالثاني لسيف الحديد ٥ الكدري ضرب من القطا يوجد في السهول والحجل من طيور الجبل والعرب بلادها السهول والروم بلادها الجبال اي ان كل فريق يفرُّ منه مع طائر ارضه ٦ ما استفهام للتنبيه على الباطل والمراد بالاسد سيف الدولة وبالنعام خيله والوعل تيس الجبل ومعقله الموضع الذي يمتنع فيه في رؤوس الجبال اي ان فرار الروم الى الجبال لا ينفعهم ووراءهم هـذا الاسد ٧ خرشنة بلد والروع الخوف اي انه فارق الروم وخوفه لم يفارق قلوبهم ٨ حلمت اي رأت في نومها انها مسبية محمولة على جبل اي ان خوفه لا يفارقهم حتى في النوم ٩ الجزى جمع جزية وهي ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبته وبذلوا اعطوا والعَوَر والحَوَل مثل للبليتين تختار الصغرى منهما على الكبرى

نادَيتُ مَجدَكَ في شِعري وقد صَدَرا | يـا غيرَ مُنتَحَلٍ في غيرِ مُنتَحِلِ ١
بالشَرقِ والغَربِ أقوامٌ نُحِبُّهُمُ | فَطالِعـاهُمْ وكُونا أبلَغَ الرُسُلِ ٢
وعَرِّفاهُمْ بِـأنّي في مَكارِمِهِ | أُقلِّبُ الطَرفَ بينَ الخَيلِ والخَوَلِ ٣
يا أيُّها المُحسِنُ المَشكُورُ من جِهَتي | والشُكرُ من قِبَلِ الإحسانِ لا قِبَلي ٤
مـا كانَ نَومِيَ إلّا فَوقَ مَعرِفَتي | بِأنَّ رَأيَكَ لا يُؤتَى مِنَ الزَلَلِ
أَقِلْ أَنِلْ أَقطِعِ احمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ | زِدْ هَشِّ بَشِّ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ ٥
لَعَلَّ عَتبَكَ مَحمودٌ عَواقِبُـهُ | فرُبَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ
ومـا سَمِعتُ وَلا غَيري بِمُقتَدِرٍ | أَذَبَّ منكَ لِزُورِ القَولِ عن رَجُلِ ٦
لأنَّ حِلمَكَ حِلمٌ لا تَكَلَّفُـهُ | لَيسَ التَكَحُّلُ في العَينَينِ كالكَحَلِ ٧
وما ثَناكَ كَلامُ الناسِ عن كَرَمٍ | ومَن يَسُدُّ طَريقَ العارِضِ الهَطِلِ ٨

---

١ المنتحل المدعَى عليه باطلا وقوله وقد صدرا اي المجد والشعر عنك وعني واراد ان المجد غير منتحل موصوفًا بشعر غير منتحل ٢ طالعه بالامر عرضه عليه يقول لشعره ومجد الممدوح انتما سائران في الارض شرقًا ولنا فيهما ناس نحبهم فطالعاهم في امرنا وبلغاهم رسالتي وهي ما ذكره في البيت الثاني ٣ الطرف النظر والخول الخدم ٤ اي والشكر من قبل احسانك لي فلا فضل لي به ٥ اقاله عثرته اي سقطته رفعه منها وانل اعط واقطعه ارض كذا اذا جعل له غلتها رزقًا واحمل اي على فرس ونحوها وعلّ ارفع منزلتي وسلِّ اي اذهب عني غمي واعدني الى ما كنت عليه من حسن رأيك وزدني من احسانك وهشّ لي و بشّ بي والهشاشة التبسم والبشاشة طلاقة الوجه وأدنِ قرّب وسرّ من السرور وصل من الصلة وهي العطيّة ٦ اذبّ تفضيل من الذبّ وهو الدفع عن الشيء ٧ التكحل جعل الكحل في العين للزينة والكحل سواد الجفون خلقةً ٨ ثناك ردّك والعارض السحاب المعترض في نواحي الافق والهطل المطر المتتابع

أَنتَ الجَوادُ بِلا مَنٍّ وَلا كَدَرٍ ... وَلا مِطالٍ وَلا وَعدٍ وَلا مَذَلِ [١]
أَنتَ الشُجاعُ إِذا ما لَم يَطَأ فَرَسٌ ... غَيرَ السَنَوَّرِ وَالأَشلاءِ وَالقُلَلِ [٢]
وَرَدَّ بَعضُ القَنا بَعضاً مُقارَعَةً ... كَأَنَّها مِن نُفوسِ القَومِ في جَدَلِ [٣]
لا زِلتَ تَضرِبُ مَن عاداكَ عَن عُرُضٍ ... بِعاجِلِ النَصرِ في مُستَأخِرِ الأَجَلِ [٤]

وقال وقد استُحسِنت هذه القصيدة

إِنَّ هذا الشِعرَ في الشِعرِ مَلَك ... سارَ فَهوَ الشَمسُ وَالدُنيا فَلَك [٥]
عَدَلَ الرَحمٰنُ فيهِ بَينَنا ... فَقَضى بِاللَفظِ لي وَالحَمدِ لَك
فَإِذا مَرَّ بِأُذنَي حاسِدٍ ... صارَ مِمَّن كانَ حَيّاً فَهَلَك

وقال وقد سُئِل بيتاً يتضمن اكثر ما يمكن من الحروف *

عِشِ ابقَ اسمُ سُد جُد قُد مُرِ انهَ اسرُ فُه تُسَل
غِظِ ارمِ صِبِ احمِ اغزُ اسبِ رُع زَع دِلِ اثنِ نَل [٦]

وَهٰذا دُعاءٌ لَو سَكَتُّ كُفيتَهُ ... لِأَنّي سَأَلتُ اللَهَ فيكَ وَقَد فَعَل [٧]

١ المنّ تكدير الصنيعة بتعدادها كان تقول اعطيتك كذا وفعلت لك كذا والمطال التسويف بالوعد والمذل الضجر ٢ السنوّر لباس من جلد كالدرع والاشلآء الاجساد والقلل الرؤوس ٣ الجدل شدة الخصومة ٤ عن عرض اي كيفما اتفق ٥ في الشعر اي بينه والملك واحد الملائكة ٦ اسم من السموّ وهو الارتفاع وسد من السيادة وقد من قود الجيش وامرُ من السرو وهو المروءة في سخاء وفه تكلم وتسل من السؤال وغظ من الغيظ وصب من صاب السهم لغة في اصاب واحم من الحماية ورع بمعنى افزع وزع بمعنى كفّ ودِ من الدية اي تحمل الدية عمن تجب عليه وهي ثمن الدم ولِ من الولاية واثنِ بمعنى ردّ ونل من النيل اي نل ما تبتغيه ٧ كفيته

وقال وقد عرض على الامير سيوفٌ فيها واحدٌ غير مذهَّبٍ فامر باذهابه

أَحسَنُ ما يَخضِبُ الحَدِيدُ بِهِ ... وخاضِبِيهِ النَجِيعُ والغَضَبُ ١

فَلا تَشِينَنَّهُ بِالنُضارِ فَما ... يَجتَمِعُ الماءُ فيهِ والذَهَبُ ٢

ودخل عليه ليلاً وهو يصف سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال

وَصفتَ لَنا وَلَم نَرَهُ سِلاحاً ... كَأَنَّكَ واصِفٌ وَقتَ النِزالِ ٣

وأَنَّ البَيضَ صفَّ على دُرُوعٍ ... فَشَوَّقَ مَن رَآهُ الى القِتالِ ٤

ولَو أَطفَأتَ نارَكَ تا لَدَيهِ ... قَرَأتَ الخَطَّ في سُودِ اللَيالي ٥

ولَو لَحَظَ الدُمُستُقُ حافَتَيهِ ... لَقَلَّبَ رَأيَهُ حالاً لِحالِ ٦

إِنِ ٱستَحسَنتَ وَهوَ على بِساطٍ ... فَأَحسَنُ ما يَكُونُ على الرِجالِ ٧

وحضر مجلس سيف الدولة وبين يديه أُترُجٌّ وطَلعٌ وهو يمتحن الفرسان وعندهُ ابن حبش شيخ المصيصة فقال له لا تتوهم هذا للشرب فقال ابو الطيب

شَدِيدُ البُعدِ من شُربِ الشَمُولِ ... تُرُنجُ الهِندِ او طَلعُ النَخِيلِ ٨

ولٰكِن كُلُّ شَيءٍ فيهِ طِيبٌ ... لَدَيكَ مِنَ الدَقِيقِ الى الجَلِيلِ ٩

اي اغناك الله عنه ١ يخضب يلوّن وخاضبيه عطف على ما والنجيع الدم ٢ شانه عابه والنضار الذهب ٣ سلاحاً مفعول وصفت والنزال القتال ٤ البيض ما يلبس على الراس من حديد ٥ تا اسم اشارة بمعنى هذه وضمير لديه للسلاح ٦ الدمستق قائد الروم والحافة الجانب ٧ يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على البساطة فاعماله في الحرب وهو على الرجال احسن من ذلك ٨ الشمول الخمر واراد شربك الشمول فحذف الضمير والترنج لغة في الاترج ثمر شجر بستاني من جنس الليمون والطلع شيء يخرج في النخل كانه نعلان مطبقتان والحمل بينهما منضود والطرف محدَّد ٩ جملة فيه طيب نعت شيء ولديك خبر كلّ

ومَيْدانُ الفَصاحةِ والقَوافي ومُمْتَحَنُ الفَوارِسِ والخُيولِ [١]

فلم يتبين معنى البيت الاول لقوم فقال

أَتيتُ بِمَنطِقِ العَرَبِ الأَصيلِ وكانَ بِقَدْرِ ما عايَنتُ قيلي [٢]

فعارَضَهُ كلامٌ كانَ مِنهُ بِمَنزِلَةِ النِساء مِنَ البُعُولِ

وهٰذا الدُرُّ مأمونُ التَشَظّي وأَنتَ السَيفُ مأمُونُ الفُلُولِ [٣]

وليسَ يَصِحُّ في الأفهامِ شَيْءٌ إذا احتاجَ النَهارُ الى دَليلِ

ودخل عليه في ذي القعدة سنة احدي واربعين وثلاث مئة وقد جلس لرسول ملك الروم وهو قد ورد يلتمس الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضروا لَبُؤَة مقتولة ومعها ثلاثة اشبال احياء والقوها بين يديه فقال ابو الطيب ارتجالاً

لَقيتَ العُفاةَ بآمالِها وزُرتَ العُداةَ بآجالِها [٤]

وأقبَلَتِ الرُومُ تَمشي إِلَيكَ بَينَ اللُيُوثِ وأَشبالِها [٥]

إذا رَأَتِ الأُسْدَ مَسبيَّةً فأَينَ تَفِرُّ بأَطفالِها

وقال بعد ذلك انشادًا

لِعَينيكِ ما يَلقَى الفُؤادُ وما لَقِي ولِلحُبِّ ما لم يَبقَ مِنِّي وما بَقِي [٦]

وما كُنتُ مِمَّن يَدخُلُ العِشقُ قَلبَهُ ولٰكِنَّ مَن يُبصِرْ جُفونَكِ يَعشَقِ [٧]

---

١ ميدان معطوف على كل ٢ القيل بمعنى القول ٣ التشظي التفرق والفلول جمع فلّ وهو الثلمة في حد السيف ٤ العفاة جمع عاف وهو الطالب المعروف والاجال جمع اجل وهو غاية الوقت في الموت ٥ الليوث الاسود واشبالها اولادها ٦ لعينيك اي لاجل عينيك ٧ قوله لكن اراد لكنه فحذف الضمير وجزم يبصر على جعل من اسم شرط

وبينَ الرِضى والسخطِ والقربِ والنوى مجالٌ لدمعِ المُقلةِ المُترقرقِ ١
وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصلِ ربُّهُ وفي الهجرِ فهوَ الدهرَ يرجو ويتّقي ٢
وغضبى منَ الإدلالِ سكرى منَ الصبى شفعتُ اليها من شبابي بريّقِ ٣
وأشنبَ معسولِ الثنيّاتِ واضحٍ سترتُ فمي عنهُ فقبّلَ مفرقي ٤
وأجيادِ غزلانٍ كجيدكِ زرنني فلم أتبيّنْ عاطلاً من مطوّقِ ٥
وما كلُّ من يهوى يعفُّ إذا خلا عفافي ويُرضي الحبَّ والخيلُ تلتقي ٦
سقى اللهُ أيّامَ الصبى ما يسرُّها ويفعلُ فعلَ البابليِّ المُعتّقِ ٧
إذا ما لبستَ الدهرَ مستمتعاً بهِ تخرّقتَ والملبوسُ لم يتخرّقِ ٨
ولم أرَ كالألحاظِ يومَ رحيلهم بعثنَ بكلِّ القتلِ من كلِّ مشفقِ ٩
أدرنَ عيوناً حائراتٍ كأنّها مُركّبةٌ أحداقُها فوقَ زئبقِ ١٠

---

١ النوى البعد والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والمترقرق الدمع المتردد في الجفن ٢ ربه صاحبه والهجر ضد الوصل ويتقي يخاف اي متردد بين رجاء الوصل وخوف الهجر ٣ وغضبى الواو واو ربّ وشفعت من الشفاعة وريّق الشباب اوله ٤ اشنب معطوف على غضبى وهو البارد الاسنان والمعسول الذي جعل فيه العسل والثنيات الاسنان التي في مقدم الفم والواضح المشرق والمفرق موضع افتراق الشعر من الرأس ٥ الاجياد جمع جيد وهو العنق والعاطل الذي لا حليَ عليه والمطوق من في عنقه طوق ٦ عفافي مفعول مطلق ليعفّ ٧ البابليّ المنسوب الى بابل يريد به الخمر والمعتق نعت له ٨ يعني انك اذا استمتعت بالدهر اي لبسته كالمتاع افناك وبقي على جدته ٩ الكاف من كالالحاظ اسم بمعنى مثل يقول كانوا يلحظوننا يوم الرحيل لحظاً يوجع القلوب من شدة الاسف على فراقنا وكان لحظهم هذا يبعث علينا بالقتل حال كونهم لا يريدون قتلنا ١٠ الاحداق سواد العيون والزئبق سيالٌ معدنيٌّ كثير الاضطراب

عَشِيَّةَ يَعدُونا عن النظرِ البُكا وعن لذّةِ التوديعِ خوفُ التفرّقِ ١
نُوَدِّعهمْ والبَينُ فينا كأنّهُ قنا ابنِ أبي الهَيجاء في قلبِ فيلَقِ ٢
قَواضٍ مَواضٍ نَسجُ داودَ عندَها اذا وقَعَت فيهِ كنَسجِ الخَدرنَقِ ٣
هَوادٍ لِأملاكِ الجُيوشِ كأنّها تَخيّرُ أرواحَ الكُماةِ وتَنتقي ٤
تَقُدُّ عليهمْ كُلَّ دِرعٍ وجَوشَنٍ وتَفري إليهم كُلَّ سُورٍ وخَندَقِ ٥
يُغيرُ بها بينَ اللُّقانِ وواسطٍ ويَركُزُها بينَ الفُراتِ وجِلّقِ ٦
ويَرجِعُها حُمرًا كأنَّ صَحيحَها يُبكّي دمًا من رَحمةِ المُتدَقّقِ ٧
فَلا تُبلغاهُ ما أقولُ فإنّهُ شُجاعٌ متى يُذكَرْ لهُ الطعنُ يَشتَقِ
ضَرُوبٌ بأطرافِ السُيوفِ بَنانُهُ لَعُوبٌ بأطرافِ الكَلامِ المُشقّقِ ٨
كسائلِهِ من يسألُ الغيثَ قَطرةً كعاذِلِهِ مَن قالَ للفَلَكِ ارفُقِ
لقد جُدتَ حتى جُدتَ في كُلِّ مِلّةٍ وحتى أتاكَ الحَمدُ من كُلِّ مَنطِقِ

---

١ يعدونا يمنعنا ٢ البين البعد والقنا الرماح والفيلق الجيش ٣ قواضٍ قواتل والضمير للقنا ومواضٍ نوافذ والمراد بنسج داود الدروع والخدرنق العنكبوت اي اذا وقعت في درع الابطال خرقتها كما تخرق نسج العنكبوت ٤ هواد جمع هادية من هداه اي ارشده وتخير اي تتخير والكماة لابسوا السلاح والاملاك الملوك ٥ الجوشن الدرع وتفري تقطع والخندق الحفير حول اسوار المدن ٦ اللقان بلد الروم وواسط بلد بالعراق والفرات نهر بغداد وجلّق اسم دمشق الشام ٧ المتدقق المتكسر اي كان الصحيح من الرماح يبكي على المتكسر منها في صدور الفرسان ٨ ضروب اي هو والضمير للمدوح والبنان اطراف الاصابع والكلام المشقق المخرج احسن مخرج اي انه شجاع فصيح

رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارتياحك للنَدَى … فقامَ مقامَ المجتدِي المُتَمَلِّقِ ١

وخلّى الرِماحَ السَمهَرِيّةَ صاغِرًا … لِأَدرَبَ منهُ بالطِعانِ وأَحذَقِ ٢

وكاتَبَ من أَرضٍ بعيدٍ مَرامُها … قَرِيبٍ على خَيلٍ حَوالَيكَ سُبَّقِ ٣

وقد سارَ في مَسراكَ منها رَسُولُهُ … فما سارَ إلّا فوقَ هامٍ مُفَلَّقِ ٤

فلمّا دَنا أَخفَى عَلَيهِ مَكانَهُ … شُعاعُ الحَدِيدِ البارِقِ المُتَأَلِّقِ ٥

واقبلَ يَمشي في البِساطِ فما دَرَى … الى البَحرِ يَسعَى ام الى البَدرِ يَرتَقي

ولم يَثنِكَ الأَعداءُ عن مُهَجاتِهِم … بِمِثلِ خُضُوعٍ في كَلامٍ مُنَمَّقِ ٦

وكُنتَ اذا كاتَبتَهُ قبلَ هذِهِ … كَتَبتَ اليهِ في قَذالِ الدُمُستُقِ ٧

فإن تُعطِهِ منكَ الأَمانَ فَسائِلٌ … وإن تُعطِهِ حَدَّ الحُسامِ فأَخلَقِ ٨

وهل تَرَكَ البِيضُ الصَوارِمُ منهُم … حَبِيسًا لِفادٍ او رَقِيقًا لِمُعتِقِ ٩

لَقَد وَرَدُوا وِردَ القَطا شَفَراتِها … ومرُّوا عليها رَزْدَقًا بَعدَ رَزْدَقِ ١٠

---

١ الارتياح النشاط والندى الجود والمجتدي الطالب الجدوى اي العطية والمتملق المتودّد ٢ السمهرية المنسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح والصاغر الذليل وادرب تفضيل من الدربة وهي العادة والجرأة على الامر واحذق من الحذاقة وهي المهارة في العمل ٣ مرامها مطلبها ٤ مسراك اسم مكان والهام الرؤوس والمفلّق المشقّق ٥ دنا قرُبَ والمتألّق اللامع ٦ يثنك يصرفك والمهجات الارواح والمنمق المزين ٧ القذال موخر الراس والدمستق القائد من قواد الروم ٨ قوله فاخلق صفة تعجب اي فهو اولى بذلك ٩ البيض السيوف والصوارم القواطع والحبيس المحبوس والرقيق العبد ١٠ الورد الذهاب الى الماء والقطا طائر والشفرات الحدود والضمير للسيوف والرزدق الصف اي مرّوا على شفار السيوف صفًا بعد صفّ

بَلَغتُ بسيفِ الدولةِ النورِ رُتبةً ... أنَرتُ بها ما بينَ غربٍ ومشرقِ ١
إذا شاءَ أن يلهو بلحيةِ أحمقٍ ... أراهُ غباري ثمَّ قالَ لهُ الحقِ ٢
وما كمدُ الحسّادِ شيءٌ قصدتُهُ ... ولكنَّهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ
ويمتحنُ الناسَ الأميرُ برأيهِ ... ويُغضي على علمٍ بكلِّ مُمَخرقِ ٣
وإطراقُ طرفِ العينِ ليسَ بنافعٍ ... إذا كانَ طرفُ القلبِ ليسَ بمطرقِ ٤
فيا أيُّها المطلوبُ جاوِرهُ تمتنعْ ... ويا أيُّها المحرومُ يمِّمهُ تُرزَقِ ٥
ويا أجبنَ الفرسانِ صاحبهُ تجترئْ ... ويا أشجعَ الشجعانِ فارقهُ تفرَقِ ٦
إذا سعتِ الأعداءُ في كيدِ مجدهِ ... سعى جدُّهُ في كيدهم سعيَ مُحنَقِ ٧
وما ينصرُ الفضلُ المبينُ على العدى ... اذا لم يكنْ فضلَ السعيدِ الموفَّقِ ٨

وجرى ذكر ما بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول في هذا يا ابا الطيب فقال

إن كنتَ عن خيرِ الأنامِ سائلا ... فخيرُهم أكثرُهم فضائلا
مَن كنتَ منهم يا همامَ وائلا ... ألطاعنينَ في الوغى أوائلا ٩

---

١ النور نعت لسيف الدولة ٢ يلهو يلعب ويسخر ٣ يغضي من الاغضاء وهو السكوت والامساك عن الشيء عفواً والممخرق المموّه والكاذب ٤ الاطراق الرمي بالبصر الى الارض والطرف النظر ٥ تمتنع اي تصير في منعة والمحروم الذي لا رزق في يده ويممه اقصده ٦ تجترئ تتشجع وتفرق تفزع ٧ الجد السعد والمحنق المغضب ٨ المبين الواضح واسم يكن ضمير الفضل الاول ٩ من مبتدا خبره قد فضلوا في البيت التالي ووائل ابو قبيلة الممدوح ومنع صرفه لانه جعله اسماً للقبيلة والطاعنين نعت له والوغى الحرب

والعاذِلينَ في النَّدى العَواذِلا   قد فَضَلُوا بفَضلِكَ القَبائِلا [١]

وارسل شاعرٌ الى الامير ابياتاً يذكر فيها فقره و يزعم انه رآها في النوم فقال ابو الطيب

قد سَمِعنا ما قلتَ في الأحلامِ   وأَنَلناكَ بَدرَةً في المَنامِ [٢]

وانتَبَهنا كما انتَبَهتَ بِلا شي   ءٍ فكانَ النَّوالُ قَدرَ الكَلامِ [٣]

كُنتَ فيما كَتَبتَهُ نائِمَ العَينِ   فَهَل كُنتَ نائِمَ الأقلامِ

أَيُّها المُشتَكي إذا رَقَدَ الإعدامَ   هَل رَقدَةٌ مَعَ الإعدامِ [٤]

إفتحِ الجَفنَ واترُكِ القَولَ في النَّو   مِ ومَيِّز خِطابَ سَيفِ الأنامِ

ألَّذي لَيسَ عَنهُ مُغنٍ ولا مِنـ   ـهُ بَديلٌ ولا لِمَا رامَ حامِ [٥]

كُلُّ آبائِهِ كِرامُ بَني الدُّنـ   ـيا ولٰكِنَّهُ كَريمُ الكِرامِ

وامره باجازة ابيات فقال

أَلقَلبُ أَعلَمُ يا عَذولُ بِدائِهِ   وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفنِهِ وبِمائِهِ [٦]

فَوَمَن أُحِبُّ لأَعصِيَنَّكَ في الهَوَى   قَسَماً بِهِ وبِحُسنِهِ وبَهائِهِ

أَأُحِبُّهُ وأُحِبُّ فيهِ مَلامَةً   إنَّ المَلامَةَ فيهِ مِن أَعدائِهِ [٧]

عَجِبَ الوُشاةُ مِنَ اللُّحاةِ وقَولِهِم   دَع ما نَراكَ ضَعُفتَ عَن إخفائِهِ [٨]

---

١ العاذلين اللائمين والندى الجود ٢ البدرة عشرة الاف درهم ٣ النوال العطية ٤ الاعدام الفقر وهو مفعول المشتكي اي ايها المشتكي الاعدام اذا رقد هل الخ ٥ رام طلب وحام مانع ٦ العذول اللائم وضمير دائه للقلب وضمير مائه للجفن ٧ الاستفهام للانكار ٨ الوشاة الساعون بالفساد واللحاة اللوّام وقولهم عطف على اللحاة وما كناية عن الحب

ما ٱلخِلُّ إلا مَن أَوَدُّ بِقَلبِهِ   وأَرَى بِطَرْفٍ لا يَرَى بِسَوائِهِ [١]
إنَّ المُعِينَ على الصَبابَةِ بالأَسَى   أَولَى بِرَحمَةِ رَبِّها وإخائِهِ [٢]
مَهْلًا فإنَّ العَذلَ من أَسقامِهِ   وتَرَفُّقًا فالسَمعُ من أَعضائِهِ [٣]
وهَبِ المَلامَةَ في اللَذاذةِ كالكَرَى   مَطرُودةً بِسُهادِهِ وبُكائِهِ [٤]
لا تَعذُلِ المُشتاقَ في أَشواقِهِ   حتى يَكُونُ حَشاكَ في أَحشائِهِ
إنَّ القَتِيلَ مُضَرَّجًا بِدُمُوعِهِ   مِثلُ القَتِيلِ مُضَرَّجًا بِدِمائِهِ [٥]
والعِشقُ كالمَعشُوقِ يَعذُبُ قُربُهُ   لِلمُبتَلَى ويَنالُ من حَوبائِهِ [٦]
لو قُلتَ لِلدَنِفِ الحَزِينِ فَدَيتُهُ   مِمَّا بِهِ لَأَغرَتَهُ بِفِدائِهِ [٧]
وُقِيَ الأَمِيرُ هَوَى العُيُونِ فإنَّهُ   ما لا يَزُولُ بِبَأسِهِ وسَخائِهِ [٨]
يَستَأسِرُ البَطَلَ الكَمِيَّ بِنَظرَةٍ   ويَحُولُ بَينَ فُؤادِهِ وعَزائِهِ [٩]
إنِّي دَعَوتُكَ لِلنَوائِبِ دَعوَةً   لم يُدعَ سامِعُها الى أَكفائِهِ [١٠]

---

١ الخل الصديق والطرف العين ٢ المعين المساعد والصبابة رقة الشوق والاسى الحزن وربها صاحبها والضمير للصبابة ٣ العذل اللوم وضمير اسقامه واعضائه للمحب والترفق التلطف وعدم التعنيف ٤ هب بمعنى احسب والسهاد السهر ٥ مضرجًا ملطخًا ٦ الحوباء الروح ٧ الدنف ذو المرض الثقيل الملازم واغرته حملته على الغيرة اي لو قلت له يا ليت ما بك من السقم بي لاخذته الغيرة من هذا القول لانه لا يحب مفارقة العشق ولو اسقمه ٨ وقي بمعنى حفظ وهو دعاء للممدوح بالسلامة من الهوى لانه غالب لا يرد ومالك لا يدفع ٩ ضمير يستأسر للهوى والكمي المدجج بالسلاح ويحول يعترض قوله وعزائه اي انه لا يترك لتعزية الفؤاد سبيلاً
١٠ النوائب شدائد الدهر والاكفاء الاقران والنظراء

فأتيتَ من فوقِ الزمانِ وتحتِهِ متصلصلاً وأمامِهِ ووَرائِهِ ١
مَن للسيوفِ بأنْ يكونَ سَمِيَّها في أصلِهِ وفِرِندِهِ ووَفائِهِ ٢
طُبِعَ الحديدُ فكانَ من أجناسِهِ وعليٌّ المطبوعُ من آبائِهِ ٣

واستزاده سيف الدولة فقال ايضاً

عَذْلُ العواذِلِ حولَ قلبي التائهِ وهوى الأحبَّةِ منهُ في سَودائِهِ ٤
يَشكو الملامُ الى اللوائمِ حَرَّهُ ويَصُدُّ حينَ يَلُمْنَ عن بُرَحائِهِ ٥
وبمُهجتي يا عاذلي الملكُ الذي أسخطتُ أعذَلَ منكَ في إرضائِهِ ٦
إن كانَ قد ملَكَ القلوبَ فإنَّهُ ملَكَ الزمانَ بأرضِهِ وسمائِهِ
ألشمسُ من حُسّادِهِ والنصرُ من قُرَنائِهِ والسيفُ من أسمائِهِ ٧
أينَ الثلاثةُ من ثلاثِ خِلالِهِ من حُسنِهِ وإبائِهِ ومَضائِهِ ٨
مضتِ الدهورُ وما أتينَ بمثلِهِ ولقد أتى فعجَزْنَ عن نُظَرائِهِ ٩

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلاً ومعه رقعة فيها بيتان يسأله اجازتهما فقال

رِضاكَ رِضايَ الذي أُوثِرُ وسِرُّكَ سِرِّي فما أُظهِرُ ١٠

---

١ متصلصلاً مصوتاً ٢ يقال من لي بكذا اي من يكفل لي به ونحوه. والفرند جوهر السيف ٣ طبع السيف ضربه يعني ليت كل شيء ينزع الى اصله ٤ التائه المتحير وسوداء القلب العلقة السوداء في جوفه ٥ البُرحاء شدة الاذى يقال اخذته برحاء الحمّى وغيرها اي شدة اذاها ٦ المهجة الروح والباء للتفدية ٧ القرناء جمع قرين وهو المقارن والمصاحب للرجل ٨ يريد بالثلاثة الشمس والنصر والسيف المذكورات في البيت السابق والخلال الخصال والاباء الامتناع ٩ نظرائه امثاله ١٠ اوثر اختار والمفعول محذوف اي اوثره

كَفَتْكَ المُرُوَّةُ ما تَتَّقِي   وآمَنَكَ الوُدُّ ما تَحْذَرُ ١

وسِرُّكُمُ في الحَشا مَيِّتٌ   إذا أُنْشِرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ ٢

كأَنّي عَصَتْ مُقْلَتي فيكُمُ   وكاتَمَتِ القَلْبَ ما تُبْصِرُ ٣

وإفشآءُ ما أَنا مُسْتَوْدَعٌ   مِنَ الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ ٤

إذا ما قَدَرْتُ على نَطْقَةٍ   فإِنّي على تَرْكِها أَقْدَرُ ٥

أُصَرِّفُ نَفْسي كما أَشْتَهي   وأَمْلِكُها والقَنا أَحْمَرُ ٦

دَوالَيْكَ يا سَيْفَها دَوْلَةً   وأَمْرَكَ يا خَيْرَ مَنْ يأْمُرُ ٧

أَتاني رَسولُكَ مُسْتَعْجِلاً   فلَبّاهُ شِعْري الذي أَذْخَرُ

ولو كانَ يَومَ وَغًى قاتِما   لَلَبّاهُ سَيْفي والأَشْقَرُ ٨

فلا غَفَلَ الدَهْرُ عَنْ أَهْلِهِ   فإِنَّكَ عَيْنٌ بِها يَنْظُرُ ٩

وقال ايضاً يمدحه

لَيالِيَّ بَعْدَ الظاعِنينَ شُكُولُ   طِوالٌ ولَيْلُ العاشِقينَ طَويلُ ١٠

---

١ المروءة كرم الاخلاق وعلو الهمة وتتقي بمعنى تحذر ٢ انشر من النشور وهو بعث الاموات يوم القيامة ٣ كاتمت اخفت ٤ افشاء مبتدا ومن الغدر خبره والحر بمعنى الكريم ٥ النطقة المرة من النطق يقول انه على كتمان السر اقدر منه على الافشاء ٦ القنا الرماح يقول انه قادر على امتلاك نفسه في اي وقت كان حتى في مواقع الحرب ٧ دواليك مفعول مطلق نائب عن عامله اي دُل دولة بعد دولة ودولة تمييز وامرك مفعول مطلق ايضاً اي مُر امرك ٨ اسم كان ضمير يعود الى الرسول وخبرها محذوف اي ولو كان رسولك اتاني والقاتم المغبر وهو نعت يوم واراد بالاشقر مهره ٩ اي انت عين الدهر التي ينظر بها الى الناس فاذا فقدت غفل الدهر عنهم ١٠ الظاعنين الراحلين وشكول جمع شكل بمعنى شبيه يقول ان لياليه متشاكلة بالطول لانه يحييها دائماً بالسهر كما هو شان العاشقين

يُبِنَّ لِيَ البَدرَ الذي لا أُرِيدُهُ ... وَيُخفِينَ بَدراً ما إِلَيهِ سَبيلُ ١

وما عِشتُ مِن بَعدِ الأَحِبَّةِ سَلوَةً ... ولكِنَّنِي لِلنائِباتِ حَمُولُ ٢

وإِنَّ رَحيلاً واحِداً حالَ بَينَنا ... وفي المَوتِ مِن بَعدِ الرَحيلِ رَحيلُ ٣

إِذا كانَ شَمُّ الرَوحِ أَدنى إِلَيكُمُ ... فَلا بَرِحَتنِي رَوضَةٌ وقَبُولُ ٤

وما شَرَقِي بِالماءِ إِلّا تَذَكُّراً ... لِماءٍ بِهِ أَهلُ الحَبيبِ نُزُولُ ٥

يُحَرِّمُهُ لَمعُ الأَسِنَّةِ فَوقَهُ ... فَلَيسَ لِظَمآنٍ إِلَيهِ وُصُولُ ٦

أَما في النُجُومِ السائِراتِ وغَيرِها ... لِعَيني على ضَوءِ الصَباحِ دَليلُ ٧

أَلَمْ يَرَ هذا اللَيلُ عَينَيكِ رُؤيَتي ... فَتَظهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ ونُحُولُ ٨

لَقِيتُ بِدَربِ القُلَّةِ الفَجرَ لَقيَةً ... شَفَت كَبِدي واللَيلُ فِيهِ قَتيلُ ٩

ويَوماً كَأَنَّ الحُسنَ فِيهِ عَلامَةٌ ... بَعَثتِ بِها والشَمسُ مِنكِ رَسُولُ

وما قَبلَ سَيفِ الدَولَةِ اثّارَ عاشِقٌ ... ولا طُلِبَت عِندَ الظَلامِ ذُحُولُ ١٠

ولكِنَّهُ يَأتي بِكُلِّ غَريبَةٍ ... تَرُوقُ على استِغرابِها وتَهُولُ ١١

---

١ اراد بالبدر الاول القمر وبالثاني الحبيب ٢ النائبات مصائب الدهر ٣ حال اعترض ٤ الرَوح نسيم الريح وادنى بمعنى اكثر ادناء اي تقربا وبرحتني فارقتني والروضة بمعنى الحديقة والقبول ريح الصبا ٥ الشرق الغصص ٦ الاسنة نصال الرماح والظمآن العطشان ٧ يقول اليس في هذه النجوم وغيرها ما يدلني على الصباح فاهتدي اليه واتخلص من هذا الليل الطويل ٨ رؤيتي مفعول مطلق ٩ درب القلة موضع وراء الفرات ١٠ إثّار ادرك ثاره والذحول جمع ذحل بمعنى الثار ١١ الغريبة الامر الغريب وتروق تعجب وتهول تخيف

رَمى الدربَ بالجُردِ الجِيادِ الى العِدَى | وما علِموا أَنَّ السِهامَ خيولُ ١
شَوائِلَ تَشْوالَ العَقارِبِ بالقَنا | لها مَرَحٌ من تحتِهِ وصَهيلُ ٢
وما هِيَ إلّا خَطرةٌ عَرَضَتْ لهُ | بحرّانَ لبَّتْها قَنا ونُصولُ ٣
هُمامٌ اذا ما همَّ أَمضى هُمومَهُ | بأَرعَنَ وَطْءُ المَوتِ فيهِ ثقيلُ ٤
وَخَيلٍ بَراها الرَّكضُ في كُلِّ بَلدَةٍ | إذا عرَّستَ فيها فليسَ تَقِيلُ ٥
فلمّا تجلّي من دَلُوكٍ وصَنْجةٍ | عَلَت كُلَّ طَودٍ رايةٌ ورَعِيلُ ٦
على طُرُقٍ فيها على الطُرُقِ رِفعةٌ | وفي ذِكرِها عِندَ الأَنيسِ خُمولُ ٧
فما شعَرُوا حتّى رَأَوها مُغيرةً | قِباحًا وأَمَّا خَلقُها فجميلُ ٨
سَحائِبُ يمطُرنَ الحَدِيدَ عليهِمِ | فكُلُّ مكانٍ بالسُيوفِ غَسيلُ ٩
وأَمسى السَبايا يَنتَحِبنَ بِعِرقةٍ | كأَنَّ جُيُوبَ الثاكِلاتِ ذُيولُ ١٠

---

١ الجرد القصار الشعر والجياد الخيل ٢ شوائل اي رافعة اذنابها كالعقارب والمرح النشاط ٣ حران اسم موضع ولبتها اجابتها مطيعةً والقنا الرماح والنصول السيوف ٤ امضى انفذ والارعن الجيش المضطرب لكثرته ٥ خيل معطوف على ارعن و براها هزلها وعرّست نزلت ليلاً وتقيل اي تنزل نهارًا ٦ دلوك موضع وراء الفرات وصنجة نهر والطود الجبل العظيم والرعيل القطعة من الخيل ٧ على طرق من صلة علت في البيت السابق والخمول خفاء الذكر اي طرق خاملة الذكر عند الناس لانها لم تسلك قبل ٨ ضمير شعروا للاعداء وراوها للخيل وقوله قباحًا اي بالنسبة لفعلها بهم ٩ سحائب خبر عن ضمير الخيل والحديد يراد به السيوف وغسيل بمعنى مغسول اي ان السيوف كانت تغسل الارض من العدوّ كما يغسل المطر الغبار ونحوه ١٠ عرقة بلد بالشام والجيب ما انفتح من القميص على النحر والثاكلات الفاقدات اي كنّ يشققن جيوبهنّ فتتدلى الى الارض حتى تصير كالذيول

وَعادَتْ فظنّوها بِمَوْزارَ قُفَّلاً ... وليسَ لها إلاّ الدخولَ قُفولُ [1]

فخاضتْ نجيعَ القومِ خوضاً كأنّهُ ... بكلِّ نجيعٍ لم تخضهُ كفيلُ [2]

تُسايرُها النيرانُ في كلِّ منزلٍ ... بهِ القومُ صرعى والديارُ طُلُولُ [3]

وكرّتْ فمرّتْ في دِماءِ مَلَطْيَةٍ ... مَلَطْيَةُ أمٌّ للبنينَ ثكولُ [4]

وأضعفنَ ما كلّفنَهُ من قُباقبٍ ... فأضحى كأنّ الماءَ فيهِ عليلُ [5]

ورُعْنَ بِنا قلبَ الفُراتِ كأنّما ... تخرُّ عليهِ بالرجالِ سُيُولُ [6]

يُطاردُ فيهِ موجَهُ كلُّ سابحٍ ... سواءٌ عليهِ غمرةٌ ومَسيلُ [7]

تَراهُ كأنّ الماءَ مرَّ بجسمهِ ... وأقبلَ رأسٌ وحدَهُ وتليلُ [8]

وفي بطنِ هنريطٍ وسمنينَ للظُّبى ... وصُمِّ القنا ممّن أبَدْنَ بديلُ [9]

طَلَعنَ عليهم طلعةً يعرفونَها ... لها غُرَرٌ ما تنقضي وحُجُولُ [10]

تَمَلُّ الحصونُ الشمُّ طولَ نِزالِنا ... فتُلقي إلينا أهلَها وتزولُ [11]

وبِتنَ بحصنِ الرانِ رَزحى منَ الوجى ... وكُلُّ عزيزٍ للأميرِ ذليلُ [12]

---

١ ضمير عادت للخيل وموازر حصن ببلاد الروم وقفّل راجعات اي ان رجوعها الذي ظنوه رجوعاً كان دخولاً عليهم ٢ النجيع الدم ٣ سايره سار معه وصرعى قتلى والطلول ما تلبد من اثار الديار ٤ كرّت عطفت وحملت وملطية بلد بالروم

٥ قباقب نهر ٦ رعن افزعن وتخرّ تهبط ٧ السابح الفرس والغمرة معظم الماء والمسيل مجرى النهر ٨ التليل العنق اي اذا سبح لم يظهر لك منه الاّ راسه وعنقه

٩ هنريط وسمنين موضعان والظبى حدود السيف وصم جمع اصم وهو الصلب

١٠ الغرر جمع غرة وهي بياض في وجه الفرس والحجل بياض في قوائمه ١١ الشم البلاذخة الارتفاع ١٢ الران موضع ورزحى ساقطة من شدة التعب والوجى الحفى

وفي كلِّ نفسٍ ما خلاهُ ملالةٌ ... وفي كلِّ سيفٍ ما خلاهُ فلولُ ١

ودونَ سُمَيساطَ المَطاميرُ والمَلا ... وأوديةٌ مجهولةٌ وهُجولُ ٢

لبسنَ الدُجى فيها الى أرضِ مَرعشٍ ... وللرُومِ خطبٌ في البلادِ جليلُ ٣

فلمّا رأوهُ وحدهُ قبلَ جيشهِ ... دروا أنَّ كلَّ العالمينَ فضولُ

وأنَّ رماحَ الخطِّ عنهُ قصيرةٌ ... وأنَّ حديدَ الهندِ عنهُ كليلُ ٤

فأوردَهم صدرَ الحصانِ وسيفَهُ ... فتًى بأسهُ مثلُ العطاء جزيلُ ٥

جوادٌ على العِلّاتِ بالمالِ كلِّهِ ... ولكنّهُ بالدارعينَ بخيلُ ٦

فودَّعَ قتلاهمْ وشيَّعَ فَلَّهمْ ... بضربٍ حُزونُ البيضِ فيهِ سهولُ ٧

على قلبِ قسطنطينَ منهُ تعجُّبٌ ... وإنْ كانَ في ساقيهِ منهُ كبولُ ٨

أَمُلِّكَ يوماً يا دُمستقُ عائدٌ ... فكم هاربٍ مِمّا اليهِ يؤولُ ٩

نجوتَ بإحدى مُهجتيكَ جريحةً ... وخلّفتَ إحدى مُهجتيكَ تسيلُ ١٠

---

١ الفلول واحده فلّ وهو كسر حرف السيف ٢ سميساط بلد والمطامير حفر تحت الارض والملا جمع ملاة وهي فلاة ذات حرّ وسراب والهجول الاراضي المطمئنة ٣ الدجى جمع دجية وهي ظلمة الليل ومرعش بلد قرب انطاكية والخطب الامر العظيم ٤ الخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح والكليل غير القاطع ٥ اوردهم اي جعل صدر حصانه وسيفه مورداً لهم كناية عن استقباله اياهم ٦ على العلات اي على كل حال والدارعين الذين عليهم الدروع والمراد رجاله ٧ شيع الراحل خرج معه ليودعه والفل المنهزمون والحزون جمع حزن وهو ما ارتفع عن الارض والبيض ما يلبس على الراس من حديد اي انه تبع المنهزمين بضربٍ يقطع الخود على رؤوسهم فيصبح مكانها مستوياً بعد ان كانت ناتئة فوقه ٨ الكبول القيود الضخمة ٩ يأول يعود . يقول لعلك تعود الينا بعد ما هربت منا يتهدده ١٠ المهجة الروح اراد بالاولى

أَتُسلِمُ لِلخَطِّيَّـةِ ٱبنَكَ هارِبًا ‏ ‏ ويَسكُنَ في الدُنيا إِلَيكَ خَليلُ ١

بِوَجهِكَ ما أَنساكَهُ مِن مُرِشَّةٍ ‏ ‏ نَصيرُكَ مِنها رَنَّةٌ وعَويلُ ٢

أَغَرَّكُمُ طُولُ الجُيوشِ وعَرضُها ‏ ‏ عَلِيٌّ شَرُوبٌ لِلجُيوشِ أَكُولُ ٣

إِذا لم تَكُنْ لِلَّيثِ إِلَّا فَريسةً ‏ ‏ غَذاهُ ولم يَنفَعْكَ أَنَّكَ فِيلُ ٤

إِذا الطَعنُ لم تُدخِلكَ فيهِ شَجاعَةٌ ‏ ‏ هِيَ الطَعنُ لم يُدخِلكَ فيهِ عَذُولُ ٥

وإِنْ تَكُنِ الأَيّامُ أَبصَرنَ صَولَهُ ‏ ‏ فَقَد عَلَّمَ الأَيّامَ كَيفَ تَصُولُ ٦

فَدَتكَ مُلُوكٌ لم تُسَمَّ مَواضِيًا ‏ ‏ فإِنَّكَ ماضي الشَفرَتَينِ صَقيلُ ٧

إِذا كانَ بَعضُ الناسِ سَيفًا لِدَولَةٍ ‏ ‏ فَفي الناسِ بُوقاتٌ لها وطُبُولُ ٨

أَنا السابِقُ الهادي الى ما أَقُولُهُ ‏ ‏ إِذِ القَولُ قَبلَ القائِلِينَ مَقُولُ ٩

وما لِكَلامِ الناسِ فيما يُرِيبُني ‏ ‏ أُصُولٌ ولا لِلقائِلِيهِ أُصُولُ ١٠

نفسه وبالثانية ابنه لان الولد بمنزلة الزوح لان سيف الدولة كان امر ابنه وهو فرّ هاربًا ١ الخطية الرماح ويسكن بمعنى يطمئن ويركن والخليل الصديق
٢ المرشة الجراحة ترشّ الدم والرنة الصياح والعويل رفع الصوت بالبكاء والصياح
٣ عليٌّ اسم سيف الدولة والاستفهام للانكار اي لا تغركم كثرتكم ٤ الليث الاسد وانك فيل فاعل ينفع والمعنى ان كبر جثتك لا تفيدك شيئًا والعبارة مثل ٥ يقول ان الطعن لا يباشر الاّ بالشجاعة فاذا لم توجد الشجاعة فيه كان التحريض عليه والعذل على تركه كالعدم ٦ الصول السطوة والقهر ٧ المواضي السيوف يقول فدتك الملوك التي لم تسمّ سيوفًا لانها لا تستحق هذه التسمية بخلافك فانك كذا ٨ البوقات جمع بوق اي ان غيرك من الملوك للدولة بمنزلة الابواق والطبول لانهم لا ينفعون الا بجمع الجيوش ٩ الهادي بمعنى المهتدي اي انا اهتدي الى ما اقول بنفسي وغيري يقول ما سبق اليه ١٠ الريبة الشك والتهمة وارابه اوقعه فيها

أُعادَى على ما يوجِبُ الحبَّ للفتى ... وأَهدأُ والأفكارُ فيَّ تجولُ ١
سِوى وَجَعِ الحُسّادِ داوِ فإنّهُ ... اذا حلَّ في قلبٍ فليسَ يحولُ ٢
ولا تطمعَنْ من حاسدٍ في مودّةٍ ... وإنْ كُنتَ تُبديها لهُ وتُنيلُ
وإنّا لنلقى الحادثاتِ بأنفسٍ ... كثيرُ الرزايا عِندهُنَّ قليلُ
يهونُ علينا أنْ تُصابَ جسومُنا ... وتَسلَمَ أعراضٌ لنا وعقولُ
فتيهاً وفخرًا تغلبَ بنةَ وائلٍ ... فأنتِ لخيرِ الفاخرينَ قبيلُ ٣
يغُمُّ عليّاً أنْ يموتَ عدوُّهُ ... اذا لم تغُلْهُ بالأسنّةِ غولُ ٤
شَريكُ المَنايا والنفوسُ غنيمةٌ ... فكُلُّ مماتٍ لم يمُتْهُ غلولُ ٥
فإنْ تكُنِ الدولاتُ قِسماً فإنّها ... لِمَن وَرَدَ المَوتَ الزُّؤامَ تدولُ ٦
لِمَن هوّنَ الدُّنيا على النَّفسِ ساعةً ... ولِلبِيضِ في هامِ الكُماةِ صليلُ ٧

وقال وقد تأخر مدحه عنه فظنّ انه عاتبٌ عليهِ

بأدنى ابتسامٍ منكَ تحيا القرائحُ ... وتَقوى منَ الجسمِ الضعيفِ الجوارحُ ٨
ومَن ذا الذي يقضي حقوقَكَ كلَّها ... ومَن ذا الذي يُرضي سوى مَن تُسامحُ ٩

---

١ يقول يعاونني على فضلي وانا لا انعرض لهم وافكارهم تبحث في امري لكي تجد لي هفوة يرموني بها ٢ سوى مفعول داوِ مقدم يقول ان داء الحسد لا دواء له فاذا حل في قلب لا مطمع في نواله ٣ التيه الكبر والفخر المباهاة بالمناقب والشرف وهما منصوبان على المصدر ٤ غاله اهلكه والغول التهلكة ٥ الغلول الخيانة في الغنيمة ٦ الزؤام الكريه او السريع ٧ البيض السيوف والهام الرؤوس والكماة حاملو السلاح والصليل صوت وقع الحديد ٨ القرائح الطباع والجوارح الاعضاء ٩ يقضي بمعنى يفي

وقد تقبلُ العذرَ الخفيَّ تكرُّماً فما بالُ عُذري واقفاً وَهْوَ واضحُ ١

وإنَّ محالاً إذ بكَ العيشُ أنْ أُرى وجسمكَ معتلٌّ وجسمي صالحُ ٢

وَما كانَ تركُ الشعرِ إلاَّ لأنَّهُ تُقصِّرُ عن وَصفِ الأميرِ المَدائحُ

وقال فيهِ يعودهُ من مرض

إذا اعتلَّ سيفُ الدولةِ اعتلَّتِ الأرضُ ومَن فوقَها والبأْسُ والكرَمُ المحضُ ٣

وكيفَ انتفاعي بالرُّقادِ وإنَّما بعلَّتهِ يعتلُّ في الأعيُنِ الغُمضُ

شفاكَ الَّذي يَشفي بجُودِكَ خلقَهُ فإنَّكَ بحرٌ كلُّ بحرٍ لهُ بعضُ

وقال فيهِ يعودهُ من دُمَّلٍ كان بهِ

أيدري ما أرابكَ مَن يُريبُ وهل ترقَى إلى الفلكِ الخُطوبُ ٤

وجسمُكَ فوقَ همَّةِ كلِّ داءٍ فقربُ أقلِّها منهُ عجيبُ

يُجمِّشُكَ الزمانُ هوًى وحبًّا وقد يُؤذَى منَ المِقَةِ الحبيبُ ٥

وكيفَ تُعلُّكَ الدنيا بشيءٍ وأنتَ لعِلَّةِ الدنيا طبيبُ

وكيفَ تنوبُكَ الشكوى بداءٍ وأنتَ المُستغاثُ لِما ينوبُ ٦

مَللتَ مُقامَ يومٍ ليسَ فيهِ طِعانٌ صادقٌ ودمٌ صبيبُ ٧

---

١ يقول انك لكرمك تقبل العذر الخفي فما بالك لا تقبل عذري وهو ظاهر ٢ يقول اذا كان عيشنا بك فمن المحال ان تعتلّ ولا نشاركك في العلة ٣ البأس الشجاعة والمحض الخالص ٤ ارابه شككه وجعل عنده ريبة وترقى تصعد والخطوب الحوادث ٥ جمّشه غازله ولاعبه والمقة المحبة ٦ تنوبك تصيبك وبداء متعلق به والمستغاث المطلوب منه المعونة ٧ صبيب اي مصبوب

وأنتَ المرءُ تُمرِضهُ الحَشايا	لِهمَّتهِ وتَشفيهِ الحُروبُ ١
وما بِكَ غيرُ حبِّكَ أنْ تَراها	وعِثْيَرُها لِأَرجُلِها جَنِيبُ ٢
مُجلِّحةً لَها أرضُ الأعادي	ولِلسُّمرِ المَناحِرُ والجُنوبُ ٣
فقَرِّطْها الأعِنَّةَ راجِعاتٍ	فإنَّ بَعِيدَ ما طَلَبَتْ قَرِيبُ ٤
اذا داءٌ هَفا بُقراطُ عنهُ	فلم يُعرَفْ لِصاحِبِهِ ضَرِيبُ ٥
بِسيفِ الدَولةِ الوَضَّاءِ تُمسي	جُفُوني تحتَ شَمسٍ ما تَغِيبُ ٦
فأغزُو مَن غَزا وبِهِ اقتِداري	وأَرمِي مَن رَمَى وبِهِ أُصِيبُ
ولِلحُسَّادِ عُذرٌ أنْ يَشِحُّوا	على نَظَرِي اليهِ وأنْ يَذُوبوا ٧
فإنِّي قد وَصَلتُ الى مَكانٍ	عَلَيهِ تَحسُدُ الحَدَقَ القُلوبُ ٨

وقال وقد عُوفي مما كان بهِ

أَلمَجدُ عُوفِيَ إذْ عُوفِيتَ والكَرَمُ | وَزالَ عنكَ الى أعدائِكَ الألَمُ

---

١ الحشايا جمع حشيَّة وهي الفراش المحشوّ ٢ ضمير النصب من تراها للخيل والعثير الغبار والجنيب الذي تقوده الى جنبك ٣ جلّح على الشيء اقدم عليه وصمم ولها خبر مقدم عن ارض الاعادي والسمر الرماح والمناحر جمع منحر وهو موضع النحر من الحلق والجنوب جمع جنب معروف ٤ الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام قرّط الفرس عنانه ارخاه حتى يصير لاذن الفرس كالقرط يقول ارخ اعنة خيلك لترجع الى بلاد الروم فانها لا تبعد عليها ٥ هفا زلّ وبقراط الطبيب المشهور والضريب النظير يريد ان الداء الذي لم يعرفه بقراط هو المرض من ترك الحروب وهذا لم يذكره بقراط في طبه لانه ليس من الامراض التي تصاب بها الناس ٦ الوضَّاء الحسن ٧ يشحُّوا يبخلوا ٨ الحدق جمع حدقة وهو السواد الاعظم من العين

صَحَّت بِصِحَّتِكَ الغاراتُ وابتَهَجَت | بها المَكارِمُ وانهَلَّت بِها الدِيَمُ ١
وراجَعَ الشمسَ نورٌ كانَ فارَقَها | كأنَّما فَقدُهُ في جِسمِها سَقَمُ
ولاحَ بَرقُكَ لي مِن عارِضَي مَلِكٍ | ما يَسقُطُ الغَيثُ إلّا حينَ يَبتَسِمُ ٢
يُسمى الحُسامَ ولَيسَت من مُشابَهَةٍ | وكيفَ يَشتَبِهُ المَخدومُ والخَدَمُ
تَفَرَّدَ العُربُ في الدُنيا بِمَحتِدِهِ | وشارَكَ العُربَ في إحسانِهِ العَجَمُ ٣
وأخلَصَ اللهُ للإسلامِ نُصرَتَهُ | وإن تَقَلَّبَ في آلائِهِ الأُمَمُ ٤
وما أخُصُّكَ في بُرءٍ بِتَهنِئَةٍ | إذا سَلِمتَ فَكُلُّ الناسِ قد سَلِموا

وقال وقد استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكّر لذلك

أرى ذلكَ القُربَ صارَ ازوِرارا | وصارَ طَويلُ السَلامِ اختِصارا ٥
تَرَكتَني اليَومَ في خَجلَةٍ | أموتُ مِرارًا وأحيا مِرارا
أُسارِقُكَ اللَحظَ مُستَحيِيًا | وأزجُرُ في الخَيلِ مُهري سِرارا ٦
وأعلَمُ أنّي إذا ما اعتَذَرتُ | إلَيكَ أرادَ اعتِذاري اعتِذارا ٧
كَفَرتُ مَكارِمَكَ الباهِراتِ | إن كانَ ذلكَ مِنّي اختِيارا ٨

---

١ انهلت سالت والديم جمع ديمة وهي مطر يدوم اياماً في سكون ٢ العارضان صفحتا الوجه والغيث المطر ٣ المحتد الاصل ٤ الآلآء النعم ٥ الازورار الميل والانحراف ٦ سارقه اللحظ اختلسه اختلاساً بحيث لا يشعر به والسرار مصدر سارّه اذا كلمه سرًّا ٧ يقول اذا اعتذرت اليك كان اعتذاري في غير موضعه لاني لم اذنب اليك ٨ كفران النعمة جحدها يقول ان كان تركي لمدحك عن اختيار مني فليكن جزائي جحد ما وصل اليّ من مكارمك الباهرة وهي غاية اللوم

ولكنْ حمى الشعرَ إلاّ القليـلَ همٌّ حمى النومَ إلاّ غِرارا [1]

وما أنا أسقمتُ جسمي بهِ ... ولا أنا أضرمتُ في القلبِ نارا [2]

فلا تُلزمنّي ذُنوبَ الزمانِ ... إليَّ أساءَ وإيّايَ ضارا [3]

وعندي لكَ الشُرُدُ السائرا ... تُ لا يختصصنَ منَ الأرضِ دارا [4]

قوافٍ إذا سِرنَ عن مِقولي ... وثبنَ الجبالَ وخُضنَ البحارا [5]

ولي فيكَ ما لم يقُلْ قائلٌ ... وما لم يسِرْ قمرٌ حيثُ سارا

فلوْ خُلقَ الناسُ من دهرِهِم ... لكانوا الظلامَ وكُنتَ النهارا

أشدُّهمُ في الندى هِزّةً ... وأبعدُهمْ في عدوٍّ مُغارا [6]

سما بكَ همّيَ فوقَ الهمومِ ... فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا [7]

ومَن كنتَ بحرًا لهُ يا عليُّ ... لمْ يقبلِ الدُرَّ إلاّ كِبارا [8]

وقال يهنئه بعيد الفطر

أَلصومُ والفِطرُ والأعيادُ والعُصُرُ ... مُنيرةٌ بكَ حتّى الشمسُ والقمرُ

ترى الأهلّةَ وجهًا عمَّ نائلُهُ ... فما يخُصُّ بهِ من دونِها البَشَرُ [9]

---

١ الغرار النوم القليل وحمى منع ٢ الضمير من به يعود الى الهمّ ٣ ضاره بمعنى ضرّه يقول ان الذنب في ذلك للزمان لانه هو الذي جلب لي هذا الهم فمنعني عن قول الشعر ٤ الشرد جمع شرود من قولهم قافية شرود وهي السائرة في البلاد والمراد بالقافية القصيدة ٥ المقول الفم ٦ الندى الجود والهزّة الاريحية اي المشاشة لابتذال العطايا والمغار الغارة ٧ سما ارتفع واليسار الغنى ٨ الدر اللؤلؤ ٩ الاهلة جمع هلال وهو غرّة القمر والنائل العطاء

ما الدهرُ عندكَ إلاّ روضةٌ أُنُفٌ ... يا من شمائلُهُ في دهرِهِ زَهَرُ ١

ما ينتهي لكَ في أيّامِهِ كَرَمٌ ... فلا انتهى لكَ في أعوامِهِ عُمُرُ ٢

فإنَّ حظَّكَ من تكرارِها شَرَفٌ ... وحظُّ غيرِكَ منها الشيبُ والكِبَرُ ٣

ومدّ نهر قُوَيق فاحاط بدار سيف الدولة وخرج ابو الطيب من عنده فبلغ الماء الى صدر فرسه فقال

حَجَّبَ ذا البحرَ بحارٌ دُونَهُ ... يذُمُّها الناسُ ويحمَدُونَهُ ٤

يا ماءُ هل حسَدتَنا مَعِينَهُ ... أم اشتهيتَ أن ترى قرينَهُ ٥

أم انتجعتَ للغِنَى يمينَهُ ... أم زُرتَهُ مكثِّرًا قطينَهُ ٦

أم جِئتَهُ مُخَنْدِقًا حصونَهُ ... إنَّ الجيادَ والقنا يكفينَهُ ٧

يا رُبَّ لُجٍّ جُعِلَت سفينَهُ ... وعازبِ الروضِ توفّتْ عُونَهُ ٨

وذي جنونٍ أذهبَتْ جنونَهُ ... وشَرْبِ كأسٍ أكثرَتْ رنينَهُ ٩

---

١ الانف التي لم تُرعَ والشمائل الاخلاق ٢ الضمير من ايامه واعوامه للدهر ٣ ضمير تكرارها للاعوام والكبر الهرم ٤ اراد بالبحر سيف الدولة وبالبحار مياه النهر التي احاطت بداره اي هي دونه في الشرف والنفع وقوله حجبته اي منعت الناس من زيارته ٥ المعين الماء الجاري على وجه الارض وقرينه هنا بمعنى مثله ونظيره ٦ انتجعه جاءه يطلب معروفه والقطين اتباع الرجل واهل منزله ٧ الخندق الحفير حول اسوار المدينة والحصون القلع ٨ اللج معظم الماء والسفين جمع سفينة معروفة والعازب البعيد والروض جمع روضة وهي الحديقة وتوفتها اخذتها وافية والعون جمع عانة وهي القطيع من حُمُر الوحش يقول ربّ ماء عظيم جعلت خيله سفناً عليه اي عبرته وربّ مكان بعيد المرعى اهلكت ما فيه من حمر الوحش اي صادتها ٩ الشرب بمعنى الشاربين والرنين الصياح

وأبدَلَتْ غِنـاءهُ أنِينَهُ   وضيغَمٍ أولجَهـا عَرِينَـهُ ١
ومَلِكٍ أوطأهـا جَبِينَهُ   يَقُودُهـا مُسَهِّدًا جفُونَهُ ٢
مُباشِرًا بِنَفسِهِ شُؤُونَهُ   مُشَرِّفًا بِطَعنِهِ طَعِينَهُ ٣
بَحْرٌ يكُونُ كُلُّ بَحرٍ نُونَهُ   شَمسٌ تمَنَّى الشَّمسُ أنْ تكُونَهُ ٤
إنْ تدْعُ يا سَيفُ لِتَستَعِينَهُ   يُجِبْكَ قَبلَ أنْ تُتِمَّ سِينَهُ ٥
أدامَ من أعدائِهِ تمكِينَهُ   مَن صانَ منهم نَفسَهُ ودِينَهُ ٦

وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة اثنين واربعين وثلاث مئة انشده اياها في ميدانه بحلب وهما على فرسيهما

لِكُلِّ امرِئٍ من دَهرِهِ ما تَعَوَّدا   وعادَةُ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنُ في العِدَى
وأنْ يُكذِبَ الإرجافَ عنهُ بِضِدِّهِ   ويُمسِيَ بِما تَنوي أعادِيهِ أسعَدا ٧
ورُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ضَرَّ نَفسَهُ   وَهادٍ إليهِ الجَيشَ أهدَى وما هَدَى ٨
ومُستَكبِرٍ لم يَعرِفِ اللهَ ساعَةً   رأى سَيفَهُ في كَفِّهِ فتَشَهَّدا ٩

---

١ ابدلت بمعنى صيرت وضمير غناءه وانينه للشرب والضيغم الاسد واولجها ادخلها وضميره لسيف الدولة والعرين مأوى الاسد ٢ اوطأها جعلها تطأ ومسهدًا مسهرًا ٣ شؤونه اموره والطعين المطعون ٤ النون الحوت وتمنى اي تتمنى. ٥ اي قبل ان تتم لفظ السين من سيف يريد سرعة الاجابة ٦ من في اول الشطر الثاني فاعل ادام ومن اعدائه متعلق بتمكينه ٧ ان يكذب عطف على الطعن والارجاف الاكثار من الاخبار الكاذبة واسعدا خبر يمسي ٨ ضرّه مفعول به من مريد والجيش مفعول هادٍ اسم فاعل من الهداية ضد الضلال واهدى بمعنى بعث واتحف ٩ تشهد قال اشهد لا اله الا الله

هُوَ البَحرُ غُصْ فيهِ إذا كانَ ساكِناً على الدُرِّ واحذَرْهُ إذا كانَ مُزبِدا ١

فإنّي رَأيتُ البَحرَ يَعثُرُ بالفَتَى وهٰذا الذي يأتي الفَتَى مُتَعَمِّدا ٢

تَظَلُّ مُلوكُ الأرضِ خاشِعَةً لَهُ تُفارِقُهُ هَلْكَى وتَلقاهُ سُجَّدا

وتُحيِي لهُ المالَ الصَوارِمُ والقَنا ويَقتُلُ ما تُحيِي التَبَسُّمُ والجَدا ٣

ذَكِيٌّ تَظَنّيهِ طَليعَةُ عَينِهِ يَرَى قَلبُهُ في يَومِهِ ما تَرَى غَدا ٤

وَصُولٌ الى المُستَصعَباتِ بِخَيلِهِ فلَوْ كانَ قَرْنُ الشَمسِ ماءً لَأَوْرَدا ٥

لِذٰلِكَ سَمّى ابنُ الدُمُستُقِ يَومَهُ مَماتاً وسَمّاهُ الدُمُستُقُ مَولِدا ٦

سَرَيتَ الى جَيحانَ من أرضِ آمِدٍ ثَلاثاً لَقَد أدناكَ رَكضٌ وأبعَدا ٧

فوَلّى وأعطاكَ ابنَهُ وجُيوشَهُ جَميعاً ولم يُعطِ الجَميعَ ليُحمَدا ٨

---

١ ازبد البحر قذف بالزبد وهو ما يعلو الماء من الرغوة والوضر ونحوهما ٢ يعثر بالفتى يهلكه وهٰذا اي سيف الدولة ومتعمدًا اي عن قصد وتعمد ٣ الصوارم السيوف والقنا الرماح والجدا العطية اي ان السيوف والرماح يجمعان له الاموال غنيمة من الاعداء والكرم يفرق ذلك ٤ الذكي السريع الفطنة الحاذق والتظني بمعنى الظن والطليعة مقدمة الجيش التي تبعث قدامه لتطلع طلع العدو اي اخباره وقوله ما ترى غدا الضمير للعين اي يرى قلبه من الاشياء في يومه ما تراه عينه غدا ٥ قرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها وقوله لا وردا اي لارسل خيله الى ذلك الماء ٦ قوله يومه اي اليوم الذي اسر فيه لانه كان قد اسر في ذلك اليوم وفرّ ابوه هاربًا فسمى الابن ذلك اليوم مماتًا لانه قطع الرجاء من الحياة وابوه سماه مولدًا لانه نجا بنفسه من القتل ٧ جيحان نهر وآمد بلد وقوله ثلاثًا اي ثلاث ليال يقول ان سير هذه الثلاث الليالي ادناك الركض من جيحان على بعده وابعدك من آمد التي فارقتها ٨ اي ما اعطاك اياهم ابتغاء الحمد بذلك بل تركهم عجزًا وقهرًا

عَرَضتَ لَـهُ دُونَ الحَياةِ وطَرفِهِ وأبصَرَ سَيفَ اللّٰهِ مِنكَ مُجرَّدا ١
وَما طَلَبَت زُرقُ الأَسِنَّةِ غَيرَهُ ولٰكِنَّ قُسطَنطِينَ كانَ لهُ الفِدَى ٢
فأَصبَحَ يَجتابُ المُسُوحَ مَخافَـةً وقد كانَ يَجتابُ الدِلاصَ المُسرَّدا ٣
ويَمشِي بِهِ العُكّازُ فِي الدَيرِ تائِباً وما كانَ يَرضَى مَشيَ أَشقَرَ أَجرَدا ٤
وما تابَ حتى غادَرَ الكَرُّ وَجهَـهُ جَرِيحاً وخَلَّى جَفنَهُ النَقعُ أَرمَدا ٥
فلَو كانَ يُنجِي مِن عَلِيٍّ تَرَهُّبٌ تَرَهَّبَتِ الأَملاكُ مَثنَى ومَوحَدا ٦
وكُلُّ أمرِئٍ فِي الشَرقِ والغَربِ بَعدَهُ يُعِدُّ لهُ ثَوباً مِنَ الشَعرِ أَسوَدا ٧
هَنِيئاً لكَ العِيدُ الذِي أَنتَ عِيدُهُ وعِيدٌ لِمَن سَمَّى وضَحَّى وعَيَّدا ٨
ولا زالَتِ الأَعيادُ لُبسَكَ بَعدَهُ تُسلِّمُ مَخرُوقـاً وتُعطَى مُجدَّدا ٩
فَذا اليَومُ فِي الأَيّامِ مِثلُكَ فِي الوَرَى كما كُنتَ فِيهِم أَوحَداً كانَ أَوحَدا
هُوَ الجَدُّ حتَّى تَفضُلُ العَينُ أُختَها وحتَّى يَكُونُ اليَومُ لِلْيَومِ سَيِّدا ١٠

---

١ عرضت له ظهرت واعترضت والطرف النظر ٢ الاسنة نصال الرماح وقسطنطين ابن الدمستق ٣ يجتاب يلبس والمسوح ثياب من الشعر والدلاص اللين البراق توصف به الدرع والمسرد المنسوج يريد انه ترهب فصار يلبس المسوح بعد الدروع ٤ العكاز عصا في طرفها زج وقوله مشي اشقر اي من الخيل وهو اسرع الخيل عند العرب والاجرد القصير الشعر ٥ الكر العطف في الحرب والنقع غبار الحوافر ٦ الاملاك الملوك يعني ان ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ينجي الترهب لترهبت كل الملوك ٧ قوله وكل امرئ اي وكان كل امرء الى آخره ٨ هنيئاً حال محذوفة العامل اي ثبت لك والعيد فاعل الحال ٩ اي لا زلت تودع المدبر وتستقبل المقبل ١٠ الجد الحظ والبخت يقول العيد هو يوم من ايام السنة والحظ ميزه من بينها فجعله يوم فرح وسرور

فَيا عَجَبًا من دائلٍ أَنتَ سيفُهُ ... أَمــا يَتَوَقّى شَفرَتَيْ ما تَقَلَّدا ١
ومَن يجعلِ الضِرغامَ لِلصيدِ بازَهُ ... تَصيَّدَهُ الضِرغامُ فيما تَصيَّـدا ٢
رَأَيتُكَ محضَ الحِلمِ في محضِ قُدرَةٍ ... ولَوْ شِئتَ كانَ الحِلمُ منكَ المُهنَّدا ٣
وما قَتَلَ الأَحرارَ كالعَفوِ عَنهُمُ ... ومَن لَكَ بالحُرِّ الذي يحفَظُ اليَدا ٤
إِذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَريمَ مَلَكتَهُ ... وإِنْ أَنتَ أَكرَمتَ اللَئيمَ تمَرَّدا ٥
ووَضعُ النَدَى في موضعِ السيفِ بالعُلَى ... مُضِرٌّ كوَضعِ السيفِ في موضعِ النَدَى ٦
ولٰكِنْ تَفُوقُ الناسَ رَأْيًا وحِكمَةً ... كما فُقتَهم حالاً ونَفسًا ومحتِدا ٧
يَدِقُّ على الأَفكارِ ما أَنتَ فاعِلٌ ... فيُترَكُ ما يخفَى ويُؤْخَذُ ما بَدا ٨
أَزِلْ حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بِكَبْتِهِمْ ... فأَنتَ الَّذي صَيَّرتَهُمْ لِيَ حُسَّدا ٩
إِذا شَدَّ زَنْدِي حُسنُ رَأْيِكَ فيهمِ ... ضَرَبتُ بِسَيفٍ يَقطَعُ الهامَ مُغمَدا ١٠
وما أَنــا إِلّا سَمهَرِيٌّ حَمَلتَهُ ... فزَيَّنَ مَعرُوضًا وراعَ مُسَدَّدا ١١

١ الدائل ذو الدولة اراد به الخليفة وشفرة السيف حده القاطع يقول اتخذك الخليفة سيفًا له يتقي بك الاعداء اما يخشى ان تكون سيفًا عليه يحذر منك على نفسه ٢ الضرغام الاسد ٣ المحض الخالص والمهند السيف الهندي ٤ الحرّ هنا الكريم وقوله من لك اي من يكفل ونحوه واليد النعمة ٥ تمرد عصي وجاوز الحد واستكبر ٦ الندى الجود وبالعلى متعلق بمضرّ يقول ينبغي ان يوضع كل شيء في محله وغير ذلك مضرّ ٧ المحتد الاصل ٨ يدق يغمض وبدا ظهر ٩ كبته اذله ١٠ زندي ساعدي والهام الرؤوس والمغمد الموضوع في الغمد ١١ السمهري الرمح الصلب والمعروض المحمول بالعرض وذلك حين لا يقصد به الطعن وراع خوّف والمسدّد الموجه الى المقصود طعنه

وما الدهرُ الّا من رُواةِ قصائدي إذا قلتُ شعرًا أصبحَ الدهرُ منشِدا [١]
فسارَ بهِ من لا يسيرُ مشمّرًا وغنّى بهِ من لا يغنّي مغرِّدا
أجزني إذا أُنشِدتَ شعرًا فإنّما بشعري أتاكَ المادحونَ مردَّدا [٢]
ودَعْ كلَّ صوتٍ غيرَ صوتي فإنّني أنا الطائرُ المحكيُّ والآخرُ الصدى [٣]
تركتُ السُّرى خلفي لمن قلَّ مالهُ وأنعلتُ أفراسي بنُعماكَ عسجدا [٤]
وقيّدتُ نفسي في ذَراكَ محبّةً ومن وجدَ الإحسانَ قيدًا تقيّدا [٥]
إذا سألَ الإنسانُ أيّامَهُ الغنى وكنتَ على بعدٍ جعلنَكَ موعِدا [٦]

وقال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

ظُلمٌ لذا اليومِ وصفٌ قبل رؤيتهِ لا يصدُقُ الوصفُ حتّى يصدُقَ النظرُ [٧]
تزاحمَ الجيشُ حتّى لم يجِدْ سببًا الى بِساطِكَ لي سمعٌ ولا بصرُ [٨]

---

١ قوله به اي بشعري ومشمّرًا ومغرّدًا حالان والمشمّر المجدّ والمغرّد الرافع صوته بالغناء ٢ اجزني اعطني جائزة ومرددا حال من شعري يقول اذا انشدك شاعرٌ شعرًا فاجعل جائزته لي لانه اخذ معاني شعري ومدحك فيها ٣ يقول اترك كلّ شعرٍ غير شعري لان شعري هو الاصل وغيره حكاية له كالصدى الذي يحكي به صوت الصائح ٤ السرى مشي الليل والعسجد الذهب يقول تركت السرى لمن احوجه الفقر اليه وانا اثريت بنعمتك فلم يعد لي حاجة به ٥ الذرى فناء الدار ونواحيها وكلّ ما استترت به يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اي في كنفه وستره ومحبةً مفعول له يقول اقمت عندك حبًا لك لانك قيدتني باحسانك ٦ ايامه والغنى مفعولا سأل يعني اذا طلب الانسان من ايامه الغنى وكنت بعيدًا وعدته بالغنى حين الوصل اليك ٧ يقول اذا وصفت هذا اليوم قبل ان اراه كان وصفي له ظلمًا لانني لا اوفيه حق وصفه لعدم المعاينة والوصف لا يصدق الاّ بعد النظر ٨ السبب هو ما يتوصل

فكُنتُ أَشهدَ مختصٍ وأَغيبَهُ ... مُعايِنـاً وعِياني كُلُّهُ خَبَرُ ١

أَليومَ يرفعُ مَلْكُ الرُومِ ناظِرَهُ ... لِأَنَّ عفوَكَ عنهُ عِندهُ ظَفَرُ ٢

وإنْ أَجبتَ بِشَيءٍ عن رَسائلِهِ ... فما يزالُ على الأَملاكِ يفتخِرُ ٣

قَدِ استراحتْ إلى وقتٍ رِقابهمُ ... مِنَ السُيوفِ وباقي القومِ ينتظِرُ ٤

وقد تُبدِّلُها بالقومِ غيرَهمُ ... لِكَي تجمَّ رُؤوسُ القومِ والقَصَرُ ٥

تَشبِيهُ جُودِكَ بِالأَمطارِ غادِيَةً ... جُودٌ لِكَفِّكَ ثانٍ نالَهُ المَطَرُ ٦

تَكَسَّبُ الشَمسُ مِنكَ النُورَ طالِعَةً ... كما تَكَسَّبَ مِنها نُورَهُ القَمَرُ ٧

وقال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه

دُروعٌ لِمَلْكِ الرُومِ هذي الرَسائِلُ ... يرُدُّ بها عن نفسِهِ ويُشاغِلُ ٨

هيَ الزَرَدُ الضافي عَلَيهِ ولَفظُها ... عَلَيكَ ثَناءٌ سابِغٌ وفَضائِلُ

وأَنَّى اهتدَى هذا الرَسُولُ بِأَرضِهِ ... وماسكَنَتْ مُذْ سِرتَ فيها القَساطِلُ ٩

به الى غيره وسمع فاعل يجد ١ اشهد تفضيل بمعنى احضر يقول كنت احضر الناس المختصين بك لانني كنت حاضرًا بنفسي واغيبهم لانني لم انظر ما يجري فكأن عياني ما يخبرني به الذين عاينوا ٢ ناظره عينه وعنده بمعنى في اعتقاده ٣ الاملاك الملوك ٤ الضمير من رقابهم للروم ٥ تبدلها اي السيوف وبالقوم الباء للبدل وغيرهم مفعول ثان لتبدل وتجم تكثر والقصر جمع قصرة وهي اصل العنق اي انك تقاتل غير الروم لبينما يكونون كثروا فترجع اليهم ٦ غادية اي هاطلة في الغدوات وهي اغزر الامطار يقول اذا شبهنا جودك بالامطار كان هذا التشبيه جودًا ثانيًا لك على الامطار لانها تفتخر به ٧ تكسب اي تتكسب ٨ الزرد الدرع المزرودة والضافي والسابغ بمعنى الطويل التام ٩ انى بمعنى كيف والقساطل جمع قسطل وهو غبار الحرب

ومن أيِّ ماءٍ كانَ يسقي جيادَهُ … ولم تصفُ من مزجِ الدماءِ المَناهِلُ ١

أتاكَ يكادُ الرأسُ يجحَدُ عنقَهُ … وتنقدُّ تحتَ الدرعِ منهُ المَفاصِلُ ٢

يقوِّمُ تقويمُ السماطينِ مشيَهُ … إليكَ إذا ما عوَّجتهُ الأفاكِلُ ٣

فقاسمكَ العينينِ منهُ ولحظَهُ … سميُّكَ والخِلُّ الذي لا تزايلُ ٤

وأبصرَ منكَ الرزقَ والرزقُ مُطمِعٌ … وأبصرَ منهُ الموتَ والموتُ هائلُ ٥

وقبَّلَ كُمّاً قبَّلَ التربَ قبلَهُ … وكلُّ كميٍّ واقفٌ متضائلُ ٦

وأسعدُ مشتاقٍ وأظفرُ طالبٍ … همامٌ الى تقبيلِ كُمِّكَ واصِلُ

مكانٌ تمنّاهُ الشفاهُ ودونَهُ … صدورُ المذاكي والرماحُ الذوابِلُ ٧

فما بلَّغتهُ ما أرادَ كرامةٌ … عليكَ ولكنْ لم يخبْ لكَ سائلُ

وأكبرَ منهُ همّةً بعثتْ بهِ … إليكَ العدى واستنظرَتهُ الجحافلُ ٨

فأقبلَ من أصحابهِ وهوَ مرسلٌ … وعادَ الى أصحابهِ وهوَ عاذِلُ ٩

١ الجياد الخيل والمناهل جمع منهل وهو المورد فيه الماء ٢ يجحد ينكر وتنقد تنقطع المفاصل جمع مفصِل وهو كل ملتقي عظمين من الجسد ٣ السماطين مثنى سماط وهو الصف من الناس ومشيه مفعول يقوم وضمير عوجته للمشي والافاكل جمع افكل وهو الرعدة من خوف او برد يقول ان الرسول دخل اليك بين صفين من الجند وكان اذا تعوّج مشيه من الخوف قومه تقويم الصفين عن جانبيه ٤ سميك اي سيفك الذي لا يفارقك ٥ ضمير ابصر للرسول وضمير منه للسيف والهائل المخيف ٦ الكمي البطل عليه السلاح ومتضائل متصاغر ٧ مكان خبر عن محذوف وهو ضمير الكم والمذاكي الخيل المسنّة ٨ اكبر فعل ماض بمعنى استكبر والعدى فاعله وهمةً مفعول به والجحافل الجيوش ٩ عاذل لائم اي يلومهم بمعارضتهم لك لما رأى من كثرة الجنود والعدد

تَخَيَّرَ فِي سَيفٍ رَبِيعَةُ أَصلُهُ ... وطابِعُهُ الرَّحمنُ والمَجدُ صاقِلُ ١
وما لَونُهُ مِمّا تُحَصِّلُ مُقلَةٌ ... ولا حَدُّهُ مِمّا تَجُسُّ الأَنامِلُ ٢
إِذا عايَنَتكَ الرُّسلُ هانَت نُفُوسُها ... عَلَيها وما جاءَت بِهِ والمُراسِلُ ٣
رَجا الرُّومُ مَن تُرجى النَوافِلُ كُلُّها ... لَدَيهِ ولا تُرجى لَدَيهِ الطَّوائِلُ ٤
فَإِن كانَ خَوفُ القَتلِ والأَسرِ ساقَهُم ... فَقَد فَعَلوا ما القَتلُ والأَسرُ فاعِلُ ٥
فَخافُوكَ حَتّى ما لِقَتلٍ زِيادَةٌ ... وجاؤوكَ حَتّى ما تُرادُ السَّلاسِلُ
أَرى كُلَّ ذي مُلكٍ إِلَيكَ مَصيرُهُ ... كَأَنَّكَ بَحرٌ والمُلُوكُ جَداوِلُ ٦
إِذا مَطَرَت مِنهُم ومِنكَ سَحائِبٌ ... فَوابِلُهُم طَلٌّ وطَلُّكَ وابِلُ ٧
كَرِيمٌ مَتى استُوهِبتَ ما أَنتَ راكِبٌ ... وقَد لَقِحَت حَربٌ فَإِنَّكَ نازِلُ ٨
أَذا الجُودِ أَعطِ النّاسَ ما أَنتَ مالِكٌ ... وَلا تُعطِيَنَّ النّاسَ ما أَنا قائِلُ ٩
أَفي كُلِّ يَومٍ تَحتَ ضِبني شُوَيعِرٌ ... ضَعِيفٌ يُقاوِيني قَصِيرٌ يُطاوِلُ ١٠

---

١ ربيعة قبيلة الممدوح ٢ المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض والانامل رؤوس الاصابع يعني ان لون هذا السيف لا يدرك بالنظر وحدّه لا تحس به الانامل بل كلا الامرين مما يعرف بالقلب ولا يدرك بالحواس ٣ والمراسل اي وصغر في عينيها الذين ارسلوها ٤ النوافل العطايا يُتبرع بها والطوائل الاحقاد ٥ اي ان خوفهم من القتل والاسر هو نفس ما يفعله القتل والاسر ٦ مصيره منتهاه والجداول جمع جدول وهو النهر الصغير ٧ الوابل المطر الغزير والطل المطر الضعيف ٨ لقحت الحرب هاجت بعد السكون ووقعت اي لو سئلت فرسك وكانت الحرب قائمة لنزلت عنها ووهبتها للسائل ٩ اي ولا تعطهم شعري يعني لا تحوجني الى مدح غيرك ١٠ الضبن ما بين الابط والكشح وشويعر تصغير شاعر للتحقير والاستفهام للتعجب

لساني بنطقي صامتٌ عنه عادلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازلُ ١

وأتعبُ من ناداك من لا تجيبهُ ... وأغيظُ من عاداك من لا تشاكلُ ٢

وما التيهُ طبّي فيهم غير أنني ... بغيضٌ إليّ الجاهلُ المتعاقلُ ٣

وأكبرُ تيهي أنني بك واثقٌ ... وأكثرُ مالي أنني لك آملُ

لعلّ لسيف الدولة القرم هبّةً ... يعيشُ بها حقٌّ ويهلكُ باطلُ ٤

رميتُ عداهُ بالقوافي وفضلهِ ... وهنّ الغوازي السالماتُ القواتلُ ٥

وقد زعموا أنّ النجومَ خوالدٌ ... ولو حاربتهُ ناحَ فيها الثواكلُ ٦

وما كانَ أدناها لهُ لو أرادها ... وألطفها لو أنّهُ المتناولُ ٧

قريبٌ عليهِ كلُّ ناءٍ على الورى ... إذا لثّمتهُ بالغبارِ القنابلُ ٨

تُدبّرُ شرقَ الأرضِ والغربَ كفُّهُ ... وليسَ لها وقتاً عنِ الجودِ شاغلُ

يتّبعُ هرّابَ الرجالِ مرادُهُ ... فمن فرّ حرباً عارضتهُ الغوائلُ ٩

---

١ يقول اذا نطقت صمت لساني وعدل عن مخاطبته وقلبي يضحك منه احتقاراً له
٢ يقول اني اتعبهم بعدم المجاوبة كما انهم يغيظونني بالمعاداة وهم غير اشكال لي .
٣ التيه الكبر وطبي اي شاني وعادتي ٤ القرم السيد وهبّة انتباهة يقول لعله ينتبه مرةً لهولاء الشعراء وينتقد كلامي وكلامهم فيهلك الباطل منه وهو شعرهم ويبقى الحق وهو شعري ٥ القوافي القصائد والغوازي جمع غازية من غزا العدو اذا سار الى قتالهم وانتهابهم في ديارهم يعني انه رمي بقصائده الاعداء فقتلهم حسداً وبقيت سالمة لانها تصيب ولا تصاب ٦ الثواكل الفاقدات ٧ ادناها اقربها والضمير للنجوم والطفها اخفها ٨ الناءي البعيد والورى الخلق ولثمته اي جعلته له كاللثام والقنابل جماعات الخيل ٩ هراب جمع هارب ومراده مفعول ثان ليتبع وحرباً اي من حرب منصبه بنزع الخافض والغوائل المهالك تأخذ الانسان من حيث لا يدري

ومَن فرَّ من إحسانهِ حسدًا لهُ ... تلقّاهُ منهُ حيثُما سارَ نائلُ ١

فتىً لا يرى إحسانهُ وَهوَ كاملٌ ... لهُ كاملاً حتّى يُرى وَهوَ شاملُ ٢

إذا العربُ العرباءُ رازت نفوسَها ... فأنتَ فتاها والمليكُ الحُلاحِلُ ٣

أطاعتكَ في أرواحِها وتصرَّفت ... بأمرِكَ والتفّت عليكَ القبائلُ ٤

وكلُّ أنابيبِ القنا مددٌ لهُ ... وما ينكتُ الفرسانَ إلّا العوامِلُ ٥

رأيتكَ لو لم يقتضِ الطعنُ في الوغى ... إليكَ انقيادًا لاقتضتهُ الشمائلُ ٦

ومَن لم تُعلّمهُ لكَ الذلَّ نفسهُ ... منَ الناسِ طُرًّا علّمتهُ المناصِلُ ٧

وورد عليه رسول سيف الدولة برقعةٍ فيها هذا البيت

رأى خلّتي من حيثُ يخفى مكانُها ... فكانت قذى عينيهِ حتّى تجلّتِ ٨

---

١ النائل العطية ٢ وهو كامل حال من احسانه وقوله له الضمير للمدوح والحرف متعلق بحال من الضمير في كاملا الذي هو مفعول ثان ليرى اي انه لا يرى احسانه كاملاً بالنسبة الى كرمه حتى يكون شاملاً جميع الناس مع انه كاملٌ في نفسه ٣ العرباء الخالصة ورازت اختبرت والفتى الكريم السخي والحلاحل السيد الركين الكثير المروءة ٤ التفت اجتمعت واحاطت بك ٥ الانابيب العقد ما بين الكعاب من الرمح ونحوه والقنا عيدان الرماح والمدد العون وضمير له للمدوح ويقال طعنه فنكته اي القاه على رأسه والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح يقول ان العرب مثل انابيب الرمح وسيف الدولة مثل العامل وهو الذي يصيب الفرسان عند الطعن لان السنان فيه ٦ الشمائل الاخلاق يعني لو لم يطعك الناس خوفاً منك لطاعوك حباً باخلاقك ٧ نفسه فاعل تعلمه والذل مفعوله الثاني ولك من صلة الذل وطرا بمعنى جميعاً والمناصل السيوف ٨ الخلة الفقر والقذى ما يقع في العين من غبار ونحوه وتجلت انكشفت والضمير للخلة اي انه لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه

[illegible] وسأله اجازته فكتب تحته ورسوله واقف

لَنَا مَلِكٌ لا يَطعَمُ النَومَ هَمُّهُ ... مَمَاتٌ لِحَيٍّ او حَيَاةٌ لِمَيِّتِ ١

وَيَكبُرُ أَنْ تَقذَى بِشَيءٍ جُفُونُهُ ... اذا ما رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ ٢

جَزَى اللهُ عَنِّي سَيفَ دَولَةِ هاشِمٍ ... فإِنَّ نَدَاهُ الغَمرَ سَيفِي ودَولَتِي ٣

ولما وافى رسول ملك الروم رأى سيف الدولة يتشكّى فقال اتراه يفرح بعلّتنا فقال ابو الطيب

فُدِيتَ بِمَاذا يُسَرُّ الرَسُولُ ... وأَنتَ الصَحِيحُ بِذا لا العَلِيلُ ٤

عَوَاقِبُ هٰذا تَسُوءُ العَدُوَّ ... وتَثبُتُ فِيهِم وهٰذا يَزُولُ ٥

واحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليلة بين ماءين يعرفان بالغبّارات والخرّارات فاوقع بهم وملك الحريم فابقى عليه فقال ابو الطيب بعد رجوعه من هذه الغزوة وانشده اياها في جمادى الاخرى سنة ثلاثٍ واربعين وثلاث مئة

بِغَيرِكَ راعِياً عَبِثَ الذِئابُ ... وغَيرَكَ صارِماً ثَلَمَ الضِرابُ ٦

وتَملِكُ أَنفُسَ الثَقَلَينِ طَرًّا ... فَكَيفَ تَحُوزُ أَنفُسَها كِلابُ ٧

---

١ يطعم بمعنى يذوق وهمه مبتدا خبره ما بعده ٢ تقذى اي يصيبها القذى اي انه يكبر عن ان تقذى جفونه بشيء فتى رآه ذو خلة استغنى قبل ان يرى خلته ٣ نداه جوده والغمر الكثير ٤ فديت دعاء وبماذا استفهام انكاري ٥ هذا اشارة الى دُمَّل كان في جسده وقوله تسوء العدوّ اي لانك تعود الى غزوهم ٦ راعياً وصارماً منصوبان على التمييز وعبث به هزل واستخفّ والصارم السيف القاطع وثلّم السيف كسر حده والضراب المضاربة يقول غيرك من الرعاة تسطو عليه الذئاب فتفسد في رعيته وغيرك من السيوف يتثلم على المضاربة واراد بالذئاب الثائرين ٧ الثقلين الانس والجن وطرًّا بمعنى جميعاً ونصبه على الحال وكلاب اسم قبيلة

وما تَرْكُكَ معصيةً ولكن ... يُعافُ الوِردُ والموتُ الشرابُ [١]

طلبتَهمُ على الأمواهِ حتى ... تخوَّفَ أنْ تُفتِّشَهُ السحابُ [٢]

فبتَّ لياليًا لا نومَ فيها ... تخُبُّ بكَ المُسوَّمةُ العِرابُ [٣]

يهزُّ الجيشُ حولكَ جانبيهِ ... كما نفضتْ جناحيها العُقابُ

وتسألُ عنهمُ الفلواتِ حتى ... أجابكَ بعضُها وهمُ الجوابُ [٤]

فقاتلَ عن حريمهمِ وفرُّوا ... ندى كفَّيكَ والنسبُ القُرابُ [٥]

وحفظُكَ فيهمِ سلَفَيْ معدٍّ ... وأنهمُ العشائرُ والصحابُ [٦]

تُكفكِفُ عنهمُ صُمُّ العوالي ... وقد شرِقتْ بظُعنهمِ الشِّعابُ [٧]

وأُسقِطتِ الأجنّةُ في الولايا ... وأُجهِضتِ الحوائلُ والسِّقابُ [٨]

---

١ معصيةً مفعول له وعاف الشيء كرهه واجتنبه والورد اتيان الماء وجملة والموت الشراب في موضع الحال اي انه يكره الماء اذا كان شربهُ يميت ٢ يقول طلبتهم على الامواه في كل مكان حتى خاف السحاب ان تطلبهم منه لوجود الماء فيه ٣ تخبُّ من الخبب وهو ضرب من المشي والمسوَّمة من الخيل المعلَّمة بعلامات تعرف بها والعراب العربية ٤ الفلوات القفار يقول ما زلت تتبع اثارهم في القفار حتى ادركتهم ٥ الحريم ما يحميه الرجل ويقاتل عنه وهو هنا كناية عن النساء والندى الجود وهو فاعل قاتل والقراب بمعنى القريب ٦ حفظك معطوف على ندى كفيك والمراد بسلفي معدٍ ربيعة ومضر لان سيف الدولة ينتهي الى ربيعة بالنسب ٧ الصم الصلاب والعوالي الرماح وشرقت بمعنى غصت والظعن النساء في الهوادج والشعاب الطرق في الجبال ٨ الاجنة جمع جنين وهو الولد في بطن امه والولايا جمع ولية وهي البرذعة او ما تحتها واجهضت الناقة القت ولدها وقد نبت وبره والحوائل الاناث من اولاد الابل والسقاب الذكور يقول لشدة خوفهم اسقطت النساء اجنتها وهي على ظهور الابل والقت الابل حملها لغير وقته لكثرة الجهد

وعَمرٌو في ميامنِهِم عُمُورٌ ... وكَعبٌ في مَياسِرهِم كِعابُ [١]
وقد خذلَت أبو بكرٍ بَنِيها ... وخاذلَها قُرَيطٌ والضِبابُ [٢]
إذا ما سِرتَ في آثارِ قومٍ ... تخاذلَتِ الجَماجِمُ والرِقابُ [٣]
فَعُدنَ كما أُخِذنَ مُكرَّماتٍ ... عَلَيهِنَّ القلائِدُ والمَلابُ
يُثِبْنَكَ بالّذي أولَيتَ شُكرًا ... وأينَ منَ الّذي تُولِي الثَوابُ [٤]
وليسَ مَصيرُهُنَّ إلَيكَ شَيئًا ... ولا في صَونِهِنَّ لَدَيكَ عابُ [٥]
ولا في فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلابٍ ... إذا أبصَرنَ غُرَّتَكَ اغتِرابُ [٦]
وكَيفَ يَتِمُّ بأسُكَ في أُناسٍ ... تُصِيبُهُمُ فَيُؤلِمُكَ المُصابُ
تَرَفَّقْ أيُّها المَولى علَيهِم ... فإنَّ الرِفقَ بِالجانِي عِتابُ [٧]
وإنَّهُمُ عَبِيدُكَ حَيثُ كانوا ... إذا تَدعُو لِحادِثَةٍ أجابوا
وعَينُ المُخطِئِينَ هُمُ وليسُوا ... بِأوّلِ مَعشَرٍ خَطِئُوا فَتابوا
وأنتَ حَياتُهُمْ غَضِبَتْ علَيهِم ... وهَجرُ حَياتِهِمْ لَهُمُ عِقابُ
وَما جَهِلَت أيادِيَكَ البَوادِي ... ولٰكِنْ رُبَّما خَفِيَ الصَوابُ [٨]

---

١ عمرو وكعب قبيلتان تفرقت احداهما ذات اليمين والاخرى ذات اليسار ٢ خذله ترك نصرته وابو بكر وما ذكر بعده بطون من بني كلاب ٣ الجماجم جمع جمجمة وهي العظم الذي فيه الدماغ ٤ ضمير عدن للنساء والملاب ضرب من الطيب ٤ اثابه كافاه اوليت بمعنى انعمت ٥ الشين والعاب كلاهما بمعنى العيب ٦ غرتك وجهك يقول اذا رأينك فلا غربة عليهن لانهن من عشيرتك فكانهن في اوطانهن ٧ الرفق ضد العنف والجاني المذنب ٨ اياديك اي نعمك والبوادي خلاف المدن والمراد اهل البوادي

وكم ذنبٍ مُولِّدُهُ دلالٌ … وكم بُعدٍ مُولِّدُهُ اقترابُ
وجُرمٍ جرَّهُ سفهاءُ قومٍ … وحلَّ بغيرِ جارمِهِ العذابُ ١
فإنْ هابُوا بجُرمِهِمِ عليًّا … فقد يرجُو عليًّا من يهابُ
وإنْ يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ … فمنهُ جلودُ قيسٍ والثيابُ ٢
وتحتَ ربابِهِ نبتُوا وأثُّوا … وفي أيّامِهِ كثُروا وطابوا ٣
وتحتَ لوائِهِ ضربُوا الأعادي … وذلَّ لهم من العربِ الصعابُ
ولوغيرُ الأميرِ غزا كلابًا … ثناهُ عن شمُوسِهِمِ ضبابُ ٤
ولاقى دونَ ثأيِهِم طعانًا … يُلاقي عندهُ الذئبَ الغرابُ ٥
وخيلاً تغتذي ريحَ الموامي … ويكفيها منَ الماءِ السرابُ ٦
ولكنْ ربُّهم أسرى إليهم … فما نفعَ الوقوفُ ولا الذهابُ ٧
ولا ليلٌ أجنَّ ولا نهارٌ … ولا خيلٌ حملنَ ولا ركابُ ٨

---

١ الجرم الذنب يقول كم جرم جناه السفهاء فعمَّ عقابه القبيلة كلها ٢ يقول وان يكن من ابناء عمهم لا منهم فهم يعيشون بنعمته ٣ الرباب السحاب الذي تراه دون السحاب الاعلى ويكون ابيض او اسود واثَّ النبات كثر والتفَّ اي انهم نشأوا بنعمته كالنبات الذي ينشأ بماء السحاب ٤ غير فاعل لمحذوف يفسره الفعل المذكور بعده وثناه ردَّه وكنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن غبار الحرب ٥ الثأي جمع ثأية وهي مأوى الابل والغنم حول البيوت وضمير عنده للطعان اي تكثر عنده القتلى ويجتمع الذئب والغراب هناك طلبًا للقوت ٦ الموامي جمع موماة وهي الفلاة والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء يقول ولاقى خيلاً قد تعودت قطع الفلوات على غير علف ولا ماء ٧ اسرى سار ليلاً ٨ اجنَّ ستر

رَمَيتَهُمُ بِبَحرٍ من حَدِيدٍ ... لهُ في البَرِّ خَلفَهُمُ عُبابُ ١

فَمَسَّاهُمْ وبُسْطُهُمُ حَرِيرٌ ... وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرابُ ٢

ومَن في كَفِّهِ مِنهُمْ قَناةٌ ... كمَن في كَفِّهِ منهُمْ خِضابُ ٣

بَنُو قَتلَى أَبِيكَ بأَرضِ نجدٍ ... ومَن أَبقَى وأَبقَتْهُ الحِرابُ ٤

عَفَا عَنهُمْ وأَعتَقَهُمْ صِغارًا ... وفي أَعناقِ أَكثَرِهِمْ سِخابُ ٥

وكُلُّكُمُ أَتَى ما أَتَى أَبِيهِ ... وكُلُّ فَعالِ كُلِّكُمُ عُجابُ ٦

كَذا فَلْيَسرِ مَن طَلَبَ الأَعادِي ... ومِثلَ سُراكَ فَلْيَكُنِ الطِلابُ

وقال يمدحه ايضاً ويذكر بناءه ثغر الحدث سنة ثلاث واربعين وثلاث مئة

عَلَى قَدْرِ أَهلِ العَزمِ تَأْتِي العَزائِمُ ... وتَأْتي عَلَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ ٧

وتَعظُمُ في عَينِ الصَغِيرِ صِغارُها ... وتَصغُرُ في عَينِ العَظِيمِ العَظائِمُ ٨

يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولةِ الجَيشَ هَمَّهُ ... وقَد عَجَزَتْ عنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ ٩

ويَطلُبُ عِندَ الناسِ ما عِندَ نَفسِهِ ... وذلِكَ ما لا تَدَّعِيهِ الضَراغِمُ ١٠

---

١ العباب معظم الماء وكثرته ٢ مسّاهم اي طرقهم ليلاً والركاب الابل فتركوا منازلهم وهربوا فصبّحهم على وجه الصحراء ٣ القناة عود الرمح والخضاب ما يخضب به من حناء ونحوه يعني ان الرجل منهم صار كالمرأة ٤ بنو خبر عن محذوف وهو ضمير القوم ومن معطوف على الخبر وفاعل ابقى ضمير الاب ٥ سخاب قلادة تلبسها الصبيان ٦ اتى ما أتاه فعل فعله ٧ العزيمة بمعنى العزم والمكارم جمع مكرمة من الكرم ٨ الضمير من صغارها للعزائم والمكارم ٩ الهمّ ما هممت به من امر والخضارم جمع خضرم وهو الكثير من كل شيء ١٠ الضراغم الاسود اي انه يطلب ان يكون عند الناس من الشجاعة والاقدام مثل ما عنده وهذا امر لا تدعيه الاسود

يُفَدِّي أَتَمُّ الطَيرِ عُمرًا سِلاحَهُ   نُسورُ الفَلاأَحداثُها والقَشاعِمُ ١

وَما ضرَّها خَلقٌ بِغَيرِ مَخالِبٍ   وقد خُلِقَت أَسيافُهُ والقَوائِمُ ٢

هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لَونَها   وَتَعلَمُ أَيُّ الساقِيَينِ الغَمائِمُ ٣

سَقَتها الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِهِ   فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ ٤

بَناها فَأَعلَى وَالقَنا يَقرَعُ القَنا   وَمَوجُ المَنايا حَولَها مُتَلاطِمُ ٥

وَكانَ بِها مِثلُ الجُنونِ فَأَصبَحَت   وَمِن جُثَثِ القَتلَى عَلَيها تَمائِمُ ٦

طَرِيدَةُ دَهرٍ ساقَها فَرَدَدتَها   عَلى الدِينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَهرُ راغِمُ ٧

---

١ فدّاه قال له افديك بكذا ونسور الفلا بدل من اتم الطير او بيان له واحداثها صغارها وهو بدل تفصيل من نسور والقشاعم المسنّة منها . يقول: ان النسور تقول لاسلحته نفديك بانفسنا لانها كفتها التعب في طلب القوت ٢ المخالب جمع مخلب وهو من الطير بمنزلة الظفر من الانسان والقوائم مقابض السيوف يقول لو خلقت هذه النسور بغير مخالب لما ضرها ذلك لان سيوفه تغنيها عن طلب الصيد لكثرة قتلها الاعداء فلا تحتاج الى المخالب ٣ الحدث قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم وكانوا غلبوا عليها وتحصنوا بها فاتاهم وقتلهم فيها فتلطخت بدمائهم ولذلك وصفها بالحمراء ٤ الغمام جمع غمامة وهي السحابة والغرّ البيض ٥ فاعلى اي فاعلاها والمنايا جمع منيّة وهي الموت ومتلاطم متضارب بعضه ببعض ٦ قوله مثل الجنون اي شيء مثل الجنون والتمائم جمع تميمة وهي العوذة يتوقون بها مسّ الجنّ وضمير بها للقلعة اراد بمثل الجنون اضطراب الفتنة من الروم الذين كانوا يحاربون اهلها فقتلهم سيف الدولة وعلّق جثثهم على حيطانها كما تعلق التمائم على المجنون فسكنت الفتنة ٧ الطريدة المطرودة من صيد وغيره والخطي الرمح وراغم ذليل يقول كانت هذه القلعة مثل الطريدة تتعقبها حوادث الدهر بتسلط الروم عليها مرّة بعد اخرى فرددت هذه الحوادث عنها رغماً عن انف الدهر

تُفِيتُ اللَيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ   وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ ١

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعًا   مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الجَوَازِمُ ٢

وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومُ وَالرُّوسُ هَدْمَهَا   وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ ٣

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالمَنَايَا حَوَاكِمٌ   فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ ٤

أَتَوْكَ يَجُرُّونَ الحَدِيدَ كَأَنَّمَا   سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ ٥

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ البِيضُ مِنْهُمُ   ثِيَابُهُمُ مِنْ مِثْلِهَا وَالعَمَائِمُ ٦

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الأَرْضِ وَالغَرْبِ زَحْفُهُ   وَفِي أُذُنِ الجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ ٧

تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ   فَمَا يُفْهِمُ الحُدَّاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ ٨

---

١ تفيت الشيء اي تحمله على فوته والليالي مفعول اول وسكونه ضرورة او على لغةٍ وكلّ مفعول ثان وغوارم من غرم الرجل الدين والدية وغير ذلك اي اداها يقول انك تحمل الليالي على فوت كل شيء اخذته منها واذا اخذت هي منك شيئاً الزمتها غرامته ٢ اراد بالمضارع المستقبل اي اذا كان الفعل الذي تنوي فعله مستقبلاً فيقع ويمضي بدون مهلة ٣ ضمير هدمها للقلعة ٤ يقول ان الروم حاكموا هذه القلعة وكانت المنايا في الحرب حاكمة بينهما فحكمت للقلعة بالسلامة وحكمت للروم بالهلاك ٥ سروا ساروا ليلاً والجياد الخيل اي اتوا على خيل غابت قوائمها تحت اسلحتهم فكانها بلا قوائم ٦ البيض السيوف وقوله ثيابهم من مثلها اي من مثل حديد هذه السيوف وكذلك عمائمهم يعني ان ابدانهم كانت مغطاة بالدروع ورؤوسهم بالخوذ وكلها من الحديد ٧ الخميس الجيش اى هم خميس وزحف الجيش مشيه متثاقلاً لكثرته والجوزاء نجمان معترضان في وسط السماء والزمازم جمع زمزمة وهي صوت الرعد يعني ان جيشهم ملأ الارض وبلغت اصواته الى السماء ٨ اللسن اللغة والحداث القوم والتراجم جمع ترجمان

فللّهِ وقتٌ ذوَّبَ الغِشَّ نارُهُ ... فلم يَبقَ إلاَّ صارمٌ أو ضُبارِمُ ١

تَقَطَّعَ ما لا يَقطَعُ الدرعَ والقنا ... وفرَّ منَ الفُرسانِ مَن لا يُصادِمُ ٢

وَقَفتَ وما في المُوتِ شكٌّ لواقفٍ ... كأنَّكَ في جَفنِ الرَّدَى وهوَ نائمُ ٣

تمرُّ بكَ الأبطالُ كَلْمَى هزيمةً ... ووجهُكَ وَضَّاحٌ وثغرُكَ باسِمُ ٤

تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُّهَى ... الى قولِ قومٍ أنتَ بالغيبِ عالمُ ٥

ضَمَمتَ جَناحَيهم على القلبِ ضَمَّةً ... تَموتُ الخَوافي تحتَها والقوادِمُ ٦

بِضَربٍ أتى الهاماتِ والنصرُ غائبٌ ... وَصارَ الى اللبَّاتِ والنصرُ قادِمُ ٧

حقَرتَ الرُّدَينيَّاتِ حتَّى طَرَحتَها ... وحتَّى كأنَّ السيفَ للرُّمحِ شاتِمُ ٨

ومَن طلَبَ الفتحَ الجَليلَ فإنَّما ... مفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصوارِمُ ٩

نَثَرتَهُم فوقَ الأُحَيدِبِ كلِّهِ ... كما نُثِرَتْ فوقَ العَرُوسِ الدراهِمُ ١٠

---

١ لله كلمة تقال عند التعجب والغش ما يدخل على المعادن الثمينة مما لا خير فيه واراد به هنا الرجال والسلاح والضبارم الشجاع اي ان نار الحرب ذوَّبت في ذلك اليوم كل ما كان لا خير فيه من رجال وسلاح فلم يبقَ الاَّ السيف القاطع والرجل الشجاع ٢ تقطع اي تكسر وما اي السيف اي تكسر كل سيف لا يقطع الدرع والقنا وفرَّ من الفرسان كل جبان لا يطيق الصدام ٣ يعني انك وقفت في ساحة القتال في اقرب مواضع الخطر وكان الردى اي الهلاك كانه غافل عنك بالنوم فسلمت ٤ كلمى بمعنى جرحى وهزيمة اي منهزمة ووضاح مشرق والثغر مقدم الفم ٥ النهى العقل ٦ الجناحان ميمنة الجيش وميسرته وقلبه الكتيبة في وسطه والقوادم عشر ريشات في مقدم جناح الطائر والخوافي ما تحتها استعارها لرجال الجناحين ٧ بضرب متعلق بضممت والهامات الرؤوس واللبات اعالي الصدور ٨ الردينيات الرماح ٩ البيض السيوف والصوارم القواطع ١٠ الاحيدب جبل

تدوس بك الخيل الوكور على الذرى ... وقد كثرت حول الوكور المطاعم ١
تظنُّ فراخ الفتخ أنك زرتها ... بأمّاتها وهي العتاق الصلادم ٢
إذا زلقت مشيتها ببطونها ... كما تتمشى في الصعيد الأراقم ٣
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم ... قفاه على الإقدام للوجه لائم ٤
أينكر ريح الليث حتى يذوقه ... وقد عرفت ريح الليوث البهائم ٥
وقد فجعته بابنه وابن صهره ... وبالصهر حملات الأمير الغواشم ٦
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى ... لما شغلتها هامهم والمعاصم ٧
ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على أن أصوات السيوف أعاجم ٨
يسرُّ بما أعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوماً نجا منك غانم ٩

فوق الحدث ١ الوكور جمع وكر وهو موضع مبيت الطائر والذرى اعالي الجبال ٢ الفتخ جمع فتخاء وهي الليّنة الجناح من العقبان والعتاق كرام الخيل والصلادم الشداد يعني ان خيله كالعقبان في الشدة والسرعة ٣ ضمير زلقت يعود الى الخيل والصعيد وجه الارض والاراقم الحيات فيها سواد وبياض يقول اذا زلقت خيلك في تلك الجبال مشيتها زحفاً على بطونها كالحيات ٤ قفاه مبتدا ولائم خبره والجملة حال ٥ الليث الاسد والهاء من يذوقه تعود الى الليث ٦ فجعته رزأته والحملات جمع حملة وهي الكرّة في الحرب والغواشم التي لا تنثني عما تريده ٧ الظبى حدود السيوف والمعاصم جمع معصم وهو موضع السوار من الساعد يقول مضى هارباً وهو يشكر اصحابه لانهم شغلوا السيوف عنه بقطع رؤوسهم وسواعدهم ٨ يفهم عطف على يشكر والمشرفية السيوف يعني انه اذا سمع صوت وقع السيوف في اصحابه فهم منها انها تقتلهم فيجدّ في الهزيمة مع ان هذه الاصوات عجماء اي ليست ذات لفظ يفهم ٩ بما اعطاك اي من اصحابه الذين قتلتهم لانه نجا بروحه

وَلَستَ مَليكاً هازِماً لِنَظيرِهِ ولٰكِنَّكَ التَوحيدُ لِلشِرْكِ هازِمُ ١

تَشَرَّفُ عَدنانٌ بِهِ لا رَبيعَةٌ وَتَفتَخِرُ الدُنيا بِهِ لا العَواصِمُ ٢

لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنِّيَ ناظِمُ ٣

وَإِنّي لَتَعدو بي عَطاياكَ في الوَغَى فَلا أَنا مَذمومٌ وَلا أَنتَ نادِمُ ٤

عَلى كُلِّ طَيّارٍ إِلَيها بِرِجلِهِ إِذا وَقَعَت في مِسمَعَيهِ الغَماغِمُ ٥

أَلا أَيُّها السَيفُ الَّذي لَيسَ مُغمَداً وَلا فيهِ مُرتابٌ وَلا مِنهُ عاصِمُ ٦

هَنيئاً لِضَربِ الهامِ وَالمَجدِ وَالعُلَى وَراجيكَ وَالإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ ٧

وَلِمْ لا يَقِي الرَحمٰنُ حَدَّيكَ ما وَقى وَتَفليقُهُ هامَ العِدى بِكَ دائِمُ ٨

وقال وقد ورد فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم بطلب الهدنة وانشده اياها بحضرتهم وقت دخولهم لثلاث عشرة بقينَ من محرَّم افتتاح سنة اربع واربعين وثلاث مئة

أَراعَ كَذا كُلَّ الأَنامِ هُمامُ وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ المُلوكِ غَمامُ ٩

---

١ الشرك اسم من اشرك بالله اذا جعل له شريكاً ٢ عدنان هو ابن أُدَّ ابو العرب وربيعة قبيلة الممدوح والعواصم بلاد قصبتها انطاكية ٣ يعني بالدر شعره يريد ان معانيه من الممدوح واللفظ منه ٤ تعدو تجري والوغى الحرب واراد بعطاياه الخيل ٥ على كل طيارٍ متعلق يعدو وضمير اليها للوغى والمسمعان الاذنان والغماغم اصوات الابطال عند القتال ٦ الارتياب الشك والعاصم المانع والحامي ٧ قوله انك سالم فاعل هنيئاً اي ليتهنأ هذه المذكورات بسلامتك ٨ لِمَ استفهام انكاري اي لماذا لا يحفظ الله حديك من الثلم وانت سيفه الذي يسطو به على اعدائه ٩ راعه خوَّفه وكذا اي روعاً مثل هذا الروع وسحَّ صبَّ يقول هل احد من الملوك راع الخلق كما رعتهم واتت اليه رسل الملوك كما اتت اليك

وَدانَتْ لَهُ الدُنيا فأَصبحَ جالِسًا ... وأَيَّامُهـا فيما يُرِيدُ قِيامُ ١

إذا زارَ سيفُ الدولةِ الرُومَ غازِيًا ... كَفاها لِمـامٌ لَو كَفاهُ لِمامُ ٢

فَتًى تَتبعُ الأَزمانُ في الناسِ خَطوَهُ ... لِكُلِّ زمانٍ في يدَيهِ زِمامُ ٣

تَنامُ لَدَيكَ الرُسْلُ أَمنًا وغِبطَةً ... وأَجفانُ رَبِّ الرُسْلِ لَيسَ تَنامُ ٤

حِذارًا لِمعْرَوْرِي الجِيادِ فُجاءَةً ... إلى الطَعنِ قُبْلًا ما لَهُنَّ لِجامُ ٥

تَعطَّفُ فيهِ والأَعِنَّـةُ شَعرُها ... وتُضرَبُ فيهِ والسِياطُ كَلامُ ٦

وما تَنفَعُ الخَيلُ الكِرامُ ولا القَنا ... إذا لم يَكُنْ فَوقَ الكِرامِ كِرامُ

إلى كم تَرُدُّ الرُسْلَ عمَّا أَتَوا لَهُ ... كَأَنَّهُمُ فيما وَهَبتَ مَلامُ ٧

فإِنْ كُنتَ لا تُعطي الذِمامَ طَواعَةً ... فَعَوْذُ الأَعادي بالكَرِيمِ ذِمامُ ٨

وإنَّ نُفوسًا أَمَّمَتْكَ مَنِيعَةٌ ... وإنَّ دِمـاءً أَمَّلَتْكَ حَرامُ ٩

إذا خافَ مَلْكٌ من مَلِيكٍ أَجَرْتَهُ ... وسَيفَكَ خافُوا والجِوارَ تُسامُ ١٠

---

١ دانت خضعت ٢ اللمام الزيارة القليلة يعني اذا غزاهم كفاهم ادنى نزول منه بارضهم لو اكتفى هو بذلك ٣ الخطوة نقل القدم والزمام ما تقاد به الدابة يقول ان الزمان يتبعه على ما يريد فمن احسن اليه احسن اليه الزمان ومن اساء اليه اساء الزمان اليه ايضًا ٤ الغبطة حسن الحال اي ان الرسل ينامون بجوارك امنين ومرسليهم في خوف منك ٥ حذارًا مصدر حاذر بمعنى احترز والمعروري الذي يركب الفرس عريانًا والجياد الخيل وقبلاً اي مقبلة اي لا ينامون حذرًا من سيف الدولة الذي يركب الخيل اذا لزم الامر بلا سرج ولا لجام ٦ ضمير فيه للطعن والاعنة جمع عنان وهو سير اللجام والسياط المقارع يعني ان خيله مروضة تقاد بشعرها وتزجر بالكلام ٧ اي انك ترد طلب الرسل كما ترد لوم اللائمين ٨ الذمام العهد وعاذ به بمعنى لجأ ٩ اممتك قصدتك وقوله حرام اي حرِمَ سفكها ١٠ تسام تكلف والجوار مفعول ثانٍ لتسام والاول نائب الفاعل

لَهُمْ عنكَ بالبِيضِ الخِفافِ تَفَرُّقٌ ... وحولكَ بالكُتْبِ اللِّطافِ زِحامُ ١

تَغُرُّ حلاواتُ النفوسِ قلوبَها ... فتختارُ بعضَ العَيشِ وَهوَ حِمامُ ٢

وشَرُّ الحِمامَينِ الزُؤامَينِ عِيشةٌ ... يَذِلُّ الذي يختارُها ويُضامُ ٣

فلو كانَ صُلحًا لم يكُنْ بشفاعةٍ ... ولكنّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وغَرامُ ٤

ومَنٌّ لفُرسانِ الثُغورِ عليهمِ ... بتبليغِهِمْ ما لا يَكادُ يُرامُ ٥

كتائِبُ جاءُوا خاضِعِينَ فأَقدَموا ... ولو لم يكُونوا خاضِعِينَ لَخاموا ٦

وعزَّت قديمًا في ذَراكَ خُيولُهُم ... وعَزُّوا وعامَتْ في نَداكَ وَعاموا ٧

علَى وَجهِكَ الميمونِ في كُلِّ غارةٍ ... صَلاةٌ تَوالَى منهمُ وَسَلامُ ٨

وكُلُّ أُناسٍ يَتبَعُونَ إمامَهُمْ ... وأنتَ لأهلِ المَكرُماتِ إمامُ

ورُبَّ جَوابٍ عن كِتابٍ بَعَثتَهُ ... وعُنوانُهُ لِلناظِرِينَ قَتامُ ٩

تَضِيقُ بِهِ البَيداءُ من قبلِ نَشرِهِ ... وما فُضَّ بالبَيداءِ عَنهُ خِتامُ ١٠

---

١ البيض السيوف واللطاف اللطيفة اي انهم يزدحمون حولك بالكتب اللطيفة التي يتوصلون بها ٢ الحمام الموت اي حلاوة الحياة تغرُّ الناس فيختارون العيش الذليل هربًا من الموت والحال ان هذا العيش هو ضرب من الموت ٣ الموت الزؤام الكريه او السريع ٤ الغرام الشر الدائم والهلاك واسم كان ضمير يعود على قوله ما اتوا له اي لو كان ما طلبوه صلحًا لم يلزمه شفاعة ولكنهم طلبوا تأخير قتالهم وهذا ذلٌّ لهم وشرٌّ دائم عليهم ٥ المنُّ الانعام ويرام يطلب ٠ اي ان فرسان الثغور كانوا شفعوا فيهم عند سيف الدولة حتى اعطاهم الهدنة فكان ذلك انعامًا عليهم ٦ الكتائب فرق الجيش وخاموا جبنوا ٧ الذرا فناء الدار ونواحيها ونداك جودك ٨ الميمون المبارك ٩ قتام غبار اي كان الجواب جيشًا وعنوانه الغبار ١٠ البيداء القفر البعيد والنشر خلاف الطي وفض الختام فكه يعني ان هذا الجيش تضيق عنه البيداء قبل انتشاره فكيف اذا انتشر

حروفُ هجاءِ الناسِ فيهِ ثلاثةٌ ... جوادٌ ورمحٌ ذابلٌ وحسامُ ١

أخا الحربِ قد أتعبتَها فالْهَ ساعةً ... ليُغمدَ نصلٌ أو يحَلَّ حزامُ ٢

وإنْ طالَ أعمارُ الرماحِ بهُدنةٍ ... فإنّ الذي يَعمُرنَ عندكَ عامُ ٣

وما زلتَ تُفني السُّمرَ وهيَ كثيرةٌ ... وتُفني بهنّ الجيشَ وهوَ لُهامُ ٤

متى عاودَ الجالونَ عاودتَ أرضَهم ... وفيها رقابٌ للسيوفِ وهامُ ٥

وربّوا لكَ الأولادَ حتّى تُصيبَها ... وقد كعبَتْ بنتٌ وشبَّ غلامُ ٦

جرى معكَ الجارونَ حتّى إذا انتهَوا ... إلى الغايةِ القُصوى جريتَ وقاموا ٧

فليسَ لشمسٍ مُذْ أنرتَ إنارةٌ ... وليسَ لبدرٍ مُذْ تممتَ تمامُ

وقال يمدحه ويذكر قصة حرب جرت

تذكّرتُ ما بينَ العُذيبِ وبارقٍ ... مَجرَّ عوالينا ومَجرى السوابقِ ٨

وصُحبةَ قومٍ يذبحونَ قنيصَهم ... بفضلةِ ما قد كسّروا في المفارقِ ٩

وليلاً توسّدنا الثَّويّةَ تحتَهُ ... كأنّ ثَراها عنبرٌ في المرافقِ ١٠

---

١ قوله فيه اي في هذا الكتاب المرسل جوابًا ٢ إلهَ اتركها لتغمد السيوف وتحلّ حزم الخيل ٣ يعني ان الهدنة لا تكون اكثر من عام ٤ السمر الرماح واللهام الكثير ٥ الجالون النازحون ٦ كعبت البنت بدا ثديها للنهود اي ظهر ٧ الجارون اي الذين جاروك من الملوك اي فعلوا مثل فعلك والقصوى البعيدة وقاموا وقفوا ٨ العذيب وبارق موضعان بظاهر الكوفة والعوالي الرماح والسوابق الخيل ومجرّ ومجرى مصدران ميميان الاول من الجرّ والثاني من الجري ٩ صحبة معطوف على مجرّ والقنيص الصيد والمفارق جمع مفرق وهو موضع افتراق الشعر في الراس يعني يذبحون صيدهم بما بقي من نصال سيوفهم التي كسروها في رؤوس الابطال ١٠ توسّد الشيء جعله وسادة والثوية موضع بقرب الكوفة وثراها ترابها

بِلادٌ إذا زارَ الحِسانَ بغَيرِها … حَصَى تُرْبِها ثَقَّبْنَهُ للمَخانقِ ١

سَقَتْنِي بها القُطْرُبُلِّيَّ مَليحَةٌ … على كاذِبٍ من وَعدِها ضَوءُ صادِقِ ٢

سُهادٌ لأجفانٍ وشَمسٌ لِناظِرٍ … وسُقْمٌ لأبدانٍ ومِسكٌ لِناشِقِ ٣

وأَغيَدُ يهوَى نَفسَهُ كُلُّ عاقِلٍ … عَفيفٍ ويَهوَى جِسمَهُ كُلُّ فاسِقِ ٤

أديبٌ إذا ما جَسَّ أوتارَ مِزهَرٍ … بَلا كُلَّ سَمعٍ عن سِواها بِعائِقِ ٥

يُحدِّثُ عمّا بينَ عادٍ وبينَهُ … وصُدْغاهُ في خَدَّيْ غُلامٍ مُراهِقِ ٦

وما الحُسنُ في وَجهِ الفَتى شَرَفاً لهُ … إذا لم يكُنْ في فِعلِهِ والخَلائِقِ

وما بَلَدُ الإنسانِ غَيرُ المُوافِقِ … ولا أهلُهُ الأدنَونَ غيرُ الأصادِقِ ٧

وجائِزَةٌ دَعوَى المَحَبَّةِ والهَوَى … وإنْ كانَ لا يَخفَى كَلامُ المُنافِقِ

بِرَأْيِ مَنِ انقادَتْ عُقَيلٌ الى الرَّدَى … وإشماتِ مَخلُوقٍ وإسخاطِ خالِقِ ٨

أرادُوا عَلِيّاً بالَّذي يُعجِزُ الوَرَى … ويُوسِعُ قَتلَ الجَحفَلِ المُتَضايِقِ ٩

والمرافق مواصل الاذرع في الاعضاد ١ قوله بلاد اي هذه بلاد وبغيرها حال من الحسان وحصى فاعل زار والمخانق القلائد يقول اذا حمل حصى هذه البلاد الى الحسان بغيرها جعلنه لِمنّ قلائد لحسنه ٢ القطربلي المنسوب الى قطربُّل وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر وضمير بها للبلاد وعلى كاذب خبر مقدم عن ضوء اي مليحة يلوح على وعدها الكاذب ضوء الوعد الصادق ٣ سهاد خبر عن محذوف ضمير المليحة والسهاد السهر وبعده عطف عليه ٤ الاغيد الناعم اللين الاعطاف المائل العنق ٥ المزهر العود يضرب به ٦ عاد قبيلة قديمة من العرب البائدة والمراهق الذي قارب البلوغ ٧ الادنَون الاقربون والاصادق جمع اصدقاء جمع صديق ٨ عقيل قبيلة والردى الهلاك ٩ الورى الخلق واراد بما يعجزه عصيان سيف الدولة ويوسع يكثر والجحفل الجيش العظيم

فما بَسطُوا كفًّا الى غَيرِ قاطعٍ ... ولا حمَلُوا رأساً الى غَيرِ فالقِ

لقدأ قدمُوا لو صادفُوا غَيرَ آخذٍ ... وقدهرَبُوا لو صادفُوا غَيرَ لاحقِ

ولمّا كَسا كَعباً ثياباً طغَوْا بها ... رَمي كُلَّ ثَوبٍ من سِنانٍ بخارقِ ١

ولمّا سقَى الغيثَ الّذي كَفرُوا بهِ ... سقَى غَيرَهُ في غَيرِ تلكَ البَوارقِ ٢

وما يُوجِعُ الحِرمانُ من كَفِّ حارمٍ ... كما يُوجِعُ الحِرمانُ من كَفِّ رازقِ

أتاهُمْ بها حَشوَ العَجاجةِ والقَنا ... سَنابِكُها تَحشُو بُطُونَ الحَمالقِ ٣

عَوابِسَ حَلَّى يابِسُ الماء حُزْمَها ... فهُنَّ على أوساطِها كالمَناطِقِ ٤

فَليتَ أبا الهَيجا يَرَى خلفَ تَدمُرٍ ... طِوالَ العَوالي في طِوالِ السَمالِقِ ٥

وسَوقَ عَلِيٍّ من مَعَدٍّ وغَيرِها ... قَبائِلَ لا تُعطي القُفِيَّ لِسائِقِ ٦

قُشَيرٌ وبَلْعَجْلانِ فيها خَفِيَّةٌ ... كَراءَينِ في أَلفاظِ أَلثَغَ ناطِقِ ٧

---

١ كعب قبيلة وطغوا تمردوا يقول لما كساهم ثياب نعمته تمردوا عليه وعصوه فعمد الى سلبهم واخضاعهم بالقتال ٢ سقى اي سقاهم في الفعلين والبوارق جمع بارق وهو السحاب فيه برق ٣ ضمير بها للخيل المعهودة وحشو حال والعجاجة الغبار والسنابك اطراف الحوافر والحمالق جمع حملاق وهو باطن الجفن اي تحشو العيون بالغبار ٤ عوابس حال من الخيل وحلّى بمعنى زين واراد بيابس الماء العرق والمناطق جمع منطقة وهي ما يشد بها الوسط ٥ ابو الهيجاء والد سيف الدولة وتدمر البلد المعروف والعوالي الرماح والسمالق جمع سملق وهو المستوي من الارض يقول ليت اباك حيّ يرى ما فعلت بهذه القبائل وراء هذا البلد ٦ سوق معطوف على طوال العوالي اي و يراك تسوق امامك من معدّ وغيرهم قبائل لا تولي قفاها لسائق غيرك ٧ قشير وبلعجلان قبيلتان منهم وبلعجلان اصله بني العجلان وضمير فيها للقبائل اي ان هاتين القبيلتين اختفتا بين القبائل كاختفاء رائين في لفظ الالثغ اذا كررها

تَخَلَّتْهُمِ النِسوانُ غيرَ فَوارِكٍ   وهُمْ خلّوُا النِسوانَ غيرَ طَوالِقِ ١
يُفرِّقُ ما بينَ الكُماةِ وبينَها   بِطَعنٍ يُسلّي حرُّهُ كلَّ عاشِقِ ٢
أتى الظُعنَ حتّى ما تَطيرُ رَشاشةٌ   منَ الخَيلِ إلاّ في نُحورِ العَواتِقِ ٣
بِكلّ فَلاةٍ تُنكِرُ الإنسَ أرضُها   ظَعائِنُ حُمْرُ الحَلْيِ حُمْرُ الأيانِقِ ٤
ومَلمومةٌ سَيفيّةٌ رَبَعيّةٌ   تَصيحُ الحَصَى فيها صِياحَ اللَقالِقِ ٥
بَعيدَةُ أطرافِ القَنا من أُصولِهِ   قَريبةُ بَينِ البَيضِ غُبْرُ اليَلامِقِ ٦
نَهاها وأغناها عنِ النَهبِ جُودُهُ   فما تبتَغي إلاّ حُماةَ الحَقائِقِ ٧
تَوَهَّمَها الأعرابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ   تُذَكِّرُهُ البَيداءَ ظِلَّ السُرادِقِ ٨
فذَكَّرتَهم بِالماءِ ساعةَ غَبَّرَتْ   سَماوةُ كَلبٍ في أُنوفِ الحَزائِقِ ٩

---

١ الفوارك المبغضات وهو خاص بالبغض بين الزوجين يقول ان نساءهم تركتهم لغير بغض وهم تركوهن لغير طلاق نظرًا لتشتتهم في كل قطرٍ ٢ يفرق اي الممدوح والكماة الابطال عليهم السلاح وبينها الضمير للنسوان ٣ الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج والرشاشة ما ترشش من الدم والعواتق الجواري الشابات ٤ بكل متعلق بخبر مقدم عن ظعائن والايانق النوق ٥ وملمومة معطوف على ظعائن اي كتيبة ملمومة اي مجموعة وسيفية ربعية منسوبة الى سيف الدولة وربيعة قبيلته واراد بصياح الحصى صوتها عند وقع حوافر الخيل عليها واللقالق ضرب من الطير يأكل الحيات ٦ البيض الخوذ من الحديد تلبس على الراس والغبر ما كانت بلون الغبار واليلامق جمع يلمق وهو الدرع ٧ تبتغي تطلب وحماة الحقائق الابطال والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه كالعرض والناموس ونحوهما ٨ السورة الوثبة والمترف المتنعم والسرادق ما يمدّ فوق صحن البيت ٩ غبّرت اثارت الغبار وسماوة كلب برية بناحية العواصم والحزائق الجماعات

وكانوا يروعون الملوك بأن بدوا ... وأن نبتت في الماء نبت الغلافق ١
فهاجوك أهدى في الفلا من نجومه ... وأبدى بيوتاً من أداحي النقانق ٢
وأصبر عن أمواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق ٣
وكان هديراً من فحول تركتها ... مهلبة الأذناب خرس الشقاشق ٤
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق ٥
ولا شغلوا صم القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق ٦
ألم يحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق ٧
وقد عاينوه في سواهم وربما ... أرى مارقاً في الحرب مصرع مارق ٨
تعوّد أن لا تقضم الحب خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق ٩

---

١ يروعون يخيفون وبدوا اقاموا بالبادية والغلافق جمع غلفق وهو الطحلب اي خضرة تعلو الماء المزمن ٢ اهدى تفضيل وهو حال من ضمير المخاطب وابدى اظهر والاداحي محلات مبيض النعام في الرمل والنقانق اناث النعام يعني انهم اثاروه بالعصيان فكان اهدى اليهم في الفلوات من النجم واظهر من مبيض النعام فيها لانها لا عش لها بل تبسط الرمل برجلها ثم تبيض ٣ اصبر معطوف على اهدى وضمير امواهه وضبابه للفلا والضب دويبة معروفة والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر ٤ اسم كان ضمير الشان اي كان شأنهم والهدير صوت البعير والمهلب المقطوع الهلب وهو شعر الذنب يكني به عن الاذلال والشقاشق جمع شقشقة وهي لهاة البعير تندلى عند هيجانه ٥ الشواهق الجبال الشامخة ٦ صم القنا صلابها وركز الرمح غرزه في الارض والدماسق جمع دمستق ٧ المسخ تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها والخرانق اولاد الارانب ٨ المارق الخارج عن الطاعة والمصرع من الصرع وهو الطرح على الارض ٩ القضم اكل الشيء اليابس والهام الرؤوس والعلائق جمع علاقة وهي ما يعلق به الشيء يريد بها المخالي

ولا تَرِدَ الغُدرانَ إلاّ وماؤها ... منَ الدمِ كالريحانِ فوقَ الشقائقِ ١

لوَفدُ نُمَيرٍ كانَ أرشدَ منهمُ ... وقد طرَدوا الأظعانَ طرْدَ الوَسائقِ ٢

أعَدْوا رماحًا من خُضُوعٍ فطاعَنوا ... بها الجيشَ حتّى رَدَّ غَربَ الفَيالقِ ٣

فلَمْ أرَ أرمى منهُ غيرَ مُخاتِلٍ ... وأسرى الى الأعداء غيرَ مُسارِقِ ٤

تُصيبُ المَجانيقُ العِظامُ بكفِّهِ ... دَقائقَ قد أعيَتْ قسِيَّ البَنادِقِ ٥

وقال يصف ايقاعه بهذه القبائل وكان ابو الطيب لم يحضر الواقعة فشرحها له سيف الدولة

طِوالُ قَنًا تُطاعِنُها قِصارُ ... وقَطرُكَ في نَدًى ووَغًى بِحارُ ٦

وفيكَ إذا جَنى الجاني أناةٌ ... تُظَنُّ كَرامةً وَهيَ احتِقارُ ٧

---

١ الورد الاتيان للشرب والغدران قطع ماء يغادرها السيل والريحان كل نبت طيب الريح والشقائق الزهر الاحمر المعروف اي يمتزج الماء بالدم وتظهر خضرته من فوقه كالريحان فوق الشقيق ٢ الوفد القوم الوافدون ونمير قبيلة منهم والاظعان هنا النساء والوسائق القطع من الابل يعني ان الذين عصوا وهربوا كانوا يطردون نساءهم كما تطرد الابل ٣ ضمير رد للخضوع والغرب الحدّة والفيالق الجيوش ٤ ضمير منه لسيف الدولة وغير في الشطرين حال والمخاتل المخادع والمسارق الذي يترقب غفلة . يقول ان سيف الدولة مع كثرة رميه وسيره للاعداء لا يخاتل ولا يسارق ٥ المجانيق جمع منجنيق وهي آلة ترمي بها الحجارة والدقائق الاشياء الدقيقة واعيت اعجزت والبنادق هنات من الطين مدورة يرمى بها الطير ونحوه يعني انه يصيب بهذه الآلة ما يعجز غيره عن اصابته بقوس البندق ٦ طوال قنا مبتدا وجملة تطاعنها نعت والضمير للمخاطب وقصار خبر اي الرماح الطويلة التي تطاعنها قصيرة لأنها لا تفيد والقليل من عطائك وقتالك كثير فالقطرة منه تكون بمنزلة البحر ٧ الجاني المذنب والاناة الرفق والحلم

وأخذُ للحواضرِ والبوادي ... بضبطٍ لم تعوَّدهُ نزارُ ١
تَشَمَّمُهُ شميمَ الوحشِ إنسًا ... وتُنكِرهُ فيعروها نِفارُ ٢
وما انقادت لغيرك في زمانٍ ... فتدري ما المَقادةُ والصَّغارُ ٣
فقرَّحتِ المَقاوِدُ ذِفرَيَيها ... وصعَّرَ خدَّها هذا العِذارُ ٤
وأطمعَ عامرَ البُقيا عليها ... ونَزَّقَها احتمالُكَ والوَقارُ ٥
وغيَّرها التراسلُ والتشاكي ... وأعجبها التلبُّبُ والمُغارُ ٦
جيادٌ تعجِزُ الأرسانُ عنها ... وفرسانٌ تضيقُ بها الديارُ
وكانت بالتوقُّفِ عن رداها ... نفوسًا في رداها تُستشارُ ٧
وكنتَ السيفَ قائمُهُ إليهم ... وفي الأعداء حدُّكَ والغِرارُ ٨

---

١ اخذ عطف على اناة والحواضر خلاف البوادي والمراد اهل الحواضر والبوادي والضبط الاخذ بالحزم والاتقان . اي انك تأخذ اهل الحضر والبدو بضبط لم تعوَّده العرب في السياسة ٢ تشممه اي تتشممه وهو الشم بمهلة والانس البشر يقول ان العرب تتقرب من طاعتك ومتى احست بما عندك من الضبط تنفر كما تنفر الوحش متى شمت ريح الانس ٣ الصغار الذل ٤ قرَّحت اي جرَّحت والمقاود جمع مقود وهو الرسن والذفرى العظم الشاخص خلف الاذن وصعَّر خده اماله والعذار ما وقع على خدَّي الفرس من اللجام . شبه العرب في هذا البيت بالدابة الجموح التي لم تتعود الانقياد ٥ عامر قبيلة ونزَّقها حملها على النزق وهو الخفة والطيش ٦ التلبب التحزم والتشمر للحرب والمغار الغارة . يقول ان التراسل الذي كان بينها وبين احزابها غيَّرها عن طاعتك وغرَّها ما اعتادته من التأهب للحرب ٧ رداها هلاكها يقول كنت بالتوقف عن هلاكهم كأنك تستشيرهم في اهلاكهم ان اصرُّوا على عصيانهم والابقاء عليهم ان اطاعوا ٨ قائم السيف مقبضه وغراره حده

فأَمستْ بالبَدِيَّةِ شفْرَتاهُ وأَمسى خلفَ قائمِهِ الحِيارُ ١
وكانَ بنو كِلابٍ حيثُ كَعْبٌ فخافوا أَن يصيروا حيثُ صاروا ٢
تلقَّوا عزَّ مولاهُمْ بِذُلٍّ وسارَ الى بَنِي كَعْبٍ وساروا ٣
فأَقبلَها المُرُوجَ مسوَّماتٍ ضَوامِرَ لا هُزالَ ولا شِيارُ ٤
تُثِيرُ على سَلَمْيَةَ مُسْبَطِرًّا تَناكَرُ تحتَهُ لولا الشِعارُ ٥
عَجاجًا تعثُرُ العِقبانُ فيهِ كأَنَّ الجَوَّ وَعْثٌ أَو خَبارُ ٦
وظلَّ الطَعنُ في الخَيلَينِ خَلْسًا كأَنَّ المَوتَ بينَهما اختِصارُ ٧
فلزَّهُمُ الطِرادُ الى قِتالٍ أَحدُّ سِلاحِهِمْ فيهِ الفِرارُ ٨
مَضَوا مُتَسابِقِي الأَعضاءِ فيهِ لِأَرْؤُسِهِمْ بِأَرجُلِهِمْ عِثارُ

---

١ البدية والحيار ماءان بارضهم ٢ كعب اسم قبيلة وهو مبتدا محذوف الخبر يقول كان بنو كلاب في العصيان كما كان بنو كعب ولما رأَوا ما حلَّ بهم خافوا وارتدوا الى الطاعة لئلا يحل بهم مثلهم ٣ اي انهم خضعوا لسيف الدولة وساروا معه للحرب ٤ اقبلها المروج اي جعلها قبالتها وهي مواضع بين الفرات وحلب ومسوَّمات معلمات بعلامات تعرف بها والضوامر القليلة اللحم والهزال الضعف والشيار السمن وحسن المنظر ٥ سلمية بلد والمسبطر الممتد يريد الغبار والشعار العلامة في الحرب يقول ان الخيل تثير الغبار في هذا البلد حتى لا يعرف اصحابها بعضهم من بعض لولا العلامة التي يتعارفون بها ٦ العجاج الغبار وهو بدل من مسبطرًّا والوعث الارض السهلة التي تغيب فيها الاقدام والخبار ما لان من الارض واسترخى يقول ان العقبان السائرة مع الجيش تعثر في ذلك الغبار لشدة كثافته كأَن الجوَّ صار ارضًا كما ذكر ٧ الخلس اختطاف الشيء خفيةً بسرعة ٨ لزَّه دفعه يقول انهم جعلوا سلاحهم في قتالك الفرار لانهم لم ينتفعوا بغيره

يَشُلُّهُمُ بِكُلِّ أَقَبَّ نَهْدٍ لِفارِسِهِ على الخَيلِ الخِيارُ ١

وكُلِّ أَصَمَّ يَعْسِلُ جانِباهُ على الكَعْبَينِ مِنهُ دَمٌ مُمارُ ٢

يُغادِرُ كُلَّ مُلتَفِتٍ إِلَيهِ ولَبَّتُهُ لِثَعلَبِهِ وِجارُ ٣

إِذا صَرَفَ النَّهارُ الضَّوءَ عَنهُم دَجا لَيلانِ لَيلٌ والغُبارُ ٤

وإِنْ جُنحُ الظَّلامِ انجابَ عَنهُمْ أَضاءَ المَشرَفِيَّةُ والنَّهارُ ٥

ويَبكي خَلفَهُم دَثْرٌ بُكاهُ رُغاءٌ أَو ثُؤاجٌ أَو يُعارُ ٦

غَطا بِالعِثيَرِ البَيداءَ حَتّى تَحَيَّرَتِ المَتالي والعِشارُ ٧

ومَرُّوا بِالجَباةِ يَضُمُّ فيها كِلا الجَيشَينِ مِن نَقعٍ إِزارُ ٨

وجاءُوا الصَّحصَحانَ بِلا سُروجٍ وقد سَقَطَ العِمامَةُ والخِمارُ ٩

---

١ يشلهم يطردهم والاقب من الخيل الضامر والنهد الجسيم ٢ وكل معطوف على كل في البيت السابق والاصم الصلب اي الرمح ويعسل يضطرب ويهتز ومُمارٌ مراقٌ اي وبكل رمح صلب يضطرب طرفاه ٣ اللبة اعلى الصدر والثعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار السرب يأوي اليه الوحش وعبر به عن الموضع الذي يدخله الرمح في لبة الانسان لمناسبة لفظ الثعلب ٤ دجا اظلم وليلان فاعله وليل بدل تفصيل ٥ جنح الليل جانبه وانجاب انكشف والمشرفية السيوف ٦ الدثر المال الكثير والمراد به المواشي والرغاء صوت الابل والثؤاج صوت الغنم واليعار صوت المعز ٧ غطا بمعنى غطّى والعثير الغبار والبيداء القفر والمتالي الابل يتلوها اولادها والعشار جمع عشراء وهي التي قرب ولادها ٨ الجباة اسم ماء والنقع الغبار اي ان الغبار في هذا المكان قد اشتمل على الجيشين وغطاهم لشدته ٩ الصحصحان موضع اي لسرعة ركضهم في الهزيمة انحلت سروج خيلهم فسقطت وكذلك عمائمهم وخمر نسائهم

وأرهقتِ العذارى مردفاتٍ ... وأوطئتِ الأصيبيةُ الصغارُ [١]
وقد نزحَ الغويرُ فلا غويرٌ ... ونهيا والبييضةُ والجفارُ [٢]
وليسَ بغيرِ تدمرَ مستغاثٌ ... وتدمرُ كاسمها لهمُ دمارُ [٣]
أرادوا أن يديروا الرأيَ فيها ... فصبَّحهمْ برأيٍ لا يدارُ [٤]
وجيشٍ كلّما حاروا بأرضٍ ... وأقبلَ أقبلَت فيهِ تحارُ [٥]
يحفُّ أغرَّ لا قودٌ عليهِ ... ولا ديةٌ تساقُ ولا اعتذارُ [٦]
تريقُ سيوفهُ مهجَ الأعادي ... وكلُّ دمٍ أراقتهُ جبارُ [٧]
فكانوا الأسدَ ليسَ لها مصالٌ ... على طيرٍ وليسَ لها مطارُ [٨]
إذا فاتوا الرماحَ تناولتهمْ ... بأرماحٍ منَ العطشِ القفارُ [٩]
يرونَ الموتَ قدّاماً وخلفاً ... فيختارونَ والموتُ اضطرارُ
إذا سلكَ السماوةَ غيرُ هادٍ ... فقتلاهمْ لعينيهِ منارُ [١٠]

---

١ ارهقت كلفت ما لا تطيق ومردفات اي مركبات خلف الرجال واوطئت اي جعلت الخيل تطأها والاصيبية الصبيان ٢ نزح ماء البئر نفد او قل والغوير وما بعده كلها اسماء مياه اي لما بلغوها استقوا كل مائها ٣ تدمر البلد المعروف والدمار الهلاك ٤ الضمير في صبحهم لسيف الدولة ٥ الضمير من اقبل وفيه للجيش ٦ يحف يحيط والاغر السيد الشريف والقود قتل النفس بالنفس والدية ثمن الدم يقول ان هذا الجيش يحيط بهذا السيد اي بسيف الدولة الذي هذه صفاته ٧ تريق تسفك والمهج الدماء والجبار الذي لا يطالب به ٨ ضمير كانوا للقوم والمصال السطوة والمطار الطيران شبه جيش العدو بالاسود وجيش سيف الدولة بالطير وان هذه الاسود لا تقدر ان تسطو على الطير ولا تقدر على الطيران امامه فتفوقه ٩ يقول انهم اذا نجوا من رماحه بالهرب هلكوا في القفار من العطش ١٠ هادٍ مهتدٍ والمنار العلم ينصب في الطريق اي اذا سلك

٤٤

وَلَو لم يُبقِ لم تَعِشِ البَقايا … وفي الماضي لِمَنْ بَقِيَ اعتبارُ

إذا لم يُرْعِ سَيِّدُهُمْ عليهم … فَمَنْ يُرْعِي عَلَيهم أو يَغارُ ١

تُفرِّقهم وإيّاهُ السَجايا … ويَجمعهم وإيّاهُ النِجارُ ٢

ومالَ بِها على أُرُكٍ وعُرضٍ … وأهلُ الرَقَّتَينِ لَها مَزارُ ٣

وأَجفَلَ بِالفُراتِ بَنُو نُمَيرٍ … وَزَأرُهُمُ الّذي زَأَروا خُوارُ ٤

فَهُمْ حِزَقٌ على الخابُورِ صَرْعَى … بِهِمِ مِن شُربِ غَيرِهِمِ خُمارُ ٥

فلم يَسرَحْ لَهُم في الصُبحِ مالٌ … ولم تُوقَد لَهم بِاللَيلِ نارُ ٦

حِذارَ فَتًى اذا لم يَرضَ عَنهم … فَلَيسَ بِنافِعٍ لَهُمُ الحِذارُ ٧

تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسرِي اليهِ … وجَدْواهُ التي سَأَلُوا اغتِفارُ ٨

فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عَنهُم … وهامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعارُ ٩

هُمُ مِمَّن أَذَمَّ لَهم عَلَيهِ … كَرِيمُ العِرقِ والحَسَبُ النُضارُ ١٠

هذه البرية احدٌ وضل فيها فانه يهتدي بقتلاه اليها كما يهتدى بالمنار ١ يرعي بمعنى يبقي ٢ السجايا الطباع والنجار الاصل ٣ ضمير بها ولها للخيل وأُرك وعرض بلدان قرب تدمر والرقتان بلدان على الفرات وهما الرقة والرافقة وقيل لهما ذلك تغليباً ٤ اجفلوا اسرعوا في الهزيمة والهرب والزأر صوت الاسد والخوار صوت البقر ٥ حزق جماعات والخابور نهر عند الفرات وصرعى مطروحين والخمار بقية السكر ٦ المراد بالمال المواشي ٧ حذار مفعول له عامله في البيت السابق ٨ الوفود جمع وفد وهم قوم يفدون على الملك لتهنئته او نحوها والجدوى العطية والاغتفار العفو ٩ خلفهم تركهم خلفه والبيض السيوف والهام الرؤوس والمعار بمعنى العارية ١٠ اذمّ له اخذ له الذمة عليه اي اجاره منه والعرق الاصل والحسب ما يعد من مآثر الاباء والنضار الخالص

فأَصبَحَ بِالعَواصِمِ مُستَقِرًّا ... ولَيسَ لِبَحرِ نائِلِـهِ قَرارُ
وأَضحى ذِكرُهُ في كُلِّ قُطرٍ ... تُدارُ على الغِناءِ بِهِ العُقارُ [١]
تَخِرُّ لـهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ ... وتَحمَدُهُ الأَسِنَّةُ والشِّفـارُ [٢]
كأَنَّ شُعاعَ عَينِ الشَّمسِ فيهِ ... فَفي أَبصارِنا مِنهُ انكِسارُ
فَمَن طَلَبَ الطِعانَ فَذا عَلِيٌّ ... وخَيلُ اللهِ والأَسَلُ الحِرارُ [٣]
يَراهُ النّاسُ حيثُ رَأَتهُ كَعبٌ ... بِأَرضٍ ما لِنازِلِهـا استِتارُ [٤]
يُوَسِّطُهُ المَفاوِزَ كُلَّ يومٍ ... طِلابُ الطالِبِينَ لا الانتِظارُ [٥]
تَصاهَلُ خَيلُهُ مُتَجاوِباتٍ ... وما مِن عادَةِ الخَيلِ السِّرارُ [٦]
بَنُو كَعبٍ ومـا أَثَّرتَ فيهِم ... يَدٌ لم يُدمِهـا إِلَّا السِّوارُ [٧]
بِها مِن قَطعِهِ أَلَمٌ ونَقصٌ ... وفيها مِن جَلالَتِهِ افتِخارُ
لَهُم حَقٌّ بِشِركِكَ في نِزارٍ ... وأَدنى الشِّركِ في أَصلٍ جِوارُ [٨]
لَعَلَّ بَنِيهِمِ لِبَنِيكَ جُندٌ ... فأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيلِ المِهارُ [٩]

---

١ ضمير به لذكره والعقار الخمر وتدار تشرب ٢ الاسنة نصول الرماح والشفار حدود السيوف ٣ الاسل الرماح والحرار العطاش ٤ يعني انه ينازل اعداءه في الصحراء التي لا يسترها في شيء كما نازل كعباً ٥ المفاوز الفلوات ٦ السرار التكلم سرًّا اي انه لا يكف خيله من الصهيل خوفاً من العدو كما يفعل غيره ٧ بنو كعب مبتدا ويدٌ خبره يعني ان ما فعله ببني كعب من القتل والذل كان مثل اليد التي ادماها السوار فانهم يتحلون به ويفتخرون ولو آلمهم ٨ يقول هم مشاركون لك في الانتساب الى نزار ولذلك حق بجوارهم عليك ٩ القرح جمع قارح وهو الذي استكمل سنه والمهار جمع مهر

وأنتَ أبرُّ مَنْ لو عقَّ أفنى   وأعفى مَن عقوبتهُ البوارُ [١]
وأقدرُ مَن يُهيّجهُ انتصارٌ   وأحلمُ مَن يُحلّمهُ اقتدارُ [٢]
وَما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ   ولا في ذلّةِ العُبدانِ عارُ [٣]

وقال يودّعهُ وقد خرج الى إقطاعٍ اقطعهُ اياهُ بناحية معرّة النعمان

أيا رامياً يُصمي فؤادَ مرامهِ   تُربّي عِداهُ ريشَها لِسهامهِ [٤]
أسيرُ الى إقطاعهِ في ثيابهِ   على طِرْفهِ من دارهِ بحُسامهِ [٥]
وما مطرتنيهِ من البيضِ والقنا   ورُوم العِبدّى هاطلاتٌ غمامهِ [٦]
فتًى يهبُ الإقليمَ بالمالِ والقُرى   ومَن فيهِ من فُرسانهِ وكِرامهِ [٧]
ويجعلُ مـا خوّلتهُ من نوالهِ   جزاءً لما خوّلتُـهُ من كلامهِ [٨]
فَلازالتِ الشمسُ التي في سمائهِ   مُطـالعةَ الشمسِ التي في لِثامهِ [٩]
وَلا زالَ تجتازُ البدورُ بوجههِ   فتعجبُ من نقصانها وتمامهِ

---

١ ابره احسن اليه وعقه ضد ابره واعفى تفضيل من العفو والبوار الهلاك
٢ يحلّمه يدعوه الى الحلم ٣ الارباب السادات والعبدان جمع عبد ٤ يصمي يصيب المقتل والمرام المطلب وقوله ريشها اموالها وعددها ٥ اقطاعه الارض التي اقطعه اياها ليأكل غلتها والطرف الفرس الكريم والحسام السيف القاطع يقول كل ما لي وصل اليّ من اتعابه ٦ ما معطوفة على حسامه اي وكذلك اسير بهذه الاشياء التي جدت عليّ بها ٧ الاقليم قسم من الارض ٨ خوّله كذا ملّكه اياه والنوال العطاء ٩ المطالعة المشاركة في الطلوع واراد بالشمس التي في لثامه وجهه

وقال يرثي اخت سيف الدولة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى انشده اياها يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلاث مئة

إنْ يَكُنْ صبرُ ذي الرَزِيئَةِ فَضْلاً   تَكُنِ الأَفضلَ الأَعزَّ الأَجلاَّ ١

أَنتَ يافوقَ أَنْ تُعزَّى عنِ الأَحبابِ فوقَ الذي يُعزِّيك عقلا ٢

وبِأَلفاظِكَ اهتَدَى فإِذا عزَّ   اكَ قالَ الَّذي له قُلتَ قَبلا

قد بَلَوتَ الخُطوبَ مرًّا وحُلوًا   وسلَكتَ الأَيَّامَ حزْنًا وسَهْلا ٣

وقتَلتَ الزَّمانَ عِلمًا فما يُغرِبُ قولاً   ولا يُجدِّدُ فِعلا ٤

أَجِدُ الحُزنَ فيكَ حِفظًا وعقلاً   وأَراهُ في الناسِ ذُعرًا وجهلا ٥

لكَ إِلفٌ يجرُّهُ وإِذا ما   كَرُمَ الأَصلُ كانَ للإِلفِ أَصلا ٦

ووَفاءٌ نَبَتَّ فيهِ ولٰكنْ   لم يزَلْ للوَفاءِ أَهلُكَ أَهلا ٧

إِنَّ خيرَ الدُّموعِ عَونًا لَدَمعٌ   بعَثَتْهُ رِعايةٌ فاستَهَلاَّ ٨

أَينَ ذي الرِقَّةُ الَّتي لَكَ في الحَزْ   بِ إِذا استكرِهَ الحَديدُ وصَلاَّ ٩

أَينَ خَلَّفتَها غداةَ لَقِيتَ الـ   رُّومَ والهامُ بِالصَوارِمِ تُفلَى ١٠

---

١ ذي صاحب والرزيئة المصيبة ٢ انت مبتدا وفوق التي في العجز خبره وعقلاً تمييز ٣ بلوت اختبرت والخطوب حوادث الدهر والحزن خلاف السهل اي حزنها وسهلها ٤ علماً تمييز منقول عن المفعول ويغرب ياتي بشيء غريب ٥ الذعر الخوف ٦ الالف مصدر اذا أنس به ولزمه والهاء من يجرّه للحزن يقول الك الوف ألفه لكرم اصلك ومن كان الوفا حزن على فراق من الفه ٧ وفاء معطوف على إلف اي لك وفاء نبتّ فيه ولا عجب من ذلك لانك ابن عشيرة هم اهل الوفاء ٨ الرعاية حفظ العهد واستهلا سال ٩ صلا صوّت ١٠ الصوارم السيوف وتفلى تضرب

قاسمتك المنون شخصين جورًا جعل القسم نفسه فيه عدلا [١]
فاذا قست ما أخذن بما غا درن سرّى عن الفؤاد وسلّى [٢]
وتيقّنت أنّ حظّك أوفى وتبيّنت أنّ جدّك أعلى [٣]
ولعمري لقد شغلت المنايا بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر أسيرًا وبالنوال مقلّا
عدّها نصرة عليه فلمّا صال ختلًا رآه أدرك تبلا [٤]
كذبته ظنونه أنت تبليه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما را م فلم يجرحوا لشخصك ظلّا [٥]
ولقد رمت بالسعادة بعضًا من نفوس العدى فأدركت كلّا
قارعت رمحك الرماح ولكن ترك الرامحين رمحك عزلا [٦]
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنًا أوردته الخيل قبلا [٧]
ولكشّفت ذا الحنين بضرب طالما كشّف الكروب وجلّى

---

١ المنون المنية واراد بالشخصين اختي سيف الدولة يقول قاسمك الموت اختيك جورًا منه بان اخذ احداها وترك الاخرى ولكن هذه القسمة عدلت في نفسها بان جعلت الصغرى للمنية وابقت لك الكبرى ٢ سرّى بمعنى فرّج ٣ اوفى اتمّ وجدّك سعدك انتشت انتشلت وتناولت والنوال العطاء والمقلّ الفقير ٤ صال وثب واستطال والختل الغدر والتبل الثأر ٥ رامك طلبك وضمير رام الثاني للدهر
٦ الرامحين اصحاب الرماح والعزل الذين لا سلاح معهم اي ان رمحك ذهب بارواحهم وتركهم بغير سلاح ٧ وردت استقبلت والفجعة من فجعه اذا اوجعه بما يكرم عليه وقبلًا مقبلة

خِطبةٌ للحِمامِ ليسَ لها رَدٌّ وإنْ كانَتِ المُسمّاةَ ثُكلا ١
وإذا لم تجِدْ منَ الناسِ كُفْأً ذاتُ خِدْرٍ أرادَتِ الموتَ بَعلا ٢
ولَذيذُ الحياةِ أنفَسُ في النفسِ وأشهى منْ أنْ يُمَلَّ وأحلى ٣
وإذا الشيخُ قالَ أُفٍّ فما ملَّ حياةً وإنّما الضعفَ مَلّا ٤
آلةُ العيشِ صِحّةٌ وشبابٌ فاذا وَلّيا عنِ المرءِ وَلّى
أبدًا تستَرِدُّ ما تهَبُ الدنيا فيا ليتَ جودَها كانَ بخلا
فكفَتْ كونَ فرحةٍ تورِثُ الغمَّ وخِلٍّ يغادِرُ الوجدَ خِلّا ٥
وهيَ معشوقةٌ على الغدرِ لا تحفظُ عهدًا ولا تُتمِّمُ وَصلا
كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها وبفكِّ اليدينِ عنها تُخَلّى ٦
شِيَمُ الغانياتِ فيها فما أدري لِذا أنّثَ اسمَها الناسُ امْ لا ٧
يا مليكَ الورى المُفرِّقَ مَحيًا ومَماتًا فيهم وعِزًّا وذُلّا ٨
قلّدَ اللهُ دولةً سيفُها أنتَ حُسامًا بالمكرماتِ مُحلّى
فبِهِ أغنتِ الموالِيَ بَذلًا وبهِ أفنتِ الأعادِيَ قتلا ٩

---

١ الحمام الموت والثكل فقد من يعز من نسيب او حبيب والخطبة من خطب المرأة اذا دعاها الى التزوّج ٢ الكفء النظير والمثل والبعل الزوج ٣ انفس تفضيل من النفاسة اي احبّ واكرم ٤ أُف كلمة تضجر ٥ كفت الشيء اغنت عنه والكون بمعنى الحصول والفرحة المسرة ويغادر يترك والوجد الحزن والخلّ الصاحب ٦ اي ان الذي ابكته الدنيا انما يبكي اسفًا عليها ولا يتركها الا قهرًا حين تفكّ يداه عنها بالموت ٧ الشيم الاخلاق والغانيات النساء الحسان وقوله لذا اي ألهذا السبب ٨ المحيا الحياة ٩ ضمير اغنت وافنت للدولة والموالي الاصدقاء

وإذا اُهتزَّ للنَدَى كانَ بحرًا ... وإذا اُهتزَّ للرَدَى كانَ نصلا ١
وإذا الأرضُ أظلَمَت كانَ شمسًا ... وإذا الأرضُ أمحلَت كانَ وبلا ٢
وَهوَ الضاربُ الكتيبةَ والطعنةُ تَغلو والضربُ أغلَى وأغلَى ٣
أيُّها الباهرُ العقولَ فما تُد ... رَكُ وَصفًا أتعبتَ فِكري فمهلا ٤
مَن تعاطَى تَشبُّهًا بِكَ أعيا ... هُ ومَن دَلَّ في طَريقِكَ ضَلَّا ٥
وإذا ما اُشتهَى خُلودَكَ داعٍ ... قالَ لا زُلتَ أو تَرَى لكَ مِثلا ٦

وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى ثغر الحَدَث لمّا بلغه ان الروم احاطت به
وذلك في جُمادَى الاولى سنة اربع واربعين وثلاث مئة

ذِي المَعالي فَليَعلُوَنْ مَن تَعالَى ... هٰكَذا هٰكَذا وإلّا فَلالا ٧
شَرَفٌ يَنطحُ النُجومَ بِرَوقَيـهِ وعِزٌّ يُقلقِلُ الأَجبالا ٨
حالُ أعدائِنا عَظيمٌ وسيفُ الـ ... دَولةِ ابنُ السُيوفِ أعظَمُ حالا
كلّما أعجَلوا النَذيرَ مَسيرًا ... أعجَلتهُم جِيادُهُ الإعجالا ٩

١ الندى الجود والردى الهلاك والنصل السيف ٢ الوبل المطر الغزير ٣ الكتيبة الفرقة من الجيش وتغلو من غلاء السعر اذا ارتفع وضدّهُ رخص ٤ بهره غلبه والمهل الرفق وهو مصدر نائب مناب فعله ٥ تعاطى اي تناول ما لا يحق له واعياه اعجزه وقوله ومن دلّ اراد ومن سلك في طريقك ضلّ ولم يقدر على اتباعك ٦ الخلود البقاء يقول اذا اراد احد ان يدعو لك بالبقاء فدعاؤه ان يقول لا زلت حتى ترى لك مثيلاً وهو تعليق بقائه على امر مستحيل ٧ ذي اشارة مبتدا والمعالي خبر والّا ان الشرطية ولا النافية يقول ان حق المعالي ان تكون مثل معاليك والّا فهي ليست معالي ٨ شرف مبتدا محذوف الخبر اي لك والروق القرن ٩ النذير الذي ينذر قومه اي يحذرهم من الامر قبل وقوعه خوفًا من عاقبته

فأتتهم خوارقَ الأرضِ ما تحملُ إلّا الحديدَ والأبطالا [١]

خافياتِ الألوانِ قد نسجَ النقعُ عليها براقعاً وجلالا [٢]

حالفتهُ صدورُها والعوالي لتخوضنَّ دونهُ الأهوالا [٣]

ولتمضِنَّ حيثُ لا يجدُ الرمحُ مدارًا ولا الحصانُ مجالا [٤]

لا ألومُ ابنَ لاونٍ ملكَ الرو مِ وإن كانَ ما تمنّى محالا

أقلقتهُ بنيّةٌ بينَ أذنيهِ وبانٍ بغى السماءَ فنالا [٥]

كلّما رامَ حطَّها اتّسعَ البنيُ فغطّى جبينَهُ والقذالا [٦]

يجمعُ الرومَ والصقالبَ والبلغارَ فيها وتجمعُ الآجالا [٧]

وتوافيهمِ بها في القنا السمرِ كما وافتِ العطاشُ الصلالا [٨]

قصدوا هدمَ سورِها فبنوهُ وأتوا كي يقصّروهُ فطالا

واستجرّوا مكايدَ الحربِ حتّى تركوها لها عليهم وبالا [٩]

---

١ ضمير انتهم للجياد وخوارق من خرق المفازة اذا قطعها حتى بلغ اقصاها وهي حال ٢ النقع الغبار والبراقع جمع برقع وهو خريقة تلبسها الدواب والنساء فتستر الوجه او الوجه ومقدم الجسم الى الارض والجلال جمع جلّ وهو ما تلبسه الدابة لتصان به ٣ ضمير صدورها للخيل والعوالي الرماح والمحالفة المعاهدة والاهوال المخاوف

٤ لتمضنّ اي لتمضينّ والضمير للخيل ٥ البنية اي القلعة وبغى طلب يقول اقلقته هذه القلعة التي كانها بين اذنيه اي على راسه واقلقه بانيها الذي بلغ السماء ارتفاعاً

٦ القذال موخر الرأس ٧ الاجال جمع اجل وهو منتهى الحياة ٨ ضمير بها للاجال والقنا الرماح والصلال جمع صلّة وهي ارض ممطورة بين ارضين لم يصبها المطر

٩ اراد بمكايد الحرب آلاتها وضمير لها للقلعة والوبال الشدة وعليهم متعلق به

رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمدُ الفعّالَ فيهِ وتحمدُ الأفعالا [١]

وقِسِيٍّ رُميتَ عنها فردّت في قلوبِ الرُماةِ عنكَ النِصالا [٢]

أخذوا الطُرْقَ يقطعونَ بها الرُسْلَ فكانَ انقطاعُها إرسالا

وهمُ البحرُ ذو الغواربِ إلّا أنّهُ صارَ عندَ بحرِكَ آلا [٣]

ما مضَوْا لم يقاتلوكَ ولكنّ القتالَ الّذي كفاكَ القتالا [٤]

والّذي قطّعَ الرقابَ منَ الضربِ بكفّيكَ قطّعَ الآمالا [٥]

والثّباتُ الّذي أجادوا قديمًا علّمَ الثابتينَ ذا الإجفالا [٦]

نزلوا في مصارعٍ عرفوها يندبونَ الأعمامَ والأخوالا [٧]

تحملُ الريحُ بينهم شعرَ الهامِ وتذري عليهمِ الأوصالا [٨]

تنذرُ الجسمَ أن يقومَ لديها فتريهِ لكلِّ عضوٍ مثالا [٩]

أبصروا الطعنَ في القلوبِ دِراكًا قبلَ أن يُبصِروا الرماحَ خيالا [١٠]

---

١ يريد ان اصحاب سيف الدولة حمدوا فعل الروم في تركهم الآلات التي كانت معهم وان كانوا لا يحمدونهم لانهم اعداءٌ لهم ٢ قسيّ جمع قوس والنصال جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم والسيف ٣ الغوارب اعالي الموج واحدها غارب والآل ما تراه في اول النهار واخره كالسراب يقول هم في كثرتهم كالبحر المائج غير انهم اضمحلوا امام جيشك فصاروا كالآل ٤ يريد ان قتالك الماضي اغناك عن قتالهم الان وجعلهم يهربون من الخوف ٥ اي والسيف الذي قطع رقاب اصحابهم قبلاً قطع آمالهم من الظفر بك فتركوك وهربوا ٦ يقول ان ثبات اصحابهم قديمًا الذي جعلهم ان يهلكوا بسيفك علّمهم الفرار من امامك الان ٧ المصارع اماكن الصرع وهو الطرح على الارض ٨ الهام الرؤوس والاوصال يعني الاعضاء ٩ ضمير تنذر للمصارع اي تعلم وتحذّر ١٠ دراكًا متتابعًا وهو حال

وإذا حاوَلَتْ طِعانَكَ خيلٌ … أبصرَتْ أذرُعَ القَنا أميالا [1]

بَسَطَ الرُعبُ في اليَمينِ يَميناً … فتوَلّوْا وفي الشِمالِ شِمالا [2]

يَنفُضُ الرَوعُ أيدياً ليسَ تدري … أسيوفاً حَمَلْنَ أمْ أغلالا [3]

ووُجوهاً أخافَها منكَ وَجهٌ … تَرَكَتْ حُسنَها لهُ والجَمالا

والعِيانُ الجَليُّ يُحدِثُ للظَنِّ … زَوالاً وللمُرادِ انتِقالا [4]

وإذا ما خَلا الجَبانُ بأرضٍ … طَلَبَ الطَعنَ وَحدَهُ والنِزالا

أقسَمُوا لا رَأوْكَ إلاّ بِقَلبٍ … طالَما غَرّتِ العُيونُ الرِجالا [5]

أيُّ عينٍ تأمّلَتْكَ فلاقَتْـ … ـكَ وطَرْفٍ رَنا إليكَ فآلا [6]

ما يَشُكُّ اللعينُ في أخذِكَ الجَيـ … ـشَ فهل يَبعَثُ الجُيُوشَ نَوالا [7]

ما لِمَنْ يَنصِبُ الحَبائلَ في الأرْ … ضِ ومَرْجاهُ أنْ يَصيدَ الهِلالا [8]

---

١ القنا عيدان الرماح اي ابصروا الذراع من عيدان رماحك ميلاً ٢ الرعب الفزع وتولوا ادبروا هرباً اي جعل الفزع يمينه في ميمنة جيشهم وشماله في ميسرته ٣ الروع الخوف والاغلال القيود ٤ اي لما عاينوا فعلك زال ما كانوا يظنونه من اقتدارهم على مقاومتك وانتقل مرادهم عن محاربتك ٥ يقول ان اعتمادهم على روءية العيون قد بطل لانها غرّتهم ولذلك صاروا يرجعون في رأيهم الى ما علموه في قلوبهم من قوة بطشك ٦ لاقتك من الملاقاة والطرف العين ورنا ادام نظره وآل رجع اي ان العين التي تراك لا تجسر على ملاقاتك في الحرب واذا ادامت نظرها فيك لا تعود ترجع الى صاحبها ٧ اراد باللعين صاحب الروم ٨ الحبائل جمع حبالة وهي الشرك يقول عجباً من هذا الجاهل الذي ينصب حبائله في الارض ويرجو ان يصيد الهلال بها واراد بالهلال سيف الدولة

إنّ دُونَ الّتي على الدَربِ والأَحدَبِ والنَهرِ مِخلَطًا مِزيالا ١
غَصَبَ الدَهرَ والمُلوكَ عَلَيها فَبَناها في وجنةِ الأَرضِ خالا ٢
فَهيَ تَمشي مَشيَ العَروسِ اختيالاً وتَثَنّى على الزَمانِ دَلالا ٣
وحَماها بِكُلِّ مُطَّرِدِ الأَكعُبِ جَورَ الزَمانِ والأَوجالا ٤
وظُبىً تَعرِفُ الحَرامَ منَ الحِلِّ فقد أَفنَتِ الدِماءَ حَلالا ٥
في خَميسٍ منَ الأُسودِ بَئيسٍ يَفتَرِسنَ النُفوسَ والأَموالا ٦
إنّما أَنفُسُ الأَنيسِ سِباعٌ يَتَفارَسنَ جَهرَةً واغتِيالا ٧
مَن أَطاقَ التِماسَ شَيءٍ غِلابًا واغتِصابًا لم يَلتَمِسهُ سُؤالا ٨
كُلُّ غادٍ لِحاجَةٍ يَتَمَنّى أَن يَكونَ الغَضَنفَرَ الرِئبالا ٩

وفزع الناس لخيلٍ لقيت سرية سيف الدولة ببلد الروم فركب وركب معه ابو الطيب فوجد السرية قد ظفرت. وأراه بعض العرب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلولٍ اصابته في ذلك اليوم فانشد سيف الدولة متمثلاً بقول النابغة الذبياني

وَلا عَيبَ فيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُم بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ ١٠

١ مخلطًا مزيالاً اي كثير المخالطة للامور ومزايلتها يريد قبل الوصول الى هذه المذكورات رجل هذه صفته ٢ ضمير عليها للقلعة وهي التي ارادها بقوله دون التي على الدرب في البيت السابق والوجنة ما ارتفع من الخدين والخال حبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالبًا ٣ الاختيال التكبر ٤ المطّرد المتتابع في استواء وجور الزمان مفعول ثانٍ لحماها والاوجال المخاوف ٥ الظبى حدود السيوف ٦ الخميس الجيش والبئيس الشديد البأس ٧ الاغتيال اخذ الانسان من حيث لا يدري ٨ الغلاب المغالبة ٩ الغادي الساعي واصله الذهاب غدوة ثم استعمل لمطلق الذهاب والغضنفر الاسد والرئبال من اسماء الاسد ايضًا ١٠ الفلول جمع فلّ وهو كسر حدّ السيف والقراع المضاربة بالسيوف والكتائب فرق الجيوش

تُخُيِّرْنَ من أزمانِ يوم حليمةٍ الى اليوم قد جُرِّبنَ كلَّ التجاربِ ١

فقال ابو الطيب ارتجالاً

رأيتك توسعُ الشعراءَ نيلاً حديثَهم المولَّدَ والقديما ٢

فتعطي من بقى مالاً جسيماً وتعطي من مضى شرفاً عظيما

سمعتك منشداً بيتَي زيادٍ نشيداً مثل منشده كريما ٣

فما أنكرتُ موضعه ولكن غبطتُ بذاك أعظُمَهُ الرميما ٤

وقال يمدحه وانشده اياها بآمد وكان منصرفاً من بلاد الروم وذلك في شهر صفر سنة خمس واربعين وثلاث مئة

ألرأيُ قبلَ شجاعةِ الشجعانِ هوَ أوّلٌ وهيَ المحلُّ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ حرّةٍ بلغتْ من العلياء كلَّ مكانِ ٥

ولربما طعنَ الفتى أقرانَهُ بالرأي قبلَ تطاعُنِ الأقرانِ ٦

لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيغمٍ أدنى الى شرفٍ منَ الانسانِ ٧

ولما تفاضلتِ النفوسُ ودبّرتْ أيدي الكماةِ عواليَ المُرّانِ ٨

---

١ تخيرن انتقين والضمير للسيوف ويوم حليمة له حديث طويل لا موضع لذكره هنا ٢ اوسع كثّر وبسط والنيل العطاء وهو تمييز منقول عن المفعول اي توسع نيل الشعراء وحديثهم بدل تفصيل ٣ زياد اسم الشاعر والنابغة لقب غلب عليه ٤ غبطه تمنى مثل حظه يقول لم انكر موضع زياد من الشعر ولكن غبطت عظامه البالية لما نالته بانشادك شعره من الشرف ٥ الحرة الكريمة ٦ الاقران جمع قرن وهو الكفء في الحرب وقوله قبل تطاعن الاقران اي قبل طعنهم بالرماح ٧ ادنى الاول بمعنى اخس والثاني بمعنى اقرب والضيغم الاسد ٨ تفاضلت فضل بعضها بعضاً ودبرت رتبت ونظمت والكماة الابطال عليها السلاح والعوالي صدور الرماح والمران الرماح اللينة

لَولا سَمِيُّ سيوفِهِ ومَضاؤُهُ لَمَّا سُلِلنَ لَكُنَّ كالأَجفانِ ١
خاضَ الحِمامَ بِهِنَّ حتّى ما دَرى أَمِنِ احتِقارٍ ذاكَ ام نِسيانِ ٢
وسَعَى فقَصَّرَ عن مَداهُ في العُلَى أَهلُ الزمانِ وأَهلُ كُلِّ زمانِ ٣
تَخِذُوا المَجالِسَ في البُيوتِ وعِندَهُ أَنَّ السُرُوجَ مَجالِسُ الفِتيانِ ٤
وتَوَهَّموا اللَعِبَ الوغَى والطَعنُ في الـ ـهيجاءِ غيرُ الطَعنِ في المَيدانِ ٥
قادَ الجِيادَ الى الطِعانِ ولم يَقُدْ إِلّا الى العاداتِ والأَوطانِ ٦
كُلُّ ابنِ سابِقَةٍ يُغيرُ بِحُسنِهِ في قلبِ صاحبِهِ على الأَحزانِ ٧
إِن خُلِّيَت رُبِطَت بآدابِ الوَغَى فدُعاؤُها يُغني عَنِ الأَرسانِ ٨
في جَحفَلٍ سَتَرَ العُيُونَ غُبارُهُ فكأَنَّما يُبصِرنَ بالآذانِ ٩
يَرمي بِها البَلَدَ البَعيدَ مُظَفَّرٌ كُلُّ البَعيدِ لهُ قَريبٌ دانِ ١٠
فكأَنَّ أَرجُلَها بِتُربةِ مَنبِجٍ يَطرَحنَ أَيدِيَها بِحِصنِ الرانِ ١١
حتّى عَبَرنَ بأَرسَناسَ سَوابِحًا يَنشُرنَ فيهِ عَمائمَ الفُرسانِ ١٢

---

١ يريد بسميّ سيوفه سيف الدولة والمضاء القطع وضمير سللن للسيوف والاجفان الاغماد ٢ الحمام الموت ودرى بمعنى علم ٣ قوله اهل الزمان اي الزمان الحاضر ٤ تخذوا بمعنى اتخذوا وعنده اي في اعتقاده ٥ الوغى والهيجاء من اسماء الحرب ٦ الجياد الخيل ٧ كل بدل من الجياد وسابقة اي فرس سابقة اي كل فرس اذا نظر اليه صاحبه سرّ بحسنه فبددت احزانه ٨ يقول ان خيله مؤدبة بآداب الحرب فاذا تركت لا تبرح من مكانها واذا دعيت انقادت بالصوت كما تنقاد بالرسن ٩ الجحفل الجيش الكثير ١٠ اراد بالمظفر سيف الدولة ١١ منبج بلد بالشام وحصن الران بالروم ١٢ ارسناس نهر بالروم

يَقْمُصنَ في مِثْلِ المُدَى من باردٍ   يَذَرُ الفُحُولَ وهُنَّ كالخُصيانِ [١]

والماءُ بينَ عَجاجتَينِ مُخلِّصٌ   تتفرّقانِ بهِ وتلتقيانِ [٢]

رَكَضَ الأَميرُ وكاللُّجَينِ حَبابُهُ   وثنى الأَعِنّةَ وهوَ كالعِقيانِ [٣]

فَتَلَ الحِبالَ منَ الغدائرِ فوقَهُ   وبنى السفينَ لهُ منَ الصُّلبانِ [٤]

وحَشاه عاديةً بغيرِ قوائمٍ   عُقمَ البطونِ حوالكَ الأَلوانِ [٥]

تأتي بما سبَتِ الخُيولُ كأنّها   تحتَ الحِسانِ مرابضُ الغِزلانِ [٦]

بحرٌ تعوّدَ أن يُذِمَّ لأهلِهِ   من دهرِهِ وطوارقِ الحِدثانِ [٧]

فتركتَهُ وإذا أَذَمَّ منَ الورَى   راعاكَ واستثنى بني حَمدانِ [٨]

أَلمُخفِرينَ بكلِّ أبيضَ صارمٍ   ذِمَمَ الدُّروعِ على ذوي التِّيجانِ [٩]

---

١ يقمصن يثبن والمدى السكاكين ومن بارد اي من ماء باردٍ ويذر يدع اي يدع الفحول كانها مخصية من شدة برده لانها من ايلامه تتقلص خصاها ٢ العجاجة الغبرة اراد عجاجة الفريق الذي قطع النهر وعجاجة الفريق الذي لم يقطع ٣ اللجين الفضة وحباب الماء معظمه والاعنة سيور اللجم والعقيان الذهب يعني اجرى الى الروم وماء النهر ابيض كالفضة وعاد وماؤه احمر كالذهب من دماء قتلاهم ٤ الغدائر جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر والسفين جمع سفينة يقول انه سبى نساءهم ونهب معابدهم فبنى السفين من خشب الصلبان وفتل حبالها من شعور نساءهم ٥ وحشاه اي حشا النهر او الماء وعادية مفعول ثان لحشي وهو من العدو اي الركض والحوالك السود يقول وحشا ماء النهر سفناً تعدو كالخيل ولا قوائم لها ولا تلد والوانها سوداء لانها مطلية بالقار ٦ ضمير تأتي للسفن وقوله الحسان اي النساء الحسان ٧ يذمّ لاهله اي ياخذ لهم الذمام اي العهد والحدثان نوائب الدهر ٨ الورى الخلق وراعاك لاحظك محسناً اليك وبنو حمدان عشيرة سيف الدولة ٩ المخفرين الناقضين والصارم القاطع وعلى ذوي التيجان حال من الدروع اي الذين ينقضون بسيوفهم عهود الدروع التي على

مُتَصعلِكِينَ على كثافةِ مُلكِهم   مُتَواضعِينَ على عَظيمِ الشانِ ١
يَتَقَيَّلُونَ ظِلالَ كلِّ مُطَهَّمٍ   أَجَلِ الظَّلِيمِ ورِبقَةِ السِرحانِ ٢
خَضَعَتْ لِمُنصُلِكَ المَناصِلُ عَنوَةً   وأَذَلَّ دِينُكَ سائرَ الأَديانِ ٣
وعلى الدُروبِ وفي الرجوعِ غَضاضةٌ   والسيرُ مُمتَنِعٌ منَ الإمكانِ ٤
والطُرْقُ ضَيِّقَةُ المسالكِ بالقَنا   والكُفرُ مُجتَمِعٌ على الإيمانِ
نَظَرُوا الى زُبَرِ الحَديدِ كأَنَّما   يَصعَدنَ بَينَ مَناكِبِ العِقبانِ ٥
وفَوارسٍ يُحيِي الحِمامُ نُفُوسَها   فكأَنَّها لَيسَتْ منَ الحَيَوانِ ٦
ما زِلتَ تَضرِبُهُم دِراكًا في الذُرَى   ضَرْبًا كأَنَّ السيفَ فيهِ اثنانِ ٧
خَصَّ الجَماجِمَ والوُجُوهَ كأَنَّما   جاءَتْ إِليكَ جُسُومُهُم بأَمانِ
فرَمَوا بما يَرمُونَ عنهُ وأَدبَرُوا   يَطأُونَ كلَّ حَنِيَّةٍ مِرنانِ ٨
يَغشاهُمُ مَطَرُ السَحابِ مُفَصَّلًا   بِمُهَنَّدٍ ومُثَقَّفٍ وسِنانِ ٩

---

١ متصعلكين اي متشبهين بالصعاليك وهم الفقراء وعلى بمعنى مع وكثافة ملكهم عظمته وفخامته ٢ التقيل النوم في القائلة وهي نصف النهار وظلال منصوب بنزع الخافض والمطهم الحسن التام الخلق من الخيل والاجل وقت الموت وهو نعت مطهم والظليم ذكر النعام والربقة العروة من حبل يشد بها والسرحان الذئب ٣ المنصل السيف وعنوة اي قهرًا ٤ الغضاضة الذلة والعار ٥ زُبَر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد والمراد بها السيوف والعقبان الطيور المعروفة يعني كأن سيوفهم تصعد بين مناكب العقبان ٦ فوارس عطف على زُبر والحمام الموت ٧ دراكًا متابعًا والذرى جمع ذروة وهي اعلى كل شيء واراد بها هنا اعالي ابدانهم ٨ رموا طرحوا وادبروا ولوا والحنية القوس والمرنان الكثيرة الرنين اي طرحوا قسيهم التي كانوا يرمون بها وولوا وهم يطأونها ٩ يغشاهم يعلوهم ويغطيهم ومفصلاً من تفصيل

حُرِموا الّذِي أَملوا وأَدرَكَ منهمُ ... آمالَهُ مَن عادَ بالحِرمانِ ١
وإذا الرِماحُ شَغَلنَ مُهجةَ ثائرٍ ... شَغَلَتْهُ مُهجتُهُ عنِ الإخوانِ ٢
هَيهاتَ عاقَ عنِ العِوادِ قَواضِبٌ ... كَثُرَ القَتيلُ بها وقلَّ العاني ٣
ومهذَّبٌ أَمرَ المنايا فيهمِ ... فاطعنَهُ في طاعةِ الرَحمانِ ٤
قد سَوَّدَت شَجَرَ الجِبالِ شُعورُهُمْ ... فكأَنَّ فيهِ مُسِفَّةَ الغِربانِ ٥
وجَرَى على الوَرَقِ النَجيعُ القاني ... فكأَنَّهُ النارَنجُ في الأَغصانِ ٦
إنَّ السُيوفَ معَ الّذينَ قُلوبُهُمْ ... كقُلوبِهِنَّ إذا التَقَى الجَمعانِ ٧
تَلقَى الحُسامَ على جَراءَةِ حدِّهِ ... مِثلَ الجَبانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبانِ ٨
رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وصَيَّرَتْ ... قِمَمَ المُلُوكِ مَواقِدَ النيرانِ ٩
أَنسابُ فَخرِهِمِ إليكَ وإنَّما ... أَنسابُ أَصلِهِمِ الى عَدنانِ
يا مَن يُقَتِّلُ مَن أَرادَ بِسيفِهِ ... أَصبحتُ مِن قَتلاكَ بالإحسانِ

القلادة وهو ان يجعل بين كل لؤلؤتين خرزة والمهند السيف الهندي والمثقف المقوم يعني الرمح يعني ان عمل الاسلحة فيهم كان مفصلاً بالسيوف والرماح فتعمل فيهم هذا مرّةً وتلك اخرى ١ يقول حرموا الظفر الذي كانوا املوه والذي عاد بالحرمان منهم كان هو الظافر لنجاته برأسه ٢ المهجة الروح والثائر طالب الدم ٣ العواد مصدر عاود بمعنى عاد والقواضب السيوف والعاني الاسير ٤ مهذبٌ معطوف على قواضبٍ يريد به سيف الدولة ٥ ضمير فيه للشجر والمسفة من اسفَّ الطائر اذا دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها ٦ الورق اي ورق الشجر والنجيع الدم والقاني الشديد الحمرة والنارنج الثمر المعروف ٧ الحسام السيف القاطع وعلى بمعنى مع وقوله بكف كل جبان من صلة تلقى ٨ العماد جمع عمادة وهي البناء الرفيع والقمم الرووس

فإذا رَأَيتُكَ حارَ دُونَكَ ناظِرِي ... واذا مَدَحتُكَ حارَ فيكَ لِساني

وقال وقد تحدّث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب وساله ان ينجده ببطارقته وعَدَدِهِ وعُدَدِهِ ففعل فخاب ظنه . انشده اياها سنة خمس واربعين وثلاث مئة وهي آخر ما انشده بحلب

عُقبَى اليَمينِ على عُقبَى الوَغَى نَدَمُ ... ماذا يَزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ ١

وفي اليَمينِ على ما أنتَ واعِدُهُ ... ما دَلَّ أنَّكَ في الميعادِ مُتَّهَمُ ٢

آلَى الفَتَى ابنُ شُمُشقيقٍ فاحنَثَهُ ... فَتًى منَ الضربِ تُنسَى عِندَهُ الكَلِمُ ٣

وفاعِلٌ ما اشتَهَى يُغنيهِ عن حَلِفٍ ... على الفِعالِ حُضُورُ الفِعلِ والكَرَمُ ٤

كُلُّ السُّيُوفِ اذا طالَ الضِرابُ بها ... يَمَسُّها غَيرَ سَيفِ الدَولةِ السأَمُ ٥

لو كَلَّتِ الخَيلُ حتّى لا تَحَمَّلُهُ ... تَحَمَّلَتهُ الى أعدائِهِ الهِمَمُ ٦

أينَ البَطاريقُ والحَلْفُ الذي حَلَفُوا ... بمَفرِقِ المَلْكِ والزَعمُ الذي زَعَمُوا ٧

وَلَّى صَوارِمَهُ إكذابَ قَولِهِمِ ... فهُنَّ ألسِنةٌ أفواهُها القِمَمُ ٨

---

١ العقبى العاقبة يقول من حلف على ان عاقبة الحرب تكون له كانت عاقبة يمينه الندم لان القسم لا يزيد في اقدام الجبان ٢ يعني اذا حلفت من نفسك على ما تعده دلت يمينك على عدم صدقك لان الصادق لا يحتاج الى اليمين ٣ آلى بمعنى حلف واحنثه الجأه الى الحنث وهو الخلف في اليمين ٤ وفاعل معطوف على فتى وما اشتهى مفعوله ٥ الضراب المضاربة والسأم الملال ٦ تحمله اي تتحمله ٧ المفرق موضع افتراق الشعر من الراس والملك مخففاً الملك اي اين ذهبوا واين يمينهم التي حلفوها براس ملكهم ٨ صوارمه سيوفه والقمم الرووس يقول وكلف سيوفه ان تكذب ما وعدوا به فكذبتهم بقطع رؤوسهم

نَواطِقٌ مُخبِراتٌ في جماجِمِهِمْ عنهُ بما جَهِلوا منهُ وما عَلِموا ١

أَلراجِعُ الخَيلَ مُحفاةً مُقَوَّدَةً مِن كُلِّ مِثلِ وَبارٍ أَهلُها إِرَمُ ٢

كتَلِّ بِطريقِ المَغرُورِ ساكِنُها بِأَنَّ دارَكَ قِنَّسرِينُ والأَجَمُ ٣

وظَنِّهِمْ أَنَّكَ المِصباحُ في حَلَبٍ إِذا قَصَدتَ سِواها عادَها الظُلَمُ ٤

والشَمسَ يَعنُونَ إِلاّ أَنَّهم جَهِلُوا والمَوتَ يَدعُونَ إِلاّ أَنَّهم وَهَمُوا ٥

فلم تُتِمَّ سَرُوجٌ فَتحَ ناظِرِها إِلاّ وجَيشُكَ في جَفنَيهِ مُزدَحِمُ ٦

والنَقعُ يأخُذُ حَرّانًا وبُقعَتَها والشمسُ تَسفِرُ أَحيانًا وتَلتَثِمُ ٧

سُحبٌ تَمُرُّ بِحِصنِ الرانِ مُمسِكَةً وَما بِها البُخلُ لَولا انها نِقَمُ ٨

جَيشٌ كأَنَّكَ في ارضٍ تُطاوِلُهُ فالأَرضُ لا أَمَمٌ والجَيشُ لا أَمَمُ ٩

---

١ يقول ان هذه السيوف اذا وقعت في جماجمهم اخبرتهم عن سيف الدولة بما علموا وما جهلوا منه ٢ الخيل مفعول الراجع ووبار مدينة قديمة الخراب اي من كل مدينة مثل وبار وارم من القبائل الهالكة ٣ تلّ بطريق بلد بالروم وقنسرين كورة بالشام بالقرب من حلب والاجم مكان بقرب الفراديس اي من كل بلد خراب كتل بطريق التي اغتر ساكنها بان دارك بعيدة عنه وانك لا تقدر على الوصول اليه ٤ اي واغتروا بانك كالمصباح في حلب اذا فارقتها اظلمت اي شق اهلها عصا الطاعة ٥ وهم في الشيء سبق وهمه اليه يقول ان ما ظنوه من انك المصباح حقيقته انك الشمس تعم كل مكان بنورها وما ظنوه من انك تستبعد ارضهم وهموا فيه لانك كالموت الذي لا تبعد عليه مسافة ٦ سروج بلد قرب حرّان ٧ النقع الغبار وحران بلد بما بين النهرين وتسفر تكشف عن وجهها اي ان الغبار يسترها تارة وينكشف عنها اخرى ٨ سحب خبر عن محذوف يرجع الى الجيش وحصن الران موضع بالروم وممسكة اي بخيلة بالمطر يقول ان هذا الجيش يمرّ بهذا الموضع ولا يضره لانه من اعمال سيف الدولة ٩ تطاوله

إِذا مَضَى عَلَمٌ منها بَدا عَلَمٌ ... وإِنْ مَضَى عَلَمٌ منهُ بَدا عَلَمُ ١

وشُزَّبٌ أَحمَتِ الشِعرَى شَكائِمَها ... وَوَسَّمَتْهـا على آنافِهـا الحَكَمُ ٢

حتّى وَرَدْنَ بِسِمْنِينٍ بُحَيرَتَهـا ... تَنِشُّ بالماء في أَشداقِهـا اللُجُمُ ٣

وأَصبحَتْ بِقُرَى هِنزِيطَ جائِلَـةً ... تَرعَى الظُبَى في خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللِمَمُ ٤

فما تَرَكْنَ بِها خُلدًا لهُ بَصَرٌ ... تحتَ التُرابِ ولا بازًا لهُ قَدَمُ ٥

ولا هِزَبرًا لهُ مِنْ دِرعِهِ لِبَدٌ ... ولا مَهاةً لها من شِبهِها حَشَمُ ٦

تَرمِي على شَفَراتِ الباتِراتِ بِهِم ... مَكامِنُ الأَرضِ والغِيطانُ والأَكَمُ ٧

تغالبه في الطول والضمير المستتر للارض والام القرب وخبر لا محذوف اي لا ام فيها اي ان الارض كأنها تطاول جيشك في البعد لانهـا بعيدة الاطراف والجيش كذلك ١ العلم من الارض الجبل ومن الجيش الراية يقول كلما مضي جبل من الارض ظهر بعده جبل وكلما مضت فرقة من الجيش برايتها ظهرت بعدها فرقة

٢ الشزب الضوامر من الخيل والشعرى نجم معروف والشكائم جمع شكيمة وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس والتوسيم الكي والحكم جمع حكمة وهي ما احاط من اللجام بالحنك يقول وخيل حميت حدائد لجمهـا من شدة الحر حتى كوتها الحكم كالمياسم ٣ سمنين اسم موضع والبحيرة مستنقع الماء والنشيش صوت الماء اذا غلى

٤ هنزيط موضع والظبى حدود السيوف واللمم جمع لمّة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ٥ ضمير تركن للظبى والخلد دويبة معروفة يريد بالخلد والباز الذين هربوا من الروم فاختفى بعضهم بالاسراب تحت الارض كالخلد وبعضهم تسلق الجبال كالباز وان السيوف اهلكت الجميع ٦ الهزبر الاسد واللبد الشعر المتراكب بين كتفيه والمهاة البقرة الوحشية تشبه بهـا النساء بحسن العيون والحشم الخدم والبيت كالذي قبله

٧ الباترات السيوف القواطع والمكامن المواضع الخفية والغيطان جمع غائط وهو المطمئن الواسع من الارض والاكم التلال يعني ان هذه المذكورات تلقيهم على حدود السيوف

وجاوَزُوا أرسَناساً معصِمِينَ بهِ ... وكيفَ يَعصِمُهُمْ ما ليسَ يَنعصِمُ ١

وما يَصدُّكَ عن بحرٍ لهم سعةٌ ... وما يرُدُّكَ عن طَودٍ لهم شَمَمُ ٢

ضَرَبتَهُ بصُدُورِ الخَيلِ حاملةً ... قوماً إذا تلفُوا قُدماً فقد سلِمُوا ٣

تجَفّلُ المَوجُ عن لَبَّاتِ خَيلِهِمِ ... كما تجَفّلُ تحتَ الغارةِ النَعَمُ ٤

عَبَرتَ تَقدُمُهُمْ فيهِ وفي بَلَدٍ ... سُكّانُهُ رِمَمٌ مَسكُونُها حُمَمُ ٥

وفي أكُفِّهِمِ النارُ التي عُبِدَتْ ... قبلَ المَجُوسِ الى ذا اليَومِ تَضطرمُ ٦

هِنديَّةٌ إن تُصغِّرْ معشَراً صغُرُوا ... بحدِّها او تُعظِّمْ مَعشَراً عظُمُوا ٧

قاسَمْتَها تَلَّ بِطريقٍ فكانَ لها ... أبطالُها ولكَ الأطفالُ والحُرَمُ ٨

تَلقَى بِهِم زَبَدَ التَيَّارِ مُقرَبةٌ ... على جحافِلِها من نَضحِهِ رَثَمُ ٩

---

١ ارسناس اسم نهر ومعصمين به اي ممتنعين اي انهم قطعوا هذا النهر املاً انه يمنعهم منك ٢ الطود الجبل والشمم الارتفاع اي لا تمنعك سعة بحارهم ولا علو جبالهم عن الوصول اليهم ٣ الهاء من ضربته للنهر والقدم الاقدام اي يعدون التلف في الاقدام سلامة ٤ تجفل اي تتجفل والتجفل الاسراع في الهرب واللبات اعالي الصدور والنعم المواشي اي لينهزم الموج امام صدور خيلهم وهي سابحة كما تنهزم المواشي عند الغارة عليهم ٥ تقدمهم بمعنى تتقدمهم وضمير فيه للنهر والرمم العظام البالية والحمم كل ما احرقته النار يقول عبرت النهر قدام رجالك الى بلد قتلت اهلها فصاروا رمماً واحرقت مساكنهم فصارت حمماً ٦ ضمير اكفهم للقوم واراد بالنار السيوف وتضطرم اي تشتعل ٧ هندية منسوبة الى الهند ٨ الهاء من قاسمتها للسيوف التي عبر عنها بالنار ٩ ضمير بهم للاطفال والحرم والزبد رغوة الموج والتيار موج البحر الذي ينفج والمقربة الخيل وعنى بها السفن والجحافل جمع جحفلة وهي لذي الحافر بمنزلة الشفة للانسان والنضح الرش والرثم بياض في جحفلة الفرس العليا اي تجري بهذا السبي السفن شاقة زبد الامواج

دُهْمٌ فَوارِسُها رُكّابُ أَبطُنِها مَكْدُودَةٌ وبِقَومٍ لا بِها الأَلَمُ ١

مِنَ الجِيادِ الَّتي كِدتَ العَدُوَّ بِها وما لَها خِلَقٌ منها ولا شِيَمُ ٢

نِتاجُ رَأْيِكَ في وَقتٍ على عَجَلٍ كَلَفظِ حَرفٍ وَعاهُ سامِعٌ فَهِمُ ٣

وقد تَمَنَّوا غَداةَ الدَربِ في لَجَبٍ أَنْ يُبصِرُوكَ فَلَمّا أَبصَرُوكَ عَمُوا ٤

صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنتَ غُرَّتُهُ وسَمْهَرِيَّتُهُ في وَجهِهِ غَمَمُ ٥

فكانَ أَثبَتُ ما فيهِم جُسومُهُمُ يَسقُطنَ حَولَكَ والأَرواحُ تَنهَزِمُ

والأَعوَجِيَّةُ مِلْءُ الطُرْقِ خَلفَهُمُ والمَشرَفِيَّةُ مِلْءُ اليَومِ فَوقَهُمُ ٦

إِذا تَوافَقَتِ الضَرَباتُ صاعِدَةً تَوافَقَتْ قُلَلٌ في الجَوِّ تَصطَدِمُ ٧

وأَسلَمَ ابنُ شُمُشْقِيقٍ أَلِيَّتَهُ أَلّا انثَني فَهوَ يَنأَى وَهيَ تَبتَسِمُ ٨

---

١ دهم سود وهو خبر عن محذوف ضمير المقربة وفوارسها مبتدا خبره ما بعده ومكدودة خبر ثان اي هي سود لانها مطلية بالقار وفوارسها تركب بطونها على خلاف عادة الخيل والم السير على الملاحين لا عليها ٢ الشيم الاخلاق اي ان اخلاقها ليست كالخيل ولا طباعها مثلها ٣ يعني ان هذه السفن التي عبر عنها بالخيل هي مما احدثه رأيه في وقت يسير كوقت فهم السامع الفهيم كلمة ينطق بها ناطق ٤ غداة الدرب اي غادة اليوم الذي كانوا فيه على هذا المكان واللجب الصياح ٥ الخميس الجيش مؤلف من خمس فرق والغرّة من غرّة الفرس وهي البياض في جبهته والسمهرية الرماح نسبة الى رجل اسمه سمهر كان يقومها والغمم كثرة شعر الناصية ٦ الاعوجية خيل منسوبة الى اعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال والمشرفية السيوف ٧ القلل الرؤوس ٨ اسلم بمعنى ترك والالية اليمين والا اي ان لا فان تفسيرية فسرت الالية اي اليمين يعني انه حلف بان لا ينثني عن عدوه وينأى يبعد اي انه كان يبعد منهزما ويمينه تضحك ساخرة منه

لا يأمل النفس الأقصى لمهجته ... فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
تردّ عنه قنا الفرسان سابغة ... صوب الأسنة في أثنائها ديم [١]
تخط فيها العوالي ليس تنفذها ... كأن كل سنان فوقها قلم [٢]
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر ... لو زل عنه لوارت شخصه الرخم [٣]
ألهى الممالك عن فخر قفلت به ... شرب المدامة والأوتار والنغم [٤]
مقلّدا فوق شكر الله ذا شطب ... لا تستدام بأمضى منهما النعم [٥]
ألقت إليك دماء الروم طاعتها ... فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة ... فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره ... نفس يفرّج نفسا غيرها الحلم [٦]
ألقائم الملك الهادي الذي شهدت ... قيامه وهداه العرب والعجم [٧]
إبن المعفّر في نجد فوارسها ... بسيفه وله كوفان والحرم [٨]

---

١ قنا الفرسان مفعول ترد وسابغة فاعله وهي الدرع الطويلة والصوب الانصباب واثنائها طاقاتها والديم الامطار يعني انصباب الاسنة عليها لا يؤثر فيها ولو كان كالمطر ٢ العوالي صدور الرماح يعني اسنة الرماح تؤثر في درعه ولا تخرقها فهي كالقلم فانه يؤثر في القرطاس ولا يخرقه ٣ الغيث المطر وواراه ستره وزل عنه اخطأه والرخم طائر والهاء من واراه تعود الى ابن شمشقيق ٤ قوله الهى الممالك اي اصحاب الممالك وهم الملوك وقفلت رجعت وشرب فاعل الهى ٥ والشطب جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف اي خط يلمع في نصله من شدة جريان مائه وصفاء فرنده والاستدامة طلب الدوام يعني انك جعلت الشكر ثوبا لك وتقلدت السيف فوقه ولا شيء افضل من هذين في استدامة النعم ٦ المحاجر جمع محجر وهو ما حول العين والمراد الجفون والحلم الرؤيا في النوم ٧ القائم اي القائم بامور الملك ٨ عفره مرّغه في التراب

لا تَطْلُبَنَّ كريماً بعدَ رُؤْيَتِهِ   إنَّ الكرامَ بأسخاهُمْ يَدًا خُتِمُوا ١

ولا تُبالِ بِشِعرٍ بعدَ شاعِرِهِ   قد أُفسِدَ القولُ حتّى أُحمِدَ الصَمَمُ ٢

وقال يمدحه ويذكر ايقاعه بعمرو بن حابس وبني ضبة سنة احدى وعشرين وثلاث مئة . ولم ينشده اياه

ذِكَرُ الصِبَى ومَراتِعِ الآرامِ   جَلَبَتْ حِمامي قبلَ وَقتِ حِمامي ٣

دِمَنٌ تكاثَرَتِ الهُمومُ عَلَيَّ في   عَرَصاتِها كتكاثُرِ اللُوّامِ ٤

وكأنَّ كُلَّ سحابةٍ وَقَفَتْ بها   تَبكي بِعَينَيْ عُروَةَ بنِ حِزامِ ٥

ولَطالَما أَفنَيْتُ رِيقَ كَعابِها   فيها وأَفنَتْ بالعِتابِ كلامي ٦

قد كُنتَ تَهزَأُ بالفِراقِ مَجانَةً   وتَجُرُّ ذَيلَيْ شِرَّةٍ وعُرامِ ٧

لَيسَ القِبابُ على الرِكابِ وإنَّما   هُنَّ الحَياةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلامِ ٨

لَيتَ الَّذي خَلَقَ النَوى جَعَلَ الحَصَى   لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلي وعِظامي ٩

وكوفان اسم للكوفة والحرم حرم مكه اي هو ابن الذي قتل فرسان نجد وملك الكوفة والحرم ١ يعني ان سيف الدولة هو خاتمة الكرام ٢ الصمم انسداد الاذن وثقل السمع واراد بشاعره نفسه ٣ ذكر جمع ذكرى بمعنى الذكر والصبى اللهو والمراتع المواضع ترتع فيها الدواب والارام جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض والحمام الموت ٤ الدمن ما تلبد من آثار الديار والعرصة ساحة المنزل ٥ عروة ابن حزام صاحب عفراء يقال انه اول من بكى على الاطلال ٦ الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود والضمير للمراتع ٧ المجانة المزل وعدم المبالات والشرّة الحدة والبطر والعرام الشراسة والخطاب لنفسه ٨ القباب جمع قبة والمراد بها الهوادج والركاب الابل ٩ النوى البعد وضمير خفافهن للركاب والخف للبعير بمنزلة الحافر لغيره

مُتلاحِظِينَ نَسُحُّ ماء شُؤُونِنا ... حَذَرًا مِنَ الرُّقَباء في الأَكمام ^١
أرواحُنا انهمَلَتْ وعِشْنا بعدَها ... مِن بعدِ ما قَطَرَتْ على الأَقدام ^٢
لو كُنَّ يومَ جرَينَ كُنَّ كصبرِنا ... عِندَ الرَّحيلِ لَكُنَّ غَيرَ سِجام ^٣
لم يترُكُوا لي صاحِبًا إلَّا الأَسَى ... وذَميلَ ذِعلِبَةٍ كَفَحلِ نَعام ^٤
وتَعذُّرُ الأَحرارِ صيَّرَ ظَهرَها ... إلَّا إلَيكَ عَلَيَّ ظَهرَ حَرام ^٥
أنتَ الغَرِيبَةُ في زَمانٍ أهلُهُ ... وُلِدَتْ مَكارِمُهُم لِغَيرِ تَمام ^٦
أكثَرتَ مِن بَذلِ النَوالِ ولم تزَلْ ... عَلَمًا على الإفضالِ والإنعام ^٧
صغَّرتَ كُلَّ كَبيرَةٍ وكَبُرْتَ عن ... لَكَأَنَّهُ وعَدَدتَ سِنَّ غُلام ^٨
ورَفَلتَ في حُلَلِ الثَناء وإنَّما ... عدَمُ الثَناء نِهايَةُ الإعدام ^٩

---

١ متلاحظين حال من فاعل نسحّ اي كل واحد منا يلحظ الاخر وينظر اليه ونسحّ نسكب والشؤون مجاري الدموع من الراس وفي الاكمام متعلق بنسحّ ٢ ارواحنا يريد بها دموعنا وانهملت انسكبت ٣ ضمير كنّ للدموع وكنّ الثانية زائدة وكصبرنا خبر الاولى وسجام منسكبة يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل مثل صبرنا لما جرت ٤ ضمير يتركوا للراحلين والاسى الحزن والذميل ضرب من سير الابل والذعلبة الناقة السريعة ٥ تعذر الاحرار اي الكرام عدم وجودهم وقوله ظهرها اي ركوب ظهرها فحذفه لضيق المقام يقول عدم وجود الكرام صيّر ركوب هذه الناقة محرما عليَّ الّا اليك لانه لا كريم غيرك ٦ الغريبة اسم لما يستغرب يقول انت غريبة هذا الزمان لان اهله كلهم ناقصوا المكارم ما عداك فانك تام الكرم فيهم ٧ النوال العطاء والعلم العلامة ٨ الكبيرة الامر الكبير واللام للتوكيد اي قولهم لكأنه يعني انك لا تشبه بغيرك مع انك لم تتجاوز سنّ الغلام ٩ رفل في ثيابه اطالها وجرّها متبخترًا والاعدام الفقر

عَيبٌ عَلَيكَ تُرَى بِسَيفٍ فِي الوَغَى ... ما يَصنَعُ الصَمصامُ بالصَمصامِ [١]

إِن كانَ مِثلُكَ كانَ أَو هُوَ كائِنٌ ... فَبَرِئتُ حينَئِذٍ مِنَ الإِسلامِ

مَلِكٌ زُهَت بِمَكانِهِ أَيّامُهُ ... حَتّى اَفتَخَرنَ بِهِ عَلى الأَيّامِ [٢]

وَتَخالُهُ سَلَبَ الوَرى مِن حِلمِهِ ... أَحلامَهُم فَهُمُ بِلا أَحلامِ [٣]

وَإِذا اَمتُحِنتَ تَكَشَّفَت عَزَماتُهُ ... عَن أَوحَدِيِّ النَقضِ وَالإِبرامِ [٤]

وَإِذا سَأَلتَ بَنانَهُ عَن نَيلِهِ ... لَم يَرضَ بِالدُنيا قَضاءَ ذِمامِ [٥]

مَهلاً أَلا لِلّٰهِ ما صَنَعَ القَنا ... في عَمرِو حابٍ وَضَبَّةَ الأَغتامِ [٦]

لَمّا تَحَكَّمَتِ الأَسِنَّةُ فيهِمِ ... جارَت وَهُنَّ يَجُرنَ في الأَحكامِ

فَتَرَكتَهُم خَلَلَ البُيُوتِ كَأَنَّما ... غَضِبَت رُؤُوسُهُمُ عَلى الأَجسامِ [٧]

أَحجارُ ناسٍ فَوقَ أَرضٍ مِن دَمٍ ... وَنُجومُ بَيضٍ في سَماءِ قَتامِ [٨]

وَذِراعُ كُلِّ أَبي فَلانٍ كُنيَةً ... حالَت فَصاحِبُها ابُو الأَيتامِ [٩]

---

١ ترى اي ان ترى والمصدر مبتدأ موءخر وعيب خبر مقدم والصمصام السيف ٢ زُهي تاه وتكبر وفتح العين في المجهول لغة طيّءٍ ٣ تخاله تظنه والحلم الاناة والعقل يقول انه لزيادة حلمه صار كانه سلب الورى احلامهم واضافها اليه ٤ تكشفت ظهرت والعزمات العزائم ٥ البنان اطراف الاصابع والنيل العطاء والذمام الحق يقول اذا سالته العطاء واعطاك الدنيا بما فيها لم يرضَ بها قضاء حقك ٦ لله كلمة تعجب وعمرو حاب اراد عمرو بن حابس وهو بطن من اسد وضبة قبيلة من العرب مشهورة ٧ الخلل فرجة ما بين الشيئين يقول تركتهم خلال بيوتهم روءوساً بلا اجسام ٨ قوله احجار ناس اي هناك احجار ناس والبيض الخوذ والقتام الغبار يقول ان الجثث كانت في ساحة القتال مثل الحجارة على الارض من الدم وامتلأ الجوّ خوذاً تلمع كالنجوم في سماء من الغبار ٩ ذراع عطف على احجار وحالت تغيرت

عَهدِي بِمعرَكةِ الأميرِ وخيلُهُ | في النقعِ مُحجِمَةٌ عَنِ الإحجامِ [١]
صلّى الإلهُ عليكَ غيرَ مُودَّعٍ | وسقى ثرى ابوَيكَ صَوبَ غمامِ [٢]
وكَساكَ ثوبَ مَهابةٍ مِن عندِهِ | وأراكَ وَجهَ شقيقِكَ القمقامِ [٣]
فلقد رَمى بلَدَ العدُوِّ بنفسهِ | في رَوقِ أرعَنَ كالغِطَمِّ لُهامِ [٤]
قومٌ تفرَّستِ المَنايا فيكُمُ | فرأَتْ لكُمْ في الحربِ صبرَ كِرامِ [٥]
تاللهِ ما عَلِمَ أمرُؤٌ لولاكُمُ | كَيفَ السخاءُ وكَيفَ ضربُ الهامِ [٦]

وانفذ اليه سيف الدولة ابنه من حلب الى الكوفة ومعه هدية وكان ذلك بعد خروجه من مصر ومفارقته لكافور فقال يمدحه وكتب بها اليه من الكوفة سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة

ما لَنا كلُّنا جَوٍ يارسُولُ | أنا اهوى وقلبُكَ المَتبُولُ [٧]
كلّما عادَ مَن بعَثتُ إليها | غارَ منّي وَخانَ فيما يقُولُ
أفسدَتْ بينَنا الأماناتِ عَينا | ها وَخانَتْ قلوبَهُنَّ العقُولُ [٨]
تَشتكِي ما اشتكَيتُ منْ ألَمِ الشَو | قِ إليها والشوقُ حيثُ النُحولُ [٩]

يعني وهناك ذراع كل رجل كان يكنى بابي فلان فلما قتل صار بنوه يتامى وصار يكنى بابي الايتام ١ النقع الغبار والاحجام التاخُّر ٢ صوب الغمام مطره ٣ القمقام السيد ٤ الروق القرن اراد به مقدمة الجيش والارعن الجيش المضطرب لكثرته والغطم البحر العظيم واللهام الجيش الكثير كانه يلتهم كل شيء ٥ تفرست بمعنى تاملت والمنايا جمع منية وهي الموت ٦ الهام الرؤوس ٧ الجوي المحروق القلب من حزن او عشق والمتبول الذي اسقمه الحب وافسده . يتهم رسوله الى المحبوبة بانه قد شاركه في حبها ٨ ضمير قلوبهن للعقول اي خانت العقول قلوبهن ٩ النحول السقم اي انها تكذب في شكواها لان النحول عنده دونها

وإذا خامَرَ الهوَى قلبَ صبٍّ فعليهِ لكلِّ عينٍ دليلُ ١
زوِّدينا من حُسنِ وَجهكِ ما دا مَ فحسنُ الوُجوهِ حالٌ تحوَّلُ ٢
وَصلينا نَصلْكِ في هذهِ الدُنيا فإنَّ المُقامَ فيها قليلُ
مَن رآها بِعَينِها شاقهُ القُطّانُ فيها كما تَشوقُ الحُمولُ ٣
إنْ تَرَيْني أَدِمتُ بعدَ بَياضٍ فحميدٌ منَ القناةِ الذُبولُ ٤
صَحِبَتْني على الفَلاةِ فَتاةٌ عادةُ اللَونِ عِندَها التَبديلُ ٥
ستَرَتكِ الحِجالُ عنها ولكنْ بكِ منها منَ اللَمَى تقبيلُ ٦
مِثلُها أنتِ لَوَّحتِني واسقَمتِ وَزادَتْ أَبهاكُما العُطبولُ ٧
نحنُ أدرى وقد سألنا بنَجدٍ أَطويلٌ طَريقُنا أَم يَطولُ ٨
وكثيرٌ منَ السؤالِ اشتياقٌ وكثيرٌ من رَدِّهِ تعليلُ ٩
لا أَقمنا على مكانٍ وإنْ طا بَ ولا يُمكِنُ المكانَ الرَحيلُ

---

١ خامر خالط والصب العاشق ٢ تحول تتغير ٣ القطان السكان والحمول الابل عليها الهوادج ٤ أدمت من الأدمة وهي السمرة والقناة عود الرمح والذبول الدقة ولصوق القشر ٥ يريد بالفتاة الشمس ٦ الحجال جمع حجلة وهي الستر واللمى سمرة في الشفة يقول حجبتك الستور عن الشمس حتى لا يصيبك شعاعها ولكن في شفتيك سواد من مثل السواد الذي تؤثره فكأنها قبلت فاك فاثرت موضع التقبيل ٧ لوحتني اي غيرت لوني واسقمت اي واسقمتني فحذف الضمير وابها كما احسنكما والعطبول الطويلة القد التامة من النساء يقول ان الشمس غيرت لوني وانت اسقمتني ولكن زادت في هذا التغيير احسنكما اي انت ٨ يقول كنا نسال عن طول الطريق وقصره ونحن ادرى به ٩ علله بالشيء لهاه به اي كثير من السوال يكون سببه الاشتياق لا الجهل

كُلَّما رَحَّبَتْ بِنا الرَّوضُ قُلنا حَلَبٌ قَصدُنا وأَنتِ السَّبِيلُ ١

فِيكِ مَرعَى جِيادِنا والمَطايا وإِلَيها وَجِيفُنا والذَّمِيلُ ٢

والمُسَمَّوْنَ بِالأَمِيرِ كَثِيرٌ والأَمِيرُ الَّذِي بِها المأْمُولُ

أَلَّذِي زُلتُ عنهُ شَرقًا وغَربًا ونَداهُ مُقابِلِي ما يَزُولُ ٣

ومَعِي أَينَما سَلَكتُ كأَنِّي كُلُّ وَجهٍ لهُ بِوَجهِي كَفِيلُ ٤

وإِذا العَذلُ في النَّدَى زارَ سَمعًا فَفَداهُ العَذُولُ والمَعذُولُ ٥

ومَوالٍ تُحيِيهِمِ مِن يَدَيهِ نِعَمٌ غَيرُهُم بِها مَقتُولُ ٦

فَرَسٌ سابِحٌ ورُمحٌ طَوِيلٌ ودِلاصٌ زَغفٌ وسَيفٌ صَقِيلُ ٧

كُلَّما صَبَّحَت دِيارَ عَدُوٍّ قالَ تِلكَ الغُيُوثُ هٰذِي السُّيُولُ ٨

دَهِمَتهُ تُطايِرُ الزَّرَدَ المُحـكَمَ عنهُ كما يَطِيرُ النَّسِيلُ ٩

تَقنِصُ الخَيلَ خَيلُهُ قَنَصَ الوَحـشِ ويَستَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ ١٠

بالمسئول عنه وكثير من الجواب يكون تطييبًا للسائل ١ رحب به قال له مرحبًا والروض جمع روضة وهي مكان فيه خضرة ٢ الجياد الخيل والمطايا الابل والوجيف العدو اي عدو الخيل والذميل ضرب من سير الابل ٣ زلت عنه فارقته ونداه جوده ٤ الوجه الجهة وضمير له للندى والكفيل الضامن ٥ العذل الملام ٦ الموالي العبيد والاصدقاء وهو عطف على العذول ٧ فرس بدل تفصيل من نعم في البيت السابق وما بعده عطف عليه السابح والسريع العدو والدلاص الدرع البراقة والزغف اللينة المحكمة النسج ٨ الغيوث الامطار وتلك فاعل قال ٩ المحكم الموثّق الصنعة والنسيل ما تساقط من ريش الطائر اي انها تطاير زرد الدرع من قوة الضرب كما يطير الريش اذا سقط من الطير ١٠ تقنص تصيد و يستاسر يعني ياسر والخميس الجيش من خمس فرق والرعيل القطعة من الخيل بين العشرين والثلاثين

وإذا الحربُ أعرضَتْ زَعَمَ الهو　　لُ لِعَينَيهِ أنّهُ تهويلُ [1]

وإذا صحّ فالزمانُ صحيحٌ　　وإذا اعتلّ فالزمانُ عليلُ

واذا غابَ وَجهُهُ عن مكانٍ　　فبهِ من ثَناهُ وَجهٌ جميلُ

لَيسَ إلّاكَ يا عليُّ هُمامٌ　　سيفُهُ دونَ عِرضِهِ مسلولُ [2]

كيفَ لا تأمَنُ العِراقُ ومصرٌ　　وسَراياكَ دونَها والخيولُ [3]

لو تحرّفتَ عن طريقِ الأعادي　　رَبطَ السِدرُ خيلَهُمْ والنخيلُ [4]

ودرَى مَن أعزّهُ الدفعُ عنهُ　　فيهِما أنّهُ الحقيرُ الذليلُ [5]

أنتَ طُولَ الحياةِ للرومِ غازٍ　　فمتى الوعدُ أن يكونَ القفولُ [6]

وسِوَى الرومِ خلفَ ظهرِكَ رومٌ　　فعلى أيِّ جانبَيكَ تميلُ

قعَدَ الناسُ كلُّهمْ عن مَساعيـ　　ـكَ وقامَت بها القَنا والنصولُ [7]

ما الذي عِندَهُ تُدارُ المَنايا　　كالذي عِندَهُ تُدارُ الشَمولُ [8]

لَستُ أرضَى بأنْ تكونَ جَوادًا　　وزَماني بأن أراكَ بخيلُ [9]

نَغّصَ البُعدُ عنكَ قُربَ العطايا　　مَرتَعي مُخصِبٌ وجِسمي هزيلُ [10]

---

١ اعرضت ظهرت وقامت والهول الفزع والتهويل التفزيع اي انه يستخف بالهول ويقدم عليه كانه تهويل لا حقيقة له ٢ الهمام الملك العظيم الهمة ٣ السرايا جمع سريّة وهي القطعة من الجيش ٤ تحرفت اي انحرفت والسدر شجر النبق اي ربطوا خيلهم بالسدر والنخيل دون ان يقف احدٌ في طريقهم ٥ الضمير من فيهما للعراق ومصر ٦ يكون تامة والقفول الرجوع ٧ القنا الرماح والنصول السيوف ٨ الشمول الخمر ٩ بخيل خبر عن زماني وبان اراك متعلق به والجملة موضع الحال ١٠ نغص كدّر والمرتع المرعى والهزيل ضد السمين

إنْ تبوَّأْتُ غيرَ دُنيايَ دارًا … وأَتاني نَيلٌ فأنتَ المُنيلُ [١]

مِن عَبيدي إنْ عِشتَ لي ألفُ كافو … رٍ ولي من نَداكَ رِيفٌ ونِيلُ [٢]

ما أُبالي إذا اتَّقَتكَ الليالي … مَن دَهَتهُ حُبولُها والخُبولُ [٣]

وتوفيت اخت سيف الدولة بميّافارقين وورد خبرها الى الكوفة فقال ابو الطيب يرثيها ويعزيه بها وكتب اليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة

يا أُختَ خيرِ أخٍ يا بِنتَ خيرِ أبٍ … كِنايةً بهِما عن أشرفِ النَّسَبِ [٤]

أُجِلُّ قدرَكِ أن تُسمَي مُؤَبَّنةً … ومَن يَصِفْكِ فقد سمّاكِ للعَرَبِ [٥]

لا يَملِكُ الطرِبُ المحزونُ مَنطِقَهُ … ودَمعَهُ وهُما في قَبضةِ الطَّرَبِ [٦]

غدَرتَ يا موتُ كم افنيتَ من عددٍ … بِمَن أصبتَ وكم أسكتَّ من لَجَبِ [٧]

وكم صَحِبتَ أخاها في مُنازَلةٍ … وكم سألتَ فلم يَبخَلْ ولم تَخِبِ [٨]

طَوَى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ … فزِعتُ فيهِ بآمالي الى الكَذِبِ [٩]

حتى إذا لم يَدَعْ لي صِدقُهُ أمَلاً … شَرِقتُ بالدمعِ حتى كادَ يَشرَقُ بي [١٠]

---

١ تبوّأت نزلت والنيل العطاء ٢ اراد بكافور كافور الاخشيدي الذي سياتي ذكره والندى الجود والريف ارض فيها زرع وخصب ومنها ريف مصر المشهور وهو المراد هنا واراد النيل نيل مصر ايضاً ٣ اتقتك اجتنبتك والرزايا المصائب والحبول جمع حبل وهو الداهية والخبول جمع خبل وهو فساد الاعضاء والعقل ٤ كناية منصوب على المصدر اي كنيت بهما عن اشرف نسب ٥ مؤبنة من التابين وهو الثناء على الميت ٦ الطرب من الطرب وهو خفة تاخذ الانسان من فرط الحزن او السرور ٧ اللجب الضجيج واختلاط الاصوات ٨ المنازلة القتال في الحرب ٩ طوى قطع والمراد بالجزيرة جزيرة قور وهي ما بين دجلة والفرات وفزعت لجات وقوله خبرٌ فاعل طوى او جاء على التنازع ١٠ شرق به غصّ

تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا ... وَالبُرْدُ فِي الطُّرْقِ وَالأَقْلَامُ فِي الكُتُبِ ١
كَأَنَّ فَعْلَةَ لَمْ تَمْلَأْ مَوَاكِبُهَا ... دِيَارَ بَكْرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ ٢
وَلَمْ تَرُدَّ حَيَاةً بَعْدَ تَوْلِيَةٍ ... وَلَمْ تُغِثْ دَاعِيًا بِالوَيْلِ وَالحَرَبِ ٣
أَرَى العِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْ نُعِيَتْ ... فَكَيْفَ لَيْلُ فَتَى الفِتْيَانِ فِي حَلَبِ ٤
يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادِي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ ... وَأَنَّ دَمْعَ جُفُونِي غَيْرُ مُنْسَكِبِ
بَلَى وَحُرْمَةِ مَنْ كَانَتْ مُرَاعِيَةً ... لِحُرْمَةِ المَجْدِ وَالقُصَّادِ وَالأَدَبِ ٥
وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا ... وَإِنْ مَضَتْ يَدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ ٦
وَهَمُّهَا فِي العُلَى وَالمَجْدِ نَاشِئَةً ... وَهَمُّ اتْرَابِهَا فِي اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ٧
يَعْلَمْنَ حِينَ تُحَيَّا حُسْنَ مَبْسِمِهَا ... وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللّٰهُ بِالشَّنَبِ ٨
مَسَرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطِّيبِ مَفْرِقُهَا ... وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ البَيْضِ وَاليَلَبِ ٩
إِذَا رَأَى وَرَآهَا رَأْسَ لَابِسِهِ ... رَأَى المَقَانِعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ ١٠

---

١ الضمير من السنها للافواه والبرد الرسل يقول لهول ذلك الخبر تلعثمت به الالسن وكبت البرد الحاملة له ورجفت ايدي الكتّاب في كتابته ٢ فعلة كناية عن اسم المرثية وهو خولة والمواكب الجيوش ٣ التولية الذهاب والادبار والاغاثة النصرة ٤ ضمير ارى للمتكلم والمراد بالعراق اهله وبفتى الفتيان اخوها ٥ بلى حرف جواب اي بلى فؤادي ملتهب الخ وحرمة قسم ٦ ومن معطوفة على من في البيت السابق والنشب المال ٧ ناشئةً صبية واترابها امثالها في العمر ٨ ضمير يعلمن للاتراب والشنب برد الريق ٩ المفرق موضع افتراق الشعر من الراس والبيض الخوذ واليلب الدروع اليمانية من الجلود يقول ان مفرقها كان يسر الطيب التي تتضمخ به والبيض والدروع كانت تتحسر لانها لم تكن تلبسهما ١٠ المقانع جمع مقنع وهو ما تقنع به المراة راسها وهو

وإنْ تكنْ خُلقتْ أُنثى لقد خُلقتْ — كريمةً غيرَ أُنثى العقلِ والحسبِ
وإنْ تكنْ تغلبُ الغلباءُ عنصرَها — فإنَّ في الخمرِ معنًى ليسَ في العنبِ ١
فليتَ طالعةَ الشمسينِ غائبةٌ — وليتَ غائبةَ الشمسينِ لم تغبِ ٢
وليتَ عينَ التي آبَ النهارُ بها — فداءُ عينِ التي زالتْ ولم تؤبِ ٣
فما تقلّد بالياقوتِ مُشبهُها — ولا تقلّد بالهنديةِ القُضُبِ ٤
ولا ذكرتُ جميلاً من صنائعِها — إلّا بكيتُ ولا وُدٌّ بلا سببِ ٥
قد كانَ كلُّ حجابٍ دونَ رؤيتِها — فما قنعتِ لها يا ارضُ بالحُجُبِ
ولا رأيتِ عيونَ الإنسِ تدركُها — فهل حسدتِ عليها أعينَ الشُّهُبِ ٦
وهل سمعتِ سلامًا لي ألمَّ بها — فقد أطلتُ وما سلّمتُ من كثبِ ٧
وكيفَ يبلغُ موتانا التي دُفنتْ — وقد يقصّرُ عن أحيائنا الغيبِ ٨
يا أحسنَ الصبرِ زرْ أولى القلوبِ بها — وقلْ لصاحبهِ يا أنفعَ السُّحُبِ ٩
وأكرمَ الناسِ لا مستثنيًا احدًا — منَ الكرامِ سوى آبائكَ النُّجُبِ

اضيق من القناع ١ تغلب قبيلة سيف الدولة والغلباء العزيزة الممتنعة وعنصرها اي اصلها يعني ان فضائلها فاقت فضائل آبائها ٢ اراد بالشمسين المرثية وشمس النهار ٣ آب رجع اي ليت الشمس كانت فداءها ٤ يقال تقلدت المراة لبست القلادة وتقلد فلان السيف احتمله والهندية السيوف والقضب اللطيفة اي لم يكن لها شبيه من النساء ولا من الرجال ٥ الصنائع جمع صنيعة وهي الاحسان ٦ الانس البشر والشهب النجوم ٧ ألمّ بها اتاها والكثب القرب ٨ الغيب جمع غائب يقول كيف يبلغ السلام موتانا المدفونين وقد يقصر عن بلوغ احيائنا الغائبين ٩ اولى القلوب بها قلب سيف الدولة والضمير للمرثية

قد كانَ قاسمَكَ الشخصَينِ دَهرُهُما ... وَعاشَ دُرُّهُما المَفدِيُّ بِالذَهَبِ ١
وَعادَ في طَلَبِ المَترُوكِ تارِكُهُ ... إِنّا لَنَغفُلُ والأَيّامُ في الطَلَبِ
ما كانَ أَقصرَ وَقتاً كانَ بَينَهُما ... كأَنَّهُ الوَقتُ بَينَ الوِردِ والقَرَبِ ٢
جَزاكَ رَبُّكَ بِالأَحزانِ مَغفِرةً ... فَحُزنُ كُلِّ أَخي حُزنٍ أَخُو الغَضَبِ ٣
وأَنتُمُ نَفَرٌ تَسخُو نُفُوسُكُمُ ... بِما يَهَبْنَ ولا يَسخُونَ بِالسَلَبِ ٤
حَلَلتُمُ مِن مُلوكِ الأَرضِ كُلِّهِمِ ... مَحَلَّ سُمرِ القَنا من سائِرِ القَصَبِ ٥
فَلا تَنَلكَ اللَيالي إِنَّ أَيدِيَها ... إِذا ضَرَبنَ كَسَرنَ النَبعَ بِالغَرَبِ ٦
ولا يُعِنَّ عَدُوّاً أَنتَ قاهِرُهُ ... فإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَقرَ بِالخَرَبِ ٧
وإِنْ سَرَرنَ بِمَحبُوبٍ فَجَعنَ بِهِ ... وقد أَتَينَكَ في الحالَينِ بِالعَجَبِ ٨
ورُبَّما احتَسَبَ الإِنسانُ غايَتَها ... وفاجَأَتهُ بِأَمرٍ غَيرِ مُحتَسَبِ ٩
وما قَضَى أَحَدٌ مِنها لُبانَتَهُ ... ولا انتَهَى أَرَبٌ إِلّا الى أَرَبِ ١٠

---

١ يريد بالشخصين اختيه اي كان قد اخذ الصغرى وترك الكبرى فكانت كدرّ قد فدي بذهب فجعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب ٢ الورد اتيان الماء والمراد هنا ورد الابل والقرب سير الليل لورد الغد اي ان المدة بينهما كانت قصيرة جدًّا ٣ بالاحزان اي على الاحزان ٤ النفر الجماعة والسلب الشيء المسلوب اي تسخون بما تهبون عن طيب نفس ولا تسخون بما يسلب منكم قهرًا ٥ القنا عيدان الرماح والسائر بمعنى الباقي ٦ تنلك تصبك والنبع شجر صلب والغرب نبت ضعيف ٧ الصقر الطائر المعروف والخرب ذكر الحبارى وهو طائر ايضاً يضرب به المثل في البلاهة ٨ فجعه اوجعه بفقد شيء يعز عليه ٩ غاية الشيء منتهاه وفاجاته اي هجمت عليه بغتةً من غير توقع ١٠ اللبانة والارب كلاهما بمعنى الحاجة اي ان حاجات الانسان في هذه الدنيا لا تنقضي لانه اذا فرغ من حاجة انتهى الى اخرى

تخالَفَ الناسُ حتّى لا اتّفاقَ لَهُمْ   إلاّ على شَجَبٍ والخُلفُ في الشَجَبِ ١

فقيلَ تَخلُصُ نَفسُ المَرْءِ سالِمةً   وقيلَ تَشرَكُ جِسمَ المَرْءِ في العَطَبِ

ومَن تَفَكّرَ في الدُنيا ومُهجتِهِ   أقامَهُ الفِكرُ بَينَ العَجزِ والتَعَبِ

وانفذ اليه سيف الدولة كتاباً بخطه الى الكوفة يسأله المسير اليه فاجابه بهذه القصيدة وانفذها اليه في ميافارقين وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة

فَهِمتُ الكِتابَ أبَرَّ الكُتُبْ   فسَمْعاً لِأمرِ أميرِ العَرَبْ ٢

وطَوعاً لَهُ وابتِهاجاً بِهِ   وإنْ قَصَّرَ الفِعلُ عمّا وَجَبْ ٣

ومَا عاقَني غَيرُ خَوفِ الوُشاةِ   وإنَّ الوِشاياتِ طُرْقُ الكَذِبْ ٤

وتَكثيرِ قَومٍ وتَقليلِهِمْ   وتَقريبِهِمْ بَينَنا والخَبَبْ ٥

وقد كانَ يَنصُرُهُمْ سَمعُهُ   ويَنصُرُني قَلبُهُ والحَسَبْ ٦

وَما قُلتُ لِلبَدرِ أنتَ اللُجَينُ   وما قُلتُ لِلشَمسِ أنتِ الذَهَبْ ٧

فَيَقلَقَ مِنهُ البَعيدُ الأناةِ   ويَغضَبَ مِنهُ البَطيءُ الغَضَبْ ٨

---

١ الشجب الهلاك والخلف بمعنى الاختلاف يقول ان الناس لم يتفقوا الا على كونهم كلهم يموتون فيهلكون ثم اختلفوا على حقيقة الهلاك كما ذكره بعد ذلك ٢ ابر تفضيل بمعنى اصدق ونصبه على الحال وسمعاً مفعول مطلق ٣ الضمير من له وبه للامر ٤ الوشاة الساعون بالافساد ٥ تكثير وما بعده عطف على خوف يريد تكثيرهم معائبي وتقليلهم فضائلي والتقريب والخبب ضربان من العدو اي المشي يعني سعيهم بيننا بالفساد ٦ يعني كان يسمع لهم ولا يصدقهم بقلبه لكرم حسبه ٧ اللجين الفضة اي لم انقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر اذا شبه بالفضة والشمس اذا شبهت بالذهب ٨ يقلق جواب النفي وضمير منه يعود الى المصدر المفهوم من قوله قلت والاناة

وَمـا لاقَني بَلَدٌ بَعدَكُمْ   وَلا اعتَضتُ من رَبِّ نُعمايَ رَبّ [١]

ومَن رَكِبَ الثورَ بَعدَ الجَوا   دِ أنكَرَ أظلافَهُ والغَبَبْ [٢]

وَما قِستُ كُلَّ مُلوكِ البِلادِ   فدَعْ ذِكرَ بَعضٍ بِمَن في حَلَبْ [٣]

ولو كُنتُ سَمَّيتُهُمْ بِاسمِهِ   لَكانَ الحَديدَ وَكانوا الخَشَبْ

أفي الرأيِ يُشبَهُ أم في السَخا   ءِ أم في الشَجاعةِ أم في الأدَبْ

مُبارَكُ الاسمِ أغَرُّ اللَقَبْ   كَريمُ الجِرِشّى شَريفُ النَسَبْ [٤]

أخو الحَربِ يُخدِمُ مِمّا سَبى   قَناهُ وَيَخلَعُ مِمّا سَلَبْ [٥]

إذا حازَ مالاً فقد حازَهُ   فتًى لا يُسَرُّ بِما لا يَهَبْ

وإنّي لأَتبَعُ تَذكارَهُ   صَلاةَ الإلهِ وسَقيَ السُحُبْ [٦]

وأُثني عَلَيهِ بِآلائِهِ   وأقرُبُ منهُ نَأى اوقَرُبْ [٧]

وإن فارَقَتنيَ أمطارُهُ   فأكثَرُ غُدرانِها ما نَضَبْ [٨]

---

١ لاقني امسكني وحبسني الرفق والحلم يعني لم آت في حقه ما يوجب غضب مثله ٢ الاظلاف جمع ظلف وهو من البقرة ونحوها بمنزلة الحافر من الدابة والغبب اللحم المتدلي تحت حنك البقرة جعل الجواد مثلاً لسيف الدولة والثور مثلا لمن بقي غيره من الملوك ٣ بمن في حلب متعلق بقست ٤ الاغر الشريف والجرشى النفس ٥ اخو الحرب ملازمها ويخدم اي يعطي خادماً اي يهب الناس غلماناً للخدمة من الذين سبتهم رماحه في الحرب ويخلع عليهم من الثياب التي سلبها من اعدائه ٦ الصلاة هنا بمعنى البركة اي كلما ذكرته دعوت له بقولي صلى الله عليه وسقى ارضه السحاب ٧ الآلاء نعمه ونأى بعُدَ ٨ الغدران جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السيل وما نافية ونضب الماء غار في الارض

أيا سيفَ رَبِّكَ لا خَلْقِهِ ... ويا ذا المكارمِ لا ذا الشُطَبْ ¹
وأبعدَ ذي همَّةٍ همَّةً ... وأعرفَ ذي رُتبةٍ بالرُتَبْ ²
وأطعنَ مَن مسَّ خَطِّيَّةً ... وأضربَ من بحسامٍ ضَرَبْ ³
بذا اللفظِ ناداكَ أهلُ الثغورِ ... فلبَّيتَ والهامُ تحتَ القُضُبْ ⁴
وقد يئسوا من لذيذِ الحياةِ ... فعينٌ تغورُ وقلبٌ يجِبْ ⁵
وغرَّ الدُمُستُقَ قولُ العدا ... ةِ إنَّ عليًّا ثقيلٌ وَصِبْ ⁶
وقد علمتْ خيلُهُ أنَّهُ ... إذا همَّ وهوَ عليلٌ رَكِبْ
أتاهمْ بأوسعَ مِن أرضِهمْ ... طِوالِ السبيبِ قِصارِ العُسُبْ ⁷
تَغيبُ الشواهقُ في جيشهِ ... وتبدو صغارًا إذا لم تَغِبْ ⁸
ولا تعبرُ الريحُ في جوِّهِ ... إذا لم تخطَّ القنا او تثِبْ ⁹
فغرَّقَ مُدْنَهُمُ بالجيوشِ ... وأخفتَ اصواتَهمْ باللَجَبْ ¹⁰

---

١ الشطب جمع شطبة وهي الطريقة في متن السيف ٢ قوله بالرتب اي برتب الرجال فانه يعطي كلٌ واحد ما يستحقه ٣ الخطية الرمح والحسام السيف القاطع ٤ قوله بذا اللفظ اشارة الى اطعن وما يليه في البيت السابق والثغور مواضع المخافة من فروج البلدان ولبيَّ اجاب والهام الروس والقضب السيوف القاطعة ٥ تغور تدخل في الراس ويجب يخفق ٦ الثقيل الشديد المرض والوصب صاحب المرض الملازم ٧ فاعل اتاهم ضمير الدمستق واوسع نعت لمحذوف اي بخيل اوسع والسبيب شعر الناصية والعرف والذنب والعسب جمع عسيب وهو عظم الذنب اي اتاهم موضعها من الارض اوسع من ارضهم وهي من جياد الخيل ٨ الشواهق الجبال العالية وتبدو تظهر ٩ تخطُ اصله تتخطى بمعنى تتجاوز يعني ان الريح لا تمرُّ في جوه الا ان تخرق الرماح او ان تثب من فوقها لاشتباكها ١٠ اخفت اضعف واخفى واللجب كثرة

فأَخبِثْ بهِ طالباً قتلهمْ وأَخبِثْ بهِ تارِكاً ما طَلَبْ[١]

نأَيتَ فقاتَلَهمْ باللقاءِ وجئتَ فقاتَلَهمْ بالهَرَبْ[٢]

وكانوا لهُ الفخرَ لمَّا أَتى وكُنتَ لهُ العذرَ لمَّا ذَهَبْ

سبقتَ اليهمْ منَاياهمُ ومنفعةُ الغوثِ قبلَ العطَبْ[٣]

فخرُّوا لخالقهمْ سُجَّدًا ولو لم تُغثْ سجَدُوا للصُّلُبْ[٤]

وكم ذُدتَ عنهمْ رَدًى بالرَّدى وكشفتَ من كُرَبٍ بالكُرَبْ[٥]

وقد زَعموا انَّهُ إنْ يعُدْ يعُدْ معهُ المَلِكُ المُعتَصِبْ[٦]

ويستنصرانِ الَّذي يَعبُدانِ وعندهُما أَنَّهُ قد صُلِبْ[٧]

ليَدفعَ ما نالَهُ عنهُما فيا للرجالِ لهذا العَجَبْ[٨]

أَرى المُسلمينَ معَ المُشرِكينَ إمَّا لعجزٍ وإمَّا رَهَبْ[٩]

وأَنتَ معَ اللهِ في جانبٍ قليلُ الرُّقادِ كثيرُ التَّعَبْ

كأَنَّكَ وَحدَكَ وَحَّدتَهُ ودانَ البريَّةُ بابنٍ وأَبْ[١٠]

الاصوات واختلاطها ١ اخبث به صيغة تعجب وطالباً حال وكذا الشطر الثاني ٢ نأيت بعدت ٣ المنايا جمع منية وهي الموت والغوث النصرة والعطب الهلاك ٤ الصلب جمع صليب ٥ ذاد عنه دافع والردى الهلاك والكرب الهموم والاحزان ٦ الواو من زعموا للاعداء وفاعل يعد الاول ضمير الدمستق والمعتصب المتوّج ٧ استنصره طلب نصرته والضمير للدمستق والملك اي يستنصران المسيح ويعتقدان انه صلب ٨ ناله اي اصابه وعنهما متعلق بيدفع اي ليدفع القتل عنهما وهو لم يدفعه عن نفسه ٩ اراهم قد اجتمعوا معهم اما عجزاً عنهم او خوفاً منهم ١٠ دان بكذا اتخذه ديناً والبرية الخلق اي كانك وحدك موحداً لله وبقية الناس

فَلَيتَ سُيُوفَكَ في حاسِدٍ ... إذا ما ظَهَرتَ عَلَيهِم كَئِب[١]
وَلَيتَ شَكاتَكَ في جِسمِهِ ... وَلَيتَكَ تَجزي بِبُغضٍ وحُبّ[٢]
فلو كُنتَ تَجزي بِهِ نِلتُ مِنكَ أَضعَفَ حَظٍّ بِأَقوى سَبَب[٣]

وفارق ابو الطيب سيف الدولة ورحل الى دمشق وكاتبه الاستاذ كافور بالمسير اليه فلما ورد مصر اخلى له كافور دارًا وخلع عليه وحمل اليه الافًا من الدراهم فقال يمدحه وانشده اياها في جمادى الاخرة سنة ستٍ واربعين وثلاث مئة

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافِيا ... وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا[٤]
تَمَنَّيتَها لَمّا تَمَنَّيتَ أَن تَرى ... صَدِيقًا فَأَعيا أَو عَدُوًّا مُداجِيا[٥]
إِذا كُنتَ تَرضى أَن تَعيشَ بِذِلَّةٍ ... فَلا تَستَعِدَّنَّ الحُسامَ اليَمانِيا[٦]
وَلا تَستَطِيلَنَّ الرِماحَ لِغارَةٍ ... وَلا تَستَجِيدَنَّ العِتاقَ المَذاكِيا[٧]
فَما يَنفَعُ الأُسدَ الحَياءُ مِنَ الطَوى ... وَلا تُتَّقى حَتّى تَكونَ ضَوارِيا[٨]
حَبَبتُكَ قَلبي قَبلَ حُبِّكَ مَن نَأى ... وَقَد كانَ غَدّارًا فَكُن أَنتَ وافِيا[٩]

---

١ ظهرت بمعنى غلبت وكئب يدينون بدين النصارى القائلين بالاب والابن حزن ٢ الشكاة بمعنى الشكاية ٣ الضمير من به يعود على الحب والبغض معًا والسبب الوسيلة يعني انه اشد الناس حبًا له ولكنه اقلهم حظًا منه ٤ كفى بك اي كفاك والباء زائدة وداءً تمييز وان ترى فاعل كفى والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان وان يكنّ خبر عن حسبُ والخطاب لنفسه ٥ الضمير من تمنيتها للمنايا واعياه الامر اعجزه والمداجي المداري والمساتر للمداوة ٦ استعده اتخذه عدةً له والحسام السيف القاطع واليمانيا المنسوب الى اليمن ٧ الاستطالة والاستجادة اختيار الطويل والجيد والعتاق الخيل الكريمة والمذاكي التي تمت اسنانها ٨ الطوى الجوع والجار متعلق بينفع وتتقي تحذر والضواري المفترسة ٩ قلبي منادى ونأى بعد

وأعلَمُ أَنَّ البينَ يُشكيكَ بَعدَهُ ... فلستَ فؤادِي إنْ رأيتكَ شاكيا[١]

فإنَّ دموعَ العينِ غُدْرٌ بِرَبِّها ... إذا كُنَّ إثرَ الغادِرينَ جَوارِيا[٢]

إذا الجودُ لم يُرزقْ خلاصاً منَ الأذى ... فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

وللنفسِ أخلاقٌ تدلُّ على الفتى ... أكانَ سخاءً ما أتى أم تَساخِيا[٣]

أقِلَّ اشتياقاً أيها القلبُ ربَّما ... رأيتكَ تُصفي الوُدَّ مَن ليسَ صافِيا[٤]

خُلقتُ أَلُوفاً لو رَجعتُ الى الصِّبى ... لفارقتُ شَيبي موجَعَ القلبِ باكِيا[٥]

ولكنَّ بالفُسطاطِ بحراً أزرتُهُ ... حَياتي ونُصحي والهَوى والقَوافِيا[٦]

وجُرداً مَدَدنا بينَ آذانِها القَنا ... فبِتْنَ خِفافاً يَتَّبِعنَ العَوالِيا[٧]

تَماشى بأيدٍ كُلَّما وافتِ الصفا ... نَقَشْنَ بهِ صَدرَ البُزاةِ حوافِيا[٨]

وتَنظُرُ مِن سُودٍ صَوادِقَ في الدُّجى ... يَرَينَ بَعيداتِ الشُّخوصِ كما هِيا[٩]

يقول لقلبه اني قد احببتك قبل ان تحب سيف الدولة وهو قد غدر بي فلا تغدر انت ايضاً اي لا تقيم على حبه فانك ان احببته فلست بوافٍ لي ١ البين البعد ويشكيك يحملك على الشكوى ٢ غدر جمع غدور وربها صاحبها اي اذا جرت الدموع على فراق الغادر كانت غادرة بصاحبها يعني اذا كُدِّر الجود بالمنّ بطل الحمد عليه ولم يبقَ المال فينفقدان كلاهما ٣ اتى اي فعل والتساخي تكلف السخاء ٤ تصفي تخلص ٥ الالوف الكثير الالفة يقول خلقت شديد الالفة فلو فارقت شيبي ورجعت الى الصبى لبكيت عليه اي على الشيب لالفي اياه ٦ الفسطاط اسم مدينة مصر واراد بالبحر كافوراً الممدوح ٧ الجرد القصار الشعر يريد الخيل وهو عطف على قوله حياتي في البيت السابق ٨ تماشى اي تتماشى والصفا الصخر والبزاة جمع باز من جوارح الطير يقول هذه الخيل كلما وطئت صخراً نقشت حوافرها فيها اثراً مثل صدور البزاة وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالصلابة حتى تؤثر بالصخر وهي بدون نعال ٩ من سود اي

وتَنصِبُ للجَرْسِ الخَفِيِّ سَوامِعاً ... يَخَلْنَ مُناجاةَ الضَمِيرِ تَنادِيا[1]

تُجاذِبُ فُرسانَ الصَباحِ أَعِنَّةً ... كأَنَّ على الأَعناقِ مِنها أَفاعِيا[2]

بِعَزمٍ يَسيرُ الجِسمُ في السَرجِ راكِباً ... بِهِ ويَسِيرُ القَلبُ في الجِسمِ ماشِيا[3]

قَواصِدَ كافُورٍ تَوارِكَ غَيرِهِ ... ومَن قَصَدَ البَحرَ استَقَلَّ السَواقِيا[4]

فَجاءَتْ بِنا إِنسانَ عَينِ زَمانِهِ ... وخَلَّتْ بَياضاً خَلفَها ومَآقِيا[5]

نَجُوزُ عَلَيها المُحسِنِينَ الى الَّذي ... نَرَى عِندَهُمْ إِحسانَهُ والأَيادِيا[6]

فَتًى ما سَرَينا في ظُهُورِ جُدُودِنا ... الى عَصرِهِ إِلَّا نُرَجِّي التَلاقِيا

تَرَفَّعَ عن عُونِ المَكارِمِ قَدْرُهُ ... فما يَفعَلُ الفَعَلاتِ إِلَّا عَذارِيا[7]

يُبِيدُ عَداواتِ البُغاةِ بِلُطْفِهِ ... فإِنْ لم تَبِدْ مِنهُمْ أَبادَ الأَعادِيا[8]

أَبا المِسكِ ذا الوَجهُ الَّذي كُنتُ تائِقاً ... إِلَيهِ وَذا اليَومُ الَّذي كُنتُ راجِيا[9]

لَقِيتُ المَرَوْرَى والشَناخِيبَ دُونَهُ ... وجُبْتُ هَجِيراً يَترُكُ الماءَ صادِيا[10]

من اعين سود والدجى الظلام ١ الجرس الصوت والسوامع الاذان ويخلن يحسبن والمناجاة الحديث الخفي والتنادي ان ينادى بعض القوم بعضاً ٢ الاعنة سيور اللجم والافاعي الحيات يصف هذه الخيل بالقوة وانها تجاذب فرسانها اعنتها ٣ بعزم متعلق بمحذوف اي سرنا بعزم وضمير به للعزم ٤ قواصد حال من الخيل والمراد اربابها ٥ انسان العين المثال الذي يرى في سوادها اراد به السواد نفسه والمآقي جمع مأقٍ وهو طرف العين عند ملتقى الجفنين شبهه بانسان العين وشبه غيره من الملوك بما وراء ذلك من البياض والمآقي ٦ ضمير عليها للخيل يقول نتخطى عليها الذين انعموا علينا الى الذين ينعم عليهم ٧ العون جمع عوان وهي التي كان لها زوج والعذارى الابكار اي ان مكارمه مبتكرة لا يفعل منها شيئاً سبق اليه ٨ البغاة المعتدون واباد اهلك ٩ ابو المسك كنية كافور لسواده وذا اشارة وتائقاً اي مشتاقاً ١٠ المروري الفلوات

أَبا كُلِّ طِيبٍ لا أَبا المِسكِ وَحدَهُ ... وَكُلَّ سَحابٍ لا أَخُصُّ الغَوادِيا[١]

يُدِلُّ بِمَعنًى واحِدٍ كُلُّ فاخِرٍ ... وَقَد جَمَعَ الرَحمٰنُ فيكَ المَعانِيا[٢]

إِذا كَسَبَ الناسُ المَعالِيَ بِالنَدى ... فَإِنَّكَ تُعطي في نَداكَ المَعالِيا[٣]

وَغَيرُ كَثيرٍ أَن يَزورَكَ راجِلٌ ... فَيَرجِعَ مَلْكاً لِلعِراقَينِ والِيا[٤]

فَقَد تَهَبُ الجَيشَ الَّذي جاءَ غازِياً ... لِسائِلِكَ الفَردِ الَّذي جاءَ عافِيا[٥]

وَتَحتَقِرُ الدُنيا اِحتِقارَ مُجَرِّبٍ ... يَرى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانِيا[٦]

وَما كُنتَ مِمَّن أَدرَكَ المُلكَ بِالمُنى ... وَلٰكِن بِأَيّامٍ أَشَبنَ النَواصِيا[٧]

عِداكَ تَراها في البِلادِ مَساعِياً ... وَأَنتَ تَراها في السَماءِ مَراقِيا[٨]

لَبِستَ لَها كُدرَ العَجاجِ كَأَنَّما ... تَرى غَيرَ صافٍ أَن تَرى الجَوَّ صافِيا[٩]

وَقُدتَ إِلَيها كُلَّ أَجرَدَ سابِحٍ ... يُؤَدّيكَ غَضباناً وَيَثنيكَ راضِيا[١٠]

وَمُختَرَطٍ ماضٍ يُطيعُكَ آمِراً ... وَيَعصي إِذا اِستَثنَيتَ اَو صِرتَ ناهِيا[١١]

الخالية والشناخيب رؤوس الجبال وجبت قطعت والهجير حر نصف النهار والصادي العطشان ١ كلّ سحاب عطف على اباكلّ اي وياكلّ سحاب والغوادي السحب التي تنتشر صباحاً ٢ يدل من الادلال وهو الجرأة على المخاطب ثقة بمحبته اياه ٣ الندى الجود ٤ الراجل الماشي على رجليه والعراقان البصرة والكوفة ٥ العافي القاصد المعروف وصفه بهذا البيت بالشجاعة والجود ٦ حاشى كلمة تنزيه وفانياً مفعول ثانٍ ليرى ٧ المنى جمع منية وهي ما يتمناه الانسان والمراد بالايام الوقائع والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس ٨ الهاء من تراها للايام والمراقي جمع مرقاة وهي الدرجة ٩ كدر جمع اكدر من الكدرة نقيض الصفاء والعجاج الغبار وقوله غير صاف مفعول ثانٍ لترى والاول محذوف اي ترى الجو غير صاف الى آخ ١٠ الاجرد القصير الشعر اي كل فرس اجرد والسابح السريع الركض ويثنيك يردك ١١ ومخترط

وأسمرَ ذي عِشرينَ ترضاهُ وارِدًا ويرضاكَ في إِيرادِهِ الخَيلَ ساقِيا[١]

كَتائِبَ ما انفكَّتْ تَجُوسُ عَمائِرًا مِنَ الأرضِ قد جاسَتْ إِلَيها فَيافِيا[٢]

غَزَوتَ بها دُورَ المُلوكِ فَباشَرَتْ سَنابِكُها هاماتِهِمْ والمَغانِيا[٣]

وأنتَ الذي تَغشَى الأسِنَّةَ أوّلًا وتأنَفُ أنْ تَغشَى الأسِنَّةَ ثانِيا[٤]

إِذا الهِندُ سوّتْ بينَ سَيفَيْ كَريهةٍ فَسَيفُكَ في كَفٍّ تُزيلُ التَساوِيا[٥]

ومن قولِ سامٍ لو رآكَ لِنَسلِهِ فِدَى ابنِ أخي نَسلي ونَفسي ومالِيا[٦]

مَدًى بلَّغَ الأستاذَ أقصاهُ ربُّهُ ونفسٌ لهُ لم ترضَ إلّا التَناهِيا[٧]

دَعَتهُ فلبّاها الى المَجدِ والعُلى وقد خالَفَ الناسُ النفوسَ الدَواعِيا[٨]

فأصبحَ فوقَ العالَمينَ يَرَونَهُ وإنْ كانَ يُدنيهِ التَكرُّمُ نائِيا[٩]

اي سيف مسلول وهو معطوف على اجرد وآمرا حال من ضمير المخاطب اي اذا امرته بالقطع اطاعك واذا نهيته عن قتل الاعداء عصاك ١ اراد بالاسمر الرمح وذي عشرين اي ذي عشرين كعبا ٢ الكتائب فرق الجيوش وتجوس تتردد وتتخلل الدور ونحوها والعمائر جمع عمارة وهي القبيلة ونحوها والفيافي المفاوز لا ماء فيها واحدتها فيفاة ٣ السنابك اطراف الحوافر والمغاني المنازل ٤ تغشى اي تاتي والاسنة نصال الرماح وتانف تستكبر ٥ الكريهة الشدة في الحرب اي اذا سوّت الهند سيفين متساويين في المضاء فكفك تزيل هذا التساوي لانها تجعل الذي تحمله امضى لقوتها في الضرب ٦ من قول سام خبر مقدم وفدى ابن اخي الى اخر الشطر مبتدا موّخر وهو حكاية القول ولنسله متعلق بقول ٧ المدى الغاية واراد بالاستاذ كافور واقصاه مفعول ثان لبلغ وربه فاعل ونفس عطف على ربه ٨ فاعل دعته ضمير النفس ٩ يدنيه يقربه ونائيا بعيدا وهو مفعول ثان ليرونه

وبنى كافور دارًا بازاء الجامع الاعلى على البركة وطالب ابا الطيب بذكرها فقال يهنئه بها

إنّما التهنئاتُ للأكفاءِ ولمَن يَدَّني من البُعَداءِ [١]
وأنا منكَ لا يُهَنِّئُ عضوٌ بالمسرّاتِ سائرَ الأعضاءِ [٢]
مُستقِلٌّ لكَ الديارَ ولو كا نَ نجومًا آجُرُّ هذا البِناءِ [٣]
ولوَ انّ الذي يخِرُّ منَ الأمـواهِ فيها من فِضّةٍ بيضاءِ
أنتَ أعلى محلّةً أنْ تُهنّا بمكانٍ في الأرضِ او في السماءِ [٤]
ولكَ الناسُ والبلادُ وما يَسـرَحُ بينَ الغبراءِ والخَضراءِ [٥]
وبَساتينُكَ الجيادُ وما تَحـمِلُ من سَمهَريّةٍ سَمْراءِ [٦]
إنّما يفخَرُ الكريمُ أبو المِسـكِ بما يبتَني من العَلياءِ
وبأيّامِهِ التي أُنسلَخَتْ عنـهُ وما دارُهُ سوى الهَيجاءِ [٧]
وبما أثّرتْ صوارِمُهُ البيـضُ لهُ في جماجِمِ الأعداءِ [٨]
وبمِسكٍ يُكنى بهِ ليسَ بالمِسـكِ ولكنّهُ أريجُ الثّناءِ [٩]
لا بما يبتَني الحَواضِرُ في الريفِ وما يَطّبي قلوبَ النِساءِ [١٠]

١ الاكفاء النظراء ويدّني يقترب ٢ قوله وانامنك اي انا وانت كانسان واحد ٣ مستقل خبر لمحذوف اي انا والاجر اللبن المطبوخ ٤ محلة منزلة ٥ الغبراء الارض والخضراء السماء ٦ الجياد الخيل وهي خبر بساتين وما تحمل عطف على الجياد والسمهرية الرماح ٧ انسلخت مضت والهيجاء الحرب ٨ صوارمه سيوفه ٩ الاريج فوحان الطيب ١٠ الحواضر خلاف البوادي والمراد اهل الحواضر والريف الارض فيها زرع وخصب ويطبي يستميل

نَزَلَتْ إِذْ نَزَلْتَها الدارُ في أَحـ سَنَ منها من السَنَى والسَناء ١
حلَّ في مَنْبِتِ الرَياحينِ منها مَنْبِتُ المَكرُماتِ والآلاءِ ٢
تَفضَحُ الشمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشمـسُ بِشَمسٍ مُنيرةٍ سَوداء ٣
إنَّ في ثَوبِكَ الذي المجدُ فيهِ لَضياءً يُزري بِكُلِّ ضياء ٤
إنَّما الجلدُ مَلبَسٌ وابيضاضُ النَفسِ خيرٌ مِن ابيضاضِ القَباء ٥
كَرَمٌ في شَجاعةٍ وذَكاءٌ في بَهاء وقُدرةٌ في وَفاء ٦
مَن لِبيضِ المُلوكِ أَن تُبدِلَ اللَونَ بِلَونِ الأُستاذِ والسَحْناء ٧
فَتَراها بَنو الحُروبِ بِأَعيانٍ تَراهُ بِها غَداةَ اللِقاء
يا رَجاءَ العُيونِ في كُلِّ أَرضٍ لم يَكُن غيرَ أَنْ أَراكَ رَجائي ٨
ولَقَد أَفنَتِ المَفاوِزُ خَيلي قَبلَ أَنْ نَلتَقي وَزادي وَمائي ٩
فَارْمِ بي ما أَرَدتَ مِنّي فَإِنّي أَسَدُ القَلبِ آدَمِيُّ الرُواء ١٠
وفُؤادي مِنَ المُلوكِ وإِنْ كا نَ لِساني يُرَى مِنَ الشُعَراء

وقال يمدحه ايضاً انشده اياها في سلخ شهر رمضان سنة ست واربعين وثلاث مئة

مَنِ الجآذِرُ في زيِّ الأَعاريبِ حُمرَ الحُلَى والمَطايا والجَلابيبِ ١١

---

١ السنى بالقصر الضوء وبالمد الرفعة والشرف ٢ الآلآء النعم ٣ ضمير تفضح للمخاطب وذرّت الشمس طلعت وبشمس متعلق بتفضح ٤ يزري يستهين ٥ القباء الثوب ٦ كرم مبتدأ محذوف الخبر اي لك كرم ٧ من لي بكذا اي من يكفل لي به والسحناء الهيئة ٨ غير خبر يكن ورجائي اسمها ٩ المفاوز الفلوات ١٠ الرواء المنظر ١١ الجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عيونها

إنْ كُنتَ تَسأَلُ شكًّا في مَعارِفِها فمَن بَلاكَ بتَسهيدٍ وتَعذِيبِ ١

لاتجزِني بِضَنًى بي بعدَها بقَرٌ تجزِي دُموعي مَسكُوبًا بمسكُوبِ ٢

سَوائِرٌ رُبَّما سارَتْ هَوادِجُها مَنيعةً بينَ مَطعونٍ ومَضرُوبِ ٣

ورُبّما وَخَدَتْ أَيدِي المَطِيِّ بِها على نَجيعٍ منَ الفُرسانِ مَصبُوبِ ٤

كم زَورةٍ لَكَ في الأَعرابِ خافِيَةٍ أَدهَى وقَدرَقَدُوامن زَورةِ الذِيبِ ٥

أَزُورُهُمْ وسَوادُ اللَيلِ يَشفَعُ لي وأَنثَني وبَياضُ الصُبحِ يُغرِي بي ٦

قدوافَقُوا الوَحشَ في سُكنَى مراتِعِها وخالَفُوها بتَقويضٍ وتَطنِيبِ ٧

جِيرانُها وهُمُ شَرُّ الجِوارِ لَها وصَحبُها وهُمُ شَرُّ الأَصاحِيبِ ٨

فُؤادُ كُلِّ مُحِبٍّ في بيُوتِهِمِ ومالُ كُلِّ أَخيذِ المالِ مَحرُوبِ ٩

والاعاريب جمع اعراب وهم سكان البادية والمطايا جمع مطية وهي الركوبة والجلابيب جمع جلباب وهو الملحفة تلبسها المراة فوق ثيابها يقول من هولاء النساء اللواتي هنّ في ذي الاعراب ووصفهن بحمر الحلى وما بعده لان هذه الاشياء كانت للاشراف يعني انهنّ من نساء الملوك ١ شكاً مفعول له او حال على تاويله باسم الفاعل والتسهيد الاسهار ٢ الضنى المرض الطويل وبقر فاعل تجزني ومسكوباً خلف من موصوف اي دمعاً مسكوباً ٣ سوائر خبر عن محذوف ضمير النساء والهوادج جمع هودج وهو مركب للنساء مستدير مقبب وبين متعلق بسارت ٤ وخدت من الوخد وهو ضرب من المشي والنجيع الدم ٥ ادهى تفضيل من الدهاء وهو النكر ومن زورة لذئب متعلق بادهى ٦ انثني اعود ويغرى بي اي يحضهم عليّ ٧ مراتعها مسارحها والتقويض نزع الاعواد والاطناب وهو ضد التطنيب ٨ ضمير جيرانها للوحش واراد بالجيران العرب يقول هم مجاورون للوحش الا انهم يسيئون جوارها لانهم يصيدونها ويذبحونها ٩ اخيذ بمعنى ماخوذ والمحروب الذي أُخذ جميع ماله يعني عندهم الجمال والشجاعة فنساؤهم ينهبن القلوب ورجالهم ينهبون الاموال

مَا أَوجُهُ الحَضَرِ المُستَحسَنَاتُ بِهِ   كَأَوجُهِ البَدَوِيَّاتِ الرَّعَابِيبِ ١

حُسنُ الحِضَارَةِ مَجلُوبٌ بِتَطرِيَةٍ   وَفِي البِدَاوَةِ حُسنٌ غَيرُ مَجلُوبِ ٢

أَينَ المَعِيزُ مِنَ الآرَامِ نَاظِرَةً   وَغَيرَ نَاظِرَةٍ فِي الحُسنِ وَالطِّيبِ ٣

أَفدِي ظِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفنَ بِهَا   مَضغَ الكَلَامِ وَلَا صَبغَ الحَوَاجِيبِ ٤

وَلَا بَرَزنَ مِنَ الحَمَّامِ مَاثِلَةً   أَورَاكُهُنَّ صَقِيلَاتِ العَرَاقِيبِ ٥

وَمِن هَوَى كُلِّ مَن لَيسَت مُمَوِّهَةً   تَرَكتُ لَونَ مَشِيبِي غَيرَ مَخضُوبِ ٦

وَمِن هَوَى الصِّدقِ فِي قَولِي وَعَادَتِهِ   رَغِبتُ عَن شَعَرٍ فِي الرَّأسِ مَكذُوبِ ٧

لَيتَ الحَوَادِثَ بَاعَتنِي الَّذِي أَخَذَت   مِنِّي بِحِلمِي الَّذِي أَعطَت وَتَجرِيبِي

فَمَا الحَدَاثَةُ مِن حِلمٍ بِمَانِعَةٍ   قَد يُوجَدُ الحِلمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشِّيبِ ٨

تَرَعرَعَ المَلِكُ الأُستَاذُ مُكتَهِلًا   قَبلَ اكتِهَالٍ أَدِيبًا قَبلَ تَأدِيبِ ٩

مُجَرَّبًا فَهِمًا مِن قَبلِ تَجرِبَةٍ   مُهَذَّبًا كَرَمًا مِن غَيرِ تَهذِيبِ

---

١ الرعابيب جمع رعبوبة وهي الطويلة الممتلئة ٢ الحضارة الاقامة بالحضر وهي المدن والقرى والمراد اهل الحضارة وكذا البداوة الاقامة بالبادية والتطرية جعل الشيء طريًا ٣ المعيز جماعة المعزى والآرام الظباء الخالصة البياض وناظرة بمعنى مقبلة حال . يشبه نساء الحضر بالمعيز ونساء البدو بالظباء وانها تفضل نساء الحضر وجوهًا وقدودًا وتعلوهن حسنًا وريح طيب ٤ مضغ الكلام علكه وعدم ابانته كان المتكلم يمضغ شيئًا والمراد بظباء الفلاة نساء البدو ٥ ماثلة شاخصة والعراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ فوق عقب الرجل ٦ اصل التمويه الطلي بماء الذهب او الفضة ثم استعمل بمعنى التزيين والتزوير ٧ عادته معطوف على هوى والضمير للصدق ورغبت عنه زهدت فيه ٨ الحلم العقل والاناة يعني ان الحوادث اخذت شبابه واعطته الحلم ثم يتمنى لو باعته الذي اخذت بالذي اعطت ٩ ترعرع الصبي

حَتَّى أَصابَ من الدُنيا نِهايَتَها   وهَمُّهُ في ابتداءاتٍ وتَشبيبِ ١

يُدَبِّرُ المُلكَ من مصرٍ الى عدَنٍ   الى العِراقِ فأَرضِ الرُومِ فالنُوبِ ٢

إِذا أَتَتها الرِياحُ النُكْبُ من بَلَدٍ   فما تَهُبُّ بِهـا إِلَّا بِتَرتيبِ ٣

وَلا تُجاوِزُها شمسٌ إِذا شَرَقَتْ   إِلَّا ومنهُ لهَا إِذنٌ بِتَغريبِ

يُصرِّفُ الأَمرَ فيها طِينُ خاتَمِهِ   ولو تَطَلَّسَ منهُ كُلُّ مكتوبِ ٤

يَحُطُّ كُلَّ طَوِيلِ الرُمحِ حامِلُهُ   من سَرجِ كُلِّ طَوِيلِ الباعِ يَعبُوبِ ٥

كأَنَّ كُلَّ سُؤالٍ في مسامِعِهِ   قَميصُ يُوسُفَ في أَجفانِ يَعقُوبِ ٦

إِذا غَزَتْهُ أَعادِيـهِ بِمَسأَلَةٍ   فقد غَزَتْهُ بجَيشٍ غيرِ مَغلُوبِ ٧

أَو حارَبَتْـهُ فَما تَنجُو بِتَقدِمَةٍ   مِمَّـا أَرادَ وَلا تَنجُو بِتَجبِيبِ ٨

أَضرَتْ شَجاعَتُهُ أَقصَى كَتائِبِهِ   على الحِمامِ فما مَوتٌ بِمَرهُوبِ ٩

نشأ والاستاذ لقب كافور والكهل من وخطه الشيب يعني حصل على حلم الكهل قبل ان يكتهل ١ اصاب نال واراد بنهاية الدنيا الملك اذ لا شيء فوقه والتشبيب بمعنى الابتداء اي انه اصاب الغاية القصوى من دنياه وهمته لا تزال في اوائل امرها ٢ النوب جيل من السودان والمراد هنا بلادهم ٣ الضمير من اتتها للملك بمعنى المملكة والنكب جمع نكباء وهي التي تنحرف في مهبها على غير الجهات الاربع يقول اذا مرت هذه الرياح في مملكته لا تمرّ الَّا مرتبة هيبةً له ٤ تطلس انمحى يقول يصرف امر مملكته بروءية خاتمه ولو انمحى النقش المكتوب فيه ٥ يحط ينزل والضمير من حامله للخاتم واليعبوب الفرس الواسع الجري يعني ان حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح من سرج فرسه ٦ السؤال طلب العطاء يعني انه يحتفل بسوال السائل كما احتفل يعقوب بقميص يوسف حين رآه ٧ يعني اذا طلبت اعداوه عفوه كانها غزته بجيش لا يغلب ٨ التقدمة بمعنى التقدم والتجبيب الفرار ٩ اضرت جرأت

قالوا هجرتَ إليهِ الغيثَ قلتُ لهم ... الى غيوثِ يديهِ والشآبيبِ ١
الى الذي تَهَبُ الدولاتِ راحتُهُ ... ولا يمنُّ على آثارِ موهوبِ
ولا يروعُ بمغدورٍ بهِ أحدًا ... ولا يفزِّعُ موفورًا بمنكوبِ ٢
بلى يروعُ بذي جيشٍ يجدِّلهُ ... ذا مثلهِ في احمَّ النقعِ غربيبِ ٣
وجدتُ أنفعَ مالٍ كنتُ أذخرُهُ ... ما في السوابقِ من جريٍ وتقريبِ ٤
لما رأينَ صروفَ الدهرِ تغدرُ بي ... وفَينَ لي ووفتْ صمُّ الانابيبِ ٥
فتنَ المهالكَ حتى قالَ قائلُها ... ماذا لقينا منَ الجُردِ السراحيبِ ٦
تهوي بمنجردٍ ليستْ مذاهبُهُ ... للبسِ ثوبٍ ومأكولٍ ومشروبِ ٧
يرى النجومَ بعينَيْ من يحاولُها ... كأنها سلبٌ في عينِ مسلوبِ ٨

واقصى ابعد والكتائب فرق الجيوش والحمام الموت ١ الغيث المطر والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر ٢ راعه افزعه والموفور الذي لم يصب اي لا يغدر باحدٍ ليفزع به غيره ولا ينكب احدًا بسلب ماله ليفزع الذي لم يسلب له مالٌ ٣ يجدِّله اي يصرعه على الجدالة وهي الارض والاحم الاسود والنقع الغبار والغربيب الشديد السواد اي ليروع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصرعه على الارض والممدوح في جيش اسود الغبار قد علاه سواد الحديد ٤ السوابق الخيل والتقريب ضرب من المشي يقول انه وجد جري الخيل انفع الاشياء التي كان يدّخرها لانها حملته الى الممدوح ٥ صروف الدهر حدثانه والصم الصلاب وهي نعت لمحذوف اي الرماح والانابيب جمع انبوب وهو ما بين العقدتين من الرمح والنون من رأين ووفين للخيل ٦ المهالك المفاوز والجرد القصيرة الشعر وهو من الصفات المحمودة في الخيل والسراحيب جمع سرحوب وهي الفرس الطويلة على وجه الارض ٧ تهوي تسرع والمنجرد الجادّ في الامور يعني نفسه ومذاهبه رحلاته اي ليست رحلاته لطلب هذه الاشياء المذكورة بل لطلب المعالي ٨ المحاولة طلب

حتّى وَصلتُ الى نَفسٍ مُحجَّبةٍ تَلقَى النُفُوسَ بِفَضلٍ غَيرِ مَحجُوبِ ١
في جِسمِ أَرْوَعَ صافي العَقلِ تُضحِكُهُ خَلائِقُ الناسِ إِضحاكَ الأَعاجِيبِ ٢
فالحَمدُ قَبلُ لَهُ والحَمدُ بَعدُ لَهـا ولِلقَنـا وَلِإِدلاجي وتأْوِيبي ٣
وكَيفَ أَكفُرُ يا كافُورُ نِعمَتَهَا وقد بَلَغنَكَ بي يا كُلَّ مَطلُوبي ٤
يا أَيُّها المَلِكُ الغاني بِتَسمِيَةٍ في الشَرقِ والغَربِ عن وَصفٍ وتَلقِيبِ ٥
أَنتَ الحَبِيبُ ولٰكِنّي أَعوذُ بِهِ من أَن أَكُونَ مُحِبًّا غَيرَ مَحبُوبِ

وقال يمدحه في شهر ذي الحجة من هذه السنة

أَوَدُّ منَ الأَيّـامِ ما لا تَوَدُّهُ وأَشكُو اليها بَينَنا وَهيَ جُندُهُ ٦
يُباعِدنَ حِبًّا يَجتَمِعنَ وَوَصلُهُ فكَيفَ بِحِبٍّ يَجتَمِعنَ وَصَدُّهُ ٧
أَبى خُلُقُ الدُنيا حَبِيبًا تُدِيمُـهُ فَما طَلَبِي منهـا حَبِيبـًا تَرُدُّهُ ٨
وأَسرَعُ مَفعُولٍ فَعَلتَ تَغَيُّرًا تَكَلُّفُ شيءٍ في طِباعِكَ ضِدُّهُ ٩

الشيء بالحيلة والسلب الشيء المسلوب يعني انـه يطمع في المطالب البعيدة التي هي كالنجوم بعدًا كانها شيء سلب منه ويحاول رده ١ اراد بالنفس المحجبة الممدوح ٢ الاروع الشهم الذكي الفؤاد والخلائق بمعنى الاخلاق اي انـه يضحك منها هزوءًا واستخفافًا ٣ الضمير من له لكافور ومن لها للخيل والادلاج السير من اول الليل والتاويب سير عامة النهار ٤ أكفر اجحد والضمير من نعمتها للخيل ٥ الغاني المستغني ٦ بيننا فراقنا وضمير جنده للبين يعني انهـا هي سبب الفراق ٧ الحب بالكسر بمعنى المحبوب ووصوله وصدُّه معطوفان على الضمير المتصل قبلهما يقول اذا كانت الايام تبعد عنا الحبيب المواصل فكيف تقرب الحبيب المقاطع ٨ يقول ان الدنيا لا تديم الحبيب الحاضر فكيف تردّ الحبيب الغائب وهي سبب غيبته ٩ تغيرًا تمييز وتكلف خبر اسرع

رَعَى اللّهُ عِيساً فارَقَتْنا وفوقَهـا ... مَهاً كُلُّها يُولَى بجفنَيهِ خدُّهُ [١]

بِوادٍ بِهِ ما بالقُلوبِ كأنَّهُ ... وقد رَحَلُوا جِيدٌ تَناثَرَ عِقدُهُ [٢]

إذا سارَتِ الأَحداجُ فَوقَ نَباتِهِ ... تَفاوَحَ مِسكُ الغانياتِ ورَندُهُ [٣]

وحالٍ كإحداهُنَّ رُمتُ بُلوغَها ... ومِن دُونِها غَولُ الطَريقِ وبُعدُهُ [٤]

وأَتعَبُ خَلقِ اللهِ مَن زادَ هَمُّهُ ... وقَصَّرَ عمّا تَشتَهي النَفسُ وَجدُهُ [٥]

فلا يَنحَلِلْ في المَجدِ مالُكَ كُلُّهُ ... فيَنحَلَّ مَجدٌ كانَ بِالمالِ عَقدُهُ [٦]

ودَبِّرْهُ تَدبيرَ الَّذي المَجدُ كَفُّهُ ... إذا حارَبَ الأَعداءَ والمالُ زَندُهُ [٧]

فَلا مَجدَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مالُهُ ... وَلا مالَ في الدُنيا لِمَن قَلَّ مَجدُهُ

وَفي الناسِ مَن يَرضى بِمَيسورِ عَيشِهِ ... ومَركُوبُهُ رِجلاهُ والثَوبُ جِلدُهُ [٨]

ولٰكِنَّ قَلباً بَينَ جَنبَيَّ مالَهُ ... مَدًى يَنتَهي بي في مُرادٍ أَحُدُّهُ [٩]

يَرَى جِسمَهُ يُكسَى شُفُوفاً تَرُبُّهُ ... فيَختارُ أَنْ يُكسَى دُرُوعاً تَهُدُّهُ [١٠]

---

١ العيس الابل والمها بقر الوحش تشبه بها النساء الحسان ويولى من الوليّ وهو المطر بعد المطر الاول اي كل واحدة منهنّ تجري دموعها على خدها جرياً بعد جري ٢ بوادٍ متعلق بفارقتنا والجيد العنق وهو خبر كانه وضمير رحلوا لقوم الحبائب والعقد ما يعلق بالعنق وهو القلادة ٣ الاحداج جمع حِدج وهو مركب للنساء . والغانيات النساء الحسان والرند شجر طيب الريح والضمير المتصل به للوادي ٤ وحال اي وربّ حال والغول بمعنى البعد او التهلكة اي وربّ حال يمتنع الوصول اليها مثل احدى هذه النسوة طلبتها وقبل الوصول اليها البعد والمهالك ٥ الوجد المغنى وهو فاعل قصر ٦ يقول لا تنفق مالك كله في طلب المجد لئلاً ينحل ذلك المجد بفقد المال فيضيع كلاهما ٧ اي تدبير الذي جعل المجد بمنزلة الكف والمال بمنزلة الزند ٨ الميسور ما تيسر ٩ المدى الغاية وأحدُّه اي اجعل له حدّاً ١٠ ضمير يرى للقلب والشفوف

يُكلّفني التهجيرَ في كُلِّ مهمهٍ عليقي مَرَاعيهِ وزادي رُبدُهُ ١
وأمضى سلاحٍ قلّدَ المرءُ نفسهُ رَجاءُ أبي المسكِ الكريمِ وقصدُهُ
هُما ناصرا مَن خانهُ كُلُّ ناصرٍ وأُسرةُ مَن لم يكثُرِ النسلَ جدُّهُ ٢
أنا اليومَ من غِلمانهِ في عَشيرةٍ لنا والدٌ منهُ يُفدّيهِ وُلدُهُ ٣
فمن مالهِ مالُ الكبيرِ ونفسهُ ومن مالهِ دَرُّ الصغيرِ ومهدُهُ ٤
نجُرُّ القنا الخطّيَّ حولَ قبابهِ وتَردي بِنا قُبُّ الرِباطِ وجُردُهُ ٥
ونَمتحِنُ النُشّابَ في كُلِّ وابلٍ دَويُّ القِسيِّ الفارسيّةِ رَعدُهُ ٦
فإنْ لا تكُنْ مِصرُ الشَرَى أو عَرينَهُ فإنَّ الّذي فيها منَ الناسِ أُسدُهُ ٧
سَبائِكُ كافُورٍ وعِقيانُهُ الّذي بِصُمِّ القَنا لا بِالأَصابعِ نَقدُهُ ٨

الاثواب الرقيقة وتربّه تنميه يعني ان قلبه لا يرضي بالتنعم بل يهوى ركوب المشقات في طلب المعالي ١ التهجير السير في حر نصف النهار والمهمه المفازة البعيدة والربد النعام ٢ هما ضمير الرجاء والقصد واسرة الرجل اهله الاقربون ٣ يفدونـه يقولون له نفديك بانفسنا ونحوها يقول انه وهب له غلمانًا صاروا له كالعشيرة والممدوح كوالد له وهم يفدونه بانفسهم ٤ الدرّ اللبن والمهد الموضع يهيأ للصبي ويوطأ ٥ القباب الخيام وتردي من الرديان وهو ضرب من المشي والقبُّ الضامرة البطون والرباط اسم لجماعة الخيل والجرد القصار الشعر ٦ النشاب السهام التركية والوابل المطر الغزير والدوي الصوت اي نمتحن بين يديه الترامي بالسهـام وهي كوابل المطر لكثرتهـا واصوات القسي حينئذٍ كما الرعد ٧ الشري مأسدة بجبل سلمى من بلاد طيّ والعرين اجمة الاسد اي ان لم تكن مصر كذلك فان الناس الذين فيها هم اسود ٨ السبائك جمع سبيكة وهي القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الفضة ونحوها والعقيان الذهب يعني ان الناس الذين ذكرهم في البيت السابق هم لكافور بمنزلة السبائك والذهب لغيره وانه انتقدهم اي امتحنهم بطعان الفرسان

بَلاهـــا حَوالَيهِ العَـــدُوُّ وغيرُهُ ... وجرَّبَها هزلُ الطِرادِ وجِدُّهُ ١

أَبُو المِسكِ لا يَفنَى بِذَنبِكَ عفوُهُ ... ولٰكِنَّهُ يَفنَى بِعذرِكَ حِقدُهُ ٢

فَيا أَيُّهـــا المَنصُورُ بِالجَدِّ سَعيُهُ ... ويا أَيُّها المَنصورُ بِالسعيِ جَدُّهُ ٣

تَوَلَّى الصِبَى عَنِّي فأَخلَفتَ طِيبَهُ ... وَما ضَرَّني لَمـــا رَأَيتُكَ فَقدُهُ ٤

لَقد شَبَّ في هٰذا الزَمانِ كُهولُهُ ... لَدَيكَ وشابَت عِندَ غَيرِكَ مُردُهُ ٥

أَلا لَيتَ يومَ السَيرِ يُخبِرُ حَرُّهُ ... فتَسأَلَـــهُ والليلَ يُخبِرُ بَردُهُ ٦

ولَيتَكَ تَرعاني وحَيرانُ مُعرِضٌ ... فتَعلَمَ أَنِّي مِن حُسامِكَ حَدُّهُ ٧

وأَنِّي إِذا باشَرتُ أَمرًا أُرِيدُهُ ... تَدانَت أَقاصِيهِ وهانَ أَشَدُّهُ ٨

وَما زالَ أَهلُ الدَهرِ يَشتَبِهونَ لي ... إِلَيكَ فَلَمّا لُحتَ لي لاحَ فَردُهُ ٩

يُقالُ إِذا أَبصَرتُ جَيشًا ورَبَّهُ ... أَمامَكَ رَبٌّ رَبُّ ذا الجَيشِ عَبدُهُ ١٠

---

١ بلاها اختبرها ٢ يريد انه كثير العفو قليل الحقد ٣ الجد السعد يريد انه قد اجتمع له السعد والسعادة وان كلّ واحد منهما ينصر الاخر ٤ تولى بمعنى ولّى واخلف جعل له خلفًا يقول وجدت عندك من طيب ايامي مـــا اخلف على طيب ايام الصبى ٥ الكهول جمع كهل وهو ما بين الثلاثين الى الخمسين والامرد من لا شعر بوجهه ٦ يريد انه قاسى في مسيره حرّ النهار وبرد الليل ٧ ترعاني تنظرني وتراقبني وحيران اسم ماء على طريق سلمية يقول ياليتك كنت تنظر اليّ وانا عند هذ الماء فتعلم اني مثل حد سيفك ٨ باشر الامر تولاه بنفسه وتدانت تقاربت واقاصيه اباعده ٩ يشتبهون بمعنى يتشابهون ولحت بمعنى ظهرت يقول ما زال الناس يتشابهون عندي حتى ظهرت لي انت فاذا انت فردهم الذي لا يشبهه احد ١٠ اي اذا رايت ملكاً وجيشه فاستعظمته يقال لي امامك ملك هذا الملك الذي تراه عبده

وأَلقى الفمَ الضحّاكَ أَعلمُ أنّهُ　　قريبٌ بذي الكفِّ المُفدّاةِ عهدُهُ ١

فزارَكَ منّي مَن إليكَ اشتياقُهُ　　وفي الناسِ إلّا فيكَ وحدَكَ زهدُهُ ٢

يُخلِّفُ مَن لم يأتِ دارَكَ غايةً　　ويأتي فيدري أنّ ذلكَ جهدُهُ ٣

فإنْ نلتُ ما أمّلتُ منكَ فربّما　　شربتُ بماءٍ يعجزُ الطيرَ وردُهُ ٤

ووعدُكَ فعلٌ قبلَ وعدٍ لأنّهُ　　نظيرُ فعالِ الصادقِ القولِ وعدُهُ

فكُنْ في اصطناعي محسنًا كمجرِّبٍ　　يبِنْ لكَ تقريبُ الجوادِ وشدُّهُ ٥

اذا كنتَ في شكٍّ من السيفِ فابلُهُ　　فإمّا تنفّيهِ وإمّا تعدُّهُ ٦

وما الصارمُ الهنديُّ إلّا كغيرِهِ　　إذا لم يفارقْهُ النجادُ وغمدُهُ ٧

وإنّكَ للمشكورُ في كلِّ حالةٍ　　ولو لم يكنْ إلّا البشاشةَ رفدُهُ ٨

فكلُّ نوالٍ كانَ او هوَ كائنٌ　　فلحظةُ طرفٍ منكَ عندي ندُّهُ ٩

وإنّي لفي بحرٍ من الخيرِ أصلُهُ　　عطاياكَ أرجو مدَّها وهيَ مدُّهُ ١٠

وما رغبتي في عسجدٍ أستفيدُهُ　　ولكنّها في مفخرٍ أستجدُّهُ ١١

---

١ يقول اذا رايت فما ضاحكاً علمت انه قريب العهد بلثم يدك لنعمة بذلتها لصاحبه ٢ قوله مني اراد نفسه على سبيل التجريد البديعي ٣ يخلف يترك خلفه والغاية المنتهى والجهد الطاقة والوسع يقول من لم يات فقد ترك وراءه غايةً لم يدركها فاذا جاءها علم انه قد بلغ جهده ٤ بماء اي من ماء الورد اتيان الماء ٥ اصطنعه اختاره والتقريب والشد ضربان من جري الخيل والجواد الفرس ٧ ابله امتحنه اراد بذلك جربني فان لم تجدني اهلاً لما شئت فارفضني ٧ النجاد حمالة السيف والغمد غلافه ٨ الرفد العطاء ٩ الطرف النظر والند النظير ١٠ المد زيادة الماء ١١ العسجد الذهب واستجده بمعنى اجدده

يَجُودُ بِهِ مَن يَفضَحُ الجُودَ جُودُهُ ويَحمَدُهُ مَن يَفضَحُ الحَمدَ حَمدُهُ ١

فإنَّكَ ما مَرَّ النُحُوسُ بِكَوكَبٍ وقابَلتَهُ إلَّا وَوَجهُكَ سَعدُهُ

ودسَّ اليه الاسود من قال له قد طال قيامك في مجلس كافور يريد ان يعلم ما في نفسه له فقال ارتجالاً

يَقِلُّ لَهُ القِيامُ على الرُؤُوسِ وبَذلُ المُكرَماتِ مِنَ النُفُوسِ ٢

إذا خانَتهُ في يَومٍ ضَحُوكٍ فكَيفَ تَكُونُ في يَومٍ عَبُوسِ ٣

ودخل على الاستاذ كافور بعد انتقاله من دار البركة الى الدار الثانية فقال وانشده اياها في شهر محرم سنة سبع واربعين وثلاث مئة

أحَقُّ دارٍ بأنْ تُدعَى مُبارَكَةً دارٌ مُبارَكَةُ المَلْكِ الّذي فيها ٤

وأجدَرُ الدُورِ أن تُسقَى بِساكِنِها دارٌ غَدا الناسُ يَستَسقُونَ أهلِيها ٥

هٰذِهْ مَنازِلُكَ الأُخرَى نُهَنِّئُها فمَنْ يَمُرُّ على الأُولَى يُسَلِّيها

إذا حَلَلتَ مَكاناً بَعدَ صاحِبِهِ جَعَلتَ فيهِ على ما قَبلَهُ تِيها ٦

لا يُنكِرُ الحِسُّ مِن دارٍ تَكُونُ بِها فإنَّ رِيحَكَ رُوحٌ في مَغانِيها ٧

أتَمَّ سَعدَكَ مَن أعطاكَ أوَّلَهُ وَلا استَرَدَّ حَياةً مِنكَ مُعطِيها

وقاد اليه فرساً فقال يمدحه

فِراقٌ ومَن فارَقتُ غَيرُ مُذَمَّمِ وأَمٌّ ومَن يَمَّمتُ خَيرُ مُيَمَّمِ ٨

---

١ الضمير من به للمفخر ٢ المكرمات النفوس المكرمة ٣ ضمير خانته للنفوس
٤ الملك تخفيف ملك ٥ اجدر بمعنى احقّ ويستسقون اي يسالون السقيا
٦ التيه الكبر والافتخار ٧ المغاني جمع مغنى وهو المنزل ٨ الام القصد ويممت

وَما مَنزِلُ اللَذّاتِ عِندي بِمَنزِلٍ　　اذا لم أُبَجَّلْ عِندَهُ وأُكَرَّمِ ١
سَجِيَّةُ نَفسٍ ما تَزالُ مُليحَةً　　مِنَ الضَيمِ مَرمِيًّا بِها كُلُّ مَخرِمِ ٢
رَحَلتُ فَكَم باكٍ بِأَجفانِ شادِنٍ　　عَلَيَّ وكَم باكٍ بِأَجفانِ ضَيغَمِ ٣
وَما رَبَّةُ القُرطِ المَليحِ مَكانُهُ　　بِأَجزَعَ مِن رَبِّ الحُسامِ المُصَمِّمِ ٤
فَلَو كانَ ما بي مِن حَبيبٍ مُقَنَّعٍ　　عَذَرتُ وَلٰكِن مِن حَبيبٍ مُعَمَّمِ ٥
رَمى وَاتَّقى رَميِي وَمِن دونِ ما اتَّقى　　هَوًى كاسِرٌ كَفّي وَقَوسي وَأَسهُمي ٦
إِذا ساءَ فِعلُ المَرءِ ساءَت ظُنونُهُ　　وَصَدَّقَ ما يَعتادُهُ مِن تَوَهُّمِ ٧
وَعادى مُحِبّيهِ بِقَولِ عُداتِهِ　　وَأَصبَحَ في لَيلٍ مِنَ الشَكِّ مُظلِمِ ٨
أُصادِقُ نَفسَ المَرءِ مِن قَبلِ جِسمِهِ　　وَأَعرِفُها في فِعلِهِ وَالتَكَلُّمِ
وَأَحلُمُ عَن خِلّي وَأَعلَمُ أَنَّهُ　　مَتى أَجزِهِ حِلمًا عَلى الجَهلِ يَندَمِ ٩

قصدت يعني ان الذي فارقه وهو سيف الدولة غير مذموم والذي قصده وهو كافور خير مقصود ١ ابجل اعظم وعنده اي فيه ٢ السجية الطبع والمليحة الخائفة والمخرم الطريق في الجبل ٣ الشادن ولد الغزال والضيغم الاسد واراد بالشادن المرأة الحسناء وبالضيغم الرجل الشجاع ٤ القرط ما يعلق في شحمة الاذن ومكانه فاعل المليح واجزع تفضيل من الجزع وهو الحزن والاضطراب والحسام السيف القاطع والمصمم الذي يطبق المظام اي ولم تكن المرأة الحسناء باجزع على فراقي من الرجل الشجاع ٥ كني بالحبيب المقنع عن المرأة وبالمعمم عن الرجل يقول لو كان ما يشكوه من امرأة لعذرها لان الغدر شيمة النساء ولكنه من رجل فلا يعذره ٦ ذكر بهذا البيت معاملة سيف الدولة له اي انه عامله بالجفا والاساءة وان حبه له منعه من مكافاته على ذلك بالهجو وهذا معنى قوله رمي واتقى رميي ٧ ساء قبح ويعتاده ينتابه ٨ اي ويعادي الذين يحبونه بقول عداته اي بوشايتهم ٩ الخل الصديق

وإن بَذَلَ الإنسانُ لي جُودَ عابِسٍ ... جزَيتُ بجُودِ التارِكِ المُتَبَسِّمِ ١

وأهوى منَ الفِتيانِ كُلَّ سَمَيذَعٍ ... نَجيبٍ كصَدرِ السَمهَرِيِّ المُقَوَّمِ ٢

خطَتْ تحتَهُ العِيسُ الفَلاةَ وخالَطَتْ ... بهِ الخَيلُ كَبّاتِ الخَميسِ العَرَمْرَمِ ٣

وَلا عِفّةٌ في سَيفِهِ وسِنانِهِ ... ولكنَّها في الكَفِّ والطَرْفِ والفَمِ ٤

وما كُلُّ هاوٍ لِلجَميلِ بفاعِلٍ ... وَلا كُلُّ فَعّالٍ لَـهُ بِمُتَمِّمِ

فِدًى لِأَبي المِسكِ الكِرامُ فإنّها ... سَوابِقُ خَيلٍ يَهتَدِينَ بِأَدهَمِ ٥

أَغَرَّ بِمَجدٍ قد شَخَصنَ وَراءَهُ ... الى خُلُقٍ رَحبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ ٦

إذا مَنَعَت مِنكَ السِياسةُ نَفسَها ... فَقِفْ وَقفةً قُدّامَهُ تَتَعلَّمِ ٧

يَضِيقُ على مَن راءَهُ العُذرُ أن يرى ... ضَعيفَ المَساعي أو قَليلَ التَكَرُّمِ ٨

ومَن مِثلُ كافُورٍ إذا الخَيلُ أَحجَمَت ... وَكانَ قَليلاً مَن يَقولُ لها اقدِمي ٩

شَديدُ ثَباتِ الطَرْفِ والنَقعُ واصِلٌ ... الى لَهَواتِ الفارِسِ المُتَلَثِّمِ ١٠

---

١ يقول اذا جاد احد عليّ بعطية وهو عابس جدت عليه بتركها وانا مبتسم ٢ السميذع الشجاع والسمهري الرمح ٣ خطت قطعت والعيس الابل والكبّات الحملات في الحرب والخميس الجيش وقد مر والعرمرم الكثير ٤ اي عفيف النفس وليس عفيف السلاح في الحرب ٥ الادهم من الخيل الشديد السواد في غبرة حتى يذهب البياض ٦ الاغر ذو الغرة وهي البياض في جبهة الفرس قدر الدرهم وهو نعت ادهم وضمير شخصن للسوابق والخلق بضمتين الطبع والرحب الواسع والمطهم التام يقول هذا الادهم اغر ولكن غرته من المجد لا من البياض وان هذه السوابق تجري وراءه ناظرة الى طبعه الواسع وخلقه التام الجمال ٧ يقول اذا كنت لا تحسن السياسة فقف قدامه مرّة واحدة وهو يتعاطاها تتعلم منه ٨ اي من رآه ولم يتعلم منه السعي الى المعالي والكرم فهو غير معذور ٩ احجمت تاخرت ١٠ الطرف

أَبا المِسكِ أَرجو مِنكَ نَصراً على العِدَى   وآمُلُ عِزّاً يَخضِبُ البِيضَ بِالدَمِ ١
ويوماً يَغيظُ الحاسِدِينَ وحالةً   أُقيمُ الشَقا فيها مَقامَ التَنَعُّمِ ٢
ولم أَرجُ إِلّا أَهلَ ذاكَ ومَن يُرِدْ   مَواطِرَ مِن غَيرِ السَحائِبِ يَظلِمِ ٣
فلو لم تَكُنْ في مِصرَ ما سِرتُ نَحوَها   بِقَلبِ المَشُوقِ المُستَهامِ المُتَيَّمِ ٤
ولا نَبَحَتْ خَيلي كِلابُ قَبائِلٍ   كأَنَّ بِها في اللَيلِ حَملاتِ دَيلَمِ ٥
ولا اتَّبَعَت آثارَنا عَينُ قائِفٍ   فلم تَرَ إِلّا حافِراً فَوقَ مَنسِمِ ٦
وسَمْنا بِها البَيداءَ حتّى تَغَمَّرَت   مِنَ النِيلِ واستَذْرَت بِظِلِّ المُقَطَّمِ ٧
وأَبلَجَ يَعصِي باختِصاصي مُشِيرَهُ   عَصَيتُ بِقَصدِيهِ مُشِيرِي ولُوَّمِي ٨
فَساقَ إِليَّ العُرفَ غَيرَ مُكَدَّرٍ   وسُقتُ إِليهِ الشُكرَ غَيرَ مُجَمجَمِ ٩
قَدِ اختَرتُكَ الأَملاكَ فاختَرْ لَهُم بِنا   حَدِيثاً وقد حَكَّمتُ رَأيَكَ فاحكُمِ ١٠

بالكسر الفرس والنقع غبار الحوافر واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المتدلية في اقصى الحلق (والعامة تسميها بالطنطلة) ١ يخضب يلون والبيض السيوف ٢ يوماً عطف على نصراً ٣ مواطر جمع ماطر يعني انت اهل لما رجوته منك وانا اعلم اني لم اضع رجائي في غير محله كمن يرجو المطر من غير السحاب ٤ المستهام الذي ذهب على وجهه من عشق ونحوه والمتيم من استعبده الحب ٥ ضمير بها للقبائل والديلم جيل من العجم كانت بينهم وبين العرب عداوة اي ولا سرت اليك وفي طريقي قبائل تنبح كلابها على خيلي كانها عدوّ قد حمل على القبيلة ٦ القائف الذي يتبع الآثار فيعرفها والمنسم خفّ البعير يصف الخيل بسرعة السير ٧ الوسم الاثر والعلامة وضمير بها للخيل والمراد بقوائمها والبيداء الفلاة وتغمرت شربت دون الري واستذرت استظلت والمقطم جبل بمصر ٨ الابلج الطلق الوجه وهو عطف على المقطم وبقصديه اي بقصدي اياه ٩ العرف المعروف وجمجم الكلام عمّاه واخفاه ١٠ قوله الاملاك اي من الاملاك اي الملوك

فأحسن وَجهٍ في الوَرَى وَجهُ مُحسنٍ ... وأيمَنُ كَفٍّ فيهم كَفُّ مُنعِمِ ١

وأشرَفُهُم مَن كانَ أشرَفَ هِمَّةً ... وأكثَرَ إقداماً على كُلِّ مُعظَمِ ٢

لِمَن تَطلُبُ الدُنيا إذا لم تُرِدْ بها ... سُرُورَ مُحِبٍّ او مساءَةَ مُجرِمِ

وَقد وَصَلَ المُهرُ الَّذي فَوقَ فَخذِهِ ... مِنِ اسمِكَ ما في كُلِّ عُنقٍ ومِعصَمِ ٣

لكَ الحَيَوانُ الراكِبُ الخَيلَ كُلُّهُ ... وإنْ كانَ بِالنيرانِ غَيرَ مُوَسَّمِ ٤

ولو كُنتُ أدرِي كم حَياتي قَسَمتُها ... وصَيَّرتُ ثُلثَيها انتظارَكَ فاعلَمِ

ولكِنَّ ما يَمضِي مِنَ الدَهرِ فائِتٌ ... فَجُدْ لي بِحَظِّ البادِرِ المُتَغَنِّمِ ٥

رَضِيتُ بِما تَرضَى بِهِ لي مَحَبَّةً ... وقُدتُ إليكَ النَفسَ قَودَ المُسَلِّمِ

وَمِثلُكَ مَن كانَ الوَسِيطَ فُؤادُهُ ... فكَلَّمَهُ عَنّي ولم أتَكَلَّمِ

وجرت وحشة بين الاستاذ كافور والامير ابي القاسم مدةً ثم اصطلحا فقال

حَسَمَ الصُلحُ ما اشتَهَتهُ الأعادي ... وأذاعَتهُ ألسُنُ الحُسّادِ ٦

وأرادَتهُ أنفُسٌ حالَ تَدبيـرُكَ ما بَينَها وبَينَ المُرادِ ٧

صارَ ما أوضَعَ المُخِبُّونَ فيهِ ... مِن عِتابٍ زِيادَةً في الوِدادِ ٨

---

١ ايمن من اليمن وهو البركة ٢ كل معظم اي كل امر عظيم ٣ المعصم موضع السوار من اليد اراد المهر الذي قلده اليه وانه كان موسوماً باسمه ليعلم انه من خيله وان ذلك غير خاص بالخيل فقط بل كل حيّ موسوم كذلك وقد بين ذلك في البيت الثاني ٤ اراد بالحيوان الراكب الانسان لان غيره لا يوصف بذلك اي انت تملك الخيل والانسان الذي يركبها ٥ البادر المسرع والمتغنم بمعنى المغتنم اي ان جدت لي بشي فليكن عاجلاً ٦ حسم قطع ٧ ارادته عطف على اشتهته وحال اعترض ٨ اوضع الراكب الراحلة حثها على العدو السريع والمخبون

وكلامُ الوُشاةِ ليسَ على الأحبـــابِ سلطانُهُ على الأضدادِ ١
إنّمـا تُنجِحُ المقالـةُ فـي المرْءِ إذا وافقَتْ هوًى في الفؤادِ
ولَعَمري لقد هُزِزتَ بمـا قيـــلَ فأُلفيتَ أوثقَ الأطوادِ ٢
وأشارَتْ بمـا أبيتَ رجالٌ كُنتَ أهدى منها الى الإرشادِ ٣
قد يُصيبُ الفتى المُشيرُ ولم يجــهدْ ويُشوي الصوابَ بعدَ اجتهادِ ٤
نلتَ ما لا يُنـالُ بالبيضِ والسُّمــرِ وصنتَ الأرواحَ في الاجسادِ ٥
وقَنا الخطِّ في مراكزِهـا حَوْ لكَ والمُرهَفاتُ في الأغمادِ ٦
ما درَوْا إذ رأَوْا فؤادكَ فيهم ساكناً أنّ رأيَهُ في الطِرادِ ٧
ففدَى رأيكَ الّذي لم تُفَدْهُ كلُّ رأيٍ مُعلَّمٍ مُستَفادِ ٨
وإذا الحِلمُ لم يكُنْ عن طِباعٍ لم يكُنْ عن تقادُمِ المِيلادِ ٩
فبهـذا ومثلِهِ سُدتَ يا كا فورُ واقتدتَ كلَّ صعبِ القيادِ
وأطاعَ الذي أطاعَكَ والطا عةُ ليستْ خلائقَ الآسادِ ١٠
إنّما أنتَ والدٌ والأبُ القـا طعُ أحنى من واصلِ الأولادِ ١١

الذين يحملون دوابهم على الخبب وهو ضرب من العدو ١ الوشاة النمامون وعلى الاضداد خبر سلطانه ٢ الفيت وجدت واوثق اقوى والاطواد الجبال ٣ ابيت اي لم ترضَ وقوله الى الارشاد اي ارشادهم ٤ يشوي اي يخطىء ٥ البيض السيوف والسمر الرماح ٦ القنـا الرماح والخط موضع تنسب اليه الرماح والمرهفات السيوف المحددة ٧ اي ما علموا انك تطارد برايك ٨ قوله لم تفده اي لم يفدك اياه احد ٩ يقول اذا لم يكن الحلم مخلوقاً في الانسان لم يحدث فيه بكبر السن ١٠ الخلائق الاخلاق والاساد جمع اسد ١١ القاطع بمعنى المقاطع واحنى

لاعدَا الشرُّ من بغى لكما الشرّ وخصَّ الفسادُ أهلَ الفسادِ
أنتما ما اتفقتما الجسمُ والرو حُ فلا احتجتما الى العُوّادِ ١
وإذا كانَ في الأنابيبِ خُلفٌ وقعَ الطيشُ في صدورِ الصعادِ ٢
أشمتَ الخُلفُ بالشراةِ عِداها وشفى ربَّ فارسٍ من إيادِ ٣
وتولّى بني اليزيديِّ بالبصـرةِ حتّى تمزّقوا في البلادِ ٤
وملوكًا كأمسٍ في القربِ منّا وكطَسْمٍ وأختِها في البعادِ ٥
بكما بتُّ عائذًا فيكما منـهُ ومن كيدِ كلِّ باغٍ وعادِ ٦
وبِلُبّيكما الأصيلينِ أن تفـرقَ صُمُّ الرماحِ بينَ الجيادِ ٧
أو يكونَ الوليُّ أشقى عدوٍّ بالّذي تذخرانهِ من عتادِ ٨
هل يسُرَّنَّ باقيا بعدَ ماضٍ ما تقولُ العداةُ في كلِّ نادِ ٩
منعَ الودُّ والرعايةُ والسؤ ددُ أن تبلغا الى الأحقادِ ١٠

أكثر حنوًّا ١ ما اتفقتما ما مصدرية زمانية اي مدة اتفاقكما والعواد زوار المريض خاصة ٢ انابيب الرمح هي ما بين كل عقدتين والخلف الاختلاف والطيش بمعنى الاضطراب والصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح والبيت مثل ٣ الشراة الخوارج ورب فارس كسرى . واياد قبيلة مشهورة وضمير شفى راجع الى الخلف ٤ ضمير تولى للخلف ايضاً ٥ ملوكاً عطف على بني اليزيدي وطسم واختها اي جديس قبيلتان من العرب البائدة ٦ ضمير منه للخلف اي اعوذ بكما من وقوع الخلف بينكما ومن كيد اهل البغي والعدوان ٧ اللبّ العقل والاصيلين من اصالة الراي وهي جودته والجياد الخيل ٨ الوليّ الصديق والعتاد العدّة ٩ النادي المجلس ١٠ الرعاية حفظ الذمة والسؤدد السيادة والحقد امساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها

وحقوقٌ تُرقّقُ القلبَ للقلـبِ ولو ضُمّنَتْ قلوبَ الجمادِ
فغدا المُلكُ باهرًا مَن رآهُ شاكرًا ما أتيتُما من سَدادِ ١
فيهِ أيديكُما على الظفرِ الحلـوِ وأيدي قومٍ على الأكبادِ ٢
هذهِ دَولةُ المكارمِ والرأ فةِ والمجدِ والنَدَى والأيادي ٣
كسفتْ ساعةً كما تكسفُ الشمـسُ وعادتْ ونورُها في ازدِيادِ ٤
يزحمُ الدهرَ رُكنُها عن أذاها بفتًى مـاردٍ على المُرّادِ ٥
مُتلفٍ مُخلفٍ وَفيٍّ أبيٍّ عالمٍ حازمٍ شُجاعٍ جَوادِ ٦
أجفلَ الناسُ عن طريقِ ابي المِسـكِ وذلّتْ لهُ رِقابُ العبادِ ٧
كيفَ لا يُترَكُ الطريقُ لسَيلٍ ضيّقٍ عن أتيِّهِ كُلُّ وادِ ٨

وقال يمدحه في شوال سنة سبع واربعين وثلاث مئة

أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ وأعجبُ من ذا الهجرِ والوصلُ أعجبُ ٩
أما تغلطُ الأيامُ فيَّ بِأنْ أرى بغيضًا تُناءِي او حبيبًا تُقرِّبُ ١٠

---

١ بهره اي غشيه بنوره او حسنه والسداد الصواب يقول بتصافيكما عاد الملك الى رونقه وحسنه فلو كان له فم لشكر ما فعلتما من الصواب ٢ ضمير فيه للموصول من قوله ما اتيتما ٣ الندى الجود والايادي النعم ٤ ضمير كسفت لدولة المكارم ٥ المراد بالفتى كافور ٦ متلف اي للاموال بالعطاء ومخلف اي يخلفها بسيفه والابي الأنوف العزيز النفس والحازم الذي يضبط امره ويحكمه وياخذ فيه بالثقة والجواد السخي ٧ الاجفال الاسراع في الهرب ٨ الاتيّ السيل ياتي من موضع بعيد ٩ اغلب تفضيل ١٠ تناءي تباعد يقول عادة الايام ان تقرّب مني من ابغضه وتبعد من احبه الا تغلط مرة في هذا العادة وتعكس الامر

وللهِ سيري ما أقلَّ تَئِيَّةً　　عَشِيَّةَ شَرْقِيَّ الحَدالَى وغُرَّبُ ١

عَشِيَّةَ أحفَى الناسِ بي مَن جَفَوتُهُ　　وأهدى الطَريقَينِ التي أتجنَّبُ ٢

وكَم لِظَلامِ الليلِ عِندَكَ من يَدٍ　　تُخبِّرُ أنَّ المانَويَّةَ تَكذِبُ ٣

وَقاكَ رَدَى الأعداءِ تَسري إليهِمِ　　وَزارَكَ فيهِ ذو الدَّلالِ المُحجَّبُ ٤

ويومٍ كلَيلِ العاشقِينَ كَمَنتُهُ　　أُراقِبُ فيهِ الشمسَ أيَّانَ تَغرُبُ ٥

وعَيني الى أُذنَيْ أغَرَّ كأنَّهُ　　منَ الليلِ باقٍ بينَ عَينَيهِ كوكَبُ ٦

لهُ فَضلةٌ عن جِسمِهِ في إهابِهِ　　تَجيءُ على صَدرٍ رَحيبٍ وتَذهبُ ٧

---

١ لله كلمة تقال عند التعجب من الشيء والتئية التوقف والتلبث وهي منصوبة على التمييز اراد ما أقلّه فحذف لضيق المقام والحدالى موضع بالشام وغرّب جبل هناك يقول ما كان اسرع سيري حين كان هذان المكانان على جانبي الشرقي يعني عند رحيله من حلب ٢ احفى تفضيل من الحفاوة وهي المبالغة في الاكرام والملاطفة واراد باحفى الناس به سيف الدولة واهدى الطريقين الطريق اليه لا الى مصر ٣ اليد النعمة والمانوية اصحاب ماني المثنوي وهم القائلون ان الخير كله من النور والشر كله من الظلمة يخاطب نفسه يقول كم للظلمة من نعمة عندك تكذّب ما يزعمه هولاء ٤ فاعل وقى يعود لظلام الليل والردى الهلاك يقول ان ظلام الليل وقاك شرّ الاعداء حال مسيرك اليهم وستر المحبوب حين زارك عن عيون الرقباء ٥ الواو واو ربّ اي ربّ يوم وكمنته اي استترت فيه خوفاً من الاعداء منتظراً غروب الشمس ذكر في هذا شرّ النور ٦ الاغرّ ذو الغرّة وهي البياض في جبهة الفرس وباق حال من الليل جرى فيه على لغة او للضرورة يقول انه كان في مسيره يراقب اذني فرسه يتحرز بهما لان الفرس اذا احسّ بشخص من بعيد نصب اذنيه فيعلم فارسه ان راى شيئاً ثم وصف فرسه بانه ادهم كانه قطعة من الليل وفي وجهه غرة كانها كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه ٧ الاهاب الجلد والرحيب الواسع

شَقَقتُ بِهِ الظَلماءَ أُدْني عِنانَهُ ... فيَطغَى وأُرخيهِ مِرارًا فيَلعَبُ ١

وأَصرَعُ أيَّ الوَحشِ قَفَّيتُهُ بِهِ ... وأَنزِلُ عنهُ مِثلَهُ حِينَ أَركَبُ ٢

وَما الخَيلُ إِلاَّ كالصَدِيقِ قَليلةٌ ... وإِنْ كَثُرَت في عَينِ مَن لا يُجرِّبُ

إِذا لم تُشاهِدْ غيرَ حُسنِ شِيَاتِها ... وأَعضائِها فالحُسنُ عَنكَ مُغَيَّبُ ٣

لَحَى اللهُ ذي الدُنيا مُناخًا لِراكِبٍ ... فكُلُّ بَعيدِ الهَمِّ فيها مُعذَّبُ ٤

أَلاَ لَيتَ شِعري هل أَقُولُ قَصِيدةً ... فَلا أَشتكي فيها وَلا اتَعَتَّبُ

وبِي ما يَذُودُ الشِعرَ عَنّي أَقَلُّهُ ... ولٰكِنَّ قَلبي يا ابنةَ القَومِ قُلَّبُ ٥

وأَخلاقُ كافُورٍ إِذا شِئتُ مَدحَهُ ... وإِن لم أَشأْ تُملي عَلَيَّ وأَكتُبُ

إِذا تَرَكَ الإِنسانُ أَهلاً وَراءَهُ ... وَيَمَّمَ كافُورًا فَما يَتَغرَّبُ ٦

فَتًى يَملأُ الأَفعالَ رَأْيًا وحِكمةً ... ونادِرةً أَحيانَ يَرضَى ويَغضَبُ ٧

إِذا ضَرَبَتْ في الحَربِ بِالسَيفِ كَفُّهُ ... تَبَيَّنتَ أَنَّ السَيفَ بِالكَفِّ يَضرِبُ

تَزِيدُ عَطاياهُ على اللَبثِ كَثرةً ... وتَلبَثُ أَمواهُ السَحابِ فَتَنضُبُ ٨

أَبا المِسكِ هل في الكأْسِ فَضلٌ أَنالُهُ ... فإِنّي أُغَنّي مُنذُ حِينٍ وتَشرَبُ ٩

---

١ أُدني اقرب وعنانه سير لجامه ويطغي ينشط ويمرح ٢ اصرع اقتل وقفيته اتبعته وقوله انزل عنه مثله اي انزل عنه بعد الطرد والصيد وهو باقٍ على نشاطه كما كان حين الركوب ٣ الشيات الالوان ٤ لحاها الله قبحها ولعنها والمناخ المنزل وهو تمييز ٥ يذود يطرد ويدفع واقله فاعل يذود وقوله قلّب اي بصير بتقليب الامور والتصرف فيها ٦ يمّم قصد ٧ النادرة اسم للشي النادر الوجود ٨ اللبث المكث وتنضب اي تذهب في الارض وتجف ٩ قوله فضل اي فضلةٌ يعرض في هذا البيت بتقاضي

وَهَبتَ على مِقدارِ كَفَّيْ زَمانِنا ونفسي على مِقدارِ كَفَّيكَ تَطلُبُ ١
اذا لم تَنُطْ بي ضَيعةً او وِلايةً فجُودُكَ يَكسوني وشُغلُكَ يَسلُبُ ٢
يُضاحِكُ في ذا العِيدِ كُلٌّ حَبيبَهُ حِذائي وأَبكي مَن أُحِبُّ وأَندُبُ
أَحِنُّ الى أَهلي وأَهوى لِقاءَهُمْ وأَينَ منَ المُشتاقِ عَنقاءُ مُغرِبُ ٣
فإنْ لم يَكُنْ إلّا أَبو المِسكِ أَوهُمُ فإنَّكَ أَحلى في فؤادي وأَعذبُ ٤
وكُلُّ امرِئٍ يُولِي الجَميلَ مُحَبَّبٌ وكُلُّ مكانٍ يُنبِتُ العِزَّ طَيِّبُ ٥
يُرِيدُ بِكَ الحُسّادُ ما اللهُ دافِعٌ وسُمرُ العَوالي والحَدِيدُ المُذَرَّبُ ٦
ودُونَ الذي يَبغُونَ ما لو تَخَلَّصُوا الى المَوتِ منهُ عِشتَ والطِفلُ أَشيَبُ ٧
إذا طَلَبُوا جَدواكَ أُعطُوا وحُكِّمُوا وإنْ طَلَبُوا الفَضلَ الذي فيكَ خُيِّبُوا ٨
ولو جازَ أَنْ يَحوُوا عُلاكَ وَهَبتَها ولكِنْ مِنَ الأَشياءِ ما لَيسَ يُوهَبُ
وأَظلَمُ أَهلِ الظُلمِ مَن باتَ حاسِدًا لِمَن باتَ في نَعمائِهِ يَتَقَلَّبُ

آماله منه لانه كان يسوفه ١ يقول وهبتني على قدر كرم الزمان وانا اطلب منك على قدر كرمك ٢ تنط تعلق وتفوّض والضيعة الارض المغلّة ٣ احنُّ اتوق والعنقاء طائر لا وجود له يضرب به المثل في الشيء الذي يسمع ولا يرى اراد بذلك شدة بعد اهله عنه بحيث لا يرجو لقاءهم ٤ يقول ان لم يكن الا لقاء احد الفريقين فلقاؤك احلى عندي واعذب ٥ يولي الجميل يصنعه ٦ العوالي صدور الرماح والمذرّب المحدد يعني به السيوف اي يريد بك حسادك السوء والله يدفعه عنك والرماح والسيوف ٧ يبغون يطلبون وما مبتدا مؤخر خبره دون اي دون ما يطلبون من زوال ملكك اهوال فلو تخلصوا منها الى الموت لبقيت انت وشابت اطفالهم من شدة ما يرون ٨ الجدوى العطية وحكموا اي جعل لهم الحكم في ذلك

وأنتَ الذي رَبَّيتَ ذا المُلكِ مُرضَعاً ... وليسَ لهُ أُمٌّ سِواكَ ولا أبُ ١
وكُنتَ لهُ لَيثَ العرينِ لِشبلِهِ ... وما لكَ إلاّ الهِندُوانيَّ مِخلَبُ ٢
لَقِيتَ القَنا عنهُ بِنَفسٍ كَريمةٍ ... الى المَوتِ في الهَيجى مِنَ العارِ تَهرُبُ ٣
وقد يَترُكُ النفسَ التي لا تَهابُهُ ... ويَختَرِمُ النفسَ التي تَتَهيَّبُ ٤
وما عَدِمَ اللاقُوكَ بأساً وشِدَّةً ... ولكِنَّ مَن لاقَوا أشَدُّ وأنجَبُ ٥
ثَناهُم وبَرقُ البِيضِ في البَيضِ صادِقٌ ... عَلَيهِم وبَرقُ البَيضِ في البِيضِ خُلَّبُ ٦
سَلَلتَ سُيوفاً عَلَّمَت كُلَّ خاطِبٍ ... على كُلِّ عُودٍ كَيفَ يَدعُو ويَخطُبُ ٧
ويُغنيكَ عَمّا يَنسُبُ الناسُ أنّهُ ... إلَيكَ تَناهَى المَكرُماتُ وتُنسَبُ ٨
وأيُّ قَبيلٍ يَستَحِقُّكَ قَدرُهُ ... مَعَدُّ بنُ عَدنانٍ فِداكَ ويَعرُبُ ٩
وما طَرَبي لَمّا رَأيتُكَ بِدعَةً ... لَقَد كُنتُ أرجُو أن أراكَ فأطرَبُ ١٠
وتَعذُلُني فيكَ القَوافي وهِمَّتي ... كأنّي بِمَدحٍ قَبلَ مَدحِكَ مُذنِبُ
ولكِنَّهُ طالَ الطَريقُ ولم أزَل ... أُفَتِّشُ عن هذا الكَلامِ ويُنهَبُ ١١

---

١ يريد بذي الملك ابن الاخشيد ٢ الليث الاسد والعرين مأواه والشبل ولده والهندواني السيف الهندي والمخلب للسباع بمنزلة الظفر للانسان اي ان الاسد يحمي شبله بمخالبه وانت حميته من الاعداء بسيفك ٣ الهيجى الحرب تمد وتقصر ٤ ضمير يترك للموت ويخترم اي يهلك وتتهيب تخاف ٥ يقول الذين لقوك في لم يعدموا الشجاعة الا انك اشجع منهم فقهرتهم ٦ ثناهم ردهم والبيض بالكسر السيوف وبالفتح الخوذ والخلب من البرق الكاذب الذي لا مطر فيه ٧ العود المنبر ٨ انه وخبرها فاعل يغنيك وتناهى اي تتناهى ٩ القبيل الجماعة اي انت اعلى قدرًا من كل قبيل ١٠ البدعة الامر الذي يكون اولاً ١١ يقول طال تنقلي في البلاد حتى وصلت

فشرّقَ حتّى ليس للشرقِ مَشرِقٌ ... وغرّبَ حتّى ليس للغربِ مغربُ [١]
إذا قُلتُهُ لم يمتنِعْ من وُصولِهِ ... جِدارٌ معلّى او خِباءٌ مُطنّبُ [٢]

واتصل بابي الطيب ان قوماً نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب فقال ولم ينشدها كافوراً

بِمَ التعلّلُ لا أهلٌ ولا وطَنُ ... ولا نَديمٌ ولا كأسٌ ولا سكَنُ [٣]
أُريدُ من زمَني ذا أنْ يُبلّغَني ... ما ليسَ يبلُغُهُ من نفسِهِ الزمَنُ [٤]
لا تَلقَ دهرَكَ إلّا غيرَ مكترثٍ ... ما دامَ يَصحَبُ فيهِ روحَكَ البدَنُ
فما يُديمُ سرورٌ ما سُرِرتَ بِهِ ... ولا يرُدُّ عليكَ الفائتَ الحَزَنُ
مِمّا أضرَّ بأهلِ العِشقِ أنّهُمُ ... هوُوا وما عرَفُوا الدُنيا وما فطِنوا
تَفنَى عيونُهُمُ دمعاً وأنفسُهُمْ ... في إثرِ كلِّ قبيحٍ وجهُهُ حسَنُ [٥]
تحمّلوا حمَلَتْكُم كلُّ ناجيةٍ ... فكُلُّ بينٍ عليَّ اليومَ مؤتمَنُ [٦]
ما في هوادِجِكُم من مُهجتي عِوَضٌ ... إنْ متُّ شوقاً ولا فيها لها ثَمَنُ [٧]

اليك ولم ازل في اثناء ذلك اكاف المديح فينهب كلامي ١ اي سار كلامي شرقاً حتي انتهي الى حيث لا شرق ولا غرب كذلك ٢ الجدار الحائط والخباء الخيمة والمطنب المشدد بالاطناب وهي حبال تشد بها اوتاد الخيمة ونحوها يعني ان شعره قد سار في الارض حتى عمّ سكان المدن وسكان الخيام ٣ التعال التلهي بالشيء وقوله لا اهل اي لا اهل لي والسكن الخليل تسكن اليه وتستأنس به ٤ اي اطلب من الزمان استقامة الاحوال وهو لا يبلغ هذا من نفسه لانه لا يستقيم على حال ٥ يقول تفنى عيونهم من البكاء وانفسهم هائمة وراء كل قبيح الخصال الا ان وجهه حسن ٦ تحملوا اي ارتحلوا والناجية الناقة السريعة والبين البعد يعني انه ما عاد يبالي بفراق احد ٧ الهوادج مراكب النساء والمهجة الروح يقول

يا مَن نُعِيتُ على بُعدٍ بمجلسهِ ... كُلٌّ بما زعم الناعُونَ مرتهنُ ١
كم قد قُتِلتُ وكم قد متُّ عندكُمُ ... ثُمَّ انتفضتُ فزال القبرُ والكفنُ
قد كان شاهدَ دفني قبلَ قولهمِ ... جماعةٌ ثمَّ ماتوا قبلَ من دفنوا ٢
٨ ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركهُ ... تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ ٣
رأيتكم لا يصونُ العرضَ جارُكُمُ ... ولا يدِرُّ على مرعاكمُ اللبنُ ٤
جزاءُ كلِّ قريبٍ منكمُ مللٌ ... وحظُّ كلِّ محبٍّ منكمُ ضغنُ ٥
وتغضبونَ على من نالَ رفدَكُمُ ... حتى يعاقبهُ التنغيصُ والمننُ ٦
فغادرَ الهجرُ ما بيني وبينكمُ ... يهماءَ تكذبُ فيها العينُ والأذنُ ٧
تحبو الرواسمُ من بعدِ الرسيمِ بها ... وتسألُ الأرضَ عن أخفافها الثفنُ ٨
إنّي أصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ... ولا أصاحبُ حلمي وهو بي جبنُ ٩

---

١ يقول اذا اتلفت روحي لا اجد في هوادجكم ما يعوضني عنها ولا فيها ثمن لها كل احد مرتهن بالموت فلا يفرح احد بنعي الاخر ٢ الضمير من قولهم للناعين ٣ اي هم يتمنون موتي والامور لا تدرك بالتمني ثم ضرب لهم السفن مثلاً ٤ يقول من جاوركم لا يقدر على صون عرضه عندكم لانه يشتم فلا تبالون بشتمه والشطر الثاني مثل ٥ الملل الضجر والضغن الحقد ٦ الرفد العطاء والتنغيص تكدير العيش المنن جمع منة وهي عدّ ما صنع معه من الاحسان ٧ غادر ترك واليهماء الارض التي لا يهتدي فيها الكثيرة المخاوف اي ترى العين فيها من الاشباح وتسمع الاذن من الاصوات ما لا حقيقة لهُ لكثرة ما يتخيل فيها ٨ تحبو تمشي على يديها ورجليها والرواسم الابل التي تمشي الرسيم وهو السير السريع والثفن ما مسّ الارض من اعضاء البعير اذا برك يقول ان الارض تبرىء اخفاف الابل فتحبو على ثفناتها وذلك لطول السير ٩ اي احلم ما دام حلمي يعد كرماً واذا كان يعد جبناً فلا احلم

ولا أُقيمُ على مالٍ أُذِلُّ بِهِ ... ولا أَلَذُّ بِما عِرضِي بِهِ دَرِنُ [١]
سَهِرتُ بعدَ رَحيلي وَحشَةً لَكُمُ ... ثمَّ استمَرَّ مَرِيري وارعَوى الوَسَنُ [٢]
وإن بُليتُ بوُدٍّ مِثلِ وُدِّكُمُ ... فإنّني بِفِراقٍ مِثلِهِ قَمِنُ [٣]
أَبلى الأَجِلَّةَ مُهري عِندَ غَيرِكُمُ ... وبُدِّلَ العُذْرُ بِالفُسطاطِ والرَسَنُ [٤]
عِندَ الهُمامِ أبي المِسكِ الذي غَرِقَت ... في جُودِهِ مُضَرُ الحَمْراءِ واليَمَنُ [٥]
وإنْ تأَخَّرَ عَنّي بَعضُ مَوعِدِهِ ... فَما تأَخَّرُ آمالي ولا تَهِنُ [٦]
هُوَ الوَفيُّ ولٰكِنّي ذَكَرتُ لَهُ ... مَوَدَّةً فَهُوَ يَبلُوها ويَمتَحِنُ [٧]

ومما قال بمصر ولم ينشدها الاسود ولم يذكره فيها

صَحِبَ الناسُ قَبلَنا ذا الزَمانا ... وعَناهُمْ مِن شأنِهِ ما عَنانا [٨]
وتَوَلَّوا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنـ ... ـهُ وإنْ سَرَّ بَعضَهُمْ أَحيانا [٩]
رُبَّما تُحسِنُ الصَنيعَ لَيالِيـ ... ـهِ ولٰكِنْ تُكَدِّرُ الإحسانا
وكأنّا لم يَرضَ فينا بِرَيبِ الـ ... ـدَهرِ حَتّى أَعانَهُ مَن أَعانا [١٠]

---

١ الدرن الوسخ ٢ قوله استمرّ مريري اي قويت بعد ضعف وارعوى ارتدع والوسن النعاس ٣ مثله اي مثل فراقكم وقمن جدير يقول اني بليت من كافور بودٍ ضعيف مثل ودكم فحق لي ان افارقه كما فارقتكم ٤ الاجلة ما تلبسها الدواب والعذر جمع عذار وهو ما سال على خد الفرس من اللجام والفسطاط اسم مدينة مصر يقول طال مقامي بمصر حتى بليت عدة مهري وبدّلت بغيرها ٥ الهمام العظيم الهمة وجوده كرمه اي عمّ العرب كلها بذلك ٦ تهن تضعف ٧ يبلوها يختبرها ٨ عناه الامر اهمه ٩ تولوا ذهبوا ١٠ ريب الدهر حوادثه يقول كان الناس لا يقنعون بحوادث الدهر حتى يزيدون عليها الشر والعداوة

كلّما أنبتَ الزمانُ قناةً ركّبَ المرءُ في القناةِ سِنانا ١
ومُرادُ النفوسِ أصغرُ من أنْ تتعادَى فيهِ وأنْ تتفانَى ٢
غيرَ أنَّ الفتى يُلاقِي المنايا كالحاتٍ ولا يُلاقِي الهوانا ٣
ولوَ انَّ الحياةَ تبقى لحيٍّ لَعَدَدْنا أضلَّنا الشجعانا ٤
وإذا لم يكُنْ منَ الموتِ بدٌّ فمنَ العجزِ أنْ تكونَ جبانا
كلُّ ما لم يكُنْ منَ الصعبِ في الأنفسِ سهلٌ فيها إذا هوَ كانا

وقال يذكر قيام شبيبٍ العقيلي على الاستاذ كافور وقتله بدمشق سنة ثمانٍ واربعين وثلاث مئة

عدوُّكَ مذمومٌ بكلِّ لسانِ ولو كانَ من أعدائكَ القمرانِ ٥
وللهِ سرٌّ في علاكَ وإنّما كلامُ العِدَى ضربٌ منَ الهذيانِ ٦
أتلتمسُ الأعداءُ بعدَ الذي رأتْ قيامَ دليلٍ او وضوحَ بيانِ
رأتْ كلَّ مَن ينوي لكَ الغدرَ يُبتلَى بغدرِ حياةٍ او بغدرِ زمانِ
برغمِ شبيبٍ فارقَ السيفُ كفَّهُ وكانا على العلّاتِ يصطحبانِ ٧
كأنَّ رقابَ الناسِ قالتْ لسيفهِ رفيقُكَ قيسيٌّ وأنتَ يمانِ ٨

---

١ القناة عود الرمح والسنان نصله ٢ اي ان الذي تريده النفوس من جاه الدنيا وحطامها احقر من ان يعادي بعضها بعضاً من اجله وتتفانى بسببه ٣ كالحات عابسات يعني ان الكريم يقدم على الموت ولا يحتمل الذل ٤ اي لو كانت الحياة باقية لكان الشجاع الذي يعرض نفسه للقتل اضل الناس ٥ القمران الشمس والقمر ٦ الهذيان التكلم بغير معقول ٧ على العلات اي على كل حال ٨ القيسية واليمنية حزبان مشهوران اي اغرت بينه وبين سيفه لتفرقهما عن بعضهما

فإنْ يكُ إنساناً مضَى لسبيلهِ فإنَّ المَنايا غايةُ الحَيَوانِ ١
وما كانَ الاَّ النارَ في كلِّ موضعٍ تُثيرُ غباراً من مكانِ دُخانِ ٢
فنالَ حياةً يشتهيها عدوُّهُ وموتاً يُشهِّي المَوتَ كلَّ جبانِ ٣
نفَى وَقْعَ أطرافِ الرِماحِ برُمحِهِ ولم يخْشَ وَقْعَ النجمِ والدَبَرانِ ٤
ولم يَدرِ أنَّ المَوتَ فوقَ شَواتِهِ مُعارَ جَناحٍ مُحسِنَ الطَيَرانِ ٥
وقد قَتَلَ الأقرانَ حتَّى قتَلتَهُ بأضعفِ قِرنٍ في أذلِّ مكانِ ٦
أتتْهُ المَنايا في طَريقٍ خفيَّةٍ على كُلِّ سَمعٍ حولَهُ وعِيانِ ٧
ولو سلَكتْ طُرْقَ السِلاحِ لرَدَّها بطُولِ يمينٍ واتِّساعِ جَنانِ ٨
تَقصَّدَهُ المِقدارُ بينَ صِحابِهِ على ثِقَةٍ من دَهرِهِ وأَمانِ ٩
وهل ينفعُ الجَيشُ الكثيرُ التِفافُهُ على غيرِ منصورٍ وغيرِ مُعانِ ١٠

---

١ ضمير يك لشبيب ومضى لسبيله اي هلك ٢ اي انه كان كالنار في ايقاد الشرّ والفتنة غير انه يثير عوض الدخان غبار الحرب ٣ قوله مات موتاً الى اخره يعني انه مات من غير الم ولا مرض ٤ المراد بالنجم الثريا والدبران منزل للقمر وهو مشتمل على خمسة كواكب من الثور يقول وقى نفسه من وقع الرماح برمحه ولكنه لم يجيء في باله مناحس الفلك وانها قد قضت بحلول اجله ٥ الشواة جلدة الراس اي انه لم يدر ان الموت يحوم فوق راسه كيفما توجه ليقع عليه ٦ الاقران الاكفاء في الحرب ٧ يقول انه مات بغير سلاح بل بآفة باطنة ٨ ضمير سلكت للمنايا والجنان القلب يعني ان اعداءه لم يكونوا قادرين على قتله لشجاعته وقوته ٩ يعني ان القدر اهلكه وهو بين اصحابه آمن من غوائل دهره ١٠ التفافه فاعل الكثير وعلى متعلق به

وَدَى ما جَنَى قبلَ المَبِيتِ بِنَفسهِ ... ولم يَدِهِ بالجاملِ العَكَنانِ [1]
أَتُمسِكُ ما أَولَيتَهُ يَدُ عاقلٍ ... وتُمسِكُ في كُفرانِهِ بِعِنانِ [2]
ويَركَبُ ما أَركَبتَهُ من كَرامةٍ ... ويَركَبُ لِلعِصيانِ ظَهرَ حِصانِ
ثَنَى يَدَهُ الإحسانُ حتّى كأَنّها ... وقد قُبِضَت كانت بِغَيرِ بَنانِ [3]
وعِندَ مَنِ اليومَ الوَفاءُ لِصاحِبٍ ... شَبِيبٌ وأَوفَى مَن تَرَى أَخَوانِ [4]
قَضَى اللهُ يا كافورُ أَنّكَ أَوّلٌ ... وليسَ بِقاضٍ أَن يُرَى لكَ ثانِ
فَما لَكَ تَختارُ القِسِيَّ وإنّما ... عَنِ السَعدِ يُرمَى دُونَكَ الثَقَلانِ [5]
وَما لَكَ تُعنَى بالأَسِنّةِ والقَنا ... وجَدُّكَ طَعّانٌ بِغَيرِ سِنانِ [6]
ولِمْ تَحمِلُ السيفَ الطَوِيلَ نِجادُهُ ... وأَنتَ غَنِيٌّ عَنهُ بالحَدَثانِ [7]
أَرِدْ لي جَمِيلاً جُدتَ أَو لم تَجُدْ بِهِ ... فإنّكَ ما أَحبَبتَ فِيَّ أَتاني [8]
لَوِ الفَلَكَ الدَوّارَ أَبغَضتَ سَعيَهُ ... لَعَوّقَهُ شَيءٌ عَنِ الدَورانِ

---

١ ودى من الدية وهو ثمن الدم وقبل والباء متعلقان به والجامل جماعة الجمال والعكنان الابل الكثيرة يقول جعل نفسه دية عن الذين قتلهم قبل المبيت ولم يجعل هذه الدية من الابل كالعادة ٢ اوليته اعطيته والضمير لشبيب والعنان سير اللجام يقول هل تمسك يد عاقل مثل النعمة التي انعمت بها على شبيب ثم تمسك عنان فرسه في كفران تلك النعمة لقتال من انعم بها عليه ٣ ثني ردّ والبنان اطراف الاصابع ٤ شبيب مبتدا واوفى معطوف عليه واخوان خبر يعني انه لا وفاء عند الناس فاوفاهم غادر مثل شبيب ٥ الثقلان الانس والجن يقول لا حاجة لك بالقسي فان سعدك يغني عنها ٦ الجد الحظ والبيت بمعنى الذي قبله ٧ النجاد حمالة السيف والحدثان نوائب الدهر
٨ يعني انك اذا اردت لي خيرًا اتاني وان لم تجد بـه

وقال يمدحه وانشده اياها في شوّال سنة تسع واربعين وثلاث مئة وهي آخر ما انشده ولم يلقه بعدها

مُنًى كُنَّ لي أَنَّ البَياضَ خِضابُ ... فيَخْفَى بتَبْييضِ القُرُونِ شَبابُ ١

لَيالِيَ عِندَ البِيضِ فَوْداي فِتْنَةٌ ... وفَخْرٌ وَذاكَ الفَخْرُ عِندِيَ عابُ ٢

فكَيفَ أُذُمُّ اليَومَ ما كُنتُ أَشتَهي ... وأَدعو بما أَشكُوهُ حِينَ أُجابُ ٣

جَلا اللَوْنُ عن لَونٍ هَدَى كُلَّ مَسلَكٍ ... كما انْجابَ عن ضَوءِ النَهارِ ضَبابُ ٤

وفي الجِسمِ نَفسٌ لا تَشِيبُ بشَيبِهِ ... وَلَوْ أَنَّ ما في الوَجهِ مِنهُ حِرابُ ٥

لَها ظُفُرٌ إِنْ كَلَّ ظُفْرٌ أُعِدُّهُ ... وَنابٌ إِذا لم يَبْقَ في الفَمِ نابُ ٦

يُغَيِّرُ مِنّي الدَهرُ ما شاءَ غَيرَها ... وأَبْلُغُ أَقصَى العُمرِ وَهْيَ كَعابُ ٧

وإِنّي لَنَجْمٌ تَهتَدي صُحْبَتي بِهِ ... إِذا حالَ مِن دُونِ النُجومِ سَحابُ ٨

غَنِيٌّ عَنِ الأَوطانِ لا يَستَخِفُّني ... الى بَلَدٍ سافَرتُ عنهُ إِيابُ ٩

---

١ منىً خبر مقدم عن المصدر المتأول من انّ وخبرها والقرون ضفائر الشعر يقول انه كان يتمنى قديمًا ان يكون البياض خضابًا يستتر به سواد الشعر كما يستتر بياضه بالسواد ٢ ليالي صلة كنّ واراد ليالي فوادي ففصل بالظرف والفودان جانبا الراس والعاب بمعنى العيب يقول انه كان يتمنى المشيب في الليالي التي كان راسه فيها فتنة عند النساء لحسن شعره وسواده وكنّ يفتخرن بوصله ولكن ذلك الفخر عيب عنده ٣ اي كيف اذم اليوم المشيب الذي كنت اشتهيه ٤ جلا ذهب وزال وانجاب انكشف اراد باللون الاول السواد وبالثاني البياض ٥ ضمير منه للجسم كنى بشيب النفس عن الضعف ٦ يقول ان كلّ ظفري وذهبت انيابي من الكبر فهمتي لا تكلّ ٧ الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود يقول ان نفسه شابة دائمًا لا يغيرها الدهر وان تغير جسمه ٨ حال اعترض ٩ الاياب الرجوع

وعن ذملانِ العيسِ إنْ سامحتْ بهِ ... وإلّا ففي أكوارهنَّ عُقابُ ١

وأصدى فلا أبدي الى الماء حاجةً ... وللشمسِ فوقَ اليعملاتِ لُعابُ ٢

وللسرِّ منّي موضعٌ لا ينالهُ ... نديمٌ ولا يُفضي اليهِ شرابُ ٣

وللخودِ منّي ساعةٌ ثمّ بيننا ... فلاةٌ الى غيرِ اللقاء تُجابُ ٤

وما العشقُ إلّا غرّةٌ وطماعةٌ ... يُعرِّضُ قلبٌ نفسهُ فيُصابُ ٥

وغيرُ فؤادي للغواني رميّةٌ ... وغيرُ بناني للزجاجِ رِكابُ ٦

تركنا لأطرافِ القنا كلَّ شهوةٍ ... فليسَ لنا إلّا بهنَّ لعابُ ٧

نُصرِّفهُ للطعنِ فوقَ حوادرٍ ... قدِ انقصفتْ فيهنَّ منهُ كِعابُ ٨

أعزُّ مكانٍ في الدُّنَى سرجُ سابحٍ ... وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ ٩

وبحرٌ أبي المسكِ الخضمُّ الذي لهُ ... على كلِّ بحرٍ زخرةٌ وعُبابُ ١٠

تجاوزَ قدرَ المدحِ حتّى كأنّهُ ... بأحسنِ ما يُثنى عليهِ يُعابُ

---

١ عن ذملان معطوف على عن الاوطان والذملان السير السريع والعيس الابل والاكوار جمع كور وهو الرحل والعقاب الطائر المعروف كنى به عن نفسه ٢ اصدى اعطش واليعملات النياق النجيبة ولعاب الشمس ما يراه المسافر من اشعة الظهيرة كانه خيوط تتدلى فوق راسه ٣ النديم الجليس على الشراب ويفضي ينتهي يعني انه كتوم للسر الى الغاية ٤ الخود المرأة الناعمة وتجاب تقطع يعني انه يصاحب المرأة برهة وجيزة ثم يقاطعها الى الابد ٥ الغرة الغرور ٦ الغواني النساء الحسان والرمية ما يرمي بالسهام والبنان اطراف الاصابع والركاب المطي ٧ اللعاب بمعنى الملاعبة ٨ الضمير من نصرفه للقنا والحوادر الغلاظ السمان والكعاب العقد بين انابيب الرمح ٩ الدنى جمع دنيا والسابح الفرس السريع الجري ١٠ الخضم الكثير الماء وهو خبر عن بحر وزخر البحر طمى وامتد والعباب كثرة الموج وارتفاعه

وغالَبَهُ الأعداءُ ثمَّ عنَوْا لَهُ ... كما غالَبَتْ بِيضَ السيوفِ رِقابُ ١
وأكثَرُ ما تَلقَى أبا المِسكِ بِذلةً ... إذا لم تَصُنْ إلّا الحَدِيدَ ثِيابُ ٢
وأوسَعُ ما تَلقاهُ صَدرًا وخَلفَهُ ... رِماءٌ وطَعنٌ والأمامَ ضِرابُ ٣
وأنفَذُ ما تَلقاهُ حُكمًا إذا قضَى ... قَضاءً مُلوكُ الأرضِ مِنهُ غِضابُ ٤
يَقُودُ اليهِ طاعةَ الناسِ فَضلُهُ ... ولو لم يَقُدْها نائِلٌ وعِقابُ ٥
أيا أسَدًا في جِسمِهِ رُوحُ ضَيغَمٍ ... وكم أُسْدٍ أرواحُهُنَّ كِلابُ ٦
ويا آخِذًا من دَهرِهِ حَقَّ نَفسِهِ ... ومِثلُكَ يُعطَى حَقَّهُ ويُهابُ
لَنا عِندَ هذا الدَهرِ حَقٌّ يَلُطُّهُ ... وقد قَلَّ إعتابٌ وطالَ عِتابُ ٧
وقد تُحدِثُ الأيّامُ عِندَكَ شِيمةً ... وتَنعَمِرُ الأوقاتُ وَهيَ يَبابُ ٨
ولا مُلكَ إلّا أنتَ والمُلكُ فَضلةٌ ... كأنَّكَ سَيفٌ فيهِ وَهوَ قِرابُ
أرَى لي بِقُربِي مِنكَ عَينًا قَرِيرةً ... وإنْ كانَ قُربًا بِالبِعادِ يُشابُ ٩
وهل نافِعِي أنْ تُرفَعَ الحُجْبُ بَينَنا ... ودونَ الَّذي أمَّلتُ مِنكَ حِجابُ
أُقِلُّ سَلامي حُبَّ ما خَفَّ عَنكُمُ ... وأسكُتُ كَيما لا يَكُونَ جَوابُ ١٠

---

١ عنوا خضعوا ٢ بذلة تمييز وهي اسم من الابتذال اي ترك الصيانة اي انه لا يحصن نفسه بالدروع وقت الحرب لعدم مبالاته بها ٣ قوله وخلفه رماء حال سدت مسدّ خبر اوسع ٤ يعني ان احكامه تنفذ ولو اغضبت الملوك بعدم موافقتها لهم ٥ النائل العطاء ٦ الضيغم الاسد ٧ يلطه يجحده والاعتاب الارضاء ٨ الشيمة الخلق وتنعمر تؤهل واليباب الخالي ٩ يشاب يمزج ١٠ حب مفعول لاجله يقول اقلل التسليم عليكم حبا بالتخفيف عنكم واسكت عن الكلام لكي لا احوجكم الى الجواب

وفي النفسِ حاجاتٌ وفيكَ فَطانةٌ — سكوتي بيانٌ عندها وخطابُ

وَما أنا بالباغي على الحُبِّ رشوةً — ضعيفُ هوًى يُبغَى عليهِ ثوابُ ١

وما شئتُ إلّا أن أُدلَّ عواذلي — على أنَّ رأيي في هواكَ صوابُ ٢

وأُعلِمَ قوماً خالفوني فشرَّقوا — وغرَّبتُ أنّي قد ظفرتُ وخابوا

جرَى الخُلفُ إلّا فيكَ أنَّكَ واحدٌ — وأنَّكَ ليثٌ والملوكُ ذِئابُ ٣

وأنَّكَ إن قُويِستَ صحَّفَ قارِئٌ — ذِئاباً ولم يُخطِئْ فقالَ ذُبابُ ٤

وإنَّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطلٌ — ومدحُكَ حقٌّ ليسَ فيهِ كِذابُ

إذا نلتُ منكَ الودَّ فالمالُ هيِّنٌ — وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وما كنتُ لولا أنتَ إلّا مُهاجِراً — لهُ كُلَّ يومٍ بلدةٌ وصحابُ ٥

ولكنَّكَ الدنيا إليَّ حبيبةً — فما عنكَ لي إلّا إليكَ ذهابُ ٦

ونالت ابا الطيب بمصر حمّى فقال يصفها ويعرّض بالرحيل عن مصر
وذلك في ذي الحجة سنة ثمانٍ واربعين وثلاث مئة

مَلُومُكُما يَجِلُّ عنِ المَلامِ — ووَقعُ فَعالِهِ فوقَ الكَلامِ ٧

---

١ الباغي الطالب يقول لست اطلب هذه الحاجات نظير رشوة لي عن الحب فان الحب الضعيف يطلب عليه الثواب ٢ العواذل اللوائم ٣ الخلف بمعنى الاختلاف والليث الاسد ٤ اي وان صحف القارىء عند هذه المقايسة لفظ ذئاب في البيت السابق وقال ذباب لم يخطىء ٥ يقول لولا وجودك بمصر لم اقم بها بل كنت انتقل من بلد الى بلد ٦ اليّ متعلق بحبيبة ولي خبر مقدم عن ذهاب وعنك واليك متعلقان به ٧ عني بالملوم نفسه والخطاب لصاحبيه ويجل ينزه يقول الذي تلومانه منزه عن الملام وفعله فوق كلام القائلين

ذَراني والفَلاةَ بِـلا دَليلٍ ووَجهي والهَجيرَ بِلا لِثـامِ ١
فإِنّي أَستَريحُ بِذي وهٰذا وأَتعَبُ بِـالإِناخَةِ والمُقامِ ٢
عُيُونُ رَواحِلي إِنْ حِرتُ عَيني وكُلُّ بُغامِ رازِحَةٍ بُغامي ٣
فَقَـد أَرِدُ المِياهَ بِغَيرِ هادٍ سِوَى عَدِّي لَها بَرْقَ الغَمامِ ٤
يُذِمُّ لِمُهجَتي رَبِّي وسَيفي إِذا احتاجَ الوَحيدُ الى الذِمامِ ٥
وَلا أُمسي لِأَهلِ البُخلِ ضَيفًا وَلَيسَ قِرًى سِوَى مُخِّ النَعامِ ٦
وَلَمّـا صارَ وُدُّ الناسِ خِبًّـا جَزَيتُ على ابتِسامٍ بِابتِسامِ ٧
وَصِرتُ أَشُكُّ فيمَن أَصطَفيهِ لِعِلمي أَنَّـهُ بَعضُ الأَنامِ ٨
يُحِبُّ العاقِلُونَ على التَصافي وحُبُّ الجاهِلينَ على الوَسامِ ٩
وآنَفُ مِن أَخي لِأَبي وأُمّي إِذا ما لَم أَجِدْهُ مِنَ الكِرامِ ١٠
أَرَى الأَجدادَ تَغلِبُها كَثيرًا على الأَولادِ أَخلاقُ اللِئامِ ١١

---

١ ذراني اتركاني والفلاة مفعول معه ووجهي عطف على الياء من ذراني والهجير حر نصف النهار معطوف على الفلاة ٢ الاشارة بذي الى الفلاة وبهذا الى الهجير والاناخة النزول ٣ الرواحل النياق والبغام صوت الناقة اذا قطعت الحنين ولم تمده والرازحة الساقطة من التعب ٤ عدّ البرق اشارة الى ما كانت تفعل العرب فانهم كانوا يشيمون البرق فاذا لمع سبعين مرة وقيل مئة انتقلوا ولم يبعثوا رائدًا لثقتهم بالمطر يقول انه يفعل كذلك فلا حاجة الى دليل له ٥ يذم له اي يعطيه الذمة وهي العهد والمهجة الروح ٦ المخ نقي العظم (ويعرف عند العامة بانخاع) يقول لا امسي ضيفًا للبخيل وان لم يكن لي زاد البتة لان النعام لا مخ له ٧ الخب الخداع اي ابتسمت لهم كما يبتسمون لي ٨ اصطفيه اختاره والانام الخلق ٩ الوسام حسن الصورة ١٠ آنف استنكف ١١ يعني اذا لؤمت الاخلاق غلبت الاصل الكريم.

وَلَستُ بِقانِعٍ مِن كُلِّ فَضلٍ بِأَن أُعزَى الى جَدٍّ هُمامِ ١
عَجِبتُ لِمَن لَهُ قَدٌّ وحَدٌّ وَينبو نَبوَةَ القَضِمِ الكَهامِ ٢
ومَن يَجِدُ الطَرِيقَ الى المَعالي فَلا يَذَرُ المَطِيَّ بِلا سَنامِ ٣
ولَم أَرَ في عُيوبِ الناسِ شيئاً كَنَقصِ القادِرِينَ علي التَمامِ
أَقَمتُ بِأَرضِ مِصرَ فَلا وَرائي تَخُبُّ بِيَ الرِكابُ وَلا أَمامي ٤
ومَلَّنِيَ الفِراشُ وكانَ جَنبي يَمَلُّ لِقاءَهُ في كُلِّ عامِ ٥
قَلِيلٌ عائِدِي سَقِمٌ فُؤَادِي كَثِيرٌ حاسِدِي صَعبٌ مَرامي ٦
عَلِيلُ الجِسمِ مُمتَنِعُ القِيامِ شَدِيدُ السُكرِ مِن غَيرِ المُدامِ ٧
وَزائِرَتي كَأَنَّ بِها حَياءً فَلَيسَ تَزُورُ إِلاَّ في الظَلامِ ٨
بَذَلتُ لَهَا المَطارِفَ والحَشايا فَعافَتها وَباتَت في عِظامي ٩
يَضِيقُ الجِلدُ عن نَفَسي وعنها فتُوسِعهُ بِانواعِ السَقامِ ١٠
كأَنَّ الصُبحَ يَطرُدُها فتَجرِي مَدامِعُها باربَعَةٍ سِجامِ ١١

فيكون الولد لئيماً وان كان اجداده كراماً ١ اعزى انسب والهمام السيد الشجاع السخي يعني اذا لم اكن فاضلاً بنفسي لم ينفعني فضل جدي ٢ القد القامة والحد البأس وينبو السيف يكل عن الضريبة والقضم من السيوف المتثلم والكهام الذى لا يقطع ٣ يذر يترك والمطي الابل والسنام حدبة في ظهر البعير ٤ تخب تعدو والركاب الابل يعني انه لزم الاقامة بمصر فلم يبرح ٥ يريد انه طال مرضه حتى مله الفراش بعد ان كان هو يمل الفراش ولو لقيه مرة في كل عام ٦ العائد زائر المريض والمرام المطلب ٧ المدام الخمر ٨ اراد بزائرته الحمى وكانت تأتيه ليلاً ٩ المطارف جمع مطرف وهو رداء من خزّ والحشايا جمع حشية وهي الفراش المحشو وعافتها كرهتها ١٠ فتوسعه اي توسع جلدي ١١ المدامع مجاري الدمع وقوله باربعة اي باربعة

أُراقِبُ وَقتَهـا من غيرِ شَوقٍ ... مُراقَبَةَ المَشُوقِ المُستَهـامِ ١
ويَصدُقُ وَعدُها والصِدقُ شَرٌّ ... إذا أَلقاكَ في الكُرَبِ العِظامِ ٢
أَبِنْتَ الدَهرِ عِندي كُلُّ بِنتٍ ... فكَيفَ وَصَلتِ أَنتِ مِنَ الزِحامِ ٣
جَرَحتِ مُجرَّحًا لم يَبقَ فيهِ ... مَكانٌ للسُيُوفِ ولا السِهامِ
أَلا يا لَيتَ شِعرَ يَدِي أَتُمسِي ... تَصَرَّفُ في عِنانٍ أَو زِمامِ ٤
وهل أَرمِي هَوايَ بِراقِصاتٍ ... مُحلَّاةِ المَقاوِدِ باللُغامِ ٥
فرُبَّتَما شَفَيتُ غَلِيلَ صَدرِي ... بِسَيرٍ أَو قَناةٍ أَو حُسامِ ٦
وَضاقَتْ خُطَّةٌ فخَلَصتُ مِنها ... خَلاصَ الخَمرِ مِن نَسجِ الفِدامِ ٧
وَفارَقتُ الحَبِيبَ بِلا وَداعٍ ... ووَدَّعتُ البِلادَ بِلا سَلامِ
يَقُولُ لِيَ الطَبِيبُ أَكَلتَ شَيئًا ... وَداؤُكَ في شَرابِكَ والطَعامِ
وَما في طِبِّهِ أَنِّي جَوادٌ ... أَضَرَّ بِجِسمِهِ طُولُ الجَمامِ ٨

١ المستهام المتحير الذاهب في الارض على وجهه من عشق ونحوه ٢ الكرب جمع كربة وهي الحزن ياخذ في النفس ٣ يريد ببنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده ٤ العنان سير اللجام والزمام المقود يقول ليت يدي تعلم هل تتصرف بعد هذا في عنان فرس او زمام ناقة يعني هل اتعافى واسافر على الخيل والابل ٥ قوله براقصات اي بأبلٍ راقصات والرقص ضرب من سير الابل مثل القفز واللغام الزبد يقذفه البعير من فمه اي وهل اقصد ما اهواه بأبل هذه صفتها ٦ المراد بالغليل هنا كلّ ما حزَّ بالصدر ٧ الخطة الامر والفدام ما يجعل على فم الابريق ليصفي ما فيه يقول وربما ضاق عليَّ امرٌ فخلصت منه كما الخمر من النسيج الذي تقدم فيه افواه الاباريق ٨ الجواد الفرس الكريم والجمام الراحة اي يظن الطبيب ان سبب مرضي الطعام والشراب ولا يعلم انه من طول الاقامة والقعود عن

تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبِّرَ في السَّرايـا ويَدْخُلَ من قَتامٍ في قَتامِ ١
فأَمسكَ لا يُطالُ لَهُ فيَرعَى وَلا هوَ في العَلِيقِ وَلا اللِجامِ ٢
فإنْ أَمرضْ فما مَرِضَ اصْطِباري وإنْ أُحمَمْ فما حُمَّ اعتزامي ٣
وإنْ أَسلَمْ فما أَبقَى ولٰكِنْ سَلِمتُ مِنَ الحِمامِ الى الحِمامِ ٤
تَمَتَّعْ من سُهادٍ او رُقـادٍ وَلا تأمُلْ كَرًى تحتَ الرِجامِ ٥
فإنَّ لِثالثِ الحالَينِ معنًى سِوَى مَعنَى انتباهِكَ والمَنامِ ٦

وقدم ابو شجاع فاتك المعروف بالمجنون من الفيوم الى مصر فوصل ابا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها الف دينار فقال يمدحه

لاخيلَ عِندَكَ تُهديهـا وَلا مالُ فَلْيُسعِدِ النُطقُ إنْ لم تُسعدِ الحالُ ٧
واجْزِ الأميرَ الّذي نُعماهُ فاجئةٌ بِغَيرِ قَولٍ ونُعمَى النّاسِ أَقوالُ ٨
فرُبَّمـا جَزَتِ الإحسانَ مُولِيَهُ خَرِيدةٌ من عذارَى الحَيِّ مِكسالُ ٩

الاسفار كالفرس الجواد اذا طال قيامة في المرابط اضرَّ به ١ السرايا جمع سرية وهي القطعة من الجيش والقتام الغبار ٢ ضمير امسك للجواد وقوله لا يطال له اي لا يرخى له الطَّوَل وهو حبل طويل تشدُّ به قائمة الدابة وترسل في المرعى ٣ اعتزامي اي عزمي ٤ الحمام الموت ٥ السهاد السهر والكرى النعاس واراد به النوم والرجام جمع رجمة وهي حجارة تنصب على القبر ٦ يريد بثالث الحالين الموت وهو غير حال السهر والنوم ٧ الاسعاد بمعنى الاعانة والخطاب لنفسه ٨ فاجئة اتت بغتةً من غير سوال ولا وعد ٩ موليه معطيه وهو مفعول اول لجزت والخريدة المرأة الحيية والمكسال الجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها

وإنْ تكنْ مُحكَماتُ الشُكْلِ تمنعُني   ظُهورَ جَرْيٍ فلي فيهِنَّ تَصهالُ ١
وَما شكَرتُ لِأَنَّ المالَ فرَّحَني   سِيَّانِ عِندِيَ إكثارٌ وإقلالُ ٢
لٰكِنْ رأيتُ قَبيحًا أنْ يُجادَ لَنا   وأنَّنا بِقَضاءِ الحقِّ بُخّالُ ٣
فكُنْتُ مَنبِتَ رَوضِ الحَزْنِ باكَرَهُ   غَيثٌ بِغَيرِ سِباخِ الأرضِ هَطّالُ ٤
غَيثٌ يُبيِّنُ لِلنُظّارِ مَوقِعُهُ   أنَّ الغُيوثَ بِما تأتيهِ جُهّالُ
لا يُدرِكُ المجدَ إلّا سيِّدٌ فَطِنٌ   لِمَا يَشُقُّ على الساداتِ فَعّالُ ٥
لا وارثٌ جَهِلَت يُمناهُ ما وَهَبَت   وَلا كَسوبٌ بِغَيرِ السيفِ سَأّالُ ٦
قالَ الزَمانُ لَهُ قَولاً فأَفهَمَهُ   إنَّ الزَمانَ على الإمساكِ عَذّالُ ٧
تَدري القَناةُ إذا اهتَزَّت بِراحَتِهِ   أنَّ الشَقِيَّ بِها خَيلٌ وأبطالُ ٨
كَفاتِكٍ ودُخولُ الكافِ مَنقَصَةٌ   كالشَمسِ قُلتُ وما لِلشَمسِ أمثالُ ٩
ألقائِدِ الأُسْدَ غَذَّتْها بَراثِنُهُ   بِمِثلِها مِن عِداهُ وَهيَ أَشبالُ ١٠

---

١ الشكل جمع شكال وهو حبل تشد به قوائم الدابة والظهور جمع ظهر والتصهال الصهيل ٢ سيان مثنى سيّ بمعنى مثل والاكثار الغنى والاقلال الفقر ٣ بخال جمع باخل ٤ الحزن خلاف السهل والغيث المطر والسباخ جمع سبخة وهي الارض ذات نزّ وملح وهطال ساكب يعني ان نعمته قد صادفت من يعرف حقها ويذيع شكرها ٥ يشقّ يصعب ٦ سأّال طلاب و بغير متعلق به ٧ الامساك البخل وعذّال مبالغة من العذل وهو اللوم ٨ ضمير بها للقناة وهي عود الرمح ٩ الكاف الداخلة على فاتك كاف التشبيه والمنقصة النقص يقول لا يدرك المجد الاسيد هـذه صفاته ثم قال ان التشبيه ينقص من قدره لانه يوهم ان له شبيهاً وانما هو كالشمس اذا شبه بها فانها لا شبيه لها ١٠ البرثن من السبع بمنزلة الاصبع من الانسان والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد

أَلقاتلِ السيفَ في جسمِ القتيلِ بِهِ ... وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ[1]

تُغيرُ عنهُ على الغاراتِ هيبتهُ ... ومالهُ بأقاصي الأرضِ أهمالُ[2]

لهُ منَ الوحشِ ما اختارتْ أسنّتهُ ... عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيّالُ[3]

تمسي الضيوفُ مشهّاةً بعقوتهِ ... كأنَّ أوقاتَها في الطيبِ آصالُ[4]

لوِ اشتهتْ لحمَ قاريها لبادرَها ... خرادلٌ منهُ في الشيزى وأوصالُ[5]

لا يعرفُ الرزءَ في مالٍ ولا ولدٍ ... إلّا إذا حفزَ الضيفانَ ترحالُ[6]

يُروي صدى الأرضِ من فضلاتِ ما شربوا ... محضُ اللقاحِ وصافي اللونِ سلسالُ[7]

تقري صوارمهُ الساعاتِ عبطَ دمٍ ... كأنّما الساعُ نزّالٌ وقفّالُ[8]

---

١ آجال جمع اجل وهو غاية الوقت في الموت اي لقوة ضربته يقتل الفارس بالسيف فيكسر السيف في المقتول فيكون ذلك قتلاً لكليهما ٢ المال هنا النعم والاهمال جمع همل وهي الابل التي ترعى بلا راع يقول ان هيبته تخيف اصحاب الغارات فلا يتعرضون له وابله ترعى بلا راع ولا يغير عليها احد خوفاً منه ٣ العير حمار الوحش وهو بدل تفصيل من ما والهيق الظليم وهو ذكر النعام والخنسا بقرة الوحش والذيال الثور الوحشي اراد انه يصطاد ما يختاره من هـذه الحيوانات لاقتداره على الصيد ٤ مشهاة اي تعطي ما تشتهيه والعقوة الساحة والاصال جمع اصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب وهو اطيب الاوقات عند العرب لزوال الحر فيه وهبوب النسيم ٥ قاريها مضيفها يعني الممدوح والخرادل القطع من اللحم والشيزى خشب اسود تتخذ منه القصاع والاوصال المفاصل يقول لو اشتهت ضيوفه لحمه لاتاها عاجلاً قطع منه في قصاع خشب الشيزى ٦ الرزء المصيبة وحفزه دفعه يعني ان رحيل الضيفان عنده كالمصيبة بالمال والولد ٧ الصدى العطش والمحض من اللبن الخالص واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوبة والسلسال السهل الدخول في الحلق ٨ صوارمه سيوفه والعبط الطري. والساع جمع ساعة وقفال راجعون يقول كل ساعة يريق دماً طرياً

تجري النفوسُ حواليهِ مخلَّطةً ... منها عُداةٌ وأغنامٌ وآبالُ ١

لايحرِمُ البعدُ أهلَ البعدِ نائلَهُ ... وغيرُ عاجزةٍ عنهُ الأُطيفالُ ٢

أمضى الفريقينِ في أقرانِهِ ظُبَةً ... والبِيضُ هاديةٌ والسُمرُ ضُلّالُ ٣

يريكَ مخبرُهُ أضعافَ منظرِهِ ... بينَ الرجالِ وفيها الماءُ والآلُ ٤

وقد يُلقِّبُهُ المجنونَ حاسدُهُ ... إذا اختلطنَ وبعضُ العقلِ عقّالُ ٥

يرمي بِها الجيشَ لا بدَّ لَهُ ولَها ... من شقِّهِ ولوَ انَّ الجيشَ أجبالُ ٦

إذا العِدَى نشِبَت فيهم مخالبُهُ ... لم يجتمعْ لهُمُ حِلمٌ ورِئبالُ ٧

يروعُهُم منه دهرٌ صرفُهُ أبدًا ... مجاهِرٌ وصروفُ الدهرِ تغتالُ ٨

---

١ يريد بالنفوس الدماء اي تختلط حوله الاعداء ومن الذبائح فكانه يقري الساعات دماء الاعداء بدماء الذبائح ٢ نائله عطاؤه والاطيفال مصغر اطفال ٣ الاقران الاكفاء في الحرب والظبة حد السيف والبيض السيوف وهادية اي مهتدية والسمر الرماح يقول اذا التقى الجيشان يكون هو اقطع سيفاً في اقرانه ثم قال ان السيوف تهدي في الحرب الى الرقاب بقربها منها حين المضاربة بخلاف الرماح فانها تارة تخطيء وتارة تصيب لبعدها ٤ الآل ما تراه نصف النهار كانه ماء يقول اذا اختبرته وجدته يزيد اضعاف منظره وقال في الرجال الماء والآل يعني ان منهم ما هو رجل حقيقة ومنهم ما هو شبيه بالرجل اي له صورته فقط ٥ ضمير اختلطن للبيض والسمر والعقال داء ياخذ الدواب بارجلها يمنعها من المشي يقول يلقبه حاسده بالمجنون متى اختلطت السيوف والرماح لما يرى من شجاعته واقدامه والعقل في مثل هذا الحال لا يحمد لانه يمنع من الاقدام فيكون لصاحبه كالعقال ٦ ضمير بها للظبة ٧ نشبت علقت والمخلب للسبع ونحوه بمنزل الظفر للانسان والحلم العقل والاناة والرئبال من اسماء الاسد يقول اذا نشبت مخالبه في الاعداء كالاسد لم يبق فيه شيء من الحلم لان الحلم والاسد لا يجتمعان ٧ يروعهم يخيفهم وصرف الدهر حدثانه والاغتيال اخذ الانسان من حيث لا يدري

أَنالَهُ الشَرَفَ الأَعلى تَقَدُّمُهُ   فما الَّذي بِتَوَقّي ما أَتى نالُوا ١

إِذا المُلوكُ تَحَلَّت كانَ حِليَتَهُ   مُهَنَّدٌ وأَصَمُّ الكَعبِ عَسّالُ ٢

أَبو شُجاعٍ أَبو الشُجعانِ قاطِبَةً   هَولٌ نَمَتهُ مِنَ الهَيجاءِ أَهوالُ ٣

تَمَلَّكَ الحَمدَ حَتّى مـا لِمُفتَخِرٍ   في الحَمدِ حاءٌ وَلا ميمٌ ولا دالُ ٤

عليهِ مِنهُ سَرابيلٌ مُضاعَفَةٌ   وقد كَفاهُ مِنَ الماذِيِّ سِربالُ ٥

وكَيفَ أَستُرُ ما أَولَيتَ مِن حَسَنٍ   وقد غَمَرتَ نَوالاً أَيُّهـا النالُ ٦

لَطَفتَ رَأيَكَ في بِرّي وتَكرِمَتي   إِنَّ الكَريمَ على العَلياءِ يَحتالُ ٧

حَتّى غَدَوتَ ولِلأَخبارِ تَجوالُ   ولِلكَواكِبِ في كَفَّيكَ آمالُ ٨

وقد أَطالَ ثَنائي طُولُ لابِسِهِ   إِنَّ الثَناءَ على التِنبالِ تِنبالُ ٩

إِن كُنتَ تَكبُرُ أَن تَختالَ في بَشَرٍ   فإِنَّ قَدرَكَ في الأَقدارِ يَختالُ ١٠

كأَنَّ نَفسَكَ لا تَرضاكَ صاحِبَها   إِلاّ وأَنتَ على المِفضالِ مِفضالُ ١١

وَلا تَعُدُّكَ صَوّانـاً لِمُهجَتِهـا   إِلاّ وأَنتَ لَها في الرَوعِ بَذّالُ ١٢

---

١ ما خبر مقدم عن الذي يقول ما الذي ناله اعداؤه بتوقيهم ما يأتيهم من الاهوال ٢ تحلت تزينت والمهند السيف الهندي والاصم الصلب والكعب الناشز بين انبوبي الرمح والعسال المضطرب ٣ الهول المخافة ونمته اي نسب اليها ٤ اي جزء من الحمد ٥ السربال القميص والماذي الدرع اللينة السهلة ٦ اوليت اعطيت والنوال العطأ والنال الكثير النوال ٧ البر الاحسان ٨ التجوال بمعنى الجولان اي ان اخبار كرمك جالت في الافاق حتى صار للكواكب املٌ بذلك ٩ التنبال القصير ١٠ الاختيال التكبر ١١ المفضال الكثير الفضل ١٢ المهجة الروح والروع الفزع والبذل خلاف الصيانة

لَولا المَشقّةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ... ألجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتّالُ
وإنما يَبلُغُ الإنسانُ طاقتَهُ ... ما كلُّ ماشيةٍ بالرَحْلِ شِملالُ [١]
إنّا لَفي زمنٍ تركُ القبيحِ بهِ ... من أكثرِ الناسِ إحسانٌ وإجمالُ
ذِكرُ الفتى عمرُهُ الثاني وحاجتُهُ ... ما فاتَهُ وفُضولُ العَيشِ أشغالُ [٢]

وتوفي ابو شجاعٍ فاتك بمصر سنة خمسين وثلاث مئة فقال يرثيه بعد خروجه منها

ألحزنُ يُقلِقُ والتجمُّلُ يردَعُ ... والدمعُ بينَهما عصيٌّ طيِّعُ [٣]
يتنازعانِ دموعَ عينِ مسهَّدٍ ... هذا يجيءُ بها وهذا يرجِعُ [٤]
ألنومُ بعدَ أبي شجاعٍ نافرٌ ... والليلُ مُعيٍ والكواكبُ ظُلَّعُ [٥]
إني لأجبنُ عن فراقِ أحبّتي ... وتُحِسُّ نفسي بالحِمامِ فأشجُعُ [٦]
ويزيدُني غضبُ الأعادي قسوةً ... ويُلِمُّ بي عَتْبُ الصديقِ فأجزَعُ [٧]
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ ... عمّا مضى فيها وما يُتوقَّعُ [٨]
ولِمَن يُغالِطُ في الحقائقِ نفسَهُ ... ويسومُها طَلَبَ المُحالِ فتطمعُ [٩]
أينَ الذي الهَرَمانِ من بُنيانِهِ ... ما قومُهُ ما يومُهُ ما المَصرَعُ [١٠]

---

١ الشملال الناقة الخفيفة ٢ فضول جمع فضل بمعنى فضلة واراد بالعيش ما يعاش به ٣ التجمل بمعنى التبصر يقول الحزن يقلق صاحبه والتصبر يردعه عن الحزن والدمع بين هاتين الحالتين فانه يعصي صاحبه عند التصبر فيحتبس ويطيعه عند الحزن فينسكب ٤ المسهد الذي حمل على السهاد اي الارق ٥ المعي الكال من التعب والظلع التي تغمز بمشيها وهو شبيه بالعرج ٦ الحمام الموت يعني ان الفراق عنده اعظم من الموت ٧ يلم بي ياتيني واجزع احزن واضطرب ٨ يتوقع ينتظر ٩ ولمن عطف على لجاهلٍ و يسومها يكلفها والمحال غير الصواب والباطل ١٠ الهرمان بناءان

تَتَخَلَّفُ الآثارُ عن أصحابِها … حِينًا ويُدرِكُها الفَناءُ فتَتبَعُ ١

لم يُرضِ قلبَ أبي شُجاعٍ مَبلَغٌ … قبلَ المَماتِ ولم يَسَعْهُ مَوضِعُ ٢

كُنَّا نَظُنُّ دِيارَهُ مَملُوءَةً … ذَهَبًا فماتَ وكُلُّ دارٍ بَلقَعُ ٣

وإذا المَكارِمُ والصَوارِمُ والقَنا … وبَناتُ أعوَجَ كُلُّ شَيءٍ يَجمَعُ ٤

ألمجدُ أخسَرُ والمَكارِمُ صَفقَةً … مِن أن يَعيشَ لها الهُمامُ الأروَعُ ٥

والناسُ أنزَلُ في زَمانِكَ مَنزِلًا … مِن أنْ تُعايِشَهُمْ وقَدرُكَ أرفَعُ ٦

بَرِّدْ حَشايَ إنِ استَطَعتَ بِلَفظَةٍ … فَلَقَد تَضُرُّ إذا تَشاءُ وتَنفَعُ ٧

ما كانَ مِنكَ الى خَليلٍ قَبلَها … ما يُستَرابُ بِهِ ولا ما يُوجِعُ ٨

ولَقَد أراكَ وما تُلِمُّ مُلِمَّةٌ … إلَّا نَفاها عنكَ قَلبٌ أصمَعُ ٩

ويَدٌ كأنَّ نَوالَها وقِتالَها … فَرضٌ يَحِقُّ عليكَ وهوَ تَبَرُّعُ ١٠

يا مَن يُبَدِّلُ كُلَّ يَومٍ حُلَّةً … أنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لا تُنزَعُ

ما زِلتَ تَخلَعُها على مَن شاءَها … حَتَّى لَبِستَ اليَومَ ما لا تَخلَعُ

مشهوران بالجيزة في مصر والمصرع بمعنى الموت هنا ١ تتخلف تتأخر ٢ المبلغ حدّ الشيء ونهايته ٣ البلقع الخاليه ٤ بناة اعوج خيل تنسب الى اعوج وهو فحل مشهور من خيل العرب يعني ان داره كانت تجمع هذه الاشياء فيها دون الذهب فانه كان يبدده بالعطايا ٥ اراد بالصفقة هنا الحظ والنصيب واصلها من صفقة البيع اذا ضرب البائع يده على يدي الشاري والهمام السيد الشجاع والاروع الذكي الفواد ٦ تعايشهم اي تعيش معهم ٧ قوله فلقد تضر اي فلقد كنت تضر في حياتك وتنفع ٨ قبلها اي قبل هذه المرّة واستراب به رأى منه ما يريبه اي يسوءه ويقلقه ٩ الملمة النازلة من نوازل الدهر والاصمع الذكي المتيقظ ١٠ يد عطف على قلب والنوال العطاء والفرض ما يجب فعله والتبرع بالشي فعله من تلقاء النفس

ما زلتَ تدفعُ كلَّ أمرٍ فادحٍ   حتى أتى الأمرُ الذي لا يُدفعُ ١

فظلِلتَ تنظرُ لا رماحُكَ شُرَّعٌ   فيما عراكَ ولا سيوفُكَ قُطَّعُ ٢

بأبي الوحيدُ وجيشُهُ متكاثرٌ   يبكي ومن شرِّ السلاحِ الأدمعُ

وإذا حصلتَ من السلاحِ على البكا   فحشاكَ رُعتَ بهِ وخدَّكَ تقرعُ ٣

وصلتْ إليكَ يدٌ سواءٌ عندها الـ   بازي الأُشيهبُ والغرابُ الأبقعُ ٤

مَن للمحافلِ والجحافلِ والسُّرى   فقدتْ بفقدِكَ نيِّرًا لا يطلعُ ٥

ومَنِ اتخذتَ على الضيوفِ خليفةً   ضاعوا ومثلُكَ لا يكادُ يُضيِّعُ

قبحًا لوجهِكَ يا زمانُ فإنَّهُ   وجهٌ لهُ من كلِّ قبحٍ برقعُ ٦

أيموتُ مثلُ أبي شجاعٍ فاتكٍ   ويعيشُ حاسدُهُ الخصيُّ الأوكعُ ٧

أيدٍ مقطَّعةٌ حوالَي رأسِهِ   وقفًا يصيحُ بها ألا مَن يصفعُ ٨

أبقيتَ أكذبَ كاذبٍ أبقيتَهُ   وأخذتَ أصدقَ من يقولُ ويسمعُ ٩

وتركتَ أنتنَ ريحةٍ مذمومةٍ   وسلبتَ أطيبَ ريحةٍ تتضوَّعُ ١٠

فاليومَ قرَّ لكلِّ وحشٍ نافرٍ   دمُهُ وكانَ كأنَّهُ يتطلَّعُ ١١

---

١ الفادح الثقيل الصعب ٢ الشرع المسددة وعراك نزل بك ٣ راعه افزعه وتقرع تلطم ٤ البازي الطائر المعروف والاشيهب تصغير الاشهب وهو ما غلب عليه البياض والابقع الذي فيه بياض وسواد اي انها لا تفرق بين الشريف والوضيع ٥ المحافل المجامع والجحافل الجيوش والسرى مشي الليل يعني الزحف للغارة ٦ البرقع غطاء يستر به الوجه ٧ اراد بحاسده كافورًا والاوكع الذي اقبلت ابهام رجله على السبابة ويقال عبد اوكع اي لئيم ٨ الصفع الضرب على القفا بجمع الكف ٩ اكذب كاذب اي كافور ١٠ تتضوع تفوح ١١ دمه فاعل قرّ يقول اليوم اي بعد موت

وتصالحت ثمرُ السياطِ وخيلهُ ... وأوت إليها سوقُها والأذرعُ ١
وعفا الطرادُ فلا سنانٌ راعفٌ ... فوقَ القناةِ ولا حسامٌ يلمعُ ٢
ولّى وكلُّ مخالمٍ ومنادمٍ ... بعدَ اللزومِ مشيّعٌ ومودِّعُ ٣
من كانَ فيهِ لكلِّ قومٍ ملجأٌ ... ولسيفهِ في كلِّ قومٍ مرتعُ ٤
إنْ حلَّ في فُرْسٍ ففيها ربُّها ... كسرى تذلُّ لهُ الرقابُ وتخضعُ ٥
او حلَّ في رومٍ ففيها قيصرٌ ... أو حلَّ في عربٍ ففيها تبّعُ
قد كانَ أسرعَ فارسٍ في طعنةٍ ... فرسًا ولكنَّ المنيّةَ أسرعُ
لا قلّبتْ أيدي الفوارسِ بعدهُ ... رمحًا ولا حملتْ جوادًا أربعُ

وقال بالكوفة يرثيهِ ويذكر مسيره من مصر

حتّامَ نحنُ نساري النجمَ في الظُلَمِ ... وما سراهُ على خفٍّ ولا قدمِ ٦
ولا يحسُّ بأجفانٍ يحسُّ بها ... فقدَ الرقادِ غريبٌ باتَ لم ينمِ
تسوِّدُ الشمسُ منّا بيضَ أوجهنا ... ولا تسوِّدُ بيضَ العذرِ واللممِ ٧

المرثي فرّت دماء الوحش التي كان يطردها للصيد بعد ان كانت كانها تتطلع خوفًا منه منتظرة خروجها من ابدانها ١ السياط المقارع وثمرها العقد في اطرافها واوت اي انضمت والسوق جمع ساق ٢ عفا الرسم اندرس وانمحى والطراد مطاردة الفرسان في الحرب وراعف اي يقطر دمًا ٣ المخالم الصديق ٤ المرتع ماخوذ من مرتع الدابة وهو الموضع ترعى فيه كيف شاءت ٥ قوله ففيها اي فهو فيها وكذلك في البيت التالي وكسرى بيان لربها يعني اي قوم كان فيهم فهو ملكهم ٦ نساري من السرى وهو مشي الليل يقول حتى متى نسري مع النجم في الليل وهو لا يسري على خفٍ كالابل ولا على قدم كالناس فلا يتعب مثلنا ومثل مطايانا ٧ العذر جمع عذار

وَكانَ حالُهما في الحُكمِ واحِدةً لَوِ احتَكَمنا منَ الدُّنيا الى حكَمِ ١

ونَترُكُ الماءَ لا ينفكُّ من سَفَرٍ ما سارَ في الغَيمِ منهُ سارَ في الأدمِ ٢

لا أبغضُ العيسَ لكنّي وَقَيتُ بها قلبي منَ الحزنِ وجسمي منَ السَّقَمِ ٣

طَرَدتُ من مصرَ أيديها بأرجلِها حتّى مَرَقنَ بنا من جَوشَ والعَلَمِ ٤

تَبري لهُنَّ نَعامُ الدَوِّ مُسرَجةً تُعارِضُ الجُدُلَ المُرخاةَ باللُّجُمِ ٥

في غِلمةٍ أخطَروا أرواحَهم ورَضُوا بما لَقينَ رِضَى الأيسارِ بالزَّلَمِ ٦

تَبدو لنا كلّما ألقَوا عمائمَهم عَمائمٌ خُلِقَت سُودًا بلا لُثُمِ ٧

بيضُ العوارضِ طعّانونَ من لحقوا منَ الفوارسِ شلّالونَ للنَّعَمِ ٨

قد بَلَّغوا بقَناهم فوقَ طاقتِهِ ولَيسَ يَبلُغُ ما فيهم منَ الهِمَمِ

وهو جانب اللحية واللمم جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ١ الحكم بمعنى الحاكم
٢ الادم جمع اديم وهو الجلد المدبوغ اي نغترف ماء السحاب ونجعله في اوعيتنا فلا يزال مسافرًا اما في السحاب او في القرب ٣ العيس الابل يقول لا افعل ذلك لاجل الابل لاني ابغضها لكني اسافر عليها وقاية لقلبي من الحزن ولجسمي من السقم بمفارقة من تسوءني عشرته وتبديلاً للهواء ٤ مرقنَ خرجن وجوش والعلم موضعان
٥ تبري تعارض والدو المفازة والجُدُل حبال من جلد اوشعر تكون في عنق البعير اراد بنعام الخيل لشبهها بها في سرعة العدو اي ان هذه الابل تباري الخيل بسرعة الركض ٦ اخطروا اي خاطروا بارواحهم والأيسار القوم المجتمعون على الميسر وهو ضرب من القمار والزلم السهم من سهام الميسر وصف بهذا البيت خروجه من مصر
٧ تبدو تظهر واراد بعمائم الثانية شعورهم وقوله بلا لثم اي مرد يعني انهم كلما طرحوا العمائم عن رووسهم ظهرت شعورهم من تحتها سودًا ٨ العارض جانب الوجه وشلالون طرادون والنعم الماشية وغلب على الابل

في الجاهلِيَّةِ إلَّا أَنَّ أنفُسَهُمْ — مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ في الأَشهرِ الحُرُمِ ١

ناشُوا الرِماحَ وكانَتْ غيرَ ناطِقةٍ — فعَلَّموها صِياحَ الطَيرِ في البُهَمِ ٢

تَخدِي الرِكابُ بِنا بِيضاً مَشافِرُها — خُضراً فَراسِنُها في الرُغْلِ واليَنَمِ ٣

مَكعُومةً بِسِياطِ القَومِ نَضرِبُها — عن مَنبِتِ العُشبِ نَبغي مَنبِتَ الكَرَمِ

وأَينَ مَنبِتُهُ مِن بَعدِ مَنبِتِهِ — أَبِي شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ ٤

لافاتِكٌ آخَرٌ في مِصرَ نَقصِدُهُ — وَلا لَهُ خَلَفٌ في النَاسِ كُلِّهِمِ

مَنْ لاتُشابِهُهُ الأَحياءُ في شِيَمٍ — أَمسَى تُشابِهُهُ الأَمواتُ في الرِمَمِ ٦

عَدِمتُهُ وكأَنِّي سِرتُ أَطلُبُهُ — فما تَزِيدُنِيَ الدُنيا على العَدَمِ ٧

ما زِلتُ أُضحِكُ إِبلِي كُلَّما نَظَرَتْ — الى مَنِ اختَضَبَتْ أَخفافُها بِدَمِ ٨

أُسِيرُها بَينَ أَصنامٍ أُشاهِدُها — وَلا أُشاهِدُ فيها عِفَّةَ الصَنَمِ ٩

حَتَّى رَجَعتُ وأَقلامي قَوائِلُ لي — أَلمَجدُ لِلسَيفِ لَيسَ المَجدُ لِلقَلَمِ ١٠

---

١ الاشهر الحرم اربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا تستحِل فيها القتال الابني خثعم وطيء ٢ ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدري من اين يؤتى ٣ تخدي تسرع والركاب الابـل والمشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان والفرسن لحم خف البعير والرغل واليَنَم نبتان ٤ كعم البعير شد فاه لئلا يعض او ياكل يقول كنا نضربها عن الرعي من العشب لاننا نطلب منبت الكرم اي اهله ٥ القريع السيد ٦ الشيم الاخلاق والرم العظام البالية ٧ يعني سرت اطلب له نظيرًا ولكن لا احصل الا على العدم ٨ اي ما زلت اسافر على ابلي اي من لا يستحق القصد اليه حتى اختضبت اخفافها بالدم ٩ قوله بين اصنام اي بين اناس كالاصنام في الفهم لا بالعفة ١٠ قوله رجعت اي الى وطني

أُكتُبْ بِنا أَبَدًا بعدَ الكِتابِ بِهِ ... فإنَّما نحنُ لِلأَسيافِ كالخَدَمِ [١]
أَسْمَعْتِنِي وَدَوائي ما أَشَرتِ بِهِ ... فإنْ غَفَلْتُ فَدائي قِلَّةُ الفَهَمِ [٢]
مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنديِّ حاجَتَهُ ... أَجابَ كُلَّ سُؤالٍ عن هَلٍ بِلَمِ [٣]
تَوَهَّمَ القومُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنا ... وفي التَقَرُّبِ ما يَدعو الى التُهَمِ [٤]
ولم تَزَلْ قِلَّةُ الإنصافِ قاطِعَةً ... بَيْنَ الرِجالِ ولو كانُوا ذَوِي رَحِمِ [٥]
فلا زِيارَةَ إلَّا أَنْ تَزُورَهُمُ ... أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصقُولَةِ الخُذُمِ [٦]
من كُلِّ قاضِيَةٍ بالمَوتِ شَفْرَتُهُ ... ما بَيْنَ مُنْتَقَمٍ مِنهُ ومُنْتَقِمِ [٧]
صُنَّا قَوائِمَها عَنهُم فما وَقَعَتْ ... مَواقِعَ اللُؤْمِ في الأَيدِي ولا الكَزَمِ [٨]
هَوِّنْ على بَصَرٍ ما شَقَّ مَنظَرُهُ ... فإنَّما يَقَظاتُ العَينِ كالحُلُمِ [٩]
ولا تَشَكَّ الى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ ... شَكْوَى الجَرِيحِ الى الغِربانِ والرَخَمِ [١٠]

---

١ يقول قالت لي الاقلام اعمل سيفك اولاً بضرب الرقاب ثم اكتب بنا ما فعلت بالسيف فاننا خدام له ٢ يقول للاقلام قد سمعت مقالك وهو الدواء الشافي فان غفلت عنه فيكون من قلة فهمي ٣ اقتضى طلب والهندي السيف يقول من طلب حاجته بغير السيف اجاب سائله عن قوله هل ادركت حاجتك بقوله لم ادركها ٤ قوله القوم اي الذين قصدناهم ٥ الرحم القرابة ٦ الخذم جمع خذوم وهو القاطع يعني بذلك السيوف يقول فلا نزورهم بعد الان الا محاربين ٧ شفرة السيف حدّه اي من كل سيف يقضي حدّه بالموت بين الظالم والمظلوم ٨ قوائمها جمع قائم السيف اي مقبضه والكزم قصر الاصابع يقول ان سيوفنا بقيت في ايدينا التي لا لوم فيها ولا قصر ولم تقع في ايديهم التي هي بالعكس ٩ شقّ الامر عليه صعب يقول هون على عينيك ما يشق عليها منظره فان ما تراه في اليقظة شبيه بما تراه في النوم ١٠ تشك من التشكي والشماتة هي الفرح ببلية الغير والرخم طائر معروف يعني تكون

وكُنْ على حَذَرٍ لِلناسِ تَستُرُهُ ... ولا يَغُرَّكَ مِنهُم ثَغرُ مُبتَسِمِ ١
غاضَ الوَفاءُ فما تَلقاهُ في عِدَةٍ ... وأعوَزَ الصِدقُ في الإخبارِ والقَسَمِ ٢
سُبحانَ خالِقِ نَفسي كَيفَ لَذَّتُها ... فيما النُفوسُ تَراهُ غايةَ الألَمِ ٣
ألدَهرُ يَعجَبُ من حَمْلِي نَوائِبَهُ ... وصَبرِ نَفسي على أحداثِهِ الحُطُمِ ٤
وَقتٌ يَضيعُ وعُمرٌ لَيتَ مُدَّتَهُ ... في غَيرِ أُمَّتِهِ من سالِفِ الأُمَمِ ٥
أتَى الزَمانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ ... فَسَرَّهُمْ وأتَيناهُ على الهَرَمِ ٦

ودخل عليه صديقٌ له بالكوفة وبين يديه تفاحة من الندّ مكتوبٌ عليها اسم فاتك وكان قد اهداها اليه فاستحسنها الرجل فقال ابو الطيب

يُذَكِّرُني فاتِكًا حِلمُهُ ... وشَيءٌ مِنَ النَدِّ فيهِ اسمُهُ
ولَستُ بِناسٍ ولٰكِنَّني ... يُجَدِّدُ لي ريحَهُ شَمُّهُ ٧
وأيُّ فَتًى سَلَبَتني المَنو ... نُ لم تَدرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ ٨
ولا ما تَضُمُّ الى صَدرِها ... ولو عَلِمَتْ هالَها ضَمُّهُ ٩
بِمِصرَ مُلوكٌ لَهُمْ مالُهُ ... ولٰكِنَّهُمْ ما لَهُم هَمُّهُ ١٠
فأجوَدُ مِن جودِهِم بُخلُهُ ... وأحمَدُ مِن حَمدِهِم ذَمُّهُ

---

١ الثغر مقدم الفم ٢ غاض قلّ ونقص واعوز عزّ فلم يوجد ٣ يتعجب من ان الله جعل لذته في ركوب الاخطار وهو غاية الم النفوس ٤ احداث الدهر صروفه والحطم جمع حطوم وهي التي تحطم من اصابته ٥ قوله وقت اي لي وقت ٦ الهرم الشيخوخة ٧ الضمير من ريحه لفاتك ومن شمه للندّ ٨ المنون الموت وامه فاعل تدرِ او ولدت على التنازع ٩ هالها افزعها وضمير النصب للمنون ١٠ الهمّ هنا بمعنى الهمة

وأَشرَفُ مِن عَيشِهِم مَوتُهُ ... وأَنفَعُ من وَجدِهِم عُدْمُهُ
وإنَّ مَنِيَّتَــهُ عِنـــدَهُ ... لَكَالخَمرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ[١]
فذاكَ الَّذِي عَبَّــهُ ماؤُهُ ... وَذاكَ الَّذي ذاقَهُ طَعمُهُ[٢]
ومَن ضاقَتِ الارضُ عن نَفسِهِ ... حَرًى أَنْ يَضِيقَ بِها جِسمُهُ[٣]

وقال يهجو كافورًا وكان قد نظر الى شقوقٍ في رجليهِ

أُرِيكَ الرِضَى لَوْ أَخفَتِ النَفسُ خافِيا ... وَما أَنا عن نَفسِي وَلا عَنكَ رَاضِيا[٤]
أَمَيْنًا وإخلافـــًا وغَدرًا وخِسَّةً ... وجُبنًا أَشَخْصًا لُحتَ لي أَمْ مَخَازِيا[٥]
تَظُنُّ ٱبتِساماتي رَجاءً وغِبطَةً ... وَما أَنا إلَّا ضاحِكٌ من رَجائِيا[٦]
وتُعجِبُني رِجلاكَ في النَعلِ إنَّني ... رَأَيتُكَ ذا نَعلٍ إذا كُنتَ حافِيا[٧]
وإنَّكَ لا تَدرِي أَلَوْنُكَ أَسوَدٌ ... مِنَ الجَهلِ أَم قد صارَ أَبيَضَ صافِيا[٨]
ويُذكِرُني تَخيِيطُ كَعبِكَ شَقَّهُ ... ومَشيُكَ في ثَوبٍ مِنَ الزَيتِ عارِيا[٩]

---

١ المنية الموت وضمير سقيه وكرمه للخمر يقول انه كان يسقي المنية لاعدائه فلما مات سقيها هو فكانت كالخمر التي تعصر من الكرم ثم يسقاها الكرم نفسه ٢ عبه شربه والماء من عبه وذاقه للموصول ومن ماؤه وطعمه للكرم ٣ حرى خليق ٤ يقول لو قدرت على اخفاء ما في نفسي من كراهتك لكنت اريك الرضى ولكني لست براض عنك لتقصيرك في حقي ولا عنها ايضاً لقصدها اليك ٥ المين الكذب والمخازي جمع مخزية وهي الفعلة القبيحة يقول جمعت كل هذه الاشياء القبيحة فيك اشخص انت ام مجموع مخازي ٦ الغبطة المسرة وحسن الحال ٧ اي لك نعل من جلد رجليك لغلظه ٨ من الجهل متعلق بتدري ٩ تقول ان تخييطك لكعبك يذكرني الشقوق التي كانت به والايام التي كنت فيها تمشي عاريا

وَلَوْلا فُضولُ الناسِ جِئتُكَ مادِحًا ... بِما كُنتُ في سِرّي بِهِ لَكَ هاجِيا [١]

فَأَصبَحتَ مَسرُورًا بِما أَنا مُنشِدٌ ... وَإِن كانَ بِالإِنشادِ هَجوُكَ غالِيا

فَإِن كُنتَ لا خَيرًا أَفَدتَ فَإِنَّني ... أَفَدتُ بِلَحظي مِشفَرَيكَ المَلاهِيا [٢]

وَمِثلُكَ يُؤتى مِن بِلادٍ بَعيدَةٍ ... لِيُضحِكَ رَبّاتِ الحِدادِ البَواكِيا [٣]

وقال يهجوه ايضاً

مِن أَيَّةِ الطُرْقِ يَأتي مِثلَكَ الكَرَمُ ... أَينَ المَحاجِمُ يا كافُورُ وَالجَلَمُ [٤]

جازَ الأُلى مَلَكَت كَفّاكَ قَدرَهُمُ ... فَعُرِّفوا بِكَ أَنَّ الكَلبَ فَوقَهُمُ [٥]

ساداتُ كُلِّ أُناسٍ مِن نُفوسِهِمِ ... وَسادَةُ المُسلِمينَ الأَعبُدُ القَزَمُ [٦]

أَغايَةُ الدِينِ أَن تُحفوا شَوارِبَكُم ... يا أُمَّةً ضَحِكَت مِن جَهلِها الأُمَمُ [٧]

---

١ الفضول تعرض الانسان لما لا يعنيه يقول لولا ما في طباع الناس من الفضول لهجوتك وقلت اني امدحك لانك لا تفرق بين المديح والهجاء ٢ المشفر من البعير بمنزلة الشفة من الانسان يقول ان كنت لم تفدني خيرًا في مدة اقامتي عندك فاني استفدت الملاهي برؤيتي شفتيك اللتين كمشفري البعير ٣ يقول مثلك يقصد من بلاد بعيدة ليتعجب من منظرك الغريب الذي يضحك الثكلى ٤ المحاجم جمع محجمة وهي القارورة يحجم بها الجلد ويقال لها كاس الحجامة والجلم احد شقي المقراض فقط وهما جلمان والمراد به هنا المشراط يقول كيف يصل اليك الكرم من بين هذه الاشياء قيل انه كان عبدًا لحجام بمصر فلما باعه اشتراه اخشيد ٥ يقول ان الذين ملكتهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والكبرياء فملكك الله عليهم تحقيرًا لهم بان ملكهم كلب ٦ الاعبد جمع عبد والقزم رذال الناس وسفلتهم ٧ غاية الشيء منتهاه واحفى شاربه بالغ في اخذه واستقصى قصه يقول لاهل مصر لا شيء عندكم من الدين سوى احفاء الشوارب حتى ضحكت من جهلكم الامم بطاعتكم لهذا الاسود

أَلا فَتًى يُورِدُ الهِندِيَّ هامَتَهُ كَيما تَزُولُ شُكُوكُ النَّاسِ والتُّهَمُ [1]

فإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي القُلُوبَ بِها مَن دِينُهُ الدَّهرُ والتَّعطِيلُ والقِدَمُ [2]

ما أَقدَرَ اللهَ أَنْ يُخزِيَ خَلِيقَتَهُ وَلا يُصدِّقَ قَوْمًا في الَّذي زَعَمُوا [3]

وقال يهجوهُ ايضاً

أَمَا في هٰذِهِ الدُّنيا كَرِيمُ تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلبِ الهُمُومُ

أَمَا في هٰذِهِ الدُّنيا مَكانٌ يُسَرُّ بِأَهلِهِ الجارُ المُقِيمُ

تَشابَهَتِ البَهائِمُ والعِبِدَّى عَلَينا والمَوالِي والصَّمِيمُ [4]

وَما أَدرِي أَذا داءٌ حَدِيثٌ أَصابَ النَّاسَ أَمْ داءٌ قَدِيمُ

حَصَلتُ بِأَرضِ مِصرَ عَلَى عَبِيدٍ كَأَنَّ الحُرَّ بَينَهُمُ يَتِيمُ

كَأَنَّ الأَسوَدَ اللابِيَّ فِيهِم غُرابٌ حَولَهُ رَخَمٌ وَبُومُ [5]

أَخَذتُ بِمَدحِهِ فَرَأَيتُ لَهْوًا مَقالِي لِلأُحَيمِقِ يا حَلِيمُ [6]

وَلَمَّا أَنْ هَجَوتُ رَأَيتُ عِيًّا مَقالِي لِابنِ آوَى يا لَئِيمُ [7]

---

١ الهندي السيف وهامته راسه يحرضهم في هذا البيت على قتله ٢ يقول ان تمليكه عليكم حجة للدهري لان يقول لوكان لنا مدبرٌ حكيم لما ملك هذا العبد ٣ اي لا يجعل القائلين بما ذكر في البيت السابق صادقين بل يسلط عليه من يقتله ٤ العبدى جمع عبد وهو احد الناس والموالي الذين كانوا عبيداً والصميم الحرّ الخالص النسب يقول عمّ الجهل الناس حتى اشتبهوا بالبهائم وملك المملوكون حتى التبسوا بالاحرار ٥ اللابي نسبة الى اللاب وهي بلدٌ بالنوبة والرخم طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة والعامة تسميه الشوح ٦ اخذت بمعنى شرعت ٧ عيي في المنطق اي لم يجد ما يقول

فَهَلْ مِنْ عاذِرٍ في ذا وفي ذا ... فَمدفوعٌ الى السقَمِ السقيمُ ١

إذا أتتِ الإساءَةُ من وَضيعٍ ... ولَم أَلُمِ المُسيءَ فَمَنْ أَلُومُ ٢

وخرج من عنده يوماً فقال

أَنوَكُ مِن عَبدٍ ومِن عِرسِهِ ... مَن حَكَّمَ العَبدَ على نَفسِهِ ٣

وإنَّما يُظهِرُ تَحكيمُهُ ... تَحَكُّمَ الإفسادِ في حِسِّهِ ٤

ما مَن يَرى أَنَّكَ في وَعدِهِ ... كَمَنْ يَرى أَنَّكَ في حَبسِهِ ٥

لا يُنجِزُ الميعادَ في يَومِهِ ... وَلا يَعي ما قالَ في أَمسِهِ ٦

وإنَّما تَحتالُ في جَذبِهِ ... كأنَّكَ المَلّاحُ في قَلسِهِ ٧

فَلا تَرَجَّ الخَيرَ عِندَ امرئٍ ... مَرَّتْ يَدُ النَخّاسِ في رَأسِهِ ٨

وإنْ عَراكَ الشَكُّ في نَفسِهِ ... بِحالِهِ فانظُرْ الى جِنسِهِ ٩

فَقَلَّ ما يَلؤُمُ في ثَوبِهِ ... إلّا الّذي يَلؤُمُ في غِرسِهِ ١٠

---

١ الاشارة في البيت الى المدح والهجو وانه كان مدفوعاً الى ذلك ٢ يعتذر امن تكلفه هجاءه يقول اذا اساء اليّ حقير خسيس ولم المه فمن الوم ٣ انوك احمق وعرسه زوجته يريد بها الامة ٤ يقول ان تحكيم العبد يدل على تحكم الفساد في عقل من يحكمه ٥ يقول ان كافوراً يعامله معاملة المحبوس عنده لانه لا يفيه ما وعده ولا يطلق سبيله فيرتحل ٦ ولا يعي اي ينسى ٧ الملاّح البحار والقلس حبل السفينة اي انه لا يأتي مكرمة بطبعه بل تحتال فتجذبه كما يجذب الملاح السفينة ٨ النخاس بائع الدواب ويطلق على بائع الرقيق ٩ قوله الى جنسه اي العبيد فانك لا ترى احداً منهم له مروءة وكرم ١٠ الغرس جلدة رقيقة تخرج مع المولود يعني انك لا ترى لئيماً في نفسه الاّ وهو مولود من اصل لئيم

مَن وَجدَ المَذهَبَ عن قَدرِهِ   لم يَجِدِ المَذهَبَ عن قَنسِهِ [١]

واستأذنه في الخروج الى الرملة ليقضي مالاً كتب له به وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود في مسيره فمنعه وحلف عليه ان لا يخرج وقال نحن نوجه من يقضيه لك فقال في ذلك

أتَحلِفُ لا تُكلِّفُني مَسيرًا   الى بَلَدٍ أُحاوِلُ فيهِ مالا [٢]

وأنتَ مُكلِّفي أنبَى مكانًا   وأبعَدَ شُقَّةً وأشَدَّ حالا [٣]

إذا سِرنا عَنِ الفُسطاطِ يومًا   فَلَقِّني الفَوارِسَ والرِجالا [٤]

لِتَعلَمَ قَدرَ مَن فارَقتَ مِنّي   وأنَّكَ رُمتَ مِن ضَيمي مُحالا

وقال فيه

لَو كانَ ذا الآكِلُ أزوادَنا   ضَيفًا لَأَوسَعناهُ إحسانا [٥]

لكِنَّنا في العَينِ أضيافُهُ   يوسِعُنا زورًا وبُهتانا [٦]

فَلَيتَهُ خَلّى لَنا طُرقَنا   أعانَهُ اللهُ وإيّانا [٧]

وقال عند خروجه من مصر

عيدٌ بِأيَّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ   بِما مَضى أم لِأَمرٍ فيكَ تَجديدُ [٨]

أمّا الأحِبَّةُ فالبَيداءُ دونَهُمُ   فَلَيتَ دونَكَ بيدًا دونَها بيدُ [٩]

---

١ القنس الاصل يقول ان اللئيم اذا فارق منزله في الهوان لا يمكنه ان يفارق اصله في الخسة واللؤم ٢ احاول اطلب ٣ انبى تفضيل من قولهم نبا بفلان المكان اذا لم يوافقه والشقة المسافة ٤ الفسطاط اسم مدينة مصر ولقني الفوارس اجعلهم يلقونني ٥ الازواد جمع زاد وهو طعام المسافر واوسعنا اكثرنا والاصل اوسعناه له ٦ قوله في العين اي في الظاهر ٧ اي اعانه الله على تخلية طرقنا واعاننا على الرحيل من عنده ٨ قوله عيد اي هذا عيد وبما مضى اي ابما مضى ٩ البيداء الفلاة وضمير الخطاب

لَولا العُلَى لم تَجُبْ بِي ما أَجُوبُ بها — وَجناءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيدُودُ ١

وَكانَ أَطيَبَ من سَيفي معانقةً — أَشباهُ رَونَقِهِ الغِيدُ الأَماليدُ ٢

لم يَترُكِ الدهرُ من قلبي وَلا كَبِدي — شَيئاً تُتَيِّمُهُ عينٌ وَلا جِيدُ ٣

يا ساقِيَيَّ أَخمرٌ في كُؤُوسِكُما — أَمْ في كُؤُوسِكُما هَمٌّ وتَسهِيدُ ٤

أَصَخرةٌ أَنا ما لي لا تُحَرِّكُني — هذِي المُدامُ وَلا هذِي الأَغارِيدُ ٥

إِذا أَرَدتُ كُمَيْتَ اللَونِ صافِيةً — وَجَدتُها وَحَبِيبُ النَفسِ مَفقُودُ ٦

ماذا لَقِيتُ مِنَ الدُنيا وأَعجَبُهُ — أَنّي بِما أَنا شاكٍ مِنهُ مَحسُودُ ٧

أَمسَيتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خازِناً ويَدًا — أَنا الغَنِيُّ وأَموالِي المَواعِيدُ ٨

إِنّي نَزَلتُ بِكَذّابِينَ ضَيفُهُمُ — عَنِ القِرَى وعَنِ التَرحالِ مَحدُودُ ٩

جُودُ الرِجالِ مِنَ الأَيدِي وجُودُهُمُ — مِنَ اللِسانِ فَلا كانُوا وَلا الجُودُ

من دونك العيد ١ جاب الموضع قطعه وما موصول مفعول به والوجناء فاعل تجب وهي الناقة الشديدة والحرف الضامرة والجرداء الفرس القصيرة والقيدود الطويلة العنق ٢ الغيد جمع غيداء وهي المتثنية ليناً والاماليد جمع املود واملودة وهي الناعمة المستوية القوام يقول لولا طلب العلي لم اختر معانقة السيف واعدل عن النساء الحسان اللواتي يشبهن رونقه في بياض البشرة ٣ تيمه استعبده والجيد العنق ٤ التسهيد الارق ٥ المدام الخمرة والاغاريد الاغاني ٦ الكميت الاحمر فيه سواد واراد خمراً كميت اللون ٧ اعجبه مبتدا وما بعده خبره يقول اعجب ما لقيته من الدنيا هو اني محسود بما انا شاك منه يعني تقربه من كافور ان الشعراء يحسدونه عليه وهو علة شكواه ٨ اروح من الراحة والمثري الكثير المال يقول انه صار غنياً ولكن خازنه ويده مستريحان من نقل المال وحفظه لان امواله مواعيد كافور وهي لا تحتاج الي ذلك ٩ القرى ما قرب به الضيف ومحدود ممنوع

ما يَقبِضُ المَوتُ نَفساً من نفُوسِهِمِ ... إلاّ وَفي يَدِهِ مِن نَتْنِها عُودُ [١]

أَكُلّما اغتالَ عَبدُ السوْء سيّدَهُ ... أو خانَهُ فلَهُ في مِصرَ تَمهيدُ [٢]

صارَ الخَصيُّ إمامَ الآبِقِينَ بِها ... فالحُرُّ مُستَعبَدٌ والعبدُ مَعبودُ [٣]

نامَتْ نَواطِيرُ مِصرٍ عن ثَعالِبِها ... فقد بَشِمنَ وَما تَفنَى العَناقِيدُ [٤]

العَبدُ لَيسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بِأَخٍ ... لَوْ أَنَّهُ في ثِيابِ الحُرِّ مَولُودُ

لا تَشْتَرِ العَبدَ إلاّ والعَصا معَهُ ... إنّ العَبِيدَ لَأَنجاسٌ مَناكِيدُ [٥]

ما كُنتُ أَحسبُني أحيا الى زَمَنٍ ... يُسِيءُ بي فِيهِ عَبدٌ وَهْوَ مَحمُودُ [٦]

وَلا تَوَهَّمتُ أَنَّ النّاسَ قد فُقِدُوا ... وأَنّ مِثلَ أَبي البَيضاء مَوجُودُ [٧]

وأَنّ ذا الأَسوَدَ المَثقُوبَ مِشفَرُهُ ... تُطِيعُهُ ذي العَضارِيطُ الرَعادِيدُ [٨]

جَوعانُ يأكُلُ مِن زادي ويُمسِكُني ... لِكَيْ يُقالَ عَظِيمُ القَدرِ مَقصُودُ

وَيلُمِّها خُطّةً وَيلُمِّ قابِلِها ... لِمِثلِها خُلِقَ المَهرِيّةُ القُودُ [٩]

---

١ يقول ان ارواحهم منتنة من اللوءم فاذا همّ الموت بقبضها لم يباشرها بيده تقذرًا من نتنها بل يتناولها بعود كما ترفع الجيفة ٢ اغتاله اخذه على غفلة ٣ الآبق الهارب من سيده ٤ بشم اتخم من كثرة الاكل اراد بنواطير مصر ساداتها واشرافها و بثعالبها العبيد والارذال و بالعناقيد الاموال اي كلما اكلوا شيئًا اخلف لهم غيره ٥ المناكيد جمع منكود وهو قليل الخير يعني لا يصلح الا على الضرب والاهانة ٦ احسبني اي احسب نفسي وقوله وهو محمود اي اني مضطر الى حمده مع اساءته اليّ ٧ كناه بابي البيضاء هزءًا به ٨ المشفر شفة البعير يريد انه مشقوق الشفة والعضاريط جمع عضروط وهو الذي يخدم بطعامه والرعاديد الجبناء يقول يمسكني عنده ليقول الناس انه عظيم القدر يقصده مثلي ليمدحه ٩ ويلمها كلمة تعجب اصلها ويل لامها والخطة الامر والشان وهي تمييز والمهرية المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو

وعِندَها لَذَّ طَعمَ المَوتِ شارِبُهُ ❊ إنَّ المَنِيَّةَ عِندَ الذُلِّ قِنديدُ ١

مَن عَلَّمَ الأسوَدَ المَخصيَّ مَكرُمَةً ❊ أَقَومُهُ البِيضُ ام آباؤُهُ الصِيدُ ٢

أَم أُذنُهُ في يَدِ النَخّاسِ دامِيَةً ❊ أَم قَدرُهُ وَهوَ بِالفَلسَينِ مَردُودُ ٣

أَولَى اللِئامِ كُوَيفيرٌ بِمَعذِرَةٍ ❊ في كُلِّ لُومٍ وَبَعضُ العُذرِ تَفنِيدُ ٤

وَذاكَ أَنَّ الفُحولَ البِيضَ عاجِزَةٌ ❊ عَنِ الجَميلِ فَكَيفَ الخِصيَةُ السُودُ

وقال عند وروده الى الكوفة يصف منازل طريقه و يهجو كافورًا في شهر ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاث مئة

أَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيزَلَى ❊ فِدَى كُلِّ ماشِيَةِ الهَيذَبَى ٥

وَكُلِّ نَجاةٍ بُجاوِيَّةٍ ❊ خَنُوفٍ وَما بِيَ حُسنُ المِشَى ٦

وَلٰكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَياةِ ❊ وَكَيدُ العُداةِ وَمَيطُ الأَذَى ٧

ابو قبيلة تنسب اليه الابل والقود الطوال الظهور يقول ان الحالة التي هو فيها خلقت الابل للفرار من مثلها ١ المنية الموت والقنديد عسل قصب السكر ٢ الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم ٣ النخاس بائع العبيد يريد قد اشتري بثمن ان زيد عليه قدر فلسين لم يشتر لخسته ٤ كويفير تصغير كافور والتفنيد اللوم والتقريع يقول هو احق اللئام بالعذر على لومه لعجزه عن المكارم وهذا العذر تقريع له ثم صرح بالعذر في البيت التالي ٥ الخيزلى مشية للنساء فيها تثاقل وتفكك والهيذبى ضرب من مشي الخيل فيه جدّ يعني كل امرأة حسنة المشية فدي كل فرس مسرعة الخطو ٦ كل عطف على كل في البيت السابق والنجاة الناقة السريعة وبجاوية نسبة الى بجاوة وهي ارض بالنوبة او قبيلة من السودان توصف نوقها بالسرعة والخنوف من خنف البعير اذا قلب خف يده في المشي الى وحشيه وما بي اي ما اهتمّ له المشى جمع مشية وهي هيئة المشي ٧ الضمير من لكنهن للابل وميط الاذى دفعه

ضَرَبَتْ بِهِا التِيهَ ضَربَ القِما ... رِ إمَّا لِهٰذا وإمَّا لِذا[١]

إذا فَزِعَتْ قَدَّمَتْها الجِيادُ ... وبِيضُ السُيُوفِ وسُمرُ القَنا[٢]

فمَرَّتْ بِنَخلٍ وَفِي رَكْبِها ... عَنِ العالَمِينَ وعَنهُ غِنَى[٣]

وأَمسَتْ تُخَيِّرُنا بِالنِقا ... بِ وادي المِياهِ ووادي القُرَى[٤]

وقُلنا لَها أَينَ أَرضُ العِراقِ ... فَقالَتْ ونَحنُ بِتُرْبانَ ها[٥]

وهَبَّتْ بِحِسمَى هُبُوبَ الدَبُو ... رِ مُستَقبِلاتٍ مَهَبَّ الصَبا[٦]

رَوامِي الكِفافِ وكِبدِ الوِهادِ ... وَجارِ البُوَيرةِ وادِي الغَضَى[٧]

وَجابَتْ بُسَيطَةَ جَوبَ الرِدا ... ءِ بَينَ النَعامِ وبَينَ المَهَى[٨]

الى عُقدَةِ الجَوفِ حَتَّى شَفَتْ ... بِماءِ الجُراوِيِّ بَعضَ الصَدَى[٩]

وَلاحَ لَها صَوَرٌ والصَباحَ ... وَلاحَ الشَغُورُ لَها والضُحَى[١٠]

ومَسَّى الجُمَيعِيَّ دِئْداؤُها ... وَغادَى الأَضارِعَ ثُمَّ الدَنا[١١]

١ التيه المفازة التي يضل بها المرء ٢ قدمتها اي تقدمتها لخيل الخ لتدافع عنها ٣ نخل ماء معروف وركبها جماعة الراكبين والضمير من عنه للنخل اي انهم في غنى عن الماء لانهم تعودوا الصبر على العطش ٤ النقاب اسم مكان قرب المدينة اي في هذا المكان خيرتنا بالمسير اما لوادي المياه واما لوادي القرى ٥ تربان اسم مكان ٦ هبت سارت بنشاط وحسمي اسم مكان والدبور الريح الغربية والصبا الريح الشرق ٧ هذه كلها اسماء اماكن ٨ جابت قطعت و بسيطة اسم مكان والرداء ما يلتحف به والمهى بقر الوحش ٩ عقدة الجوف اسم مكان والجراوي منهل والصدى العطش ١٠ صور اسم ماء وشغور اسم مكان وصباح وضحى منصوبان على معنى المعية . اي ظهر لها هذا الماء مع وقت الصباح الخ ١١ الدئداء من دأدأ البعير اذا عدا اشد العدو والجميعي والاضارع والدنا اسماء امكنة وغادى اتى غدوة

فيا لكَ ليلاً على أعكُشٍ — أحمَّ البلادِ خفيِّ الصُّوَى [١]
وردنا الرُّهيمةَ في جوزهِ — وباقيهِ أكثرُ ممّا مضى [٢]
فلمّا أنخنا ركزنا الرما — حَ بينَ مكارمنا والعُلى [٣]
وبتنا نقبّلُ أسيافنا — ونمسحُها من دماءِ العِدى
لتعلمَ مصرُ ومن بالعراقِ — ومن بالعواصمِ أنّي الفتى [٤]
وأنّي وفيتُ وأنّي أبيتُ — وأنّي عتوتُ على من عتا [٥]
وما كلُّ من قالَ قولاً وفى — ولا كلُّ من سِيمَ خسفاً أبى [٦]
ومن يكُ قلبٌ كقلبي لهُ — يشقُّ الى العزِّ قلبَ التوى [٧]
ولا بدَّ للقلبِ من آلةٍ — ورأيٍ يُصدِّعُ صمَّ الصفا [٨]
وكلُّ طريقٍ أتاهُ الفتى — على قدرِ الرجلِ فيهِ الخُطى [٩]
ونامَ الخُويدمُ عن ليلنا — وقد نامَ قبلُ عمًى لا كرى [١٠]
وكانَ على قربنا بيننا — مهامهُ من جهلهِ والعمى [١١]

---

١ اعكش اسم مكان والاحم الشديد السواد والصوى جمع صوة وهو حجر يوضع علامة في الطريق ٢ الرهيمة اسم ماء وجوز الشيء وسطه والضمير منه لا عكش والضمير من باقيه لليل ٣ انخنا نزلنا ٤ العواصم اسم بلاد والفتى الحر الكريم ٥ ابيت امتنعت وعتوت تجبرت ٦ سام كلف والخسف الذل وابى امتنع ٧ اي له قلب كقلبي والتوى الهلاك ٨ يريد بآلة القلب العقل ويصدع يشق والصفا الصخر ٩ اتاه سلكه والخطى جمع خطوة وهي ما بين القدمين ١٠ خويدم تصغير خادم والكرى النعاس ١١ المهامه الفلوات . اي وان كنت قريباً منه كان بيني وبينه فلوات من جهله

وماذا بمصرَ منَ المضحكاتِ ... ولكنَّهُ ضحكٌ كالبُكا
بها نَبَطيٌّ منَ اهل السوادِ ... يُدرِّسُ أنسابَ أهلِ الفلا[١]
وأسودُ مشفرُهُ نصفُهُ ... يُقالُ لهُ أنتَ بدرُ الدجى[٢]
وشعرٍ مدحتُ بهِ الكركدنَّ ... بينَ القريضِ وبينَ الرُّقى[٣]
فما كانَ ذلكَ مدحاً لهُ ... ولكنَّهُ كانَ هجوَ الورى
وقد ضلَّ قومٌ بأصنامهم ... وأمَّا بزقِّ رياحٍ فلا[٤]
ومَن جهلتْ نفسهُ قدرَهُ ... رأى غيرُهُ منهُ ما لا يرى[٥]

وقال يهجوه

أسودَ أمَّا القلبُ منهُ فضيِّقٌ ... نخيبٌ وأمَّا بطنُهُ فرحيبُ[٦]
يموتُ بهِ غيظاً على الدهرِ أهلُهُ ... كما ماتَ غيظاً فاتكٌ وشبيبُ[٧]
إذا ما عدمتَ الأصلَ والعقلَ والندى ... فما لحياةٍ في جنابكَ طيبُ[٨]

وقال بمصر وهو يريد سيف الدولة

فارقتكُمْ فإذا ما كانَ عندكُمُ ... قبلَ الفراقِ أذى بعدَ الفراقِ يدُ[٩]

---

١ النبط جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء والمراد بالسواد سواد العراق ٢ المشفر شفة البعير ٣ الكركدن اسم حيوان عظيم الخلقة والقريض الشعر والرقى جمع رقية من اعمال السحر يقول ان شعره مدح من وجه ورقية من وجه لانه كان يرقيه به ليأخذ ماله ٤ زق اسم عام للظرف (ضرف) ٥ اي يرى الناس العيوب في من جهل قدر نفسه وهو لا يراها ٦ النخيب الجبان الذاهب العقل ٧ اي ان اهل الدهر يموتون غيظاً لانه ملكه عليهم ٨ الجناب الجوار ٩ اليد النعمة. اي ان جفاءكم الذي كان اذى قبل الفراق صار نعمة بعده

إذا تذكّرتُ ما بيني وبينكمُ　　أعانَ قلبي على الشوقِ الذي أجدُ[١]

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الخزاعي في بلبيس يطلب منه دليلاً فانفذه اليه فقال يمدحه

جزى عرباً أمستْ ببلبيسَ ربُّها　　بمسعاتها تقرز بذاكَ عيونُها[٢]

كراكرَ من قيسِ بنِ عيلانَ ساهراً　　جفونُ ظباها للعلى وجفونُها[٣]

وخصَّ بهِ عبدَ العزيزِ بنَ يوسفٍ　　فما هوَ إلاَّ غيثُها ومعينُها[٤]

فتًى زانَ في عينيَّ أقصى قبيلةٍ　　وكم سيّدٍ في حلّةٍ لا يزينُها[٥]

ونزل ابو الطيب في ارض حسمى برجل يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستغوى وردان عبيد ابي الطيب فجعلوا يسرقون له من امتعته فلما شعر ابو الطيب بذلك ضرب احد عبيده بالسيف فاصاب وجهه وامر الغلمان فاجهزوا عليه وقال يهجو وردان

لئنْ تكُ طيّئٌ كانتْ لئاماً　　فألأمُها ربيعةُ أو بنوهُ

وإنْ تكُ طيّئٌ كانتْ كراماً　　فوردانٌ لغيرهمِ أبوهُ[٦]

مررْنا منهُ في حسمى بعبدٍ　　يمجُّ اللؤمَ منخرُهُ وفوهُ[٧]

أشذَّ بعرسهِ عنّي عبيدي　　فأتلفهمْ ومالي أتلفوهُ[٨]

فإنْ شقيتْ بأيديهمْ جيادي　　لقدْ شقيتْ بمنصلِيَ الوجوهُ[٩]

---

١ اي اذا تذكرت الالف الذي كان بيننا ذكرت ذلك الجفاء فاعان قلبي على مقاومة الشوق
٢ بلبيس اسم مكان بمصر والمسعاة المكرمة　٣ الكراكر الجماعات وهي بدل من عرب والجفون الغمود　٤ الضمير من به للجزاء والغيث المطر والمعين الماء الجاري
٥ اقصى ابعد والحلة القوم النزول وفيهم كثرة　٦ اي وان كانت طي كراماً فابو وردان منسوب لغيرها　٧ حسمى اسم مكان ويمج يقذف　٨ اشذ ابعد وعرسه امرأته　٩ المنصل السيف

وقال في العبد الذي قتله

أَعددتُ لِلغادِرِينَ أَسيافا أَجدَعُ مِنهُمْ بِهِنَّ انافا[١]
لا يَرحَمُ اللهُ أَرؤُسًا لَهُمُ أَطَرْنَ عن هامِهِنَّ أَقحافا[٢]
ما يَنقِمُ السَيفُ غَيرَ قِلَّتِهِمِ وأَنْ تَكونَ المِئُونَ آلافا[٣]
يا شَرَّ لَحمٍ فَجَعتُهُ بِدَمٍ وَزارَ لِلخامِعاتِ أَجوافا[٤]
قد كُنتَ أُغنيتَ عن سُؤالِكَ بي مَن زَجَرَ الطَيرَ لي ومَن عافا[٥]
وَعدتُ ذا النَصلَ مَن تَعَرَّضَهُ وَخِفتُ لَمّا اعتَرَضتَ إِخلافا[٦]
لا يُذكَرُ الخَيرُ إِنْ ذُكِرتَ وَلا تُتبِعُكَ المُقلَتانِ تَوكافا[٧]
إِذا أَمرُؤٌ راعَني بِغَدرَتِهِ أَورَدتُهُ الغايَةَ الَّتي خافا[٨]

ولما بلغ ابو الطيب الى بسيطة رأى بعض عبيده ثورًا فقال هذه منارة الجامع ورأى آخر نعامةً فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وقال

بُسَيطَةُ مَهلاً سُقيتِ القِطارا تَرَكتِ عُيونَ عَبيدي حَيارَى[٩]
فَظَنُّوا النَعامَ عَلَيكِ النَخيلَ وظَنُّوا الصِوارَ عَلَيكِ المَنارا[١٠]

---

١ جدع الانف قطعه ٢ الضمير من اطرن للاسياف والهام جمع هامة وهي اعلى الرأس والقحاف جمع قحف وهو العظم الذي فوق الدماغ ٣ ينقم ينكر ويعيب . والمئون جمع مئة ٤ فجعه اوجعه بفقد شيء عزيز لديه والخامعات الضباع تعرج في مشيها ٥ بي بمعنى عني وزجر الطير وعيافتها ضرب من التكهن ٦ تعرضه اي تعرّض له والاخلاف ترك الوفاء بالوعد ٧ التوكاف قطران الدمع ٨ راع خوّف والمراد بالغاية الخ الموت ٩ بسيطة اسم مكان والقطار جمع قطرة اي قطر المطر وحيارى جمع حيران ١٠ نخيل جمع نخلة والصوار القطيع من البقر والمنار اي المنارة

فأمسكَ صَحْبِي بِأكوارِهِم وقد قَصَدَ الضِحكُ فيهم وَجارا [١]

وقال يمدح ابا الفوارس دلّير بن لشكروز وكان قد اتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي قبل وصول دلير اليها

كَدَعواكِ كُلٌّ يَدَّعِي صِحَّةَ العَقلِ ومَن ذا الَّذي يَدرِي بِما فيهِ مِن جَهلِ

لِهِنَّكِ أولَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ وأحوَجُ مِمَّن تَعذُلِينَ إلى العَذلِ [٢]

تَقُولِينَ ما في النّاسِ مِثلَكَ عاشِقٌ جِدِي مِثلَ مَن أحبَبتُهُ تَجِدِي مِثلِي [٣]

مُحِبٌّ كَنَى بِالبِيضِ عَن مُرهَفاتِهِ وبِالحُسنِ في أجسامِهِنَّ عَنِ الصَقلِ [٤]

وبِالسُمرِ عَن سُمرِ القَنا غَيرَ أنَّنِي جَناها أحِبّائِي وأطرافُها رُسلِي [٥]

عَدِمتُ فُؤادًا لَم تَبِت فيهِ فَضلَةٌ لِغَيرِ الثَنايا الغُرِّ والحَدَقِ النُجلِ [٦]

فَما حَرَمَت حَسناءُ بِالهَجرِ غِبطَةً ولا بَلَّغَتها مَن شَكا الهَجرَ بِالوَصلِ [٧]

ذَرِينِي أنَل ما لا يُنالُ مِنَ العُلَى فَصَعبُ العُلَى في الصَعبِ والسَهلُ في السَهلِ [٨]

تُرِيدِينَ لُقيانَ المَعالِي رَخِيصَةً ولا بُدَّ دُونَ الشَهدِ مِن إبَرِ النَحلِ

حَذِرتِ عَلَينا المَوتَ والخَيلُ تَدَّعِي ولَم تَعلَمِي عَن أيِّ عاقِبَةٍ تُجلِي [٩]

ولَستُ غَبِينًا لَو شَرِبتُ مَنِيَّتِي بِإكرامِ دِلَّيرَ بنِ لَشكَرَوَزٍ لِي [١٠]

---

١ اكوار جمع كور وهو الرحل وقصد سار مستقيماً وجار مال . اي ذهب الضحك فيهم كل مذهب ٢ لهنك اي لانك ٣ جدي امر من وجد ٤ المرهفات السيوف ٥ اراد بجناها ما تجتنيه من الدماء والمهج ٦ عدمت خسرت والثنايا الاسنان التي في مقدم الفم والغر البيض والحدق جمع حدقة وهي سواد العين اراد بها العين والنجل الواسعة ٧ الغبطة السعادة ٨ ذريني دعيني والادعاء الانتساب ٩ اي خفت علينا من الموت في الحرب دون ان تعلمي عاقبتها اذا كانت لنا او علينا ١٠ غبينًا بمعنى

تمرّ الأنابيبُ الخواطِرُ بيننا ونذكرُ إقبالَ الأميرِ فتحلُو لي ١

ولو كنتُ أدري أنّها سببٌ لهُ لزادَ سروري بالزيادةِ في القتلِ ٢

فلا عدِمَتْ أرضُ العراقينِ فتنةً دعتْكَ إليها كاشفَ البأسِ والمحْلِ ٣

ظللنا إذا أنبى الحديدُ نصالنا نجرّدُ ذِكراً منكَ أمضى منَ النصلِ ٤

ونرمي نواصيها منِ اسمِكَ في الوغى بأنفذَ من نُشّابنا ومنَ النبلِ ٥

فإنْ تكُ من بعدِ القتالِ أتيتَنا فقدهزمَ الأعداءَ ذِكرُكَ من قبلِ

وما زلتُ أطوي القلبَ قبلَ اجتماعنا على حاجةٍ بينَ السنابكِ والسبْلِ ٦

ولو لم تسرْ سِرْنا إليكَ بأنفسٍ غرائبَ يؤثِرْنَ الجيادَ على الأهلِ ٧

وخيلٍ إذا مرّتْ بوحشٍ وروضةٍ أبتْ رعيَها إلاّ ومرجلُنا يغلي ٨

ولكنْ رأيتَ القصدَ في الفضلِ شركةً فكانَ لكَ الفضلانِ بالقصدِ والفضلِ ٩

وليسَ الذي يتّبعُ الوبلَ رائداً كمَنْ جاءهُ في دارِهِ رائدُ الوبلِ ١٠

---

١ تمر من المرارة واراد بالانابيب الرماح مغبون من غبنه في البيع وشرب منبنه مات وخطر اهتز ٢ الضمير من انها للانابيب ومن له لاقبال في البيت السابق ٣ دعتك اليها اي سببت مجيئك اليها . والبأس الفقر والمحل الجدب ٤ ظللنا بقينا وانبى اكل والحديد يريد به الدروع ٥ الضمير من نواصيها للخيل وهي مقدرة للعلم بها . والنشاب السهام العجمية والنبال السهام العربية ٦ السنابك اطراف الحوافر والسبل جمع سبيل وهو الطريق . يقول اني مازلت انوي زيارتك قبل اجتماعنا هذا وهذه النية لا تتم الا بقطع المسافة ٧ غرائب جمع غريبة ويؤثرن يختررن ٨ المرجل القدر من نحاس اي ان هذه الخيل تأبى ان ترعى الروضة التي تمر بها قبل ان نصيد الوحش وننصب مرجلنا على النار ٩ يقول انك رأيت القصد شركة في الفضل باعتبارك الفضل للقاصد فقصدتنا انت ليثبت لك الفضلان فضل الصنيع وفضل القصد ١٠ يتبع اصله

وَما أَنا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَوقَ قَلبُهُ ... وَيَحتَجُّ في تَركِ الزِيارَةِ بِالشُغلِ

أَرادَتْ كِلابٌ أَنْ تَفوزَ بِدَولَةٍ ... لِمَنْ تَرَكَتْ رَعيَ الشُوَيهاتِ وَالإِبلِ ١

أَبى رَبُّها أَنْ يَترُكَ الوَحشَ وَحدَها ... وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَبَّ الخَبيثَ مِنَ الأَكلِ ٢

وَقادَ لَها دِليرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ ... تُنيفُ بِخَدَّيها سَحُوقٌ مِنَ النَخلِ ٣

وَكُلَّ جَوادٍ تَلطِمُ الأَرضَ كَفُّهُ ... بِأَغنَى عَنِ النَعلِ الحَديدِ مِنَ النَعلِ ٤

فَوَلَّتْ تُريغُ الغَيثَ وَالغَيثُ خَلَّفَتْ ... وَتَطلُبُ ما قَدْ كانَ في اليَدِ بِالرِجلِ ٥

تُحاذِرُ هُزلَ المالِ وَهيَ ذَليلَةٌ ... وَأَشهَدُ أَنَّ الذُلَّ شَرٌّ مِنَ الهُزلِ ٦

وَأَهدَتْ إِلَينا غَيرَ قاصِدَةٍ بِهِ ... كَريمَ السَجايا يَسبِقُ القَولَ بِالفِعلِ

تَتَبَّعَ آثارَ الرَزايا بِجُودِهِ ... تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بِالفُتلِ ٧

شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيفُهُ وَنَوالُهُ ... مِنَ الداءِ حَتّى الثاكِلاتِ مِنَ الثُكلِ ٨

عَفيفٌ تَروقُ الشَمسَ صُورَةُ وَجهِهِ ... فَلَو نَزَلَت شَوقًا لَحادَ إِلى الظِلِّ ٩

شُجاعٌ كَأَنَّ الحَربَ عاشِقَةٌ لَهُ ... إِذا زارَها فَدَّتهُ بِالخَيلِ وَالرَجلِ

يتتبع والوبل المطر الغزير والرائد الذي يرسله القوم ينظر لهم مكانًا خصيبًا ينزلون به . وفي داره حال من الماء في جاءه ١ كلاب اسم قبيلة وقوله لمن استفهام والشويهات جمع شويهة مصغر شاة ٢ الضب حيوان بري ٣ الطمرة الفرس الوثابة وتنيف تشرف والسحوق الطويلة من النخل ٤ اراد بالكف الحافر استعارة من كف الانسان وقوله باغنى اي بحافر اغني فحذف الحافر للعلم به ٥ ولت ادبرت والضمير للقبيلة وتريغ تطلب وخلفت تركت خلفها اي وات تطلب بارجلها في الهزيمة الغيث الذي تركته وقد كان في يدها ٦ الهزل الضعف وهي ضد السمن ٧ الرزايا المصائب والاسنة نصال الرماح والفتل جمع فتيل ٨ النوال العطاء ٩ تروق

وريّانُ لاتصدَى الى الخمرِ نفسهُ ... وصديانُ لا تروى يداهُ من البذلِ [١]

فتمليكُ دلّيرٍ وتعظيمُ قدرهِ ... شهيدٌ بوحدانيةِ اللهِ والعدلِ

وما دامَ دلّيرٌ يهزُّ حسامهُ ... فلاناب في الدنيا لليثٍ ولا شبلِ [٢]

وما دامَ دلّيرٌ يقلّبُ كفّهُ ... فلاخلقَ من دعوى المكارمِ في حلِ [٣]

فتى لا يرجّي أنْ تتمّ طهارةٌ ... لمَن لم يطهرْ راحتيهِ من البخلِ

فلا قطعَ الرحمنُ أصلاً أتى بهِ ... فإنّي رأيتُ الطيبَ الطيّبَ الاصلِ [٤]

وخرج ابو الطيب من الكوفة الى العراق فراسله ابن العميد ابو الفضل محمد بن الحسين وزير ركن الدولة من ارجان فسار اليه وقال يمدحه

بادٍ هواكَ صبرتَ أم لم تصبرا ... وبكاكَ إن لم يجرِ دمعكَ أو جرى [٥]

كم غرَّ صبرُكَ وابتسامُكَ صاحباً ... لمّا رآهُ وفي الحشا ما لا يُرى [٦]

أمرَ الفؤادُ لسانَهُ وجفونَهُ ... فكتمنهُ وكفى بجسمكَ مخبرا [٧]

تعسَ المهاري غيرَ مهريّ غدا ... بمصوّرٍ لبسَ الحريرَ مصوّرا [٨]

نافستُ فيهِ صورةً في سترهِ ... لو كنتُها لخفيتُ حتى يظهرا [٩]

تعجب ١ ريان شبعان من الشراب وصديان عطشان ٢ الناب السن خلف الرباعية والليث الاسد والشبل ولده ٣ اي تحرم دعوى المكارم على الخلق ٤ قطع بمعنى قرض ٥ باد ظاهر ٦ غرّ خدع ٧ الضمير من لسانه وجفونه للفؤاد ومن كتمنه للهوى وجسمك فاعل كفى والباء زائدة ٨ تعس عثر وسقط والمهاري تخفيف مهاريّ جمع مهريّ وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان وبمصور اي كانه مصور ومصوراً اي عليه صور والحرير اراد به الهودج الذي هو من حرير ٩ نافست باريت وفاخرت وفي ستره اي ستر الهودج

لا تترب الأيدي المقيمة فوقه … كسرى مقام الحاجبين وقيصرا ١

يقيان في أحد الهوادج مقلة … رحلت وكان لها فؤادي محجرا ٢

قد كنت أحذر بينهم من قبله … لو كان ينفع خائفا أن يحذرا ٣

ولو استطعت إذا اغتدت روادهم … لمنعت كل سحابة أن تقطرا ٤

فإذا السحاب أخو غراب فراقهم … جعل الصياح ببينهم أن يمطرا ٥

وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف … إلا شققن عليه ثوبا أخضرا ٦

يحملن مثل الروض إلا أنها … أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا ٧

فبلحظها نكرت قناتي راحتي … ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا ٨

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه … وأراد لي فأردت أن أتخيرا

أرجان أيتها الجياد فإنه … عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا ٩

لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله … ما شق كوكبك العجاج الأكدرا ١٠

---

١ تترب تفتقر اي ادعو ان لا تفتقر الايدي التي صورت على الهودج كسرى وقيصر مكان الحاجب اي البواب ٢ يقيان من وقى والمقلة العين والمحجر ما حول العين ٣ بينهم اي بعدهم والضمير من قبله لبينهم ٤ اغتدت ذهبت غدوة رواد جمع رائد وهو رسول قوم في طلب العشب والماء ٥ اي ان السحاب صار كالغراب فابدل الصياح بالمطر ٦ الحمائل جمع حمولة وهي الابل يحمل عليها ويخدن يسرن سريعا والنفنف المفازة والمهوى بين الجبلين ٧ الروض الارض فيها بقل وعشب ومهاة بقر الوحش والجؤذر ولد المهاة ٨ نكرت ضد عرفت ٩ ارجان بلد بفارس منصوبة على تقدير اقصدي ارجان ويذر يترك والوشيج شجر تصنع منه الرماح ١٠ كوكب الشيء معظمه ومجتمعه والعجاج الغبار وكدر الشيء ضد صفا

أُمِّي أَبا الفَضلِ المُبِرَّ اليَّتِي ... لأُيَمِّمَنَّ أَجلَّ بحرٍ جوهرا ١
أُفتى برؤيتهِ الأنامُ وحاشَ لي ... مِن أَن أكونَ مقصِّرًا أو مقْصِرا ٢
صغُتُ السِوارَ لأيِّ كفٍّ بشَّرتْ ... بابنِ العَميدِ وأيِّ عبدٍ كبَّرا ٣
إنْ لم تغثني خيلُهُ وسلاحهُ ... فمتى أقودُ إلى الأعادي عسكرا ٤
بأبي وأُمِّي ناطقٌ في لفظهِ ... ثمنٌ تُباعُ بهِ القلوبُ وتُشترى ٥
مَن لا تُريهِ الحربُ خلقًا مقبلاً ... فيها ولا خلقٌ يراهُ مُدبِرا ٦
خنثَى الفحولَ منَ الكُماةِ بصَبغهِ ... ما يلبَسونَ منَ الحديدِ مُعصفَرا ٧
يتكسَّبُ القصبُ الضعيفُ بكفِّهِ ... شرفًا على صُمِّ الرماحِ ومفخرا ٨
ويَبينُ فيما مسَّ منهُ بنانُهُ ... تيهُ المُدِلِّ فلو مشى لتَبختَرا ٩
يا مَن إذا وردَ البلادَ كتابُهُ ... قبلَ الجيوشِ ثنى الجيوشَ تحيُّرا ١٠
أنتَ الوحيدُ إذا ارتكبتَ طريقةً ... ومنِ الرديفُ اذا ركبتَ غضنفرا ١١

---

١ امي اقصدي والالية اليمين ٢ قصر عن الامر تركه عجزًا واقصر عنه تركه اختيارًا . يقول افتاني الناس كلهم في ابرار يميني برؤيته وقصده ٣ كبر قال الله اكبر ٤ اغاث اعان ٥ بابي وامي تفدية يقول ان لفظه لعذوبته صار ثمنًا تباع به القلوب وتشترى ٦ من بدل من ناطق اي لا يقبل عليه احد في الحرب تهيبًا له ولا يدبر هو عن خصم ٧ خنثى الفحول اي صيرهم خناثى والكماة جمع كمي وهو المغطى بالسلاح ومعصفرًا مصبوغا بالعصفر ٨ اراد بالقصب والضعيف القلم والصم الصلب ٩ الضمير من قوله منه للقصب والتيه الكبر والادلال جراءة الرجل على صاحبه كانه يخالفه وما به خلاف والتبختر مشية المختال ١٠ ثنى رد ١١ ارتكبت ويروى ركبت ومن استفهام والرديف الراكب خلف الراكب والغضنفر الاسد

قَطَفَ الرِجالُ القَولَ وَقتَ نَباتِهِ وقَطفتَ أَنتَ القَولَ لَمَّا نَوَّرا ١
فَهُوَ المُتَبَّعُ بِالمَسامعِ إِنْ مَضَى وَهُوَ المُضاعَفُ حُسنُهُ إِنْ كُرِّرا ٢
وإِذا سَكَتَّ فإِنَّ أَبلَغَ خاطِبٍ قَلَمٌ لكَ اتَّخَذَ الأَنامِلَ مِنبَرا ٣
ورَسائِلٌ قَطَعَ العُداةُ سِحاءَها فرأَوا قَنًا وأَسِنَّةً وسَنَوَّرا ٤
فدَعاكَ حُسَّدُكَ الرَئيسَ وأَمسكُوا ودَعاكَ خالقُكَ الرَئيسَ الأَكبَرا
خَلَفَتْ صِفاتُكَ في العُيُونِ كَلامَهُ كالخَطِّ يَملأُ مِسمَعَيْ مَن أَبصَرا ٥
أَرَأَيتَ هِمَّةَ ناقتي في ناقةٍ نَقَلَتْ يَدًا سُرُحًا وخُفًّا مُجمَرا ٦
تَرَكَتْ دُخانَ الرِمثِ في أَوطانِها طَلَبًا لِقَومٍ يُوقِدُونَ العَنبَرا ٧
وتَكَرَّمَتْ رُكَباتُها عن مَبرَكٍ تَقَعانِ فيهِ ولَيسَ مِسكًا أَذفَرا ٨
فأَتَتكَ دامِيَةَ الأَظَلِّ كأَنَّما حُذِيَتْ قَوائِمُها العَقِيقَ الأَحمَرا ٩
بَدَرَتْ إِليكَ يدَ الزَمانِ كأَنَّها وَجَدَتْهُ مَشغُولَ اليَدَينِ مُفكِّرا ١٠

---

١ نورّ ازهر ٢ المتبع بالمسامع اي الذي نتبعه المسامع ويروى المشيع من التشييع وهو الخروج مع الراحل عند وداعه ٣ الانامل اطراف الاصابع ٤ رسائل معطوفة على قلم والسحاء ما تشد به الرسالة والقنا عيدان الرماح والاسنة نصالها والسنوّر الدروع ٥ الضمير من كلامه للخالق في البيت السابق والمسمع الاذن ٦ في ناقة مفعول ثان لرايت سرحًا سهلة السير ومجمرًا صلبًا ٧ الرمث نبت يوقد ٨ تكرمت تنزهت والضمير من تقعان عائد لركباتها وقد اراد بها الركبتين فرد الضمير على المعنى والمبرك محل البروك والاذفر الذكي الرائحة ٩ الاظل باطن خف البعير وحذيت البست الحذاء ١٠ بدرت سبقت اي اسرعت اليك مخافة ان تصدها يد الزمان عن ذلك

مَنْ مبلغُ الأعرابِ أنّي بعدَها ... جالستُ رِسطاليسَ والإسكندرا [١]
وملِلتُ نحرَ عِشارِها فأضافني ... من ينحرُ البِدَرَ النُضارَ لِمَن قرى [٢]
وسمعتُ بَطليموسَ دارسَ كُتْبِهِ ... متملِّكاً متبدِّياً متحضِّرا [٣]
ولقيتُ كُلَّ الفاضِلينَ كأنَّما ... رَدَّ الإلهُ نفوسَهُمْ والأعصُرا
نُسِقُوا لَنا نَسَقَ الحِسابِ مُقدَّما ... وأَتى فذٰلِكَ إِذ أَتيتَ مؤَخَّرا [٤]
يا لَيتَ باكِيَةً شَجانِي دَمعُها ... نَظَرَتْ إِليكَ كما نَظَرَتُ فتعذِرا [٥]
وتَرَى الفَضِيلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيلَةً ... أَلشمسَ تُشرِقُ والسحابَ كَنَهْوَرا [٦]
أَنا مِن جَميعِ النّاسِ أَطيَبُ مَنزِلاً ... وأَسَرُّ راحِلَةً وأَربَحُ مَتجَرا
زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الكَواكِبَ قَومُهُ ... لَو كانَ مِنكَ لَكانَ أَكرَمَ مَعشَرا [٧]

وقال يمدحه ويهنئه بالنيروز ويصف سيفاً قلده اياهُ وفرساً حمله عليهِ وجائزةً وصله بها وكان قد عاب القصيدة الرائية عليه

جاءَ نيروزُنا وأَنتَ مُرادُهْ ... وَوَرَتْ بِالّذي أَرادَ زِنادُهْ [٨]

---

١ الضمير من بعدها للاعراب ورسطاليس الحكيم المشهور بارسطوطاليس يقول من يبلغ الاعراب اني بعد ما فارقتها قاصداً ابن العميد لقيته مثل ارسطوطاليس في حكمته ومثل الاسكندر في سعة ملكه ٢ العشار النياق الوالدات والضمير منها للاعراب والبدر جمع بدرة وهي كيس فيه الف او عشرة الاف دينار والنضار الذهب ٣ متملكا من الملك ومتبديًا من البداوة ومتحضرًا من الحضارة شبه ابن العميد ببطليموس الحكيم ٤ فذلك فاعل اتى وهو حكاية قول الحاسب اذا اجمل حسابه يقول : فذلك كذا وكذا اي ظهر فضل الاولين بشخصه كالاعداد تتابع فكان هو جمعها ٥ شجاني احزنني وضمير تعذرا للباكية ٦ ضمير ترى للباكية وكنهورا متراكم ٧ يقول ان زحل وان تكن قومه الكواكب لو كان من عشيرتك لكان اكرم اصلاً ٨ النيروز من

هذهِ النظرةُ التي نالهَا منكَ إلى مثلِها منَ الحَولِ زادُهْ ١

ينثني عنكَ آخرَ اليومِ منهُ ناظرٌ أنتَ طرفُهُ ورُقادُهْ ٢

نحنُ في أرضِ فارسٍ في سُرورٍ ذا الصباحُ الذي نرى ميلادُهْ ٣

عظّمتْهُ ممالكُ الفرسِ حتّى كلُّ أيامِ عامِهِ حسّادُهْ ٤

ما لبِسنا فيهِ الأكاليلَ حتّى لبِستْها تِلاعُهُ ووِهادُهْ ٥

عندَ من لا يُقاسُ كِسرى أبو ساسانَ مُلكًا بهِ ولا أولادُهْ ٦

عربيٌّ لسانُهُ فلسفيٌّ رأيُهُ فارسيّةٌ أعيادُهْ ٧

كلّما قالَ نائلٌ أنا منهُ سرَفٌ قالَ آخرٌ ذا اقتصادُهْ ٨

كيفَ يرتدُّ منكِبي عن سماءٍ والنجادُ الذي عليهِ نجادُهْ ٩

قلّدتني يمينُهُ بحُسامٍ أعقبتْ منهُ واحدًا أجدادُهْ ١٠

اعياد الفرس وهو اول يوم من السنة والزناد جمع زند وهو الحجر يقتدح به ووري الزند اذا اخرج نارًا ١ الحول السنة يقول ان هذه النظرة التي نالها منه هذا اليوم هي زاده الى سنة ٢ ينثني يرجع والطرف البصر اي عند آخر هذا اليوم يرجع عنك نظره الذي انت بصره وراحته ٣ ذا مبتدا وميلاده خبره والضمير من ميلاده للسرور ٤ الضمير من عظمته للنيروز ٥ التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي ما انخفض منها ٦ عند بدل من قوله في ارض فارس اي نحن عند من لا يقاس ملك كسرى بملكه ٧ عربي خبر مقدم عن لسانه وكذا ما بعده ٨ النائل العطاء والسرف التبذير والاقتصاد ضد السرف ٠ اي كلما قال عطاء بلسان حاله انا سرف منه قال عطاء آخر بعده ان العطاء السابق كان اقتصادًا ٩ المنكب مجتمع راس الكتف والعضد ٠ والنجاد حمالة السيف والضمير من عليه للمنكب ومن نجاده للممدوح ١٠ قلدتني البستني واعقبت من اعقب الرجل اذا ترك

كُلَّما اَستُلَّ ضاحَكَتْهُ إِياةٌ تَزعمُ الشَمسُ أَنَّها أَرآدُهْ ١

مَثَّلوهُ في جَفنِهِ خيفَةَ الفَقـدِ ففي مِثلِ أَثرِهِ إغمادُهْ ٢

مُنعَلٌ لا منَ الحفا ذَهَباً يحـمِلُ بحراً فِرِنـدُهُ إزبادُهْ ٣

يَقسِمُ الفارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسـلَمُ من شَفرَتَيهِ إلاَّ بِدادُهْ ٤

جَمَعَ الدَهرُ حَـدَّهُ ويَدَيهِ وثَنائي فاستَجمَعَتْ آحادُهْ ٥

وتَقَلَّدتُ شامَةً في نَداهُ جِلدُها مُنفِساتُهُ وعَتـادُهْ ٦

فَرَّسَتْنا سَوابِقٌ كُنَّ فيهِ فارَقَتْ لِبدَهُ وَفيها طِرادُهْ ٧

ورَجَتْ راحَةً بِنا لا تَراها وَبِلادٌ تَسيرُ فيهـا بِلادُهْ ٨

عقباً اي ولداً يقول قلدني سيفاً لم تترك اجداده اي المعادن عقباً غيره فكان وحيداً لا نظير له ١ استل جرد واياة الشمس ضوءها والارآد جمع رأد وهو ارتفاع الضحى ورونقه والضمير من انها للاياة اشار الى ان هذا السيف يحكي شعاع الشمس ٢ مثلوه اي عملوا مثاله وجفنه غمده والاثر الفرند وهو جوهر السيف · يعني ان ما نسج من الفضة على غمده تصوير لما على متنه من الفرند فعل به ذلك ارادة ان لا تفقده العين اذا اغمد بل تبقى كانها ناظرة اليه ٣ منعل اي ملبس نعلاً اراد تموج السيف والضمير من فرنده للسيف ومن ازباده للبحر ولما شبه السيف بالبحر شبه تموج فرنده بالزبد ٤ يقسم يجزئ والمدجج المغطى بالسلاح وشفرتي السيف حداه والبداد حشية على جانب السرج ٥ الضمير من حده للسيف ومن يده للممدوح والثناء المدح اي جمع الدهر هذه الاشياء فاجتمعت بها افراده التي لا نظير لها ٦ الندى الجود ومنفسات جمع منفس وهو المال الكثير والعتاد العدة · شبه السيف الذي قلده اياه بشامة جلدها من امواله النفيسة ٧ فرستنا صيرتنا فرساناً والسوابق الخيل والضمير من فيه لنداه واللبد ما تحت السرج اي صيرتنا تلك الخيل التي كانت من جملة عطائه فرساناً لان ما علمها من اداب الطراد بقي فيها ٨ ورجت املت وبلاد مبتدا خبره بلاده

هل لِعذري عِندَ الهُمامِ أبي الفَضـلِ قبولٌ سوادُ عيني مِدادُهْ ١
أنا مِن شِدَّةِ الحَيـاء عليلٌ مكرُماتُ المُعِلِّـهِ عوَّادُهْ ٢
ما كَفاني تقصيرُ ما قلتُ فيهِ عن علاهُ حتَّى ثَناهُ انتقادُهْ ٣
إنّني أصيدُ البُزاةِ ولكِنْ أجلَّ النُجومِ لا أصطادُهْ ٤
رُبَّ ما لا يُعبِّرُ اللفظُ عَنهُ والّذي يُضمِرُ الفؤادُ اعتِقادُهْ ٥
ما تعوَّدتُ أنْ أرى كأبي الفَضـلِ وهذا الّذي اتاهُ اعتيادُهْ ٦
إنّ في المَوج لِلغَريقِ لَعُذرًا واضحًا أنْ يَفُوتَهُ تَعدادُهْ ٧
لِلنَدى الغَلْبُ إنّهُ فاضَ والشِعـرُ عِمادي وابنُ العَميدِ عِمادُهْ ٨
نالَ ظَنّي الأُمورَ إلّا كَريمـًا لَيسَ لي نُطقُهُ وَلا فِيَّ آدُهْ ٩
ظالِمُ الجُودِ كُلّما حلَّ رَكبٌ سِيمَ أنْ تَحمِلَ البِحارَ مَزادُهْ ١٠

والجملة حال . يقول لاترى هذه الخيل ما نرجوه من الراحة لاننا لا نزال في بلاده نغزو عليها معه ١ سواد عيني مداده جملة دعائية اي جعل سواد عيني مداداً له يكتب به يشير الى القصيدة التي كان مدحه بها ويعتذر مما فرط فيها من مواضع الانتقاد ٢ المعل مسبب للعـلة وعواد جمع عائد وهو زائر المريض . شبه مكرمات الممدوح بالعواد ٣ ثناه صار ثانية والضمير من ثناه للتقصير ومن انتقاده للمدوح ٤ اصيد تفضيل من الصيد والبزاة جمع بازي . يريد انه اشعر الشعراء ولكن مع ذلك لايبلغ كلامه ان يصف به ابن العميد ويمدحه ٥ اي رب امر يعتقده الفؤاد ويعجز اللسان عن تعبيره ٦ قال انا ما اعتدت ان امدح مثل ابي الفضل انما ما اتاه هو من انتقاده شعري لم يكن الا ما اعتاد عليه ٧ التعداد العد . يقولـــ اذا فات الغريق ان يعد الموج لكثرته فله في ذلك عذرٌ واضحٌ . شبه نفسه بالغريق وصفات الممدوح بالموج ٨ الندى الجود والضمير من عماده للندى ٩ الآد القوة ١٠ الركب

غَمَرَتْني فَوائِدٌ شاءَ فيها   أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مِمَّا أَفادَهْ ١

ما سَمِعنا بِمَن أَحَبَّ العَطايا   فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فيها فُؤادُهْ ٢

خَلَقَ اللّٰهُ أَفصَحَ الناسِ طُرًّا   في مَكانٍ أَعرابُهُ أَكرادُهْ ٣

وأَحَقَّ الغُيُوثِ نَفسًا بِحَمدٍ   في زَمانٍ كُلُّ النُفُوسِ جَرادُهْ ٤

مِثلَما أَحدَثَ النُبُوَّةَ في العا   لَمِ والبَعثَ حينَ شاعَ فَسادُهْ ٥

زانَتِ اللَيلَ غُرَّةُ القَمَرِ الطا   لِعِ فيهِ ولم يَشِنْها سَوادُهْ ٦

كَثُرَ الفِكرُ كَيفَ نُهدِي كما أَهْـ   ـدَتْ إِلَى رَبِّها الرَئِيسِ عِبادُهْ ٧

والَّذِي عِندَنا مِنَ المالِ والخَيـ   ـلِ فَمِنهُ هِباتُهُ وقِيادُهْ ٨

فَبَعَثْنا بِأَربَعِينَ مِهارًا   كُلُّ مُهرٍ مَيدانُهُ إِنشادُهْ ٩

عَدَدٌ عِشتَهُ يَرَى الجِسمُ فيهِ   أَرَبًا لا يَراهُ فيما يُزادُهْ ١٠

جماعة الراكبين وسيم كلف والمزاد جمع مزادة وهي القربة · يقول هو ظالم الجود يريد انه يكلف من نزل به ان يحمل من عطاياه ما لا يقدر على حمله وهذا ظلم كمن يكلف حمل البحر في القرب ١ يقال غمرني بمعروفه اي بالغ في الاحسان الي ٢ فيها اي في جملتها والضمير للعطايا ٣ طرًّا قاطبة اراد بافصح الناس الممدوح و بالاكراد اهل فارس ٤ احق اجدر وهو معطوف على افصح في البيت السابق والغيوث الامطار ٥ البعث اي بعث الرسل وهو معطوف على النبوة والضمير من فساده للعالم ٦ غرة القمر طلعته وضوءه و يشنها يعيبها والضمير من يشنها للغرة ومن سواده لليل ٧ ربها سيدها ٨ والذي الى آخر البيت حال وقياده مصدر اي كثر افتكارنا في ماذا نهديه وكل شيء عندنا هو مما وهبه لنا وقاده الينا ٩ مهار جمع مهر وكني بالمهار ابيات القصيدة وميدانها الانشاد ١٠ عدد خبر مبتدا محذوف هو ضمير الاربعين وعشته جملة دعائية والارب الحاجة في النفس اي

فارتبطها فإنَّ قلباً نماها مربطٌ تسبقُ الجيادَ جيادُهْ ١

وقال عند قراءة كتاب ورد عليه من ابي الفتح ابن العميد

بكتبِ الأنامِ كتابٌ وَرَدْ فَدَتْ يدَ كاتبِهِ كُلُّ يَدْ ٢

يُعبِّرُ عمّا لهُ عندنا ويذكُرُ من شوقِهِ ما نجِدْ ٣

فأخرقَ رائيَهُ ما رأى وأبرقَ ناقدَهُ ما انتقَدْ ٤

إذا سمِعَ الناسُ ألفاظَهُ خلَقنَ لهُ في القلوبِ الحَسَدْ ٥

فقلتُ وقد فرسَ الناطقين كذا يفعلُ الأسدُ ابنُ الأسدْ ٦

واحضرت مجمرةٌ قد حشيت بالنرجس والآس حتى أخفيت نارها فكان الدخان يخرج من خلالها فقال

أحبُّ امرئٍ حبّتِ الأنفسُ وأطيبُ ما شمّهُ معطِسُ ٧

ونشرٌ من الندِّ لكنّما مجامرُهُ الآسُ والنرجِسُ ٨

ولسنا نرى لهبا هاجهُ فهل هاجهُ عزُّكَ الأقعسُ ٩

فإنَّ القيامَ التي حولَهُ لتحسدُ أرجلُها الأرؤسُ ١٠

يتمنى له ان يعيش ايضاً اربعين سنة فوق ما عاشه ١ الضمير من ارتبطها للمهار ونماها ذكر نسبها اي ان القلب الذي نشأت منه واتصلت نسبتها به تسبق جياده جياد غيره ٢ بكتب الانام تندية وقوله فدت يد الخ . دعاء ٣ الضمير من يعبر ويذكر للكتاب ٤ اخرق ادهش وابرق حير ٥ خلقن اوجدن ٦ فرس بمعنى افترس اراد هنا انه غلبهم واستولى على قلوبهم بما القاه على مماعهم ٧ احب اي انت احب امرء وحبت لغة في احبت والافصح احبت والمعطس الانف ٨ النشر الرائحة ومجامر جمع مجمرة وهي المبخرة ٩ الاقعس الثابت ١٠ القيام جمع قائم ويروى القيام وهي الجماعات من الناس والضمير من ارجلها للارؤس

وورد عليه كتاب عضد الدولة يستزيره فقال عند مسيره مودعاً ابن العميد سنة اربع وخمسين وثلاث مئة

نَسِيتُ وما أنسى عِتاباً على الصدِّ ‏ ‏ ولا خَفَراً زادَتْ بهِ حُمرةُ الخدِّ [١]

ولا ليلةً قَصَّرتُها بقَصيرةٍ ‏ ‏ أطالَتْ يَدي في جِيدِها صُحبةَ العِقدِ [٢]

ومَنْ لي بيومٍ مثلِ يومٍ كَرِهتُهُ ‏ ‏ قَرُبتُ بهِ عندَ الوَداعِ منَ البُعدِ [٣]

وألّا يَخُصَّ الفَقدُ شيئاً لأنّني ‏ ‏ فَقَدتُ فلم أفقِدْ دُموعي ولا وَجدي [٤]

تَمَنٍّ يَلَذُّ المُستَهامُ بِذِكرِهِ ‏ ‏ وإنْ كانَ لا يُغني فَتيلاً ولا يُجدي [٥]

وغَيظٌ على الأيّامِ كالنارِ في الحَشا ‏ ‏ ولٰكنّهُ غَيظُ الأسيرِ على القِدِّ [٦]

فإمّا تَرَيني لا أُقيمُ ببلدةٍ ‏ ‏ فآفةُ غِمدي في دُلوقي وفي حَدّي [٧]

يَحِلُّ القَنا يومَ الطِعانِ بِعَقْوَتي ‏ ‏ فأحرِمُهُ عِرضي وأُطعِمُهُ جِلدي [٨]

تُبَدِّلُ أيّامي وعَيشي ومنزِلي ‏ ‏ نَجائِبُ لا يَفكُرْنَ في النَحسِ والسَعدِ [٩]

وأوجُهُ فِتيانٍ حَياءً تَلَثَّموا ‏ ‏ عَلَيهِنَّ لا خَوفاً منَ الحَرِّ والبَرْدِ [١٠]

---

١ الخفر شدة الحياء اي نسيت كل شيء ولكني لا انسى عتابها على الهجر ٢ القصيرة المرأة المحبوسة في خدرها والجيد العنق ٣ يقول اتمنى يوماً مثل يوم الوداع الذي قربت به من البعد للتوديع ٤ الا مركبة من ان ولا والوجد الهيام ٥ الفتيل هو ما على شق النواة وقيل ما تفتله بين اصبعيك من الوسخ ٦ القد سير من الجلد يشد به الاسير ٧ واما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة والدلوق خروج السيف من غمده بدون ان يسل اي انه لا يمكنه القيام في بلدة واحدة فانه شبه نفسه بالسيف الحاد الذي كلما وضع في غمده شقه واندلق منه ٨ القنا الرمح وعقوتي ساحتي والعرض موضع الذم والمدح من الانسان اي يريد ان يقع الطعن في جلده ولا ينهزم خوفاً من وقوعه في عرضه ٩ النجائب النياق الكريمة ١٠ اوجه

وليسَ حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً ... ولكنّهُ من شيمةِ الأسدِ الوَرْدِ ١

إذا لم تُجزِهُمْ دارَ قومٍ مودّةٌ ... أجازَ القنا والخوفُ خيرٌ من الوُدِّ ٢

يَحيدونَ عن هزلِ الملوكِ إلى الذي ... توفّرَ من بينِ الملوكِ على الجِدِّ ٣

ومَن يَصحبِ اسمَ ابنِ العميدِ محمّدٍ ... يَسِرْ بينَ أنيابِ الأساوِدِ والأُسْدِ ٤

يمرُّ منَ السمِّ الوَحيِّ بعاجزٍ ... ويَعبرُ من أفواهِهنَّ على دُرْدِ ٥

كفانا الربيعُ العيسَ من بركاتِهِ ... فجاءتهُ لم تَسمعْ حُداءً سوى الرعدِ ٦

إذا ما استحَينَ الماءَ يَعرِضُ نفسَهُ ... كرِعنَ بِسِبْتٍ في إناءٍ منَ الوَردِ ٧

كأنّا أرادتْ شُكرَنا الأرضُ عندَهُ ... فلم يُخلِنا جوٌّ هبطناهُ من رِفدِ ٨

لَنا مذهبُ العُبّادِ في تركِ غيرِهِ ... وإتيانِهِ نَبغي الرغائبَ بالزُهدِ ٩

رَجَونا الذي يَرجونَ في كلِّ جنّةٍ ... بأَرجانَ حتّى ما يَئِسنا منَ الخُلدِ ١٠

---

١ الشيمة الخلق والورد الذي في لونه حمرة معطوفة على نجائب وتلثموا ستروا وجوههم باللثام اى ان الحياء من طبع الاسود وليس من طبع الذئاب ٢ اي اذا لم يسمح لهم باجتياز دار قوم على سبيل المودة اعملوا فيهم السيف فاجازوهم على سبيل الخوف ٣ الضمير من يحيدون للفتيان هزل الملوك يريد من يهزل منهم وتوفر على الجد صرف همته اليه ٤ الاساود جمع اسود وهو الافعى ٥ الوحي السريع ودرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه ٦ العيس الابل والضمير من بركاته وجاءته لابن العميد والحداء سوق الابل بالغناء ٧ استحين من الاجابة والاستجابة ويروى استحين من الحياء ويعرض نفسه جملة حالية وكرعن شربن والسبت الجلد المدبوغ وفيه شعر اراد به مشافر الابل ٨ الجو المتسع من الارض والرفد العطاء اي طلبت الارض ان نشكرها عنده فاجزلت لنا العطاء حيثما نزلنا ٩ نبغي نريد والرغائب جمع رغيبة وهي الامر المرغوب فيه ١٠ ضمير يرجون للعباد وأرجان بلد الممدوح ويئس قنط والخلد الـ[illegible]

تَعَرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعناقُ خَيلِهِ تَعَرُّضَ وَحشٍ خائفاتٍ مِنَ الطَرْدِ ١

وتَلقَى نَواصِيها المَنايا مُشيحةً وُرُودَ قَطًا صُمٍّ تَشايَحنَ في وِرْدِ ٢

وتَنسُبُ أَفعالُ السُّيُوفِ نُفُوسَها اليهِ ويَنسُبْنَ السُّيُوفَ إِلَى الهِندِ ٣

إِذا الشُرَفاءُ البِيضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعلَى مِنَ الأَبِ والجَدِّ ٤

فَتًى فاتَتِ العَدْوَى مِنَ الناسِ عَينَهُ فَما أَرمَدَتْ أَجفانَهُ كَثرةُ الرُمْدِ ٥

وخالَفَهُمْ خَلْقًا وخُلْقًا ومَوضِعًا فقدجَلَّ أَنْ يُعدَى بِشَيءٍ وأَنْ يُعدِي

يُغَيِّرُ أَلوانَ اللَيالي على العِدَى بِمَنشُورَةِ الراياتِ مَنصُورةِ الجُندِ ٦

إِذا ارتَقَبُوا صُبحًا رَأَوْا قَبلَ ضَوئِهِ كَتائبَ لا يَرْدِي الصَباحُ كَما تَردِي ٧

ومَبثُوثةً لا تُتَّقَى بِطَليعةٍ ولا يُحتَمَى مِنها بِغَورٍ ولا نَجدِ ٨

يَغُصْنَ إِذا ما عُدْنَ في مُتَفاقِدٍ مِنَ الكُثْرِ غانٍ بِالعَبِيدِ عَنِ الحَشدِ ٩

حَثَتْ كُلُّ أَرضٍ تُربةً في غُبارِهِ فَهُنَّ عَلَيهِ كالطَرائِقِ في البُرْدِ ١٠

البقاء ١ تعرض له اي ولاه جانبه اصلها تتعرض ٢ النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس ومشيحة مسرعة والورود اتيان الماء والقطا نوع من الحمام والصمم عدم السمع وتشايحن اسرعن ٣ اي ان السيوف تنسب الى الهند اما افعالها فنسبت اليه لانها صادرة عنه ٤ متوا تقربوا والقتو الخدمة واتى اي اتاهم ٥ اي لا ترمد عينه من العدوى يريد بذلك انه تنزه عن مفاسد الناس ٦ اراد بمنشورة الرايات الجيوش ٧ ارتقب الشي انتظره والكتائب فرق الجيوش والرديان ضرب من العدو والمراد به الاسراع ٨ ومبثوثة منتشرة وهي عطف على كتائب والغور الارض المنخفضة والنجد الارض المرتفعة ٩ الضمير من يغصن لمبثوثة والمتفاقد الذي فقد بعضه بعضاً والحشد الجمع اي لديه من كثرة العبيد ما يغنيه عن حشد الجيوش ١٠ حثا التراب قبض عليه ورماه والضمير من غباره للمتفاقد ومن فهنّ للترب على المعنى والطرائق الخطوط والبرد الثوب

فإنْ يكُنِ المَهدِيُّ من بانَ هَدْيُهُ ... فهذا وإلاَّ فالهُدى ذا فما المَهدِي

يُعلِّلُنا هذا الزمانُ بِذا الوَعدِ ... ويَخدَعُ عمَّا في يَدَيهِ مِنَ النَقدِ[1]

هَلِ الخيرُ شيءٌ ليسَ بالخيرِ غائبٌ ... أَمِ الرُشدُ شيءٌ غائبٌ ليسَ بالرُشدِ[2]

أَأَحزَمَ ذي لُبٍّ وأَكرَمَ ذي يَدٍ ... وأَشجَعَ ذي قلبٍ وأَرحَمَ ذي كَبِدِ[3]

وأحسنَ مُعتَمٍّ جُلوساً ورِكبَةً ... على المِنبَرِ العالي أَوِ الفَرَسِ النَهْدِ[4]

تَفضَّلَتِ الأَيامُ بالجمعِ بينَنا ... فلمَّا حَمِدْنا لم تُدِمْنا على الحَمدِ[5]

جَعَلْنَ وَداعي واحِداً لِثَلاثةٍ ... جَمالِكَ والعِلمِ المُبَرِّحِ والمَجدِ[6]

وقد كُنتُ أَدرَكتُ المُنى غيرَ أنَّني ... يُعيِّرُني أَهلي بإِدراكِها وَحدِي

وكُلُّ شَرِيكٍ في السُرُورِ بِمُصبَحي ... أَرى بعدَهُ مَن لا يَرى مِثلَهُ بَعدِي[7]

فجُدْ لي بِقَلبٍ إِنْ رَحَلتُ فإِنَّني ... مُخَلِّفُ قلبي عِندَ مَن فَضلُهُ عِندِي[8]

ولَو فارَقَتْ نَفسي إِلَيكَ حَياتَها ... لَقُلتُ أَصابَتْ غيرَ مَذمُومةِ العَهدِ

وقال يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز

أَوْهِ بَدِيلٌ من قَولَتِي واها ... لِمَنْ نأَتْ والبَدِيلُ ذِكراها[9]

المخطط ١ يعللنا يؤملنا ويلهينا والنقد الحاضر وهو خلاف الوعد ٢ هل استفهام انكاري يريد هل الخير الموعود هو غير الذي نراه الان ٣ أأحزم الهمزة للنداء وأحزم تفضيل من الحزم وهو سداد الراي واللب العقل ٤ المعتم اللابس العمامة والنهد الفرس الحسن الجميل ٥ تفضلت تكرمت ٦ الضمير من جعلن للايام في البيت السابق والمبرح من قولهم برح الخفاء اذا انكشف ٧ بمصبحي مصدر من اصبح ويروى مصحبي اي كل من يشاركني بالسرور با صباحي عند اهلي لا يرى بعدي شخصاً ينظر الذي اراه انا ٨ جد امر من جاد ٩ اوه اداة توجع وواها

أَوْهِ لِمَنْ لا أَرى مَحاسِنَهـا   وأَصلُ واهًا وأَوْهِ مَرْآها[١]
شآمِيَّةٌ طالَمـا خَلَوتُ بِها   تُبصِرُ في ناظِرِي مُحَيّاهـا[٢]
فقبَّلَتْ ناظِرِي تُغالِطُني   وإنَّمـا قَبَّلَتْ بِهِ فاهـا[٣]
فَلَيتَها لا تَزالُ آوِيَةً   وليتَـهُ لا يَزالُ مأْواها[٤]
كُلُّ جَرِيحٍ تُرجَى سَلامَتُهُ   إلّا فُؤادًا رَمَتْهُ عَيْنـاها
تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّما ابْتَسَمَتْ   من مَطَرٍ بَرقُهُ ثَنـاياها[٥]
ما نَفَضَتْ في يَدِي غَدائِرُها   جَعَلَتْهُ في المُدامِ أَفْواها[٦]
في بَلَدٍ تُضرَبُ الحِجالُ بِهِ   على حِسانٍ ولَسْنَ أَشْباها[٧]
لَقِينَنـا والحُمولُ سائِرَةٌ   وهُنَّ دُرٌّ فذُبْنَ أَمواها[٨]
كُلُّ مَهاةٍ كأَنَّ مُقْلَتَها   تَقُولُ إيّاكُمُ وإيّاهـا[٩]
فِيهِنَّ مَن تَقْطُرُ السُّيُوفُ دَمًا   إذا لِسانُ المُحِبِّ سَمّاها[١٠]
أُحِبُّ حِمْصًا الى خُناصِرَةٍ   وكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْياهـا[١١]

اداة تعجب وتاَّت بعدت والبديل ذكراها اي ان ذكرها يكون بعد الان بديل شخصها ١ مرآها مشاهدتها ٢ الناظر انسان العين والمحيا الوجه ٣ اي انها توهمني انها تقبل ناظري ولكنها تقبل فاها الذي تراه في ناظري ٤ اي يتمنى لو بقيت هي في ناظره اذ تكون امامه ٥ ثنايا جمع ثنية وهي السن في مقدم الفم ٦ افواه جمع فوه وهو اخلاط الطيب ٧ الحجال الستور ولسن اشباها اي ولسن اشباهًا لها في الجمال ٨ الضمير من لقيننا للحسان والحمول الابل عليها الهوادج ٩ المهاة بقرة الوحش والمقلة العين ١٠ اي يوجد بينهن من يغار عليها من قومها حتى لو سماها عاشق لانتشبت بسببه الحروب وجرت الدماء ١١ خناصرة اسم بلد بالشام ومحياها اي موضع حياتها

حَيثُ ٱلنَّقى خدُّها وتفّاحُ لُبنانَ وثغرِيَ على حُمَيّاها[١]

وَصِفتُ فيها مَصيفَ بادِيَةٍ شَتَوتُ بِالصَّحصَحانِ مَشتاها[٢]

إِن أَعشَبَت رَوضَةٌ رَعَيناها أَو ذُكِرَت حِلَّةٌ غَزَوناها[٣]

أَو عَرَضَت عانَةٌ مُقَزَّعَةٌ صِدنا بِأُخرى الجِيادِ أُولاها[٤]

أَو عَبَرَت هَجمَةٌ بِنا تُرِكَت تَكُوسُ بَينَ الشُّروبِ عَقراها[٥]

والخَيلُ مَطرُودَةٌ وَطارِدَةٌ تَجُرُّ طُولى القَنا وقُصراها[٦]

يُعجِبُها قَتلُها الكُماةَ وَلا يُنظِرُها الدَهرُ بَعدَ قَتلاها[٧]

وقد رَأَيتُ المُلوكَ قاطِبَةً وسِرتُ حَتّى رَأَيتُ مَولاها

ومَن مَناياهُمُ بِراحَتِهِ يَأمُرُها فِيهِمِ وَيَنهاها[٨]

أَبا شُجاعٍ بِفارِسٍ عَضُدَ الدَو لَةِ فَنّاخُسرُوا شَهَنشاها[٩]

أَسامِياً لَم تَزِدهُ مَعرِفَةً وَإِنَّما لَذَّةً ذَكَرناها

---

١ الثغر مقدم الفم حمياها خمرها والضمير لحمص ٢ صفت اقمت مدة الصيف والصحصحان اسم مكان يقول اقمت بها صيفاً كصيف اهل البادية وشتوت بالصحصحان شتاء كشتائهم اي على عادة اهل البادية في الصيد كما سيذكر بعده ٣ الحلة جماعة البيوت ٤ عرضت ظهرت والعانة القطيع من حمر الوحش والمقزّع السريع الخفيف اي صدنا باخر خيلنا اول القطيع ٥ الهجمة القطيع من الابل من اربعين فما فوق وتكوس تمشي على ثلاث قوائم والشروب جماعة الشاربين وعقراها جمع عقير وهو البعير الذي قطعت احدى قوائمه لينحر ٦ طولى وقصرى مونث اطول واقصر ٧ ينظرها يمهلها يريد ان اصحابها يميتونها بالتعب ٨ منايا جمع منية الموت والراحة الكف ٩ ابا شجاع بدل من مولاها في البيت الاسبق وشاهنشاه ملك الملوك

نَقُودُ مُستَحسَنَ الكَلامِ لَنا كما تَقُودُ السَحابَ عُظماها

هُوَ النَفِيسُ الَّذِي مَواهِبُهُ أَنفَسُ أَموالِهِ وأَسناها[١]

لو فَطِنَتْ خَيلُهُ لِنائِلِهِ لم يُرضِها أَنْ تَراهُ يَرضاها[٢]

لا تَجِدُ الخَمرُ فِي مَكارِمِهِ إِذا أنتَشَى خَلَّةً تَلافاها[٣]

تُصاحِبُ الراحُ أَرْيَحِيَّتَهُ فَتَسقُطُ الراحُ دُونَ أَدناها[٤]

تَسُرُّ طَرْباتُهُ كَرائِنَهُ ثُمَّ تُزِيلُ السُرُورَ عُقباها[٥]

بِكُلِّ مَوهُوبَةٍ مُوَلوِلَةٍ قاطِعَةٍ زِيرَها وَمَثْناها[٦]

تَعُومُ عَومَ القَذاةِ فِي زَبَدٍ مِن جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغشاها[٧]

تُشرِقُ تِيجانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشراقَ أَلفاظِهِ بِمَعناها[٨]

دانَ لَهُ شَرقُها ومَغرِبُها ونَفسُهُ تَستَقِلُّ دُنياها[٩]

تَجَمَّعَتْ فِي فُؤادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤادِ الزَمانِ إِحداها

فإِنْ أَتَى حَظُّها بِأَزمِنَةٍ أَوسَعَ مِن ذا الزَمانِ أَبداها[١٠]

---

١ اسني اشرف ٢ النائل العطاء اي لا ترضي خيله بان يراها حسنةً فيهبها لانه يهب احسن ما عنده ٣ انتشي سكر وخلة ثلمة وفاعل تلافاها ضمير الخمر واصلها نتلافاها ٤ الاريحية الارتياح للجود ٥ طربات جمع طربة وهي المرة من الطرب سكن راءها للضرورة والكرائن الجواري المغنيات وعقباها ما يعقبها ٦ بكل صلة تزيل والزير الوتر الدقيق من اوتار العود ومثنا الوتر الذي بعده ٧ القذاة مفرد القذى وهي ما يقع في العين وفي الشراب من تبنةٍ ونحوها والزبد الرغوة تطفو على وجه الماء ٨ تشرق بمعنى تزهو والغرة الوجه ٩ دان خضع واستقل الشيء رآه قليلا ١٠ الضمير من حظها للهمم

وصارَتِ الفيلَقانِ واحِدةً ... تعثُرُ أحياؤُها بموتاها[١]

ودارَتِ النيِّراتُ في فَلَكٍ ... تسجُدُ أقمارُها لأبهاها[٢]

ألفارسُ المُتّقى السلاحُ بهِ آل ... مُثني عليهِ الوغَى وخيلاها[٣]

لو أنكَرَتْ من حيائِها يدُهُ ... في الحربِ آثارَها عرَفْناها

وكيفَ تخفَى التي زيادَتُها ... وناقِعُ الموتِ بعضُ سيماها[٤]

ألواسعُ العُذرِ أنْ يتيهَ على آل ... دُنيا وأبنائِها وما تاها[٥]

لو كفَرَ العالَمُونَ نعمتَهُ ... لَمَا عدَتْ نفسُهُ سجاياها[٦]

كالشمسِ لا تبتَغي بما صنَعَتْ ... معرِفةً عِندَهُمْ ولا جاها[٧]

ولِّ السلاطينَ مَنْ تولَّاها ... والْجَأْ إليهِ تَكُنْ حُدَيّاها[٨]

ولا تغُرَّنْكَ الإمارةُ في ... غيرِ أميرٍ وإنْ بها باهَى[٩]

فإنّما المَلْكُ ربُّ مملكةٍ ... قد أفعَمَ الخافقَينِ ريّاها[١٠]

مُبتَسِمٌ والوُجوهُ عابِسةٌ ... سِلْمُ العِدَى عِندَهُ كهيجاها[١١]

---

١ الفيلق الجيش وتعثر تزل وتكبو وأنث الفيلق على تقدير الكتيبة ٢ اراد بالنيرات الملوك وبأبهاها عضد الدولة ٣ الفارس اي هو الفارس والسلاح نائب المتقى والمثنى عليه الممدوح والوغى الحرب وخيلاها مثنى يريد خيله وخيل العدو ٤ المراد بالزيادة ما يتصل باليد من سلاح وغيره والناقع الثابت وسيماها علامتها ٥ اي الذي له عذر ان يفتخر على الدنيا وابنائها ولم يفعل ٦ عدت تركت وسجاياها اخلاقها ٧ الضمير من عندهم للعالمين في البيت السابق ٨ حدياها معارضًا لها ومباريا ٩ تغر تخدع وباهى فاخر ١٠ افعم ملأ والخافقين الشرق والغرب ورياها رائحتها الطيبة ١١ الهيجاء الحرب

أَلنَّاسُ كالعابِدِينَ آلِهَةً ... وعَبْدُهُ كالمُوَحِّدِ اللّهَا[١]

وقال يمدحهُ ويذكر في طريقه اليه شعب بوّان

مَغانِي الشِّعبِ طِيباً في المَغاني ... بِمَنْزِلَةِ الرَّبيعِ مِنَ الزَّمانِ[٢]

ولٰكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها ... غَرِيبُ الوَجْهِ واليَدِ واللِّسانِ[٣]

مَلاعِبُ جِنَّةٍ لو سارَ فِيها ... سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرْجُمانِ[٤]

طَبَتْ فُرسانَنا والخَيلَ حَتَّى ... خَشِيتُ وإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرانِ[٥]

غَدَونا تَنْفُضُ الأَغْصانُ فِيها ... على أَعْرافِها مِثْلَ الجُمانِ[٦]

فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الحَرَّ عَنِّي ... وجِئْنَ مِنَ الضِّياءِ بِما كَفانِي[٧]

وأَلْقَى الشَّرقُ مِنها في ثِيابِي ... دَنانِيرًا تَفِرُّ مِنَ البَنانِ[٨]

لَها ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيكَ مِنْهُ ... بأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوانِ[٩]

---

١ اراد بعبده نفسه ٢ المغاني البيوت والشعب المنفرج بين جبلين وطيباً تمييز اي بيوت هذا الشعب تفضل سائر الامكنة طيباً كما يفضل الربيع سائر الازمنة ٣ يقول ان الفتى العربي فيها واراد نفسه غريب الوجه اي لا يعرفه احد وغريب اليد اي لا يملك شيئاً وغريب اللسان اي انه لا يعرف لغة اهل تلك البلاد ٤ الجنة من الجن جعل الشعب لطيبه وطرب اهله ملاعب وجعل اهله كالجن لشجاعتهم في الحرب ٥ طبت دعت وكرمن كن كريمات الاصل والحران في الدابة اذا وقفت وتعاصت عن الانقياد ٦ غدونا صرنا غدوة واعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس والجمان خرز من الفضة يشبه اللآلي ٧ الضمير من حجبن وجئن للاغصان ٨ اراد بالشرق هنا الشمس والبنان اطراف الاصابع شبه ما التي عليه من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن مسها باليد ٩ اوان جمع آنية . يريد ان قشر الاثمار رقيق حتى ان الماء فيها يرى من خلاله

وأمواهٌ تصِلُّ بها حَصاها ... صَليلَ الحَلْيِ في أيدي الغَواني ١
ولَو كانَتْ دِمَشقَ ثَنَى عِناني ... لَبيقُ الثُرْدِ صينِيُّ الجِفانِ ٢
يَلَنْجُوجِيُّ ما رُفِعَتْ لِضَيفٍ ... بِهِ النيرانُ نَدِّيُّ الدُخانِ ٣
تَحِلُّ بِهِ على قَلبٍ شُجاعٍ ... وتَرحَلُ منهُ عن قَلبِ جَبانِ ٤
مَنازِلُ لم يَزَلْ مِنها خَيالٌ ... يُشَيِّعُني إلى النَوْبَنْذَجانِ ٥
إذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها ... أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ ٦
ومَن بالشِعبِ أحوَجُ من حَمامٍ ... إذا غَنَّى وناحَ إلى البَيانِ ٧
وقد يَتَقارَبُ الوَصفانِ جِدًّا ... ومَوصُوفاهُما مُتَباعِدانِ ٨
يَقُولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصاني ... أعَنْ هذا يُسارُ إلى الطِعانِ
أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصي ... وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ ٩

---

١ تصل تصت والغواني جمع غانية وهي المرأة الحسناء ٢ ثنى رد والعنان سير اللجام واللبيق الحاذق والثرد فت الخبز و بلّه بمرق والجفان القصاع . اي لو كانت هذه المغاني الطيبة دمشق لضافني فيها لبيق الثرد صيني القصاع ٣ يلنجوجي نسبة الى اليلنجوج وهو العود الذي يتبخر به . اي انهم يوقدون النار للضيوف باليلنجوج الذي يشم من رايحة دخانه الند ٤ اي يسر لنزولك عنده فيكون قلبه شجاعاً و يتكدر لفراقك فيجبن قلبه ٥ يريد بالمنازل دمشق و يشيعني يخرج معي عند الوداع والنوبنذجان بلد بفارس ٦ الورق جمع ورقاء وهي التي يضرب لونها الى خضرة واغاني جمع اغنية والقيان جمع قينة وهي الجارية الحسناء ٧ من مبتدا واحوج خبرها يقول ان اهل ذلك الشعب هم احوج الى بيان اغانيهم من الحمام لانهم اعاجم ٨ يعني بالموصفان الاعاجم والحمام وبالوصفان اغانيهما ٩ المعاصي جمع معصية والجنان جمع جنة

فَقُلْتُ إذا رأيتُ أبا شُجاعٍ ... سَلَوْتُ عَنِ العِبادِ وذا المَكانِ [١]
فإنَّ النَّاسَ والدُّنيا طَريقٌ ... إلى مَنْ ما لَهُ في النَّاسِ ثانِ
لَقَدْ عَلَّمْتُ نَفْسي القَوْلَ فيهِمِ ... كتَعْليمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ [٢]
بِعَضْدِ الدَّولةِ امْتَنَعَتْ وعَزَّتْ ... ولَيْسَ لِغَيْرِ ذي عَضُدٍ يَدانِ [٣]
ولا قَبْضٌ على البِيضِ المَواضي ... ولا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدانِ [٤]
دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الأعْضاءِ مِنْها ... لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أوْ عَوانِ [٥]
فما يُسْمي كَفَنَّاخُسْرَ مُسْمٍ ... ولا يَكْني كَفَنَّاخُسْرَ كانِ [٦]
ولا تُحْصى فَضائِلُهُ بِظَنٍّ ... ولا الإخْبارِ عَنْهُ ولا العِيانِ
أرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وخَوْفٍ ... وأرْضُ أبي شُجاعٍ مِنْ أمانِ [٧]
يُذِمُّ عَلى اللُّصوصِ لِكُلِّ تَجْرٍ ... ويَضْمَنُ لِلصَّوارِمِ كُلَّ جانِ [٨]
إذا طَلَبَتْ وَدائِعَهُمْ ثِقاتٍ ... دُفِعْنَ إلى المَحاني والرِّعانِ [٩]

---

١ ابا شجاع كنية الممدوح ٢ الطراد في الحرب ان يلحق الفرسان بعضهم بعضاً والسنان نصل الرمح يريد انه لم يكن يقصد الجد في مدح غيره ٣ الضمير في امتنعت وعزت للدولة ٤ قبض معطوف على يدان والبيض السيوف واللدان جمع لدن وهو اللين . اي من ليس له يدان لا يمكنه القبض على السيوف والطعن بالرماح ٥ دعته اي الدولة ومفزع ملجأ و بكر مجرور باضافة محذوف اليه والتقدير ليوم الحرب حرب بكرٍ وهي التي لم يقاتل فيها من قبل والعوان المكررة ٦ اي ليس لاحد مثل هذا الاسم وهذه الكنية ٧ اروض جمع ارض ٨ يذم يعطي الذمام وتجر جماعة التجار والجاني الاثيم ٩ الضمير من ودائعهم للتجر وثقات امناء والمحاني جمع محنية وهي منعطف الوادي والرعان رؤوس الجبال . اي صارت الوديان والجبال لوجود الامان فيها صالحة لان تكون ثقات للودائع

فَبـاتَتْ فوقَهُنَّ بِلا صِحابٍ … تَصِيحُ بِمَنْ يَمرُّ أَلَا تَرانِي [1]

رُقاهُ كُلُّ أَبيضَ مَشرَفِيٍّ … لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ [2]

وَما تُرقَى لُهاهُ مِن نَـداهُ … وَلا المالُ الكَرِيمُ مِنَ الهَوانِ [3]

حَمَى أَطرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ … يَحُضُّ على التَبـاقِي بِالتَفانِي [4]

بِضَربٍ هاجَ أَطرابَ المَنايا … سِوَى ضَرْبِ المَثالِثِ والمَثانِي [5]

كَأَنَّ دَمَ الجَماجِمِ فِي العَناصِي … كَسا البُلدانَ رِيشَ الحَيقُطانِ [6]

فَلَو طُرِحَتْ قُلُوبُ العِشقِ فِيها … لَمَا خافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسانِ [7]

وَلَم أَرَ قَبلَهُ شِبلَيْ هِزَبرٍ … كَشِبلَيهِ وَلا مُهرَيْ رِهانِ [8]

أَشَدَّ تَنازُعًا لِكَرِيمِ أَصلٍ … وَأَشبَهَ مَنظَرًا بِأَبٍ هِجانِ [9]

وَأَكثَرَ فِي مَجالِسِهِ استِماعًا … فُلانٌ دَقَّ رُمحًا فِي فُلانِ [10]

وَأَوَّلُ رَأيَةٍ رَأَيا المَعـالِي … فَقَد عَلِقا بِها قَبلَ الأَوانِ [11]

---

١ الضمير من فوقهن للمحاني والرعان ٢ الرقى جمع رقيـة وهي من اعمال السحر اي صارت سيوفه رقى للصوص الذين شبههم بالحيات والافاعي ٣ اللهى العطايا الجزيلة . اي انـه يحمي اموال التجار من اللصوص واما عطاياه فليس لها من يحميها من نداه ٤ الشمري الرجل الماضي في الامور المجرب ٥ بضرب متعلق بحمى واطراب جمع طرب وسوى غير والمثالث والمثاني من اوتار العود ٦ العناصي جمع عنصوة وهي الشعر في نواحي الراس والحيقطان ذكر الدراج وريشه مختلف الالوان ٧ الضمير من فيها للاطراف والحدق جمع حدقة وهي العين ٨ الهزبر الاسد والشبل ولده والرهان السباق واراد بشبليه ولديه ٩ اشد نعت مهري والهجان الكريم ١٠ استماعًا اصغاء ودق كسر . اي انهما اكثر الناس استماعًا لاخبار الحروب ١١ رأية نظرة وعلقا عشقا

وأوّلُ لَفظةٍ فَهِمـا وَقالا إغاثةُ صارخٍ أو فَكُّ عانِ[١]
وكُنتَ الشَمسَ تَبهرُ كُلَّ عينٍ فكَيفَ وَقد بَدَتْ معَها اثْنَتانِ[٢]
فَعاشا عِيشةَ القَمَرَينِ يُحيا بِضَوئِهِما وَلا يَتَحاسَدانِ[٣]
وَلا مَلَكا سِوَى مُلْكِ الأعادِي وَلا وَرِثا سِوَى مَن يَقتُلانِ
وَكانَ ابْنا عَدُوٍّ كاثَراهُ لَهُ ياءَيْ حُرُوفِ أُنَيْسِيانِ[٤]
دُعاءٌ كالثَناءِ بِلا رِئاءٍ يُؤَدِّيهِ الجَنانُ إلى الجِنانِ[٥]
فَقد أصبَحتَ مِنهُ في فِرِندٍ وأَصبَحَ مِنكَ في عَضْبٍ يَمانِ[٦]
وَلَولا كَونُكُمْ في الناسِ كانُوا هُراءً كالكَلامِ بِلا مَعانِ[٧]

وقال يمدحه ويذكر وقعة كانت مع وهشوذان بن محمد الكردي بالطرم

إثْلِثْ فإنّا أيُّها الطَلَلُ نَبكي وتُرزِمُ تَحتَنا الإبلُ[٨]

---

١ الصارخ طالب الاغاثة والعاني الاسير ٢ الضمير من كنت للمدوح وتبهر تغلب البصر . اي كنت شمساً تبهر العيون بمراك فكيف تصنع اليوم وقد ظهرت ومعك شمسان هما ولداك ٣ فعاشا جملة دعائية والقمران الشمس والقمر ٤ كاثراه فاخراه في الكثرة وانيسيان تصغير انسان . اي ان عدوك الذي له ابنان يفتخر بكثرتهما عليك كانا بمنزلة اليائين من انيسيان يزيدان من عدد حروفه وينقصان في معناه بالتصغير ٥ الثناء المدح والرئاء الخداع والجنان القلب ٦ الفرند جوهر السيف والعضب السيف القاطع . اي ان شعري هو زينة لك كالفرند للسيف ٧ الهراء الساقط من الكلام . يقول لولا وجودكم بين الناس لكانوا كالكلام الذي لا معنى له ٨ الطلل المرتفع من اثار الدار واثلث اي كن ثالثنا وترزم تحن يقول نحن نبكي ايها الطلل والابل تحن تحتنا كانها تبكي فكن انت

أَوْلا فَـلا عَتْبٌ على طَلَلٍ ... إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِهـا فعلُ[١]

لو كُنتَ تَنطِقُ قُلتَ مُعتَذِرًا ... بي غَيرُ ما بِكَ أَيُّها الرَّجلُ[٢]

أَبكاكَ أَنَّكَ بعضُ مَن شَغَفُوا ... لم أَبكِ أَنّي بَعضُ مَن قَتَلُوا[٣]

إِنَّ الَّذِينَ أَقمتَ وارتَحَلُوا ... أَيَّامهم لِدِيـارِهِمْ دُوَلُ[٤]

أَلحُسنُ يَرحَلُ كُلَّما رَحَلُوا ... مَعَهُمْ ويَنزِلُ حيثُما نَزَلُوا

في مُقلَتَيْ رَشاءٍ تُدِيرُهُمـا ... بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهـا الحِلَلُ[٥]

تَشكُو المَطاعِمُ طُولَ هِجرَتِها ... وصُدُودَها ومَنِ الَّذي تَصِلُ[٦]

ما أَسأَرَت في القَعْبِ مِن لَبَنٍ ... تَرَكَتْهُ وَهوَ المِسكُ والعَسَلُ[٧]

قالَتْ أَلَا تَصحُو فَقُلتُ لَهـا ... أَعلَمْتِنِي أَنَّ الهَوَى ثَمَلُ[٨]

لو أَنَّ فَنّاخُسْرَ صَبَّحَكُم ... وبَرَزْتِ وَحدَكِ عاقَهُ الغَزَلُ[٩]

وتَفَرَّقَتْ عَنكُمْ كَتائِبُهُ ... إِنَّ المِلاحَ خَوادِعٌ قُتُلُ

ما كُنتِ فاعِلَةً وضَيفُكُمُ ... مَلِكُ المُلُوكِ وشَأْنُكِ البَخَلُ[١٠]

ثالثًا لذا بالبكاء معنا ١ اي او لا تبكِ فلاعتب عليك لان ليس من عادة الطلول البكاء ٢ الضمير من تنطق للطل و بي اي ما حل بي ٣ الضمير من شغفوا وقتلوا للاحبة اي انت تبكي لانهم شغفوك اما انا فقد قتلوني برحيلهم فلا يمكنني البكاء ٤ يقول ان ايامهم تنقلب على ديارهم كتنقلب الدول ٥ في مقلتي رشا حال من الحسن والرشاء ولد الظبي والحلل جمع حلة وهي القوم النزول ٦ المطاعم اما كن الطعام ومن الذي تصل استفهام انكاري اي اذا كانت تهجر المطاعم فمن الذي تصله ٧ اسأرت تركت والقعب الكاس ٨ الثمل السكر ٩ صبحكم اي اتاكم صباحا يريد هنا انه اتاهم للحرب والغزل محادثة النساء ١٠ ما استفهام وشأنك اي عادتك

أَتُمنعِينَ قِرَى فتفتضحي ... أَمْ تبذلِينَ لهُ الّذي يَسَلُ ١

بل لا يَحِلُّ بحيثُ حلّ بهِ ... بُخْلٌ ولا خَوَرٌ ولا وَجَلُ ٢

مَلِكٌ إذا ما الرُمحُ أدركَهُ ... طَنَبٌ ذكرناهُ فيعتَدِلُ ٣

إنْ لم يكُنْ مَن قبلَهُ عَجَزُوا ... عمّا يَسُوسُ بهِ فقد غفَلوا ٤

حتّى أتى الدُنيا ابنُ بجدَتِها ... فشكَا إليهِ السَهلُ والجبَلُ ٥

شكوى العَليلِ إلى الكَفيلِ لهُ ... أنْ لا تَمُرَّ بجِسمِهِ العِلَلُ ٦

قالتْ فَلا كَذَبتْ شَجاعتُهُ ... أقْدِمْ فنفسُكَ ما لَها أجَلُ ٧

فَهُوَ النهايةُ إنْ جرَى مثَلٌ ... أو قيلَ يومَ وَغًى مَنِ البَطَلُ ٨

عُدَدُ الوُفُودِ العامِدِينَ لهُ ... دُونَ السلاحِ الشُكْلُ والعُقُلُ ٩

فلِشُكْلِهِمْ في خيلِهِ عَمَلٌ ... ولعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ ١٠

تُمسِي على أيدي مَواهِبِهِ ... هِيَ او بَقِيّتُها أوِ البَدَلُ ١١

---

١ القرى الضيافة ٢ يحل ينزل والخور الضعف ٣ الطنب الاعوجاج يقول اذا ذكر اسمه وكان بالرمح عوج لاعتدل ٤ اي ان الملوك الذين قبله لم يحسنوا السياسة نظيره فاذا لم يكن ذلك عجزاً منهم فهو غفلة ٥ ابن بجدتها اي العالم والخبير بامرها ٦ العليل المريض ٧ فاعل قالت الشجاعة وفلا كذبت شجاعته جملة دعائية والاجل الموت ٨ الوغى الحرب ومن البطل استفهام ٩ الوفود جمع وفد وهم جماعة الوافدين وعمد له قصده والشكل جمع شكال وهو ما تشد به قوائم الخيل والعقل جمع عقال وهو ما تربط به يد البعير ١٠ البخت الابل الخراسانية ١١ الضمير من تمسي للخيل والابل في البيت السابق ويريد بالبدل بدلها من الذهب والفضة

يُشتاقُ من يدِهِ إلى سَبَلٍ ... شوقًا إليهِ ينبتُ الأَسَلُ ١

سَبَلٌ تطولُ المكرماتُ بهِ ... والمجدُ لا الحوذانُ والنَفَلُ ٢

والى حصى أرضٍ أقامَ بها ... بالناسِ من تقبيلهِ يَلَلُ ٣

إن لم تخالطهُ ضواحكُهم ... فلمن تُصانُ وتُذخرُ القبلُ ٤

في وجههِ من نورِ خالقهِ ... غُرَرٌ هي الآياتُ والرُسُلُ ٥

فاذا الخميسُ أبى السجودَ لهُ ... سجدتْ لهُ فيهِ القنا الذُبُلُ ٦

واذا القلوبُ أبتْ حكومتَهُ ... رضيتْ بحكمِ سيوفهِ القُلَلُ ٧

أرضيتَ وهشوذانُ ما حكمتْ ... أم تستزيدُ لأمِّكَ الهَبَلُ ٨

ورَدَتْ بلادكَ غيرَ مغمدةٍ ... وكأنها بينَ القنا شُعَلُ ٩

والقومُ في أعيانهم خَزَرٌ ... والخيلُ في أعيانها قَبَلُ ١٠

فأتوكَ ليسَ بمن أتوا قِبَلٌ ... بهمِ وليسَ بمن نأوا خَلَلُ ١١

١ السبل المطر بين السحاب والارض ويراد به هنا ما تجريه يده من المواهب والدماء وشوقًا اليه مفعول له عامله ينبت والاسل عيدان الرماح ٢ الحوذان والنفل نوعان من النبات ٣ والى حصى ارضٍ معطوف على قوله الى سبل في البيت الاسبق واليلل قصر الاسنان ٤ الماء من تخالطه للحصى والضواحك جمع ضاحكة وهي السن التي بين الناب والاضراس والقبل من التقبيل ٥ الغرر جمع غرة وهي بياض الشيء وحسنه ٦ الخميس الجيش والقنا الرماح اي اذا ابى جيش العدو ان يسجد له سجدت له رماحهم بتنكيسها بعد قهره لهم ٧ القلل الرؤوس ٨ وهشوذان منادي والضمير من حكمت للسيوف والهبل الثكل ٩ غير مغمدة اي مسلولة وشعل جمع شعلة وهي اللهب ١٠ اعيان جمع عيون والخزر ضيق العيون والقبل في اعين الخيل اقبال احداها على الاخرى عزةً ١١ قبل طاقة ويريد بهذا

لم يدرِ مَن بالريِّ أنهمُ فصلوا ولا يدري إذا قفلوا [١]
وأتيتَ معتزماً ولا أسدٌ ومضيتَ منهزماً ولا وَعِلُ [٢]
تُعطي سلاحهمُ وراحهمُ ما لم تكن لتنالهُ المُقَلُ [٣]
أسخى الملوكِ بنقلِ مملكةٍ من كادَ عنهُ الرأسُ ينتقلُ
لولا الجهالةُ ما دلفتَ إلى قومٍ غرقتَ وإنما تَفَلوا [٤]
لا أقبلوا سِرًّا ولا ظفروا غدرًا ولا نصرتهمُ الغِيَلُ [٥]
لا تلقَ أفرسَ منكَ تعرفهُ إلّا اذا ما ضاقتِ الحِيَلُ [٦]
لا يستحِي أحدٌ يقالُ لهُ نضلوكَ آلُ بويهِ أو فضلوا [٧]
قَدَروا عفَوا وَعَدوا وَفَوا سُئِلوا أغنَوا علَوا أعلَوا وَلُوا عدلوا [٨]
فوقَ السماء وفوقَ ما طلبوا فاذا أرادوا غايةً نزلوا [٩]

---

١ الري بلد بفارس وفصلوا خرجوا وقفلوا رجعوا اي لم تدر الجيوش الموجودة بالري خروج هؤلاء منها ولا رجوعهم اليها لكثرتها كثرة جيش عضد الدولة
٢ الضمير من انيت لوهشوذان واتيت معتزماً اي بعزم والوعل حيوان شديد الانهزام
٣ الراح جمع راحة وهي الاكف من اليد والمقل جمع مقلة وهي العين ٤ دلفت دنوت اي لولا جهالتك لما دنوت الى قوم لو تفلوا عليك لاغرقوك ٥ الغيل جمع غيلة وهي اخذ المرء من حيث لا يدري ٦ لا تلق اي لا تبارز وتعرفه حال اي وانت تعرفه ٧ نضلوك اي غلبوك في المناضلة وهي المراماة بالسهام وفضلوا اي فضلوك غلبوك في الفضل ٨ اي قدروا فعفوا ووعدوا فوفوا الخ ٩ فوق السماء خبر لمبتدا محذوف تقديره هم اي هم فوق السماء منزلة وفوق ما طلبوا همة فاذا ارادوا شيئاً نزلوا اليه لانهم اعلى منه

قَطَعَتْ مَكارِمُهُمْ صَوارِمَهُمْ فإذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا ١
لا يَشْهَرُونَ على مُخالِفِهِمْ سَيفًا يَقُومُ مَقامَهُ العَذَلُ ٢
فأَبُو عَلِيٍّ مَن بِهِ قَهَرُوا وأَبُو شُجاعٍ مَن بِهِ كَمَلُوا ٣
حَلَفَتْ لِذا بَرَكاتُ غُرَّةِ ذا في المَهْدِ أَنْ لا فاتَهُ أَمَلُ ٤

وقال يمدحه ويذكر هزيمة وهشوذان

أَزائِرٌ يا خَيالُ أَمْ عائِدْ أَمْ عِنْدَ مَوْلاكَ أَنَّنِي راقِدْ ٥
لَيسَ كَما ظَنَّ غَشْيَةٌ عَرَضَتْ فَجِئْتَنِي في خِلالِها قاصِدْ ٦
عُدْ وأَعِدْها فَحَبَّذا تَلَفٌ أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِكَ النّاهِدْ ٧
وَجُدْتَ فيهِ بِما يَشِحُّ بِهِ مِنَ الشَّتِيتِ المُؤَشَّرِ البارِدْ ٨
إذا خَيالاتُهُ أَطَفْنَ بِنا أَضْحَكَهُ أَنَّنِي لَها حامِدْ ٩
لا أَجْحَدُ الفَضْلَ رُبَّما فَعَلَتْ ما لَم يَكُنْ فاعِلاً وَلا واعِدْ ١٠

---

١ صوارمهم سيوفهم وتعذر ابدى عذره ٢ العذل اللوم ٣ ابو علي ركن الدولة والد الممدوح وابو شجاع عضد الدولة ٤ الغرة الطلعة اشار بهذا الاول الى ركن الدولة و بالثاني الى عضد الدولة اي لما ولد عضد الدولة كانت بركات طلعته وهو في المهد كافلة لوالده بجميع الامال ٥ العائد زائر المريض . شبه جسم الحبيب بالمولى والخيال بالعبد ٦ اي ليس الحال كما ظن بل هي غشية حصلت ٧ الضمير من اعدها للغشية والناهد البارز ٨ جدت تكرمت وشح يبخل ويقال ثغر شتيت اي افلج والمؤشر الذي فيه تحزيز يريد انه قبل الطيف وارتشف ريقه ٩ الضمير من خيالاته للحبيب واطفن بنا اي درن حولنا يقول اذا زارتني خيالات الحبيب فحمدت زيارتها ضحك الحبيب لحمدي لان الخيال في الحقيقة ليس بشيء ١٠ اجحد انكر

ما تعرفُ العينُ فرقَ بينهما   كلٌّ خيالٌ وِصالُهُ نـافدْ[1]
يا طفلةَ الكفِّ عبلةَ الساعدْ   على البعيرِ المُقلَّدِ الواخدْ[2]
زيدِي أذى مُهجتي أزدكِ هوًى   فأجهلُ الناسِ عاشقٌ حاقدْ[3]
حكيتَ يا ليلُ فرعَهـا الواردْ   فاحكِ نواها لِجفنيَ الساهدْ[4]
طالَ بكائي على تذكُّرِها   وطُلتَ حتى كِلا كُما واحدْ[5]
ما بالُ هذِه النجومِ حائرةً   كأنَّها العُميُ ما لها قائدْ[6]
أو عُصبةٌ من ملوكِ ناحيةٍ   أبو شجاعٍ عليهم واجدْ[7]
إنْ هربوا أُدرِكوا وإنْ وقفوا   خشوا ذهابَ الطريفِ والتالدْ[8]
فهمْ يرجُونَ عفوَ مقتدرٍ   مباركِ الوجهِ جائدٍ مـاجدْ[9]
أبلجَ لو عاذتِ الحمامُ بـهِ   ما خشيتْ رامياً ولا صائدْ[10]
أو رعتِ الوحشُ وهيَ تذكُرُهُ   مـا راعها حابلٌ ولا طاردْ[11]
تُهدِي لهُ كلُّ ساعةٍ خبراً   عن جحفلٍ تحتَ سيفهِ بائدْ[12]

١ المراد بفرق بينهما الفرق بينهما والنافد الفاني اي كلٌّ من المحبوب وخياله وصاله فان ٢ الطفلة الناعمة والعبلة الممتلئة والمقلد الذي عليه قلائد والواخد المسرع ٣ المهجة الفؤاد ٤ حكيت اشبهت وفرعها شعرها والوارد الطويل المسترسل واحك اي كن شبيها والنوى البعد والساهد الساهر ٥ الضمير من طلت لليل ويريد بواحد اي في الطول ٦ حائرة حال . يقول ما بال هذه النجوم حائرة لا تهتدي الى المغيب فهي كانها عمي لا قائد لها ٧ او عصبة عطف على العمي في البيت السابق وواجد غضبان ٨ الطريف المال المكتسب والتالد المال الموروث ٩ الجائد الذي يجود ١٠ الابلج المشرق الوجه وعاذت لاذت ١١ راعها اخافها والحابل الذي ينصب الحبالة وهي الشرك ١٢ كل ساعة فاعل تهدي والجحفل الجيش العظيم والبائد الهالك

وموضعًا في فتانٍ ناجيةٍ　　يحمِلُ في التاجِ هامةَ العاقدْ[1]
يا عضدًا ربُّهُ بِهِ العاضدْ　　وساريًا يبعثُ القطا الهاجِدْ[2]
ومُمطِرَ الموتِ والحَياةِ معًا　　وأنتَ لا بارقٌ ولا راعِدْ
نِلتَ وما نِلتَ مِن مضرَّةِ وَهْشُوذانَ ما نالَ رأْيُهُ الفاسِدْ[3]
يَبدأُ من كيدِهِ بغايتِهِ　　وإنَّما الحَربُ غايةُ الكائِدْ[4]
ماذا علَى مَن أتَى يُحارِبُكُمْ　　فذمَّ ما اختارَ لو أتَى وافِدْ[5]
بلا سِلاحٍ سِوَى رَجا آئِكُمْ　　ففازَ بِالنَصرِ وانثَنَى راشِدْ[6]
يُقارِعُ الدهرُ مَن يُقارِعُكُمْ　　على مكانِ المَسُودِ والسائِدْ[7]
وَلِيتَ يَومَيْ فَناءِ عَسكَرِهِ　　ولم تكن دانيًا ولا شاهِدْ[8]
ولم يَغِبْ غائبٌ خَليفتُهُ　　جَيشُ أَبِيهِ وجَدُّهُ الصاعِدْ[9]
وكُلُّ خَطِّيَّةٍ مُثقَّفةٍ　　يَهُزُّها ماردٌ على مارِدْ[10]
سَوافِكٌ ما يَدَعنَ فاصِلةً　　بَينَ طَرِيءِ الدِماءِ والجاسِدْ[11]

---

١ وموضعًا اي وتهدي له موضعًا اي مسرعًا في سيره والفتان غشاء رحل من ادم والناجية الناقة السريعة والهامة الراس والعاقد اي عاقد التاج ٢ العاضد المعين والساري الماشي ليلاً والقطا نوع من الحمام والهاجد النائم ٣ يقال نال المرء من عدوه اذا انزل به كيده . يقول ان الراي الفاسد الذي ابداه وهشوذان بمحاربتك كاده اكثر مما كدته انت ٤ الغاية منتهى الشيء والكائد صاحب الكيد ٥ الوافد الآتي بطلب العطاء ٦ بلا سلاح متعلق بأتى ٧ اي ان الدهر يقارع من يقارعكم رئيسًا كان او مرؤوسًا ٨ وليت بمعنى توليت والداني القريب ٩ الجد الحظ ١٠ الخطية الرمح والمثقفة المقومة والمارد الذي لا يطاق خبثًا اي يهزها كل مارد على فرس مارد ١١ سوافك خبر لمبتدا محذوف تقديره رماح

إذا المَنايــا بَدَتْ فَدَعْوَتُهــا أُبدِلَ نُونــاً بِدالِهِ الحائِدْ ١
إذا دَرَى الحِصنُ مَن رَماهُ بِها خَرَّ لَهــا في أَساسِهِ ساجِدْ ٢
ما كانَتِ الطرمُ في عَجاجَتِها إلاّ بَعيرًا أَضَلَّــهُ ناشِدْ ٣
تَسأَلُ أَهلَ القِلاعِ عَن مَلِكٍ قَــد مَسَخَتْهُ نَعامةً شارِدْ ٤
تَستَوحِشُ الأَرضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ فَكُلُّها مُنكِرٌ لَــهُ جاحِدْ ٥
فَــلا مُشادٌ وَلا مُشيدُ حِمىً وَلا مَشيدٌ أَغنَى وَلا شائِدْ ٦
فَاغْتَظْ بِقَومٍ وَهشوذَ ما خُلِقوا إلاّ لِغَيظِ العَدُوِّ والحــاسِدْ ٧
رَأَوكَ لَمّا بَلَوكَ نابِتَــةً يأْكُلُها قَبلَ أَهلِــهِ الرائِدْ ٨
وخَلِّ زِيّــا لِمَــنْ يُحَقِّقُهُ ما كُلُّ دامٍ جَبِينُهُ عابِدْ ٩

والجاسد اليابس ١ المنايــا الموت واراد بها جيش عضد الدولة والحائد الذي يحيد عن الشيء يريد ان تبدل الدال بحائد نونًا فيصير حائن وهو الهالك ٢ الضمير من بها للخيل ولم يذكرها للعلم بها ٣ الطرم ناحية وهشوذان والعجاج الغبار والضمير من عجاجتها للخيل واضله اضاعه والناشد طالب الضالة ٤ الضمير من تسأل للخيل اي تسأل الخيل اهل هذه القلاع عن ملكها وهو قد مسخ في مرعة هرب به نعامة شاردًا ٥ اي تخاف الارض ان تخبر بمحل وجوده منها لئــلا تغشاها خيلك ٦ المشاد البناء والمشيد بالضم اسم فاعل منه والمشيد بالفتح المطلي بالشيد وهو الجص والشائد اسم فاعل من شاد البناء اذا رفعه والحمى المكان المحمي يقول ان بناء وهشوذان وبانيه لم يحميا على عضد الدولة ولم يمنعاه ان يصل اليه ٧ اغتظ امر من اغتاظ وهشوذ ترخيم وهشوذان وهو منادى محذوف الحرف ٨ بلوك اختبروك والرائد رسول القوم في طلب الكلا والضمير من اهله للرائد ٩ يقول دع زي الملوك لمن يقوم بحقه لانه ليس كل من تزيا به يكون ملكاً حقيقة كما انه ليس كل من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود

إن كان لم يعمدِ الأميرُ لما لقيتَ منهُ فيُمنُهُ عامِدْ[١]
يُقلِقهُ الصبحُ لا يرى معهُ بُشرى بفتحٍ كأنَّهُ فاقِدْ[٢]
والأمرُ للهِ رُبَّ مجتهدٍ ما خابَ إلاَّ لأنَّهُ جاهِدْ[٣]
ومتّقٍ والسهامُ مرسلةٌ يحيدُ عن حابِضٍ إلى صارِدْ[٤]
فلا يُبَلْ قاتِلٌ أعادِيَهُ أقائِمًا نالَ ذاكَ أمْ قاعِدْ[٥]
ليتَ ثنائِي الّذي أصوغُ فِدَى مَن صِيغَ فيهِ فإنَّهُ خالِدْ[٦]
لوَيتُهُ دُملجًا على عضدٍ لدولةٍ رُكنُها لهُ والِدْ[٧]

وقال في يوم الجلسان وقد نثر عليهم الورد وهم قيامٌ بين يديه حتى غرقوا فيه

قد صدَقَ الوردُ في الّذي زعَما أنّكَ صيّرتَ نثرَهُ دِيَما[٨]
كأنّما مائجُ الهواءِ بهِ بحرٌ حوى مثلَ مآئِهِ عنَما[٩]
ناثِرُهُ الناثرُ السيوفَ دمًا وكلّ قولٍ يقولُهُ حِكَما[١٠]
والخيلَ قد فصّلَ الضِياعَ بِها والنِعَمَ السابغاتِ والنِقَما[١١]

---

١ يعمد يقصد واليمن السعد وعامد قاصد ٢ لا يرى معه حال من الصبح والفاقد من فقد عزيزًا ٣ يقول الامر كله لله فلا يفوز مجتهدٌ بسعيه بل ربَّ مجتهد كان اجتهاده سببًا لخذلانه ٤ ومتق معطوف على مجتهد والحابض السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية ٥ فلا يبل اي لا يبال . اي لا يبالي من فاز باعدائه بانه نال ذلك الفوز وهو قائم اي بنفسه او قاعد اي بغيره ٦ اي ليت ثنائي الذي سيكون باقيًا مخلدًا في الكتب فدى من امدحه به فيكون هو الخالد ٧ الدملج السوار ٨ الديم جمع ديمة وهي المطر يدوم في سكون ٩ المائج من الموج والعنم ثمر احمر ١٠ دمًا وحكمًا حالان ١١ الخيل معطوف على السيوف والضياع جمع ضيعة

فَلْيُرِنا الوَردُ إِنْ شَكا يَدَهُ — أَحسنَ مِنهُ مِن جُودِها سَلِما ١
فَقُلْ لهُ لَسْتَ خيرَ ما نَثَرَتْ — وإنَّما عَوَّذَتْ بِكَ الكَرَما ٢
خَوفاً مِنَ العَينِ أَنْ يُصابَ بِها — أَصابَ عَيناً بِها يُصابُ عَمَى ٣

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد فقال يرثيها ويعزيه بها

آخِرُ ما المَلْكُ مُعَزًّى بِهِ — هذا الَّذي أَثَّرَ في قَلْبِهِ ٤
لا جَزَعاً بل أَنَفاً شابَهُ — أَنْ يَقدِرَ الدَهرُ على غَصْبِهِ ٥
لو دَرَتِ الدُنيا بِما عِندَهُ — لاستَحْيَتِ الأَيَّامُ من عَتْبِهِ ٦
لَعَلَّها تَحسَبُ انَّ الذي — لَيسَ لَدَيهِ لَيسَ من حِزبِهِ ٧
وأَنَّ مَن بَغدادُ دارٌ لَهُ — لَيسَ مُقيماً في ذَرا عَضْبِهِ ٨
وانَّ جَدَّ المَرءِ أَوطانُهُ — مَن لَيسَ منها لَيسَ من صُلْبِهِ
أَخافُ أَنْ تَفطَنَ أَعداؤُهُ — فَيُجْفِلُوا خَوفاً إلى قُربِهِ ٩
لا بُدَّ لِلإنسانِ مِن ضَجعَةٍ — لا تَقلِبُ المُضجَعَ عن جَنْبِهِ

---

١ اي اذا شكا الورد يده لانها نثرته فليرنا ما هو احسن منه وقد سلم من وجود يده ٢ الضمير في له للورد ومن نثرت لليد وعوذه رقاه برقية تدفع عنه السوء ٣ خوفاً متعلق بعوذت اي اصاب العمي عيناً تريد اصابته ٤ اي كان هذا المصاب آخر ما يعزّى به ٥ جزعاً مفعول له من اثر والانف الحمية وشابه خامره والغصب اخذ الشيء قهرًا ٦ اي ما عنده من الفضل ٧ يقول معتذرًا عن الايام : لعلها تحسب عمته وقد توفيت في بغداد انها ليست من حزبه لبعدها عنه ٨ الذرا الكنف والعضب السيف القاطع ٩ اي اخاف ان تفطن الاعداء الى الايام لا تصيب من كان لديه فيسرعون في الهرب اليه

يَنسَى بِها ما كانَ مِن عُجْبِهِ … وما أَذاقَ الموتُ من كَرْبِهِ [1]

نَحنُ بَنو المَوتى فَما بالُنا … نَعافُ ما لا بُدَّ من شُربِهِ [2]

تَبخَلُ أَيدينا بأرواحِنا … على زَمانٍ هيَ من كَسْبِهِ [3]

فَهذهِ الارواحُ من جَوِّهِ … وهذهِ الأَجسامُ من تُرْبِهِ [4]

لو فَكَّرَ العاشِقُ في مُنتَهى … حُسنِ الذي يَسبيهِ لم يَسْبِهِ [5]

لم يُرَ قَرْنُ الشَمسِ في شَرْقِهِ … فشكَّتِ الأَنفُسُ في غَرْبِهِ [6]

يَمُوتُ راعي الضأْنِ في جَهلِهِ … مِيتةَ جالينوسَ في طِبِّهِ [7]

وربَّما زادَ على عُمرِهِ … وزادَ في الأَمنِ على سِربِهِ [8]

وغايةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ … كغايةِ المُفرِطِ في حَرْبِهِ [9]

فَلا قَضَى حاجتَهُ طالِبٌ … فُؤادُهُ يَخفِقُ من رُعبِهِ [10]

استغفِرُ اللهَ لِشخصٍ مَضَى … كانَ نَداهُ مُنتَهى ذَنْبِهِ [11]

وَكانَ مَن عَدَّدَ إِحسانَهُ … كأَنَّما أَفرَطَ في سَبِّهِ [12]

---

١ اي انسي في تلك الضجعة تكبره وما قاساه من الم الموت ٢ نعاف نكره ٣ من كسبه اي مما اكسبه ٤ اي ان ارواحنا من جوّه واجسادنا من ترابه ٥ يسبيه اي يأسره بحبه ٦ قرن الشمس اول ما يبدو منها . اي ما رأى احد قرن الشمس في المشرق وشك في غروبها وهو مثل ٧ في جهله وفي طبه حالان اي ميتة الراعي الجاهل كميتة جالينوس الحاذق ٨ ضمير زاد للراعي والضمير من عمره لجالينوس وسربه نفسه . اي ان راعي الضان ربما زاد عمره على جالينوس وزاد عليه في الامن على نفسه ٩ الغاية النهاية والمفرط المجاوز الحد ١٠ الضمير من رعبه للفؤاد ١١ نداه جوده ١٢ وافرط جاوز الحد

يُرِيدُ مِن حُبِّ العُلَى عَيشَهُ وَلا يُرِيدُ العَيشَ مِن حُبِّهِ [١]
يَحسَبُهُ دافِنُهُ وَحدَهُ وَمَجدُهُ في القَبرِ مِن صَحبِهِ [٢]
وَيُظهِرُ التَذكِيرَ في ذِكرِهِ وَيُستَرُ التَأنِيثُ في حُجبِهِ [٣]
أُختُ أَبي خَيرِ أَميرٍ دَعا فَقالَ جَيشٌ لِلقَنا لَبِّهِ [٤]
يا عَضُدَ الدَولَةِ مَن رُكنُها أَبُوهُ وَالقَلبُ أَبو لُبِّهِ [٥]
وَمَن بَنُوهُ زَينُ آبائِهِ كَأَنَّها النَورُ عَلى قُضبِهِ [٦]
فَخرًا لِدَهرٍ أَنتَ مِن أَهلِهِ وَمُنجِبٍ أَصبَحتَ مِن عَقبِهِ [٧]
إِنَّ الأَسى القِرنُ فَلا تُحيِهِ وَسَيفُكَ الصَبرُ فَلا تُنبِهِ [٨]
ما كانَ عِندي أَنَّ بَدرَ الدُجى يُوحِشُهُ المَفقُودُ مِن شُهبِهِ [٩]
حاشاكَ أَن تَضعُفَ عَن حَملِ ما تَحَمَّلَ السائِرُ في كُتبِهِ [١٠]
وَقَد حَمَلتَ الثِقلَ مِن قَبلِهِ فَأَغنَتِ الشِدَّةُ عَن سَحبِهِ [١١]

---

١ الضمير من عيشه لشخص المرثية اي يريد العيش حبًا بالعلى لا حبًا بالحياة ٢ ومجده حال ٣ اي اذا ذكرت تظهر بذكرها افعال الرجال وان التأنيث منها مستتر في حجابها ٤ اخت خبر مبتدا محذوف تقديره هي . ولبه اجبه ٥ من اسم موصول واللب العقل . يريد ان العقل زين القلب واشار بذلك الى تفضيله على ابيه ٦ النور الزهر وقضب جمع قضيب جعل ابناء عضد الدولة زينًا لابائه ولم يجعلهم زينًا له لاستغنائه بعلائه عن ان يتزين بهم ٧ المنجب الذي يلد النجباء والعقب الولد ٨ الاسى الحزن . والقرن الكفوء في الحرب وانبى السيف اكله اي لا تدع الحزن يتغلب عليك ٩ اي لم يكن باعتقادي ان البدر يحزن لفقد كوكب ١٠ كتب جمع كتاب وهو المكتوب ١١ يريد ان قبل بلوغه هذا الخبر حمل اثقال الامور فاغنته قوته عن جرّها

يَدخُلُ صبرُ المرْءِ في مَدحِهِ ويدخلُ الإشفاقُ في ثَلْبِهِ ١
مِثلُكَ يَثنِي الحُزنَ عن صَوبِهِ ويستَرِدُّ الدمعَ عن غَرْبِهِ ٢
إِيما لِإِبقاءٍ على فَضلِهِ إِيما لِتَسليمٍ إلى رَبِّهِ ٣
ولم أَقُلْ مِثلُكَ أَعني بِهِ سِواكَ يا فَرْدًا بِلا مُشْبِهِ

وقال يمدحه ويذكر خروجه للصيد بموضع يعرف بدشت الارزن

ما أَجدَرَ الأَيامَ والليَالِي بِأَنْ تَقُولَ ما لَهُ وَما لِي ٤
لا أَنْ يَكُونَ هٰكَذا مَقالِي فَتًى بِنيرانِ الحُرُوبِ صالِ ٥
مِنها شَرابي وَبِها اغتِسالي لا تَخطُرُ الفَحشاءُ لي بِبالِ ٦
لو جَذَبَ الزَرَّادُ مِن أَذيالي مُخَيِّرًا لي صَنعَتَيْ سِربالِ ٧
ما سُمْتُهُ زَرْدَ سِوَى سِروالِ وَكَيفَ لا وإِنَّما إِدلالي ٨
بِفارِسِ المَجرُوحِ والشَمالِ أَبي شُجاعٍ قاتِلِ الأَبطالِ ٩

١ الاشفاق الخوف والثلب الذم ٢ يثني يرجع والغرب مجرى الدمع ٣ ايما لغة في اما ٤ اجدر اخلق ٥ فتى خبر عن محذوف تقديره انا وصلي بالنار اي قاسى حرّها ٦ ضمير منها للنيران والفحشا القبيح من الذنوب ٧ الزراد ناسج الدروع والسربال القميص . وكنى بجذب الذيل عن النداء وذلك من فعل بعضهم اذا اراد ان ينادي آخر ليكلمه جذبه من ثوبه ٨ سمته كلفته وادلالي اي فخري وتيهي يقول لو خيرني الزراد في ان يعمل لي سربالاً بين ان يكون من صنعة الدروع او من صنعة الثياب لما كلفته ان ينسج لي الا سروالاً استتر به لانه عندي من التحصن به بدل الدروع وهو الممدوح ٩ بفارس متعلق بادلالي في البيت السابق والمجروح والشمال فرسان كانا لعضد الدولة . اي كيف لا استغني عن الدروع وانا متحصن بابي شجاع الذي به ادلّ وافتخر

سَاقِي كُؤُوسِ المَوتِ والجِرْيَالِ   لَمَّا أَصارَ القُفْصَ أمسِ الخَالي [١]
وقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتَالِ   حَتَّى اتَّقَتْ بالفَرِّ والإجفالِ [٢]
فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالِ   واقتَنَصَ الفُرسانَ بِالعَوالي [٣]
والعُتُقِ المُحدَثَةِ الصِقالِ   سارَ لِصَيدِ الوَحشِ في الجِبالِ [٤]
وفي رِقاقِ الأَرضِ والرِمالِ   على دِماءِ الإِنسِ والأَوصالِ [٥]
مُنفَرِدَ المُهرِ عَنِ الرِعالِ   مِن عِظَمِ الهِمَّةِ لا المَلالِ [٦]
وشِدَّةِ الضِنِّ لا الاِستِبدالِ   ما يَتَحَرَّكنَ سِوى انسِلالِ [٧]
فَهُنَّ يُضرِبْنَ على التَصهالِ   كُلُّ عَليلٍ فَوقَها مُختالِ [٨]
يُمسِكُ فاهُ خَشيَةَ السُعالِ   مِن مَطلِعِ الشَمسِ إِلى الزَوالِ [٩]
فلم يَئِلْ ما طارَ غَيرَ آلِ   وَما عَدا فانغَلَّ في الأَدغالِ [١٠]

---

١ الجريال الخمر والقفص جيل من الناس والخالي الماضي اي لما جعل هذه الطائفة كامسه الماضي ٢ قتل ذلل والكرد جيل من الناس والاجفال الاسراع في الهرب ٣ فهالك مبتدأ محذوف الخبر اي فمنهم والجالي النازح عن وطنه والعوالي الرماح ٤ العتق السيوف معطوف على عوالي ٥ الرقاق من الارض اللينة المتسعة والانس الناس والاوصال المفاصل ٦ الرعال القطيع من الخيل نحو العشرين ٧ الضن البخل وضمير يتحركن للخيل والانسلال الانطلاق في استخفاء ٨ التصهال الصهيل وكل عليل مبتدا خبره الظرف بعده والعليل المريض والمختال المستكبر يقول ان الخيل تضرب على صهيلها تاديباً لها وفوقها كل رجل عليل هيبة لعضد الدولة وهو في نفسه مختال ٩ الضمير من فاه للعليل. والزوال الساعة التي تلي الظهيرة ١٠ لم يئل لم ينج وآل اسم فاعل من ألا يألو اي قصر وعدا ركض وانغل دخل والادغال الاشجار الملتفة يريد انه لم ينج من كفه احد

وَما أُحتَمَى بِالماءِ والدِحالِ ... مِنَ الحَرامِ اللَحمِ والحَلالِ [١]

إنَّ النُفوسَ عَدَدُ الآجالِ ... سَقياً لِدَشْتِ الأَرزَنِ الطُوالِ [٢]

بَينَ المُرُوجِ الفِيحِ والأَغيالِ ... مُجاوِرِ الخِنزِيرِ لِلرِئبالِ [٣]

داني الخَنانِيصِ منَ الأَشبالِ ... مُشتَرِفِ الدُبِّ على الغَزالِ [٤]

مُجتَمِعِ الأَضدادِ والأَشكالِ ... كأَنَّ فَنَاخُسْرَ ذا الإِفضالِ

خافَ عَلَيها عَوَزَ الكَمالِ ... فَجاءَها بِالفِيلِ والفَيّالِ [٥]

فَقِيدَتِ الأُيَّلُ في الحِبالِ ... طَوعَ وُهُوقِ الخَيلِ والرِجالِ [٦]

تَسيرُ سَيرَ النَعَمِ الأَرسالِ ... مُعتَمَّةً بِيَبَسِ الأَجذالِ [٧]

وُلِدنَ تَحتَ أَثقَلِ الأَحمالِ ... قَد مَنَعَتهُنَّ مِنَ التَفالي [٨]

لا تَشرَكُ الأَجسامَ في الهُزالِ ... إذا تَلَفَّتنَ إِلى الأَظلالِ [٩]

---

١ الدحال الشقوق في الاودية والحرام نعت لمحذوف تقديره الحيوان الحرام اللحم اي ما يحل اكله وما لا يحل ٢ دشت الارزن موضع بشيراز . ومعنى دشت صحراء والارزن شجر صلب والطوال مبالغة في الطويل ٣ الفيح الواسعة جمع افيح مذكر فيحاء والاغيال الاجام والرئبال الاسد ٤ الداني القريب والخنانيص جمع خنوص وهو ولد الخنزير ومشترف بمعنى مشرف ٥ الضمير من عليها للبقعة والفيال سايس الفيل ٦ الايل الشاة الجبلية والوهوق جمع وهق وهو الحبل الذي تؤخذ فيه الدابة وغيرها والمراد بالخيل الفرسان ٧ النعم الماشية والارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ومعتمة من اعتمّ الرجل اذا لبس العامة والاجذال جمع جذل وهو اصل الشجرة ٨ الضمير في ولدن للايل والضمير المستتر في منعتهن لاثقل الاحمال التي اراد بها قرونها والتفالي اي ان تفلي بروؤسها ٩ ضمير تشرك للقرون والاظلال جمع ظل

أَرَينَهُنَّ أَشنَعَ الأَمثالِ　　كأَنَّما خُلِقنَ لِلإِذلالِ
زِيادَةً في سبَّةِ الجُهَّالِ　　والعُضوُ لَيسَ نافِعاً في حالِ ١
لِسائِرِ الجِسمِ من الخَبالِ　　وأَوفَتِ الفُدْرُ مِنَ الأَوعالِ ٢
مُرتَدِياتٍ بِقِسِيِّ الضالِ　　نَواخِسَ الأَطرافِ لِلأَكفالِ ٣
يَكَدنَ يَنفُذنَ مِنَ الآطالِ　　لَها لِحىً سُودٌ بِلا سِبالِ ٤
يَصلُحنَ لِلإِضحاكِ لا الإِجلالِ　　كُلُّ أَثيثٍ نَبتُها مِتفالِ ٥
لَم تُغذَ بِالمِسكِ وَلا الغَوالي　　تَرضى مِنَ الأَدهانِ بِالأَبوالِ ٦
ومِن ذَكِيِّ الطيبِ بِالدَمالِ　　لو سُرِّحَتْ في عارِضَيْ مُحتالِ ٧
لَعَدَّها مِن شَبَكاتِ المالِ　　بَينَ قُضاةِ السَوءِ والأَطفالِ ٨
شَبيهَةِ الإِدبارِ بِالإِقبالِ　　لا تُؤثِرُ الوَجهَ على القَذالِ ٩
فاختَلَفَتْ في وابِلَيْ نِبالِ　　مِن أَسفَلِ الطَودِ ومِن مُعالِ ١٠

١ السبة من السباب ٢ الخبال الشلل واوفت اشرفت والفدر جمع فدور وهو المسن من الاوعال ٣ الضال نوع من الشجر ونواخس حال من القسي اي ان اطراف قرونها صارت لطولها نواخس لاكفالها ٤ الاطال الخواصر جمع إطل والسبال الشوارب ٥ الضمير من يصلحن للحى وكل بدل من لحى والاثيث كثيف ومتفال اي خبيث الرائحة ٦ الغوالي جمع غالية وهي اخلاط من الطيب ٧ الدمال الزبل والضمير من سرحت للحى والعارضين جانبي الوجه ٨ اي لجعلها واسطة لاكتساب المال ٩ توءثر تختار والقذال موءخر الراس . اي انها عريضة عمت الوجه والقذال ١٠ فاختلفت عطف على قوله واوفت الفدر وفي بمعنى بين والوابل المطر الكثير والطود الجبل اي كانت هذه الوعول بين مطرين من نبال احدهما من اسفل الجبل والاخر من اعلاه

قد أودعتها عَتَلُ الرِجالِ   في كُلِّ كَبْدٍ كَبِدَيْ نِصالِ [١]

فَهُنَّ يَهوِينَ مِنَ القِلالِ   مَقلُوبةَ الأظلافِ والإرقالِ [٢]

يُرقِلنَ في الجَوِّ على المَحالِ   في طُرُقٍ سَريعةِ الإيصالِ [٣]

يَنَمْنَ فيها نِيمةَ المِكسالِ   عَلَى القَفِيِّ أعجَلَ العِجالِ [٤]

لا يَتَشَكَّينَ مِنَ الكَلالِ   وَلا يُحاذِرْنَ مِنَ الضَلالِ [٥]

فَكانَ عَنها سَبَبَ التَرحالِ   تَشويقُ إكثارٍ إلى إقلالِ [٦]

فَوَحشُ نَجدٍ مِنهُ في بَلبالِ   يَخَفنَ في سَلمَى وفي قِيالِ [٧]

نَوافِرَ الضِبابِ والأورالِ   والخاضِباتِ الرُبدِ والرِئالِ [٨]

والظَبيِ والخَنساءِ والذَيّالِ   يَسمَعنَ من أخبارِهِ الأزوالِ [٩]

---

١ العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل والمراد بكبدي النصل الناتئان في وسطه من الجانبين وهما العيران ٢ يهوين يسقطن والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل والظلف الحافر المشقوق والارقال ضرب من العدو اي يهبطن من اعالي الجبال منحدرات على ظهورهن بحيث تنقلب اظلافهن ويصير عدوهن على الظهور بدلاً من الاظلاف ٣ يرقلن يسرعن والمحال فقار الظهر ٤ الضمير من فيها للطرق والقفي جمع قفا . يقول ينمن في تلك الطرق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك اعجل العجال في هويها ٥ الكلال التعب اي لا يتشكين التعب في سيرهن ولا يخفن الضلال في طريقهن لان مصيرهن الحضيض لا محالة ٦ يقول ان الاكثار من الصيد شوقه الى الاقلال منه وذلك كان سبب ترحاله عنها يريد انه فضل قلة الصيد لكثرة ما اصطاد ٧ البلبال شدة الهم والوسواس وسلمى وقيال جبلان ٨ نوافر حال من يخفن والضباب جمع ضب والاورال جمع وَرَل وهو حيوان يشبه الضب والخاضبات ذكور النعام تحمر ارجلها ايام الربيع والربد التي في لونها غبرة والرئال فراخ النعام ٩ الظبي الغزال والخنساء المهاة اي البقرة الوحشية والذيال الثور الوحشي والازوال الظريفة المعجبة

ما يبعثُ الخُرسَ على السؤالِ   فَحُولُها والعُوذُ والمَتالي ١

تَوَدُّ لو يُتحِفُها بِوالِ   يَركَبُها بالخُطمِ والرِحالِ ٢

يُؤمِنُها من هٰذهِ الأَهوالِ   ويَخمُسُ العُشبَ ولا تُبالي ٣

وماءِ كُلِّ مُسبِلٍ هطّالِ   يا أَقدرَ السُفّارِ والقُفّالِ ٤

لو شِئتَ صِدتَ الأُسدَ بالثعالي   أَو شِئتَ غرّقتَ العِدى بالآلِ ٥

ولو جعلتَ موضعَ الإِلالِ   لآلِئاً قتلتَ باللآلي ٦

لم يَبقَ إلّا طَرَدُ السعالي   في الظُلَمِ الغائبةِ الهِلالِ ٧

على ظُهورِ الإِبلِ الأُبّالِ   فقد بلغتَ غايةَ الآمالِ ٨

فلم تدعْ منها سوى المُحالِ   في لا مكانٍ عندَ لا منالِ ٩

يا عضُدَ الدولةِ والمَعالي   أَلنسبُ الحَلْيُ وأَنتَ الحالي ١٠

بالأَبِ لا بالشَنْفِ والخَلخالِ   حَلْياً تَحَلّى منكَ بالجَمالِ ١١

---

١ حول جمع حائل وهي غير الحامل والعوذ جمع عائذ وهي الحديثة النتاج والمتالي التي يتلوها ولدها ٢ يتحفها بوالي اي من يلي عليها ويذللها والخطم جمع خطا م وهو الزمام ويركبها نعت والِ ٣ الضمير المستتر في يؤمنها للوالي ويخمس العشب يأخذ خمسه ٤ وماء معطوف على العشب في البيت السابق والمسبل من السحاب الماطر والهطال المتتابع السيلان والسفار جمع سافر وهو المسافر والقفال جمع قافل وهو الراجع من سفره ٥ الثعالي الثعالب والآل ما يرى في اول النهار وآخره كانه ماء . يقول لو شئت لغلبت القوي بالضعيف حتى تصيد الاسد بالثعالب وغرقت اعداك بما ليس بماء ٦ الإلال الحراب ولآلئاً جمع لؤلؤة ٧ السعالي جمع سعلاة وهي الغول . والظلم ثلاث ليال من اواخر الشهر ٨ الابال التي تستغني عن الماء بالرطب ٩ اي لم تدع من الامال الا المستحيل الذي لا مكان له ولا منال ١٠ الحالي صاحب الحلي ١١ بالاب متعلق

وَرُبَّ قُبحٍ وحِلَى ثِقالٍ   أَحسَنُ منها الحُسنُ في المِعطالِ [1]
فَخرُ الفَتى بِالنَفسِ والأَفعالِ   مِن قَبلِهِ بِالعَمِّ والأَخوالِ [2]

وقال عند وداعه لعضد الدولة في اول شعبان سنة اربع وخمسين وثلاث مئة وهي آخر شعر قاله

فِدًى لَكَ مَن يُقَصِّرُ عَن مَداكا   فَلا مَلِكٌ إِذَن إِلاّ فَداكا [3]
وَلَو قُلنا فِدًى لَكَ مَن يُساوي   دَعَونا بِالبَقاءِ لِمَن قَلاكا [4]
وَآمَنّا فِداءَكَ كُلَّ نَفسٍ   وَلَو كانَت لِمَملَكَةٍ مِلاكا [5]
وَمَن يَظَّنُّ نَثرَ الحَبِّ جُودًا   وَيَنصِبُ تَحتَ ما نَثَرَ الشِباكا [6]
وَمَن بَلَغَ الحَضيضَ بِهِ كَراهُ   وَإِن بَلَغَت بِهِ الحالُ السُكاكا [7]
فَلَو كانَت قُلوبُهُمُ صَديقًا   لَقَد كانَت خَلائِقُهُم عِداكا [8]
لِأَنَّكَ مُبغِضٌ حَسَبًا نَحيفًا   إِذا أَبصَرتَ دُنياهُ ضِناكا [9]

---

١ . وحلى اي مع حلى والمعطل التي بعامل محذوف اي تحلى والشنف القرط الاعلى لا حلى عليها . يقول ان الحسن في المعطال هو احسن من القبح مع الحلي الثقيلة يريد ان شريف النفس افضل من شريف النسب ٢ اي ان الافتخار بشريف النفس قبل الافتخار بالنسب ٣ المدى الغاية ٤ يساوي اي يساويك وقلاك ابغضك ٥ الملاك القوام ٦ من عطف على كل نفس في البيت السابق ويظن وزن يفتعل من ظن . اي وآمنا فداءك كل من يظن نثر الحب الى الطير جود في حين انه ينصب الشباك تحت ما نثر لينال خيرًا مما وهب ٧ الحضيض الارض والكرى النعاس . والسكاك الهواء الملاقي عنان السماء ٨ الخلائق بمعنى الاخلاق . اي لو كانت قلوبهم مصادقة لك لكانت اخلاقهم عدوة لك لمضادتها لاخلاقك ٩ الحسب ماينشئه الرجل لذاته من الفخر والنحيف الرجل القليل اللحم والضناك المرأة السمينة الممتلية باللحم

أَرُوحُ وقد خَتَمْتَ على فُؤَادِي ... بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَا
وقد حَمَّلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلاً ... ثَقِيلاً لا أُطِيقُ بِهِ حَرَاكَا
أُحاذِرُ أَنْ يَشُقَّ على المَطَايا ... فَلا تَمْشِي بِنَا إِلَّا سِوَاكَا[١]
لَعَلَّ اللهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلاً ... يُعِينُ على الإِقامَةِ فِي ذَرَاكَا[٢]
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي ... فلم أُبصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا[٣]
وكَيفَ الصَبرُ عَنكَ وقد كَفَانِي ... نَدَاكَ المُسْتَفِيضُ وَمَا كَفَاكَا[٤]
أَتَتْرُكُنِي وعَينُ الشَمسِ نَعلِي ... فَتَقطَعَ مِشْيَتِي فِيهَا الشِرَاكَا[٥]
أَرَى أَسَفِي وما سِرنَا شَدِيدًا ... فَكَيفَ إِذا غَدَا السَيرُ ابْتِرَاكَا[٦]
وهٰذا الشَوقُ قَبلَ البَينِ سَيفٌ ... وَها أَنا ما ضُرِبتُ وقد أَحَاكَا[٧]
إِذا التَودِيعُ أَعرَضَ قالَ قَلبِي ... عَلَيكَ الصَمتَ لا صاحَبتَ فاكَا[٨]
وَلَولا أَنَّ أَكثَرَ ما تَمَنَّى ... مُعَاوَدَةٌ لَقُلتُ وَلا مُنَاكَا[٩]

---

١ يشق يصعب والمطايا الركائب والسواك السير الضعيف ٢ الذرافناء الدار والحمى . اي لعل الله يجعل هذا الرحيل واسطة للعود اليك والاقامه عندك ٣ الطرف العين ٤ الندى الجود ٥ قوله اتتركني يريد أأتركك والشراك سير النعل يقول كيف اتركك وانا عندك في رفعة حتى كأني انتعلت عين الشمس فاذا سرت عنك قطعت مشيتي سيور ذلك النعل اي فقدت تلك الرفعة ٦ اسفي مفعول اول لأرى وشديدًا مفعول ثانٍ وقوله ابتراكا اي ذا سرعة ٧ البين البعد وقوله ماضربت اي بالبعد واحاك اثر ٨ اعرض بدا وعليك اسم فعل بمعنى الزم ولا صاحبت فاك دعاء ٩ ضمير تمنى ومناك لقلبي ومعاودة خبر ان يقول ولولا ان اكثر ما يتمناه قلبي ان اعود اليك لدعوتُ عليه بقولي لهُ ولا صاحبتَ مناك

إذا استشفيتَ من داءٍ بداءٍ ... فأقتلُ ما اعلّكَ ما شفاكا [١]
فأسترُ منكَ نجوانا وأخفي ... هموماً قد أطلتُ لها العراكا [٢]
إذا عاصيتُها كانتْ شداداً ... وانْ طاوعتها كانتْ رِكاكا [٣]
وكم دونَ الثويةِ من حزينٍ ... يقولُ لهُ قدومي ذا بذاكا [٤]
ومِن عذبِ الرُضابِ إذا أنخنا ... يُقبّلُ رحلَ ترُوكَ والوِراكا [٥]
يُحرّمُ أنْ يمسَّ الطيبَ بعدي ... وقد عبِقَ العبيرُ بهِ وصاكا [٦]
ويمنعُ ثغرهُ من كلِّ صبٍّ ... ويمنحهُ البَشامةَ والأراكا [٧]
يُحدّثُ مقلتيهِ النومُ عنّي ... فليتَ النومَ حدّثَ عن نداكا [٨]
وأنَّ البختَ لا يعرقنَ إلّا ... وقد أنضى العذافرةَ اللِكاكا [٩]
وما أرضى لمقلتهِ بحلمٍ ... إذا انتبهتْ توهّمهُ أبتشاكا [١٠]
ولا إلّا بأنْ يُصغي وأحكي ... فليتكَ لا يتيّمهُ هواكا [١١]

---

١ اي اذا طلبت الشفاء من داء الشوق الى اهلك بداء فراق الممدوح لكان الداء الثاني اقتل من الاول ٢ الضمير في منك لعضد الدولة والنجوى الحديث الخفي ٣ الضمير من عاصيتها للهموم وركاك ضعاف ٤ الثوية مكان بالكوفة وقوله ذا بذاك اي هـذا السرور بذاك الغم ٥ الرضاب الريق وتروك اسم ناقة حمله عليها عضد الدولة والوراكا شيء يتخذه الراكب يوضع تحت الورك ٦ الضمير من يحرم لعذب الرضاب وصاك لصق ٧ الصب العاشق والبشامة والاراك شجرتان يستاك بفروعهما ٨ الندى الجود ٩ البخت النياق الخرسانيـة ويعرقن يأتين العراق وانضى هزل والضمير للندى والعذافرة الناقة الشديدة واللكاك الناقة المكتنزة اللحم ١٠ ابتشاكا كذباً ١١ ولا اعني ولا ارضى بشيء

وكم طَرِبِ المَسامعِ ليسَ يدري — أَيعجَبُ من ثَنائي أم عُلاكا

وَذاكَ النَشرُ عِرضُكَ كانَ مِسكًا — وهذا الشعرُ فِهرِي والمَداكا [١]

فَلا تَحمَدهُما واحمَدْ هُمامًا — إِذا لم يُسمِ حامِدُهُ عَناكا [٢]

أَغَرَّ لهُ شَمائِلُ من أَبيهِ — غَدًا يلقى بَنُوكَ بِها أَباكا [٣]

وفي الأَحبابِ مُختَصٌّ بِوَجدٍ — وآخَرُ يَدَّعي مَعَهُ اشتِراكا [٤]

إِذا اشتَبَهَتْ دُموعٌ في خُدودٍ — تَبَيَّنَ مَن بَكى مِمَّنْ تَباكى [٥]

أَذَمَّتْ مَكرُماتُ أَبي شُجاعٍ — لِعَيني مِن نَوايَ على أُلاكا [٦]

فَزُلْ يا بُعدُ عن أَيدي رِكابٍ — لَها وَقعُ الأَسِنَّةِ في حَشاكا [٧]

وأَنَّى شِئتِ يا طُرُقي فَكُوني — أَذاةً أَو نَجاةً او هَلاكا [٨]

فَلَو سِرنا وفي تِشرينَ خَمسٌ — رَأَوني قَبلَ أَن يَرَوا السِماكا [٩]

يُشَرِّدُ يُمنُ فَنّاخُسرَ عَنّي — قَنا الأَعداءِ والطَعنَ الدِراكا [١٠]

---

١ النشر الرائحة الطيبة واراد به الثناء المذكور في البيت السابق والعرض موضع المدح والذم من المرء وهو بيان للنشر والفهر الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك الصلاية التي يسحق عليها ٢ الضمير من تحمدهما للفهر والمداك ومن هماماً لعضد الدولة وعناك ارادك ٣ الاغر الشريف وهو صفة همام والشمائل الطباع جمع شمال ٤ اي من الاحباب من يختص بالوجد ومنهم من يدعي به ٥ تباكى تكلف البكاء ٦ يقال اذمّ له عليه اي اخذ له الذمة اي العهد. والنوى البعد وأُلاكا اسم اشارة بمعنى اولئك وهو يشير الى دموع من تباكى يقول ان مكرمات ابي شجاع عقدت لعيني عهدًا من نواي يؤمنها من تلك الدموع اي دموع المتباكي ٧ الركاب الابل والاسنة نصال الرماح ٨ اي كوني ايتها الطرق كيف شئتِ ٩ اي لو سرت اليهم وهم في الكوفة وقد أُخذ السماك في الطلوع لرأوني قبله اي لسبقته ١٠ يشرّد يطرد وينفر واليمن البركة والدراك المتتابع

وأَلبَسُ من رِضاهُ في طَرِيقي سِلاحًا يَذعَرُ الأَعداءَ شاكا[١]
ومَنْ أَعتاضُ عنكَ إِذا افتَرَقنا وكُلُّ الناسِ زُورٌ ما خَلاكا[٢]
وَما أَنا غيرُ سَهمٍ في هَواءٍ يَعودُ ولم يَجِدْ فيهِ امتِساكا
حَيِيٌّ مِنَ إِلهي أَنْ يَراني وقد فارَقتُ دارَكَ واصطَفاكا[٣]

ومرَّ في طريقه على اسحق بن الاعور بن ابراهيم بن كيغلغ وكان محافظًا على الطريق فطلب منه ان يمدحه فاحتجَّ بانه قد حلف ان لا يمدح احدًا في الطريق فاعتاقه اسحق عن طريقه ولما فارقه قال يهجوه

ويمدح ابا العشائر بهذه القصيدة وقد حذفنا منها بعض ابيات لا تناسب المقام

لِهَوَى النُفوسِ سَرِيرَةٌ لا تُعلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وخِلْتُ أَنِّي أَسلَمُ[٤]
يا أُختَ مُعتَنِقِ الفَوارِسِ في الوَغَى لَأَخوكِ ثَمَّ أَرَقُّ مِنكِ وأَرحَمُ[٥]

. . . .

راعَتكِ رائِعةُ البَياضِ بِمَفرِقي ولَوَ انَّها الأُولَى لَراعَ الأَسحَمُ[٦]
لو كانَ يُمكِنُني سَفَرْتُ عنِ الصِبى فالشَيبُ من قَبلِ الأَوانِ تَلَثُّمُ[٧]

١ يذعر يخيف وشاكا اصله شائكًا اي ذو شوكة ٢ من استفهام والزور الباطل . يقول بمن اعتاض عنك من الناس وكلهم زور بالنسبة اليك اي انهم مثالك في الظاهر وليس في الحقيقة ٣ حيي خبر لمبتدا محذوف تقديره انا والحيي ذو الحياء اي انا حيي من الهي ان يراني فارقت دارك وهو تعالى قد اصطفاك ووكل اليك الارزاق والعباد ٤ السريرة السر وعرضًا اي فجأةً واعتراضًا عن غير قصدٍ . يقول ان للغرام سرًّا مجهولًا فاني قد نظرت اي الى المحبوبة عرضًا وحسبت اني اسلم من هواها ٥ اللام من قوله لأخوكِ للابتداء وثَمَّ هنالك ٦ راعتكِ خوفتكِ ورائعة البياض الشعرة البيضاء التي تروع الناظر والمفرق محل افتراق الشعر من الراس والاسحم الاسود . يقول قد راعك شيبي ولو ان الشعر يكون ابيض ثم يسود لراعك الاسود منه ٧ سفرت من قولهم سفرت المرأة اي كشفت عن وجهها والتلثم شد

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الحادِثاتِ فَلا أَرَى يَقَقًا يُمِيتُ وَلا سَوادًا يَعْصِمُ ١

وأَلهَمُّ يَخْتَرِمُ الجَسيمَ نَحافةً ويُشِيبُ ناصِيَةَ الصَّبِيِّ ويُهرِمُ ٢

ذُو العَقْلِ يَشْقَى في النَّعيمِ بِعَقْلِهِ وأَخُو الجَهالَةِ في الشَّقاوَةِ يَنعَمُ ٣

والناسُ قد نَبَذُوا الحِفاظَ فَمُطْلَقٌ يَنسَى الَّذي يُولِي وعافٍ يَنْدَمُ ٤

لا يَخْدَعَنْكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وارْحَمْ شَبابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ

لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى حَتَّى يُراقَ عَلَى جَوانِبِهِ الدَّمُ ٥

يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئامِ بِطَبْعِهِ مَنْ لا يَقِلُّ كَما يَقِلُّ ويَلْؤُمُ ٦

والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يَظْلِمُ

. . . .

ومِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وخِطابُ مَنْ لا يَفْهَمُ ٧

اللثام على الفم يقول ان الشيب الذي داهمه قبل اوانه انما هو لثام تحته الصبى

١ اليقق المبيض . يقول انه راقب حوادث الدهر فرأى ان بياض الشعر لا يكون سبباً للموت كما لا يكون سواده واقياً منه فقد يعمر الشيخ ويموت الشاب ٢ يخترم يهزل ونحافة مفعول له والناصية شعر مقدم الراس ويهرم من الهرم وهو بلوغ اقصى الكبر ٣ في النعيم وفي الشقاوة حالان ٤ نبذوا طرحوا والحفاظ المحافظة على الحقوق وقوله فمطلق اي فمنهم مطلق والعافي من العفو اي الصافح عن الذنب . يقول ان الناس قد تركوا المحافظة على الحقوق فينسى المطلق من الاسر احسان مطلقه ويندم الصافح عن الذنب لما يراه من كفران احسانه ٥ الرفيع ضد الوضيع ويراق يسفك ٦ اراد بالقليل الخسيس ويقل يخس وضمير الفعلين الاخيرين للقليل يقول ان الخسيس من اللئام مطبوع على اذى من لا يخس مثله اي على اذى الكريم

٧ العذل اللوم ويرعوي يكف ويرجع

وجفونُهُ ما تَستقِرُّ كأَنَّها مَطروفةٌ أَو فُتَّ فيها حِصرِمُ ١

وإذا أَشارَ محدِّثاً فكأَنَّهُ قِردٌ يُقَهقِهُ أَو عَجُوزٌ تَلطِمُ ٢

يَقلَى مفارَقَةَ الأَكُفِّ قَذالُهُ حتَّى يَكادَ على يَدٍ يتعمَّمُ ٣

وتَراهُ أَصغَرَ ما تَراهُ ناطِقاً ويكونُ أَكذَبَ ما يكونُ ويُقسِمُ ٤

والذُّلُّ يُظهِرُ في الذَّليلِ مَوَدَّةً وأَوَدُّ منهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرقَمُ ٥

ومِنَ العَداوَةِ ما ينالُكَ نَفعُهُ ومِنَ الصَّداقَةِ ما يَضُرُّ ويُؤلِمُ ٦

أَرسَلتَ تَسأَلُني المَديحَ سَفاهَةً صَفراءُ أَضيَقُ منكَ ماذا أَزعَمُ ٧

. . . .

فلَشَدَّ ما جاوَزتَ قَدرَكَ صاعِداً ولَشَدَّ ما قَرُبَتْ عليكَ الأَنجُمُ ٨

وأَرَغتَ ما لأَبي العَشائِرِ خالِصاً إنَّ الثَّناءَ لِمَن يُزارُ فيُنعِمُ ٩

---

١ تستقر تستكن ومطروفة من قولهم طرف عينه اذا اصابها بشيء فدمعت ٢ يقهقه اي يقول في ضحكه قه قه شبه كلامه اذا حدّث بقهقهة القرد واشاراته بلطم العجوز ٣ يقلي يبغض والقذال مؤخر الراس وهو فاعل يقلي ٤ اصغر تفضيل من صغر المرء اذا هان ورضي بالذل وقوله ويقسم اراد واكذب ما يكون مقسماً فوضع المضارع موضع الحال وزاد الواو ٥ الارقم اخبث الحيات واظلمها للناس وهو مبتدا مؤخر خبره أود ٦ اي من العداوة ما ينالك نفعه وذلك عند ما ترى علامات العداء بادية على محيا عدوك وتعلم منها ما يضمره لك من الشر فتنتفع بتحذرك منه كما ان من الصداقة ما يضر اذا كان العداء مستترا فيها ٧ صفراء اسم امه وزعم الرجل اي قال قولاً حقاً ٨ قال ما اشد مجاوزتك قدرك في طلب المديح مني وما اشد ما قربت الانجم عندك واراد بالانجم ابيات شعره ٩ ارغت طلبت

وَلِمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الهَوَانِ بِبَابِهِ تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وَتُنْهَمُ ١
وَلِمَنْ يُهِينُ المَالَ وَهْوَ مُكَرَّمٌ وَلِمَنْ يَجُرُّ الجَيْشَ وَهْوَ عَرَمْرَمُ ٢
وَلِمَنْ اذا التَقَتِ الكُمَاةُ بِمَازِقٍ فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الكَمِيُّ المُعْلِمُ ٣
وَلَرُبَّمَا أَطَرَ القَنَاةَ بِفَارِسٍ وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ ٤
وَالوَجْهُ أَزْهَرُ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعٌ وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالحُسَامُ مُصَمِّمُ ٥
أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الكِرَامُ كَرِيمَةٌ وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

١ ولمن معطوف على لمن في البيت السابق وتدنو تقرب و يوجأ يلطم والاخدعان عرقان في العنق في موضع الحجامة وتنهم تزجر ٢ وهو مكرم حال والعرمرم الجيش الكثير وهو حال ايضاً ٣ الكماة لابسوا السلاح جمع كمي المازق المضيق والمعلم الفارس الذي يجعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب ٤ اطر عوَّج اي اذا اعوجت قناته بطعنه بها احد الفرسان طعن بها آخر فقومها بذلك ٥ والوجه ازهر اي والوجه منه ازهر والضمير لابي المشائر والواو في اول البيت للحال والازهر المشرق والمشيع الشجاع والمصمم الذي يمضي في العظم ويقطعه .

انتهى

فهرس القوافي على حروف المعجم

انتهى